المقتفي لتاريخ أبي شامة

تأليف

علم الدين القاسم بن محمد البرزالي

٦٦٥ - ٧٣٩ هـ

حققه وعلق عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

الدكتور تركي بن فهد بن عبد الله آل سعود   الدكتور بشار عواد معروف

المجلد الرابع

دار ابن حزم

المقتفي لتاريخ أبي شامة

تأليف

علم الدين القاسم بن محمد البرزالي

٦٦٥ - ٧٣٩هـ

المجلد الرابع

حققه وعلق عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

الدكتور تركي بن فهد بن عبد الله آل سعود

الدكتور بشار عواد معروف

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

للنشر والتوزيع

العنوان: ص.ب: ٩٠١ عمّان ١١٧٣٢

المقتفي لتاريخ أبي شامة

٤

سنة سبع مئة

المُحَرَّم

• ـ جَلسَ الدِّيوان المُسْتَخدم لاستخراج أربعة أشْهُر من جَمِيع الأملاك والأوقاف التي بدمشقَ وظاهرِها في يوم الأحد ثالث المُحَرَّم، وعَظُم ذلكَ على النّاس، وهربَ خَلْقٌ كثيرٌ، واستخفَى جماعةٌ[1].

٢٤٦٩ـ وفي بُكْرة الأحد ثالث المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُسندُ عزُّ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[2] بنُ عبد الحَمِيد بن عبد الهادي بن يوسُف بن مُحمد بن قُدامة المقدسيُّ، بجُنينته قُبالة بُسْتان بني جَعْوان، بالجَبَل، ودُفِنَ ظُهْرَ النهارِ بتُربة الشَّيخ موفَّق الدِّين بالجَبَل عند والده وإخوته، رحمهم الله تعالى.

[٢/ ٣٣أ] وكان شَيْخًا مُباركًا، كثيرَ الصَّلاة والذِّكْر، حَسَنَ الخُلُق، متودِّدًا، مليحَ الهيئة.

سَمِعَ من الشَّيخ موفَّق الدِّين ابن قُدامة، وموسى بن عبد القادر، والشِّهاب بن راجح، والقَزْويني، وابن أبي لُقْمةَ، والقاضي أبي نَصْر ابن الشِّيرازيّ، وابن الزَّبيديّ، وابن اللَّتِّي، والفَخْر الإرْبِليّ، والبهاء عبد الرَّحمن المَقْدِسيّ، والنّاصِح ابن الحَنْبليّ، وشَمْس الدِّين أحمد البُخاري، وغيرِهم.

ومولدُه تقريبًا سنة اثنتي عَشْرة وست مئة بسَفْح قاسيون.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣١/ ٤١١، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٦، والعبر ٣/ ٤٠٦، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٥٧، وأعيان العصر ١/ ٢٥٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٣، وذيل التقييد ١/ ٣٢٦، والمقصد الأرشد ١/ ١٣٩، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٤.

٢٤٧٠ـ وفي يوم الثُّلاثاء خامس مُحَرَّم تُوفِّي مُوفَّق الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ شيخِنا الشَّيخ القُدْوة تقيِّ الدِّين إبراهيم بن عليّ بن أحمدَ بنِ فَضْل الحَنبليُّ، ابنُ الواسطيِّ، ودُفِنَ من يومه عند والده.

وكانَ يصومُ يومًا ويُفْطِر يومًا من مدّة سنين، وكانَ كثيرَ التِّلاوة، قليلَ الاختلاط بالنّاس، لا يُعرف له صاحبٌ ولا عَشِيرٌ. وسَمِعَ كثيرًا من الحديث على المشايخ الذين أدركَهُم بالصّالحية، وكانَ والدُه حريصًا على تَسْمِيعه، رحمه الله.

٢٤٧١ـ وماتَ الشَّيخُ عليٌّ[٢] المَوْصليُّ العَدَويُّ يوم الجُمُعة سابع المُحَرَّم بالبيمارستان.

وكان مُقيمًا بالخانقاه الصَّلاحية البَكْرية.

٢٤٧٢ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُسندُ بقيّةُ السَّلَف عمادُ الدِّين أبو العباس أحمدُ[٣] بنُ مُحمد بن سَعْد بن عبد الله بن سَعْد بن مُفْلِح بن هبة الله بن نُمَيْر المقدسيُّ الحنبليُّ، بالجَبَل، في ليلة الخميس الرابع عَشَر من شَهْر المُحرَّم المبارك، ودُفِنَ يوم الخميس بمقبُرة والده عند تُربة الشَّيخ أبي عُمر، رحمهُ الله تعالى.

وكانَ يَرْوي عن المَجْد القَزْويني، وابن الزَّبِيدي، وابن اللَّتِّي، والهَمْدانـيّ، والإرْبِليّ، وابن المُقَيَّر، وغيرِهم.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٧، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٩٢، والعبر ٣/ ٤٠٩، وبرنامج الوادي آشي، ص١٠٨، وأعيان العصر ١/ ٣٢٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٢، وذيل التقييد ١/ ٣٨٣، والمقصد الأرشد ١/ ١٧٦، والمنهل الصافي ٢/ ٨٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٧، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٤.

وله إجازةٌ من الشَّيخ موفَّق الدِّين، والفَتْح بن عبد السَّلام، ومِسْمار بن العُوَيس، وأحمد بن صِرْما، وغيرهم.

ومولدُه في سنة سبع عشرة وست مئة بسَفْح قاسيون.

وكان رَجُلًا مُباركًا، صالحًا، خيِّرًا، صحبَ الفُقراءَ، وحجَّ مَرّات، ورافقتُه في الحَجِّ، وقرأتُ عليه بوادي القُرى، وبالمدينة النَّبوية، وبمنَى وخُلَيْص، وسُدّ عليٍّ رضي الله عنه، وثَمَد الرُّوم، وتَبُوك، والزَّرقاء، وسمعتُ أيضًا منه بحماة.

• ـ وكَثُرت الأراجِيف بدمشقَ يوم الأربعاء ثالث عَشَر المُحَرَّم، وتَحَدَّث النّاسُ بالهَرَب، وجَعَلُوا يذكرون التَّوجُّه إلى دِيارِ مِصْرَ وإلى حُصون الشّام [٢/ ٣٣ب] مثل الكَرَك والصُّبَيْبة، وحِصْن الأكراد، وصَفَد، وشَقِيف أرنون، وشَقِيف تيرون، وشَيْزَر، وغير ذلك خَوْفًا من التَّتار[١].

٢٤٧٣ـ وتُوفِّي الفقيهُ الفاضلُ المُشْتَغِلُ المُحَصِّلُ شهابُ الدِّين أحمدُ[٢] ابنُ العَدْل مَجْد الدِّين إبراهيم بن أبي بَكْر بن إبراهيم بن عبد العزيز الجَزَري، الشافعيُّ، في ليلة الثُّلاثاء تاسع عَشَر المُحرَّم، ببستانٍ بالجبل، وحُمِلَ يوم الثُّلاثاء إلى ظاهر البلد، فصُلِّي عليه عَقِيب الظُّهر بجامع جَرّاح على باب الصَّغير، ودُفِنَ بقبر والده بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ شابًّا لم يكمل ثلاثين سنة، وحَصّل تَحْصِيلًا جيِّدًا من الفَضِيلة بَحْثًا وحِفْظًا في الفقه، والأصلين، والنَّحو، وغير ذلك.

وكانَ بيني وبينه صُحْبة، وسَمِعَ بقراءتي كثيرًا من الحديث على شيوخ جمّة، وكانَ يقصدُ السماع بقراءتي، ويَحْفظ أسماء مَسْموعاته وشيوخِه ويُذاكرني في ذلك.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣١/ ٤١٢، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٣.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٦، وأعيان العصر ١/ ١٦٣.

ومولدُه في ليلة السَّبْت الثالث والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر سنة سبعين وست مئة.

٢٤٧٤ـ وماتَ ببلاطُنُس[١] قاضيها يومئذٍ الفقيهُ الفاضلُ بدرُ الدِّين عبدُ الله[٢] بنُ عَمْرو الحُسْبانيُّ الشافعيُّ، في المُحرَّم، ووصلَ خَبَرُه إلى دمشق في العِشْرين منه.

٢٤٧٥ـ وتُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٣] بنُ جعفر بن مُحمد بن علي الآمُليُّ، ابن خال صَفِيّ الدِّين الأُرْمَويِّ الصُّوفيِّ المُحَدِّث، ليلة الأربعاء السابع والعِشْرين من المُحَرَّم، ودُفِنَ ضُحى النَّهار بمقابر الصُّوفية.

وكانَ شابًّا لم يُكْمِل الثلاثين، وسَمِعَ كثيرًا من الحديث بالشّام وديار مِصرَ بإفادة ابن عمّته المَذْكور، وكتبَ بخَطِّه.

٢٤٧٦ـ وفي هذا اليوم ماتَ الأميرُ ناصرُ الدِّين مُحمدُ[٤] ابنُ الأمير بَدْر الدِّين لؤلؤ المَسْعُوديّ، وصُلِّي عليه بجامع دمشق بعد الظُّهر، وحُمِلَ إلى المِزّة فدُفِنَ بتُربة والده.

٢٤٧٧ـ وفي يوم الخَمِيس الثامن والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّي شَرَفُ الدِّين مُحمدُ[٥] ابنُ الشَّيخ نَجْم الدِّين حُسين بن عبد الله بن أبي الحجحاج العَدَويُّ، ودُفِنَ يوم الجُمُعة بمقابر باب الصَّغِير بتُربة بني الشِّيْرَجيّ.

---

(١) حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب (معجم البلدان ١/ ٤٧٨).

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٤.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٨.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة والده بدر الدين لؤلؤ في وفيات سنة ٦٩٥هـ (الترجمة ١٩٠٠).

(٥) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه الحسين بن عبد الله في وفيات سنة ٦٩٢هـ (الترجمة ١٥٩٣).

وكانَ شاهدًا تحتَ السّاعات وكاتبًا عند الأمير عَلَم الدِّين الدَّوَاداريّ.

وسَمِعَ الحديث مع ابن جَعْوان، ولم يُحَدِّث.

٢٤٧٨ـ وفي يوم السَّبْت سَلْخ المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ إبراهيمُ[١] بنُ عليّ بن خَضِر بن سَعِيد بن صاعد الصِّهْيونيُّ، المُقْرئُ، [٢/ ٣٤أ]، ودُفِنَ يوم الأحد مُسْتهلّ صَفَر، بمقابر باب الصَّغير.

رَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم.

وأصلُه من حِصْن كيفا.

ومولدُه في سنة أربعين وست مئة باللاذقية.

وكانَ من القُرّاء المَشْهورين، تلقَّن عليه جماعةٌ بجامع دمشق، وكانت له حَلْقة مَعْروفة به.

• ـ وفي أواخر المُحَرَّم باشرَ نَظَر الجامع الشَّريف نظامُ المُلْك أبو المَناقب عليّ الحُسينيُّ، نقيبُ الأشراف. وقد كانَ رُسِم بكتْب تقليده بذلك من أول الشَّهر.

٢٤٧٩ـ وفي شَهْر المُحَرَّم ماتت أُمُّ عليّ خديجةُ[٢] بنتُ القاضي كمال الدِّين إسحاق بن خَلِيل بن فارس بن مَسْعود الشَّيْبانيّ الشافعيّ، بمدينة أذْرِعات، ودُفِنَت هناك.

وكانت رَوَت بالإجازة عن جَماعةٍ من شيوخ دمشق، منهم: ابن صَبّاح، وابن اللَّتِّي، وأبو نَصْر ابن الشِّيرازيّ، وأبو الحَسَن عليّ بن باسُوْيةَ، وجعفر الهَمْدانيّ، وابن المُقَيَّر.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٧.

(٢) ترجمتها في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٠، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٢٦.

صَفَر

• ـ واستهلَّ شَهْرُ صَفَر والأخبارُ قد وَصَلت بقَصْد التَّتار البلادَ، والنّاسُ بدمشق مهتمّون بأمر الهَرَب إلى الدِّيار المِصْرية والكَرَك وغيرهما، والأراجيفُ يتبعُ بعضُها بعضًا، والإزْعاج وافرٌ، والصُّدور ضَيِّقة، وغَلَت الأكرية، وبلغَ كَرْي المَحارة إلى مِصْر خمس مئة دِرْهم، وبلغَ ثمن الجَمَل ألف دِرْهم، وثمن الحِمار خمس مئة دِرْهم، وباعَ النّاس الأمتعة بالثَّمَن البَخْس من الحُليّ والنُّحاس والقُماش، وطاشت الألباب، وتَحَيَّر النّاسُ، وتفرَّقت القلوب.

وجلسَ الشَّيخُ تقيُّ الدِّين ابن تيمية في مكانه بالجامع يوم الاثنين ثاني صَفَر يفسِّر آيات الجِهاد، ويَحضُّ النّاسَ على لقاء العَدُوّ وعلى الغَزْو، والإنفاقِ في سبيل الله، ويُوجِّهُ وجوبَ قتالِهم، ويُقلِّلُ عددَهم، ويضعِّفُ أمرَهُم، ويوبِّخ مَن قصْدُهُ الهَرَب ويحضُّه على إنفاق مِقْدار ما يُخرجه في ذلك في الغَزْو. واستمرَّ يجلس أيامًا متوالية.

ونُودِيَ في البَلَد يوم الثُّلاثاء ثالث صَفَر أن لا يُسافر أحدٌ إلا بمَرْسوم أو ورقة طريق، فسكنَ النّاسُ لذلك، ورخصت الدَّوابُّ والأكريةُ عمّا كان عليه الأمر.

وتَحَدَّث النّاسُ يوم الأربعاء رابع صَفَر بخروج السُّلطان من القاهرة(١).

٢٤٨٠ ـ [٢/ ٣٤ب] وتوفِّي فَخْرُ الدِّين عُثمانُ(٢) بنُ عبد الرَّحمن بن أبي عليّ المَعَرِّيُّ، في ليلة الثُّلاثاء ثالث صَفَر، ودُفِنَ ضُحَى الثُّلاثاء خارج الباب الشَّرْقي.

كتب لي في الإجازة، وكان سَمِعَ من ابن عبد الدّائم.

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٣.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٦.

ومولدُه سنة أربع وأربعين وست مئة.

وكان مُقرئًا مَشْهورًا، ومُلقِّنًا معروفًا، وإمامًا بالمَدْرسة الظّاهرية. وقرأ القراءات على الزَّواوي، وغيره.

٢٤٨١ ـ وتُوفِّي شَمْسُ الدِّين عمرُ[١] بنُ غُلام الله بن رِضْوان بن حَسَن بن عليّ بن أبي القاسم بن مُحمد بن الغَلمنْط المِصْريُّ، في ليلة الأربعاء رابع صَفَر، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

رَوَى لنا عن ابن اللَّتِّيّ، وكان يَنْتَمي إلى الشَّيخ الحَريريّ وأصحابِه، ويُعَدُّ منهم.

ومولدُه في يوم الاثنين رابع عَشَر شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وست مئة بدمشق.

٢٤٨٢ ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ المُقرئُ النَّحويُّ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٢] بن مَنْصور بن موسى الحاضِريُّ الحلبيُّ، في ليلة الخَمِيس خامس صَفَر، وصُلِّي عليه ظُهر الخَمِيس بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقابر باب تُوما.

رَوَى القراءات السَّبْع عن الكمال الضَّرير، وكَتَبَ في الإجازات. وكانَ أحد شيخَيْ الإقراء بالتُّربة العادلية، وله تصدير في الجامع.

٢٤٨٣ ـ وتُوفِّي جمالُ الدِّين مُحمدُ[٣] ابنُ الشَّمْس مُحمد بنِ حُسَين الفَرّاء المُقرئ، سِبْط النَّصِير المؤذِّن، يوم الجُمُعة سادس صَفَر، ودُفِنَ بمقابر باب الفراديس عند جدِّه.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٧.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧١١، وأعيان العصر ٥/ ٢٨١، والوافي بالوفيات ٥/ ٧٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٦٦، والدرر الكامنة ٦/ ٢٠، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٧.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وجده لأمه النصير بن تمام بن معالي المقدسي رئيس المؤذنين بجامع دمشق تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٧٠هـ.

وكان مُقرئًا صيِّتًا، وشابًّا عفيفًا، ساكنًا.

٢٤٨٤ـ وتُوفِّي نَجْمُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ شِهاب الدِّين أحمدَ بنِ إبراهيمَ بن أبي مَنْصور بن عُرْوة المَوْصِليُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، يوم الأحد ثامن صَفَر، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغِير، وحضرَهُ قاضي القُضاة وجماعة.

وكانَ أبوه مريضًا يُحْمَل في الجَنازة، وحزن عليه، وتَفَجَّع له، وكانَ من الشَّباب المُشْتَغلين، وفيه عِشْرة وتودّد.

وسَمِعَ معي أشياء من الحديث.

٢٤٨٥ـ وتُوفِّي بَدْرُ الدِّين أحمدُ[٢] ابنُ نُور الدَّولة عليّ بن خَيْلَخان الخِيَميُّ المقرئ، ليلة الاثنين تاسع صَفَر، ودُفِنَ يوم الاثنين.

وكانَ شابًّا حَسَنًا يقرأ مع شَرَف الدِّين ابن عَرَبْشاه المُقرئ في الخِتَم، ثم انقطعَ عن ذلك. [٢/ ٣٥أ] ولزم الدَّكّان.

وهو ابنُ خالة شَمْس الدِّين ابن جَعْوان المُحْدث.

٢٤٨٦ـ وتُوفِّي الصَّدْرُ الكبيرُ العَدْلُ شَرَفُ الدِّين حُسَين[٣] ابن الحاج عليّ بن حُسين بن مَنّاع التَّكْرِيتيُّ التّاجرُ، يوم الاثنين تاسع صَفَر، ودُفِنَ يوم الثُّلاثاء بسَفْح قاسيون.

وكانَ مَشْكُور السِّيرة، خَيِّرًا، عنده ورعٌ في مُعاملته وأموره. وسَمِعَ من ابن عبد الدائم، ولم يحدِّث.

٢٤٨٧ـ وتُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ الرئيسُ شَمْسُ الدِّين أبو حَفْص عُمر[٤] بن

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة أبيه في وفيات السنة الآتية.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٠.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٧١.

عَبّاس بن أبي بَكْر بن جَعْوان الأنصاريُّ، في أول ليلة الخَمِيس ثاني عَشَر صَفَر بدمشق، وصُلِّي عليه ظُهْر الخَمِيس بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بتُربة الشَّيخ ابن الأرمِنيّ.

ومولدُه سنة ست وثلاثين وست مئة بدمشق.

وكان رَجُلًا جيِّدًا، لطيفَ الكلمة، حَسَنَ الخُلُق، وأصيبَ في واقعة التَّتار، وذهبَ غالب ما يملكه في حَرِيق العادلية.

رَوَى لنا عن الحافظ ضياء الدِّين المَقْدسيّ.

٢٤٨٨ـ وفي هذا اليوم تُوفِّيت فاطمةُ[١] بنتُ عِماد الدِّين عيسى ابن القاضي مُحيي الدِّين ابن الزكيّ، زَوْجة ابن عمِّها شَمْس الدِّين ابن القاضي بهاء الدِّين.

٢٤٨٩ـ وزَيْنبُ[٢] بنتُ شِهاب الدِّين ابن شَيْخنا جمال الدِّين ابن الصّابونيّ، زَوْجة شَرَف الدِّين يعقوب.

وكانت سَمِعتْ من أصحاب البُوصيريّ، ولم تُحَدِّث.

● ـ وفي يوم الأربعاء حادي عَشَر صَفَر وَصَل قاصدان: الكلابيُّ، والفارِقيُّ إلى نائِب السَّلْطنة وأخبرا برُكوب غازان من تِبْريز، وأنّهُ يكون الآن في إرْبِل،

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وجدها قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن محمد بن علي ابن الزكي، تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٦٨هـ، وعمتها زينب بنت قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي ستأتي ترجمتها في وفيات شعبان من هذه السنة.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة والدها الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني في وفيات سنة ٦٩٢هـ، وتقدمت ترجمة جدها العلامة جمال الدين ابن الصابوني في وفيات سنة ٦٨٠هـ من هذا الكتاب.

وأنه أنفقَ في عَسْكره، وقصدَ البلادَ. فاختبطَ النّاسُ بدمشق، وكانَ قد مُنِعَ النّاسُ من السَّفَر منعًا عامًّا، وسكنَ النّاسُ فأُذِنَ لهم بأوراقٍ من نائبِ السَّلْطنة.

وخرجَ ليلة الجُمُعة ثالث عَشَر صَفَر جَمْعٌ في ضمن بَيْت القاضي مُحيي الدِّين ابن فَضْل الله صاحب دِيوان الإنشاء[1].

٢٤٩٠ ـ وتُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ الحَكِيم عزّ الدِّين يوسُف بنُ عليّ بن أحمد بن يوسف القُرطُبيُّ، يوم الجُمُعة ثالث عَشَر صَفَر.

وكان قد اشتغل بصناعة والده، وجلسَ للمُعالجة، ومات شابًّا.

٢٤٩١ ـ وتُوفِّي الجَمَال يوسفُ[3] بنُ زُرَيق النابُلُسيُّ [٢/ ٣٥ب] المقرئ، يوم السَّبْت رابع عَشَر صَفَر.

وكانَ مُقْرئًا حَسَنَ الصَّوت، جيِّد القراءة.

٢٤٩٢ ـ وفي ليلةِ السَّبْت المَذْكور ماتَ حَسَن[4] المتوز القَوّاس الأعرج.

وكان صاحبَنا ورفيقَنا في الحجّ ويَحْضر مجالس الحديث بقراءتي ليلًا.

• ـ وفي أواخرِ يوم السَّبْت رابع عَشَر صَفَر دُقَّت البَشائر بالقَلْعة بدمشق وعلى أبواب الأُمراء بسبب خُروج السُّلطان والعَساكر من ديار مِصْر يوم الاثنين تاسع الشَّهر، وخُروج الخَلِيفة الحاكم، ونُودي في البَلَد ليلة الأحد بين المَغْرب والعشاء بتزيين الأسواق[5].

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

(٥) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٣.

٢٤٩٣ـ وفي ليلة الاثنين سادس عَشَر صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ إبراهيم[١] ابنُ الشَّيخ عليّ بن مُحمد بن عليّ بن بَقاء البَغْداديُّ الأصل الصّالحيُّ، المُلَقّن هو وأبوه بالجامع المُظَفّري، ودُفِنَ من الغد عند والده بالجَبَل.

سَمِعَ حُضورًا في سنة اثنتين وستين وست مئة.

ورَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم.

وكانَ رَجُلًا صالحًا من أبناء الأربعين ملازِمًا لإقراء القُرآن، وكذلك كان أبوه قبله.

• ـ وخَرجَ جَمْعٌ من دمشق ليلة الثُّلاثاء سابع عَشَر صَفَر إلى القاهرة هاربين، منهم: بيت قاضي القُضاة بَدْر الدِّين، وبَيْت بني القَلَانسي، وبيت بني صَصْرَى، وابن المُنَجَّى، وابن سُوَيد، وابن الزَّمَلُكانيّ[٢].

٢٤٩٤ـ وتُوفِّي الشَّيخ عُمر[٣] الرُّوميُّ، المقيمُ بمشهد أبي بكر رضي الله عنه يوم السَّبْت الثامن والعِشْرين من صَفَر.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا، من أصحاب الشَّيخ شَرَف الدِّين ابن الرُّومي[٤].

• ـ ولم يَزَل النّاسُ في شَهْر صَفَر في هيازع ورَجفات وأمرٍ كبيرٍ بدمشقَ[٥].

٢٤٩٥ـ وفي الثاني والعِشْرين من صَفَر ماتَ الشِّهاب أحمدُ[٦] بنُ عبد المولى بن حَسَن، الصيرفيّ والدُه، المُقْرِئُ المؤذِّنُ، ببَعْلَبك.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٧.

(٢) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٣.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) هو شرف الدين محمد بن عثمان بن علي الرومي المتقدمة ترجمته في وفيات جمادى الأولى سنة ٦٨٤هـ.

(٥) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧.

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ يُعلِّم الصِّبيان ويكتب خَطًّا جيِّدًا، وسَمِعَ الحديثَ مع الوجيه السَّبْتيّ.

٢٤٩٦ـ وفي صَفَر تُوفِّي جمالُ الدِّين إبراهيمُ[١] بنُ أبي القاسم بن مُحمد الساوجيّ، ببانياس.

وكانَ قرأ على الشَّيخ تاج الدِّين، وهو صاحب أمين الدِّين سالم إمام مَسْجد ابن هشام[٢].

٢٤٩٧ـ وفي صَفَر ماتَ الشَّيخُ الصّالحُ المُقْرئُ شهابُ الدِّين أحمدُ[٣] بنُ ياقوت النابُلُسيُّ، [٢/ ٣٦أ]، عُرف بابن الأرمنيّة، بنابُلُس.

وكانَ يؤمُّ بها في مَسْجد الشَّيخ العِماد بن بَدْران. وكانَ شيخًا كبيرًا مُباركًا. رَوَى شيئًا من الحديث عن الشَّيخ جمال الدِّين عبد الرَّحمن بن عبد المُنعم بن نِعْمة النابُلُسيِّ، وسَمِعَ أيضًا من خطيب مَرْدا.

ربيع الأول

٢٤٩٨ـ تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ عزّ الدِّين أيدَمُر[٤] الظاهريُّ، نائبُ السَّلْطنة، كانَ بالشّام في الأيام الظّاهرية، يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول برباطه بالجَبَل، ودُفِنَ هناك بالتُّربة على نَهْر ثورا قُبالة المدرسة الماردانية الحَنَفية.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) هو الشيخ أمين الدين سالم بن عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى سنة ٧٢٦هـ، ترجمته في أعيان العصر ٢/ ٣٩٤-٣٩٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٥٥ وغيرهما.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٧، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٠٩.

(٤) ترجمته في: نهاية الأرب ٣١/ ٤٤٢، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٩، وأعيان العصر ١/ ٦٥٦، والسلوك ٢/ ٣٤٢، وعقد الجمان ٤/ ١٥٤، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٧.

• ـ وسَكَنَت الأخبارُ في شَهْر ربيع الأول، وتحقَّقَ وصولُ السُّلطان إلى غَزّة، وقيل: إنه جاوزَها[1].

٢٤٩٩ـ وتُوفِّي الشَّيخُ عمادُ الدِّين الفَصّاص[2] الفقير الأحْمَديّ، يوم الأحد ثالث عَشَر شهر ربيع الأول، ودُفِنَ يوم الاثنين بمقابر باب الصَّغير.

وكان فقيرًا حَسَنًا، مليحَ الشَّيْبة، مَعْروفًا مَشْهورًا.

٢٥٠٠ـ وتُوفِّي الخطيبُ يحيى[3] بنُ عبد الله بن مَنْصور الزُّرَعيُّ الحنبليُّ، خطيب زُرَع بدمشقَ، يوم الثُّلاثاء خامس عَشَر ربيع الأول، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير.

وله مدّة يَخْطب بزُرَع، وقَدِمَ دمشقَ فأقامَ بها خمسة أيام وماتَ.

٢٥٠١ـ وفي العَشْر الأول من شَهْر ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ مَجْدُ الدِّين مُحمدُ[4] ابنُ الشَّيخ فَخْر الدِّين موسى الحَنَفيُّ، بحماة.

وكان أقام هناك إمامًا للملك العادل كَتْبُغا.

٢٥٠٢ـ وتُوفِّي الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[5] ابنُ الشَّيخ أبي زَيْد شيخ خانكاه خاتون، ليلة الجُمُعة ثامن عَشَر شَهْر ربيع الأول داخل البَلَد، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة.

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٧.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٢.

(٤) له ذكر في الدارس ١/ ٣٧٣ حيث نقل عن ابن شداد تدريسه بالمدرسة التاشية بعد شرف الدين الرسعني.

(٥) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٠، قال: «كان شيخًا مُلسنًا فصيحًا سمينًا فيه شهامة وتبحر وشطارة».

٢٥٠٣ـ وتُوفِّي الطَّواشيّ شِبْل الدَّولة كافُور[١] الهَمَذانيُّ، خادمُ الظاهرية، في يوم الأحد العِشْرين من شَهْر ربيع الأول بالظاهرية.

٢٥٠٤ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ سَعْدُ الدِّين إلياسُ[٢] بنُ عُثمان الخُوَيِّيُّ الحَنَفيُّ، معيدُ الشِّبْلية والظاهرية، في ليلة السَّبْت السادس والعِشْرين من شهر ربيع الأول، داخل دمشق.

٢٥٠٥ـ وفي السابع عَشَر من شَهْر ربيع الأول ماتَ الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين بَلَبان[٣] الطبّاخيُّ، بالعَسْكر المَنْصور على الساحل.

وكانَ من أعيان الأُمراء ومن أحْشَمِهم وأشجَعِهم، وأكثرِهم عدّة [٢/ ٣٦ب] وأصحابًا. ووَلِيَ نيابةَ السَّلْطنة بحلب مدّةً وبالفتوحات مدّةً.

٢٥٠٦ـ وفي شَهْر ربيع الأول ماتَ الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ المحدِّثُ فخرُ الدِّين خليلُ[٤] بنُ إسماعيل بن نابت[٥] المقدسيُّ، بالقُدس الشَّرِيف.

وكانَ فقيهًا، مُحدِّثًا، نَحْويًّا، فاضِلًا، جَيِّد الذِّهن، حَسَن البَحْث. درّس بالمَدْرسة الأمجديّة وغيرها بالقُدس، ورحلَ في طَلَب الحديث، وقرأ على المشايخ، وكتبَ، وكانَ مفيد القُدس وقارئ الحديث هناك.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٩.

(٣) ترجمته في: المختصر لأبي الفدا ٤/ ٤٦، وتالي وفيات الأعيان، ص٥٦، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٣، والعبر ٥/ ٤١٠، وأعيان العصر ٢/ ٤٢، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٨٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١١، والسلوك ٢/ ٣٤٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٤، والمنهل الصافي ٣/ ٤٢٢، والدليل الشافي ١/ ١٩٨، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٧.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥١، وأعيان العصر ٢/ ٣٢٥، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩٤.

(٥) قال الذهبي: بالنون.

٢٥٠٧ـ وفي شَهْر ربيع الأول ماتت ستُّ الأُمناء[١] بنتُ الشَّيخ صَدْر الدِّين أسعَد بن عُثمان بن أسعد بن المُنَجَّى، بالسَّعِيدية، قبلَ وصولها إلى القاهرة.

وهي والدةُ الخطيب مُعين الدِّين ابن المُغَيْزِل[٢] وإخوته، وكانت تُدعى أمّ عزّ الدِّين، وهو ولدُها الأول.

رَوَت الحديث وسَمِعنا عليها، عن جدِّها. وكانت أكبر من عَمِّها وجيه الدِّين بسنتين، ومولد وجيه الدِّين في سنة ثلاثين وست مئة[٣].

٢٥٠٨ـ وفي بُكْرة يوم الجُمُعة، آخر جُمُعة من شَهْر ربيع الأول، ماتَ الشَّيخُ جمالُ الدِّين عبدُ الملك[٤] بنُ عبد الرَّحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز بن أبي نَصْر بن حَمّاد بن صَدَقة الحرّانيُّ العَطّار التّاجر، عُرِف بابن العُنَيِّقَة، قبل وصوله إلى القاهرة.

وكانَ شيخًا صالحًا، مُسنِدًا، مُكْثرًا.

سَمِعَ من ابن رَوَاحة، وابنِ خليل، ويعيش النَّحويِّ، وجماعة بحَلَب، وحَرّان.

وكان موته في المَحارة بعد الرَّحيل من الصّالحية إلى العَبّاسة بالطَّريق، ووصل إلى العَبّاسة ميِّتًا، فأحْضَرُوه إلى الجامع، وكانَ يوم الجُمُعة، فصلّى عليه النّاس عَقِيب الصَّلاة ودُفِنَ هناك.

---

(١) ترجمتها في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٢، وأعيان العصر ٢/ ٤٠١.

(٢) هو شيخ الذهبي معين الدين أبو بكر بن عبد اللطيف بن محمد الحموي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٤هـ (معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٤٠٩ وغيره).

(٣) ولد أبوها صدر الدين أسعد بن عثمان سنة ٥٩٨هـ، وتوفي سنة ٦٥٧هـ (تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٦٠)، وأما عمها وجيه الدين محمد بن عثمان فستأتي ترجمته في وفيات شعبان من السنة الآتية.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٥، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٢٠، والعبر ٣/ ٤٠٧، وبرنامج الوادي آشي، ص١٥١، وأعيان العصر ٣/ ١٧٥، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٧.

ومولدُه تقريبًا في سنة ثمانٍ وعِشْرين وست مئة بحَرّان.

سَمِعتُ عليه «الفوائد المُلْتَقطة والفرائد المُلْتَقطة»[1] المُخَرّجة من مسموعات أبي الفَتْح عبد الله بن أحمد بن أبي الفَتْح الخِرَقيّ الأصبهانيّ، انتقاء مُحمد بن مكي الحَنْبلي، بسماعه من الشَّيخ العَدْل أبي الفَضْل معالي، ويُسمّى مُحمد بن سَلامة بن عبد الله العطّار الحَرّاني، بسماعه من الخِرَقي المَذْكور بأصبهان، وذلك في جُمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وست مئة، بقراءة الشَّيخ تقيّ الدِّين ابن تَيْمية. ثم قرأتُ عليه عدة أجزاء.

٢٥٠٩ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ المحدِّثُ شَمْسُ الدِّين أبو العلاء محمودُ[2] بنُ أبي بَكْر بن أبي العلاء بن عليّ بن أبي العلاء [٢/ ٣٧أ] البُخاريُّ الفَرَضيُّ الحَنَفيُّ، في العَشْر الأول من ربيع الأول بمارِدين، وتأخَّر وصولُ خبره إلى دمشق إلى شهر ذي القَعْدة.

ومولدُه ليلة الأربعاء مُستَهلّ جُمادى الأُولى سنة أربع وأربعين وست مئة ببخارى.

وكانَ رَجُلًا فاضلًا في عِلْم الفَرائض. له فيه عدّة مصنَّفات، وكان محدِّثًا متقنًا، ضابطًا مُحْتَرِزًا، صالحًا، خيِّرًا.

سَمِعَ ببخارى، ومَرْو، وأبيوَرد، وسَرْخَس، والدّامَغان، وغيرها. ثم دخلَ بغدادَ وأقامَ بها مدّةً، وسَمِعَ على جماعةٍ كبيرةٍ وكتبَ عنهم، وسَمِعَ أيضًا

(١) هكذا بتكرار «الملتقطة»، ولم يذكر الصفدي سوى «الفوائد الملتقطة».

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٣٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٦، والعبر ٥/ ٤١٢، والمعجم المختص، ص٢٧٨، وأعيان العصر ٥/ ٣٦٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٤، والجواهر المضية ٢/ ١٦٣، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٢٩، والسلوك ٢/ ٣٤٣، والدرر الكامنة ٦/ ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٧، وسلم الوصول ٣/ ٣٠٣، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٨.

بالمَوْصل، وماردِين. ودخلَ دمشقَ في سنة أربع وثمانين وست مئة، ورحلَ إلى القاهرة، وحَجّ، وهو في جميع ذلك لا يفترُ عن السَّماع والتَّحْصيل والكتابة. ولم يَزَل بدمشقَ إلى أن انقضت أيام التَّتار في العام الماضي، فتوجَّه إلى الشَّرْق خَوْفًا من الغلاء بدمشق، فلم تَطُل مدّتُه ومات بعد سفره بأشهُر.

وكان وقفَ أجزاءه بالخانقاه السُّمَيساطية، وانتفعَ بها النّاسُ.

ربيع الآخر

٢٥١٠ ـ تُوفِّي الشَّريفُ الدَّقّاقُ[1] التّاجرُ بالخَوّاصِين يوم الخَمِيس أول شهر ربيع الآخر.

٢٥١١ ـ وماتَ الزَّكيُّ عبدُ اللَّطيف[2] الحَرّانيُّ، الضَّريرُ، مُفسِّر المَنامات يوم الأحد رابع شَهْر ربيع الآخر، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغِير.

وكانَ له معرفة جيِّدة بتفسير المنامات.

وهو أخو الشَّيخ أحمد المعروف بالمَنْجَنيقيّ الفقير.

● ـ ومن أول شَهْر ربيع الآخر اشتُهِرت أمورُ التَّتار بدمشق، ورجعَ النّاسُ إلى الخَوْف والإرجاف والإزعاج. وصَحّ أنّ طائفةً من التَّتار وَصَلت إلى البيرة، ثم تأخَّرت عنها، وأنَّ قومًا كشفوا المَخَاضةَ، ودخلوا البلادَ ونُودِيَ بدمشقَ يوم الاثنين الثاني عَشَر من ربيع الآخر، أن يَخْرُج النّاسُ من

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٣، وترجمه أحسن مما هنا، قال: «كهل مهيب، حسن البزة، تام الشكل كثير الأموال، من أعيان تجار الخواصين ورؤسائهم، وله أولاد ملاح يركبون الخيل ويتجملون... وقد صودر أيام التتار وأخذوا منه ثلاثين ألفًا أو أزيد، وحدثني أبي أنّ والد هذا كان منجمًا بعقبة الكتان، قال: وكنتُ أراه عنده، وهو فقير شاب، ثم صار دقاقًا فصَمَّدَ وحَصّل، ثم صار تاجرًا، وأقبلت عليه الدنيا».

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٢.

الغَدِ بأجمعِهم كبيرِهم وصغيرِهم مع العَسْكر الشّامي، ووردَ كتابُ نائبِ السَّلْطنة من المَرْج إلى والي البلد بذلك، فتقدَّم إلى القُضاة، والمُدَرِّسين، والفُقهاء، والشُّهود، وأهلِ الأسواق، وعامّةِ النّاس بالخروج، فخرجُوا يوم الثلاثاء ثالث عَشَر الشَّهر وعرضوا.

وقيل: كانُوا نحوًا من خمسة آلاف نَفْس من عامّة البَلَد مُسَلَّحين، كلّ على قدر طاقته[1].

٢٥١٢ـ ووصلَ [٢/ ٣٧ب] الخَبَرُ في ثاني عَشَر ربيع الآخر بموت نَجْم الدِّين، عبدِ الرَّحمن[2] بن سَعْد الدِّين سَعْد الخَيْر النابُلُسيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، بديار مِصْر.

٢٥١٣ـ وتُوفِّي الأميرُ عُمرُ[3] ابنُ قاضي القُضاة حُسام الدِّين الحَنَفيُّ، يوم الأحد حادي عَشَر ربيع الآخر.

٢٥١٤ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو عبد الله مُحمدُ[4] بنُ أبي بكر عبد الرَّحمن بن عبد الله الكَنْجِيُّ في ليلة الأربعاء رابع عَشَر شهر ربيع الآخر، وصُلِّي عليه ظُهر الأربعاء بالجامع، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير، بالقُرْب من صُفّة الصَّحابة، وحضره قاضي القُضاة وجماعةٌ من العُلماء والصُّلحاء.

وكان بلغَ التِّسعين، وله مجاورةٌ بالجامع مدّةً طويلةً أكثر من ستين سنة.

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٣-٦٣٤.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة والده قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن أنوشروان الرازي الحنفي في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢١٠، وأعيان العصر ٤/ ٣٥٣، وعقد الجمان ٤/ ١٤٩.

وسَمِعَ كثيرًا بعد الخمسين والست مئة على الزَّيْن خالد، والخَطِيب عمادِ الدِّين ابن الحَرَسْتانيِّ، وابنِ عبدِ الدّائم، والرَّضِي ابن البُرْهان، وطبقتِهم. وحدَّث بشيء يسير.

• ـ وباشرَ الشَّدَّ بالشام المَحْروس الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين بَلَبان الجَوْكَنْدار المَنْصوريُّ، في يوم الجُمُعة السادس عَشَر من شَهْر ربيع الآخر، عِوَضًا عن الأمير سَيْف الدِّين أقْجَبا على قاعدته في الشَّدِّ وأستاذالدّاريّة. وكان متولِّي قَلْعة صَفَد، وقبل مباشرة الشَّدِّ كان أمير حاجب بالشّام[١].

• ـ وفي بُكْرة السَّبْت سابع عَشَر ربيع الآخر نُودِيَ بدمشق بتطييب قُلُوب النّاس وأُمِروا بالزِّراعة وتَتْميم الفِلاحة وحِفْظ أماكنهم.

ومع هذا، فكانَ النّاسُ يتكلَّمون في تعدية التَّار المَخْذُولين، وأنهم قتلوا في الباب جماعةً، وأخبروا بأمورٍ مَكْروهة.

• ـ وفي يوم الأحد الخامس والعِشْرين من ربيع الآخر قَنَتَ الخَطيبُ قاضي القُضاة بَدْرُ الدِّين في الصَّلوات الخَمْس، وتبِعهُ جماعةٌ من الأئمّة[٢].

• ـ ونُودِيَ يوم الأحد الخامس والعِشْرين من ربيع الآخر بتطييب القُلُوب، وأنّ السُّلطان والعَسَاكر واصلة.

وكانَ النّاسُ قد اشتدَّ بهم الأمرُ لكَثْرة أخبار التَّار وقُرْبهم، وأنهم بحَلَب، ونواحيها، وأنَّ نائبَ حَلَب تأخَّر إلى حَماة، وما أشبه ذلك من الأخبار المُرْجِفة. وتجهّز النّاس من دمشق واكتروا المَحارة بثلاث مئة، واجتمعَ خَلْقٌ كثيرٌ للهَرَب[٣].

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧.

(٢) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٣.

(٣) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٢٤.

● ـ وفي يوم الاثنين السادس والعِشْرين من ربيع الآخر نُودِي بدمشقَ بإبطال الجِباية. [٢/ ٣٨أ] وأُقيمَ ديوان المُسْتَخْرج وبَطَل أمرهم. وكان قد جُبِيَ من أكثر النّاس، ولكنْ بَقِيَ بواقي على جَماعة تأخَّروا، ومنهم مَن اختفَى، ومنهم مَن رَشَى، ومنهم من حَمَل البعض وبقي البَعْض، فاستبشرَ كثيرٌ من النّاس بذلك[١].

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء السابع والعشرين من الشَّهْر تحدَّث النّاسُ برحيل السُّلطان والعَساكر من المَنْزلة التي كانوا مُقِيمينَ بها بالسّاحل راجعين إلى الدِّيار المِصْرية[٢].

● ـ وعادَ المَطَر في هذا اليوم وليلته. وقد كان الخَطِيب دعا في خُطْبة الجُمُعة الماضية الثالث والعِشْرين من ربيع الآخر وطَلَب الصَّحْو، وذكرَ ما نال الطُّرق من الوحل والمياه[٣].

● ـ وكانَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين بَتْخاص المَنْصوريُّ توجَّه إلى السُّلْطان ليخبرهُ بقُرب العَدوّ، ويسأل حُضُور الجَيْش، فقد آنَ ذلك، فرجعَ آخر يوم من ربيع الآخر إلى دمشق، ولم يَظْهر لوصوله ثَمَرة ولا طمأنينة، فتشوّشت الخَوَاطر، وأيقنَ النّاسُ بالهَرَب على أيّ حالة كانت.

وكانَ بُكْرة النَّهار قد تَوَجَّه قفلٌ كبيرٌ إلى القاهرة، وتَبِعَهُم خَلْقٌ كثيرٌ من النّاس في الوَحْلِ والمَطَرِ والبَرْدِ والشِّدّةِ، وفيهم الأطفالُ والصِّغارُ على الدَّوابّ الضعيفة، واكتُريت المَحَارة بأكثرَ من خمس مئة[٤].

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٢٤.

(٢) الخبر في: العبر ٥/ ٤٠٨، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٤ وغيرهما.

(٣) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧-٧١٨، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٤.

(٤) الخبر في المصدرين السابقين.

٢٥١٥ـ وفي الرابع والعِشْرين من ربيع الآخر تُوفِّيت زينبُ[١] بنتُ ضياء الدِّين يوسُف بن عُمر ابن خطيب بيت الآبار، بمِصْياف[٢].

رَوَت لنا عن الفَخْر الإرْبِليِّ.

جُمادى الأولى

● ـ واستهلَّ جُمادى الأولى والنّاسُ في رَجفات وخَوْف ووَجَل وشِدّة، وأربابُ المَناصب قد ضاقَت صُدُورُهم وتمنّوا الهَرَب، وأن يؤذَن لهم في ذلك، والنّاسُ في خَوْفٍ من عَدَم قُدوم العَساكر والسُّلطان، ومَن لم يَتَحَيَّل أولًا قام وتحَيّلَ وباعَ ورَهَنَ، وقاسَى النّاسُ شِدّةً شديدةً، ويقولون: أين العَسْكر؟ وما هذه أحوال مَن نِيّته الحُضُور، وهؤلاء قد تَركوا الشّام، وإنّما يُقاتِلُون عن ديار مِصْرَ، وما شابَه ذلك.

وخرجَ الشَّيخُ تقيُّ الدِّين ابنُ تَيْميّة مستهلّ جُمادى الأولى إلى المَرْج إلى المُخَيّم، فاجتمعَ بنائبِ السَّلْطنة وسَكّنه وثبَّتَه، وأقامَ عنده إلى بُكْرة الأحد الثالث الشَّهْر، فودَّعه، وساقَ على خَيْل البريد [٢/ ٣٨ب] إلى الجَيْش المِصْري، فما أدركهم إلّا بعد دخولهم القاهرة[٣].

● ـ وصلَّى النّاسُ الجُمُعة مُستهلّ جُمادى الأولى وعليهم كآبة وحُزنٌ يُشبه يوم وُصول الخَبَر بالكَسْرة في العام الماضي، والنّاسُ يتَجَّهزونَ إلى ديار مِصْر، وتزلزل من كانت نيّته الإقامة، ولم يَبْقَ ممّن يمكِنُه التَّحَيّل في السَّفَر إلّا القليل من النّاس، وبقي ضُعفاء النّاس ينتظرون قُدومَ التَّتار، مع

---

(١) ترجمتها في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٢.

(٢) ويقال فيه «مصياب» أيضًا، وهو حصن قرب طرابُلُس (معجم البلدان ٥/ ١٤٤).

(٣) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٨، والعبر ٥/ ٤٠٩، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٤.

أنه نُودِي في البَلَد عَقِيب صلاة الجُمُعة بتطييب القُلُوب، ولم يركن النّاسُ إلى ذلك[1].

● ـ واستمرَّ النّاسُ في سُكُون إلى يوم الخَمِيس سابع جُمادى الأولى، فوصلَ فيه الأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر السِّلَحْدار وجماعة من المُقَدَّمين ومعهم من جَيْش مصر نحو الألف فارس، ففرحَ النّاسُ بهم، لكن اشتُهِرَ في اليوم المَذْكور أنَّ السُّلْطان توجَّه راجعًا إلى القاهرة، وأنّ هذا هو الجَيْش المُرْسَل إلى الشام. فوجفت القُلُوب، واستمرَّ النّاسُ في الكَري والسَّفَر، وباتوا ليلة الجُمُعة في خَوْف ووَجَل[2].

● ـ وفي بُكْرة الجُمُعة ثامن جُمادى الأولى وصلَ نائبُ بَعْلَبك ومعه جماعة من الرِّجال.

● ـ وفي يوم السَّبْت تاسع جُمادى الأُولى أصبحَ النّاسُ في خَوْفٍ عَظِيم، وذلكَ أنَّ والي المدينة ابن النَّحّاس جَفَّلَ النّاسَ بنفسِه، وصارَ يمرُّ على النّاس في الأسواق ويقول: ما يُجْلِسُكم، وفي أيّ شيء أنتم قُعود؟ سافِرُوا، كل قادر لا يَقْعد.

فلما كانَ وَسَط النَّهار المَذْكور نادَت المُنادية في وَسَط البَلَد وأسواقه بذلك، فعرفَ ذلك الخاصُّ والعام، وبقيَ النّاسُ في أمرٍ كبيرٍ، وصاحَ النِّساء والولْدان، وبقي على النّاس ذلّة وخَمْدة، وغُلِّقَت الحَوانيت، وجَرَى أمرٌ كبيرٌ، وذكرَ النّاسُ أن أمر عَسْكر المُسلمين قد فرط فيه الأمر، وذلك أنَّ المِصْريين قد رَجَعُوا، وعَسْكر دمشق لا يقوم بعساكر التَّتار لو ثبتوا، كيفَ وهم عازمون على الهَرَب، ونائبُ السَّلْطنة من عزمه اللقاء لو ثَبَتَ معه

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٨، والعبر ٥/ ٤٠٩، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٤.
(٢) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٨.

النّاسُ، أمّا إذا خَذَلُوه فلا حِيْلة له، وأنَّ النّاسَ بدمشقَ قد صاروا طُعمةً للعَدوّ، [٢/ ٣٩أ] فإنّه قد قارَب الوصولَ إليهم، وذكروا أنَّ غازان يركبُ من مُخيَّمِه ظاهر حَلَب في عاشر جُمادى الأولى قاصدًا دمشق(١).

• ـ ودخلَ القَلْعة في هذا اليوم خَلْقٌ كثيرٌ من النّاسِ ومن الأطْعِمة والحَوائج والآلات، وصارت الأحمالُ تَدْخل إليها على الدَّوابّ ولا يُردّ أحدٌ، وضاقَت بالنّاس المَنازل بها، بحيث رضي النّاسُ أن يقعدوا جُلُوسًا في مكانٍ لا يستطيعون فيه النوم، وتعذّرت عليهم المَرافق والوُصول إليها، وكانوا في شدّةٍ شديدة(٢).

• ـ وأصبحَ يوم الأحد عاشِر جُمادى الأولى نُودِي بُكْرة النَّهار كما نُودِيَ بالأمس أنّ من قصْدُه الجهادَ يتهيّأ له، ومَن هو عاجزٌ عن ذلك فلْيُسافِر من البَلَد وينجو بنفسه وأهله. واستمرَّ النّاسُ في الخُروج من دمشق، وبعضُ مَن دخلَ القَلْعة اشتدَّ عليه الأمر، فأخرجَ أهلَهُ وسافرَ بهم، ورأى أنّ السفر فيه من النَّجاة والرّاحة ما ليسَ في القَلْعة(٣).

٢٥١٦ـ وماتَ في يوم الاثنين الرابع من جُمادى الأولى الشَّيخُ حَسَن(٤) الكُرْديُّ، داخل باب الصَّغير، وصُلِّي عليه بجامع جَرّاح، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ شيخًا مُعَمّرًا جاوزَ المئة، صالحًا، مُتَعَبِّدًا، له كراماتٌ وأحوال وأخبار، وكان مُقيمًا بالشّاغُور بحاكورةٍ له في بُسْتان، وكانَ يَزْرع بها القُنَّبِيط

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٨، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٥.

(٢) الخبر في المصدرين السابقين.

(٣) كذلك.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٠، وأعيان العصر ٢/ ٢٥٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٣١٣، والبداية والنهاية ١/ ٦٣٦، والمنهل الصافي ٥/ ١٤٦، والدليل الشافي ١/ ٢٧٢.

والفجل والبُقُولات، ويُفْتَح عليه في السنة بَغلة، فكانَ يُطعم ذلك كلّ من يَدْخل عليه.

وذُكرَ أنه حينَ موته اغتَسَلَ وأخذَ من شَعْره واستقبل القِبْلة، وركع رَكَعات، وماتَ، رحمهُ الله تعالى.

● ـ وسافرَ مَن بقيَ من الأكابر بدمشق في هذه الرَّجْفة العظيمة، فتوجَّه قاضي القُضاة الخطيبُ بَدْرُ الدِّين، وقاضي القُضاة شَمْسُ الدِّين الحَنَفيُّ، وقاضي القُضاة نَجْم الدِّين ابن صَصْرَى، وشَرَفُ الدِّين ابن القَلانسي وولدُه، في يوم الاثنين حادي عَشَر جُمادى الأولى. وقبلهم بليلة: الشيخُ وجيه الدِّين ابن مُنجَّى[١].

● ـ ووصَلَت الأخبارُ أنَّ التَّتار صَفّوا ميمنةً ومَيْسرةً بحَلَب في رابع جُمادى الأولى، وقَصَدوا جهةَ القِبْلة.

ثم وَرَدت الأخبارُ أنهم [٢/ ٣٩ب] كانوا في سادس جُمادى الأولى ببيادر سَرْمين[٢] وبِبنَّش[٣].

ثم وَرَدت أنَّ في عَشْر جُمادى الأولى رجعَ منهم طائفة إلى الجبّول[٤][٥].

● ـ وفي يوم الجُمُعة النِّصف من جُمادى الأولى باشَر بدمشق نيابةَ الحُكْم القاضي تاج الدِّين الجَعْبَريُّ عن قاضي القُضاة بَدْر الدِّين بعد سَفَره، وجَلَس في الشبّاك بالجامع.

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٩، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٥.

(٢) من أعمال حلب (معجم البلدان ٣/ ٢١٥).

(٣) قرية من عمل إدلب، لها ذكر في نهر الذهب للغزي ١/ ٤٠٠ و٢/ ٨٢، ١٩٧، ١٩٨.

(٤) قرية كبيرة إلى جنب ملّاحة حلب (معجم البلدان ٢/ ١٠٧).

(٥) وينظر: النهج السديد ٣/ ٥٤١.

وباشرَ أيضًا الشَّيخُ بُرهان الدِّين الإسكندري نيابةَ الحُكْم مع نيابة الخطابة.

وكانَ قاضي القُضاة بَدْر الدِّين استناب كلًّا منهما في القَضاء والخطابة.

• ـ وفي يوم الخَمِيس رابع عَشَر جُمادى الأولى وصلَ من المَرْج الشَّيخُ زَيْنُ الدِّين الفارِقيُّ، والشَّيخُ إبراهيم الرَّقيُّ، وشرفُ الدِّين ابنُ تيميّة، وابن قوام، وابن جُبَارة، ومَّن معهم وكانوا اثني عشر رَجُلًا، غابوا أربع ليالٍ عن البَلَد، وكانوا قصدوا نائب السَّلْطنة وحَرَّضوه على الجِهاد، وشَكَوا إليه ما وقعَ في البَلَد من الجلاء.

ثم قصدوا الأمير مُهَنّا بن عيسى إلى ضُمَيْر، فوجدُوه قد رحلَ عنها، فساروا خَلْفه إلى أن أدركوه في البَرِّيّة، فاجتمعُوا به وقوّوا عَزْمه على الرُّجوع ومُلاقاة العدوّ مع نائب السَّلْطنة، فأجابَهُم وأكرمَهُم، ورجعُوا في خَيْر وسَلامة بعد أن سَلّمهم الله تعالى من قوم خَرَجُوا عليهم غيرَ مرة، وشَهَروا عليهم السِّلاحَ(١).

• ـ وخَرجَ طُلْب الأمير سَيْف الدِّين سَلّار المُقيم بدمشق إلى المَرْج يوم الأحد سابع عَشَر جُمادى الأولى.

• ـ ووصلَ الأميرُ عزُّ الدِّين الحَمَويُّ من صَرْخَد هو وطُلْبه وجماعةٌ يوم الاثنين ثامن عَشَر جُمادى الأولى، وقَصَد المَرْج وتلقّاهُ نائبُ السَّلْطنة إلى القابون(٢).

٢٥١٧ـ وتُوفِّي الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين عيسى(٣) بنُ عُمر بن أبي بكر المَقْدسيُّ، عُرفَ بابن الأغرّ، في ليلة الاثنين ثامن عَشَر جُمادى الأولى، وصُلِّي عليه ظُهر الاثنين بالجامع، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٩، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٥.

(٢) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٩.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٧.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، قليلَ المُخالطة للنّاس، يؤمّ بمسجدِ الخَوّاصين الأعلى، ويحضر معنا بدار الحديث الظّاهرية. وسَمِعَ مع الأمير ناصر الدِّين ابن الحَرّانيّ على جماعة، ولم يحدِّث.

● ـ واشتُهِرَ في يوم الاثنين ثامن عَشَر جُمادى الأولى بدمشق وصول بطاقةٍ من حَمَاة تتضمَّن أنه في سابع عَشَرِه [٢/ ٤٠أ] وقعَ يَزَك الحَمَويّين على غيّارة التَّتار، فقتَلُوا منهم طائفة نحوًا من المئتين، وقيلَ أكثر، وأسَرُوا دُونَ العشرين، وحصلَ بذلك نَصْر وبُشرَى، وأنّ ملك التَّتار خاضَ الفُرات راجعًا في حادي عَشَر جُمادى الأولى، ومن تخلّف منهم بالبلاد في ضَعْف، لكن لهم عَدَد. وطَلَبَ متولِّي حماة الإمدادَ.

وفي يوم الثُّلاثاء تاسع عَشَر جُمادى الأولى وصل البريد وأخبرَ بتحقيق ذلك[١].

● ـ وغَلا اللَّحْم بدمشق في هذا الوَقْت، فكانَ الرِّطْلُ بتسعة دَراهم، ولَحْم الجدي رطله بخمسة وستة دَراهم. وبيع خَرُوفان بخمس مئة دِرْهم.

ونَقَص سِعْر الغَلّة في بعض الأيام من جُمادى الأولى بحسب قوّة الجَفْل وسَفَر النّاس، فكانَ يُباع في اليوم الغِرارة بمئة ودُونها، وفي الذي يليه بنحو المئتين أو ما يقاربها.

● ـ ووَصَلَ جَفْل كثير من حَماة في العِشْرين من جُمادى الأولى، وتَشَوَّش النّاسُ لذلك[٢].

● ـ وحَصَلَ ليلة الجُمُعة الثاني والعِشْرين من جُمادى الأولى، وهي

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٩.

(٢) الخبر في المصدر السابق.

ليلة الثالث من شباط مَطَر عظيمٌ في مَجْموع اللَّيل، وأصبحَ بُكْرة الجُمُعة والأمر على حاله(١).

• ـ وفي بُكْرة الاثنين الخامس والعِشْرين من جُمادى الأولى وصلَ كتابُ الشَّيخ تقيّ الدِّين ابن تَيْميّة إلى دمشق مُتَضَمِّنًا أنه دخلَ القاهرة على البَرِيد في سَبْعة أيام والثامن وأنّ وصولَهُ كان يوم الاثنين حادِي عَشَر جُمادى الأولى، وأنه اجتمعَ بجميع أركان الدَّولة، وذكرَ لهم حاجة المُسلمين إلى الإعانةِ والغَوْث، وحصلَ بسببه هِمَم عليّة، ونُودي بالغزاة، وجَرَّد جماعة، وقَوَيت العَزائم، ونزل بالقَلْعة(٢).

• ـ وفي ظُهر يوم الأربعاء السابع والعِشْرين من جُمادى الأولى وَصلَ الشَّيخُ تقيُّ الدِّين المَذْكور إلى دمشقَ على البَرِيد بعد أن أقامَ بقَلْعة القاهرة ثمانية أيام، وتكلَّم مع السُّلْطان والنّائب والوزير والأُمراء الأكابر أهل الحَلِّ والعَقْد في أمر الجِهاد وكَسْر هذا العدوّ المَخْذول وقَهْره والظَّفر به، وإصلاح أمر الجُنْد وتقوية ضُعفائهم، والنَّظر في أرزاقهم والعَدْل [٢/ ٤٠ب] في ذلك، وأمرَهُم بإنفاق فُضُول أموالِهم في هذا الوجه وتلا عليهم آية الكَنْز وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ...﴾ الآيات [التوبة: ٣٨].

وكانَ خُرُوجه من دِيار مِصْر في يوم الثُّلاثاء التاسع عَشَر من جُمادى الأُولى(٣).

• ـ وقَلق الجَماعةُ الذين اتخذُوا لهم مواضعَ بالقَلْعة، وانتقلُوا إليها أو نَقلُوا إليها أمتعتَهُم، واختاروا الخُروجَ لما يبلغهم من سُكُون الوَقْت

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٩.

(٢) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٩-٧٢٠.

(٣) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٩-٧٢٠، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٥.

وطيب الأخْبار، فمنعهم مُتَولِّي القَلْعة من الخُروج بجميع أمتعتِهم لا سيما الأقوات، فضاقوا كثيرًا من ذلك ومن الحَصْر وضِيق المنازل.

ثم إنّه أذن لهم إذنًا عامًّا في يوم الجُمُعة التاسع والعِشْرين من جُمادى الأولى، فخرجَ غالبهم.

● ـ والنّصفُ الأول من جُمادى الأولى كان أشدّ على النّاس ممّا تقدّمه، والنصف الثاني منه كانَ النّاسُ في خَيْر وسُكُون وأخبار سارّة ترد شيئًا فشيئًا، وفي آخره وصلَ كتاب الأمير مُهنّا أنّه استاق إبلًا لخَفاجة عَرَب الشَّرق، وقتلَ منهم وكَسَرَهُم، وأنّ ذلك هو الذي أخَّرَهُ عن الحُضُور إلى نائب السَّلْطنة في المَوْعد الذي وعدَهُ للمشايخ.

٢٥١٨ـ وتُوفِّي الشَّيخُ يحيى[١] ابنُ شيخنا إسماعيل بن أبي عبد الله بن حَمّاد بن عبد الكريم العَسْقلانيُّ الصالحيُّ الفامِيُّ اللّبّانُ، بدمشق بالبيمارستان.

وكانَ أهلُ الصّالحية قد دَخَلُوا البَلَد بسبب الخَوْف، وكانت وفاته في ربيع الآخر أو في جُمادى الأولى.

ورَوَى عن الحافظ ضياء الدِّين المَقْدسيِّ، وسَعِيدة بنت عبد الملك بن يوسُف المقدسية.

٢٥١٩ـ وقُتلَ أبو جَلَنْك الشاعرُ الحَلَبيّ، أحمدُ[٢] بنُ أبي بَكْر، وكانَ بقَلْعة حَلَب أيام وصول التَّتار إليها في هذه السنة، فنزلَ هو وجماعة للكَسْب والغارة على طائفة من التَّتار، فوقعت نشّابة في فَرَسه فماتت، وبَقِيَ هو

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٢.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٣، وأعيان العصر ١/ ١٩٠، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٧١، وفوات الوفيات ١/ ٦٠، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤٤٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٤، والمنهل الصافي ١/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٥.

راجلًا، فأُحضِرَ بين يدي المُقَدَّم، فسأله عن عَسْكر المُسلمين، فكثَّرهم ورفعَ شأنهم، فأمرَ بقَتْله، رحمه الله.

وكانَ شاعِرًا فاضِلًا، وفَقِيهًا مُتَميّزًا.

٢٥٢٠ـ وفي جُمادى الأولى تُوفِّيت أمُّ عيسى عائشةُ[١] بنتُ القاضي كمالِ الدِّين إسحاق بن خَلِيل بن فارس بن مَسْعود الشَّيبانيِّ الشافعيِّ، بدمشق، ودُفِنَت بسَفْح قاسيون عند والدها.

[٢/ ٤١أ] رَوَت بالإجازة عن جَماعة منهم: ابنُ اللَّتِّي، وابنُ صَبّاح، وأبو نَصْر ابنُ الشِّيرازيِّ، وجَعْفر الهَمْدانيّ، وابن المُقَيَّر، وابن باشُوْيَة.

[جُمادى الآخرة][٢]

● ـ وتركَ النّاس القُنوت في الصَّلوات في الثالث من جُمادى الآخرة، لنزوح العَدوِّ عن البلاد وطِيْب الأخبار، وتراجع أمرِ النّاس، وحَضَرَ بعضُهم الوظائفَ وأقاموا الشِّعار[٣].

٢٥٢١ـ وفي يوم الخَمِيس سادس الشَّهْر ماتَ بحَماة العَدْلُ زكيُّ الدِّين مُحمدُ[٤] بنُ مُحمد بن مُنَجّى الحَمَويُّ، وقت الظُّهْر، ودُفِنَ بعَقَبة نَقِيرين. وكان يُعرف بابن سُبَيْع.

قرأتُ عليه بحماة «مَجْلس بُلُوغ السَّبْعين» لابنِ عساكر، بسماعه من عبد المُنعم بن أبي المَضَاء، عنه.

---

(١) ترجمتها في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٨٩.

(٢) ما بين الحاصرتين منا على قاعدة المؤلف، وإن كتب الناسخ اسم الشهر بعد ذلك بالحمرة.

(٣) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٠، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٧٥، والعبر ٥/ ٤١٠، وبرنامج الوادي آشي، ص١١٥، والمقصد الأرشد ١/ ٢٦٦.

وقيل: إنَّ وفاتَهُ كانت في نِصْف هذا الشَّهر.

٢٥٢٢ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُسندُ عزُّ الدِّين أبو الفِداء إسماعيلُ[١] بنُ عبد الرَّحمن بن عَمْرو الفَرّاء، المعروفُ بابن المُنادِي، الصّالحيُّ الحنبليُّ في بُكْرة الجُمُعة السابع من جُمادى الآخرة بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة بالجامع المُظَفَّري، ودُفِنَ بتُربة الشَّيخ موفَّق الدِّين، رحمهما اللهُ تعالى.

ومولدُه سنة عَشْر وست مئة بسَفْح قاسيون.

وكانَ تَفَرَّد بأشياء عن الشَّيْخ موفَّق الدِّين، وابن البُنّ، وسَمِعَ أيضًا من الشِّهاب بن راجِح، والشَّمْس البُخاري، والبَهاء عبدِ الرَّحمن، وابنِ صَبّاح، وابن الزَّبيدي، والمَجْد القَزْوينيّ، والحُسَين بن صَصْرَى، وغيرِهم.

وكان مُحبًّا لسَمَاع الحديث النَّبوي، كثيرَ التِّلاوة لكتاب الله تعالى، مُلازِمًا للطاعات، حَسَنَ الخُلُق، صَبُورًا على التَّسْميع، ما أعلمُ أنّي سألتُه أن يُسمِعَنا فأخّر ذلك. حَدَّث بـ«صحيح البُخاري» مرّات، وبالتَّفْسير، و«شَرْح السُّنّة» للبَغَوي، سمعتهما منه، وقرأتُ عليه «المُصافحة» للبَرْقاني، وسَمِعتُ منه «موطأ» مالك، رواية سُوَيْد، وجملة من الأجزاء. وأسمعتُ ابني عليه أكثر من عِشْرين جُزءًا سِوَى ما حَضَرَهُ عليه.

● ـ ودَرَّسَ الشَّيخُ زَيْنُ الدِّين الفارقيُّ بالمدرسة النّاصرية في يوم الأحد تاسع جُمادى الآخرة بتولية نائب السَّلْطنة، عِوَضًا عن القاضي كمال الدِّين ابن الشَّرِيشيّ لسفره في الجَفْل إلى الكَرَك[٢].

(١) ترجمته في: مشيخة محيي الدين اليونيني، ص٥٢، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٨، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٧٥، والعبر ٥/ ٤١٠، وذيل التقييد ١/ ٤٨٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٦، وشذرات الذهب ١١/ ٩٠.

(٢) الخبر في: الدارس ١/ ٣٥٢.

٢٥٢٣ـ وتُوفِّي الحاج موسى[١] ابنُ الفُسَيتقة الدِّمشقيُّ، في حادِي عَشَر [٢/ ٤١ب] جُمادى الآخرة.

وكانَ من العَوَام المُحِبِّين لِفِعل الخَيْر وتَعْظيم الفُقَراء والانتماءِ إليهم.

● ـ ودخلَ نائبُ السَّلْطنة الأميرُ جمالُ الدِّين الأفْرَم من المَرْج إلى دمشقَ يوم الجُمُعة رابع عَشَر جُمادى الآخرة، وصَلَّى الجُمُعة بالجامع المَعْمور بعد أن قامَ بالمَرْج غائبًا عن البَلَد أربعة أشهر كوامل، وصَلّى الجُمُعة المَذْكورة معه الأمير عزُّ الدِّين الحَمَويُّ، والأميرُ سيفُ الدِّين بكتَمُر السِّلَحْدار، والأميرُ بهاءُ الدِّين يَعْقوبا، وجماعةٌ من الأُمراء الشاميِّين، وغيرُهم[٢].

● ـ وشَرَع النّاسُ في التَّراجع إلى الوَطَن، وأول من قَدِمَ علينا جماعةٌ كانوا بقَلْعة الصُّبَيْبة، وكانَ وصولُهم إلى دمشقَ يوم الأحَد تاسع جُمادى الآخرة.

٢٥٢٤ـ ووصلَ الخبرُ إلى دمشق في نِصْف جُمادى الآخرة بوفاة الأمير الكبير الفاضِل عزّ الدِّين مُحمدُ[٣] بنُ أبي الهَيْجاء بن مُحمد الهَذَبانيُّ الإرْبِليُّ، وأنّ وفاته كانت بمنزلة السَّوادة برَمْل مصرَ.

وهو أميرٌ مشهورٌ، وله فَضِيلةٌ في الأدب والشِّعْر والتاريخ، كان حَسَن المُجالسة.

ومولدُه في ذي القَعْدة سنة عِشْرين وست مئة بإرْبِل.

ووَلِيَ ولاية دمشق مدّة، وكان مَشْكورَ السِّيرة، خَبِيرًا، عارفًا.

---

(١) له ذكر في الدارس ٢/ ٢٤٤، ٢٦٣.

(٢) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠ ووقع فيه: الثالث عشر بدلًا من الرابع عشر، وما ذكره البرزالي أصح.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٦، وأعيان العصر ٥/ ٢٩٧، والوافي بالوفيات ٥/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٧، والسلوك ٢/ ٢٤٣، والدرر الكامنة ٦/ ٣٢.

• ـ وفي وَسَط جُمادى الآخرة بعد دُخُول نائب السَّلْطنة إلى دمشقَ أكثرَ النّاسُ من الحديث في أمرِ الطائفة من التَّتار المُقِيمين بالبلاد بناحية بَغْراس ودَربساك، وأنهم ثابتون مُقيمونَ يَنْتقلونَ من مَرْعى إلى مَرْعى، ومن غَنِيمة إلى غَنِيمة، ولم يَجِدُوا رادًّا ولا مانعًا.

وتَحَدَّثوا أيضًا في أمر جهة الرَّحْبة، وأنّهُ ذُكِرَ أنَّ في ناحيتِها طائفةً، وأنّ القُصّادَ أخبروا برؤية سَوادٍ كثير في وَسَطه خَيْمةٌ كبيرةٌ عند الرَّقّة وما قارَبَها[(١)].

٢٥٢٥ ـ وتُوفِّي سعيدُ[(٢)] ابنُ العَدْل نَجْم الدِّين عُمر بن بَدِيع التُّرْكِسْتانيُّ الحَنَفيُّ، بالمدرسة النُّورية، يوم الجُمُعة رابع عَشَر جُمادى الآخرة، ودُفِنَ يوم السَّبْت.

وكان شابًّا يَحْفظ القُرآن.

• ـ وكانَ أوّل آذار اليوم التاسع عَشَر من جُمادى الآخرة يوم الأربعاء، وحَصَل برد شَدِيد [٢/ ٤٢أ] في أوائله.

٢٥٢٦ ـ وتُوفِّي جمالُ الدِّين محمودُ[(٣)] ابنُ الحاج عليّ بن مَعَالي الكَوافيُّ الهَمَذانيُّ، يوم الخَمِيس ثالث عَشَر جُمادى الآخرة.

وكانَ شابًّا حَسَنًا، وكان أبوه شَيْخًا صالحًا من أصحاب الشَّيْخ شَرَف الدِّين ابن الرُّوميّ.

٢٥٢٧ ـ وتُوفِّي الشَّيخُ يحيى[(٤)] الحَرانيُّ، قَرابة ابن نصّار، يوم الأحد الثالث والعِشْرين من جُمادى الآخرة.

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) كذلك.

(٤) كذلك.

وكان صالحًا متودِّدًا، خَيِّرًا، ينكر على اليَهُود في أمر العلائم ويحبّ إظهارها وتكبيرها ليتبيّن المُسْلم من الذِّمّي.

٢٥٢٨ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الفقيه علاءُ الدِّين عليٌّ[١] بنُ عبد العزيز بن مَعْتُوق الماردينيُّ، يوم الأربعاء السادس والعِشْرين من جُمادى الآخرة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، فقيهًا بالشاميّة البَرّانية، ونائبَ الفُقهاء بالعادلية الصغيرة.

● ـ وفي اليوم المَذْكور ذَكَرَ الدَّرسَ القاضي كمالُ الدِّين ابن القاضي مُحيي الدِّين ابن الزكيّ، بالدَّوْلعية، عِوَضًا عن القاضي جمال الدِّين الأذرِعيِّ[٢].

٢٥٢٩ـ وفي يوم الخَمِيس السّابع والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ إسماعيلُ[٣] بنُ إبراهيم بن أحمد بن سونج، المعروف بالبَكْريّ.

وكانت وفاتُه بجَبَل لُبنان. وكانَ له أصحابٌ وطريقة، وفيه خَيْرٌ وديانة ومَحبّة للفَضِيلة.

سَمِعَ من ابن عبدِ الدّائم، ولم يُحَدِّث.

وكان مرضه بالاستسقاء، وذُكِرَ أنه لما وصلَ إلى القَرْية التي ماتَ بها قال: «هاهنا أموت»! وعَيّن المَوْضع الذي دُفِنَ فيه أيضًا، فلما ماتَ عَظّمه أهلُ تلك الجهة وبَنَوا على قَبْره.

٢٥٣٠ـ وتُوفِّي علاءُ الدِّين عليٌّ[٤] ابنُ فَخْر الدِّين موسى بن سُلَيْمان الكَرَكيُّ، المعروف بابن سُتَيت، قَتَلَهُ العَشِير بقَرْية من قُرى صَرْخَد، وبَلَغَني خبـرُه في تاسع جُمادى الآخرة ورافَقَنا في السَّماع مدّة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٥/ ٦٣٦.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٨، والوافي بالوفيات ٩/ ٦٤، ومرآة الجنان ٧/ ٢٣٤، والمنهل الصافي ٢/ ٣٧٦، والدليل الشافي ١/ ١٢٠.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكان شابًّا حَسَنًا، فيه مُروءة ونَهْضة ومَعْرفة.

٢٥٣١ـ وفي يوم الخَمِيس الثالث عَشَر من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ المُسْنِدُ بقيّةُ الشُّيوخ أبو عليّ يوسُفُ[1] بنُ أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل بن عمر بن عبد المجيد الغَسُوليُّ المَرْجيُّ الصّالحيُّ، المعروف بابن غالية، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ هناك.

ومولدُه سنة اثنتي عَشْرة وست مئة بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا حَجّارًا، [٢/ ٤٢ب] ثم ضَعُفَ ولزمَ بيته، وكان فقيرًا، متعفّفًا، قانعًا. أسمعتُ ابني عليه «المُنْتَقى» من سبعة أجزاء من «حديث المُخَلّص»، والثاني من «حديث زُغْبة»، عن اللَّيْث بسماعه لهما من مُوسى ابن الشَّيخ عبد القادر الجِيلي، وهو آخر مَن رَوَى عنه. ورَوَى لنا أيضًا عن الشَّيخ موفَّق الدِّين ابن قُدامة.

وذَكرَ لي قاضي القُضاة تقيُّ الدِّين الحَنْبلي موتَهُ، وقال: ماتَ بعد انتقالنا من البَلَد إلى الصّالحية، وطُلِبَ منّا شيء في تجهيزه.

• ـ وسافرتُ في آخر جُمادى الآخرة إلى بَعْلَبك، وسَمِعْتُ بها نَحْوًا من عشرين جُزءًا على عِشْرين شَيْخًا، وكانت مدة الغيبة عن دمشق ستة أيام.

رَجَب

• ـ واستهلّ رَجَب وأنا ببَعْلَبك، ووَردت بطاقة إلى هناك بتأخّر التَّتار عن بلاد حَمَاة وحَلَب. وكانَ النّاسُ ببَعْلَبَك يَقْنِتُون في الصَّلوات الخَمْس.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٨٢، والعبر ٥/ ٤١٢، وأعيان العصر ٥/ ٦٠٥، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٩٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٧، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٩، وهو منسوب إلى الغَسُولة من قرى دمشق (معجم البلدان ٤/ ٢٠٤).

٢٥٣٢ـ وتُوفِّي في اليوم الأول من رَجَب أحمدُ[١] ابنُ الجَرَادقيّ، المؤذِّن بجامع دمشق.

وكان من قُراء الجنائز.

٢٥٣٣ـ وتُوفِّي في يوم الخَمِيس رابع رَجَب الشَّيخُ نَجْمُ الدِّين أبو الفَرَج عبدُ اللَّطيف[٢] بنُ عبد الرَّحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز بن أبي نَصْر بن حَمّاد بن صَدَقة العَطّار الحَرّانيُّ، عُرِفَ بابن العُنَيّقة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، أمينًا، عَدْلًا، من أعيانِ بَلَده.

سَمِعَ بحَرّان من مُحمد بن عَبْدان بن غَرِيب، وعبد القادر بن عبد الله بن تيميّة، وغيرهما.

سَمِعنا منه أحاديث من «المسند» عنهما.

٢٥٣٤ـ وفي يوم الجُمُعة خامس رَجَب تُوفِّي العمادُ مُحمدُ[٣] بنُ رَسْلان بن خَضِر الحَرِيريُّ الفقيرُ، الملقَّب أباتي، ودُفِنَ بالجَبَل عند أصحابه ابن زنطار، والمُشَوْرب، وغيرهما.

وكانَ من قُدماء الحَرِيرية ومشايِخِهم، له سِنّ وهِجْرة وحُرْمة بينهم.

● ـ وفي يوم الخَمِيس حادي عَشَر رَجَب وصلَ الأُمراء المُجَرَّدون بحِمْص وحَماة إلى دمشق. وخرجَ نائبُ السَّلْطنة لتلقِّيهم، وسكنت خَواطر النّاس بذلك، وأيقنَ النّاسُ بخروج التَّتار من البلاد الشّامية.

وذُكِرَ أنّ قَطْعهم الفُراتَ كان في ثاني رَجَب[٤].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٥.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠.

• ـ وسافرَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر السِّلَحْدار، والأمير بهاءُ الدِّين يَعْقوبا، ومَن كانَ معهما إلى الدِّيار المصرية [٢/ ٤٣أ] في يوم السَّبْت ثالث عَشَر رَجَب[١].

• ـ وسافرَ الأمير عزُّ الدِّين الحَمَوي إلى صَرْخَد يوم الخميس ثامن عَشَر رَجَب.

٢٥٣٥ ـ وتُوفِّي شَرَفُ الدِّين أبو الفَضْل عبدُ المُنعم[٢] بنُ عبد اللَّطيف بن الحَسَن بن مُحمد بن عَساكر، في يوم الخميس الثامن عَشَر من رَجَب بالخانقاه الحُساميّة، ودُفِنَ بالجَبَل عند والدتِه.

وكانَ يروي عن ابن اللَّتِّيّ، والإرْبلي، وابن غَسّان، وابن الشِّيرازيّ، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وكَريمة، وجماعةٍ، وحدَّث.

ومولدُه سنة خمس وعِشْرين وست مئة.

٢٥٣٦ ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الكبيرُ المُعَمَّر شَمْسُ الدِّين أبو إسحاق إبراهيمُ[٣] بنُ أبي بَكْر بن عبد العزيز الجَزَريُّ الكُتُبيُّ، في يوم الجُمُعة التاسع عَشَر من رَجَب.

وكانَ مولدُه سنة اثنتين وست مئة.

وكانَ مَشْهورًا بالكُتُب ومعرفتِها والتِّجارة فيها، وله فَضِيلةٌ ومُذاكرةٌ، وانقطعَ قبل موتِه مدّة.

---

(١) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧١٧.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٦، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٢٢، وذيل التقييد ٢/ ١٥٦، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٨.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٨، وأعيان العصر ١/ ٦٦، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٣٨، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٦.

٢٥٣٧ـ وتُوفِّي الشَّيخُ عبدُ الرَّحمن[1] الزَّولي المارِدِينيُّ المُجاورُ، خَلْف مِحْراب الحنابلة بالجامع، في ليلة الاثنين الثاني والعِشْرين من رَجَب، ودُفِنَ بالصُّوفية.

وكان صالحًا، عابدًا، كثيرَ الصَّلاة.

٢٥٣٨ـ وتُوفِّي الأميرُ الكبيرُ الأصيلُ عمادُ الدِّين أبو مُحمد داودُ[2] ابنُ الأمير بَدْر الدِّين مُحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن مُحمد بن إبراهيم الهَكّاريُّ، بالقُدس الشَّريف في رَجَب، ووصلَ خَبرُه إلى دمشق في العِشْرين من الشَّهر.

ومولدُه في السابع والعِشْرين من رَجَب سنة تسع وست مئة بالقُدس.

رَوَى لنا عن ابن رَوَاحة، وجَدِّي، وابنِ خليل، وابن قُمَيْرة.

قرأتُ عليه بالقُدس «الثقفيّات» العَشرة، وغيرَها، وقَدِمَ علينا دمشق، وسمعنا منه أيضًا.

وسَمِعَ أيضًا من ابن اللَّتِّي، وحامد بن أبي العَميد القَزْوينيّ، وجماعة، وبدمشقَ من تاج الدِّين القُرْطبيّ، وبحَرّان من عَمّار بن مَنِيع، وبالقاهرة من عبد الغني بن بَنِين.

وكانَ وَلِيَ نيابةَ السَّلْطنة بقَلْعة جَعْبَر في الأيام النّاصرية، وكان رَجُلًا جليلًا، مِقْدامًا، شُجاعًا، كَرِيمًا، لم يَزَل يَرْكب ويتصيَّد ويسافِرُ إلى أن ماتَ. وكان له أَنَسةٌ بسَماع الحديث، ويحفظ أشعارًا ومُحاضرات.

وذَكَرَ لي أنّ جَدِّي البِرْزالي نَزَل [٢/ ٤٣ب] في داره بحَلَب لما قَدِمها سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥١، وأعيان العصر ٢/ ٣٤٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٤.

٢٥٣٩ـ وماتت بديار مِصْر زَوْجة المَلِك الحافظ، المعروفة بدار جَوْهر[١] ابنة المَلِك الصّالح إسماعيل، عَمّة الملك الكامل.

وكانت شَيْخة رباط بَلْدق بدمشق.

٢٥٤٠ـ وتُوفِّيت قُمارِي[٢] بنت الأمير حُسام الدِّين القَيْمُريّ، زوجة الأمير عزّ الدِّين ابن عزِّ الدِّين القَيْمُريّ، يوم الخَمِيس الخامس والعِشْرين من رَجَب الفَرْد، ودُفِنَت بسَفْح قاسيون.

وكانت امرأةً خَيِّرةً، لها صدقات وأوقاف وتُربة.

• ـ ووَصلَ من الكَرَك الشَّريفُ زَيْنُ الدِّين، وشَرَف الدِّين ابن فَخْر الدِّين ابن الشَّيْرَجيّ، وناصرُ الدِّين ابن الغرزي في التَّرْسيم إلى دمشق، وجُعِلُوا بالشّامية الجوّانية أيامًا، ثم أُطلِقُوا.

• ـ ووَصلَ من الدِّيار المِصْرية من الجُفّال القاضي جلال الدِّين ابن قاضي القُضاة حُسام الدِّين الحَنَفيُّ يوم السَّبْت السّابع والعِشْرين من رَجَب إلى دمشق.

٢٥٤١ـ وتُوفِّي الحاجّ شَرَفُ الدِّين محمودُ[٣] بنُ عليّ بن محمود السَّرّاج يوم الأحد الثامن والعِشْرين من رَجَب.

٢٥٤٢ـ وفي يوم الأربعاء سابع عَشَر رَجَب ماتَ الشَّيخُ أبو مُحمد عبدُ الرَّحمن[٤] بنُ حِصْن بن غَيْلان النَّحْلِيُّ البَعْلَبَكيُّ، ببَعْلَبَك.

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة زوجها الملك الحافظ غياث الدين محمد بن شاهنشاه في وفيات شعبان سنة ٦٩٣هـ.

(٢) ذكرها النعيمي في الدارس ٢/ ٢١٠ عند ذكر تربتها: التربة القمارية.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٠.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٤.

وذكرَ لي أنَّ مولدَهُ في السنة التي أُخِذت بَعْلَبك من الملكِ الأمْجَد بقرية نَحْلة من عَمَل بَعْلَبَك.

وكانَ رَجُلًا صالحًا مُجاورًا بمسجد الحَنابلة أكثر عُمُره.

سَمِعَ من الشَّيخ الفقيه مُحمد اليُونينيّ، ورَوَى عنه، وكانَ من أصحابِه من صُوّام النَّهار وقُوّام الليل، وكان حافظًا لكتاب الله تعالى، كثيرَ التِّلاوة، مُلازمًا للمسجد والزّاوية التي له ليلًا ونهارًا.

واجتمعتُ به في أول هذا الشَّهر، وزُرْتُه في مَرَضه، وقرأتُ عليه «موافقات جزء ابن جَوْصا»، وكنتُ قرأتُ عليه قبل ذلك أيضًا.

٢٥٤٣ـ وفي رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] بنُ عبد الرَّحمن بن عليّ بن عبد الرحمن ابن الحَلاويِّ الحَرّانيُّ التاجرُ، ببغداد.

وهو خال الشَّيخ تقيّ الدِّين ابن تَيْمية.

شَعْبان

● ـ وفي أوائل شَعْبان كَثُر وصول الجُفّال إلى دمشق من القاهرة والكَرَك وغيرهما طائفةً بعد طائفةٍ. وكان وصول قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن [٢/ ٤٤أ] جماعة، والرئيس عزّ الدِّين ابن القلانسيّ في السابع والعِشْرين منه.

● ـ وفي يوم الاثنين سابع شَعْبان قُرِئت الشُّرُوط على أهل الذِّمة بحضور نائب السَّلْطنة بدمشق وجماعة الأمراء والقُضاة، واتفقت الآراء على عَزْلهم من الولايات، وكُتِبت عليهم مكاتيب بالشُّروط وفيها المَنْع من رُكوب الخَيْل ومن الذَّوائب[٢].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣١/ ٤١٦، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٦. والذوائب: العذبات.

• ـ وفي يوم السَّبْت ثاني عَشَر شَعْبان طِيفَ بمحمل الحاجّ، ورَكِبَ القُضاة بين يديه والمقرئون، واستبشرَ المُسْلمون بذلك.

٢٥٤٤ـ وفي يوم الأحد العشرين من شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ عبد الغني[١] بن قائد المُكَبِّر خلف المُصَلِّين بعد الأئمّة بالجامع.

وكانَ ظاهره الفَقْر الشَّدِيد، فظهرَ له بعد موته أكثر من ألفي دِرْهم احتاط عليها ديوان الحَشْر، وكانَ من ضياع سَرْمين.

وسَمِعَ معنا شيئًا من الحديث.

٢٥٤٥ـ وفي يوم الخَمِيس الرابع والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي بُكْرة النَّهارِ الشَّيخُ الفقيهُ الزّاهدُ العابدُ صَدْرُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[٢] بنُ حَسَن بن يوسُف بن موسى الأُرْمَويُّ، بالبيمارستان الصَّغير، وصُلِّي عليه الظُّهرَ بالجامع، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير.

وكانَ كثيرَ العبادةِ والصَّلاةِ، فقيهًا بالمَدارس ودار الحديث من زَمَن الشَّيخ ابن الصَّلاح، وكانَ يؤمّ في بعض الأوقات بالجامع المَعْمور نيابة.

ورَوَى عن ابن الصَّلاح، وكريمة، وعَتِيق السَّلْماني، والمؤتمن بن قُمَيْرة، وجماعة.

ومولدُه سنة عشر وست مئة.

وكانَ له وِرْدٌ من الليل.

• ـ وفي يوم الخَمِيس الرابع والعِشْرين من شَعْبان ذكر الدَّرْس بالمدرسة الظاهرية بدمشق قاضي القُضاة شَمْس الدِّين الحَنَفيّ ابن الحَرِيريّ، عِوَضًا

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٥.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٨٤، والمعجم المختص، ص٢٢٧، وأعيان العصر ٤/ ٤٠٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٢، وذيل التقييد ١/ ١١٧، وسلم الوصول ٣/ ١٢٦.

عن القاضي شَمْس الدِّين المَلَطيّ، بحُكْم إقامتِه بالدِّيار المِصْرية وتوليته نيابةَ الحُكْم هناك[1].

٢٥٤٦ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ زَيْنُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[2] بنُ إبراهيمَ بنِ سَعْد الله بن جَمَاعة الحَمَويُّ، في سابع شَعْبان يوم الاثنين ظُهرَ النَّهار، بحَماة.

وكانَ صالحًا، خَيِّرًا، شيخَ أصحاب الشَّيخ أبي البيان.

ومولدُه في ربيع الأول سنة سبع وعِشْرين وست مئة.

● ـ [٢/ ٤٤ب] وفي يوم الجُمُعة الخامس والعشرين من شَعْبان نُودِي في البَلَد بإذن نائب السَّلْطنة بإلزام أهل الذِّمّة لبسَ الغِيار في رؤوسهم، فيكون شِعار النَّصارى الأزرق، وشِعار اليهود الأصفر، وشِعار السّامرة الأحْمَر، وشُدِّد الأمرُ في ذلك، فظهرَ يوم الأحد اليهود بذلك ظُهُورًا كثيرًا وتميّزوا تميُّزًا جَيِّدًا، ثم ظَهَرت النَّصارى والسّامرة[3].

٢٥٤٧ـ وفي يوم الأربعاء تاسع شَعْبان ماتت أمّ الخَيْر زَيْنبُ[4] بنتُ قاضي القُضاة محيي الدِّين يحيى بن مُحمد بن عليّ ابن الزَّكيّ، ببستانِها بالجَمْرتين، ودُفِنَت بُكْرة الخَمِيس بالجَبَل.

وكانت امرأةً كبيرةً، رَوَت لنا عن ابن المُقَيَّر، وعليّ بن حَجّاج البَتْلِهيِّ. وسَمِعت أيضًا من الشَّيخ مُحيي الدِّين ابن العَرَبي، وأبي القاسم عبد الله بن رَوَاحة، وفُتُوح بن نَصْر الخُوَيِّي، ومن عمّتها فاطمة بنت القاضي أبي المَعالي مُحمد بن عليّ القُرشيِّ، وغيرِهم. وكانت زَوْجة نظام الدِّين ابن البانياسيّ.

---

(١) الخبر في: الدارس ١/ ٤٣٣.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٤.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣١/ ٤١٨، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٦.

(٤) ترجمتها في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٢، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٥٨، والعبر ٥/ ٤١١، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٧.

شَهْر رَمَضان

٢٥٤٨ـ تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ مُحيي الدِّين عبدُ القادر[١] بنُ أحمد البَغْداديُّ في يوم الجُمُعة ثاني رَمَضان، وصُلِّي عليه بالجامع.

وكانَ موته فُجاءةً، سَقَط من سُلّم فماتَ. وكانَ لديه فَضِيلةٌ، وجلسَ يَشْهدُ في آخر عُمُره. وكانَ في كلامه وبحثه يكثرُ من قوله: «حينئذ» فعُرف بها.

٢٥٤٩ـ وتُوفِّي الأميرُ الأجلُّ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين عليٌّ[٢] ابنُ الأمير شَرَف الدِّين عيسى بن مُحمد بن أبي القاسم الهكّاريُّ، أحد مُقَدّمي الحَلقة الشامية، في يوم الأربعاء سابع رَمَضان، ودُفِنَ يوم الخَمِيس بسَفْح قاسيون.

وكانَ متولِّي البقاعات مدّة من عُمُره.

رَوَى لنا الحديث عن ابن رَوَاحة. سَمِعْنا عليه في مَرَض موتِه.

٢٥٥٠ـ وتُوفِّي العَدْلُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٣] ابنُ الخطيب جمال الدِّين أبي مُحمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرَّبَعيُّ، في يوم الجُمُعة تاسع رمضان ببُستانِه عند عَيْن الكَرش بطريق الجَبَل، ودُفِنَ ضُحَى يوم السَّبْت بسَفْح قاسيون عند والده بتُربة الشَّيخ يوسف الفُقّاعيّ.

وكانَ عَدْلًا مشهورًا، مشكورَ السِّيرة، من أعيانِ الشُّهود، ومن كُتّاب الحُكْم.

رَوَى لنا «جُزء ابن عَرَفة» عن النَّجيب [٢/ ٤٥أ] عبد اللطيف الحَرّانيّ.

وسَمِعَ بدمشق من جماعةٍ مع أخيه.

ومولدُه في سنة سَبْعٍ وثلاثين وست مئة.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٠.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات ربيع الآخر سنة ٦٦٩هـ.

(٣) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٢٢، وتذكرة النبيه ١/ ٢٣٧.

• ـ وفي يوم السَّبْت عاشر رَمَضان دخلَ الأميرُ[1] سَيْفُ الدِّين أقْجَبا المَنْصوريُّ إلى قَلْعة دمشق، وجُعل شَرِيكًا لأرجواش، ورُسِمَ لكلٍّ منهما أن يَرْكَب يومًا، فامتنع أرجواش[2].

• ـ وذكرَ الدَّرْسَ القاضي كمالُ الدِّين ابنُ الشَّرِيشيِّ بالنّاصرية يوم الأحد حادي عَشَر رَمَضان، أُعِيدت إليه من الشَّيخ زَيْن الدِّين الفارِقيّ[3].

٢٥٥١ـ وتُوفِّي الطَّواشيُّ الصّالحُ المحدِّثُ صفيُّ الدِّين جَوْهَرُ[4] بنُ عبد الله الظَّهِيريُّ التّفليسيُّ، في يوم الأربعاء رابع عَشَر رَمَضان بالبيمارستان النُّوريُّ، ودُفِنَ من يومه بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ سَمِعَ الكثيرَ من شيوخنا، وحَصَّل من الأجزاء جملةً ووقَفَها، ووقفَ على قراءةِ قرآنٍ وحديثٍ بالجامع، وكانَ كثير التِّلاوة، حَسَنَ الخُلُق، لِيِّنَ الجانب، رَجُلًا جيِّدًا، صالحًا، مُباركًا، وحدَّث.

سَمِعَ منه بعضُ الجماعة.

• ـ ووَلِيَ نَظَر الجامع المَعْمور بدمشق الصَّدْرُ شَرَفُ الدِّين أحمدُ ابنُ عزِّ الدِّين عيسى ابن الشَّيْرَجيّ في يوم الخَمِيس آخر يوم من رَمَضان، ولبسَ فيه الخِلْعة بالطَّرْحة، عِوَضًا عن الشَّريف نظام المُلْك.

شَوّال

• ـ ووُلِدَ لي ولدٌ سُمّي أحمد، كانت ولادته ليلة الجُمُعة ثامن شَوّال.

---

(١) في الأصل: «أمير».

(٢) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٦.

(٣) الخبر في: الدارس ١/ ٢٦.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٩، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٠٥، والمعجم المختص، ص٨٣، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٦، والمنهل الصافي ٥/ ٤٥، والدليل الشافي ١/ ٢٥٥.

٢٥٥٢ـ وماتَ الأميرُ الكبيرُ جمالُ الدِّين آقُش[1] الشَّرِيفيُّ، والي الولاة بالبلاد القِبْلية، في العَشْر الأُوَل من شَوّال.

وكانت له سَطْوةٌ ومهابةٌ.

٢٥٥٣ـ وماتَ الصَّدرُ الكبيرُ عزُّ الدِّين عبدُ الرَّحمن[2] بنُ قُرْناص الحَمَويُّ، بمدينة حَمَاة، في ثالث عَشَر شَوّال.

وكانَ ناظر الجَيْش بحَمَاة.

● ـ وذكرَ الدَّرْسَ الشَّيخُ شهابُ الدِّين ابنُ الشَّيخ مَجْدِ الدِّين عبد الله، بالمدرسة الإقبالية، في يوم الأربعاء العِشْرين من شَوّال، عِوَضًا عن علاء الدِّين القُونَويِّ، بحكم إقامته بالقاهرة[3].

٢٥٥٤ـ وماتَ جلالُ الدِّين عليُّ[4] بنُ عبد المُحْسِن العُقَيليُّ المِصْريُّ الشّاهدُ، المعروف بالخَضي، يوم السَّبْت الثالث والعِشْرين من شَوّال بالمدرسة العزيزية، ودُفِنَ آخرَ النَّهار.

٢٥٥٥ـ وماتَ الشَّيخُ عبدُ الله[5]، [٢/ ٤٥ب] المعروف بالفاتُولَة، وذكرَ لي أنَّهُ من حَلَب، في ليلة الجُمُعة التاسع والعِشْرين من شَوّال بمسجد

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٣، وأعيان العصر ١/ ٥٥٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٤، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٧، والسلوك ٢/ ٣٤٢، وورد في كافة المصادر باسم «آقوش».

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، ولعله ابن الشيخ أبي بكر عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد الحَمَوي المعروف بابن قرناص المتوفى بحماة في أواخر سنة ٦٥٤هـ، المترجم في: صلة التكملة ١/ ٣٤٠ (٥٩٦)، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٩، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٧٥٩، وشذرات الذهب ٧/ ٤٥٨ وغيرها وبيتهم مشهور.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٥/ ٦٣٦، والدارس ١/ ١٢١.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٤، وأعيان العصر ٣/ ٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٩٧، وعقد الجمان ٤/ ٣٩٢.

الصّاغة العتيقة بدمشق، وصُلِّي عليه بجامع دمشق عَقِيب الجُمُعة، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بتربة المُوَلَّهين، وحضرَ جنازته خَلْقٌ كثيرٌ من العوامّ وغيرهم، وعَظّموه وتَبَرّكُوا بنعشه، وذَكَرُوا أنه كان من عُقلاء المَجَانين، وله كرامات وإخبارات، وكانَ من زَمنٍ طويل على حالةٍ واحدة مُشِقّة.

ذو القَعْدة

٢٥٥٦ـ وماتَ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ قاضي بالِس، التّاجر بالرَّمّاحين يوم الأحد ثامن ذي القَعْدة.

٢٥٥٧ـ وتُوفِّي الأميرُ الكبيرُ عزُّ الدِّين أيبك[٢] كُرجي، ليلة الثُّلاثاء عاشر ذي القَعْدة بدمشق، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكانَ من أعيان أُمراء الشّام المُقَدَّمين، ومرتبتُه كبيرة، ويَحْفظ أحاديث الجهاد. وكانَ مُحتسبًا في ذلك، يقول: لولا نَعْلم أنّ هذا الأمر من أفْضَل الأعمال ما دخلنا فيه.

● ـ وفي آخر يوم الثُّلاثاء المَذْكور عاشِر ذي القَعْدة وصلَ الأميرُ الكبيرُ الصّاحبُ الوزيرُ شَمْسُ الدِّين سُنْقُر الأعْسَر إلى دمشق من الدِّيار المِصْرية[٣].

٢٥٥٨ـ وتُوفِّي معينُ الدِّين عبدُ الرَّحيم[٤] بنُ عبدِ الحَمِيد بن عبد الرَّحمن بن عبد الواحد بن عبد الرَّحمن بن عبد الواحد بن مُحمد بن المُسَلَّم بن هِلال، ببستانهم بالسَّهْم في ليلة الأربعاء حادي عَشَر ذي القَعْدة، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكانَ يخدمُ في بعضِ جهات الكتابة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٨، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٣٥، والسلوك ٢/ ٣٤٢.

(٣) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

ومولدُه يوم الجُمُعة الثاني والعِشْرين من شَوّال سنة أربع وخمسين وست مئة.

• ـ وفي يوم الخَمِيس ثاني عَشَر ذي القَعْدة رُسِمَ للقاضي زَيْن الدِّين ابن قاضي الخليل بالمَدْرستين: العَذْراوية، والشّامية، عِوَضًا عن صَدْر الدِّين ابن الوكيل، بحُكْم إقامته بالقاهرة، ثم سَعَى جماعة في نَقْض ذلك، فنُقض من يومِه(١).

• ـ ووَلِيَ قَضاء القُضاة للحنفية بدمشقَ القاضي جلالُ الدِّين ابن قاضي القُضاة حُسام الدِّين على عادته وعادة والده في يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة، ثالث عَشَر ذي القَعْدة [٢/ ٤٦أ] ولّاه الأميرُ شَمْسُ الدِّين الوزير باتفاقٍ منه ومن نائب السَّلْطنة، وأذِنا له في الحُكْم، وحضرَ النّاسُ عنده للتَّهنئة.

وعَقِيب توليتِه المَذْكورة سافرَ الأميرُ شَمْسُ الدِّين الوزيرُ من دمشق إلى البلاد الحَلَبية والحُصون والأعمال الشّمالية.

وانصرفَ قاضي القُضاة شَمْسُ الدِّين ابن الحَرِيري عن الحُكْم، وثبتَ لذلك، والتزمَ أنه لا يَتَعرَّض لطلب هذا الأمر، وذكر أنه كانَ في تَعَبٍ كبيرٍ(٢).

• ـ ووصلَ رَسُول ملك التَّتار ومعه جماعةٌ دون العِشْرين إلى دمشقَ ليلة الثُّلاثاء الرابع والعِشْرين من ذي القَعْدة، وأُنزل بالقَلْعة المَنْصورة، وسافَرُوا إلى القاهرة ليلة السبت الثامن والعِشْرين من الشَّهْر(٣).

٢٥٥٩ـ وتُوفِّي النَّجْمُ أيوبُ(٤) بنُ عليّ بن إبراهيم، ابنُ الصَّيْرفيِّ، يوم الأحد الثاني والعِشْرين من ذي القَعْدة.

---

(١) الخبر في: الدارس ١/ ٢١٢.
(٢) الخبر في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٢٠، والبداية والنهاية ١٥/ ٦٣٦.
(٣) الخبر في المصدرين السابقين.
(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وماتَ بعده بثلاثة أيام ابنه وابنته. وكانت ابنتُه الأخرى ماتت قبله بنحو جُمعة رحمهم الله.

٢٥٦٠ـ وماتَ صَدْرُ الدِّين مُحمدُ[(١)] بنُ مَنْصور بن مَنْصور الحَرّانيُّ، غاسِلُ الموتَى، في يوم الخَمِيس السّادس والعِشْرين من الشَّهْر، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

ذو الحِجّة

٢٥٦١ـ وفي يوم الاثنين أول يوم من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الجليلُ، الأصيلُ شَمْسُ الدِّين أبو القاسم الخَضِرُ[(٢)] بنُ عبد الرحمن بن الخَضِر بن الحُسَين بن الخَضِر بن الحُسَين بن عبد الله بن عَبْدان الأزْديُّ الدِّمشقيُّ، بداره بالخفّافين بدمشق، بعد الظُّهر، وصُلِّي عليه بعد العَصْر بالجامع، وحُمِلَ إلى الجبل فدُفِنَ بتُربتهم عند الكَهْف.

وكانَ يَرْوِي «مغازي ابن عائذ» عن ابن البُنّ، انفردَ بها. قرأتُها عليه. ورَوَى لنا عن الحُسَين بن صَصْرَى، وزَيْن الأُمناء ابن عَساكر، والمَجْد القَزْويني، والمُسَلَّم بن أحمد المازنيّ، ومُحمد بن غَسّان.

وتَفَرَّدَ بالسَّماع من المُعَافَى بن أبي السِّنان المَوْصليّ، وظهرَ سَمَاعُه بعد موته على ابن أبي لُقْمة حُضُورًا في سنة عِشْرين وست مئة. وأجازَهُ الشَّيخُ موفَّقُ الدِّين ابن قُدامة وغيرُه بدمشق، وببغدادَ [٢/ ٤٦ب] الفَتْحُ بنُ عبد السَّلام، وجماعة.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٣.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٠، والعبر ٣/ ٤٠٧، وأعيان العصر ٢/ ٣١٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٩، وذيل التقييد ١/ ٥٢١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٧، وشذرات الذهب ٧/ ٧٩٧.

ومولدُه بدمشقَ في شهر ربيع الأول سنة سَبْع عشرة وست مئة.

٢٥٦٢ـ وفي يوم الأحد رابع عَشَر ذي الحِجّة تُوفِّي الفقيهُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] بنُ أبي غانِم بن عَرَفة المَعَرِّيُّ المُقرئُ، إمامُ مَسْجِدِ التُّوتة، داخل باب شَرْقي.

وكانَ فقيهًا بالمَدارس، وأقرأ القُرآن جماعةً كبيرةً، وكان حَرِيصًا على ذلك.

٢٥٦٣ـ وفي هذا اليوم أيضًا تُوفِّي علاء الدِّين عليُّ[٢] بنُ مُحمد بن يونُس القوّاس.

وكان فقيهًا بالباذرائية، ثم صارَ إمامها، وكانَ رَجُلًا جيِّدًا عندَهُ معرفةٌ وكفاءةٌ.

وهوأخو بُرهان الدِّين إبراهيم ابن القَوّاس[٣].

٢٥٦٤ـ وفي هذا اليوم أيضًا ماتت أُخت الشَّيخ شَمْس الدِّين[٤] إمام الكَلّاسة.

وهي والدة المُحَدِّث بَدْر الدِّين ابن النَّجِيب وإخوته.

٢٥٦٥ـ وفي يوم الخَمِيس ثامن عَشَر ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ نَجْمُ الدِّين مُحمدُ[٥] ابنُ أمين الدِّين إبراهيم بن محمود ابن تاج الأُمناء ابن عساكر.

وكانَ ساكنًا بدار الحديث النُّورية.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٠.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) توفي سنة ٧٦١هـ، وترجمته في وفيات ابن رافع ٢/ ٢٣٣ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة ابنها بدر الدين محمد بن أحمد بن النجيب في وفيات صفر سنة ٦٨٩هـ.

(٥) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٦٢.

وهو عمُّ شَرَف الدِّين بن سَلّام، أخو والده لأمّه.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مُنْقطعًا عن النّاس، مُنْجَذبًا عنهم، وعندَهُ فضيلةٌ ومعرفة، وسَمِعَ من جَماعة.

٢٥٦٦ـ وتُوفِّي الشَّيخُ عُثمانُ[١] ابنُ الشَّيخ شَرَف الدِّين مُحمد ابن الشَّيخ عُثمان الرُّوميّ، في ليلة عيد الأضحى، ودُفِنَ بزاويتهم بسَفْح قاسيون، يوم العيد.

وكانَ شيخ الزّاوية، وفيه خَيْرٌ ومروءة ودِيانة. وسَمِعَ من ابن عبد الدّائم «جزء ابن الفُرات».

• ـ ورجعَ الأميرُ شَمْس الدِّين الأعْسَر الوزير من البلاد الحَلَبية إلى دمشق، وأقامَ أيامًا، وتوجَّه إلى الدِّيار المِصْرية بُكْرة التاسع والعِشْرين من ذي الحِجّة يوم الاثنين.

٢٥٦٧ـ وتُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٢] بنُ مكي بن عُثمان، التّاجر بالرَّمّاحِين، عُرِفَ بابن المَلْطُومة، في ليلة الاثنين التاسع والعِشْرين من ذي الحِجّة، ودُفِنَ ظُهْرَ الاثنين بالجَبَل.

٢٥٦٨ـ وتُوفِّي في ذي الحِجّة بعَجْلون الفقيه نَجْم الدِّين أحمدُ[٣] ابنُ الشَّيخ الإمام شَمْس الدِّين عُبَيد الله بن مُحمد بن أحمد بن عُبيد الله المَقْدسيُّ.

وكان [٢/ ٤٧أ] شابًّا فاضلًا، خَيِّرًا، من أعيان أولاد المَقادسة، وله حضورٌ على ابن عبد الدائم. ولم يُحَدِّث.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٦.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وذكر ابن رافع السلامي عتيقه الحاج عبد الله بن بكتوت التاجر في وفيات ذي الحجة من سنة ٧٤٠هـ (الوفيات ١/ ٣٤٦).

(٣) ترجمته في: المعجم المختص، ص٢٨.

٢٥٦٩ـ وتُوفِّي بالقاهرة في عَشْر ذي الحجة فَخْرُ الدِّين عُثمانُ[١] ابنُ الشَّرَف غنائم القُرشيُّ الحَرِيريُّ التّاجرُ، صِهْر ابن زُوَيْزان.

٢٥٧٠ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ عزّ الدِّين إسماعيلُ[٢] بنُ عليّ الإسنائيُّ المصريُّ، بالقاهرة، في السنة، قبل وصول الجَفْل إليها.

وكانَ من الفُقَهاء الفُضَلاء، ويَكْتُب في الفَتَاوى، ووَلِيَ نظرَ الأوقاف بحَلَب مدّةً.

٢٥٧١ـ وتُوفِّي الشَّيخُ أبو الحَسَن عليُّ[٣] بنُ عُمر بن عبد الله، الصَّيْقَل كان أبوه، الدِّمشقيُّ الدّلّالُ بسوق الزِّيادة، الفقيرُ الحَرِيريُّ، المعروفُ بابن العالمة، في أوائل السَّنة بدمشق، قبلَ خُروج الجَفْل منها، ودُفِنَ بمقابر باب الفَراديس، وقد جاوزَ الثمانين.

وكانَ في صِغَرِه فقيهًا بالزّاوية الغَزّالية، ثم إنه دخلَ بين الفُقراء، وكان يُزَمْزِم، وله صَوْتٌ طيّبٌ، ويحفظ أشعارًا حَسَنةً من نَظْمه ومن نَظْم غيرِه، ثم حجّ، وتركَ ذلك وضعف.

كتبنا عنه من نَظْمه ومن نَظْم جَدِّه لأمّه المهذَّب عبد الرزاق الدَّقُوقِيِّ الضَّرير.

٢٥٧٢ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الحاج أبو مُحمد عيسى[٤] بنُ عبد الغَنِي بن حازم بن عيسى بن مِقْدام بن أبي الفَتْح الجَمّاعيلي المَقْدسيّ التاجِر، في هذه السنة، قبل رَجَب بمدينة أخلاط، ودُفِنَ هناك.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٤٩.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٨.

وكانَ قد تَوجَّه في طَلَب الأسْرَى فأدركه أجلُه هناك.

ومولدُه في سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة.

رَوَى لنا عن خطيب مَرْدا، وسَمِعَ أيضًا من اليَلْداني وعبد الله ابن الخُشُوعيّ.

٢٥٧٣ـ وتُوفِّي الشَّيخُ أبو عبد الله مُحمدُ[١] بنُ يحيى بن مُحمد السِّنْجاريُّ، في شَوّال أو ذي القَعْدة، بالبيمارستان، بدمشق.

ومولدُه في سنة خَمْس وعِشْرين وست مئة بسِنجار.

وكانَ شيخًا حَسَنًا، من أهل القُرآن، ويَحْفظ كثيرًا من الأشعار، وله نَظْم أنشَدَنا منه، وكانَ فقيرًا، ضَعيف الحَرَكة، شديد السُّمْرة.

٢٥٧٤ـ وتُوفِّي الشَّيخُ شهابُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الرَّحيم[٢] بنُ يعقوب بن مُحمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عليّ بن قُرْناص الحَمَويُّ، في هذه السنة بحَمَاة، ودُفِنَ بمقبُرة أقاربه [٢/ ٤٧ب] بتلّ صَفْرون.

ومولدُه في سنة سَبْع وعِشْرين وست مئة بحَماة.

سَمِعَ من صفيّة بنت عبد الوَهّاب القُرشية بحَماة، ومن يوسف بن خليل الحافظ بحَلَب، ومن ابن مَسْلَمة بدمشق، وطلبَ بنفسِه.

وكنتُ سمعتُ منه بحَماة ولقيتَهُ بالمدينةِ الشَّريفةِ النَّبويةِ، وسَمِعَ هناك بقراءتي، رحمه الله تعالى[٣].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٩٥٥.

(٣) جاء في حاشية النسخة بلاغ بالمقابلة.

سنة إحدى وسبع مئة

المُحَرَّم

٢٥٧٥ـ تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ العَدْلُ فخرُ الدِّين أبو عَمْرو عُثمانُ[١] بنُ عليّ بن عُثمان الهَذَبانيُّ الكُرديُّ الشّافعيُّ، في يوم السَّبْت ثالث مُحَرَّم، بدارِ الحديث النُّورية بدمشق، وصُلِّي عليه العَصْر بالجامع، ودُفِنَ بالجَبَل.

سَمِعَ من ابن عبد الدّائم بعض «صحيح مُسلم»، ولم يُحَدِّث، ولكنّه كَتَب في بعض الإجازات. وكانَ صالحًا، فَقِيهًا، خَيِّرًا، مواظبًا على حُضُور الجَمَاعات وملازمة أهل الخَيْر.

• ـ وفي أول السَّنة وصلَ الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدِّين قُطْلُوبك إلى دمشقَ مُنْفَصلًا عن نِيابة السَّلْطنة بالفُتوحات السّاحلية، ووَلِيَ عِوَضه الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين أسندَمُر، وتوجَّه من دمشق في يوم السَّبْت حادي عَشَر المُحَرَّم[٢].

• ـ وفي المُحَرَّم باشرَ الشَّريفُ زَيْنُ الدِّين صاحبُ الدِّيوان بالشام، عِوَضًا عن فَخْرِ الدِّين بن مُزْهر، وقد كانَ مُباشِره قبل التَّتار.

• ـ ووصلَ الخَبَرُ إلى دمشقَ يوم الأحد ثاني عَشَر مُحَرَّم بعَزْل الأمير شَمْس الدِّين الأعْسَر من الوزارة[٣].

٢٥٧٦ـ وفي هذا اليوم ماتَ شهابُ الدِّين أحمدُ[٤] بنُ عليّ بن أحمد بن خليفة الحجّاويُّ المُقرئ، بجَبَل الصّالحية.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٤.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٣.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٣.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٥٧٧ـ وتُوفِّي شهابُ الدِّين أحمدُ[١] بنُ إبراهيم بن أبي مَنْصور بن عُرْوة بن سَيّار المَوْصليُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، في يوم الخَمِيس سادس عَشَر المُحَرَّم، بمنزله بدمشقَ، ودُفِنَ من يومه آخر النَّهار بمقابر باب الصَّغير.

٢٥٧٨ـ وتُوفِّي نَجْمُ الدِّين ابن سُكَّرة الحَلَبيُّ[٢] يوم الخَمِيس سادس عَشَر مُحَرَّم، ودُفِنَ يوم الجُمُعة بمقابر باب تُوما.

وكانَ شيخًا حَسَنًا ممّن يخدُم في جهات الكتابة.

٢٥٧٩ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الأجلُّ الصَّدْرُ العَدْلُ زَيْنُ الدِّين أبو إسحاق إبراهيمُ[٣] بنُ أحمد بن عُثمان [٢/ ٤٨أ] بن عبد الله بن غَدِير، ابنُ القَوّاس، يوم الجُمُعة وَسَط النَّهار، سابع عَشَر مُحَرَّم ببستانِه بقَرْية عَرْبيل[٤]، وحُمِلَ يوم السَّبْت أول النَّهار إلى تُربته عند حَمّام النَّحّاس، بسَفْح قاسيون، فدُفِنَ هناك.

وكانَ عَدْلًا كبيرًا يشهدُ على القُضاة من نحو خمسينَ سنة، ويشهدُ في القِيمة.

ورَوَى لنا الحديث عن سالم بن صَصْرَى، وكَرِيمة، وابن قُمَيْرة. وسَمِعَ أيضًا من ابن مَسْلَمة، ومَكّي بن عَلّان، وإسماعيل العِراقي، وعُثمان ابن خطيب القَرافة، وابن النُّور البَلْخيّ، والبَكْريّ، وابن طَلْحة، وجَماعة. وأجازَ له عُمر بن كَرَم الدِّيْنَورِيُّ، والسُّهْرَوَرْديُّ، وابن الزَّبِيديّ، وأخُوه، وابنُ القَطِيعيّ، وابنُ رُوْزْبَة.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ١٠٩.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٢٥، وبرنامج الوادي آشي، ص١١٢، والدرر الكامنة ١/ ١١.

(٤) عربيل: قرية في شرقي دمشق على بابها (قلائد الجمان لابن الشعار ٥/ ١٤)، وإليها ينسب: ابو سعد قيس بن عمرو بن عمرو العربيلي الدمشقي (قلائد الجمان ٨/ ٦٤).

وحَصَلَ له طَرَشٌ في آخر عُمُره، وشُقّ السَّماع عليه.

وهو سِبْط حِلِيمة بنت عبد الوَهّاب القُرشية أخت كريمة.

ومولدُه يوم الاثنين الثاني والعِشْرين من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة بدمشقَ.

٢٥٨٠ـ وتُوفِّي الصَّدْرُ بَدْر الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ الرَّشيد بن شَهْوان، يوم الجُمُعة سابع عَشَر مُحَرَّم، ودُفِنَ يوم السَّبْت ضُحًى بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ من أرباب الأدب والشِّعر والعَدالة.

٢٥٨١ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الزّاهدُ المقرئُ الفاضلُ شهابُ الدِّين أحمدُ[٢] بنُ عبدِ الرَّحيم بن شَعْبان الدِّمشقيُّ الحَنَفيُّ، عُرِفَ بابن النَّحّاس في يوم الأحد تاسع عَشَر مُحَرَّم، ودُفِنَ من يومه بسَفْح قاسيون.

وكانَ من مشايخ القراءات، له وظيفةٌ بالمَدْرسة المُقَدَّمية وبالجامع يُقرئ بالرِّوايات، وعندَهُ نُسُكٌ وعبادةٌ وصلاحٌ وملازمةٌ للجَمَاعات، مَرِضَ شهرًا لم يَنْقطع فيه عن الصَّلاة في الجامع إلّا أسبوعًا، وكانَ من أصحاب الشَّيخ زَيْن الدِّين الزَّواويّ.

وسَمِعَ «الغَيْلانيّات» على جماعةٍ من أصحاب ابن طَبَرْزد مع ابن جَعْوان، وقرأ «ألفيّة ابن مُعْطي» على الشَّيخ جمال الدِّين ابن مالك.

٢٥٨٢ـ وتُوفِّي عُمرُ[٣] ابنُ تاج الدِّين عبدِ الواحد ابن الشَّيخ عَلاء الدِّين، ابنُ الزَّمَلُكانيِّ في ليلة السَّبْت خامس عَشَر المُحَرَّم، ودُفِنَ من الغد بباب الصَّغير.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ١٨١.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٦٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٥٢، وغاية النهاية ١/ ٦٧، والدرر الكامنة ١/ ١٩٩، والطبقات السنية ١/ ٤٣٧.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب. وبيت الزملكاني بيت مشهور بالعلم والتقدم.

٢٥٨٣ـ وتُوفِّي الشَّيخُ نَجْمُ الدِّين إسماعيلُ[١] بنُ نَصْر بن تروس الدِّمشقيُّ في يوم الأحد السّادس والعِشْرين من المُحرَّم، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

سَمِعَ من مكي بن علّان، وجماعة. وكَتبَ لي في [٢/ ٤٨ب] الإجازة، وما حَدَّث بشيءٍ.

٢٥٨٤ـ وفي هذا التاريخ بَلَغَنا وفاةُ شَرَفِ الدِّين موسى[٢] بنُ مُبَشِّر المُقرئ المَنْبِجيِّ، المُلَقِّن على باب الخطابة بالجامع.

وكان يسكنُ بدارِ الحديث القُوصية بالقَبَاقِبيّين.

٢٥٨٥ـ ووفاة إسماعيلَ[٣] ابنِ المَلِك الحافظ ابن صاحب بَعْلَبك. ماتَ بالشّوبك.

• ـ ووَصلَت تَوْليةُ الأميرِ سَيْفِ الدِّين أقْجَبا المَنْصوريِّ، المُشِدّ كان، لنيابة السَّلْطنة بغزّة، عِوَضًا عن الأمير المُوَفَّقي، وجُعِلَ مكانه بالقَلْعة الأمير سَيْف الدِّين بَهادُر السَّنْجَري، وهو أميرٌ من البُرجيّة[٤].

٢٥٨٦ـ وتُوفِّيت أمُّ مُحمد خَدِيجةُ[٥] بنتُ الشَّيخ شَمْس الدِّين مُحمد بن سَعْد بن عبد الله المَقْدسيّ، في ليلة الأربعاء التاسع والعِشْرين من المُحرّم، ودُفِنَت من الغد بعد الظُّهر، بسَفْح قاسيون، بتُربة والدها جوار تُربة الشَّيخ أبي عُمر.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٤٥٦ وجاء فيها «بردس» بدلًا من «تروس».

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه الملك الحافظ غياث الدين محمد بن شاهنشاه في وفيات شعبان سنة ٦٩٣هـ.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٣.

(٥) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وهي ابنة الشيخ شمس الدين محمد بن سعد ابن عبد الله بن مفلح المقدسي المتوفى سنة ٦٥٠هـ (تاريخ الإسلام ح١٤/ ٦٤١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٦، وشذرات الذهب ٧/ ٤٣٣).

رَوَت عن ابن الزَّبِيدي، وابن صَبّاح.

وهي أمُّ شَمْس الدِّين ابن طَرْخان. وكانت امرأةً صالحةً، كثيرةَ الحياءِ، قليلةَ الكلام.

ومولدُها تقريبًا في سنة أربع وعِشْرين وست مئة.

[صَفَر][١]

٢٥٨٧ـ وماتَ جمالُ الدِّين مُحمدُ[٢] ابنُ التاج عبدِ الله بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن سُلْطان ابن الزَّكيِّ، القُرشيُّ، يوم السَّبْت ثالث صَفَر، ودُفِنَ بُكْرة الأحد بالجَبَل.

سَمِعَ من ابن عبد الدّائم، وكانَ يخدم في دِيوان المارستان الصَّغير.

٢٥٨٨ـ وتُوفِّيت والدةُ[٣] القاضي جَمال الدِّين يحيى ابن الشَّيخ بَدْر الدِّين ابن الفُوَيْرِه الحَنَفيِّ.

٢٥٨٩ـ والفَقِيه الفاضل مَجْدُ الدِّين عبدُ المَجِيد[٤] بنُ إسحاق بن خَلَف الحَنَفيُّ، ابنُ مُدَرِّس الماردانية، كلاهما يوم الثُّلاثاء سادس صَفَر، ودُفنا يوم الأربعاء بسَفْح قاسيون.

أمّا والدة جمال الدِّين فكانت صالحةً جليلةً، وهي أخت حُسام الدِّين ابن المِهْرانيّ.

---

(١) ما بين الحاصرتين منا، لأن الناسخ اكتفى بكتابة «صفر» بالحمرة في الترجمة الآتية.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وهو أخو القاضي أحمد بن عبد الله وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧١٥هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وابنها القاضي جمال الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الغويره المتوفى سنة ٧٥٤هـ (أعيان العصر ٥/ ٥٧٨).

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وأمّا مَجْدُ الدِّين فكان شابًّا، مُشْتَغلًا، حَسَنَ الخُلُق، كثيرَ المُخالطة، ووَلِيَ في آخر أمره تَدْريس الحَنَفيّة بالقُدس.

● ـ ووَصلَ رسولُ ملك التَّتار إلى دمشقَ من القاهرة في ليلة الخَمِيس ثامن صَفَر، وتلقّاه نائبُ السَّلْطنة والعَسْكر معه والعامّة[1].

٢٥٩٠ـ وتُوفِّي العَلَمُ سَنْجَر[2] [٢/ ٤٩أ] عَتِيق الماشِطة، عَرِيف سُوق الصّاغة يوم السَّبْت عاشر صَفَر، وصُلِّي عليه الظُّهر بالجامع.

وكانَ معروفًا، مَشْهورًا في صناعته.

٢٥٩١ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقرئُ ناصرُ الدِّين أبو مُحمد، داودُ[3] بنُ حَمْزة بن أحمد بن عُمر ابن الشَّيخ أبي عُمر بن قُدامة، في ليلة الأحد أول الليل المُسْفِر صباحُها عن حادِي عَشَر صَفَر، بسَفْح جبل قاسيون، وصُلِّي عليه ظُهْرَ الأحد بالجامع المُظَفَّري، ودُفِنَ بتُربة جدِّه الشَّيخ أبي عُمر. وكانت جنازته حَفِلةً.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، مُلازمًا للتِّلاوة، وأقرأَ النّاسَ من نحو خَمْسين سنة، وله همّة في القُرَبِ وفِعْلِ الخَيْر.

ورَوَى الحديثَ عن ابن اللَّتِّيّ، وجَعْفر الهَمْدانيّ، وكَرِيمة، والحافظ ضياءِ الدِّين، ويحيى بن قُمَيْرة، وغيرِهم. وخَرَّجَ له مُحبّ الدِّين عبد الله ابنُ المُحبّ مشيخةً.

وهو أخو قاضي القُضاة تقيّ الدِّين سُليمان لأبيه.

٢٥٩٢ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الزّاهدُ العابدُ مُفتي المُسْلمين

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٣.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٢. وجاء فيه داود بن حمزة بن عمر.

رُكنُ الدِّين أبو مُحمد عُبيدُ الله[1] بنُ مُحمد بن عبد العزيز السَّمَرقنديُّ الحَنَفيُّ، في ليلة الاثنين ثاني عَشَر صَفَر، بالمدرسة الظاهرية بدمشق.

وُجِدَ بُكْرة النَّهار بالبِركة ميِّتًا مَخْنوقًا، وصُلِّي عليه ظُهْر يوم الاثنين بالجامع، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.

وكانَ رَجُلًا فاضلًا، صالحًا، مُلازمًا لتعليم العُلُوم، وإفتاءِ النّاس، كثيرَ الصَّوم والصَّلاةِ والاجتهادِ في العبادة.

وذَكرَ بعضُ أصحابِه أنَّ أقلّ وِرْده من الصَّلاة في كل يوم مئة رَكْعة.

وكانَ أُعطي تَدْريس المَدْرسة النُّورية قبل موته بستة أيام، وذكرَ فيها دُرُوسًا أربعة لا غَيْر، عِوَضًا عن أولاد ابن الصَّدْر سُلَيْمان، وأُخِذَت منه الفُرُّخْشاهيّة لسراج الدِّين الحَنَفيّ. فلمّا ماتَ وَلِيَ النُّوريّة الشَّيخُ صَدْرُ الدِّين عليّ البُصْرَوي، الحَنَفيّ، وذكرَ فيها في نصف صَفَر المَذْكور.

٢٥٩٣ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ صَدْرُ الدِّين إبراهيمُ[2] ابنُ العَدْلِ صفيِّ الدِّين عُثمان بن أبي الحَسَن بن عبد الوَهّاب الأنصاريُّ، ابنُ الحَرِيريِّ، بزاويته التي كانَ بناها بدار الحِجارة من شَرْقِ الجامع المَعْمُور في يوم الثُّلاثاء ثالث عَشَر صَفَر، وأُخرجَ العَصْر إلى باب الصَّغِير، فدُفِنَ عند [٢/ ٤٩ب] أهله، وحَضرَ جنازته جماعة.

وهو أخو قاضي القُضاة شَمْس الدِّين ابن الحَرِيري الحَنَفيّ.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٢٠٧، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤١٢، والبداية والنهاية ١٦/ ١٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٢، والمنهل الصافي ٧/ ٤٠٦، والدارس ١/ ٤١٩.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وهو أخو قاضي القضاة محمد بن عثمان الحريري المتوفى سنة ٧٢٨هـ (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٣، وأعيان العصر ٤/ ٥٦٣، والدرر الكامنة ٥/ ٢٩٠ وغيرها).

٢٥٩٤ـ وماتَ بَدْر الدِّين الصّائغ[١] الكاتِب بالمارستان الصَّغير، يوم الخَمِيس خامس عَشَر صَفَر.

وكان يكتبُ المَنْسوب كتابةً حسنةً.

• ـ ووَصلَ شَرَفُ الدِّين مُحمدُ ابنُ شَمْس الدِّين سَعِيد ابن الأثير يوم الاثنين تاسع عَشَر صَفَر إلى دمشق من بلاد الشَّرق بعدَ أن أقام بإرْبِل مدّة وبالمَوْصل، ووَصلَ إلى تِبْريز وتَجاوزها وهو مأسورٌ، ثم مَنّ اللهُ عليه ونَجّاهُ فهرب ولم يُفْطَن له، وسَلَّمَهُ الله تعالى.

٢٥٩٥ـ وتُوفِّي القاضي الإمامُ العالمُ العَدْلُ كمالُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[٢] بنُ يحيى بن مَنْصور المالكيُّ، في يوم السَّبْت الرابع والعِشْرين من صَفَر بدمشقَ، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير، عند الشَّيخ زين الدِّين الزَّواويّ.

وكانَ فقيهًا فاضِلًا، وحَكَمَ بدمشقَ مدّةً نيابةً عن قاضي القُضاة جمالِ الدِّين ابن سُليمان المالكيّ، وكان يشهدُ تحتَ السّاعات.

٢٥٩٦ـ وتُوفِّي يوم الأحد رابع صَفَر الحاج أبو العبّاس أحمدُ[٣] بنُ إبراهيم بن نَصْر بن سَعِيد الرُّقُوقيُّ الصّالِحيُّ، ببستانِ ابنِ القَلانسيِّ بالجَبَل، وحُمِلَ إلى الجامع ظُهرَ النَّهار، ودُفِنَ بتُربة الشَّيخ الموفَّق.

وكانَ صالحًا، ديِّنًا، مُباركًا، يَرْوي جميعَ «صحيح البُخاري» عن ابن الزَّبيديّ. وسَمِعَ من ابن رَوَاحة.

ومولدُه سنة تسع عشرة وست مئة.

وهو ابنُ أخت الشَّيخ عزّ الدِّين إسماعيل ابن الفَرّاء، وكانَ يعمل الرُّقوق خارج بابِ السَّلامة، وكان والدُه رُقوقيًا أيضًا ويَعْمل في الفِرَاء.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ٩٢.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٣، والدرر الكامنة ١/ ١٠٩.

٢٥٩٧ـ وتُوفِّي أحمدُ[١] ابنُ القاضي عبد الواحد الخَيّاط، خَيّاط الخِزانة بالقَلْعة، في يوم الأحد الخامس والعِشْرين من صَفَر، ودُفِنَ من الغد.

وكانَ أحدَ المؤذِّنين بجامع دمشق، وعُمِلَ عزاؤه على باب مئذنة العَرُوس. وكان شابًّا تَعلّق بالأذان عندَ نائب السَّلْطنة، وحَصّل تَوْقيعًا بزيادةٍ في جامكيتِه، فماتَ قبل أن تُصْرَف إليه.

٢٥٩٨ـ وفي يوم السَّبْت عاشر صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ جلالُ الدِّين عبدُ الله[٢] بنُ هشام بن شِهاب الأنصاريُّ، من رُواة الحديث بالدِّيار المِصْرية.

رَوَى عن سِبْط السِّلَفِيّ. حَدَّث بحضور [٢/ ٥٠أ] شَيْخِنا ابنِ الظّاهريّ، وكانَ يتردَّد إليه.

٢٥٩٩ـ وفي يوم الجُمُعة غُرّة صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين أبو عَمْرو عُثمانُ[٣] بنُ فتح الدِّين أحمد بن عُثمان بن هبة الله بن أحمد بن عَقِيل القَيْسيُّ الشافعيُّ، المعروفُ بابن أبي الحَوَافِر، الطبيبُ، بالقاهرة.

ومولدُه في تاسع عَشَر شَعْبان سنة تسع وعِشْرين وست مئة.

وكانَ له إجازة من ابن اللَّتِّيّ، وابن المُقَيَّر، وإبراهيم ابن الخُشُوعِيّ، وغيرِهم.

ربيع الأول

٢٦٠٠ـ وفي يوم الأحد ثاني شَهْر ربيع الأول ماتَ الشَّرَفُ[٤] ابنُ الصُّوفيّ الفقيرُ المقيمُ بمسجدِ ابنِ عبد الكافي بالمُطَرِّزيِّين، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ عنده وَلَهٌ، ويوصفُ بالصَّلاح.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٤٣.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٢١٤، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٥، وعقد الجمان ٤/ ٤٠٧.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٦٠١ـ وفي ليلة الاثنين ثالث شَهْر ربيع الأول ماتَ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ المُعَلِّم يوسُف بن أبي الفَرَج العَسْقلانيُّ المُقرئُ، الخيّاط والدُه، ودُفِنَ من الغد بعد الظُّهر بمقابر باب تُوما خَلْف قُبّة الشَّيخ رَسْلان إلى جانب النَّهْر.

وكانَ شابًّا مشتغلًا، فاضلًا في القراءات، حَسَنَ الخُلُق، مَشْكورَ السِّيرة. سَمِعَ معنا من الشَّيخ فَخْر الدِّين ابن البُخاريّ، وغيره.

ومولدُه في شَعْبان سنة ثلاثٍ وسبعين وست مئة.

٢٦٠٢ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ شهابُ الدِّين أحمدُ[٢] الرَّقِّيُّ، إمامُ مَسْجد دَرْب مُحرز في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ قد قرأ عليه القُرآن في ذلك المَسْجد جماعةٌ، وعَلَّمَ الخَطَّ، وانتُفِعَ به، وكانَ صالحًا.

٢٦٠٣ـ وتُوفِّيت والدةُ[٣] زين الدِّين، عُمر بن الحَسَن بن عُمر بن حبيب ليلة الاثنين عاشر ربيع الأول، ودُفِنَت من الغد بمقابر الباب الشَّرْقيّ.

٢٦٠٤ـ وتُوفِّي الأميرُ الكبيرُ عزُّ الدِّين أيبك[٤] النَّجِيبيُّ الدَّوَادار، أحدُ أمراء دمشق، ووالي البَرّ، في يوم الثُّلاثاء سادس عَشَر ربيع الأول، ودُفِنَ من يومه بسَفْح قاسيون.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣١١.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وهي والدة الحافظ زين الدين أبي القاسم عمر بن الحسن بن عمر الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٦هـ (سلم الوصول ٢/ ٤١٣)، وجدة الشيخ بدر الدين حسن بن زين الدين بن الحسن المتوفى سنة ٧٧٩هـ (ذيل التقييد ١/ ٥٠٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٨٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٨٩)، وجدة المحدثة فاطمة بنت أبي القاسم عمر بن الحسن المتوفى ٧٦٣هـ (الدرر الكامنة ٤/ ٢٦٤).

(٤) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٦٤٦، والدرر الكامنة ١/ ٥٠٤.

وكانَ مَحْمودًا في ولايته، ولم تطُل مدّته.

٢٦٠٥ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ ناصرُ الدِّين عُمرُ[1] بنُ أَلْطُنْبا النّاصريّ، واسم والده أحمد بن مرداس الحَلَبيّ، المُقِيم بمَقْصورة الحَلَبِيِّين بالجامع، في يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة، رابع عَشَر ربيع الأول، وصُلِّي عليه [٢/ ٥٠ب] العَصْر، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون مساء النَّهار بتُربة نجم الدِّين ابن الأسعد، وشَهِدَهُ جماعةٌ من أعيان النّاس.

وكانَ له حُرمة ومكانة عند الرُّؤساء والأُمراء، وللفُقَراء به راحةٌ ونَفْعٌ.

رَوَى الحديثَ بدمشقَ ومصرَ. سَمِعنا منه «جُزء ابن الفُرات».

٢٦٠٦ـ وتُوفِّي بَدْرُ الدِّين يوسُفُ[2] ابنُ عِمادِ الدِّين عبدِ الرَّحمن بن مَجْد الدِّين مُحمد بن إسماعيل بن عُثمان ابن عساكر يوم الأحد سادس عَشَر ربيع الأول، ودُفِنَ من يومه بسَفْح قاسيون.

وكانَ أحد العُدُول تحت الساعات، ويخدم بديوان الخاص السُّلطانيّ.

٢٦٠٧ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الأصيلُ شيخُ الشُّيوخ فَخْرُ الدِّين يوسُفُ[3] ابنُ شَيْخ الشُّيوخ شَرَف الدِّين أبي بَكْر عبد الله ابن شَيْخ الشُّيوخ تاج الدِّين أبي مُحمد عبد الله ابن شَيْخ الشُّيوخ عِمَاد الدِّين أبي حَفْص عُمر بن عليّ بن مُحمد بن حَمُّوْيَة الجُوَيْنيُّ، في يوم الاثنين سابع عَشَر ربيع الأول، بالخانقاه السُّمَيْساطيّة بدمشقَ، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون، وعُمِلَ عزاؤه يوم الأربعاء بالخانقاه.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٧/ ١٨١.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ٢٢٨.

(٣) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ١٣، والدرر الكامنة ٦/ ٢٥٦.

وكانَ من أبناء الخَمْسين، واختارَ الصُّوفية قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جَمَاعة للمَشْيخة، فأجابَهُم إلى ذلك، فبُسِطَت سَجّادَتُهُ مكانَ المَشْيخة فجلسَ عليها يوم التعزية، وهُنِّئَ بذلكَ، وجلسُوا حوله، وفَرِحوا به.

٢٦٠٨ـ وتُوفِّي الشَّيخُ أبو عبد الله مُحمدُ[1] بنُ أبي بَكْر بن عبد السَّلام بن إبراهيم بن إسماعيل بن مُحمد بن الطُّبَيْل، حَفّار القُبُور، بالجَبَل، يوم الأربعاء تاسع عَشَر ربيع الأول، وصُلِّي عليه العَصْر بجامع الصّالحية، ودُفِنَ بالجَبَل عند أهله.

وكانَ شيخًا كبيرًا، مُعَمَّرًا، سَمِعَ من ابن الزَّبِيدي «صحيحَ البُخاري» و«مُسنَد الشافعي» وحَدَّث، وكانَ مُلازمًا للصَّلوات في الجماعة.

وكانَ يقولُ إنَّه جاوزَ المئة، وبعضُهم يقول: إنه جاوزَ الثمانين.

٢٦٠٩ـ وفي يوم الاثنين الرابع والعِشْرين من ربيع الأول أُحضِرَ فتحُ الدِّين أحمدُ[2] ابنُ البَقَقِيّ[3] الحَمَويّ من السِّجْن بالقاهرة إلى بَيْن القَصْرين، وأوقفَ قبالة شُبّاك دار الحَدِيث الكاملية بين يَدَي القُضاة والفُقهاء والشُّيوخ، فلفظَ [٢/ ٥١أ] بالشَّهادتين، واستغاثَ بالشَّيخ تقيّ الدِّين قاضي الشّافعية، فقال له: أمرُكَ إلى القاضي زَيْن الدِّين المالكيّ.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣١٦، وأعيان العصر ٤/ ٣٥٤، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٥، وذيل التقييد ١/ ١٠٧، والدرر الكامنة ٥/ ١٤٢.

(٢) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٢٠-٢١، وذيل العبر، ص١٥، وفوات الوفيات ١/ ١٥٢، وأعيان العصر ١/ ٣٥٦، والوافي بالوفيات ٨/ ١٥٨، والبداية والنهاية ١٦/ ١٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٧٩، والسلوك ٢/ ٣٤٨، والدرر الكامنة ١/ ٣٦٥، والمنهل الصافي ٢/ ١٨٧، وشذرات الذهب ٨/ ٥.

(٣) قيده ابن ناصر الدين بالحُروف فقال: «بفتح أوله ثم قافين الأولى مفتوحة والثانية تليها ياء النسبة» (توضيح المشتبه ١/ ٥٧٨).

وكانت البَيّنة قامَت عليه قبلَ ذلك بما يُوجب قَتْله، من التَّنَقُّص بالقُرآن العزيز والرَّسول ﷺ، وتَحْلِيل المُحَرَّمات، والاستهانة بالعُلماء، وغيرِ ذلك. وقد رُسِم بأن يُعامل بما تَقْتَضيه الشريعة. فأمرَ القاضي المالكي لوالي القاهرة الأمير ناصر الدِّين أن يَضْرب عُنُقه، فأمرَ الوالي بعضَ أعوانه فضَربه بالسَّيف، ثم تَمَّمَ حَزّ الرَّقبة بالسّكّين، وحُمِلَ الرأسُ على رُمْح، والجثّة على دابّة، وركبَ الوالي وأصحابُه حوله، والمُنادي ينادي: «هذا جَزاء من طَعَنَ في الله ورسوله»، إلى أن خَرَجوا من باب زَوِيلة، فعُلِّق هُناك، وأراحَ الله تعالى من شَرِّه.

وذُكِرَ عنه أنه كان يُباطن جماعةً من التُّرك والأُمراء ويَدْخل معهُم في كل ما يُريدون، ويُحَلِّل لبعضهم اللِّواط، ولبعضهم الخَمْر.

وذُكِرَ أنه قالَ عن رسول الله ﷺ أشياء يتنقّصه بها، وأنّهُ ذُكِرَ له رجل فاضل فقال: يُصَلِّي الصَّلَوات الخَمْس ويَغْتَسِل من الجنابة؟ قيل: نعم. فقال: ما يساوي شيئًا، وأنه كان يتكلَّم في القُرآن ومُتَشابهه، ويضربُ بعضَه ببعض.

ومع هذا، فكانَ فاضلًا، ذَكيًّا، فَطِنًا، حَسَنَ الهيئة، مَلِيحَ البِزّة، وقَلّ أنْ حضرَ مع فاضل إلّا واستظْهَرَ عليه في البَحْث. ولما استغاثَ بالشَّيخ تقيّ الدِّين يومَ قَتْله قال: «أنا تردَّدت إليكَ أربعة أشْهُر لازمتُك فيها، هل رأيتَ مِنّي شيئًا ممّا ذَكَرَ هؤلاء»؟ فقال: ما رأيتُ منك إلّا الفَضِيلة.

٢٦١٠ـ وفي يوم السَّبْت ثامن ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ أبو الفَضْل موسى[١] بن البابا قاسِم بن عيسى بن مُحمد الإرْبِليُّ، ثم الكَرَكيُّ، العُمَريُّ، بالقاهرة.

رَوَى لنا عن ابن اللَّتِّي. قرأتُ عليه من أول «جُزء أبي الجَهْم» إلى قوله: أحاديث نافع، عن ابن عُمر.

---

(١) ترجمته في: تاريخ الإسلام ٢/ ٢٨٣.

وكانَ بابا عند أولاد الأمير حُسام الدِّين طَرنْطاي.

[٢/ ٥١ب] ومولدُهُ بقَلْعة الكَرَك في ليلة عاشُوراء سنة ثمانٍ وعِشْرين وست مئة.

• ـ وفي وَسَط شَهْر ربيع الأول وردَ كتابٌ من حَماة يُخْبَرُ فيه أنّهُ وقعَ في هذه الأيام ببارين من عَمَل حَماة بَرَد على صُوَر حَيوانات مُخْتَلفة، منها سِباع، وحَيّات، وعَقارب، وطُيُور، ونُغر[١]، وبَلشُون[٢]، ورجال في أوساطهم حوائص[٣]، وأنّ ذلك ثَبَتَ بمَحْضرٍ عندَ قاضي الناحية، ثم نُقِلَ ثُبوته إلى قاضِي حَماة[٤].

[ربيعُ الآخِر][٥]

٢٦١١ـ ومُسِك طيئ[٦] الحَوْرانيُّ، قَيِّم دار الحديث الظّاهرية وضُرِب بدار الولاية، فاعترفَ بقَتْل الشَّيخ رُكْن الدِّين السَّمَرْقَنديّ الحَنَفيّ، فشُنِقَ على باب الظاهرية بُكْرة الثُّلاثاء عاشر شَهْر ربيع الآخر.

٢٦١٢ـ وتُوفِّيت الشَّيخةُ الصّالحةُ أمُّ مُحمد خَدِيجةُ[٧] بنتُ الشَّيخ رَضِيّ الدِّين عبدِ الرَّحمن بن مُحمد بن عبد الجبّار المَقْدسيِّ، في ليلة الثُّلاثاء عاشِر شهر ربيع الآخر، ودُفِنَت يوم الثُّلاثاء بالجَبَل.

---

(١) النُّغر: فراخ العصافير، واحدته نُغَرة (لسان العرب، مادة: نعر).

(٢) طائر معروف (تاج العروس، مادة: بلش).

(٣) جمع حياصة، وهو الحزام.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٤.

(٥) ما بين الحاصرتين منا، لأن الناسخ اكتفى بكتابة الشهر بالحمرة في الترجمة الآتية.

(٦) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٦/ ١٥.

(٧) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٢٩، وذيل العبر، ص١٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٥، وبرنامج الوادي آشي، ص١٦٩، وشذرات الذهب ٨/ ٦.

رَوَت عن والدها، والقَزْوينيّ، والبَهَاء عبدِ الرَّحمن، والشَّمْس البُخاريّ، وابن الزَّبِيديّ، وجماعة.

وجاوَزَت الثمانين.

وكانت صالحةً خَيِّرةً، كثيرةَ التِّلاوة، مُباركةً، تَقْرأ في المُصْحَف، لا يزال المُصْحفُ بين يديها تارةً تَتْلو، وتارةً تَنْظُر. ولها إجازةٌ من الفَتْح بن عبد السَّلام، وابن بُورَنْداز، والحَسَن ابن الجَوَاليقي، وعبد السَّلام بن سُكَيْنة[1]، وأبي مَنْصور بن عُفَيْجة، وغيرِهم.

٢٦١٣ـ وتُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[2] بنُ مُحمد بن أبي الفَضْل بن عُثمان بن الحَكِيم الحَرِيريُّ، من أهلِ الصّالحية، في يوم الأحَد ثامن ربيع الآخر، بالجَبَل، سَمِعَ من ابن عبد الدّائم، ولم يُحدِّث.

● ـ وذَكَرَ الدَّرسَ قاضي القُضاة بَدْرُ الدِّين ابنُ جماعة بالمَدْرسة النّاصرية يوم الأحد خامس عَشَر ربيع الآخر، عِوَضًا عن الشَّيخ كمال الدِّين ابن الشَّرِيشيِّ بحُكْم تجديد إثبات المَحْضر المُتَضَمِّن أنَّ التَّدْريس لقاضي القُضاة بدمشق، والحُكْم له به. وحَضرَ الدَّرسَ جماعةٌ كبيرة[3].

٢٦١٤ـ وتُوفِّي عبدُ الرَّزاق[4] بنُ عُثمانَ المؤذِّن النّابُلُسِيُّ، قَيِّمُ المدرسة الأمينية، ليلةَ الاثنين سادس عَشَر ربيع الآخر، [٢/ ٥٢أ] ودُفِنَ ظُهْرَ الاثنين بمقبُرة باب كَيْسان عند أهلِه.

---

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن سُكينة المتوفى سنة ٦٢٧هـ (التكملة للمنذري ٣/ الترجمة ٢٢٧٨).

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٥.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ أحدَ المؤذِّنينَ بجامع دمشق.

٢٦١٥ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الخطيبُ المُقْرئُ علاءُ الدِّين عليٌّ[١] بنُ الحَسَن بن عبد الله الشافعيُّ، المعروفُ بابن الجَابِي، خطيبُ جامع خارج بابِ الصَّغير، في يوم الثُّلاثاء سابع عَشَر ربيع الآخر، ودُفِنَ من يومه بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ خطيبًا، حَسَنَ الصَّوت، يحفظ خُطَبًا كثيرةً مطوّلاتٍ ومُسْتَحسناتٍ، ويوردها أحسنَ إيرادٍ، وكانَ يُقْصَدُ لسماع خُطْبَتِه. وكانَ قرأ القراءات بالسَّبْع، وحَصَّل كُتُبًا كثيرةً وفوائد. ووَلِيَ مكانه الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين الفَزَاريُّ، وخطبَ يوم الجُمُعة العِشْرين من الشَّهر.

● ـ ووَلِيَ نقابةَ الأشْراف بدمشقَ في شهر ربيع الآخر الشَّريفُ زَيْنُ الدِّين بن عدنان الحُسينيّ.

٢٦١٦ـ وفي ربيع الآخر ماتَ بالصّالحية العمادُ أبو بكر[٢] ابنُ شيخِنا أبي العبّاس أحمد بن أبي بَكْر بن عبد الباقي البُسْتانيُّ.

وكانَ سَمِعَ من خطيب مَرْدا، ولم يُحَدِّث.

٢٦١٧ـ وفي يوم السَّبْت رابع عَشَر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخ عُمرُ[٣] بنُ أبي الفَتْح[٤] بن سَعْد بن علي الصَّحْراويُّ الدِّمشقيُّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من يومه خارج باب البَرْقية.

وكان فقيه مَكْتب بالقرب من الجامع الأزهر.

رَوَى عن ابن الزَّبِيديّ، وابن اللَّتِّي. سَمِعَ مع أهل الصّالحية «صحيحَ البخاريّ» و«مُسنَد الشافعيّ» و«جُزء أبي الجَهْم» و«مُسنَد عَبْد بن حُميد».

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٥.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٨٣، وذيل التقييد ٢/ ٢٥٨، والدرر الكامنة ٤/ ٢١٦.

(٤) في معجم شيوخ الذهبي والدرر: «بن أبي الفتوح».

ومولدُه تَقْريبًا في سنة سبع عَشْرة وست مئة.

٢٦١٨ـ وفي ليلة الثُّلاثاء سابع عَشَر ربيع الآخر تُوفِّي الشُّيخُ العَدْلُ علاءُ الدِّين عليٌّ[1] ابنُ الشَّيخ سَيْف الدِّين عبد الغَنِي ابن الشَّيخ فَخْر الدِّين مُحمد بن أبي القاسم بن مُحمد بن عليّ بن الخَضِر بن تَيْميّة الحَرّانيُّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من يومه بالقَرَافة الصُّغرى.

ومولدُه يوم الثُّلاثاء تاسع عَشَر ذي الحِجّة سنة تسع عشرة وست مئة بحرّان.

رَوَى عن عبد اللطيف بن يوسف البَغْدادي، وابن رُوْزْبَة، وابن اللَّتِّيّ، وسَمِعَ من غيرِهم.

جُمادى الأولى

٢٦١٩ـ في يوم الخَمِيس عاشر جُمادى الأولى [٢/ ٥٢ب] تُوفِّي عزُّ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ الشَّيخ شَمْس الدِّين عُبيد الله بن مُحمد بن أحمد بن عُبيد الله المَقْدسيُّ، بسَفْح قاسيون.

وكان شابًّا.

٢٦٢٠ـ وفي ليلة الجُمُعة حادي عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ أبو ناصر أحمدُ[3] بنُ عبد الغَنِي بن حازِم بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى الجَمّاعِيليُّ، المقدسيُّ، ودُفِنَ يوم الجُمُعة بالجَبَل.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٢، وذيل العبر، ص١٦، وذيل التقييد ٢/ ١٩٧، والدرر الكامنة ٤/ ٧٤، وشذرات الذهب ٨/ ٦.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه شمس الدين عبيد الله في وفيات سنة ٦٨٤هـ، وترجمة أخيه نجم الدين أحمد في وفيات السنة الفائتة.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٢٠٤.

رَوَى لنا عن خطيب مَرْدا، وسَمِعَ أيضًا من اليَلْدانيّ، وعبد الله وعبد الرَّحمن ابنَي طِعان[1]، وغيرِهم.

وهو أخو حازم[2] وعيسى[3].

ومولدُه بقرية جَمّاعيل في سنة خمس وأربعين وست مئة تقريبًا.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

● ـ وخُسِفَ القَمَرُ جميعُه في ليلة الاثنين رابع عَشَر جُمادى الأولى.

● ـ وباشَر نَظَرَ الدِّيوان الكبير بدمشقَ في يوم الاثنين رابع عَشَر جُمادى الأولى شَرَفُ الدِّين ابنُ مُزْهر مع تاج الدِّين ابن الشِّيرازيّ.

٢٦٢١ـ وتُوفِّيت خَدِيجةُ[4] بنتُ زَيْنِ الدِّين أحمدَ بنِ أبي الهَيْجاء الزَّرّاد، المعروف أبوها بالحَرِيريّ، يوم الأربعاء بُكْرةَ النَّهار الثالث والعِشْرين من جُمادى الأولى، ودُفِنَت من يومها بتُربة الشَّيخ موفَّق الدِّين.

رَوَت عن خَطِيب مَرْدا.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء التاسع والعِشْرين من جُمادى الأولى وصلَ القاضي علاءُ الدِّين عليّ ابن الصَّدْر شَرَفِ الدِّين، ابنُ القلانسيِّ، إلى دمشق بعد غيبة سَنَتَين وأيام ببلاد التَّتار والحَبْس والتَّغرّب عن الوَطَن، وإقامته بإرْبِل

(١) تقدمت ترجمة عبد الله بن أحمد بن ناصر بن طعان في وفيات سنة ٦٦٦هـ، وأما أخوه عبد الرحمن فتوفي سنة ٦٦٣هـ، وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٦، وطعان: بكسر الطاء المهملة وفتح العين، قيده ابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال، ص٩١.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٩.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية.

(٤) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٨٢هـ، وأخوها محمد بقي إلى سنة ٧٢٦هـ، وترجمته في برنامج الوادي آشي، ص٩٠، وأعيان العصر ٤/ ٢٥١، وذيل التقييد ١/ ٨٤، والدرر الكامنة ٥/ ١١٠.

مدّةً وبأرَّجان(١)، وتِبْريز. ثم مَنّ اللهُ عليه بعد مُفارقة رفيقِه شَرَف الدِّين ابن الأثير أنه اختبأ بتِبْريز مُدّةَ شَهْرين، وحُرِصَ في طَلَبه، ونُودِيَ عليه، ولم يُقَدِّر اللهُ الظَّفَرَ به. فلمّا سكنَ الطلبُ توجَّه وتوصَّلَ وتَنكَّرَ إلى أن وَصَل إلى بلاد المُسلمين في مدّةِ شَهْرين. وكانَ قد فَقَدَهُ أبواهُ وأخواهُ وأهلُه، فقدِمَ عليهم بَغْتةً، فكانَ يومًا لم يَرَوا مثلَهُ، وفَرِحَ النّاسُ بخلاصه ووصولِه، وخرجوا لتلقّيه، وقَصَدوا رؤيته(٢).

٢٦٢٢ـ وماتَ يوم الثُّلاثاء المَذْكور يحيى(٣) بنُ إدريسَ المارِدِينيُّ، أخو الفقيه شَرَف الدِّين [٢/ ٥٣أ] الحَنَفيّ، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

٢٦٢٣ـ وفي ليلة الجُمُعة ثامن عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الإمامُ الحاكمُ بأمر الله، أبو العبّاس أحمدُ(٤) أميرُ المؤمنين، ونَسَبُه يتّصل بالمُسْتَرْشِد، وصُلِّي عليه عَصْر النَّهار بسوق الخَيْل، ودُفِنَ جوارَ السَّيِّدة نَفِيسة.

وكانَ بويعَ بالخِلافة في أول سنة إحدى وستين وست مئة، وعهدَ بالخِلافة إلى ولدِه أبي الرَّبيع سُليمان، ولُقِّب بالمُسْتَكْفي بالله، وقُرئ تقليدُه يوم الأحد العِشْرين من الشَّهر المَذْكور.

٢٦٢٤ـ وفي يوم الأربعاء سادس عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الصّالح كمال الدِّين أبو العبّاس أحمدُ(٥) بنُ عبدِ الرَّحمن بن أحمدَ بن عبد الرَّحمن بن

---

(١) في الأصل: «بأوجان»، سبق قلم.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٥.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته مذكورة في المصادر المستوعبة لعصره، منها: ذيل العبر، ص١٧، وفوات الوفيات ١/ ٦٨، وأعيان العصر ١/ ٢٠٨، والوافي بالوفيات ٦/ ٣١٧، والبداية والنهاية ١٦/ ١٧، والدرر الكامنة ١/ ١٣٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٤٧، والمنهل الصافي ٢/ ٧٩، وشذرات الذهب ٨/ ٦ وغيرها.

(٥) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٥٨، وذيل التقييد ١/ ٣٢٨، والدرر الكامنة ١/ ١٩٤.

عليّ بن يحيى بن مُحمد الشَّهْرَزُوريُّ، أحدُ الفُقراء بمسجد الحَلَبِيِّين بالقاهرة، وصُلِّي عليه العَصْر، ودُفِنَ من يومه خارج باب النَّصْر بمقبُرة الشَّيخ جمالِ الدِّين ابن الظّاهريّ.

رَوَى لنا عن: ابن اللَّتِّي، وخَدَمَ الشَّيخ ابن الصَّلاح، واشتغلَ بالعِلْم. وعنده كرمٌ وسماحةٌ. وكانَ ينسخُ خطًّا حَسَنًا. كتبَ عِدّة مُجلّدات للشَّيخ شَرَف الدِّين ابن اليُونيني، ونسخَ عدّة مَصَاحف.

ومولدُه في مستَهلِّ ذي الحِجّة سنة تسع عَشْرة وست مئة بقَلْعة باطبياثا[1] من عَمَلِ إرْبِل.

قرأتُ عليه «موافقات مُسنَد عَبْد بن حُمَيد».

٢٦٢٥ـ وفي ليلة السَّبْت تاسع عَشَر جُمادى الأُولى تُوفِّي الصَّدْرُ الكبيرُ مَجْدُ الدِّين يوسُفُ[2] ابنُ الصَّدْر شَمْس الدِّين مُحمدُ بنُ عليّ، ابنُ القَبَاقِبيِّ، بالقاهرة.

وكانَ مليحَ الهيئة، عندَهُ رياسةٌ ومكارمُ، وأقامَ ناظرًا بالفُتوحات مدّةً. وسَمِعَ من ابن عبد الدّائم، وما حَدَّث. وعُمِلَ عزاؤه بدمشقَ يوم الخَمِيس مُستهلّ جُمادى الآخرة برباط الشَّيخ أبي البيان، بالقُرب من دارِه.

جُمادى الآخرة

● ـ وخُطِبَ يوم الجُمُعة ثاني جُمادى الآخرة بالقاهرة ومصرَ للإمام المُسْتكفي بالله أمير المؤمنين[3].

---

(١) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان، فتستدرك عليه.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ٢٤٥، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠١هـ)، وشذرات الذهب ٨/ ٩، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٢هـ.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٧.

٢٦٢٦ـوفي يوم الخَمِيس مُستهلّ جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُسنِدُ بقيّةُ السَّلَف تقيُّ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[1] بنُ عبدِ الرَّحمن بن عبدِ المؤمن بن أبي الفَتْح بن وَثّاب الصُّوريُّ، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة [٢/ ٥٣ب] بالجامع المُظَفَّريّ، ودُفِنَ بالقُرب من تُربة الشَّيخ موفَّق الدِّين.

ومولدُه سنة سبع عشرة وست مئة تقريبًا.

وكانَ رجلًا صالحًا، مُسْنِدًا.

تفرَّد في أواخر عُمُره بالرِّواية عن الشَّيخ موفَّق الدِّين، وابن أبي لُقْمة، وسَمِعَ أيضًا من الحُسين بن صَصْرَى، وأبي المَجْد القَزْويني، والبهاء عبد الرَّحمن المَقْدسيّ، وابنِ الزَّبيديِّ، وابنِ اللَّتِّي، وجعفر الهَمْدانيّ، والفَخْر الإرْبِليّ، وابن المُقَيَّر، وكريمة، والكاشْغَرِيّ، ورَوَى لنا عنهم.

وكانَ قرأ شيئًا من الفقه، وتَرتَّبَ في المدرسة الضِّيائية مدّةً. قرأتُ عليه جُملةً من مَرْوياته، وأسمعتُ ابني مُحمدًا عليه أكثر من سبعين جُزءًا.

● ـ وفي يوم الخَمِيس مُستهلّ جُمادى الآخِرة وصلَ الخبـرُ إلى دمشقَ بموت الإمام الحاكم بأمرِ الله أبي العبّاس أحمد أمير المؤمنين وخَلِيفة المُسْلمين، رضي اللهُ عنه وعن سَلَفه الطيِّبين.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء سادس جُمادى الآخِرة وصلَ البريدُ من القاهرة إلى دمشقَ وأخبـرَ بموت الخليفة المَذْكور، وأنّه دُفِنَ بمَشْهد السِّيِّدة نَفِيسةَ رضي الله عنها. وكانت جنازته عَظِيمة، حضرَها جميعُ الدَّولة كبيرهم وصغيرهم وعامّة النّاس والجميع مُشاة، لم يَرْكب منهم أحد[2].

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص١٧، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٦١، وأعيان العصر ١/ ٢٥٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٦، وذيل التقييد ١/ ٣٣٠، والدرر الكامنة ١/ ١٩٦، وشذرات الذهب ٨/ ٧.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٥.

• ـ وأحْضَرَ معه[١] تقليدًا لقاضي القُضاة شَمْس الدِّين ابن الحَرِيريّ الحَنَفيّ بقضاءِ دمشق. وتقليدًا لشَرَفِ الدِّين ابن مُزْهِر بنظرِ الشّام، عِوَضًا عن تاج الدِّين ابن الشِّيرازي، فأُمْضِيا وباشَرَا يوم الخَمِيس ثامن جُمادى الآخرة، بإذْن نائبِ السَّلْطنة وتقريرِه، وحَضَرَ النّاسُ للتَّهنئة كما جَرَت العادة.

إلّا أنّ الخاتونية استمرّ بها نائبُ السَّلْطنة للقاضي جلال الدِّين ابن حُسام الدِّين، ولم يَمْضِها لقاضي القُضاة شَمْس الدِّين[٢].

• ـ وفي يوم الجُمُعة تاسع جُمادى الآخرة خُطِبَ بدمشق للإمام المُسْتَكفي، وتُرُحِّمَ على والده، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة، ونُودي: الصَّلاة على خَلِيفة المسلمين الإمام الحاكم، وذلك حَسَب المَرْسوم الوارد إلى نائبِ السَّلْطنة باعتمادِ ذلك في جميع البلاد الشّامية[٣].

• ـ وأُعيدت المَدْرسة النّاصرية إلى القاضي كمالِ الدِّين ابن [٢/ ٥٤أ] الشَّرِيشيّ، ودَرَّس بها يوم الأربعاء رابع عَشَر جُمادى الآخِرة عِوَضًا عن قاضي القُضاة بَدْر الدِّين الشافعيّ[٤].

[رَجَب][٥]

٢٦٢٧ـ وتُوفِّي الشَّيخُ زَيْنُ الدِّين عبدُ الدّائم[٦] بنُ عبد الله الكَركيُّ، إمامُ مَسْجد دار الطّعم، خارج باب تُوما في يوم الجُمُعة مُستهلّ رَجَب.

---

(١) يعني: مع البريد.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٥.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٥ أيضًا.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٥.

(٥) ما بين الحاصرتين منا، لأن الناسخ اكتفى بكتابة «رجب» بالحُمرة في الترجمة الآتية.

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ شَيْخًا صالحًا، له أصحابٌ من الأُمراء والأجْناد وغيرِهم.

٢٦٢٨ـ وفي يوم الجُمُعة مُنْتصف رَجَب وَصَلَ الخبـرُ بوفاة الصَّدْرِ العالم نورِ الدِّين عليّ[1] بن عبد الرَّحيم[2] ابن شيخنا تاج الدِّين أحمد بن مُحمد بن مُحمد بن نَصْر الله الحَمَويِّ، ابن المُغَيْزل، بطرابُلُس.

وكانَ هناك كاتب دَرْج بين يَدي الأمير سَيْف الدِّين أَسَنْدَمُر المَنْصوريّ. وقد كانَ مُقَدَّم ديوان الإنشاء بحَماة، وله اختصاصٌ كثيرٌ بالملك المُظَفَّر، ولديه فَضْلٌ وأهليّةٌ تامّة.

سَمِعَ «جزء ابن عَرَفة» من جَدِّه لأمّه شيخ الشُّيوخ شَرَفِ الدِّين الأنصاريِّ، ولم يُحدِّث.

٢٦٢٩ـ وفي ليلة الأحد سابع عَشَر رَجَب وصلَ الخبـرُ إلى دمشقَ بوفاةِ الشَّيخ العالم الفاضل العَدْل الكبير الرَّئيس ضياءِ الدِّين عبد الرَّحمن[3] ابن القاضي الخطيب جمال الدِّين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن عليّ الرَّبَعيّ الشّافعيّ، بالقاهرة.

وكانَ من أكبر العُدُول بالشّام، وعارفًا بصناعة الشُّرُوط، حَسَنَ الكتابة، مليحَ العِبارة، مشكورَ السِّيرة، حَسَنَ السَّمْت، بهيَّ المنظر، وله اشتغالٌ بالعلم، وذِهنٌ جيِّد. وكانَ مُدرِّسًا بالقَلِيجية، ومُعيدًا بتُربة أمِّ الصّالح، وشاهدًا بالخِزانة السُّلطانية.

ورَوَى عن ابن اللَّتِّي حُضُورًا، والسَّخاويِّ سَمَاعًا.

وكانت وفاتُه ليلة الأحد عاشر رَجَب، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة بالقُرْب من تُربة الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٤١١، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣٢، والدرر الكامنة ٤/ ٦٨.

(٢) في أعيان العصر والوافي والدرر: «بن عبد الرحمن».

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٦٤، والدرر الكامنة ٣/ ١٢١.

ومولدُه في عاشر صَفَر سنة ثلاثين وست مئة بدمشق.

٢٦٣٠ـ وفي يوم الأحد سابع عَشَر رَجَب ماتَ شهابُ الدِّين الزَّوليُّ[١] الفَرّاء التّاجر، ودُفِنَ بالصُّوفية آخر النَّهار.

٢٦٣١ـ وفي ليلة الاثنين ثامن عَشَر رَجَب ماتت عائشةُ[٢] بنتُ قاضي القُضاة عزّ الدِّين ابن الصّائغ، ودُفِنَت بالجَبَل.

٢٦٣٢ـ وفي يوم الاثنين المَذْكور تُوفِّي جمالُ الدِّين [٢/ ٥٤ب] مُحمدُ[٣] ابنُ عليّ بن صالح المِصْريُّ، خازنُ الباذرائيّة، ودُفِنَ من يومه بباب الصَّغير.

وكانَ قرأ القراءات بالعراق على الرَّشيد ابن الدّاعي، بكتاب «المُبْهِج»[٤]، وعلى الكمال الضَّرير بمصرَ، ثم تَرَكَ ونَسِيَ. وكان مُلازمًا للنَّسخ وإقراءِ الصِّبيان.

٢٦٣٣ـ وفي يوم الأربعاء العِشْرين من رَجَب تُوفِّي الفقيهُ الصّالحُ تقيُّ الدِّين عبدُ الله[٥] ابنُ العدل عِزِّ الدِّين عُمرَ بن أحمدَ بن عُمر المقدسيُّ الحنبليُّ، بقرية زَمَلُكا، ودُفِنَ آخر النَّهار المذكور بمقابر القَرْية المَذْكورة.

وكانَ من أبناء الخَمْسين، وكان خَطِيبًا بها من مدّةٍ، وعنده فَقْرٌ وصلاحٌ وديانةٌ. وكانَ حَسَنَ المُعاملة، سليمَ الخاطر، صَبُورًا على المُجاهدة، طاهرَ

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها أبي المفاخر محمد في وفيات سنة ٦٨٣هـ.

(٣) ترجمته في: معرفة القراء ٢/ ٧٣٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٣، والدرر الكامنة ٥/ ٣١٩.

(٤) هو كتاب «المبهج في القراءات السبع» لسبط الشيخ أبي منصور الخياط البغدادي، وهو مشهور.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ٦٠، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٥هـ. وأخوه علي توفي سنة ٧٤٩هـ (معجم الشيوخ للسبكي ١/ ٢٩٤، والدرر الكامنة ٤/ ١٠٤).

اللِّسان، كريمَ النَّفْس، صَحِبَ جماعةً من الفُقراء، وسافرَ كثيرًا، وجمعَ حكايات حَسَنة للشيخ عبد الله اليُونينيّ وأصحابه بالأسانيد على قاعدة المحدِّثين.

ورَوَى لنا عن إبراهيم بن خليل، وسَمِعَ أيضًا من ابن عبد الدّائم، والكِرْمانيّ، وجماعةٍ.

٢٦٣٤ـ وماتَ الأميرُ علاءُ الدِّين[١] التَّقويُّ، أحدُ الأُمراء الشّاميِّين في ليلة الأحد الرّابع والعِشْرين من رَجَب، ودُفِنَ من الغد بالجَبَل.

٢٦٣٥ـ ومات مُحمدُ[٢] ابنُ العَدْل ناصر الدِّين، ابنُ البَعْلَبكيِّ، بالقاهرة، في رابع عَشَر رَجَب.

٢٦٣٦ـ وفي ليلة الخَميس سابع رَجَب تُوفِّي الخطيبُ فَخْر الدِّين حَسَنُ[٣] ابنُ الكمال الصَّرْخَدِيّ، خطيب جامع الحَسينية بالقاهرة.

وكانَ من الخُطباء المَوْصوفين، ويخطب بالسُّلطان.

شَعْبان

٢٦٣٧ـ وتُوفِّي ناصرُ الدِّين مُحمدُ[٤] ابنُ علاءِ الدِّين عليّ ابنِ صَدْر الدِّين أسْعَد بن عُثمان بن أسْعَد بن المُنَجَّى، في عَشِيّة السَّبْت سابع شَعْبان، ودُفِنَ يوم الأحد بسَفْح قاسيون.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، والظاهر أنه مات شابًّا، وقد تقدمت ترجمة أبيه علاء الدين علي في وفيات سنة ٦٨٨هـ، وترجمة عمته ست الأمناء في وفيات سنة ٧٠٠هـ، وتوفي جده الرئيس أسعد بن عثمان سنة ٦٥٧هـ كما في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٦٠ وغيره. وبقي أخوه وسميه أبو القاسم محمد إلى سنة ٧٥٤هـ، وهو مترجم في وفيات ابن رافع ٢/ ١٥٨، والدرر الكامنة ٥/ ٣١٠ وغيرهما.

٢٦٣٨ـ وفي هذا التّاريخ تُوفِّيت زَوْجة الشَّيخ عمادِ الدِّين[1] ابن هِلال أمّ أمين الدِّين وإخوتِه.

٢٦٣٩ـ وماتَ الشَّيخُ العالمُ الصَّدْرُ الكبيرُ وجيهُ الدِّين أبو المَعالي مُحمدُ[2] بنُ عُثمان بن أسْعَد بن المُنَجَّى بن بركات بن المؤمَّل التنوخيُّ الحنبليُّ، بمدرسته دار القُرآن بدمشق، في أول ليلة الاثنين الثالث والعِشْرين من شَعْبان، وصُلِّي عليه ظُهر الاثنين بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

ومولدُه في جُمادى الآخرة سنة ثلاثين وست مئة بدمشق.

[٢/ ٥٥أ] رَوَى الحديثَ عن ابن اللَّتِّي، ومُكْرَم، وسالم بن صَصْرَى، وجعفر الهَمْدانـيّ.

وكانَ شَهْمًا، مَهيبًا، ذا سَطْوةٍ ونِعْمةٍ واسعةٍ، وكانَ مُحبًّا للفُقَراء والمساكين، كثيرَ الإيثار. وَلِيَ نظرَ الجامع وأحسنَ فيه السِّيرة.

٢٦٤٠ـ وفي عَشِيّةِ الجُمُعة السّابع والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي الشَّيخ الفقيهُ العالمُ الفاضلُ العَدْلُ المحدِّثُ أمينُ الدِّين أبو عبدِ الله مُحمدُ[3] ابنُ الشَّيخ العَدْل بهاءِ الدِّين عبد الوليّ بن أبي مُحمد بن خَوْلان البَعْلَبَكِّيُّ الحنبليُّ، ببَعْلَبَك، ودُفِنَ يوم السَّبْت بمقبرة باب سَطْحا.

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة زوجها محمد بن عمر بن هلال الأزدي في وفيات سنة ٦٧٦هـ، وستأتي ترجمة ابنها محمد في السنة الآتية.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٧٤، وذيل العبر، ص١٧، وبرنامج الوادي آشي، ص١٣٠، وأعيان العصر ٤/ ٥٦٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٩١، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٣٣، والمقصد الأرشد ٢/ ٤٦٤، والمقفى الكبير ٦/ ١٠٧، والدرر الكامنة ٥/ ٢٨٩، والأُنس الجليل ٢/ ٤٢، والدارس ٢/ ٩٢، وشذرات الذهب ٨/ ٧.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٧٢، والمعجم المختص، ص٢٤٢، والوافي بالوفيات ٤/ ٧٣، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٣٤، والمقصد الأرشد ٢/ ٤٦٠، وشذرات الذهب ٨/ ٨.

ومولدُه في رابع عَشَر مُحرَّم سنة خمس وأربعين وست مئة ببَعْلَبَك.

وكانَ فاضلًا، عاقِلًا، ديِّنًا، عارفًا، بَصيرًا بدُنياه وآخرتِه، حَسَنَ الهيئةِ، كثيرَ المُروءةِ، وافرَ الدِّيانةِ.

ورَوَى عن الشَّيخ الفقيه مُحمد اليُونينيّ، وابنِ عبد الدّائم، وسَمِعَ من جماعةٍ، وحَدَّث بالحِجاز.

٢٦٤١ـ وفي سابع عَشَر شَعْبان تُوفِّي الحاج داودُ[١] بنُ عبد السَّيِّد السلّاميُّ، بدمشق.

وكانَ من التُّجّار المَشْهورين.

٢٦٤٢ـ وفي التاسع والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الحميد[٢] بنُ عُمر بنِ عبد الحميد بن أبي بكر السِّنْجاريُّ الشَّيْبانيُّ الحنبليُّ، بالحُسينية، ظاهر القاهرة.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا، سَمِعَ من ابن قُمَيْرة، وابن المُقَيَّر، وحَدَّث.

وكان والدُه من الصّالحين المَذْكورين.

شَهْر رَمَضان

٢٦٤٣ـ وتُوفِّيت والدة شَرَف الدِّين صالح بن عَرَبشاه المُقْرئ يوم الاثنين ثامِن رَمَضان، ودُفِنَت بباب الفَرَاديس.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه أحمد بقي إلى سنة ٧٤٠هـ، وترجمته في: ذيل التقييد ١/ ٣١٢، وابنه الآخر الحسين بقي إلى سنة ٧٥٢هـ وترجمته في الوفيات لابن رافع ٢/ ١٤٦، وذيل التقييد ١/ ٥١٤، والسلوك ٤/ ٢٥٩، والدرر الكامنة ٢/ ١٦٨، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٢.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وهي نَسَب[1] بنت مُحمد بن أسْعَد بن عبد الرَّحمن بن حُبَيش التَّنوخيّ. سَمِعتْ من والدها عن ابن طَبَرزَد.

٢٦٤٤ـ وتُوفِّي الشَّيخُ أحمدُ[2] المعروف بشِيْحَة خادم جَوجَح في يوم الثُّلاثاء تاسع رَمَضان، ودُفِنَ قُبالة الشَّيخ رَسْلان.

٢٦٤٥ـ وكانَ الشَّيخُ الإمامُ شَرَفُ الدِّين أبو الحُسَيْن عليُّ[3] ابنُ الشَّيخ الإمام العلّامة الحافظ تقيّ الدِّين أبي عبد الله مُحمد بن أبي الحُسَين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن مُحمد بن مُحمد اليُونينيُّ قَدِمَ دمشقَ في شَعْبان، وأقامَ مدّة، وحصلَ الأنس به، والسَّماع عليه، وتَوَجَّه إلى بَلَده في آخر الشَّهْر، فوصلَ أول رَمَضان فأقام أيامًا.

فلمّا كانَ يوم الجُمُعة خامس رَمَضان [٢/ ٥٥ب] المُبارك، الرابعة من النَّهار دخلَ إلى خِزَانة الكُتُب التي في مَسْجد الحنابلة ليعزل كُتُبه من كُتُب الوَقْف وعنده خادمه الشَّجاع، فدخلَ عليه فقيرٌ اسمُه موسى، ذُكِرَ أنّه مِصْريّ، وهو غير معروف بالبلد، فضربَهُ بعَصا على رأسِه ضَرَبات، ثم أخرجَ سكّينًا صَغِيرة فجرحَهُ في رأسِه، فاتقى بيده، فجرَحَهُ في يده، ففُطِن له ومُسِكَ بعد ذلك، وحُمِلَ إلى مُتَولِّي البلد فضُرب، فصارَ يَظْهَر منه الاختلال وكَلام غير مُنْتظم ولم يُبِن في ذلك شيئًا، فحُبِسَ بعد الضرب الكثير.

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة زوجها صالح بن محمد بن عربشاه الهمذاني في وفيات سنة ٧١٦هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٤٠، وذيل العبر، ص١٨، والوافي بالوفيات ٢١/ ٤٢١، وأعيان العصر ٣/ ٤٧٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٥، والبداية والنهاية ٤/ ٣٢٩، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٢٩، وذيل التقييد ٢/ ٢١١، والدرر الكامنة ٤/ ١١٦، والمقصد الأرشد ٢/ ٢٥٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٨، وشذرات الذهب ٨/ ٨، وفي ذيل طبقات الحنابلة مزيد مصادر عنه.

وأمّا الشَّيخ شَرَف الدِّين فإنه حُمِلَ إلى دارِه، وأقبلَ على أصحابه وتحدَّث مَعَهُم، وأنشدَهُم على جارِي عوائده، وأتمّ صومَ يومه. ووصلَ خبر ذلك إلى دمشق يوم الأحد سابع الشَّهر.

ثم وَصلَ الخَبـرُ أَنَّهُ حصلت له حُمَّى واشتدَّ مرضُه واحتاجَ إلى الاحتقان والمُداواة.

فلمّا كان يوم الجُمُعة ثاني عَشَر رَمَضان وَصَلت بطاقة بوفاته، وأنّ الوفاة كانت يوم الخَمِيس في السّاعة الثامنة من النَّهار، ودُفِنَ بباب سَطْحا في اليوم المَذْكور، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة بجامع دمشق صلاة الغائب، رحمه الله تعالى، وتأسّفَ النّاسُ عليه وعَرَفوا له هذه الكَرامة، وهي موته شهيدًا في رَمَضان ليلة الجُمُعة عَقِيب رجوعه من دمشق وإفادته النّاسَ وإسماعه الأحاديث النَّبوية.

ورَوَى لنا عن جماعة منهم: البهاء عبد الرَّحمن، وابنُ الزَّبِيديّ، وابنُ اللَّتِّيّ، والإرْبِليُّ، وجَعْفر الهَمْدانيُّ، وابنُ رَوَاحة، وابنُ الجُمَّيْزيِّ، وابنُ رَوَاج، والقاضي أبو نَصْر ابن الشِّيرازيّ، والشَّرفُ أحمدُ بنُ مُحمد بن محمود ابن الصّابونيّ، وابن المُقَيَّر، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وابنُ صَبّاح، ويوسف السّاويُّ.

وكانَ شَيْخًا جليلًا، حَسَنَ الوجه، بهيّ المَنْظر، له سَمْتٌ حَسَن، وعليه سكينةٌ، ولديه فَضْل كثيرٌ، يَحْفظ كثيرًا من الأحاديث بلفظها، ويَفْهم معانيها ويَعْرف كثيرًا من اللغة. وكانَ فصيحَ العِبارة، حَسَنَ الكلام، وكانَ له قبولٌ من النّاس، وهو كثيرُ التودُّد إليهم، قاضٍ للحُقوق، ويُعَظِّم النّاسَ، [٢/ ٥٦أ] ويُحْسن إلى مَن وَرَدَ بَلَده.

ومولدُه ببَعْلَبَك في حادي عَشَر رَجَب سنة إحدى وعِشْرين وست مئة.

دخلتُ إلى بَعْلَبَك أربع مرّات، وقرأتُ عليه فيها «مُسنَد الإمام الشّافعيّ» رضي الله عنه، و«الثقفيّات العَشرة»، و«مَشْيختَهُ»، تخريج الشَّيخ شَمْس الدِّين بن أبي الفَتْح، وهي ثلاثة عَشَر جزءًا، و«سُنَن الشّافعيّ»، رواية الطَّحاوي، عن المُزَني، ونحوًا من عِشْرين جزءًا.

وكانَ يَقْدم دمشق، وفي كل نَوْبة نَسْمع منه ونستفيدُ منه، وقَدِمَ علينا في سنة وفاته مَرّتين في صَفَر وفي شَعْبان، وأسمعتُ ابني عليه فيهما نحوًا من خمسة وعِشْرين جزءًا.

شَوّال

• ـ وخَرجَ رَكْب الحاجّ الشّاميّ من دمشق يوم الاثنين سادس شَوّال، والأميرُ عزُّ الدِّين بن صَبْرة الحاجب.

• ـ ووَصلَ طائفةٌ من العَسْكر المِصْري إلى دمشقَ يوم الخَمِيس تاسع شَوّال، ومعهم الأميرُ بَدْرُ الدِّين أميرُ سِلاح، والأميرُ عزِّ الدِّين أيبك الخِزَنْدار، وجماعةٌ من الأُمراء، وخرجَ جماعةٌ من عَسْكر دمشق يوم الاثنين ثالث عَشَر شَوّال، منهم الأمير رُكن الدِّين الجالق، والأميرُ سَيْفُ الدِّين قُطْلُوبَك، والأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر آص.

٢٦٤٦ـ وقُتلَ ليلة الثُّلاثاء سابع شَوّال أحمدُ[1] ابنُ البَرَاجميّ، وحُمِلَ على بابِ بُكْرة الثُّلاثاء، وأُحْضِرَ بدار العَدْل.

وكانَ شابًّا مَلِيحًا، مَعْروفًا بدمشق.

٢٦٤٧ـ وتُوفِّي شهابُ الدِّين خالدُ[2] بنُ عبّاس، عَرِيف النَّحاسين، والدُ

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة ابنه إبراهيم في وفيات سنة ٧١٣هـ.

الأمير جَمَال الدِّين والي دمشق يومئذٍ في يوم الأربعاء ثاني عِشْري شَوّال، ودُفِنَ بباب الصَّغير، وعُمِلَ له عزاء تحتَ النَّسْر بُكرة الخَمِيس.

٢٦٤٨ـ وتُوفِّي الأميرُ علاء الدِّين، عليٌّ[1] بنُ أبي بَكْر بن قَيْصر المَسْعوديُّ في ليلة الخميس الثالث والعِشْرين من شَوّال.

وكانَ من أصحاب الأمير عَلَم الدِّين الدَّواداري، وبينهما مُصاهرة.

● ـ وأرسلَ اللهُ تعالى في هذه السَّنة على البلاد الشاميّة الجَرادَ، وكَثُر في بعض الأماكن بحيث أهلكَ الفواكِه والوَرَق والكُرُوم والتِّين، وكان ببُصْرى وزُرَع وحَوْل دمشق. وكانَ مُعظم أمره والحكايات عنه وعَمّا حَصَلَ من النَّقْص بسببه في شَوّال، وبَقِيت الأشجارُ عِصيًّا مُجَرَّدةً. [٢/ ٥٦ب] ولم يُعْهَد مِثْله، ويَبست أشجار كثيرة لمّا تَجَرَّدت، وقَوِيَ عليها الحَرّ، واستمرَّ أيضًا في ذي القَعْدة بغُوطة دمشق، وكان يمرّ على البَلَد مرّات[2].

٢٦٤٩ـ ووَصلَ الخبـرُ بوفاة الفقيه جلال الدِّين أبي بَكْر[3] سِبْط ابن الأَخْضَر البَغْداديّ في أواخر شَوّال.

وكانت وفاتُه ببلد الخليل عليه السَّلام، وهو راجع بأهله إلى دمشق.

٢٦٥٠ـ وتُوفِّي الحُسام[4] ابن المُدَرِّس في يوم الأربعاء تاسع عِشْري شَوّال.

وكانَ فقيرًا فاضِلًا، حَسَنَ الكلام، أقامَ مدّةً بالمِزّة، ثم أقامَ بمَسْجِدٍ عند بُستان ابن النُّشابيّ، وخَدَم شيخَنا ابنَ الظّاهريّ. وسَمِعَ معه على الشُّيوخ ومع أولاده.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: ذيل العبر، ص١٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٩، والبداية والنهاية ١٦/ ١٥.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

● ـ وفي هذا الشَّهر فُطِنَ باليهود الذين يَزْعمون أنّ مَعَهم كتابًا من النَّبيِّ ﷺ بإسقاط الجِزْية، فألزِموا بأدائها بفَتْوى الفُقهاء، وأمر نائب السَّلْطنة، فأظهروا الكتاب الذي بأيديهم، فعَلِمَ الفُقهاء وأئمةُ الدِّين بُطلانَهُ، واستخرجُوا منه أماكنَ كثيرة دالّة على كذبهم وافترائهم، فأظهَروا كتابًا آخر وآخر، والجميعُ من وادٍ واحد، والألفاظ ركيكة، فزُجِروا وتَمَنَّوا الخلاصَ وأداء الجِزْية، وخافوا من مُطالبتهم بالماضي، وسَكَنَت القضيّة[1].

ذو القَعْدة

٢٦٥١ـ وفي ليلة الخَمِيس مُستهلّ ذي القَعْدة ماتَ جمالُ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ زَيْن الدِّين أيوب بن نِعْمة بن مُحمد بن نِعْمة بن أحمد المَقْدسيُّ المُقرئُ المُلَقِّن، ولدُ الكَحّال، بدُوَيرة حَمْد جوار باب البَرِيد، وصُلِّي عليه ظُهْر الخَمِيس بالجامع، ودُفِنَ بباب الصَّغير بحضرة قَبْر الحافظ زَيْن الدِّين خالد النابُلُسيّ.

وكانَ شابًّا صالحًا، قرأ القراءات، وأقرأ الصِّبْيان مدّة، وكانَ حَسَنَ التَّعْليم، مواظبًا، حريصًا على مَن عنده يرغّبهم ويتألّفهم.

وممّن قرأ عليه ابني مُحمد، قرأ عليه نِصْف الختمة.

● ـ وفي أول ذي القَعْدة قامَ جماعةٌ على الشَّيْخ تقيّ الدِّين ابن تَيْميّة وطَلَبوا من نائبِ السَّلْطنة منعَهُ ممّا يتعاطاه من إقامة الحُدود والتَّعْزير. [٢/ ٥٧أ] وشكوا منه، وحَصَلَ كلامٌ من الجِهَتين. وكانَ تَقَدَّم منه ضرْبُ جماعةٍ من الصِّبْيان وحَلْق رؤوسهم، ثم سَكَنت القَضِية[3].

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٥-١٦.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وبقي أبوه أيوب إلى سنة ٧٣٠هـ وترجمته في معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٨٦، وذيل العبر، ص١٦٦، وبرنامج الوادي آشي، ص٧٤، وأعيان العصر ١/ ٦٧٣، ومعجم شيوخ السبكي، ص١٧٠، وذيل التقييد ١/ ٤٨٣ وغيرها.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٦ وذكرها في شوال.

• ـ وسافرَ القاضي زَيْن الدِّين ابن قاضي الخليل من دمشق إلى حَلَب متولِّيًا قضاءها في ليلة الاثنين ذي القَعْدة بعد أن وصلَ تقليده من مِصْرَ مؤرّخًا بالثالث والعِشْرين من شَوّال، وخُلِعَ عليه بدمشق خِلْعة بطَرْحة ولبسها، وركبَ في البَلَد بها.

• ـ وخُسِفَ القَمَرُ أول اللَّيل ليلة رابع عَشَر ذي القَعْدة، وصَلَّينا بينَ المغرب والعشاء، وخَطَب الشَّيخُ برهانُ الدِّين الإسكندريُّ، وضُرِبَت البشائر بقَلْعة دمشق عَشِيّة الجُمُعة سادس عَشَر ذي القَعْدة، وبقيت أيامًا بسبب أماكن فَتَحها المُسلمون من بلاد سِيس.

٢٦٥٢ـ وتُوفِّي الصَّدْرُ العالمُ الفاضلُ الكبيرُ الأصيلُ شَمْسُ الدِّين سعيدُ[١] بنُ مُحمد بن سعيد بن الأثير في ليلة السَّبْت سابع عَشَر ذي القَعْدة، ودُفِنَ بتُربةٍ اشتُريت له بسَفْح قاسيون، وذلكَ بعد أن صُلِّي عليه ظُهْر السَّبْت بالجامع المُظَفَّري، وعُمِلَ عزاؤه بالشِّبْلية.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، عاقلًا، من بَيْتٍ مَشْهور بالكِتابة والتَّقدم في الدُّول قائمًا بوظيفته ملازمًا لها، لا يُدْخِلُ نفسَهُ فيما لا يَعْنيه، ولديه فَضْلٌ واشتغالٌ. وَلِيَ كتابةَ الدَّرْج بدمشقَ مدّةً، وصارَ في بعضها صاحب الدِّيوان، وكان عارفًا بالوظيفة.

٢٦٥٣ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الفقيه المُسنِد الأصيل مَجْدُ الدِّين عبد الرَّحمن[٢] ابنُ الشَّيخ المحدِّثِ مَجْد الدِّين مُحمد بن مُحمد بن عُمر، ابنُ الصَّفّار، الإسفرايينيُّ، يوم السَّبْت سابع عَشَر ذي القَعْدة بعد الظُّهْر، بالبيمارستان النُّوريّ، وصُلِّي عليه العَصْرَ بالجامع، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية عند والده.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٤١١، والسلوك ٢/ ٣٥٢، والدرر الكامنة ٢/ ٢٧١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٩.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٣٦، والدرر الكامنة ٣/ ١٣٧.

ومولدُه سنة خمس وثلاثين وست مئة.

وسَمِعَ على كَرِيمة، وابن الصَّلاح، والقُرْطُبِيِّ، وإسماعيل بن ظَفَر، وعَتِيق السَّلْمانيِّ، وشَيْخ الشُّيوخ ابن حَمُّوْيَة، وعُمر ابن البَرَاذعيِّ، والصَّرِيفينيِّ، وجماعةٍ. [٢/ ٥٧ب] وحدَّث بدمشقَ والقاهرة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، قرأ كتاب «التَّعْجيز» في الفقه، وأجادَ حِفْظَهُ، وقرأ غيرَهُ، وكانَ مُلازمًا للإشغال، طاهرَ اللِّسان، حَسَنَ الأخلاق، قَنُوعًا، وكانَ فقيهًا في المَدارس، ووَلِيَ مَشْيخة الخانقاه الشِّهابية.

• ـ ووَصلَ إلى دمشقَ الصَّدْرُ الكبيرُ عزُّ الدِّين ابن مُيَسَّر، ناظر الدَّواوين، ودخلَ البَلَد، وباشر بالخِلْعة يوم الاثنين تاسع عَشَر ذي القَعْدة، عِوَضًا عن شَرَف الدِّين ابن مُزْهر[١].

٢٦٥٤ـ وفي يوم الاثنين تاسع عَشَر ذي القَعْدة تُوفِّي الحاجُ الصّالحُ ثامرُ[٢] بنُ خَلَف العُرْضيُّ، التاجرُ بالفُرْجة بالرَّمّاحين، ودُفِنَ آخر النَّهار بمقابر باب الصَّغير، وهو من أبناء الخمسين.

وكانَ عَبْدًا صالحًا، سَمِعَ معنا وسَمِعنا عليه لأجل اسمِه.

٢٦٥٥ـ وتُوفِّي الصَّدْرُ الرئيسُ الكبيرُ ضياءُ الدِّين أحمدُ[٣] بنُ الحُسَين ابن شَيْخ السَّلامية، في ليلة الثُّلاثاء العِشْرين من ذي القَعْدة، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون، وعُمِلَ عزاؤه بالمَدْرسة الرواحية لقُربها من دار وَلَدِه الصَّدْر قُطْب الدِّين موسى.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٦.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ١٨، والسلوك ٢/ ٣٥٠، والدرر الكامنة ١/ ١٤٤.

٢٦٥٦ـ وتُوفِّي الشَّيخُ السَّيِّدُ الزّاهدُ العابدُ العالمُ العاملُ العارفُ عيسى[١] ابنُ الشَّيخ ثَرْوان ابن الشَّيخ مُحمدُ ابن الشَّيخ الكبير ثَرْوان بن مُحمد بن عبد الصَّمد بن عبد الباقي بن أبي الحَسَن القَيْسيُّ القُضاعيُّ التَّدْمُرِيُّ البَيانيُّ، بدمشقَ في يوم الأربعاء بعد العَصْر الحادي والعِشْرين في ذي القَعْدة، وأسرعوا في تَجْهيزه وحَمَلُوه إلى الجامع، وشَيّعناه إلى باب الصَّغير، فدُفِنَ عند قَبْر الشِّيخ أبي البَيَان وقْتَ المغرب.

وكانَ شَيْخَ البيانية وشَيْخَ بَلَدَه، له الصِّيتُ والقَبُولُ والكلمةُ المَسْموعة.

ومولدُه في نِصْف رَمَضان سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة بتَدْمُر.

وكانَ جدّ والده الشَّيخ ثَرْوان من أصحاب الشَّيخ أبي البَيان.

٢٦٥٧ـ وفي ليلة الجُمُعة سَلْخ ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ أمينُ الدِّين أحمدُ[٢] ابنُ شَيْخنا الشَّيخ الأجلّ بَدْر الدِّين أبي بَكْر عبد الله ابن الصَّدْر الكبير [٢/ ٥٨أ] مَجْدِ الدِّين أبي الفَتْح نَصْر الله بن أحمد بن رَسْلان بن فِتْيان بن كامل، ابنُ البَعْلَبكيِّ، الأنصاريُّ، بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة بالجامع المُظَفَّريّ، ودُفِنَ بتُربةٍ لهم بالجَبَل.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، مُباركًا، من بيت دُنيا وثَرْوة وحِشْمة، وكانَ من رُواة «صحيح البُخاري»، عن ابن الزَّبِيدي، وحَدَّث به غير مرّة.

وحدَّثَ عن ابن اللَّتِّي، وابن المُقَيَّر أيضًا. ورَوَى لنا بالإجازة عن مُحمد بن عبد الواحد المَدِينيّ، ومُحمد بن زُهير شعرانة، ومحمود بن مَنْدَة، وجماعةٍ من الأصبهانيين.

ومولدُه في خامس صَفَر سنة ستٍّ وعشرين وست مئة بدمشق.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ١٤٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢٣٧.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٥٥، وبرنامج الوادي آشي، ص١٠٢، وذكر كلاهما الوفاة في شهر شوال، والدرر الكامنة ١/ ٢١٧.

• ـ وفي يوم الثُّلاثاء رابع ذي الحِجّة حضرَ عبدُ السَّيِّد ابن المُهَذَّب دَيّان اليَهُود إلى دار العَدْل ومعه أولادُه، وأسلَمُوا جميعًا، فخلَعَ عليهم نائبُ السَّلْطنة وأمرَ بركوبِهم في البَلَد وأن تُضرب الدَّبادب والأبواق خَلْفهم إظهارًا لأمرِهم وإشهارًا لإسلامِهم، ولازموا مجالسَ القُرآن والعِلْم، وخَرَجوا يوم العيد إلى المُصَلّى مُظْهرين التكبيرَ المَشْروع، وأكرَمَهُم النّاسُ كرامةً كثيرةً، وأسلَمَ بسبب عبد السَّيِّد المَذْكور جماعةٌ من اليَهُود معه وبعده[1].

٢٦٥٨ـ وفي ليلة الجُمُعة رابع عَشَر ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ العابدُ المُقرئُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[2] بنُ يحيى بن إبراهيم الجَعْفَريُّ الأَعَناكيُّ، إمامُ مَشْهد أبي بكر رضي الله عنه، بجامع دمشق، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

وكانَ مُلازمًا للتِّلاوة والإمامة، لا يَمْشي إلى أحدٍ، وعنده وسواس كثير في الطَّهارة، وانقطعَ مدّةً في آخر عُمُره بسبب زَمانةٍ حَصَلت له.

وكانَ قرأ القراءات على الشَّيخ عَلَم الدِّين القاسم بن أحمد الأندلسيّ، وسَمِعَ منه الحديثَ، وكتبَ عن النَّواويّ شيئًا من تصانيفه.

٢٦٥٩ـ وكذلك تُوفِّيت فاطمةُ[3] بنتُ الخَطِيب موفَّق الدِّين الحَمَويِّ، زوجة ناصر الدِّين ابن الخِيَميّ، ودُفِنَت عند والدها بباب الفَرَاديس.

• ـ ووَلِيَ إمامةَ مَشْهد أبي بكر رضي الله عنه بالجامع استقلالًا الشَّيخ برهانُ الدِّين الإسكندريُّ. وكانَ باشَرَهُ مدّةً نيابةً عن الشَّيخ مُحمد رحمه الله تعالى.

---

(١) الخبر في: ذيل العبر، ص١٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٩، والبداية والنهاية ١٦/١٦.
(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.
(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

٢٦٦٠ـ[٢/ ٥٨ب] وفي يوم السَّبْت مُنْتصف ذي الحِجّة تُوفِّي الحاجُّ الصّالحُ شَرَفُ الدِّين عيسى[١] بنُ عَنان الجَعْبَريُّ، ودُفِنَ يوم الأحد بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، وله صَدَقةٌ ومعروفٌ واجتهادٌ في الخير.

● ـ ووصَلَت الرُّسلُ إلى دمشقَ من جهة سُلطان التَّتار غازان، ونَزَلُوا بالقَلْعة في ليلةِ الاثنين سابع عَشَر ذي الحِجّة، وسافَرُوا منها إلى الدِّيار المِصْرية ليلة الخَمِيس العِشْرين من الشَّهْر المَذْكور[٢].

٢٦٦١ـ وفي يوم الجُمُعة الحادي والعِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي ناصرُ الدِّين مُحمدُ[٣] ابنُ الشَّيخ الأجلِّ جمالِ الدِّين عبد الحميد بن رِضْوان البُسُطيُّ، العامِريُّ.

وكانَ يَشْهد بالبَياطرة وحَصَلَت له ضَرُورة وعِيال في آخر أمرِه، ومات شابًّا، رحمه الله تعالى.

٢٦٦٢ـ وفي ليلة السَّبْت الثاني والعِشْرين منه تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ علمُ الدِّين سَنْجَرُ[٤] بنُ عبد الله أرجواش المَنْصوريُّ، نائبُ السَّلْطنة بقَلْعة دمشق المحروسة. وكانت بالقَلْعة، وأُخرِجَ منها ضَحْوة يوم السَّبْت، وحَضرَ نائبُ السَّلْطنة بالبلد وجميع الأُمراء والجُنْد وخَلْق كثير الجنازةَ إلى تُربتِه بسَفْح قاسيون.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٧.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

(٤) ترجمته في: ذيل سير أعلام، ص٢٠، وأعيان العصر ٢/ ٤٦٦، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٣٨، والبداية والنهاية ١٦/ ١٨، والسلوك ٢/ ٣٥٠، والمقفى الكبير ٢/ ١٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣١٦، والمنهل الصافي ٢/ ٢٩٤.

وكان أميرًا مَشْكورًا في عِمارة القَلْعة وملازمتها وحِفْظها، وصارَ له ذكرٌ جميع من وقت فِتْنة التَّتار بسبب تَصميمه على غَلْق القَلْعة وصيانتِها، مع أنّ جميعَ النّاس في ذلك الوقت رأوا تَسْليمها، وكانت قُدوة لجميع قلاع الشّام.

• ـ وعادَ العَسْكرُ المتوجِّه إلى سِيس إلى دمشقَ يوم الخَمِيس العِشْرين من ذي الحِجّة، وخرجَ النّاسُ لتلقّيه.

وتوجَّه المصريونَ منهم إلى القاهرة بُكْرة الاثنين الرابع والعِشْرين منه(١).

٢٦٦٣ـ وفي يوم الأحد الثالث والعِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي عزُّ الدِّين محمودُ(٢) ابنُ زَيْن الدِّين مُحمد بن الحَسَن بن سالم الحِمْصيُّ النَّحاس، وهو أخو بَدْر الدِّين أحمد بن مُحمد الصَّوّاف الحِمْصيّ.

٢٦٦٤ـ وفي يوم الثُّلاثاء الخامس والعِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي الطبيبُ الفاضلُ ناصرُ الدِّين مُحمدُ(٣) بنُ عليّ البَعْلَبكيُّ، المعروفُ بابن الكَلْوَتاتيّ، ودُفِنَ من يومه بالجَبَل.

وكانَ مُشتغلًا نَبيهًا في الطِّبّ، حَرِيصًا على الفَضِيلة والازدياد، وباشرَ المارستانين والقَلْعة، وعُرِفَ وشُكِرَت فضيلتُه. وماتَ شابًّا.

٢٦٦٥ـ [٢/ ٥٩أ] وفي يوم الخَمِيس العِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُسْندُ بقيةُ المشايخ شهابُ الدِّين أبو المَعالي أحمدُ(٤) بنُ

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٧.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٠هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: ذيل العبر، ص١٨، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٢١، والمعجم المختص، ص١٤، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٧، وبرنامج الوادي آشي، ص١٠٠، وأعيان العصر ١/ ١٥٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٤٢، والبداية والنهاية ١٦/ ١٨، وذيل التقييد ١/ ٢٩٨، والعقد الثمين ٣/ ١٥، والدرر الكامنة ١/ ١١٦، والمقفى الكبير ١/ ٢٢٠، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٨، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٦، وشذرات الذهب ٨/ ٩ وغيرها.

إسحاقَ بنِ مُحمد بن المؤيَّد بن عليّ بن إسماعيل بن أبي طالب الأبَرْقُوهيُّ الهَمَذانيُّ، ثم المِصْريُّ، بمكة بعد خروج الحاج بأربعة أيام.

وكان مُسنَد الدِّيار المِصْرية، قصدَهُ النّاسُ وسَمِعوا منه الكثيرَ، وسَمِعَ منه جماعةٌ من أهل دمشقَ في الجَفْل.

ومولدُه في سنة خَمْس عَشْرة وست مئة في رَجَب أو شَعْبان بأبَرْقُوه من بلاد شِيراز.

وحضرَ بأبَرْقُوه على أبي مَنْصور مُحمد بن أبي المَكارم الأصبهانيّ المَدِينيّ، وأبي عبد الله مُحمد بن أبي القاسم المَيْبُذي الكِسائيّ في سنة سبع عَشْرة، وحضرَ بها أيضًا على أبي سَهْل عبد السَّلام بن أبي الفَرَج السَّرْفوليّ الهَمَذانيّ في سنة ثمان عَشْرة وست مئة، وبشِيراز على أبي بَكْر عبد الله بن مُحمد بن سابور القلانسيِّ، في سنة تِسْع عَشْرة وست مئة. وسَمِعَ ببغدادَ من أبي العبّاس أحمد بن أبي الفَتْح بن مُحمد بن صِرْما الأزَجيِّ، والفَتْح بن عبد الله بن مُحمد بن عبد السَّلام، وأبي القاسم المُبارك بن عليّ بن المُبارك بن أبي الجُود، وأبي عليّ الحَسَن بن إسحاق ابن الجَواليقيّ، وعُمر بن كَرَم الدّينَوَريّ، وشَيْخ الشُّيوخ أبي حَفْص عُمر بن مُحمد بن عبد الله السُّهْرَوَرْدي، ومُحمد بن إبراهيم بن مَعالي ابن المَغَازِليّ، ومُحمد بن أحمد بن صالح الجِيليِّ، وأبي الحَسَن مُحمد بن أحمد ابن القَطِيعيِّ، وأبي الفَضْل مُحمد بن عُمر بن عليّ بن خليفة الحَرْبيّ، وأبي هُريرة مُحمد بن ليث بن شُجاع ابن الوَسْطانيِّ، وأبي بكر مُحمد بن المُبارك بن أبي بكر الحَرِيميِّ المُسْتَعمِل، وأبي الرِّضا مُحمد بن أبي الفَتْح بن عُصَيّة الحَرْبيّ، ومُحمد بن النَّفِيس بن عطاء الصُّوفيّ، وأبي المَحاسن مُحمد بن هبة الله بن عبد العزيز المَراتبيّ البَيِّع، وإبراهيم بن عبد الرَّحمن ابن القَطِيعيِّ، وأبي مُحمد الأكمل بن أبي

الأزهر الهاشميِّ الكَرْخيِّ، وأبي عليّ الحَسَن ابن الزَّبيديّ، وزَكريّا العُلْبيِّ، وأبي بكر زَيْد بن يحيى بن أحمد بن هبة الله الأَزَجيِّ، وأبي حامد صالح بن أبي القاسم بن كور الحَرْبي النَّسّاج، وأبي جعفر عبد الله بن نَصْر الله بن شريف الرَّحْبة الهاشميِّ، وأبي مُحمد عبد الرَّحمن بن عَتِيق بن صِيْلا الحَرْبيِّ، وأبي مُحمد عبد اللطيف بن المُعَمَّر بن عَسْكر الأزَجيّ المؤدِّب، وأبي طالب [٢/ ٥٩ب] عبد المُحسن بن أبي العميد الأبْهريِّ، وأبي الحَسَن علي بن رُوْزْبَة، وأبي القاسم عليّ بن يوسُف بن أبي الكَرَم بن صَبُوخا، وأبي حفص عُمر بن مُحمد بن أبي الرَّباب الدّارَقَزّيّ، ونَصْر بن عبد الرَّزاق الجِيْليِّ، وأبي مُحمد النَّفيس بن كَرَم بن جُبارة البابصْريّ، وأبي الحَسَن واثلة بن بَقاء بن كَرّاز[1] الحَرِيميِّ، وصَفيّة بنت عبد الجبار بن البُنْدار الحَرِيميّة، ولُبابة بنت أحمد ابن الثَّلّاجيّ، وغيرهم. وبالمَوْصل من الحُسَين بن عُمر بن باز المَوْصليّ. وبحَرّان من الإمام أبي عبد الله مُحمد بن أبي القاسم ابن تيميّة الخطيب، والقاضي أبي بكر عبد الله بن نَصْر، وأبي الخَيْر سلامة بن صَدَقة ابن الصُّولية الفَرَضي، وحَمْد بن صُدَيْق، وغيرِهم. وبالبيت المُقَدَّس من أبي عليّ الحَسَن بن أحمد الأوَقي. وبالقاهرة ومصرَ من الشَّيخ فَخْر الدِّين مُحمد بن إبراهيم الفارسيّ، وأبي المَجْد مُحمد بن الحُسَين القَزْوينيّ، وأبي البَركات عبد القويّ بن عبد العزيز ابن الجَبّاب، والقاضي أبي الحَسَن عليّ بن يوسُف الدمشقيّ، وأبي بكر عبد العزيز بن باقا، والقاضي أبي المَحَاسن يوسُف بن رافع بن تَمِيم قاضي حَلَب، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، ومُرْتَضى بن حاتِم، ويوسُف بن جِبْريل القَيْسي، وأبي الحَسَن عليّ بن مُحمد بن رَحّال،

(١) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٦٠١ فقال: بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة وبعد الألف زاي.

وجَعْفر الهَمْدانيّ، وابن الطُّفَيل، وابن المُقَيَّر، وغيرِهم. وبدمشقَ من أبي المَحَاسن بن أبي لُقْمة، والحَسَن بن عليّ بن البُنّ، والحُسَين بن هبة الله بن صَصْرَى، والحَسَن بن عساكر، وغيرهم.

ورَوَى لنا عن هؤلاء الشُّيوخ السِّتين وغيرهم في «مُعْجم شيوخه» الذي خَرّجه له الإمامُ الحافظُ سَعْد الدِّين مَسْعود الحارثيُّ، وهو أربعة عَشَر جُزءًا، قرأتُه عليه، وقرأتُ عليه أيضًا نحوًا من عَشَرة أجزاء.

وكانَ يَقْرأ في تُربٍ بالقَرَافة، ويَلْبَس الخِرْقة عن الشَّيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْديّ.

٢٦٦٦ـ وتُوفِّي الأميرُ الأجلُّ ناصرُ الدِّين، أبو العبّاس أحمدُ[1] بنُ أبي الفَضْل عبّاس بن مُحمد بن أحمد بن مُحمد بن أحمد الماكسينيُّ الأصل، ثم الدِّمشقيُّ.

وكانت وفاتُه في أوائل هذه السَّنة، وبَلَغني ذلك في جُمادى الأولى.

ومولدُه في سابع عَشَر رَجَب سنة خَمْس عَشْرة [٢/ ٦٠أ] وست مئة بدمشق.

رَوَى لنا عن الأمير شَرَف الدِّين يعقوب بن مُحمد بن الحَسَن الهَذَبانيّ.

وحدَّثَ والده عن حَنْبل. وهو من شُيوخ الدِّمياطيّ. ورَوَى جدّه عن الحافظ ابن عساكر.

رَوَى لنا عنه ابن الصّابونيّ.

وهذا الشَّيخ كانَ جُنْديًّا في دولة الملكِ الصّالح أيوبَ، وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مُلازمًا للصَّلوات في الجامع.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٨، وأعيان العصر ١/ ٢٢٥.

٢٦٦٧ـ وفي هذه السَّنة تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ السَّيِّدُ الشَّريفُ نَجْمُ الدِّين أبو نُمَيّ مُحمدُ[١] ابنُ الأمير أبي سَعْد حَسَن بن عليّ بن قَتادة الحَسَنيُّ صاحبُ مكّة شَرَّفها اللهُ تعالى، بها، وجاوزَ السَّبعين.

وكانَ أميرَ مكّة وأعمالَها من نحوِ أربعينَ سنة. وكانَ حَلِيمًا، شُجاعًا، كَرِيمًا، ذا رأيٍ وسياسةٍ وعَقْل ومُروءة.

٢٦٦٨ـ وفيها تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ المُفْتي جمالُ الدِّين المَعَريُّ[٢]، بحَلَب.

وكانَ مشهورًا بالفَتْوى على مَذْهب الإمام الشافعيّ، رضي الله عنه، وكانت وفاتُه في أوائل السَّنة.

٢٦٦٩ـ وبعده بقليل تُوفِّي خَطِيبُ حَلَب تقيُّ الدِّين عبدُ الرَّزاق[٣] ابنُ الشَّيخ الإمام شَمْس الدِّين أحمد بن عبد الله بن الزُّبَيْر الخابوريّ بحَلَب. ووَلِيَ الخطابةَ بعده قاضي القُضاة شَمْس الدِّين مُحمد بن مُحمد بن بَهْرام المعروف بالدِّمشقيّ قاضي حَلَب.

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص١٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٢٠، وأعيان العصر ٥/ ١٠٢، والبداية والنهاية ١٦/ ١٨، والعقد الثمين ١/ ٤٥٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٩٩، والتحفة اللطيفة ٢/ ٤٦٩، وشذرات الذهب ٨/ ٦.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٦٣، والدرر الكامنة ٣/ ١٥٩.

سنة اثنتين وسبع مئة

المُحَرَّم

٢٦٧٠ـ في ليلة الأحد مُستهلّ المُحرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الزّاهدُ العابدُ فخرُ الدِّين أبو الحَسَن عليُّ[١] بنُ عبدِ الرَّحمن بن عبد المُنعم بن نِعْمة بن سُلطان بن سُرور بن رافع بن حَسَن بن جعفر النابُلُسيُّ المقدسيُّ، بمدينة نابُلُس، ودُفِنَ من الغد عندَ والدِه بمقبُرة الزّاهرية، واجتمعَ خَلْقٌ كثيرٌ في جنازته، وحضرَ أهلُ القُرى من البـرِّ.

وكانَ شَيْخًا صالحًا، عالمًا، كثيرَ التَّواضع، محبَّبًا إلى النّاس، أقامَ يُفتي بنابُلُس مدّة أربعين سنة.

ورَوَى الحديثَ عن ابن الجُمَّيْزيّ، وابن رَوَاج، وسِبْط السِّلَفيّ، ومُحيي الدِّين يوسُف ابن الجَوْزيّ، وخطيب مَرْدا.

ومولدُه في سنة ثلاثين وست مئة بنابُلُس.

٢٦٧١ـ وفي هذا التّاريخ تُوفِّي الصَّدْرُ ظهيرُ الدِّين عليُّ[٢] بنُ عبد الكريم ابن أبي العزّ، ابنُ العَنْبريّ، ببَعْلَبك.

وكانَ [٢/ ٦٠ب] من الكُتّاب المَعْروفين. وله فضيلةٌ وأدب. ويَنْظم الشعر.

وهو خال الشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلُكانـيّ.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣١، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٢-١٣، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣١، وأعيان العصر ٣/ ٤١٠، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٣٨، والدرر الكامنة ٤/ ٦٩، والمقصد الأرشد ٢/ ٢٣٥، وشذرات الذهب ٨/ ١١.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٤٥٥.

٢٦٧٢ـ وفي يوم السَّبْت سابع مُحَرَّم تُوفِّي علاءُ الدِّين عليٌّ[١] ابنُ الصَّدْرِ الكبير نَجْمِ الدِّين الجَوْهريّ.

وهو أخو بَدْر الدِّين ابن الأعزازيّ لأمّه.

٢٦٧٣ـ وزَوْجة العَدْل شرف الدِّين ابن هِلال[٢] أمُّ أولاده، وهي أخت الشَّيخ بَدْر الدِّين بن الفُوَيرِه.

• ـ وفي يوم السَّبْت المَذْكور دَرَّس بالمدرسة القَيْمُريّة شَمْسُ الدِّين عليُّ ابنُ صلاح الدِّين ابن الشَّمْس عليّ، عِوَضًا عن قاضي القُضاة ابن جماعة.

٢٦٧٤ـ وفي يوم الأحد ثامن المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ علاءُ الدِّين أبو الحَسَن عليُّ[٣] بنُ أبي الحَرَم مَكِّي بن أبي بَكْر بن إبراهيم المَعْروف بابن السَّرّاج، الصِّقلّيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، ببُستانِه بالجَبَل، ودُفِنَ يوم الاثنين بسَفْح قاسيون.

رَوَى بالإجازة عن ابن الزَّبِيديّ، وابن صَبّاح، والفَخْر الإرْبِليّ، وغيرهم.

وكانَ صالحًا، مُلازمًا للتِّلاوة والذِّكر، مُنْقطعًا عن النّاس، خَيِّرًا، وضيءَ الوجه، كثيرَ التَّودُّد، حَسَنَ المُلتقَى، محمودَ الطريقة، مرضيَّ السِّيرة.

ومولدُه في النِّصف من صَفَر سنة سبع وعِشْرين وست مئة بدمشق.

٢٦٧٥ـ وفي يوم الاثنين تاسع المُحرم تُوفِّي الشَّيخُ الأصيلُ المُسندُ العَدْلُ

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٩٤هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة زوجها العدل عبد العزيز بن فخر الدين عبد الرحمن ابن الشيخ مخلص الدين عبد الواحد بن أبي المكارم بن هلال، في وفيات سنة ٦٩٩هـ. وتقدمت ترجمة أخيها بدر الدين محمد بن عبد الرحمن السلمي المعروف بابن الفُوَيْره في وفيات سنة ٦٧٥هـ.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ١٥٩.

نَجْمُ الدِّين أبو المَعَالي عبد العالي[1] ابن الشَّيخ رضيّ الدِّين عبد المَلِك بن عبد الكافي بن عليّ بن موسى بن حَجّاج الرَّبعيُّ، ببستانٍ ظاهر دمشق، وصُلِّي عليه عصر النَّهار المَذْكور، خارج باب الصَّغير، ودُفِنَ بمقبُرة الباب الصَّغير عند والده.

رَوَى عن ابن اللَّتِّيّ، ومُكْرَم، والسَّخاويّ، والقُرْطُبيّ، وغيرهم.

وكانَ شاهدًا تحتَ السّاعات، ويَشْهد على القُضاة.

ومولدُه سنة ثلاثٍ وعِشْرين وست مئة بمدينة سَنْهُور من الدِّيار المِصْرية.

٢٦٧٦ـ واتّفق أنّ زوجتَه[2] أيضًا تُوفِّيت في هذا اليوم.

٢٦٧٧ـ وفي يوم الثُّلاثاء يوم عاشوراء تُوفِّي الفقيهُ الفاضلُ العَدْلُ تقيُّ الدِّين عبدُ الحميد[3] بنُ أحمدَ بن إبراهيمَ ابن الشَّرائِحيِّ، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ فقيهًا في المدارس، وله فَهْمٌ وفَضيلةٌ، ويشهدُ أيضًا، ويكتُب الشُّرُوط.

وهو من أصحابِ الشَّيخ تاج الدِّين الفَزَاريِّ، رحمه الله.

٢٦٧٨ـ [٢/ ٦١أ] وفي هذا اليوم تُوفِّي الجمالُ أيدُغْدِي[4]، عتيقُ الشَّيخ عِزّ الدِّين الكُرْديّ، المُقيمُ بالمدرسة الشّامية ظاهر دمشق.

وكانَ شابًّا حَسَنًا، فقيهًا في المدارس، رحمه الله.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٩٦، وبرنامج الوادي آشي، ص١٥١، وذيل التقييد ٢/ ١٢٤، والدرر الكامنة ٣/ ١٦٣.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

٢٦٧٩ـ وفي يوم الجُمُعة ثالث عَشَر المُحَرَّم تُوفِّي الزَّيْن مُحمدُ[1] بنُ أبي الحَرَم بن أبي الفَضْل، تَرْبية قاضِي القُضاة عزّ الدِّين ابن الصّائغ.

وكانَ في آخر أمرِه نَقِيب الرجّالة بباب القاضي الحَنَفيّ، وصارَ له رزق من ذلك.

٢٦٨٠ـ وفي يوم السَّبْت الرّابع عَشَر من المُحَرَّم تُوفِّي عُمرُ[2] ابنُ الشَّيخ أبي عُمر، بوّاب الرَّواحية، ودُفِنَ بباب الفَرَاديس.

وكانَ من أهل القُرآن، فقده أبوه.

٢٦٨١ـ وفي سَحَر يوم السَّبْت رابع عَشَر المُحَرَّم توفِّيت أمُّ عبد الله زَيْنبُ[3] بنتُ الزَّين عبد الرَّحمن بن أبي بَكْر مُحمد بن إبراهيم بن أحمد المَقْدسيّة، بجنينة الشَّيخ شَمْس الدِّين على حافّة نهر يَزيد بسَفْح قاسيون، ودُفِنَت من الغد بمقبُرة الشَّيخ الموفَّق بالقُرب من قَبْر الشَّيخ فَخْر الدِّين عليّ.

ورَوَت عن إبراهيم بن خليل، وغيره.

وكانت صالحة لم تتزوّج قطّ، وهي أصغر إخوتها.

ومولدُها سنة ثلاثٍ وخمسين وست مئة تقريبًا.

٢٦٨٢ـ وفي يوم الثُّلاثاء السابع عَشَر من المُحَرَّم تُوفِّي الحاج المُسْنِدُ أبو مُحمد عبدُ الحميد[4] بن أحمد بن خَوْلان بن كَثِير بن فائز البَنّاء الصّالحيُّ، ببُستانه بقرية زَمَلْكا، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة القرية المَذْكورة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٥٣.

(٤) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢١، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٢٣، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٤٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٣، وبرنامج الوادي آشي، ص١٥٠، وذيل التقييد ٢/ ١١٧، وشذرات الذهب ٨/ ١٣.

رَوَى عن الحُسَين بن صَصْرَى، وابن الزَّبِيديّ، وابن اللَّتِّي، والنّاصح ابن الحنبليِّ، والفَخْر الإرْبِليّ، وغيرِهم، وانفردَ بشيءٍ من مسموعه.

ومولدُه تقريبًا سنة سَبْع عَشْرة وست مئة بسَفْح قاسيون.

٢٦٨٣ـ وفي ليلة الخَمِيس التاسع عَشَر من المُحَرَّم تُوفِّي الحاج الأمين عزُّ الدِّين عبدُ العزيز[١] بنُ أحمد بن إسماعيل التّاجر الجَزَريُّ، ودُفِنَ من الغد بالجَبَل.

وأوصَى بجملةٍ من ماله في وجوه البـرّ.

٢٦٨٤ـ وفي يوم الخَمِيس المَذْكور تُوفِّي الشَّيخُ عليٌّ[٢] التِّبْريزيُّ، المعروف بخدمة قاضي القُضاة إمام الدِّين القَزْوينيّ.

٢٦٨٥ـ ووالدة الشَّيخ الفقيه زَيْنِ الدِّين أبي بَكْر[٣] المعروف بابن الحَرِيريّ.

٢٦٨٦ـ وكذلك أمُّ مُحمد ستّ القُضاة[٤] بنت شَيْخنا رضيّ الدِّين جعفر بن دَبُوقا.

٢٦٨٧ـ وفي ليلة الجُمُعة العِشْرين من المُحَرَّم [٢/ ٦١ب] تُوفِّيت المرأة الجليلة سَارَة[٥] خاتون بنت الملك المَنْصور إبراهيم بن أسَدِ الدِّين شيركوه، وتُعْرف بالدار الأشْرَفية، ودُفِنَت من الغَدِ بتُربتها بسَفْح قاسيون.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ١٦٣.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وبقي ابنها زين الدين أبو بكر بن يوسف المزي إلى سنة ٧٢٦هـ وترجمته في: (ذيل العبر، ص١٤٦، المعجم المختص، ص٣٠٩، وأعيان العصر ١/ ٧٢٤، وشذرات الذهب ٨/ ١٢٧ وغيرها).

(٤) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٩١هـ.

(٥) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتوفي أبوها سنة ٦٤٤هـ، وترجمته في: تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٩٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣٩٦.

٢٦٨٨ـ وفي يوم الأحد بعد الظُّهْر الثاني والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الفاضلُ العَدْلُ كمالُ الدِّين أبو بكر[١] ابنُ الشَّيخ الصّالح تقيِّ الدِّين أحمدَ بن أبي الطّاهر بن أبي الفَضْل بن أبي الطّاهر المَقْدسيُّ الحَنْبليُّ، ودُفِنَ بُكْرة الاثنين بتُربة الشَّيخ موفَّق الدِّين.

ورَوَى لنا عن خطيب مَرْدا، وغيرِه. وكانَ فقيهًا، ويَشْهد تحت السّاعات.

٢٦٨٩ـ وفي يوم الثُّلاثاء الرابع والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخ الصّالح عزّ الدِّين النّحّاس[٢]، عُرِفَ بابن وَتَر.

٢٦٩٠ـ ومُجِير الدِّين[٣] ابن السمّاقيّ.

وكانَ شابًّا حسنًا.

[صَفَر][٤]

• ـ ودَخَلَ الحُجّاج إلى دمشق يوم الخَمِيس ثالث صَفَر، وأميرُهم الأمير عزَّ الدِّين بن صَبْرة الحاجب.

٢٦٩١ـ وماتَ للأمير سَيْف الدِّين الجَوْكَندار المُشِدّ ولدٌ اسمه عبد الله[٥] في يوم الجُمُعة رابع صَفَر.

٢٦٩٢ـ وفي هذا اليوم تُوفِّي تاجُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[٦] الحَنَفيُّ، نقيب الظّاهرية، ونائب الشّيخ عفيفِ الدِّين إسحاق في إشراف المساجد.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٥٢٣.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) كذلك.

(٤) ما بين الحاصرتين منا، وقد كتب الناسخ اسم الشهر بالحمرة مكبّرًا في الخبر الآتي.

(٥) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة أبيه سيف الدين بلبان الجوكندار في وفيات سنة ٧٠٦هـ.

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

• ـ وفُتِحَت جزيرة أرواد، وهي بقُرب أنْطَرسُوس في يوم الأربعاء ثاني صَفَر، ووَصَلت إليها شَوَاني في البَحْر من الدِّيار المِصْرية، وأعانَهُم جماعةٌ في البـرِّ من جيش طرابُلُس فنازلوها إلى وَقْتِ الظُّهر وأخذُوها قَهْرًا، وقَتَلُوا مَن كان بها، وأسَرُوا الباقي. وكان القَتْلَى نحوًا من ألفين، والأسْرَى قريبًا من خمس مئة. ووصلَ هذا الخبر إلى دمشق يوم السَّبْت خامس صَفَر، فدُقَّت البَشَائر ثلاثة أيام، وكانَ فيها مَضَرّةٌ كبيرةٌ على المُسلمين المقيمين بالسَّواحل، فكفَى اللهُ تعالى أمرَها، ووَقَى شَرَّها(١).

٢٦٩٣ـ وتُوفِّي الأميرُ الكبيرُ ناصرُ الدِّين باشْقَرد(٢) بنُ عبد الله النّاصريُّ.

وكانَ من أكابر الأُمراء، وله عَقْلٌ غزيرٌ وحُرْمةٌ وافرةٌ وفَضِيلةٌ وأدبٌ، وله شِعْرٌ.

قرأتُ عليه «مجلسَ البطاقة» بسماعه من عبد الله بن عَلّاقٍ، عن البُوصِيريّ.

وكانت وفاتُه يوم الأحد ثالث عَشَر صَفَر، ودُفِنَ يوم الاثنين بسَفْح قاسيون.

وكانَ قد [٢/ ٦٢أ] سُجِنَ بالدِّيار المصرية عَقِيب كَسْرة حِمْص، فلما أُنعِمَ عليه وأُفرِجَ عنه ووصلَ إلى دمشقَ بقي أيامًا يسيرة نحوَ العَشَرة، وماتَ.

٢٦٩٤ـ وتُوفِّي الشَّرفُ مُشَرَّفُ(٣) بنُ أحمد الوكيل بدارِ القاضي الحَنَفيّ ابن رَكْبدار القاضي حُسام الدِّين في يوم الاثنين رابع عَشَر صَفَر، ودُفِنَ من الغد.

٢٦٩٥ـ وكذلك تُوفِّي الحاجّ حَسَن(٤) القَوّاس، الأقطع.

---

(١) الخبر في: ذيل العبر، ص٢١، وأعيان العصر ٥/ ٨٤، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٥٥، والبداية والنهاية ١٦/ ١٩، والسلوك ٣/ ٣٠٩، والدرر الكامنة ٥/ ٤٠٦ وغيرها.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٦٧٦، والدرر الكامنة ٢/ ١.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

٢٦٩٦ـ وفي يوم الخَمِيس سابع عَشَر صَفَر وصلَ البريد وأخْبَر بوفاةِ الشَّيخ الإمام العلّامة قاضي القُضاة تقيِّ الدِّين أبي الفَتْح مُحمد[1] بن عليّ بن وَهْب بن مُطيع بن أبي الطّاعة القُشَيْريِّ، المعروف بابن دَقِيق العيد.

ووَصلَت معهُ كُتُب بطلَب قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جماعة ليُولَّى عِوَضه بالدِّيار المِصْرية، فشرَعَ في التهيُّئ في السَّفر امتثالًا لأولي الأمر، فإنَّ السُّلطان كتب إليه في ذلك، وذكر فيه أننا نَخْتار قُربه، وإنَّ الآراء قد أجْمَعَت على اختياره، وأن يعودَ إلى مكانِه على ما كانَ عليه، وفيه إكرامٌ له وتَبْجيلٌ واحترامٌ وافر.

وصُلِّي على الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن دَقِيق العِيد بجامع دمشق صَلاة الغائب يوم الجُمُعة ثامن عَشَر الشَّهْر. وكانت وفاتُه يوم الجُمُعة الذي قبل هذا حادي عَشَر صَفَر، وصُلِّي عليه يوم السَّبْت تحت القَلْعة. وحَضَرَ نائبُ السَّلْطنة والأمراءُ والنّاس، ودُفِنَ بالقَرافة الصُّغرى.

وكانَ أجلّ مَن بَقِيَ من عُلماء المُسلمين ديانةً وعِلْمًا وتفنُّنًا ومكانةً ورِفْعةً ومَنْصِبًا، وعمَّ مُصابُه جميعَ الفِرَق والطَّوائف. وكانَ من عُلماء الحَدِيث، وباشرَ مشيخة دار الحَدِيث الكاملية مدّةً، وصَنَّف في الحَدِيث وشَرْحه والكلام عليه.

وسَمِعَ من ابن المُقَيَّر، وابن الجَمَّيْزي، وابن رَوَاج، وفَخْر القُضاة ابن الجَبّاب، وسِبْط السِّلَفيّ. ورَحَل إلى دمشقَ، وسَمِعَ من ابن عبد الدّائم، وجماعة.

---

(١) ترجمته في المصادر المستوعبة لعصره ومنها: ذيل العبر، ص٢١، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٤٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٢، والمعجم المختص، ص٢٥٠، وبرنامج الوادي آشي، ص١٣٠، وفوات الوفيات ٣/ ٤٤٢، وأعيان العصر ٤/ ٥٧٦، والوافي بالوفيات ٤/ ١٩٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٩/ ٢٠٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٢٨، وذيل التقييد ١/ ١٩١، والسلوك ٢/ ٣٥٤، والمقفى الكبير ٦/ ١٩٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٢٩، والدرر الكامنة ٥/ ٣٤٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٦، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص٥١٦، وشذرات الذهب ٨/ ١١، وسلم الوصول ٣/ ٢٠٤ وغيرها.

ومولدُه يوم السَّبْت الخامس والعِشْرين من شَعْبان سنة خَمْسٍ وعِشْرين وست مئة، بساحِل مدينة اليَنْبُع من أرضِ الحجاز.

● ـ وسافرَ قاضي القُضاة بَدْرُ الدِّين ابنُ جَماعة صُحْبة البَرِيد في بُكْرة السَّبْت تاسع عَشَر صَفَر، وخرجَ نائبُ السَّلْطنة بدمشق والقُضاة والرُّؤساء والأكابر لتوديعِه، وأظهر [٢/ ٦٢ب] جماعةٌ التأسُّف عليه. واستمرَّ نُوّابُه في مناصبِه بدمشق بعد سَفَرِه(١).

٢٦٩٧ـ وفي ليلة الجُمُعة ثامن عَشَر صَفَر تُوفِّيت أمُّ مُحمد خاتون(٢) بنت عبد الله عَتِيقة زَيْن الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر مُحمد بن إبراهيم المقدسيِّ وزوجته، ودُفِنَت عند زَوْجها بمقبُرة الشَّيخ موفَّق الدِّين يوم الجُمُعة.

رَوَت عن إبراهيم بن خليل، وسَمِعَت من خَطِيب مَرْدا أيضًا.

وهي حَمَاة شَمْس الدِّين ابن التاج، وشَرَف الدِّين عبد الله ابن الشَّيخ شَمْس الدِّين.

● ـ ووَصلَ جماعةٌ من الفِرَنْج الذين أُسِرُوا من الجزيرة المَعْروفة بجزيرة أرْوَاد إلى دمشقَ يوم الاثنين الحادي والعِشْرين من صَفَر، وكانوا أكثر من أربع مئة على الجمال وفي السَّلاسل والقُيود، وعلى الخَيْل، وبيد بعضهم رِمَاح عليها الرُّؤوس والشُّعَف، وخرجَ النّاس للتفرّج عليهم كما جَرَت العادة.

٢٦٩٨ـ وتُوفِّيت بنت القاضي شَرَف الدِّين(٣) ابن فَضْل الله صاحب

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٩-٢٠.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٢٤.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة أبيها في وفيات سنة ٧١٧هـ، وزوجها القاضي علاء الدين علي بن محمد القلانسي توفي سنة ٧٣٧هـ، وترجمته في ذيل العبر، ص١٩٠، وأعيان العصر ٣/ ٥١١.

ديوان الإنشاء في يوم الاثنين حادي عِشْري صَفَر، ودُفِنَت يوم الثُّلاثاء بالجَبَل، وعُمِلَ عزاؤها يوم الأربعاء بالكاملية بجامع دمشق.

وكانت زَوْجة علاء الدِّين ابن شَرَف الدِّين ابن القَلانسيّ أمُّ ولده إبراهيم، وبقي الولد بعدها شهرًا وأيامًا وماتَ.

٢٦٩٩ـ وفي ليلة الأربعاء الثالث والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الرئيسُ الأجلُّ عزُّ الدِّين أبو العزّ عبد العزيز[١] ابنُ الشَّيخ الصَّدْرِ فَخْر الدِّين مُحمد ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين يحيى، ابنُ الصَّيْرفيِّ، الحَرّانيُّ، ودُفِنَ من الغد بمقابر باب الفَرَاديس عند والده وجدِّه.

وكانَ من بَيْتِ حديثٍ ورواية، وسَمِعَ هو كثيرًا على جَدِّه، وعلى ابن عبد الدّائم وعلى جماعة شيوخ، ولم يحدِّث بشيء.

ماتَ وله نحوٌ من خمسين سنة.

٢٧٠٠ـ وفي يوم الاثنين الثامن والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقرئُ أبو بكر[٢] بنُ يوسُف بن خَضِر بن حَرْب بن مُفَرِّج الحَرّانيُّ، سِبْط الشَّيخ الصّالح أحمد بن سَلامة النَّجّار الحَرّانيِّ المُحَدِّث، بسَفْح جَبَل قاسيون، ودُفِنَ بتُربة أولاد الشَّيخ حياة.

وكانَ عَبْدًا صالحًا، بَشُوشًا، بَسّامًا، سَلِيمَ الصَّدْر، كثيرَ التِّلاوة.

رَوَى الحديثَ عن عيسى ابن الخيّاط.

ومولدُه في سنة تسع وعشرين وست مئة بحرّان.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ١٨٢.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٥٦٠، وجده لأمه الشيخ الصالح أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان النجار الحراني توفي سنة ٦٤٦هـ، وترجمته في تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٤١.

ربيع الأول

٢٧٠١ـ[٢/ ٦٣أ] وفي يوم الخَمِيس التّاسع من شَهْر ربيع الأول تُوفِّي مُحيي الدِّين يحيى[(١)] ابن القاضي عزِّ الدِّين مُحمد ابن القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل أبي عليّ عبدِ الرَّحيم البَيْسانيّ، ودُفِنَ بالجَبَل.

● ـ وفي يوم الجُمُعة عاشِر ربيع الأول وَصَلَ كتاب قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جماعة إلى دمشقَ يُخْبِر فيه بوصوله إلى القاهرة في يوم الأربعاء مُستهلّ هذا الشَّهر، وأنَّ السُّلطان أكرَمَهُ وأقبلَ عليه، وذكرَ مباشرتَهُ للحُكْم في أيام أخيه السُّلطان الملك الأشْرَف، ويحضُّ القاضي في كتابِه على تجهيز أولادِه وأهلِه إليه.

وكانت مباشرتُه للمَنْصب بالدِّيار المصرية في يوم السَّبْت رابع ربيع الأول، بعد أن خُلِعَ عليه الصُّوف، وهي رُتْبةٌ شريفة، وأنعمَ عليه السُّلطانُ ببغلةٍ قُوّمت هي وعُدّتها بأكثر من ثلاثة آلاف دِرْهم[(٢)].

٢٧٠٢ـ وفي ليلة السَّبْت الحادي عَشَر من ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ العَدْل الزّاهدُ المحدِّثُ شَرَفُ الدِّين أبو حَفْص عُمرُ[(٣)] بنُ مُحمد بن عُمر بن الحَسَن بن خَوَاجا، إمام الفارسيّ بدار الحديث الظّاهرية، وكان شَيْخها، وصُلِّي عليه ظُهْر السَّبْت بالجامع المَعْمور بدمشق، ودُفِنَ عند تُرَب البَغادِدة، بالقُرب من مَسْجد القَدَم بعيدًا من البلد.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ١٩٤.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٢٠.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٣، وبرنامج الوادي آشي، ص١٥٢، وأعيان العصر ٣/ ٦٤٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٢٠، وذيل التقييد ٢/ ٢٥٥، والدرر الكامنة ٤/ ٢٢٢، والدارس ١/ ٢٧٠.

وكانَ أوصى بذلك، وعُمِلَ عَزاؤه بالمَدْرسة الظّاهرية، وكانَ مَشْكُورًا، حَسَنَ الأخْلاق، صَحِبَ الفُقراء وخدمَهُم بنفسِه ومالِه، وكانَ فيه بِرٌّ ومعروفٌ، وأسْمَعَ الحديثَ عن جماعةٍ، ورَوَى «صحيح البُخاري»، و«مُسنَد الدّارمي» مرّات عديدة، وانفردَ بالسَّماع من فخر الدِّين ابن الشَّيْرَجيّ الكبير، وناهزَ التسعين وهو مُمتَّع بحواسِّه وفَهْمه وكتابته ونظره.

مولدُه في ثالث عَشَر صَفَر سنة ثلاث عشرة وست مئة بدمشق.

٢٧٠٣ـ وفي يوم الخَمِيس التاسع من ربيع الأول تُوفِّي ببعلبكَ الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ العالمُ المفتي بَدْرُ الدِّين أبو عبد الله مُحمد(١) بن عبدِ المجيد بن أبي الفَضْل بن عبد الرحمن بن زيد الحَنبليُّ.

ومولدُه في ثامن جُمادى الأولى سنة خمس وأربعين وست مئة ببَعْلَبك.

وكانَ فاضلًا، صالحًا، مُبَجّلًا [٢/ ٦٣ب] ليسَ له في بَلَدِه نظيرٌ، وكانَ يكتُبُ الشُّروطَ والإسْجالات كتابةً مَليحةً لَفظًا وخطًّا، ويُفتِي النّاسَ ويُقرئ، رحمه الله.

٢٧٠٤ـ وفي يوم الخَمِيس سادس عَشَر ربيع الأول ماتَ صلاحُ الدِّين(٢)، ولدُ الأمير ناصر الدِّين باشْقَرد. تَقَنْطَرَ به الفَرَسُ بسوقِ الخَيْل فوقعَ وماتَ، ودُفِنَ بالجَبَل عند والده، وبينهما شهرٌ وثلاثة أيام.

وكانَ صَبِيًّا جَمِيلًا.

٢٧٠٥ـ وفي يوم الجُمُعة سابع عَشَر ربيع الأول ماتَ ناصرُ الدِّين منصور(٣) ابن المُقَدَّم مَنْصور بن أبي البَدْر الزَّنْكَانِيُّ، المعروف باللَّبُودِيِّ، السّاكن بالحُوَيْرة، وصُلِّي عليه في الجامع عَقِيب الجُمُعة، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٥٤٥، والدرر الكامنة ٥/ ٢٧٦.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات صفر من هذه السنة.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكنّا نجتمع معه في صلاة الجمعة مدّة سنين.

٢٧٠٦ـ وفي يوم الجُمُعة بعد العَصْر السّابع عَشَر من ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ الجليلُ المُسْنِدُ بَدْرُ الدِّين أبو عليّ الحَسَنُ[١] بنُ عليّ بنِ أبي بَكْر بن يونُس بن يوسُف ابن الخلّال الدِّمشقيُّ، بسَفْح جَبَل قاسيون، ودُفِنَ ضُحَى يوم السَّبْت بمقبُرة الشَّيخ موفَّق الدِّين.

وكانَ مُكثرًا عن ابن اللَّتِّيّ، وابن المُقَيَّر، وجعفر الهَمْدانيّ، وكَرِيمة. وسَمِعَ على نَحْوٍ من مئتي شَيْخ، وأُحْضِرَ على الفَخْر الإرْبِلِيِّ، وأبي نَصْر ابن الشِّيْرازيّ. وله إجازات بغدادية ومِصْرية.

وكانَ صالحًا، وقُورًا، حَسَنَ الهيئةِ، له عَقْلٌ وافرٌ، وفَهْم جَيِّدٌ، ودِيانةٌ، وأمانةٌ، وحرصٌ على الإفادة والتَّحْدِيث.

قال لي: إنه ما قَصَدَهُ أحدٌ ليسمع عليه إلّا وقَدَّم التَّسْميع على شُغْله ومَصْلحته. سافرتُ معه إلى الدِّيار المِصْرية والبلاد الحَلَبية. وكنتُ أسمعُ منه في البلاد والقُرى والمنازل.

ومولدُه في حادي عَشَر صَفَر سنة تسع وعِشْرين وست مئة بدمشق، رحمه الله تعالى.

٢٧٠٧ـ وفي شَهْر ربيع الأول المَذْكور تُوفِّي فَخْرُ الدِّين عُثمانُ[٢] بنُ مَمْدود الصُّوفيّ بخانقاه الطَّواويس.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢١١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٣، والمعجم المختص، ص٨٦، وبرنامج الوادي آشي، ص١١٨، وأعيان العصر ٢/ ٢٠٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٧٥، والدرر الكامنة ٢/ ١٢٤، والمنهل الصافي ٥/ ٩٨، وشذرات الذهب ٨/ ١١.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وحفيده عمر بن علي بن عثمان بن ممدود الدمشقي توفي سنة ٧٧١هـ، وترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٢١٠.

٢٧٠٨ـ ورضيُّ الدِّين أبو القاسم[١] ابنُ زَيْنِ الدِّين عبّاس بن أبي طالب بن حُمَيْد البَعْلَبكيّ.

٢٧٠٩ـ وفي ليلة الأربعاء الثاني والعِشْرين من ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ الأمينُ العَدْلُ نَجْمُ الدِّين أحمدُ[٢] بنُ عبدِ الرَّحمن بن عبد الله المالكيُّ، التّاجر بالرَّمّاحين، وصُلِّي عليه ظُهْر الأربعاء بالجامع المَعْمور.

وكانَ [٢/ ٦٤أ] رَجُلًا جيِّدًا، وبينه وبينَ الشَّيخ زَيْن الدِّين الزَّواويّ وَصْلة.

٢٧١٠ـ وفي يوم الخَمِيس ثالث عِشْري ربيع الأول تُوفِّي الشّابُ الصّالحُ المشتغِلُ تقيُّ الدِّين ابن صَبَاوة[٣] البَعْلَبَكيُّ، بالعُقَيْبة، وحُمِلَ إلى بَعْلَبَك.

وكانَ شابًّا مُباركًا، مُتَعَبِّدًا، ملازمًا للخَيْر والاشتغال.

● ـ وفي ليلة الجُمُعة رابع عِشْري ربيع الأول وصلَ رُسُل السُّلطان غازان سُلْطان المَشْرق من الدِّيار المِصْرية، وصُحْبَتُه الأميرُ المُجيريّ، والقاضي عِماد الدِّين ابن السُّكّريّ، وكانَ خُرُوجُهم من القاهرة سادس ربيع الأول، وأقامُوا بدمشق ليلتين وسافَروا.

٢٧١١ـ وفي يوم الجُمُعة الرابع والعِشْرين من ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ أبو الحَرَم[٤] بنُ عُثمان بن يحيى بن أبي القاسم الصَّحْراويُّ السَّنْبُوسَكِيُّ، ودُفِنَ بعد العَصْر من يومه بالجَبَل.

رَوَى لنا عن ابن اللَّتِّيّ، ولم يَرْو لنا عن غيرِه، ولا وَجَدْنا له غير ذلك.

ومولدُه تقريبًا في سنة أربع وعِشْرين وست مئة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٤٢٤، وذيل التقييد ٢/ ٣٥٥.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مُشْتَغِلًا بالفِلاحة والقيام بأمرِ البَساتين.

٢٧١٢ـ وفي يوم الأربعاء التّاسع والعِشْرين من ربيع الأول ماتَ الأكرمُ[١] ابنُ اللَّقْلَق المُسْلِمانيّ الكاتبُ.

ربيع الآخر

٢٧١٣ـ وماتت والدتِي زَيْنَبُ[٢] بنتُ سَعِيد بن عليّ بن يَعْلَى الأندَلُسيّ، الأغرناطيّ أبُوها، في أول ليلة الأربعاء سابع شَهْر ربيع الآخر، وصُلِّي عليها ظُهر الأربعاء بالجامع المَعْمور، ودُفِنَت بمقبُرة باب الصَّغير عند أهلها، وحَضَرها جماعة.

وكانت سَمِعَت بقراءتي على بعضِ الشُّيوخ، ورَوَت شيئًا يسيرًا عن شَيْخَتِنا زينب بنت مكي الحَرّاني، رحمهما الله تعالى.

ومولدُها تقريبًا سنة إحدى وخمسين وست مئة.

• ـ وباشرَ الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين الفَزَاريُّ مشيخةَ دار الحَدِيث الظّاهرية يوم الخَمِيس ثامن ربيع الآخر عِوَضًا عن الشَّيخ شَرَف الدِّين الناسخ، وذكرَ دَرْسًا مُفيدًا، وحضر عنده جماعةٌ من الأعيان[٣].

٢٧١٤ـ وتُوفِّي الشَّيخُ عُمر[٤] المَعَرِّيُّ، المجاورُ بالجامع، عن يمين المارّ إلى المئذنة الشَّرْقية، في الرِّواق الثاني، ليلة الجُمُعة سادس عَشَر ربيع الآخر، ودُفِنَ بباب الصَّغير. وكانت وفاته في مكانه من الجامع.

٢٧١٥ـ [٢/ ٦٤ب] وفي يوم الأحد ثامن عَشَر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٠.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[1] بنُ عِماد الدِّين إبراهيم بن عبدِ الرَّحمن بن أبي العَيْش الأنصاريُّ، الدِّمشقيُّ، ودُفِنَ يوم الاثنين.

ومولدُه في سنة أربع وعِشْرين وست مئة.

رَوَى عن جعفر الهَمْدانيِّ «جُزء الجَمّال»، سَمِعَهُ عليه بالنَّيْرَب، وحَدَّث به غير مَرّة، ولم يَظْهر له سِوَاه.

٢٧١٦ـ وفي شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي بالقُدس الشَّريفُ الخَطِيبُ الإمامُ العالمُ الزّاهدُ العابدُ ذو الفَضَائل جمالُ الدِّين أبو البقاء عبدُ الرَّحمن[2] بنُ يوسُف بن مُحمد الحَرّانيُّ، خَطِيب المَسْجد الأقصى.

٢٧١٧ـ والشَّيخُ الصّالحُ شَمْسُ الدِّين[3]، عُرِفَ بالمُقْرِئ، إمامُ قُبّة الصَّخْرة المُباركة، بينهما نحو من جُمُعة.

وكانَ أبو البَقاء رَجُلًا فاضِلًا، صاحبُ فُنون، وَلِيَ الخَطابة بعد قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جَماعة.

٢٧١٨ـ وفي ليلة الخَمِيس مُنْتَصف شهر ربيع الآخر تُوفِّي بالقاهرة الشَّيخُ المُسْندُ فَتْحُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[4] بنُ نَصْر بن جِبْريل بن مُرْتَفع بن مُهَلْهِل بن غِياث بن عَنان الأنصاريُّ الحنفيُّ، المعروفُ بابن العَنْبَريّ.

واسمه في طِباق سماعه: فَتْح بن عبد الله.

وكانَ أحدَ المُعَدِّلِين بالقاهرة.

قرأتُ عليه «مُنْتَقى من سُنَن النَّسائي»، بسماعه من ابن باقا، وكَتَبَ إليّ بوفاته شَمْس الدِّين ابن سامة.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٣٣، والدرر الكامنة ٥/ ٨.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٤٩، والدرر الكامنة ١/ ١٩٩.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ٢٩.

جُمادى الأولى

٢٧١٩ـ وفي ليلة الثُّلاثاء رابع جُمادى الأولى ماتَ الحاجُّ العَفيفُ أبو مُحمد ذُبيانُ[١] بنُ أبي الحَسَن بن عُثمان المُقَنَّى البَعْلَبكيُّ التّاجر، المعروف بظبيان، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

وكانَ يَرْوي عن الشَّيخ الفقيه مُحمد اليُونينيِّ، وابن عبد الدّائم، وغيرِهما، وحَدَّث بـ«جزء ابن جَوْصا».

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا من أهل القُرآن، وله دُكّان تِجارة بدمشق.

٢٧٢٠ـ وفي ليلة الجُمُعة سابع جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الأصيلُ بهاءُ الدِّين أبو إسحاق إبراهيمُ[٢] ابنُ الشَّيخ تَقِيِّ الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر بن عبد الله التَّنُوخيُّ، وصُلِّي عليه بالجامع عَقِيب الجُمُعة، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ يَشْهد، وهو كثيرُ السُّكون، قليلُ الكَلام.

سَمِعَ من السَّخاويِّ، وابن قُمَيْرة، وعِزِّ الدِّين ابن عَسَاكر، وتاج الدِّين القُرْطُبِيِّ، [٢/ ٦٥أ] وغيرهم.

قرأتُ عليه «مشيخة ابن شاذان الكبيرة» وغيرها.

٢٧٢١ـ وفي ليلة الأربعاء تاسع عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي نَجْم الدِّين سعيدُ[٣] ابنُ الصَّدْر نِظام الدِّين حَسَن بن مؤيَّد الدِّين ابن القَلانسيّ، ودُفِنَ من الغد بتُربتهم بالجَبَل.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٤٠، وبرنامج الوادي آشي، ص١٦٦، وأعيان العصر ٢/ ٣٦١، والدرر الكامنة ٢/ ٢٣١.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٢٩، وأعيان العصر ١/ ٦١، والدرر الكامنة ١/ ١٨.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة والده نظام الدين الحسن في وفيات سنة ٧١٥هـ.

● ـ وفي يوم الخَمِيس العِشْرين من جُمادى الأولى باشرَ الشَّيخُ زينُ الدِّين الفارقي الإمامة بالجامع، وقاضي القُضاة نَجْم الدِّين ابن صَصْرَى الحُكْم، والأميرُ رُكنُ الدِّين بَيْبَرس التَّلاوي الشّدَّ. وخُلِعَ عليهم ولبِسُوا الخِلَع يوم الجُمُعة، وحَضَرَ نائبُ السَّلْطنة والأمراء والقُضاة لسماع الخُطْبة بالمَقْصورة. وقُرِئ عَقِيب الجُمُعة تَقْليدَ قاضي القُضاة نَجْم الدِّين، قَرَأهُ الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين الفَزَاريُّ بالمَقْصورةِ أيضًا. وتوجَّه إلى الشبّاك، وجلسَ مكان القضاة، وقُرِئَ تقليدُه هناك مرة ثانية[1].

● ـ وفي جُمادى الأولى وَقَعَ بيد نائبِ السَّلْطنة الأميرِ جمالِ الدِّين الأفْرم كتابٌ إليه صُورة نَصِيحة على لِسان قُطُز من مماليك الأمير سَيْف الدِّين قَبْجَق، وفيه إنّ الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تيميّة، والقاضي شَمْس الدِّين ابن الحَرِيري يكاتبان قَبْجَق ويختارانِه لنيابة المُلْك، ويَعْمَلان على الأمير، وإنَّ الصَّدْرَ كمالَ الدِّين ابن العَطّار، والشَّيخَ كمال الدِّين ابن الزَّمَلْكانيّ يطالعان بأخبار الأمير، وإنّ جماعةً من الأُمراء معهم في هذه القَضِية، وذكروا جماعة من مماليك الأمير وخَوَاصّه، وأدْخَلُوهم في ذلك.

فلمّا قرأ الأمير هذا الكتاب وفَهِمه عَلِمَ بُطْلانه وأَسَرَّهُ إلى بعض الكُتّاب، وطلب التَّعريف بمن فَعَلَه، فاجتهدَ في ذلك حتى وقعَ الخاطر والحَدَس على فَقِير يُعرف باليَعْفُوري ممّن كانَ نُسِبَ قبل ذلك إلى فُضول وتَزْوير، فمُسِكَ فوُجد معه مُسَوّدة بالكتاب المَذْكور بعينه، فضُرِبَ، فأقرَّ على شخص آخر يُعْرَف بأحمد القباريّ، كان أيضًا قد نُسِبَ إليه زُورٌ ودخولٌ فيما لا يَعْنيه، فضُرِبَ الآخرُ، فاعترفَ، وعَيّن جماعةً من الأكابر أشارُوا عليهما بذلك،

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٢٠.

وكانَ قصدهم تَشْويش خاطِر الأمير على خَوَاصه، والسَّعْي [٢/ ٦٥ب] في إهلاك المَذْكورين في الكتاب، فانْجَلَت القَضِيّة للأمير، وعَرَفَ الأمر فيها معرفةً شافيةً، وعَزَّرَ الفقيرين المَذْكورين في مُستهلّ جُمادى الآخرة، ثم بعد التَّعزير أمر بتوسيطهما وتَعْلِيقهما في اليوم المَذْكور. وكذلكَ أيضًا عُزِّز التّاج ابن المَناديليّ النّاسخ في التاريخ المَذْكور، وقُطِعَت يمينه. وهو الذي كانَ كتبَ لهما الكتابَ، وخَطُّه معروف[١].

● ـ وفي الخامس والعِشْرين من جُمادى الأولى انتقلَ الأميرُ سَيْف الدِّين بَلَبان الجوكَنْدار المَنْصوريّ إلى قَلْعة دمشق متولّيًا نيابةَ السَّلْطنة بها مكان الأمير عَلَم الدِّين أرجواش[٢].

٢٧٢٢ـ وفي يوم الاثنين الرّابع والعِشْرين من جُمادَى الأولى تُوفِّيت أمُّ مُحمد خَدِيجةُ[٣] بنتُ زَيْن الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بَكْر مُحمد بن إبراهيم بن أحمد المَقْدسيّ، وهي أمُّ صلاح الدِّين، زوجة شَرَف الدِّين ابن الشَّيخ شَمْس الدِّين الحنبليّ، ودُفِنَت من الغد يوم الثُّلاثاء بسَفْح قاسيون، بتُربة الشَّيخ أبي عُمر.

رَوَت لنا عن خَطِيب مَرْدا، وسَمِعَت من اليَلْدانيّ، ومُحمد بن عبد الهادي، وإبراهيم بن خَلِيل، وابن عبد الدّائم. وأجازَ لها سِبْط السِّلَفي، وجماعةٌ.

ومولدُها تقريبًا سنة سبع وأربعين وست مئة بسَفْح قاسيون.

وكانت[٤] امرأة صالحة، مُلازمة للخَيْر، وخدمة زَوْجها وأولادها.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٠-٢١.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢١.

(٣) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٢٩.

(٤) في الأصل: «وكان» سبق قلم.

٢٧٢٣ـ وفي يوم الأحد الثاني من جُمادى الأولى ماتَ الشَّيخُ الكبيرُ أسدُ الدِّين إبراهيمُ[1] بنُ الليث مَسْعود بن إسماعيل بن عليّ الأُغْزِي[2] الحَنَفيُّ، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير عن اثنتين وتسعين سنة.

ومولده سنة عشر وست مئة بدمشق.

رَوَى لنا عن ابن البَراذِعيّ، عن ابن عساكر.

وكانَ شيخًا شُجاعًا، له هِمّة ونَهْضة، يواظب على الصَّلاة في الجامع، ويركب ويُسافر، وله مَعْرفة ومطالعة للكُتب.

وذكرَ لي أنّ والدَهُ تُوفِّي سنة ثلاث عشرة وست مئة، وهو صغير.

٢٧٢٤ـ وتُوفِّي الشَّيخُ إبراهيم[3] النَّصِيبيّ، شيخ رِباط العَدَوية بالقَرَافة في الليلة المُسْفِرة عن يوم السَّبْت، لليلةٍ إنْ بَقِيت من جُمادى الأولى.

قرأتُ ذلك في كتاب ابن سَامة.

جُمادى الآخِرة

٢٧٢٥ـ وفي [٢/ ٦٦أ] آخر نهار الاثنين مُستهلّ جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الإمام المُحدِّث الفقيه الفاضل نَجْم الدِّين أبو إبراهيم موسى[4] بنُ إبراهيم بن يحيى الشَّقْراويُّ الحنبليُّ، بدارِ الحَدِيث العالميّة بالقُرب من

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٥٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٥٨، والدرر الكامنة ١/ ٨٢، وتبصير المنتبه ١/ ٤٨.

(٢) قيده العلامة ابن ناصر الدين فقال: «بمعجمتين وضم الهمزة» (توضيح المشتبه ١/ ٢٥٨)، وقال ابن حجر: «بضم الهمزة ثم السكون» (تبصير المنتبه ١/ ٤٨).

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٤٤، والمعجم المختص، ص٢٨٤، وأعيان العصر ٥/ ٤٦٨، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٤٠، والدرر الكامنة ٦/ ١٣٥، والمقصد الأرشد ٣/ ٥، وشذرات الذهب ٨/ ١٤.

الرِّباط النّاصري، بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه ظُهْر يوم الثُّلاثاء بالجامع المُظَفَّري، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بالقُرب من التُّربة السِّراجية.

وكان فاضلًا، حسَنَ المُجالسة، كثيرَ الفوائد. قرأ الحَدِيثَ بنفسِه على الحافظ ضياءِ الدِّين، وسَمِعَ على إسماعيل بن ظَفَر، وعلى خَلْق كثيرٍ، وقرأ الكُتُبَ الكبارَ، وسَمِعَ النّاسُ بقراءتِه، وحدَّث وكتبَ كثيرًا من الكُتُب، واشتغلَ كثيرًا بالفَضائل، وكان مُفْتِيًا، وله نَظْمٌ حَسَنٌ، ويَنْقُلُ كثيرًا من اللغة، وعندَهُ جملةٌ من التاريخ، وأفتَى في مَذْهبه، رحمه الله تعالى.

٢٧٢٦ـ وتُوفِّي الشَّيخُ شِهابُ الدِّين أحمدُ[1] ابنُ الشَّيخ إبراهيمَ بنِ مِعْضاد بن شَدّاد الجَعْبَريُّ، في الليلة المُسْفِرة عن يوم الجُمُعة الخامس من جُمادى الآخرة، وصُلِّي عليه يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة بجامع الحاكم، ودُفِنَ ظاهر باب النَّصْر عند قبر والده.

٢٧٢٧ـ وفي سادس عِشْري جُمادى الآخرة يوم الجُمُعة ماتَ الشَّيخُ جمالُ الدِّين عُمرُ[2] بن مَحْبوب الحَرِيريّ، ودُفِنَ بالصُّوفية.

وهو والد مَجْد الدِّين أحمد بن مَحْبوب.

● ـ وقرأتُ في بعض الكُتُب الواردة من القاهرة الحروسة أنّه لما كان بتاريخ يوم الخَمِيس رابع جُمادى الآخرة ظَهَرت دابّة عَجِيبةُ الخِلْقة من بَحْر النِّيل إلى أرض المنوفِيّة بين بلاد مُنْية مَسُود واصطباري والرّاهب، وهذه صفتها: لونُها لون الجامُوس، بلا شَعَر، وآذانها كآذان الجَمَل، وعَيْناها وفَرْجها مثل النّاقة، يُغَطِّي فَرْجَها ذَنَبٌ طولُه شِبْر ونِصْف، طَرَفُه كذَنب السَّمَك،

(١) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ١٦٤، والدرر الكامنة ١/ ١٠٩.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

ورَقَبَتُها مثل غِلْظَ التّلّيس[1] المَحْشُوّ تِبْنًا، وفَمُها وشَفَتاها مثل الكِرْبال[2]، ولها أربعة أنياب، اثنان من فَوْق واثنان من أسفَل، طولهم دونَ الشِّبْر وعرض إصبعين، وفي فَمِها ثمانية وأربعون ضِرْسًا وسنًّا مثل بَياذق الشِّطْرنج، وطولُ بَدَنها[3] من باطنها إلى الأرض شِبْران ونصف ومن رُكبتها إلى حافِرها [٢/ ٦٦ب] مثل بَطْن الثُّعبان أصفر مُجَعّد، ودَوْرُ حافرها مثل السُّكُرّجة[4] بأربع أظافير مثل أظافير الجَمَل، وعرض ظهرها مِقدار ذِرَاعين ونِصْف، وطُولها من فَمِها إلى ذَنَبها خَمْسة عَشَر قَدَمًا، وفي بَطْنها ثلاث كُرُوش، ولَحْمها أحمر، وزُفرته مثل السَّمَك، وطعمه كطَعْم الجَمَل، وغِلَظَ جِلْدها أربع أصابع، ما تعمل فيه السُّيوف، وحُمِلَ جِلْدها على خَمْسة أجمال في مِقْدار ساعةٍ من ثقله على جَمَل بعد جَمَل، وأحْضَرُوه إلى القَلْعة المَعْمُورة بحَضْرة السُّلطان، وحَشوهُ تِبْنًا وأقامُوهُ بين يديه[5].

٢٧٢٨ـ وفي جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو غانِم[6] بنُ جعفر بن أبي القاسم السُّلَمِيُّ، بحَماة، ووصلَ إلينا خَبَر موتِه في عاشر رَجَب.

ومولدُه سنة خمس عشرة وست مئة، تقريبًا، ببلد بارِين من عَمَل حماة.

---

(١) التِّلّيس: كيس من الخوص، ويقال فيه التليسة (تهذيب اللغة ١٢/ ٢٦٧، وتكملة المعاجم ٢/ ٥٨).

(٢) الكربال: المندف، وجمعه كرابيل، وهو الذي يندف به القطن (الصحاح ٥/ ١٨١٠).

(٣) هكذا في الأصل ونهاية الأرب، ولعل الصواب: «يديها»، كما في البداية والنهاية ١٦/ ٢١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠١.

(٤) السكرجة: من الآنية التي يؤكل فيها، ومنها الكبير والصغير، وهي معربة، ويقال لها بالعربية: الفيخة (فقه اللغة، ص٢٠٨).

(٥) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٥-٢٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٢١، وهي فرس النَّهر.

(٦) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣١٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٩٨.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، فَقِيرًا، مُباركًا، حَسَن الأخلاق، كثيرَ السُّكُون، أقامَ مدّة بمَقْصورة الحَلَبيِّين بجامع دمشق. وفي أواخر عُمره انتقل إلى حماة، وسَمِعَ كثيرًا بدمشق مع الشَّيخ شَرَف الدِّين الدِّمْياطي وغيره من مكيّ بن عَلّان، وإسماعيل العِراقيّ، والضِّياء مُحمد بن أبي القاسم القَزْوينيّ، وعبد العزيز الكَفرطابيّ، وغيرهم.

قرأتُ عليه «مَجْلس رَمَضان» لابن عَساكر، بسماعه من مكي بن عَلّان، عنه، وغيرَ ذلك.

رَجَب

وفي يوم السَّبْت خامس رَجَب طِيفَ بمَحْمَل الحاج واستبشَرَ النّاسُ بذلك مع وجودِ الأراجيف والأخْبار المُزْعِجة بأمرِ العَدُو وأنّ حَرَكتهم قويّة ظاهرة.

٢٧٢٩ـ وفي هذا اليوم ماتَ الشَّيخُ إسماعيلُ[١] بنُ عبد الكَرِيم بن سُلْطان البَعْلَبكيّ المعروف باللُّبْنانيّ، بسَفْح قاسيون، ونُودي له في البَلَد.

وكانَ شَيْخ زاوية وفُقَراء.

٢٧٣٠ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثامن رَجَب ماتَ الشَّيخُ تقيُّ الدِّين عبدُ الملك[٢] ابن أيبك المَعَرِّيُّ الفقيه، مُدَرِّس الأصبهانية[٣] بالمارستان، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ فَقِيهًا صالحًا، مُتَنَسِّكًا، وابتُلِيَ بالفالج مدّةً طويلة، وطالَ مَرضه، وحدَّث بشيءٍ يسير عن ابن عبد الدّائم.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه إبراهيم ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ولم يذكر سنة وفاته ١/ ١٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، ولكن الذهبي ذكر مولده في سنة ٦٢٤هـ من تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٨٧.

(٣) المدرسة الأصبهانية بحارة الغرباء بالقرب من درب الشعارين، وكانت قبل ذلك تعرف بسكن شرف الدين إسماعيل (الدارس ١/ ١١٨).

وفي شَهْر رَجَب جَمِيعه كانَ النّاسُ في أمرٍ شَدِيد وضيق بسبب التَّتار ودخولهم البلادَ، وتأخَّر عَسْكر المُسلمين عن الحُضُور[1].

وفي سادس عِشْرِيه قَنَتَ [٢/ ٦٧أ] الخطيبُ في الصَّلَوات الخَمْس، وقُرِئ في «صحيح البُخاري»، وشَرَعَ النّاسُ في الجَفْل إلى مصرَ والكَرَك والحُصُون.

٢٧٣١ـ وفي ليلة الأحد السابع والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الفقيهُ الفاضلُ كمالُ الدِّين أحمدُ[2] بنُ عَسْكر بن شدّاد الزُّرَعيُّ بسكنِه بالقُوصيّة، ودُفِنَ ضُحَى الأحد بمقابر باب الصَّغير إلى جانب قُبّة الجوالقيّة، وحضرَ قاضي القُضاة وجماعةٌ.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، وفَقِيهًا، نَبِيهًا، مُتَقشِّفًا، مُتَعفِّفًا، مُقِلًّا من الدُّنيا، ولم يَمْرض، ولكنْ حصلَ له وَجعٌ من القَوْلَنْج، فماتَ.

سَمِعَ كثيرًا مع شَيْخه الشَّيخ تاج الدِّين من ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر، وغيرِهما، وحَدَّث، وحَجَّ غيرَ مَرّة. وكان كُل سنة يُسافر ماشيًا إلى القُدس.

٢٧٣٢ـ وفي ليلة الأربعاء سَلْخ رَجَب تُوفِّي الصَّدْرُ الكبيرُ الفاضلُ العَدْلُ أمينُ الدِّين مُحمدُ[3] ابنُ الشَّيخ عِماد الدِّين مُحمد بن عُمر بن عبد الرَّحمن بن عبد الواحد بن هِلال الأَزْديُّ، وصُلِّي عليه ظُهْر الأربعاء بالجامع المَعْمور، ودُفِنَ بالجَبَل.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٢.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٢٩٢، والدرر الكامنة ١/ ٢٣٨.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٦هـ، وستأتي ترجمة ابنه أحمد في وفيات سنة ٧١٠هـ، وأخوه علي توفي سنة ٧٢٩هـ وترجمته في معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٠١، والمعجم المختص، ص١٧٠، وذيل التقييد ٢/ ٢١٦، والدرر الكامنة ٤/ ١٣٦، وأخوه الحسين توفي سنة ٧٢٥هـ ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ١٨٧.

وكانَ مُرَجّحًا على صُدُور البَلَد وأكابره لِمَا عُرِفَ به من الأمانة والكَفاءةِ والسِّيرة المَحْمودة والعِفَّة والصِّيانة، ووَلِيَ نَظَر الدِّيوان الكبير ونَظَر الجامع المَعْمور، ونَظَر الخِزانة السُّلطانية وغير ذلك من المَناصب، ولم يُتَعرَّض له في شيء من ولاياته، بل كان ينتقلُ في الولايات مَطْلوبًا مَخْطوبًا.

وكانَ سَمِعَ «صحيحَ مُسلم» من الرَّضِيّ ابنِ البُرْهان، وغيرَ ذلك. وحَدَّث.

ومولدُه بدمشق ليلة الثامن والعِشْرين من رَجَب سنة سبع وأربعين وست مئة.

• ـ وفي يوم الأربعاء المَذْكور باشرَ نَظرَ الخِزانة السُّلطانية الشَّيخُ نَجْمُ الدِّين ابن أبي الطِّيِّب عِوَضًا عن أمينِ الدِّين ابن هِلال المَذْكور، وباشرَ نَظرَ الجامع المَعْمُور الصَّدْرُ جمالُ الدِّين ابنُ شَمْسِ الدِّين ابن الصَّدْر سُليمان الحَنَفيّ، عِوَضًا عن شَرَفِ الدِّين ابن الصَّدْر سُليمان الحَنَفيّ، عِوَضًا عن شَرَفِ الدِّين ابن الشِّيْرَجيّ(١).

شَعْبان

• ـ وفي يوم السَّبْت ثالث شَعْبان باشرَ مَشْيخة الشُّيوخ بدمشق الخطيبُ ناصرُ الدِّين بن عبد السَّلام، عِوَضًا عن قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جَماعة. وبعد سَفَر قاضي القُضاة بَدْر الدِّين كان نائبه القاضي جمالُ الدِّين الزُّرَعيُّ، باشر ذلك إلى هذا التاريخ(٢).

٢٧٣٣ـ [٢/ ٦٧ب] وفي ليلة السَّبْت عاشِر شَعْبان تُوفِّي مُحيي الدِّين عُثمانُ(٣) ابنُ الشَّيخ أحمد بن عُثمان ابن إمام الكلّاسة إمام مَشْهد ابن عُرْوة، ودُفِنَ ظُهر السَّبْت بسَفْح قاسيون بتُربَتهم، وحَضَرَهُ جَمْعٌ كبير.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ٢٤٥.

وكانَ سَمِعَ من ابن البُرْهان «صحيح مُسلم»، وسَمِعَ من ابن عبد الدّائم وجماعة، وحدَّث.

• ـ وفي يوم السَّبْت المَذْكور ضُرِبَت البشائرُ بقَلْعة دمشق وعلى أبواب الأُمراء بسبب خُروج السُّلطان، أعزّ الله نَصْره، من الدِّيار المِصْرية[1].

• ـ وفي يوم السَّبْت المَذْكور وقعَ مَصَافّ بأرض عُرْض[2] بين جماعةٍ من جَيْش المُسلمين، وبين جماعةٍ من التَّتار، ونُصِرَ المُسلمون عليهم وقَتَلُوهم وأسَرُوا منهم، ووصلت البطاقة بذلك إلى دمشق في عشيّة الأحد، ودَخَلُوا دمشق بمقدمَيْن كبيرين مأسُورَين من التَّتار يوم الخَمِيس مُنْتَصف شَعْبان وهو يوم خميس النَّصارى، وحضرَ من المُسلمين في هذه الوقعة: الأميرُ سَيْفُ الدِّين أَسَنْدَمُر، والأمير سَيْفُ الدِّين بهادِر آص، والأميرُ سَيْفُ الدِّين كُجْكُن، والأمير سَيْف الدِّين غُرلُو العادلي، وعُدِمَ فيها الأمير سَيْفُ الدِّين أَنَس، وعلاءُ الدِّين ابن باشْقَرد النّاصري. وكانَ المُسلمون نحوًا من ألف وخمس مئة، وكان التَّتار بقدرهم مرَّتين أو ثلاثة، وهم الطائفة التي كانت وصَلَت إلى القَرْيَتين، ونَهَبت التُّركمان وشَعَّثت.

• ـ ووَصلَت جماعةٌ كبيرةٌ من الجَيْش المِصْريّ إلى دمشق في يوم الأحد ثامن عَشَر شَعْبان، ومقدّمُهم الأميرُ رُكنُ الدِّين بَيْبَرس الجاشْنَكير، والأميرُ حُسام الدِّين لاجِين السِّلَحْدار المعروف بالأستاذ دار المَنْصوريّ، وفيهم الأميرُ سَيْفُ الدِّين كراي المَنْصوريّ، والأميرُ رُكنُ الدِّين بَيْبَرس الدَّوادار، وعلاءُ الدِّين ابن الحاج طيْبرس، وجماعة، وفَرِحَ النّاسُ بوصولِهم،

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٢.

(٢) عُرْض: من أعمال حلب بين تدمر والرصافة الشامية (معجم البلدان ٤/ ١٠٣).

وقَوِيَت القُلُوب بذلك، ثم وَصلَت جماعة من المِصْريين، فيهم الأمير بَدْرُ الدِّين أميرُ سِلاح، وأيبك الخِزَنْدار، ويَعْقُوبا.

ثم إنَّ الجَيْش الذي كانَ قد اجتمعَ بحَمَاةَ من عَسْكَرِها، وعَسْكر حَلَب، وعَسْكر الحُصُون تأخَّرَ إلى حِمْص، وخرجَ معهم جماعةٌ كبيرةٌ من حَمَاة، وتَرَكوا أهاليهم [٢/ ٦٨أ] وأموالَهُم، وحَصَلَ لهم مشقّةٌ كبيرةٌ وشِدّة عَظِيمة، ووصلُوا إلى حِمْص فلم يَرَوا المُقام بها أيضًا، خَوْفًا من أن يَدْهَمهم العَدُوّ المَخْذُول، فتأخَّرُوا عن حِمْص، فلم يَرَوا منزلة تَلِيقُ بالجيش، فوصَلُوا إلى المَرْج يوم الأحد الخامس والعِشْرين من شَعْبان.

وذُكِرَ أنَّ التَّتار جاوزُوا حِمْص إلى قارا، ثم رَجَعُوا إلى حِمْص. وذُكِرَ أنّ طائفةً منهم وصَلَت بَعْلَبَك وجاوَزَتْها، ثم رَجعت، وذلكَ على طريق الغارة والعَيْث والفَساد.

وأصبَحَ النّاسُ بدمشقَ يوم الأحد المَذْكور في أمرٍ كبير لقُرب العدوّ، وتأخُّر السُّلطان وجُمْهور الجَيْش، فشَرَعُوا وتَحَرَّكوا في الجَفْل، وذَكَرُوا أنّ هذا الجيش الذي قد اجتمعَ بالمَرْج ودمشق ليسَ لهم طاقة بلقاءِ هذا العَدُو، وإنّما سَبيلهم أن يتأخّروا عنهم مَرْحلة مَرْحلة، فاختبَط البَلَدُ. فلما تعالَى النَّهارُ اجتمعَ الأمراء بالمَيْدان، وتَحَالفوا على لِقائِهم وشَجَّعُوا أنفسَهُم. ونُودِيَ بالبَلَد أن لا يَجْفل أحدٌ ولا يُسافر أحد، فسكنَ النّاسُ، وجلسَ القُضاة بالجامع وحَلّفوا جماعةً من الفُقهاء والعامّة على حُضُور الغَزاة.

وتوجّه الشَّيخُ تقيُّ الدِّين ابن تيميّة إلى جِهَة العَسْكر الواصل من حَمَاة، فأدركه بالقُطَيِّفة والمَرْج، فاجتمعَ بهم وأعلَمَهُم بما اتفق عليه رأي الأُمَراء بدمشق، فوافقوا على ذلك.

وفي يوم الأربعاء الثامن والعِشْرين من شَعْبان اختبطَ النّاسُ كثيرًا، وجفل جميعُ أهلِ القُرَى والحَوَاضر، واعتكرَ النّاسُ بأبواب البَلَد، ودخلَ كثيرٌ من النّاس إلى القَلْعة، وامتلأت المَنازل والطُّرُق، وحَصَل التنازعُ في ذلك، وتشوّشت القُلُوب بسبب أنّ جماعةً من الجَيْش توجَّهوا إلى الكُسْوة وناحِيَتها، فتكلَّم النّاسُ أنَّ هؤلاء يريدون اللَّحاق بالسُّلْطان وبقيّة الجَيْش، وهذا يَقْتَضِي ترك البَلَد ومَن فيه وراء ظُهُورهم، وانزعجَ النّاسُ لذلك. ومنَ النّاسِ من ذَكَرَ أنّ القَصْدَ أن يختاروا موضعًا للوقْعة يكون أصْلَح من المَرْج، فإنّ فيه حُفرًا ومياهًا كثيرة.

وذكروا [٢/ ٦٨ب] أنَّ التَّتار قربوا جدًّا، حتى ذَكَرُوا أنه وَصَل منهم طائفة إلى القُطَيِّفة، ومنهم من يقول إنهم على قارا، ونَزَل الجَيْشُ بأسرِه على الجُسُور قِبْليّ دمشق، فسكنَ النّاسُ بين الظُّهْر والعَصْر. فلما كان بعدَ العَصْر شرعَ النّاسُ يتحدَّثون في رَحِيلهم من هناك، فمِنَ الناس مَن يقول: أنا كنتُ فيهم وهم ثابتون لا يتغيَّرون من هناك أصلًا. ومنهم من يقول: قد شَرَعَ المِصْريّون في الرَّحيل، والشاميّون يتبعونهم بلا شك، واضطربَ النّاسُ.

وكانَ الشَّيخُ تقيُّ الدِّين في البَلَد. وأمّا القُضاة فكانوا خَرَجُوا مع الجَيْش. وباتَ النّاسَ ليلةَ الخَمِيس، ففي أول اللَّيل رأى النّاسُ نيرانَهُم وخِيَمهم، وفي آخره لم يروا لهم أثرًا، فأصبحَ النّاسُ بُكْرة الخَمِيس وقد اشتدَّ الأمرُ واضطربَ البلد، وغُلِقت الأبواب، وازدَحَم النّاس في القَلْعة، وهَرَب من قَدر، وخرجَ الشَّيخُ تقيُّ الدِّين بُكْرة إلى جِهَتهم، ففُتِحَ له بابُ النَّصْر بمشقّة، وحصلَ له لومٌ من النّاس لكونه كانَ من موانع الجَفْل، وبَقِيَ البلدُ لا مُتولِّي فيه، والنّاسُ رِعاع، وغَلا السِّعْر حتى بيع الخُبْز ثلاث أواق بدِرْهم، وانحصَرَ النّاسُ فلا يَجْسُر أحد على الخُروج إلى بُستانه ولا مَزْرعته ولا دارِه، وخرجَت

الشُّلوح واللُّصوص إلى البَساتين يَقْطَعُون الفواكِه قبل أوانِها وكذلك الزُّروع والبُقُول وغير ذلك. والنّاسُ في حَيْرة، وحيلَ بينَهُم وبين خَبَر الجَيْش، وانقطعت الطَّرِيق إلى الكُسْوة في ساعةٍ واحدةٍ، فيرجع هذا وهو مَجْروح، وآخر وهو مُشَلَّح، وظهرت الوَحْشة على البَلَد والحَوَاضر، وليسَ للنّاس غير الصُّعود في مواذن الجامع يَنْظرون كذا وكذا، فتارةً يقولون: رأينا سوادًا وغَبْرة من جهة المَرْج، فيخاف النّاسُ ويَجْزمون أنَّ التَّتار قد أحاطَت بهم. ويَنْظرون إلى جهة الكُسْوة، فيقولون: ليسَ ثم شيء بالكُلّية، ويَتَعجَّبون لِما فَعَلَ اللهُ تعالى بهذا الجَيْش، وأزالَهُ في لَحْظة مع الكَثْرة وجَودةِ العُدَد والسَّلاح [٢/ ٦٩أ] والثِّياب والهَيْئات، ثم يقولون: ليسَ لَهُم مَن يَجْمَعُهم على أمرٍ واحدٍ، ولهذا حَصَل فيه الفَشَل والجُبْن والتَّخاذل وكَثُر اللجاء إلى الله تعالى. وقال النّاسُ: قد بَقينا أُكْلةً في هذا البَلَد، فإنّ الأسباب قد زالت، الجَيْش بأسرِه توجَّه عَنّا وخَذَلَنا، حتى أرباب الوظائف مثل الوالي ونَحْوه، فلا يُرَى في البَلَد جُنديّ ولا فَرَس، والعُدَد الموجودة في البَلَد حُمِلت إلى القَلْعة، والأكابر والقُضاة الذين دخلوا تلك المَرّة في المداراة وحَقْن الدِّماء توجَّهوا بأسرهم، ومنهُم مَن دخل القَلْعة، وانقطعت الآمال. وألَحَّ النّاسُ في الدُّعاء في القُنُوت وعَقِيب الصَّلوات.

وكان هذا اليوم وهو يوم الخَمِيس التاسع والعشرين من شَعْبان يومًا عظيمًا هائلًا جدًّا، بحيثُ لو عَلِمَ النّاسُ أنّ الأمرَ يقع هكذا لما سَكَنَ أحدٌ ولا أقامَ، ولو منعه ألف مانع، وكانَ بذلَ ما يملكه على الخَلاص من ذلك.

وفي آخر هذا اليوم بعد العَصْر وصلَ الأمير فَخْرُ الدِّين إياس المَرْقَبيّ من أمراء دمشق وذكرَ خَيْرًا وقال: إنّ العَساكر قد اجتمعَت، والقَصْد هو انضمامُ الجَيْش بعضه إلى بعض، ووصول السُّلطان، وهذا قد حَصَل وهم راجِعُون،

ذَكَرُوا أنه وَصَل يكشف هل أحاط العدوّ بالبَلَدِ. وكان القياس يقتَضِي ذلك لولا رَحْمة الله تعالى وعَطْفه ولُطْفِه سُبحانه وتعالى، فإنّهُ لم يَبْق بيننا وبينهم حاجز، فإنهم كانوا على المُعَيْصِرة، وقد ذهبَ الجيش وتَقَدَّم عن البَلَد إلى شَقْحَب، وذهبَ اليَزَك ولَحِق بالجَيْش، فكانَ ممّن وصلَ منه الأمير سَيْفُ الدِّين سَمز، فمرَّ بالبلد وحَذَّرَ النّاسَ، وأمرَ متولِّي القَلْعة لشَمْس الدِّين الخَطِيري أن يتكلَّم في أمر الولاية، ولابن النُّخَيْليّ في الحِسْبة. وأمسَى النّاسُ عَشِيّة هذا اليوم الشديد وعندهم سُكون يَسِير بسبب ما أخبرَهُم المَرقبيّ. ومع هذا فالقُلُوب واجفة.

وكانَ نُودِيَ في البَلَد بتطييب الخَواطر، وأنَّ السُّلطان واصل، ونائبه قَبْجَق، ثم ذُكِر [٢/ ٦٩ب] أنَّ هذه النِّيابة لا حقيقةَ لها، وحصلَ التَّعجّب من الإقدام على ذلك[١].

٢٧٣٤ـ وممّن ماتَ في شَعْبان علاءُ الدِّين عليٌّ[٢] ابنُ الأصيل عَبّاس بن نَبْهان الإرْبِليُّ، في ليلة الجُمُعة الثالث والعِشْرين منه، ودُفِنَ يوم الجُمُعة بالجَبَل.

٢٧٣٥ـ وعَفِيفُ الدِّين أحمدُ[٣] بنُ عليّ بن أحمد بن عَقِيل الأعناكيُّ، في ليلة الأربعاء ثامن عِشْري الشَّهْر المَذْكور، ودُفِنَ بالجَبَل أيضًا.

● ـ وأمسَى النّاسُ في ذلك اليوم الشَّديد يوم الخَمِيس سَلْخ شَعْبان. وكانت السَّماء مُغَيّمة، فحَضَرَ مَن شَهِدَ بالرُّؤية، فثبتَ عند قاضي القُضاة

---

(١) وقعة شقحب التي انتصر فيها المسلمون بفضل الله سبحانه ثم بجهاد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى استوعبتها التواريخ التي تناولت هذه المدة، وقلما تجاوزها أحد فينظر مثلًا: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٦-٥٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٢٢-٢٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٥٨-١٦٨ وغيرها.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) كذلك.

تَقِيّ الدِّين الحَنْبليّ، فعُلِّقت القَناديل وصُلِّيت التَّراويح، واستبشرَ النّاسُ بدخول الشَّهْر المُبارك، ولعلّ الله تعالى أن يُفَرِّج ويَرْحَم بفَضْله.

شهر رَمَضان

● ـ وأصبحَ النّاسُ بُكْرة الجُمُعة مُسْتَهلّ رَمَضان وهم في حُزْن بسبب أنَّ الأخبارَ قد عُمِّيت من جهة الجَيْش ولا يَصح خَبر. وصُلِّيت الجُمُعة، وحَصَلَ بعدها أخبار بأنَّ التَّتار نزلوا المَرْج والغُوطة وشَلَّحوا وأسروا بدُومة، وحَرَسْتا، وسَقْبا، وعَرْبيل.

ووصلَ قبل صَلاة الجُمُعة الأميرُ سَيْفُ الدِّين غرلو ومعه جَماعةٌ، فتحدَّث مع مُتولِّي القَلْعة، ورجعَ، فلم يَعْلَم النّاسُ حقيقةَ الحال، فمنهم من يقول وصل كاشفًا ما حدَثَ بالبَلَد من العدوّ.

وأصبحَ النّاسُ بُكْرة السَّبْت فرأوا سَوَادًا وغَبْرة من العدوّ إلى جِهة العَساكر الإسلامية، فغَلَب على الظنِّ أنَّ الوَقْعة في هذا اليوم، فابتهلُوا بالدُّعاء إلى الله تعالى بالجامع والبَلَد، وطلعَ النِّساء والصِّغار على الأسْطِحة وكَشَفُوا رؤوسَهُم، وضَجَّ أهلُ البَلَد ضَجّة عَظِيمة. ووقعَ في ذلك الوَقْت مَطَرٌ عظيمٌ غزيرٌ. ثم سَكَنَ النّاسُ. فلمّا كانَ بعد الظُّهْر قُرِئت بطاقة بالجامع تَتَضَمَّن أنّهُ في السّاعة الثّانية من نَهار السَّبْت هذا اجتمعت الجُيوش، ووصلَ الرِّكاب السُّلطانيُّ إلى مَرْج الصُّفَّر. وفيها طَلَبُ الدُّعاء من النّاس والأمر بحِفْظ القَلْعة والبَلَد.

ثم وردت بطاقة أُخرى [٢/ ٧٠أ] فقُرِئت بين الظُّهر والعَصْر مَكْتوبة في السّاعة الرّابعة من نهار السَّبْت المَذْكور تتضمَّن قُرْب أمْر الوَقْعة. وطُلِبَ الدُّعاء وحِفْظ القَلْعة والتَّحرُّز على الأسوار، فدَعا النّاسُ في المئذنة والجامع والبَلَد، وانقضَى النَّهار، وكان يومًا مُزْعجًا هائلًا.

وأصبحَ النّاسُ يوم الأحد وشَرَعُوا في التَّحَدُّث بكَسْر التَّتار من أول النَّهار. وخَرَجَ خَلْق كثير إلى جهة الكُسْوة فرجعوا برؤوس من رؤوسِهم وبشيء من المَكاسب، وصارَت أدلَة الكَسْرة تَقْوَى قليلًا قليلًا، والنّاسُ مما طرقهم من شدّة الخَوْف لا يُصَدِّقون.

فلما كانَ بعد الظُّهْر قُرئ كتاب السُّلطان إلى مُتَولّي القَلْعة يُخْبِر فيه باجتماع الجَيْش ظُهْر السَّبْت بشَقْحَب وبالكَسْرة. وبعدَ العَصْر قُرئَت بطاقة من نائِب السَّلْطنة الأميرِ جمال الدِّين فيها تَصْريح بالمَقْصود أكثر من الكِتاب السُّلطاني، من مَضْمونها أنّ الوَقْعة كانت من عَصْر السَّبْت إلى السّاعة الثانية من يوم الأحَد، وأنَّ السَّيْف كان يعمل في رقابهم ليلًا ونهارًا، وأنهم هَرَبوا ورَكَنُوا إلى الفِرار، ومنهم من اعتَصَم بالهِضاب والتِّلال، وأنه لا يَسْلم منهم إلّا القليل. فأمْسَى النّاسُ وقد استقرَّت خَواطِرُهم وتَباشَرُوا بهذا الأمر العَظِيم والنَّصْر المُبارك، ودُقَّت البَشائر بالقَلْعة من أول النَّهار المَذْكور. وبعد الظُّهْر نُودِي في القَلْعة بإخراج مَن دَخَلها من الجُفّال، فشرعَ النّاسُ في نَقْل أمتعتهم وحَوَائجهم.

ووقَعَ أيضًا بين الظُّهْر والعَصْر مَطَر عظيم غَزير[1].

● ـ وفي يوم الاثنين رابعه وصلَ النّاسُ من الكُسْوة، ودخلَ الشَّيخُ تقيُّ الدِّين وأصحابُه بُكْرة النَّهار والنّاسُ يهنّونهم ويَدْعون لهم. وخَرَجَ خَلْقٌ كثير من البَلَد إلى مكان الوَقْعة للفُرْجة والعيان والمَكاسب[2].

● ـ ووصلَ نائبُ الشّام الأميرُ جمالُ الدِّين الأفرم والعَسْكر الشّامي وتَوَجَّهوا إلى جِهة المَرْج، ونُودِيَ أن لا يبيتَ بالبَلَد منهم أحدٌ إلّا شُنِق. وذُكِرَ أنّ ذلك للإسراع خَلْف المُنْهَزمين. ونُودي: من أرادَ الغَزاة فلْيَخْرج إلى الثَّنِيّة.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٥-٢٦.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٦.

[٢/ ٧٠ب] وقيل: إنَّ هناك طائفة كَبِيرة منهم.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء خامسه وصلَ السُّلطان، أعزّه الله تعالى، وبين يديه الخَلِيفة المُسْتَكفي بالله، ونزلَ بالقَصْر ظاهر دمشق، وزُيِّن البَلَد، وتَرَك الخطيب القُنُوت في الصَّلَوات[١].

٢٧٣٦ـ وممّن استُشْهِدَ في هذه الوَقْعة المُباركة الأميرُ حُسام الدِّين لاجِين[٢] الرُّومي أستاذُ الدّار وأكثر أصحابه، منهم ثمانية مُقَدَّمون.

٢٧٣٧ـ وصلاحُ الدِّين[٣] ولدُ الملكِ الكامل ابن السَّعِيد ابن الصّالح إسماعيل، وحُمِلَ فدُفِنَ بالجَبَل بُكْرة الأربعاء سادس رَمَضان.

٢٧٣٨ـ والأميرُ علاءُ الدِّين[٤] ابن الجاكي، من أُمراء دمشق.

٢٧٣٩ـ وعلاءُ الدِّين[٥] ابن دُود التُّركمانيّ.

٢٧٤٠ـ وعزُّ الدِّين أيدَمُر[٦] المَنْصوريُّ النّاصريُّ، نَقيبُ المماليك السُّلطانية.

٢٧٤١ـ وشَمْسُ الدِّين سُنْقُر[٧] شاه أستاذُ دار الأمير رُكْن الدِّين الجالِق.

٢٧٤٢ـ وشهابُ الدِّين ابنُ الفاخري[٨].

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٧.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ١٧٦، والسلوك ٢/ ٣٦٧، والدرر الكامنة ٤/ ٣١٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٦.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٠، والسلوك ٢/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٦، وشذرات الذهب ٨/ ١٠.

(٤) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٠، والسلوك ٢/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٦.

(٥) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٦) ترجمته في: السلوك ٢/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٤.

(٧) ترجمته في: السلوك ٢/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٦.

(٨) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٧٤٣ـ وعزُّ الدِّين أيبك[١] أستاذُ دار الملك الكامل.

٢٧٤٤ـ وعزُّ الدِّين محمودُ[٢] ابنُ الأمير يَعْقوبا، من المُقَدَّمين.

٢٧٤٥ـ والأميرُ حُسام الدِّين إيليا[٣] ابن قَرَمان.

٢٧٤٦ـ وجَمال الدِّين سُنْقُر[٤] الشَّمْسِي الحاجب، من أُمراء دِيار مِصْر.

٢٧٤٧ـ وشَمْس الدِّين سُنْقُر[٥] الكافري، أميرٌ أيضًا من المَيْمَنة.

٢٧٤٨ـ ومن الفُقهاء إبراهيم[٦] بن عُبَيدان البَعْلَبكيُّ الحنبليُّ.

• ـ ودخلَ السُّلطان القَلْعة يوم الخَمِيس سابع رَمَضان، وصَلَّى بها الجُمُعة ثامنه. ووقَعَ يوم الجُمُعة المَذْكور بعد الصَّلاة مطرٌ عظيمٌ وبَرَد كِبار، لكنْ لم يطُلْ أمره[٧].

• ـ وفي يوم الخَمِيس رابع عَشَرِه خُلِعَ على النُّوّاب وأُمِرَ كلٌّ منهم بالرُّجوع إلى مكانه[٨].

٢٧٤٩ـ وفي ليلة الخَمِيس رابع عَشَر رَمَضان ماتَ عمادُ الدِّين حُسَينُ[٩] ابنُ بَدْر الدِّين مُحمد بن الحُسَين بن عليّ بن عَسَاكر، ودُفِنَ من الغد بباب الصَّغير.

وكانَ مَرِضَ مدّةً طويلة. سَمِعَ معنا، وكانَ شابًّا حَسَنًا، رحمه الله تعالى.

---

(١) ترجمته في: السلوك ٢/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٦.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٠.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٠، والسلوك ٢/ ٣٦٧، والنجوم ٨/ ٢٠٥، وشذرات الذهب ٨/ ١٠، واسمه فيها: أوليا.

(٤) ترجمته في: السلوك ٢/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٦.

(٥) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٠، وشذرات الذهب ٨/ ١٠.

(٦) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٠.

(٧) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٧.

(٨) المصدر السابق.

(٩) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أخيه عبد الوهاب في وفيات سنة ٦٩١هـ.

• ـ وعُزِلَ علاءُ الدِّين ابن النَّحاس من ولاية البَلَد، ووَلِيَ مكانَهُ الأميرُ علاءُ الدِّين أيْدُغدي أميرُ عَلَم[1].

• ـ وعُزِلَ صارمُ الدِّين إبراهيم والي الخاص من ولاية البَرِّ، ووَلِيَ عِوَضه حُسام الدِّين لاجِين الحُسامي، ويُعْرف بالصَّغير. وكانَ ذلك يوم الاثنين الخامس والعِشْرين من شَهْر رَمَضان[2].

• ـ [٢/ ٧١أ] وهلكَ من التَّتار في هذا الشَّهْر المُبارك خَلْقٌ عظيمٌ بأرض الشَّام من يوم المَصَافّ وإلى أن قَطَعُوا الفُرات، ومنهم خَلْقٌ غرقوا في الفُرات، وقومٌ هلكوا جوعًا وعَطَشًا، وقومٌ أدركوا وقُتِلُوا وتبدَّد شَمْلُهم، وحَصَل لهم الخِذْلان من الله سبحانه.

• ـ وممّن كانَ جَفَلَ من دمشق قُبَيْل الوَقْعة بثلاثة أيام وأربعة وسارَ مُسْرعًا أُخِذوا وشُلِّحوا وذَهَبت أموالُهم وأثاثهم. وكانَ عُذْرهم في الإسراع أنّه لِحِقَهُم قومٌ ممّن انهزم من الجَيْش، فذكَرُوا لهم أنَّ الكَسْرة كانت على المُسْلمين، فكانُوا يُسْرعون أشدّ الإسراع خَوْفًا من أن تَلْحقهم التَّتار.

• ـ ووَصلَ إلى القاهرة بعضُ المُنْهَزمين من الجَيْش، فحصَلَ تَشْويشٌ وغَلاء السِّعْر، وتَحَيَّر النّاسُ، ولكنْ لم يَطُل الأمرُ حتى انجلَى وانكشفَ، وظهرَ أمرُ الله تعالى.

شَوّال

• ـ وسافرَ السُّلطانُ الملكُ النّاصرُ أعزَّ اللهُ نصرَهُ بمن تأخَّرَ من الجَيْش المِصْريّ إلى الدِّيار المِصْرية في يوم الثُّلاثاء ثالث شَوّال ضُحَى النَّهار، أصحَبَهُم اللهُ السَّلامة[3].

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

• ـ وطلبَ الصُّوفيّة من نائبِ السَّلْطنة أن يُولِّي عليهم المَشْيَخة بدمشقَ الشَّيخَ صفيَّ الدِّين الهِنْديّ مُدَرِّس الظّاهرية، فأجابَهُم وأذِنَ له في المُباشرة يوم الجُمُعة سادس شَوّال عِوَضًا عن ناصرِ الدِّين ابن عبد السَّلام(١).

٢٧٥٠ـ وفي بُكْرة الثُّلاثاء الرّابع والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ المقرئُ الزّاهدُ الورِعُ بُرهانُ الدِّين أبو إسحاقَ إبراهيمُ(٢) بنُ فَلاح بن مُحمد بن حاتِم الإسكندريُّ، وصُلِّي عليه ظُهْر النَّهار، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير بالقُرب من قَبْر الفَنْدلاويِّ المالكيِّ، وعُمِلَ عزاؤه بُكْرة الأربعاء تحت النَّسْر بالجامع.

وكانَ شيخًا مُباركًا، من المعروفين بالعِلْم والصَّلاح وإقراء القراءات السَّبْع، ملازمًا لوظائفه، له تلامذةٌ وأصحاب، وباشَرَ نيابةَ الخطابة مدّةً طويلةً عن جماعة من الخُطباء. وكانَ مُدرِّسًا ومُعِيدًا، واستنابَهُ القاضي بَدْر الدِّين في سَفَره إلى مِصْر في القَضاء أيضًا مع الخطابة.

ورَوَى الحديث عن ابن عبد الدّائم، وسَمِعَ أيضًا من فَرَج الحَبَشيّ مولى القُرطُبي، وعماد الدِّين ابن الحَرَسْتانيّ، وابن أبي اليُسْر، وجماعة من أصحاب [٢/ ٧١ب] الخُشُوعيّ، وابن طَبَرْزَد.

وكانَ حَسَنَ الهيئة، متواضعًا مُتودِّدًا، كثيرَ الدِّيانة.

وذكرَ أنَّ مولدَهُ سنة ستّ وثلاثين وست مئة تقريبًا بالإسكندرية.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٧.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٥٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧١٢، وبرنامج الوادي آشي، ص١١٣، وأعيان العصر ١/ ١١٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٢٨، وغاية النهاية ١/ ٢٢، والسلوك ٢/ ٣٦٥، والدرر الكامنة ١/ ٥٨، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٦.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء الثالث والعِشْرين من شَوّال دخلَ السُّلطان والعَساكر إلى القاهرة مَنْصورين سالمين غانِمين، وزُيِّن البَلَد، وكان دَخُولًا عَظِيمًا[1].

٢٧٥١ ـ وفي آخرِ يوم من شَوّال ماتَ الشَّيخُ فَخْرُ الدِّين عُثمانُ[2] بنُ عليّ، عامل ديوان السُّبُع، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكان رَجُلًا جيِّدًا من أهل القُرآن، وفيه معرفةٌ ونَهْضة.

ذو القَعْدة

٢٧٥٢ ـ وفي أول يوم من ذي القَعْدة بَلَغَني وفاةُ الشَّيخ نَجْم الدِّين مَعْتوقُ[3] بنُ مَحْفوظ بن مَعْتوق بن أبي بَكْر بن عُمر بن مُحمد بن عُمارة بن مُحمد، ابنُ البُزُوريِّ، الواعظُ، ببغدادَ.

ومولدُه في أول سنة إحدى وخمسين وست مئة.

وكانَ بارعًا في فَنّه، على وَعْظه رُوحٌ وحَلاوةٌ، ويَنْظم في الحال.

٢٧٥٣ ـ وكذلكَ وصلَ الخَبـرُ بوفاة كمال الدِّين[4] ابن عِوَض الحَنْبليُّ الصُّوفيُّ، بحَماة.

٢٧٥٤ ـ وفي ليلة الأحد سادسِه وجدَ الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين إمامُ الكَلّاسة في داره رَجُلًا مختبئًا في الطَّهارة، فأخرَجَهُ، وحضرَ ولدُه تقيُّ الدِّين أحمد فضَربَ الرَّجُل، فأخرجَ الرَّجُل سكِّينًا وجَرَحهما بها، فماتَ تقيُّ الدِّين أحمد[5] في

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٢٧.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ١١٤.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة أبيه شمس الدين محمد بن أحمد في وفيات سنة ٧٠٦هـ.

ساعته، وحضرَ الجَرَائحيّ فلم يُدْركه، فنظرَ في جراحة الشَّيخ وعَزّاه في الولد. واجتمعَ النّاسُ بُكْرة الأحد عنده للتعزية في هذا المُصاب، ودُفِنَ بتُربتهم بالجَبَل ضُحى النَّهار.

وكانَ قد خَلَفَ عَمّه في إمامة مَشْهد عُروة، ونابَ عن أبيه في مِحْراب الكلّاسة، رحمه الله، وأنالَه رُتْبة الشُّهداء.

ووُجِدَ القاتل بُكْرة الجُمُعة ثامن عَشَر الشَّهْر المَذْكور، وشُنِقَ بعد اعترافِه.

٢٧٥٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثامن ذي القَعْدة ماتَ الأميرُ الكبيرُ فارسُ الدِّين أَلْبكي[١] المَنْصوريّ، نائبُ السَّلْطنة بحِمْص، بها.

وكانَ أميرًا مُقَدَّمًا، وهو رفيقُ قَبْجَق وبكتَمُر السِّلَحْدار في الدُّخول إلى التَّتار.

٢٧٥٦ـ وفي ليلة الجُمُعة ثامن عَشَر ذي القَعْدة ماتَ بدمشق الأميرُ الكبيرُ شَمْسُ الدِّين العَيْنتابيُّ[٢]، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ مُقدَّم ألف فارس.

٢٧٥٧ـ وفي ليلة الأربعاء الثالث والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي [٢/ ٧٢أ] الشَّيخُ العالمُ الفاضلُ الصَّدْرُ الكبيرُ كمالُ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[٣] بنُ أبي الفَتْح بن محمود بن أبي الوَحْش أسد بن سَلامة بن سَلْمان بن قَنَان الشَّيْبانيُّ،

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٦١، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٠٣، والدرر الكامنة ١/ ٤٨١، وعقد الجمان، ص٤٣٨، والمنهل الصافي ٣/ ٣٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٤.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٦١ ولقبه: سيف الدين، وعقد الجمان، ص٤٣٨.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٦١، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٢٢، والمعجم المختص، ص٥٠، وبرنامج الوادي آشي، ص١٠٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٢٩، والسلوك ٢/ ٣٦٥.

كاتب الدَّرْج، المعروف بابن العَطّار، بداره بدمشق، وصُلِّي عليه بالجامع المَعْمور في السّاعة الرابعة من النَّهار، وحُمِلَ إلى الجَبَل، فدُفِنَ بتُربة له بنواحي الكَهف، وحضرَهُ جَمْعٌ كبيرٌ من أعيان البَلَد، وكَثُر الثناءُ عليه والتأسّف لفَقْدِه، فإنَّه كانَ في وظيفتِه من أكثر من أربعينَ سنة والنّاسُ شاكرون له، راضون طريقتَهُ.

وكانَ فيه تِلاوة قُرآن ومُلازمة للصَّلوات في الجَماعة، وفَضِيلة وافرة، وعنده فوائدُ وكُتُبٌ جليلة، ومحبّةٌ لإسماع الحديث النبويّ.

رَوَى عن ابن المُقَيَّر، وابن الشِّيْرازيّ، والسَّخاويّ، وجَماعة. وله إجازات من بَغْداد والدِّيار المِصْرية والشّامية.

وكانَ حَسَنَ السِّيرة، قريبًا إلى النّاس، متواضعًا، وافرَ العَقْل، له النَّظْم الحَسَن، والنَّثْر الفائق، وكَتَبَ المَنْسوب، ولم يَزَل مبجّلًا مُتقدّمًا بحُسْن تصرُّفِه وغَزارة عَقْلِه.

ومولدُه بدمشقَ في شَعْبان سنة ستّ أو سبع وعِشْرين وست مئة، الشكُّ منه.

٢٧٥٨ـ وفي الليلةِ المَذْكورة تُوفِّي مَجْدُ الدِّين ابنُ نَبْهان[1] عامل دِيوان الجَيْش، أخو شَرَف الدِّين ابنِ نَبْهان، وصُلِّي عليه ظُهْر الأربعاء بالجامع، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكان شابًّا حَسَنًا.

٢٧٥٩ـ وفي يوم الأحد بُكْرة النَّهار العِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأخوه شرف الدين أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان توفي سنة ٦٤٣هـ، وترجمته في تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٣٦.

القاضي الفقيهُ الإمامُ العالمُ كمالُ الدِّين أبو الحَسَن عليٌّ[1] ابنُ الشَّيخ شِهاب الدِّين أحمدَ بن عليّ بن يوسُف بن إبراهيم الحَنَفيُّ، قاضي حِصْن الأكراد. وكانت وفاته به، ودُفِنَ قبل الظُّهر من يومه بتُربة الخَطيب.

وبقيَ قاضيًا في الحِصْن المَذْكور مدّة طويلة.

وسَمِعَ «البُخاري» من ابن الزَّبِيدي حُضورًا، وسَمِعَ من ابن اللَّتِّيّ، وجعفر، وجدّ والده عبد الحق بن خَلَف، وغيرِهم. وحدَّث.

ومولدُه تقريبًا سنة ثمانٍ وعِشْرين وست مئة بسَفْح قاسيون.

ذو الحِجّة

٢٧٦٠ـ وفي يوم عيد الأضْحَى يوم الجُمُعة تُوفِّي الملكُ العاجلُ زينُ الدِّين كَتْبُغا[2] [٢/ ٧٢ب] بن عبد الله المَنْصُوري، بحَماة.

ووصلَ الخَبَرُ إلى دمشق بُكْرة الأحد ثاني عَشَر ذي الحِجّة، ونُقِلَ من حَماة بعد ذلك إلى التُّربة التي بُنيت له بسَفْح جبل قاسيون، بالقُرب من الرِّباط النّاصريّ.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، ديِّنًا، كانَ [من][3] أكابر المَنْصورية، وقامَ بأمر المُلْك مدّة، ثم خُلِعَ وأقامَ بصَرْخَد مدّة، ثم نُقل إلى حَماة.

٢٧٦١ـ وتُوفِّي علاءُ الدِّين عليٌّ[4] ابنُ الشِّهاب أحمد بن عبد القادر

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٦، والجواهر المضية ١/ ٣٥٢، والدرر الكامنة ٤/ ٢٢.

(٢) ترجمته في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٩، وذيل العبر، ص٢٢، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٢٨-٢٩، وفوات الوفيات ٣/ ٢١٨، وأعيان العصر ٤/ ١٤٤، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣١٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٢٩، والسلوك ٢/ ٣٦٧، والدرر الكامنة ٤/ ٣٠٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠٦، وشذرات الذهب ٨/ ١١، وغيرها.

(٣) زيادة متعينة أخلت بها النسخة الخطية.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

العَطّار المتطبّب، عَشِيّة السَّبْت، ودُفِنَ يوم الأحد ثاني عَشَر ذي الحِجّة بباب الفَرَاديس.

وكانَ شابًّا صالحًا، مُوظبًا على الصَّلَوات بالجامع، كثيرَ التَّودُّد إلى النّاس.

٢٧٦٢ـ وفي يوم الثُّلاثاء رابع عَشَر ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ العالمُ شَمْس الدِّين مُحمدُ[1] بنُ إبراهيمَ بن يحيى الصِّنْهاجيُّ المالكيُّ، إمامُ المالكية بجامع دمشق، وكانت وفاتُه بالمارستان الصَّغِير، وصُلِّي عليه عَصْر النَّهار بالجامع، ودُفِنَ بباب الصَّغير قُبالة مقبُرة الشَّيخ زينِ الدِّين الزَّواويّ.

وكانَ فقيهًا، فاضِلًا، من أهل العِلْم والصَّلاح ومُلازمة الاشتغال، ووَلِيَ عِوَضه في الإمامة الشَّيخُ الإمامُ أبو الوليد بن الحاج الإشبيليّ، نفعَ اللهُ به.

● ـ وزُلزلت الأرضُ بدمشقَ في بُكْرة الخَمِيس الثالث والعِشْرين من ذي الحِجّة، ووصلَ خَبَرُها من الدِّيار المِصْرية وبلادِ الشّام جميعه، وكانَ لها تأثيرٌ كبير بديار مِصْر وبصَفَد بالإسكندرية، وقُتِلَ خَلْقٌ كثيرٌ فيها، وسَقَطت دُورٌ لا تُحْصَى، وتشقَّقت الحِيطان، والتطمت البِحارُ، وغَرقت المَرَاكبُ، ولم يُعْهَد مثلها، وسَلّم الله تعالى أهلَ الشّام[2].

٢٧٦٣ـ وفي ليلة الاثنين السّابع والعِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُسْنِدُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[3] ابنُ الصّارم قَيْماز بن عبد الله، عَتِيق بِشْر الطَّحّان، الدِّمشقيُّ، بدمشق، ودُفِنَ ضُحَى يوم الاثنين بمقبُرة باب الفَرَاديس.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٢٢٥، والدرر الكامنة ٥/ ٢٥.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٥٩، وذيل العبر ٢٠، والبداية والنهاية ١٦/ ١٧ وغيرها.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٦٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٣، وأعيان العصر ٥/ ٧٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٨، وذيل التقييد ١/ ٢٠٨، وغاية النهاية ٢/ ٢٣٣، والدرر الكامنة ٥/ ٤٠٤، وشذرات الذهب ٨/ ١٣.

وكانَ شيخًا مُباركًا، ممّن قرأ السَّبْعة على السَّخاويِّ، وسَمِعَ الحَدِيثَ من ابن الزَّبِيديِّ، وابن اللَّتِّيّ، وابن صَبّاح، والفَخْر الإِرْبِلِيّ، وغيرِهم. وتفرَّدَ بالسَّماع من ابن باسُوْيَة المُقْرئ، ومُحمد بن نَصْر بن ناصر بن قوام الرُّصافي.

[٢/ ٧٣أ] وحدَّث بـ«صحيح البُخاري» كاملًا عن ابن الزَّبِيديِّ بسَنَده؛ قرأتُه عليه.

ومولدُه في آخر سنة تسع عشرة أو أول سنة عشرين وست مئة بدمشق.

وكانَ أبوه طَحّانًا ذا ثَرْوة، ماتَ سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة.

وكذلكَ كانَ مُعتِقُه بِشْر طحّانًا، كثيرَ المال من الحنابلة.

٢٧٦٤ـ وفي ليلة الجُمُعة الرّابع والعِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقْرئ نور الدِّين عليُّ[1] بنُ عبد الحقّ بن يوسف بن مُحمد التِّلِمْسانيُّ الأنصاريُّ، المعروف بابن المَغْربيّ، وكانت وفاته بقرية حموريّة ودَفِنَ هناك.

ورَوَى لنا عن مكي بن عَلّان. وسَمِعَ على جماعة، منهم: الصَّدْرُ البَكْريُّ، وابنُ مَسْلَمة.

وباشَرَ الإمامةَ بالتُّربة الأشرفية بدمشق مدّةً، وكان يقرأ قراءةً حَسَنة بصوتٍ طيِّب.

ومولدُه في ليلة النِّصف من شَعْبان سنة إحدى وعِشْرين وست مئة بدمشق.

٢٧٦٥ـ وفي ذي الحِجّة بعد العيد ماتَ بسَلَمية القاضي الفقيهُ الفاضلُ بهاءُ الدِّين أبو بكر[2] ابنُ الشَّيخ زَيْنُ الدِّين محمود بن علي بن جرير الرَّقِّي.

---

(١) لم نقف على ترجمة أو ذكر له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

وكانَ فقيهًا، نَبِيهًا، فاضلًا، من أصحاب الشَّيخ تاج الدِّين وولده الشَّيخ بُرهان الدِّين. ووصلَ خبـرُه إلى دمشق في يوم تاسوعاء.

٢٧٦٦ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو إسحاق إبراهيمُ[١] بنُ أبي المَجْد بن داود بن مُحمد الكَرَكيُّ، أحد فُقَراء مَقْصورة الحَلَبِيِّين بالجامع المَعْمور، وكانت وفاته في أوائل هذه السنة بالمارستان بدمشقَ.

وكانَ فقيرًا، صالحًا، مُتَقَنِّعًا، ملازِمًا للخَيْر والتعبُّد وحضورِ مَجالس الحديث.

وأصلُه من القُدس، وسافرَ البلاد مُجرّدًا، وأقامَ بديار مِصْرَ مدّةً.

وسَمِعَ من المُرْسي، والزَّكيّ عبد العظيم، والكَمال الضَّرير، وابن البُرْهان، وغيرهم.

ومولدُه سنة أربع وعِشْرين وست مئة بالكَرَك.

قرأتُ عليه «جزء ابن ثَرْثال».

٢٧٦٧ـ وتُوفِّيت أمُّ مُحمد زينبُ[٢] بنتُ الشَّيخِ الإمامِ الزّاهِدِ تقيِّ الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن فَضْل، ابنِ الواسطيِّ، في هذه السنة بسَفْح قاسيون.

سَمِعتْ من خطيب مَرْدا، وابنِ عبد الدّائم.

وهي زوجة العَدْل جمال الدِّين أحمد ابن العزّ عُمر المَقْدسيِّ، أمُّ أولاده.

---

(١) لم نقف على ترجمة أو ذكر له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٩٢هـ من هذا الكتاب.

سنة ثلاثٍ وسبع مئة

المُحَرَّم

٢٧٦٨ـ في ليلة الجُمُعة مُسْتَهل المُحَرّم تُوفّيت أمُّ أحمد ستُّ النِّعَم[١] بنتُ نجم الدِّين عبد الرَّحيم بن المُسَلَّم بن الحُسين بن عليّ بن أبي الخَوْف الحارثيِّ، ودُفِنَت من الغَدِ بسَفْح قاسيون، وصَلّينا عليها بالجامع عَقِيب صلاة الجُمُعة.

رَوَت لنا بالإجازة عن السَّخاويّ.

ولها أيضًا إجازة عَتِيق السَّلْمانيّ، والعزّ بن عساكر، وابن مَسْلَمَة، وسالم بن عبد الرَّزاق، وأخيه يحيى، والحافظ ضياء الدِّين، وابن الصَّلاح، وغيرهم.

وهي بنت أُخت الشيخ تاج الدِّين ابن الحُبُوبيّ، رحمها الله تعالى.

ومولدُها سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة تقريبًا، أو قَبْلَ ذلك.

٢٧٦٩ـ وتُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٢] ابنُ شِهاب الدِّين ابن بَذّال التّاجرُ السَّفَّار، الرَّسْعَنيُّ، في ليلة الجُمُعة مُسْتَهل المُحَرَّم، وحضرَ جنازته القُضاةُ والنّاسُ.

وكان تاجرًا مَعْروفًا، مَشْكورًا.

وهو ابن أخي الناهض التاجر بقَيْسارية الشُّرُب.

٢٧٧٠ـ وتُوفِّي الشَّيخُ المُقْرئُ الفاضلُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٣] بنُ

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وعمها عبد الواحد بن المسلم توفي سنة ٦٣٠هـ (تاريخ الإسلام ١٣/ ٩٢٢)، ولم نقف على ترجمة والدها عبد الرحيم. أما خالها تاج الدين أبو المفضل يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة المعروف بابن الحبوبي فقد تقدمت ترجمته في وفيات ربيع الآخر من سنة ٦٧١هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٢٢، وغاية النهاية ٢/ ١٩١، وتوضيح المشتبه ٨/ ٦٠، والدرر الكامنة ٥/ ٢٧٩، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٦.

عبد المُحْسن الضَّرير، المَغْربيُّ الأصل، المعروف بالمِزْراب، في ليلة الاثنين رابع المُحرّم، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ مُقْرئًا فَصِيحًا، طيّبَ الصَّوت، قرأ القراءات على ابن فارس، وغيرِه. وصارَ شيخ ميعاد ابن عامِر.

٢٧٧١ـ وتُوفِّي الصَّدرُ الكبيرُ شَمْسُ الدِّين[١] ابنُ شَيْخ السَّلامية في يوم الاثنين الحادي عَشَر من المُحَرَّم، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكان رَجُلًا جليلًا، كبيرًا، عارفًا بكتابة الدِّيوان. وكان شاهِدَ الخِزانة السُّلْطانية. جاوز الثَّمانين.

٢٧٧٢ـ وفي آخر يوم الاثنين حادي عَشَر المُحرّم تُوفِّي الأميرُ زينُ الدِّين قَرَاجا[٢] العَلَمِيُّ الدَّوادارُ الصَّالحيُّ، ودُفِنَ بمَيْدان الحَصَا عند تُربة صُهَيْب.

وكانَ والي زُرَع، وأستاذَ دار نائبِ السَّلْطنة.

٢٧٧٣ـ وفي ليلة الجُمُعة خامس عَشَر المُحرّم تُوفِّي الشَّيخُ السَّيدُ القُدوة بقيّةُ السَّلَف الصَّالحِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ[٣] بنُ أحمدَ بن مُحمد بن مَعَالي بن مُحمد بن عبد الكريم الرَّقِّيُّ الحَنْبليُّ، بسكنه بالمئذنة الشَّرقية،

---

(١) هكذا في النسخة، ونحن أخوف ما نكون أن تكون هذه ترجمة ابنه جمال الدين إبراهيم ابن شمس الدين عليّ، فهو المتوفى في هذه السنة، كما في أعيان العصر ١/ ٩٧، والدرر الكامنة ١/ ٥٤، ولم نقف على ترجمة أبيه شمس الدين عليّ، المعروف بابن السلامية وإن كان من المباشرين في عدة دواوين.

(٢) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٣، والدارس ٢/ ٢٠٩.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٢٧، وذيل العبر، ص٢٣-٢٤، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٣١-٣٢، والمعجم المختص، ص٢٥، وأعيان العصر ١/ ٥١، والوافي بالوفيات ٥/ ٣١٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٣، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٤٤، والدرر الكامنة ١/ ١٣، والمنهل الصافي ١/ ٣٤، والمقصد الأرشد ١/ ٢١٧، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٥، وشذرات الذهب ٨/ ١٥.

وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة [٢/ ٧٤أ] بالجامع المَعْمور، وحُمِلَ إلى سَفْح قاسيون فدُفِنَ بتُربة الشَّيخ أبي عُمر، رحمهُما اللهُ تعالى.

وكانت جنازتُه عَظِيمةً، وحَمَلهُ النّاسُ على الأعناق والرُّؤوس.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، عالمًا، كثيرَ الخَيْر، قاصدًا للنَّفع، كبيرَ القَدْر، زاهدًا في الدُّنيا، صابرًا على مُرِّ العَيْش، عَظِيمَ السُّكون، مُلازِمًا للخُشوع والانقطاع، قائمًا بعياله.

وكانَ عارفًا بالتَّفْسيرِ، والحديثِ، والفقهِ، والأصْلَيْن، وغيرِ ذلك. ورزقَهُ اللهُ حُسنَ العِبارة وسُرْعة الجواب، وله خُطَبٌ حسنةٌ، وأشعارٌ في الزُّهْدِ، ومواعظُ ومجموعات.

رَوَى لنا عن الشَّيخ عبد الصَّمد بن أبي الجَيْش. سمعَ منه ومن جماعةٍ ببغدادَ سنة اثنتين وستين وست مئة.

ومولدُه تقريبًا سنة سبعٍ وأربعين وست مئة بالرَّقّة.

٢٧٧٤ـ وفي العَشْر الأُوَل من المُحرّم ماتَ لؤلؤ[1] بنُ عبدِ الله، عتيقُ كمالِ الدِّين ابن النجّار، بالبيمارستان النُّوريّ، ودُفِنَ بمقابر المارستان خارج باب الصَّغير.

رَوَى أحاديث من «جزء ابن عَرَفة» عن ابن عبد الدائم.

وهو من سِيواس من بلاد الرُّوم. سألته عن عُمُره، فقال: أذكرُ دولة الصّالح أيوب وأنا صَغِير.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وله سميٌّ كان مولى لقاضي القضاة شمس الدين ابن عطاء الحنفي يروي عن ابن عبد الدائم أيضًا. معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٢٤، والدرر الكامنة ٤/ ٣٢٠.

٢٧٧٥ـ وفي ليلة الجُمُعة ثامن المُحرّم ماتت أَلْطُن[١] عتَيِقة شَيْخنا ناصر الدِّين ابن القَوّاس بعُرِبيل، ودُفِنَت بالجَبَل.

وكانت سَمِعتْ معنا كثيرًا على مُعتِقِها.

٢٧٧٦ـ وبَلَغَنا يوم الخَمِيس رابع عَشَر المُحرّم أنَّ جمالَ الدِّين إبراهيم[٢] بن شرف الدِّين مُحمد بن أبي العزّ الحَنَفيّ، تُوفِّي ببُصْرَى.

وكان فقيهًا فاضلًا، صالحًا.

وهو أخو القاضي شمس الدِّين نائب الحُكم الحَنَفيّ.

٢٧٧٧ـ وفي يوم السَّبْت سادس عَشَر مُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ إدريس[٣] الحَوْراني المُقيمُ بمسجد حُمَيْص.

٢٧٧٨ـ وزوجة شَرَف الدِّين ابن المُنَجَّى[٤].

٢٧٧٩ـ وزوجة بَدْر الدِّين ابن النُخَيْليّ[٥].

٢٧٨٠ـ وفي يوم الأحد سابع عَشَر المُحَرّم ماتَ الأميرُ شرفُ الدِّين القَرَابَلّيّ[٦] مُشِدّ الأوقاف المَعْمورة.

٢٧٨١ـ وعبد الله بن العَلَم سَنْجَر[٧] الخيّاط عن بوّاب التُّربة الأشرفية.

٢٧٨٢ـ وعبد الحميد[٨] من مَسْجد البَيَاطرة خادم الشهود.

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) كذلك.

(٤) كذلك.

(٥) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٧) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٩٨هـ.

(٨) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٧٨٣ـ وفي ليلة الثلاثاء التاسع عَشَر [٢/ ٧٤ب] من المُحرّم تُوفِّيت الشَّيخةُ الصّالحةُ المُسنِدةُ أمُّ أحمد ستّ الأهل[١] بنت عُلْوان بن سعيد بن عُلْوان بن كامل البَعْلَبكية الحَنْبلية بأرض الفَرْسة[٢]، ودُفِنَت بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليها بجامع العُقيبة ظاهر دمشق.

رَوَت الكثيرَ عن الشَّيخ بهاءِ الدِّين عبد الرحمن المَقْدسيّ. وتَفَرَّدت عنه بقطعة من المَسْموعات.

قرأتُ عليها بدمشق «الزُّهد» للإمام أحمد رضي الله عنه، أربع مُجلدات، وأجزاء كثيرة. وقرأتُ عليها ببَعْلَبَك «عوالي البَهاء عبد الرحمن» و«مُحاسبة النَّفس» لابن أبي الدُّنيا.

وكانت من أهل الدِّين والصَّلاح والقَنَاعة، لا تُبالي بنفسها في مأكلٍ ولا غيرِه.

وكان أبوها من الصَّالحين الكبار.

٢٧٨٤ـ وفي ليلة الأحد الرابع والعِشْرين من المُحرّم تُوفِّيت أمّ هانئ فاطمةُ[٣] بنتُ الشَّيخ المُحدِّث مجدِ الدِّين أحمدَ بنِ عبد الله بن المُسَلَّم بن حَمّاد ابن الحُلْوانية الأزْديِّ الدِّمشقيِّ، ببستانها بسَطْرا. ودُفِنَت بالجَبَل.

رَوَت لنا عن عبد الله ابن النَّحاس الأنصاريِّ، وعبد العزيز الكَفْرَطابيّ. وسَمِعتْ من جماعةٍ منهم: إبراهيم بن خليل، ونقيب الأشراف الحُسينيّ.

---

(١) ترجمتها في: ذيل العبر، ص٢٣، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٨٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٢، وأعيان العصر ٢/ ٤٠١، والوافي بالوفيات ١٥/ ١١٦، وذيل التقييد ٢/ ٣٧٣، والدرر الكامنة ٢/ ٥٥٨، وشذرات الذهب ٨/ ١٦.

(٢) لم يذكرها البلدانيون، وذكرها الذهبي في معجم شيوخه.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب. وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٦٦هـ. وأختها ست الشام صفية ستأتي ترجمتها في السنة التالية.

ومولدُها سنة ثمان وأربعين وست مئة تقريبًا.

٢٧٨٥ـ وتُوفِّي الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] بنُ إبراهيم بن عبد السَّلام ابن المُصَلِّي، عُرِفَ بالجَبَلي، في ليلة الخَمِيس الثامن والعِشْرين من المُحَرَّم، ودُفِنَ بسفح قاسيون.

وكان رَجُلًا جيِّدًا من عُدول دمشق، وله تَرْداد إلى عَكّا بسبب فكاك الأسرى.

٢٧٨٦ـ وفي هذا التاريخ تُوفِّي مُحمدُ[٢] ابنُ شَمْس الدِّين طَلْحة بن الخَضِر القُرَشيُّ.

سَمِعَ معنا كثيرًا من الشيوخ. وكان صاهرَ ابن مَنَّاع التَّكْريتيّ.

٢٧٨٧ـ وفي بُكْرَة الجُمُعة الثاني والعِشْرين من المُحرّم تُوفِّي الشَّيخُ شهاب الدِّين أبو إبراهيم داودُ[٣] بنُ إبراهيم بن مَحْفوظ البعلبكيُّ الشاهدُ، ببَعْلَبك، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة بجامعها، ودُفِنَ خارج باب حِمْص.

رَوَى لنا عن البهاء عبد الرَّحمن المَقْدسيّ. قرأتُ عليه ببَعْلَبَك «أحاديث الصِّفات» للدارقُطْنِيّ.

٢٧٨٨ـ وفي ليلة الأحد سابع عَشَر المُحرّم تُوفِّي الخَطيب شَمْسُ الدِّين [٢/ ٧٥أ] أحمدُ[٤] بنُ عُثمان بن نَصْر بن يوسُف الشافعيُّ، خطيب قَلْعة بَعْلَبك، ودُفِنَ خارج باب حِمْص أيضًا.

وكان خَطيبًا من أكثر من أربعين سنة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٣٧، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٠.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٧٨٩ـ وفي يوم الاثنين ثامن عَشَر المُحرّم تُوفِّي الشَّيخُ الصَّالحُ العابدُ المُعَمَّر أبو الفَرَج[١] بنُ يوسُف بن مجلّي، من قَرْية عَمِشكا[٢]، اللبّان، ودُفِنَ بمقبُرة باب سَطْحا.

٢٧٩٠ـ وفي يوم الأربعاء السّادس والعِشْرين من المُحرم تُوفِّي زينُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[٣] بنُ الحُسَين بن عبد الله بن الحُسين القُرشيُّ، ابنُ الفُوّيّ، بمصرَ.

روى «الخِلَعيّات» كاملة، عن ابن عِماد.

وكان فقيهًا عَدْلًا، خيِّرًا، وعُمِّر، وتفرَّد بمصرَ في وقته، وأخذَ النّاسُ عنه.

ومولدُه سنة أربع عَشْرة وست مئة. ولي منه إجازة.

صَفَر

٢٧٩١ـ وفي ليلة الأحد ثاني صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ تاجُ الدِّين يحيى[٤] بنُ زَهْمان بن يوسف الشُّبَيليُّ الحَرِيريُّ، ودُفِنَ من الغد بالجَبَل.

وكان مَقْبولًا في الشَّهادة، ملازِمًا لحضور الجَمَاعات، له ثَرْوة وتجارة.

٢٧٩٢ـ وفي ليلة الاثنين في أولها الثّالث من صَفَر تُوفِّي الخَطِيب ضياءُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الرحمن[٥] ابن الخَطِيب جمال الدِّين أبي الفَرَج

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) قرية بشرقي بعلبك (ذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٥).

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٨٤، وذيل التقييد ١/ ١١٨.

(٤) ذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٤.

(٥) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٤، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٤٥، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٦٩، وأعيان العصر ٣/ ٣٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٨٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٣ وذيل التقييد ٢/ ٨٧، والدرر الكامنة ٣/ ١٢٥، وشذرات الذهب ٨/ ١٧.

عبد الوَهّاب بن عليّ بن أحمد بن عَقِيل السُّلَمِيُّ، خَطِيب بَعْلَبك، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة باب سَطْحا.

ومولدُه في ثاني عَشَر شَوّال سنة أربع عَشْرة وست مئة ببَعْلَبك.

وسَمِعَ من القَزْوينيّ «شَرْح السُّنّة» للبَغَويّ في سنة إحدى وعِشْرين وست مئة ببَعْلَبك. وسمعَ بعد ذلك بدمشق من ابن اللَّتِّي، وابن الصَّلاح، وغيرِهم.

سَمِعنا منه عنهم. وهو آخرُ مَن رَوَى عن القَزْوينيِّ. وأقامَ في خطابة بَعْلَبك نحو ستِّين سَنة، فإنّه وَلِيها سنة ستّ وأربعين وست مئة عند مَوْت والدِه. وكانَ قبل ذلك يَنُوبُ عنه. وكانَ حَسَن القراءة والخُطبة رَجُلًا جيِّدًا، من أعيان العُدُول.

٢٧٩٣ـ وفي يوم السَّبْت ثامن صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الصالحُ شهابُ الدِّين أحمدُ[١] بنُ هِنْدي بن ماضِي بن بادر الشَّوْبكيُّ، الفقيهُ الشافعيُّ، ودُفِنَ من يومه.

وكانَ فقيهًا فاضلًا. وسَمِعَ من ابن عبد الدَّائم، وغيرِه. ولم يُحدِّث.

● ـ وأُعِيدت المَدْرسة الخاتونية التي داخل دمشق [٢/ ٧٥ب] إلى قاضِي القُضاة شَمْس الدِّين الحَنَفيِّ ابنِ الحَرِيريِّ، ودرَّس بها يوم الأحد ثاني صَفَر، عِوَضًا عن القاضي جلال الدِّين ابن قاضي القُضاة حُسام الدِّين الحَنَفيّ، وبقيت في يَدِه نحو شهر ونِصْف. ثم انتزَعها منه القاضي جلالُ الدِّين المَذْكور، ودَرَّس بها يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة تاسع عَشَر ربيع الأول، واستمرَّت في يده.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٧٩٤ـ وفي يوم الجُمُعة رابع عَشَر صَفَر تُوفّي بكَفْربَطْنا الشَّيخُ عليُّ(١) بنُ أبي بَكْر المُقْعَد.

وكانَ رَجُلًا صالحًا من أهلها.

● ـ وفيه خطبَ بها شَمْسُ الدِّين الذَّهبيّ، وسَكَنَ هناك(٢).

٢٧٩٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء حادي عَشَر صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ المُحَدِّثُ الصَّالحُ نَجْمُ الدِّين أبو الفِداء إسماعيلُ(٣) بنُ إبراهيم بن سالم بن رِكَاب بن سَعْد، ابنُ الخبّاز المؤدِّب، بمسكنِه داخل باب تُوما، ودُفِنَ يوم الأربعاء بسَفْح قاسيون بعد أن صُلِّي عليه الظُّهرَ بجامع دمشق.

وكانَ كثيرَ الرِّواية، وكتبَ الكثير، وقرأ، وجمعَ مجاميع. وكانَ قرأ بالجامع يوم الجُمُعة. وماتَ يوم الثُّلاثاء، ولم يَزَل يُحَدِّث ويسمع نيِّفًا وأربعين سنة.

رَوَى عن الحافظ ضياء الدِّين ابن عبد الواحد، والخَطِيب شَرفِ الدِّين ابن أبي عُمر، وعبد الحق بن خَلَف، والصَّدْر البَكْريّ، والعماد ابن عبد الهادي، وابن عبد الدَّائم، وشَيْخ الشيوخ شرفِ الدِّين الحَمَويِّ، والنَّجيب عبدِ اللطيف، ونقيب الأشراف، ومُحمد بن سُليمان الصِّقِلِّي، وغيرِهم.

ومولدُه في جُمادى الآخرة سنة تسعٍ وعِشْرين وست مئة بسَفْح قاسيون.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٠.

(٣) اترجمته في: ذيل العبر، ص٢٤-٢٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٤٤، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٧١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٨، والمعجم المختص، ص٧٢، وبرنامج الوادي آشي، ص١١٤، وأعيان العصر ١/ ٤٩٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٤٧، وذيل التقييد ١/ ٤٦٠، والدرر الكامنة ١/ ٤٣١، والمنهل الصافي ٢/ ٣٨٢، والمقصد الأرشد ١/ ٢٥٥، وشذرات الذهب ٨/ ١٦.

٢٧٩٦ـ وفي هذا التاريخ تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ شمسُ الدِّين مُحمدُ[١] بن عبد السَّلام بن هارون الهَسْكوريّ، خادِمُ الشَّيخ عبد الصمد المَغْربيّ، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكان صالحًا، فقيهًا، مُقرِئًا.

● ـ وفي يوم الأربعاء ثاني عَشَر صَفَر وَلِيَ الشَّيخُ كمال الدِّين ابنِ الشَّرِيشيِّ نظرَ الجامع المَعْمور بدمشقَ، عِوَضًا عن جمال الدِّين ابن شَمْس الدِّين ابن صَدْر الدِّين سُليمان الحَنَفيّ، وخُلِعَ عليه خِلْعة بطرحةٍ، ولَبِسها يوم الجُمُعة الحادي والعِشْرين منه، وباشرَه إلى رَجَب، وأحسنَ السيرةَ، وعَمَّر الوقفَ، وساوى بينَ النّاس، ثم عَزَل نفسَهُ[٢].

٢٧٩٧ـ وفي وَسَط صَفَر تُوفِّيت أمُّ مُحمد شرفُ[٣] بنتُ [٢/٧٦أ] أحمدَ بنِ مُحمد بن المؤيّد، زوجة الحاج عُمر بن أحمد بن عبد الدّائم المَقْدسي، أمُّ أولاده.

وكانت امرأةً صالحةً، تَكُبُّ الحَرِيرَ. رَوَت بالإجازة عن الكاشْغَرِيِّ، وابنِ القُبَّيْطيِّ.

٢٧٩٨ـ وفي ليلة الأحد الثالث والعِشْرين منه تُوفِّي الشَّيخُ شهابُ الدِّين أحمدُ[٤] بنُ مُحمد ابن الصَّفِيّ أحمد بن عبد الله بن موسَى المَقْدسيُّ، عُرِفَ بالقاضي الطَّحّان، ودُفِنَ من الغد بمقبُرتهم بقُرب التُّربة الموفَّقية بالجَبَل.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٠.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأبوها أحمد بن محمد توفي سنة ٦٥٥هـ. وترجمته في: تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٧٠، وزوجها عُمر بن أحمد المقدسي تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٨٢، وذكره الذهبي في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٤.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، أمينًا بطاحون ابن مِرَي.

رَوَى لنا عن ابن اللَّتِّي حُضُورًا، وعن جَعْفر، وكَرِيمة. وسَمِعَ أيضًا من ضياءِ الدِّين ابنِ عبد الواحد، وعبد الحَقّ بن خَلَف، والشَّرَف المُرْسِيّ، وغيرِهم.

ومولدُهُ في أحدِ الرَّبيعين سنة اثنتين وثلاثين وست مئة بسَفْح قاسيون.

٢٧٩٩ـ وفي يوم الخَمِيس العِشْرين من صَفَر تُوفِّيت فاطمةُ[١] بنتُ مُحمد بن فَرَج الأندَلُسيّة، المدعوّة أمّ مُحمد زوجة جَدّ والدي لأُمِّه الشَّيخ عَلَم الدِّين القاسم بن أحمد الأندلسيّ، ودُفِنَت مساء النَّهار إلى جانب قَبْر والدتي بمَقْبُرة باب الصَّغير.

وكانت امرأةً مباركةً أقامت عندنا في آخر عُمرها مدّةً إلى [أن][٢] ماتت.

٢٨٠٠ـ وفي عَصْر يوم الجُمُعة الحادي والعشرين من صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العَلّامةُ مُفتي المُسْلمينَ خطيبُ دمشقَ زينُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[٣] بنُ مَرْوان بن عبد الله بن فير بن الحَسَن الفارِقيُّ الشافعيُّ، بدار الخَطابة بجامع دمشق، وصَلَّى عليه بُكرْة السَّبْت على باب الخَطابة قاضي القضاة نجمُ الدِّين ابن صَصْرى، وبسوق الخَيْل قاضي القُضاة شَمْس الدِّين

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وزوجها علم الدين القاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي المتوفى سنة ٦٦١هـ وترجمته في تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٤.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة متعينة أخلت بها النسخة.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٨١، وذيل العبر، ص٢٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٢-٣٣، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٤٢، والمعجم المختص، ص١٣٠، وبرنامج الوادي آشي، ص١٤٢، وأعيان العصر ٢/ ٧٢٢، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٠٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٩، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/ ٤٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٤، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٤٨، والعقد المذهب، ص٣٨٤، وذيل التقييد ٢/ ٦٦، والسلوك ٢/ ٣٧٥، والدرر الكامنة ٣/ ٨٩، وعقد الجمان، ص٤٤٩، والدارس ١/ ٢٠، وشذرات الذهب ٨/ ١٦.

الحَنَفيُّ، وعلى باب جامع الجَبَل قاضي القُضاة تقيّ الدِّين الحَنْبليُّ، ودُفِنَ بتُربةٍ له فوق تُرْبة الشَّيخ موفَّق الدِّين عند والدتِه وزوجتِه وأهلِه.

وكانت جنازته حَفِلةً حضرَها جمْعٌ كبيرٌ، وعُمِلَ عزاؤه بُكْرة الأحد على باب دار الخَطابة.

وكان دَرَّس بالنَّاصرية، والشّاميّة، وتولَّى مشيخةَ دار الحديث الأشرفية سبعًا وعِشْرين سنة، وتولَّى الخَطابة في آخر عُمُره تِسْعة أشهر.

ورَوَى عن السَّخَاوي، وابن الصَّلاح، وابنَ رَواحة، وابن خَلِيل، وكَرِيمة القُرَشية، وشَيْخ الشُّيوخ بن حمُّوْيَة، وعَتِيق السَّلْمانيّ، [٢/ ٧٦ب] وعبد الملك ابن الحَنْبليّ، والحافظ ضياء الدِّين المَقْدسيّ، وعُمر بن عبد الوَهَّاب القُرَشيّ، وغيرهم.

وكانَ مَعْروفًا بالفَتْوى، كثيرَ النَّقْل للمَذْهب، له وقارٌ وهِمّة في الأمور، ويلازم الصَّلوات في الجامع مع الأئمّة، ولا يتردّد إلى أحدٍ، ويُحافظ على وظائفه، وكان حَسَن الخَلْوة والمُفاكهة.

ومولدُه بدمشقَ في المُحرّم سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة.

٢٨٠١ـ وفي يوم الأربعاء خامس عِشْري صَفَر تُوفِّي كمالُ الدِّين يوسُفُ[١] ابنُ الشَّيخ شَرَف الدِّين أبي الفَضْل بن إسماعيل، ابن الهِيتيِّ، الشَّاهدُ بالعُقَيبة، السّاكن بالصَّالحية.

٢٨٠٢ـ وفي ليلة الخَمِيس السادس والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ الفقيهُ المُحَدِّثُ شهابُ الدِّين أحمدُ[٢] بنُ سامة بن كَوْكَب بن عِزّ بن حُميد الطائيُّ الحَنَفيُّ، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: المعجم المختص، ص١٨، والدرر الكامنة ١/ ١٥٦.

وكان عَدْلًا على القُضاة، ويَكْتب الحُكْم، ويَرْتزق بالكِتابة والشَّهادة والأَثْبات، وعندَهُ تودُّد إلى النَّاس، وفيه قَضاءُ حاجةٍ وخِدْمةٍ. وسَمِعَ الحديثَ، وقرأ، ونَسَخَ، وكتبَ، ورَوَى أيضًا.

سَمِعنا منه عن خَطِيب مَرْدا، وابنِ عبد الدّائم.

ومولدُه سنة أربع وأربعين وست مئة تقريبًا في شَعْبان.

٢٨٠٣ـ وفي ليلة الجُمُعة سادس صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ أبو حامد مُحمدُ[١] بنُ مُحمد بن عبد الله بن علباش[٢] بن فَضَالة، عُرِفَ بابن الخادِم المكيّ، بالحُسَينية، ظاهر القاهرة.

وكان شَيْخًا حَسَنًا من الصُّوفية.

سَمِعَ من ابن المُقَيَّر «عوالي طِرَاد»، وسَمِعَ من ابن الجُمَّيْزي بمكةَ «الأربعين الثقفيّة» وغيرَها من الأجزاء.

ومولدُه بمكةَ يوم الاثنين ثاني عَشَر ربيع الأول سنة ستّ وعِشْرين وست مئة. ولي منه إجازة.

رَبيع الأوّل

٢٨٠٤ـ وتُوفِّيت زينبُ[٣] بنتُ الشَّيخ عزِّ الدِّين إبراهيم بن عبد الله ابن الشَّيخ أبي عُمر بن قُدامة، زَوْجةُ الشَّيخ مُحمد ابن الأُرْمَوِيِّ، يوم الأربعاء عصر النَّهار الثّالث من ربيع الأول، ودُفِنَت يوم الخَمِيس بسَفْح قاسيون.

سَمِعتْ من خَطِيب مَرْدا، وأجازت لنا.

---

(١) ترجمته في: العقد الثمين ١/ ٢٩٥.

(٢) هكذا مجود في النسخة، وفي العقد الثمين: «عُلَيّاش» بالياء بدل الموحدة، وتقدمت ترجمة أبيه وفيها «علياث»! (الترجمة ٤).

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وزوجها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرموي ستأتي ترجمته في شوال من هذه السنة. وأخوها عز الدين عبد الرحمن توفي سنة ٧٣٣هـ وترجمته في شذرات الذهب ٨/ ١٧٦.

٢٨٠٥ـ وفي يوم الخَمِيس رابع شَهْر ربيع الأول تُوفِّي شيخُنا الشَّيخُ المقرئُ الصّالحُ حَسَن[١] السرّاج الحَلَبيُّ، الملقّن بالكَلّاسة، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير.

وكان صالحًا [٢/ ٧٧أ] مُجْتهدًا في التِّلاوة، ومواظبًا على الإقْراء وقراءة الخِتَم في ليالي الجُمَع بمكانِه بالكَلّاسة، وعُمِّر، ووَلِيَ في آخر عُمُره مشيخة الخانكاه الشّهابية.

وهو شَيْخي الذي لقّنني القُرآن العظيم.

٢٨٠٦ـ وفي يوم الجُمُعة خامس ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ الصَّالحُ المُقرئُ مُحمدُ[٢] بنُ الشَّوَّاء الحَرّانيّ، المقيمُ بقَبْر الست بقَرْية راوية[٣]، ودُفِنَ هناك.

وكان مُقْرئًا حَسَن الصَّوت، طيّب النّغَمة، مَلِيح الهَيئة، على خَيْرٍ وسَدادٍ وطريقةٍ مَرْضِيّة.

عاشَ نحو ستين سنة.

٢٨٠٧ـ وفي ليلة الأحد سابع رَبِيع الأول تُوفِّي الصَّدْرُ الرَّئيسُ الفاضلُ شَرَفُ الدِّين مُحمدُ[٤] ابنُ الصَّدْر شمسِ الدِّين سَعِيد بن مُحمد بن سعيد ابن الأثير الكاتب، ودُفِنَ من الغد بعد الظُّهر بسَفْح قاسيون عند والدِه.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ذكره الذهبي في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٥.

(٣) قرية راوية قبلي مدينة دمشق من الغوطة. (معجم البلدان ٣/ ٢٠، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٩٦، وأعيان العصر ٤/ ٢٤).

(٤) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٤٥١، والدرر الكامنة ٥/ ١٨٧، وذكره الذهبي في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٥.

وكان شابًّا حَسَنًا، عاقلًا، ساكنًا، وَقُورًا، وخَلَّصه الله من بلاد التَّتار ومن أسرهم، ومَنَّ عليه بالرُّجوع إلى الوَطَن والعَود إلى مَنْصبه، ثم أُصيبَ بوالدِه وتَرَكَ له مِيراثًا جيِّدًا، فأدركتهُ المَنِيّة، ولم يُمتَّع به، وطالَ مَرَضُه، وماتَ على طريقة حَمِيدة.

٢٨٠٨ـ وفي يوم الجُمُعة ثاني عَشَر ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ عُثمانُ[(١)] ابنُ الشَّيخ إسرائيل بن عليّ بن حُسَين الخالديُّ، ودُفِنَ يوم السَّبْت عندَ والده وعَمِّه بتُربة المُولَّهين، بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا، جلسَ في المَشْيخة بعدَ والدِه وحُمِدَت طريقتُه، وكان فيه كَرَمٌ ومُروءة، ويتكلَّم بشيء من كَلام الفُقراء وأدركته المَنِيّة شابًّا.

٢٨٠٩ـ وفي يوم الأحد رابع عَشَر رَبِيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ الأمينُ جمال الدِّين أحمدُ[(٢)] ابنُ الشَّيخ عزّ الدِّين عُمر بن أحمد بن عُمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سَعْد المقدسيُّ الحنبليُّ، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ عَدْلًا مَعْروفًا، وكاتبًا عارفًا بالشُّروط، وله مَعْرفة بالحساب، وأمر الصَّحراء.

رَوَى لنا عن خَطيب مَرْدا، وسَمِعَ الكثير بالجَبَل على مشايخ الحنابلة.

وله إجازةٌ من سِبْط السِّلَفيّ، وجماعةٍ في سنة خمسين وست مئة.

٢٨١٠ـ وفي يوم الأحد آخر النَّهار رابع عَشَر ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ الصَّدْر شهابُ الدِّين مُحمدُ[(٣)] بنُ أبي بَكْر بن حَمْزة الهَمَذانيُّ الأصل، عُرِف بابن الحَنْبليّ، ناظر ديوان السُّكّر. ودُفِنَ يوم الاثنين [٢/ ٧٧ب] بسَفْح قاسيون.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٩٥هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٥هـ.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٤٠٢.

وكانَ معروفًا بالأمانة والمُروءة وحُسْن العِشْرة.

٢٨١١ـ وفي يوم السَّبْت العِشْرين من ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ المُقْرئ أبو عبد الله مُحمدُ[1] بنُ قاسِم بن الأحمر الحَلَبيُّ، إمامُ مسجد واثِلَة بن الأسْقَع، رضي الله عنه، داخِل باب الصَّغير، ودُفِنَ بعد الظُّهر بمقبُرة باب الصَّغير، خَلْف جامع جَرّاح.

وكانَ رَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم، وسَمِعَ الكثيرَ بدمشقَ، وسَمِعَ بالقاهرة من النَّجيب عبد اللطيف، وبالإسكندرية من أحمدِ ابن النَّحاس، وابن العِمَادية. وكان يقرأ بصوت حَسن. ويُنشِدُ شيئًا من شِعْر الصَّرْصَريّ.

• ـ ولما ماتَ الشَّيخُ زَيْنُ الدِّين الفارِقيُّ كان نائب السَّلْطنة قد سافرَ لكشف بعض البلاد القِبْليّة، فاتّصلَ سفرُهُ بأذْرِعات والبَلْقاء وغابَ ثلاث جُمَع. فلما وصلَ تكلّم النَّاسُ معه في مناصب الشَّيخ زين الدِّين فعَيَّنَ الشّاميةَ ودارَ الحديث للشَّيخ كمال الدِّين ابن الشَّرِيْشيّ. وعيّن للشَّيخ كمال الدِّين ابن الزِّمَلْكانيّ النّاصريةَ عِوَضًا عن ابن الشَّرِيْشيّ، وعَيَّن الخَطابة للشَّيخ شَرَف الدِّين الفَزَاريّ وأمرَهُ بالإمامة والخَطابة، فباشرَ وخَطَب جُمُعتين، ولازمَ الإمامة عَشرة أيام، وأما المَدَارس فاشتغلوا بكتابة تَوَاقيعها، فوصلَ البريدُ من القاهرة يوم الاثنين منتصف ربيع الأول، ومعه تقليد بجميع جهات الشَّيخ زين الدِّين للشَّيْخ صَدْر الدِّين ابن الشَّيخ زَيْن الدِّين وكيل بيت المال، وكانَ بالقاهرة مُضافًا إلى ما كانَ بيده من المَدْرستين، فَعَلَّم عليه نائبُ السَّلْطنة، وشُقّ على النَّاسِ خُروج الشَّيخ شرف الدِّين الفَزّاري من مَنْصب الخطابة بعد مباشرته، وجَمِيل سيرته، وجَوْدة قراءته، وحُسْن أدائه.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه محمد توفي سنة ٧٥٣هـ وترجمته في الدرر الكامنة ٥/ ٤٧٥، وابنته عائشة توفيت سنة ٧٦٣هـ، وترجمتها في الدرر الكامنة أيضًا ٣/ ٥.

فلما كان بُكْرة الاثنين الثاني والعِشْرين من ربيع الأول وصلَ صَدْرُ الدِّين على البَريد إلى دمشق، وتلقاه جماعةٌ، وحضرَ عند نائبِ السَّلْطنة بالقَصْر، وانفصَلَ عنه قاصدًا الجامع المَعْمور عَقِيب الظُّهر، فَفُتِحَ له باب دار الخطابة فدخَلَها، وحضر المهنّئون والمُؤذّنون والقُرّاء والنّاس [٢/ ٧٨أ] على العادة. فلما حَضَرت العَصْر صلّى بالنّاس، وبَقِي يومين يُباشر الإمامة، فأظهرَ جماعة التألّم من خطابته، واجتمعُوا بنائب السَّلْطنة، فمنَعُه من ذلك، ورَسَم له بالمَدَارس الثلاثة ودار الحَدِيث، فباشرَها يوم الأحد الثامن والعِشْرين من الأول.

ثم وصلَ توقيعٌ سُلْطاني للشَّيخ شَرَف الدِّين الفَزَاري بالخَطابة، فباشرَ يوم الجُمُعة سابع عَشَر جُمادى الأولى، وخُلِعَ عليه ثامن جُمادى الآخرة، وكذلكَ انتُزِعت من صَدْر الدِّين الشّامية البـرّانية للشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلُكاني، فباشرَها في مستهلِّ جُمادى الأولى، واستقلَّ صدرُ الدِّين بمدرستيه القَدِيمتين ودارِ الحديث. وسَكَنَت القضيّة[1].

٢٨١٢ـ وفي شَهْر ربيع الأول تُوفِّيت أمُّ عليّ حَبِيبةُ[2] بنتُ الشَّيخ تقيّ الدِّين أحمد ابن الحافظ عزِّ الدِّين مُحمد ابن الحافظ عبد الغَنِـي بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرُور المقدسيّ، ودُفِنَت بالجَبَل.

وكانت امرأةً صالحةً لا تَخْرجُ من بيتها أصلًا، وأوذيت في زَمَن التَّتار، وبقيت عُريانة، وصَبَرت واحتَسَبت.

وهي زوجة الشَّيخ شَمْس الدِّين ابن الشَّيخ أبي عُمر.

سألتُها عن مولدِها فذكرت أنها أدرَكت من حياة والدها نَحْوًا من أربع سنين وماتَ والدها سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٨٣-٨٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٠-٣١.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢١٨.

وسَمِعَتْ من اليَلْداني «جزء ابن عَرَفَة» سنة إحدى وأربعين وست مئة.

وسمعتْ من والدها أيضًا، وأجازَها الكاشْغَريّ، وابنُ القُبَّيْطيّ، وجماعة.

٢٨١٣ـ وفي شَهْر ربيع الأول تُوفِّي أبو مُحمد عبدُ الرَّحمن[1] بنُ عُمر بن مُحمد بن أبي بَكْر بن عبد الواسع الهَرَويُّ، المعروفُ بابن العَجَميّ، ويُعرف بعُبَيد، ودُفن بالجَبَل.

وكان فَقِيرًا، مُلازمًا لمسجدِ القاضي شُقَيْر.

رَوَى لنا عن الشَّرَف المُرْسيّ.

وكانت وفاتُه في اليوم الذي تُوفيت فيه حبيبة زَوْجة الشَّيخ شَمْس الدِّين.

ومولدُه تقريبًا سنة سبعٍ وثلاثين وست مئة بالجبل.

٢٨١٤ـ وفي يوم الثُّلاثاء الثّالث والعِشْرين من ربيع الأول تُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ الرَّشيد داود التّاجر، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ ذا ثروةٍ، تُقارب نِعْمَته [٢/ ٧٨ب] ثمان مئة ألف دِرْهم، وأوصَى بثُلُث ماله في وجوه البِرّ.

٢٨١٥ـ وفي يوم السَّبْت آخر النَّهار السّابع والعِشْرين من ربيع الأول تُوفِّي القاضي كمالُ الدِّين أبو الفَتْح موسى[3] ابنُ قاضي القُضاة شَمْس الدِّين أحمد بن مُحمد بن إبراهيم بن خَلِّكان، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ يوم الأحد عند قَبْر والده.

سمعتُ منه ببَعْلَبَك أحاديث من «جُزء ابن عَرَفَة»، عن النَّجِيب الحَرّاني، وله إجازةٌ من السِّبْط.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٤٧٢، والدرر الكامنة ٦/ ١٣٧ وجاءت وفاته فيه سنة ٧١٧هـ وهو تحريف ظاهر.

وكانَ رَجُلًا عاقلًا، ذكيًّا، عارفًا بالأُمور، ودَرَّس بالمدرسةِ النَّجِيبية في حياة والِدِه، وبعدَهُ مدّةً، ووَلِيَ نظرَ بعض الدَّواوين الحُكْمية.

ومولدُه أول يوم السَّبْت حادي عَشَر صَفَر سنة إحدى وخمسين وست مئة بالقاهرة.

٢٨١٦ـ وفي ليلة الاثنين التّاسع والعِشْرين من ربيع الأول تُوفِّي الأميرُ ناصرُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ الأميرِ الكبير عَلَمِ الدِّين سَنْجَر بن عبد الله الحِصْنيُّ الصالحيُّ، ودُفِنَ من الغد بتُربة والده بالجَبَل.

وكان من مُقَدَّمي الحَلْقة.

٢٨١٧ـ وفي ربيع الأول هذا تُوفِّي الشَّيخُ علاءُ الدِّين عليُّ[٢] بنُ عبد الغفّار ابن عليّ بن يونُس الكتّانيُّ، خطيب أفرى[٣]، أحد أصحاب الشَّيخ تَقِيّ الدِّين عبد السّاتر بن عبد الحميد المَقْدسيّ.

وذكرَ أنه سَمِعَ من ابن الزَّبِيدي «مواعيد» من البُخاريَ، بدار الحَدِيث الأشرفية، ثم مَرِضَ وانقطعَ.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، وعندَهُ كلام في العَقائد. وأقامَ مدّة بمقبُرة باب الصَّغير بالمكان الذي بناه كشتغدي الشَّمْسيّ.

ومولدُه سنة أربع وعِشْرين وست مئة.

٢٨١٨ـ وفي العَشْر الأُوَل من ربيع الأول تُوفِّيت أمُّ مُحمد ستّ الفقهاء[٤]

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٤هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، لكن ذكره الذهبي في ترجمة شيخه عبد الساتر بن عبد الحميد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٩هـ من تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٧٤.

(٣) لم نقف عليها في الموارد المتوفرة، لكن ذكرها الذهبي في سيرة أعلام النبلاء (تكملة السير ١/ ٢١٩).

(٤) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٨٩ وذكر أنها توفيت في محرم. وذكرها الذهبي في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٥.

بنتُ الخَطيب عمادِ الدِّين داود بن عُمر بن يوسُف خَطِيب بيت الآبار بالقَرْية المذكورة، ودُفِنَت بتُربتهم قبالة الجامع.

رَوَت عن عَمِّها الكبير النَّجِيب عبد الله، وغيره.

وهي والدة الخطيب موفَّق الدِّين مُحمد، ولم تَبْلغ الثَّمانين، ولكن قارَبَتْها، فإنّ سَمَاعها حضورٌ سنة تِسْع وعشرين وست مئة.

وفي ربيع الأول تُوفِّي بكَفْر بَطْنا جماعة، منهم:

٢٨١٩ـ الرئيس عليّ[١] ابن الشَّمْس مُحمد بن غنائِم شَيْخ القَرْية، وله سبعون سنة.

٢٨٢٠ـ [٢/ ٧٩أ] وإسماعيل[٢] الشَّمْعة ابن أخيه.

شابًّا[٣] كريمًا، مَحْبوبًا، وتأسّفوا عليه.

٢٨٢١ـ والجَمال ابن الحَلَبيّ[٤]، من أعيان القَرْية، شيخًا.

٢٨٢٢ـ والفقيه إبراهيم[٥] ابن الفامِيّ. وكان حَفِظَ «التَّنبيه» على الشَّيخ تاج الدِّين، وأَمَّ بمسجد القاعة.

٢٨٢٣ـ وفي شَهْر ربيع الأول، أو آخر صَفَر، تُوفِّيت أسماءُ[٦] بنتُ الجَمَال مُحمد بن عبد الحق بن خَلَف بن عبد الحق الحَنْبَليِّ، ودُفِنَت بالجَبَل.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأخته عزبة ستأتي ترجمتها في وفيات سنة ٧١٠هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) شابًّا: حال.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأبوها جمال الدين المحتسب توفي سنة ٦٦٠هـ. وترجمته في ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٨٠، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٩٤١، وأخوها عبد العزيز تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

رَوَت لنا عن خَطِيب مَرْدا، وسألتُها عن مَوْلِدِها فذكرت أنها رَضِيعة جمال الدِّين أحمد ابن العزّ عُمر. وذكرت أنه وُلِدَ لوالدها ثلاث بناتٍ سَمّاهنّ «أسماء»، وهي الثالثة منهنّ، ولم تُدْرك اللتَين قبلها.

ربيع الآخر

٢٨٢٤ـ في يوم الأربعاء ثاني شَهر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ الزّاهدُ بدرُ الدِّين عليُّ[١] بنُ مُحمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنديُّ الحَنَفيُّ، شيخُ خانكاه خاتون وخانقاه الشِّبْليّة، ودُفِنَ من يومه بالجَبَل بتُربة ابن الحَظِيريّ.

وكانَ شيخًا مليحَ الهيئةِ، عليه سَكِينةٌ ووقارٌ، وعندَهُ فضيلةٌ، وله كلامٌ حَسَنْ وخَطّه جيّدٌ، ونَسخَ بخطِّه. وكانَ كثيرَ الاشتغال بالعِلْم والعبادة والمُطالعة، وهمّته عليّة في أمور دِينه ودنياه.

٢٨٢٥ـ وفي ليلة الأحد سادس ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ نجمُ الدِّين إبراهيمُ[٢] بنُ محمود بن عامر بن يحيى المَقْدسيُّ، المعروفُ بالعَقْرَبانيِّ، الشّاهدُ تحت السَّاعات، ودُفِنَ من الغد بسَفْح جَبَل قاسيون.

ومولدُه سنة عِشْرين وست مئة تقريبًا، وضَبَطَهُ بعضُهم سنة ثلاثٍ وعِشْرين وست مئة.

ورَوَى «جُزء ابن عَرَفَة» عن اليَلْدانيِّ، سمعَهُ منه سنة ثلاثين وست مئة. وسمع أيضًا من النَّجم بن سَلام، وغيره.

وَرَوى والدُه «الأربعين الآجُرّية» عن يحيى الثَّقَفيّ.

٢٨٢٦ـ وفي يوم الاثنين الحادي والعِشْرين من ربيع الآخر ماتَ عزُّ الدِّين

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٤٧٤، والدرر الكامنة ٤/ ١١٦.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٥٨.

قاسم[1] ابن مؤيّد الدِّين أحمد بن مَجْد الدِّين مُحمد بن إسماعيل بن عُثمان بن عساكر.

وكانَ كاتبًا جيِّدًا يخدمُ في الدَّواوين. وسَمِعَ الحديث على جَماعة، ولم يرو شيئًا.

٢٨٢٧ـ وفي يوم الأحد العِشْرين من ربيع الآخر ماتَ الأميرُ الكبيرُ عِزُّ الدِّين أيبك[2] الحَمَويُّ، الذي كان نائب السَّلْطنة بدمشق [٢/ ٧٩ب] ثم نُقِلَ إلى صَرْخَد فبقي بها مدّة، ثم قَبْل موتِه بنحو شَهْر نُقِلَ إلى نِيابة السَّلْطنة بحِمْص، فأقامَ بها أيامًا.

وكانت وفاتُه هُناك، وحُمِلَ إلى تُربته بسَفْح جَبَل قاسيون بالقُرب من زاوية الشَّيخ مُحمد بن قوام البالسيّ، وعُمِلَ له عزاءٌ بعدَ دفنِه بها.

وكان أميرًا كبيرًا، شُجاعًا، مِقْدامًا، ديّنًا، كثيرَ التِّلاوة، عارفًا، خبيرًا.

٢٨٢٨ـ وتُوفِّي في ربيع الآخر بحماة عمادُ الدِّين إسماعيلُ[3] بنُ إبراهيمَ بن سَعْد الله بن جَماعة الكِنانيُّ الحَمَويُّ، أخو قاضي القُضاة بَدْر الدِّين.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، سَمِعَ من ابن البُرهان بالقاهرة، وجلسَ بدمشقَ مع الشُّهود مدّةً.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٥١، وذيل العبر، ص٢٥، وذيل سير أعلام النبلاء ص٥٢، وأعيان العصر ١/ ٦٤٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٤، والسلوك ٢/ ٣٦٩، والمقفى الكبير ٢/ ١٨٤، والدرر الكامنة ١/ ٥٠٣، وعقد الجمان ٢/ ٣٧٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٢، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٢، والدارس ٢/ ٢٠٠.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٤٩٥، والدرر الكامنة ١/ ٤٣١ وفيه أن وفاته سنة ٧٣٠هـ، وهو تحريف.

٢٨٢٩ـ وكذلك تُوفِّي في ربيع الآخر المَذْكور بحَماة الصَّدْر مُجيرُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ الشَّيخ شَرَف الدِّين عبد الكريم بن مُحمد بن مُحمد ابن المُغَيْزل.

وكانَ وَلِيَ ببلده نَظَر الدِّيوان.

٢٨٣٠ـ ومات ببَعْلَبك الشَّيخُ موفَّق الدِّين أبو مُحمد عبدُ السَّلام[٢] ابن القاضي الإمام تاج الدِّين عبد الخالق بن عبد السَّلام بن سعيد البَعْلَبكيُّ، في ثاني عَشَر شَهْر ربيع الآخر.

وكانَ من أعيان العُدول ببَعْلَبَك. رَوَى عن ابن سُلَيمان بن عبد الغني المَقْدسيِّ، وظهرَ سماعُه بعد موته على صَفِيّة بنت عبد الوَهّاب القُرَشيّة بحَماة.

ومولدُه في مُستهلِّ رَجَب سنة ستّ وثلاثين وست مئة ببَعْلَبَك.

٢٨٣١ـ وفي آخر يوم من شَهْر ربيع الآخر، وهو يوم الثُّلاثاء، ماتَ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٣] بنُ عبد الرَّحيم بنِ مُحمد بن عبد الله بن عازر، من أهل الصّالحية، ودُفِنَ من يومِه.

وكانَ تاجرًا بالرَّمّاحين، وسَمِعَ من خَطِيب مَرْدا «سُداسيّات الرّازيّ» وغير ذلك، ولم نَسْمع عليه شيئًا.

٢٨٣٢ـ وفي يوم الجُمُعة الخامس والعِشْرين من ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الصَّدرُ الكبيرُ فَتْحُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[٤] بنُ مُحمد بن أحمد بن

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٥١٨، والدرر الكامنة ٥/ ٢٧٣.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٩٢.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٣١، والمعجم المختص ص١٢٤، وأعيان العصر ٢/ ٧٢٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٨٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٤، والدرر الكامنة ٣/ ٦٤، والمنهل الصافي ٧/ ١١٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٣، وشذرات الذهب ٨/ ١٨، وسلم الوصول ٢/ ٢٢٣.

خالد بن مُحمد بن نَصْر بن صَغِير القُرشِيّ المَخْزُوميُّ الخالديُّ، المعروف بابن القَيْسرانيّ، بالقاهرة.

وكان شَيْخًا جَليلًا، فاضلًا، أديبًا، شاعرًا، مُجيدًا. وَلِيَ الوزارة بدمشق، ولم يَزَل موقّعًا بالدِّيار المِصْرية من أعيان الجَماعة، وعندهُ فضيلةٌ، وله اشتغالٌ بالحَديث [٢/ ٨٠أ] وتَحْصيلِه. وصنَّف «أسماء الصَّحابة المَذْكورين في الصَّحِيحين» وترجمَ لهم، ورَوَى شيئًا من حدِيثهم بأسانيده في مُجَلَّدين، وهما وقفُ المَدْرسة النّاصرية بدمشق. وكانَ يُذاكر بأشياءَ حَسَنة مُذاكرةً جيِّدة، متقَنة اللَّفْظ والمعنَى إلى أن توفي.

كتبَ النّاسُ عنه قَدِيمًا من نَظْمِه. وممّن رَوَى عنه في مُعْجمه الحافظ شَرَفُ الدِّين الدِّمياطي، وهو آخر من ماتَ من شيوخه الذين ذَكَرَهُم في «المعجم».

وكانَ سَمِعَ بحلب من ابن رَوَاحة، وابن خَلِيل، وسَمِعَ بالقاهرة من ابن الجُمَّيْزيّ، ويوسُف السّاويّ، وابن الجَبّاب. وكان يقرأ بنفسِه ويكتب الطِّباق بخطِّه.

ومولدُه في يوم الاثنين الثامن عَشَر من شَوّال سنة ثلاث وعِشْرين وست مئة بدمشق.

وعمُّه عزُّ الدِّين أبو حامد مُحمد[1] رَوَى عن ابن طَبَرزَد. وكانَ وزيرًا بدمشقَ للملك النّاصر. ماتَ في رَمَضان سنة ستٍّ وخمسين وست مئة.

وجدُّه موفَّق الدِّين أبو البَقاء خالد[2] كانَ وزيرًا بدمشقَ في أيام نُور الدِّين،

---

(١) ترجمته في: ذيل الروضتين، ص٢٠١، وتكملة إكمال الإكمال، ص٢٤٦، وصلة التكملة ١/ ٣٩٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٧٩.

(٢) ترجمته مستوعبة في بغية الطلب ٧/ ١٢٠ (ط. الفرقان)، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ ٦٠٥، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٥٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٨٢ وغيرها.

وأرسلَهُ رسولًا إلى مِصْرَ، وسَمِعَ من ابن رفاعة، والسِّلَفيّ. وكانَ كاتبًا مُجِيدًا، كثيرَ التَّحرير في الخَطّ. ماتَ سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة.

وأبوه أبو عبد الله مُحمد[1] بن نَصْر بن صَغِير. وُلِدَ بعَكّا سنة ثَمانٍ وسَبْعين وأربع مئة. فلمّا استولَى الفِرَنج عليها انتقلَ إلى حَلَب. وكانَ شاعرًا مُكْثِرًا، له ديوان، وكانَ يَعْرِفُ النُّجومَ والهيئةَ، سَمِعَ منه ابنُ السَّمْعانيّ، وابنُ عَساكر. ماتَ بدمشقَ في شَعْبان سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة.

وأصلُهم من قَيْسارية الشّام.

جُمادى الأولى

٢٨٣٣ـ في ليلة الثُّلاثاء سابع جُمادى الأُولى تُوفِّي الشَّيخُ زَيْنُ الدِّين أحمدُ[2] ابنُ العَدْل شَمْس الدِّين حُسَين بن عبّاس بن عَبْدان الكُتَاميُّ، عُرِفَ بابن المَنَاديليّ، وصُلِّي عليه ظهر الثُّلاثاء بالجامع المَعْمور، ودُفِنَ بسَفْح جبل قاسيون.

رَوَى شيئًا يسيرًا عن ابن مَسْلَمة. وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، قليلَ المُخالطة للنّاس، مواظبًا على الصَّلَوات في الجامع.

٢٨٣٤ـ وفي يوم الجُمُعة عاشر جُمادى الأولى تُوفِّي تاجُ الدِّين مَعْتوقُ[3] بنُ مَسْعود بن عبد الله السُّمَيْساطيُّ النّاسخُ الفقيهُ الشّاهدُ.

٢٨٣٥ـ وفَخْر الدِّين أحمدُ[4] بنُ إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن أبي العَيْش [٢/ ٨٠ب] الأنصاريّ.

---

(١) ترجمته في: الخريدة ١/ ٧٦ (قسم الشام)، وتاريخ دمشق ٥٦/ ١٠٣، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٤٤ وغيرها.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٠.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ١١٤.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٨٣٦ـ وفي يوم الأحد ثاني عَشَر جُمادى الأولى ماتَ عمادَ الدِّين إسماعيلُ[١] بنُ إبراهيم بن سَلْمان بن حَمَائل النابُلُسيُّ، ثم الدمشقيُّ، ابنُ أخي الشَّيخ شَمْس الدِّين ابن غانم، ودُفِنَ بالجَبَل

وكانَ نَقِيب المَدْرسة الظّاهرية ومؤذِّنًا بالجامع، ويَشْهَد تحت السّاعات.

● ـ وفي هذا اليوم وصلَ البريد بإعادة السَّنْجَري إلى نِيابة قَلْعة دمشق، وتولية الأمير سَيْف الدِّين الجَوْكَنْدار نيابةَ السَّلْطنة بحِمْص، عِوَضًا عن الأمير عزّ الدِّين الحَمَويّ[٢].

٢٨٣٧ـ وفي أوائل جُمادى الأولى ماتَ الشَّيخُ عُمرُ[٣] بنُ كَثِير بن ضَوْء بن كثير القَيسيُّ، خطيبُ القُريّة من عَمَل بُصْرَى.

وكانَ فاضلًا، لُغويًّا، شاعِرًا. كَتَبنا عنه هُناك من شِعْره بحضرة الشَّيخ تاج الدِّين.

٢٨٣٨ـ وفي جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ أحمدُ[٤] بنُ عُمر بن نَجِيب الصُّوفيّ، المعروف بخِدْمة أولاد القاضي مُحيي الدِّين.

ووجدتُ سماعَهُ على إبراهيم بن خليل. ولم يُحدِّث بشيء.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه أحمد توفي في سنة ٧٣٥هـ وترجمته في الدرر الكامنة ١/ ١١٨.

(٢) الخبر في البداية والنهاية ١٦/ ٣١.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٦٤٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٥، والدرر الكامنة ٤/ ٢١٧.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنته فاطمة توفيت سنة ٧٣٦هـ ترجمتها في الدرر الكامنة ٤/ ٢٥٩.

جُمادى الآخرة

٢٨٣٩ـ في مُسْتهلِّ جُمادى الآخرة ماتَ الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ العالمُ الزّاهدُ الوَرِعُ شَمْسُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[1] ابنُ الحاجّ عبدِ الكريم بن مُحمد بن عليّ ابن الشّمّاع، الشّافعيُّ، بمدينة صَفَد، وكانَ أقامَ بها مدّةً في آخر عُمُره.

وكانَ رَجُلًا فاضِلًا من أعيان الفُقهاء، وله مشاركةٌ في القراءات والأصول والحديث والنَّحو. وتزهَّد مدّةً طويلةً ولزمَ الطريقة الحَمِيدة، ولم يَزَل في ازدياد إلى أن ماتَ. وكان سَمِعَ الكثير من أصحاب الخُشُوعيّ، وابن طَبَرزد، وحَصّل النُّسَخ وكَتَبَ، وقَرأ، وحَدَّثَ.

● ـ وفي يوم الجُمُعة ثامن جُمادى الآخرة خَتَم ابني مُحمد القُرآن العظيم، واجتمعَ لذلك جماعةٌ بالجامع المَعْمور، وصلَّى التَّراويح في رَمَضان من هذه السَّنة بمَشْهد ابن عُرْوة، وخَتَم ليلة السّابع والعِشْرين، وحضرَ جماعةٌ من الأعيان.

٢٨٤٠ـ وفي العَشْر الأُوَل من جُمادى الآخرة ماتَ شَرَفُ الدِّين إبراهيمُ[2] بنُ عليّ بن مُحمد المِصْريّ، الذي كان على ديوان البيوتات.

وكانَ ابنُ أخت الشَّيخ عزّ الدِّين الإرْبليّ نائب القاضي عزّ الدِّين. وكانَ مُصاهرًا لكمالِ الدِّين ابن العَطّار[3].

٢٨٤١ـ وفي [٢/ ٨١أ] يوم الأحد عاشِر جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الأجلُّ المُحدِّثُ أبو مُحمد عبدُ الحافظ[4] بنُ عبد المُنْعم بن غازي بن عمر بن عليّ المقدسيُّ، من أهل الصّالحية، ودُفِنَ بُكْرة يوم الاثنين بسَفْح قاسيون.

---

(١) ترجمته في: المعجم المختص، ص٢٤١، وأعيان العصر ٤/ ٥١٨، والدرر الكامنة ٥/ ٢٧٣.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) كتب الناسخ بعد هذا ترجمة الشهاب أحمد بن مظفر بن العُصَيفر نائب الوالي بباب البريد، ثم ضرب عليها وكتب البرزالي بخطه: «هذا الرجل بقي سنين بعد هذا التاريخ».

(٤) ترجمته في: المعجم المختص، ص١٣٢، وأعيان العصر ٣/ ١٧، والدرر الكامنة ٣/ ١٠٤.

وكانَ سَمِعَ الكثيرَ على الحافظ ضياءِ الدِّين، ومَن بعدَهُ من الشُّيوخ، ونَسَخَ الكثيرَ لنفسِه وللنّاس. ثم إنَّهُ بعدَ ذلك كتبَ الشُّروطَ وارتزَقَ بذلك في أيام الشَّيخ شَمْس الدِّين ومَن بعدَهُ من قُضاة الحَنابلةِ، وكانَ يكتبُ خطًّا حَسَنًا.

ومن شيوخه: المُرْسيُّ، ومكي بن عَلّان، وخَطِيب مَرْدا، وابن مَسْلَمة، والصَّدْر البَكْريُّ، واليَلْدانيُّ، وإسماعيل العراقيُّ، وإبراهيم بن خليل، والعمادُ ابنُ النَّحّاس. وسَمِعَ بحَلَب والقُدس، وكانَ يضبط أسماءَ السّامِعين ويكتبُ الطِّباقَ.

٢٨٤٢ـ وفي ليلة الثُّلاثاء ثاني عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي ناصرُ الدِّين مُحمدُ[١] ولدُ جمال الدِّين ابن النَّحّاس، والي دمشق كانَ، وحضَرَهُ جمعٌ كبيرٌ، وعُمِلَ عزاؤه بُكْرة الأربعاء بجامع جَرّاح.

رَجَب

٢٨٤٣ـ وفي يوم الأحد مُستهلِّ رَجَب ماتَ الحاجُّ أبو الفَتْح نَصْرُ[٢] بنُ أبي الضُّوء بن أحمد الصَّحْراويُّ الزَّبَدانيُّ، ثم الصّالحيُّ، ويُكْنَى أبا عليّ، وصُلِّي عليه عَصْر هذا اليوم، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

سَمِعَ «صحيحَ البُخاري» من ابن الزَّبِيديّ. وهو رجل جيِّد.

مولدُه سنة عِشْرين وست مئة تقريبًا أو بعدها بقليل بسَفْح قاسيون.

● ـ وفي يوم الاثنين ثاني رَجَب طافوا بمَحْمَل الحاجّ وأخرَجُوه من القَلْعة على العادة، واحتُفِلَ لأمرِه أكثر من العادة، وتوفَّرت هِمَم النّاس على الحجّ.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة أبيه في وفيات سنة ٧١٣هـ.
(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٨٤٤ـ وفي يوم الاثنين تاسع رَجَب تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس[١] التّلاويُّ مُشِدّ الشّام، وصُلِّ عليه الظُّهر بالجامع، ثم بسوق الخَيْل، ودُفِنَ بالجبل تحتَ تُربة الطواشيّ بَدْر الدِّين الصَّوابيّ بعد أمراضٍ مختلفةٍ أصابته.

وكانَ مَشْهورًا بالظُّلْم والعَسَف، وفَرِحَ النّاسُ بموته.

[شَعْبان][٢]

٢٨٤٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثاني شَعْبان ماتَ الشَّيخُ الصّالحُ تقيُّ الدِّين مُحمدُ[٣] بنُ مُحمدِ بن عليّ الجَزَريُّ، أخو شِهاب الدِّين أحمد، حَمْو شَمْس الدِّين ابن المَجْد الجَزَريِّ.

وكانَ صالحًا خيِّرًا، من أصحاب الشَّيخ شَمْس الدِّين الحنبليّ.

٢٨٤٦ـ [٢/ ٨١ب] وفي ليلة الخَمِيس رابع شَعْبان ماتَ الشَّيخُ مُحيي الدِّين مُحمدُ[٤] ابنُ الشَّيخ تَقِيّ الدِّين يوسُف بن أبي مُحمد بن أبي الفُتوح بن ناصر المَقْدسيُّ، ثم المِصْريُّ، وصُلِّي عليه ظُهْر الخَمِيس بجامع دمشق، ودُفِنَ بسَفْح جَبَل قاسيون عند والده.

رَوَى لنا عن ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزيّ.

وكانَ مُقْرِئًا، ويَعْرف طرفًا من النَّحو. وكانَ متودِّدًا للنّاس، قاضِيًا لحقوقهم. وكانَ يَشْغل المُبتدئين في العربية. وكانَ حَسَنَ التَّعليم، ويُقرئُ القُرآن.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٧٦، والسلوك ٢/ ٣٧٤، والدرر الكامنة ٢/ ٤٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٢.

(٢) ما بين الحاصرتين منا، استعاض عنها الناسخ بكتابة اسم الشهر في الترجمة الآتية حين كتبه بالحمرة مكبّرًا.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأخوه شهاب الدين أحمد ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٠٥هـ.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣١٢، والدرر الكامنة ٦/ ٧٢.

ومولدُه سنة ثلاثين وست مئة بمِصْرَ.

٢٨٤٧ـ وفي يوم الجُمُعة خامس شَعْبان تُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[1] بنُ أحمد بن إبراهيم، أخو تَقِيّ الدِّين عبد الحميد ابن الشَّرائحيّ، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ فقيهًا بالمَدْرسة القَيْمُريّة.

٢٨٤٨ـ وفي عَشِيّة السَّبْت سادس شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ الفقيهُ رضيُّ الدِّين عبدُ الرَّحمن[2] بنُ أبي بَكْر بن مَنْصور السِّنْجاريُّ الحَنَفيُّ، وصُلِّي عليه ظُهر الأحد بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ عَدْلًا، وكاتبًا مَعْروفًا. كَتبَ الحُكْم للقاضي حُسام الدِّين الحَنَفيّ مدّةً. وكانَ بيده تَدْريس حَلْقة بمَقْصورة الحَنَفية بالجامع، وله هِمّة، وعندهُ كفاءةٌ ومعرفةٌ.

● ـ وفي يوم الخَمِيس حادي عَشَر شَعْبان لَبِسَ الخِلْعة السُّلْطانية الأميرُ الكبيرُ شَرَفُ الدِّين قَيْران، وباشرَ الشدَّ بالشّام المَحْروس، عِوَضًا عن التَّلاويّ. وكان وصل قبل ذلك بيومين من الفُتوحات ونزلَ بدار صاحب حِمْص.

● ـ وفي هذا اليوم أيضًا لَبِسَ خِلْعة نَظَر الجامع الشَّيخ ناصر الدِّين ابنُ عبد السّلام، وجَلَس بها في الدِّيوان، وتَكلَّم عندَهُ الشِّهاب المُقْرئ. وقد كانَ باشرَ النَّظَرَ قبلَ ذلك بنحو شَهْر، منذ عَزَلَ الشَّيخ كمال الدِّين ابن الشَّرِيشيّ نَفْسَهُ.

٢٨٤٩ـ وفي شَعْبان تُوفِّي علاءُ الدِّين عليُّ[3] بنُ أحمدَ بن بَرْق، أخو الأمير سَيْف الدِّين.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه شرف الدين أحمد توفي سنة ٧٤٠هـ، وترجمته في الوفيات لابن رافع ١/ ٣١٠، وذيل التقييد ١/ ٣٢٩.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأخوه الأمير سيف الدين ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٠٩هـ.

وكانَ ديِّنًا، خَيِّرًا، كثيرَ التِّلاوة، حسنَ السَّمْت، في عَشْر السَّبعين.

٢٨٥٠ـ وفي ثامن عِشْري شَعْبان تُوفِّي المُحدِّث ناصرُ الدِّين مُحمدُ[١] بنُ عليّ بن مُحمد بن يحيى الغَرناطيُّ، المعروف بابن سَلَمة بالقاهرة.

وكانَ مُحدِّثًا أثَريًّا على مَذْهب ابن حَزْم [٢/ ٨٢أ] والظّاهريّة. وكان موته بالبيمارستان المَنْصوريّ.

شَهْر رَمَضان

٢٨٥١ـ وفي النِّصف من رَمَضان ماتَ الكَمال مَيّاس[٢] الزُّرَعيُّ، رفيقُنا بالمدرسة المَسْرُوريّة.

٢٨٥٢ـ وفي يوم الأربعاء السّادس عَشَر من رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ أبو مُحمد[٣] بنُ أبي القاسم بن يوسُف بن سَعْد النابُلُسيُّ، ودُفِنَ من يومه بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا صالحًا. سَمِعَ من القاضي أبي نَصْر ابن الشِّيْرازيِّ، وعبد العزيز بن الدَّجَاجيّة، وغيرِهما. وأجازَهُ الدّاهريُّ، والدِّينَوَريُّ، والسُّهْرَوَرْديُّ، وعبدُ اللطيف بنُ يوسُف البَغْداديُّ، وغيرُهم.

ومولدُه في سنة سبع وعِشْرين وست مئة بحَلَب.

٢٨٥٣ـ وفي شَهْر رَمَضان ماتَ الحاجّ عليُّ[٤] بنُ مَعَالي الهَمَذانيُّ الكوافيُّ[٥]، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

---

(١) ترجمته في: غاية النهاية ٢/ ٢٠٩.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٤٢٧.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) هذه النسبة لمن يعمل الكوافي، واحدتها كوفية.

وكانَ ديِّنًا صالحًا في عَشْر الثَّمانين، وهو من أصحاب الشَّيخ شَرَف الدِّين ابن الرُّوميّ.

٢٨٥٤ـ وفي شَهْر رَمَضان تُوفِّي بحَلَب الشَّيخُ نظامُ الدِّين أبو سالم مُحمدُ[١] ابنُ الشَّيخ العالم نَجْم الدِّين عليّ بن عليّ بن إسفَنْديار البَغْداديُّ.

وكانَ شيخُ الخانكاه المُجاهدية ظاهر دمشق مكان والده. وسَمِعَ من كمال الدِّين ابن طَلْحة «رسالة القُشَيْري»، ولم يُحَدِّث. وكانَ حَسَنَ المُخالطة والمُعاشرة، مليحَ الهيئة، ظريفًا، عندَهُ فضيلةٌ ومعرفةٌ، ووَعَظَ بجامع دمشق، ولم يستمرّ على ذلك.

٢٨٥٥ـ وفي ليلة الثّالث والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّيت أمّ مُحمد آمنةُ[٢] بنتُ الشَّيخ مُحمد بن عبد الله الظّاهريّ الحَلَبيّ، بالقاهرة، أختُ الشَّيخ جمال الدِّين.

رَوَت لنا عن إبراهيم بن خليل.

وكانَ تَزَوَّج بها قَيْران النّاصريّ، وسَنْجَر الشّكاريّ، قرأتُ بذلك كتاب فَخْر الدِّين ابن أخيها بمدينة رسولِ الله ﷺ إلى الشَّيْخ عليّ النَّجّار الفَرّاش يُخْبِرُه فيه بموتِها في التاريخ المَذْكور.

● ـ وفي يوم السَّبْت ثاني عَشَر رَمَضان وصلَ إلى دمشقَ ثلاثةُ آلاف فارس من الدِّيار المِصْرية مع ثلاثةٍ من المُقَدَّمين أميرُ سِلاح، وسُنْقُر شاه المَنْصوريّ، والصَّوابيّ، وجُرِّدَ من دمشقَ ألفا فارس، وقُدِّم عليهم [٢/ ٨٢ب] الأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادِر آص، وسافَر الجميعُ من دمشقَ سابع عَشَر رَمَضان،

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٦هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وأخوها جمال الدين تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٩هـ. وستأتي ترجمة أخيها إبراهيم في وفيات سنة ٧١٣هـ. وابن أخيها فخر الدين عثمان بن أحمد توفي في سنة ٧٣٠هـ وترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٢٤٦.

ووصلُوا حَماة، وتَوَجَّه مَعَهُم النائبُ بها الأميرُ سَيْفُ الدِّين قَبْجَق بعَسْكره والأميرُ سَيْفُ الدِّين أسندَمُر بعَسْكر طرابُلُس، والأميرُ سَيْف الدِّين الجَوْكَنْدار بعَسْكر حِمْص، والأمير شَمْس الدِّين قَرَاسُنْقُر بعَسْكر حَلَب، وتوجَّهوا كُلُّهم من حَلَب سوى بَهادِر آص فإنّه أقامَ بها لمَرَض أصابه، ودَخلت فِرْقةٌ منهم صُحْبة قَبْجَق إلى مَلَطْية وقَلْعة الرُّوم، وفرقة أُخرى دَخلوا الدربَنْد فغاروا ونَهبوا، ونازَلُوا تلّ حَمْدون وحاصَرُوها وتَسَلَّمُوها يوم الخَمِيس ثالث عَشَر ذي القَعْدة بالأمان، ودُقَّت البَشَائر بدمشق لذلك. ووقعَ الاتفاق مع صاحب سِيس على أن يكونَ للمُسلمين من نَهْر جَهان إلى حَلَب، وللأرْمَن من حَدّ النَّهْر، وأن يُعَجِّلوا حِمْل سَنَتين. وقُتِلَ جماعة من أعيان الأرْمَن وأمرائِهم. ودَخلت العساكرُ إلى دمشقَ في الحادي والعِشْرين من ذي الحِجّة ومَعَهُم جماعةٌ من أسْرَى الأرْمَن من أعيانِهم وتوجَّه المِصْريّون من دمشقَ إلى القاهرةِ صُحْبة أمير سِلاح في التّاسع والعِشْرين من ذي الحِجّة[1].

شَوّال

٢٨٥٦ـ وفي يوم عيد الفِطْر يوم الخَمِيس ماتَ فَخْرُ الدِّين أحمدُ[2] بنُ مُزْهر، أخو شَرَف الدِّين، ودُفِنَ من الغد بالجَبَل.

وكانَ من الكُتّاب المَشْهورين.

• ـ وفي يوم السَّبْت عاشِر شَوّال توجَّه الرَّكْبُ إلى الحِجاز الشَّريف من دمشق، وأميرُهم الأميرُ فَخْرُ الدِّين أقْجَبا الظاهريّ.

وتوجَّهتُ معَهُم وقضيتُ فَريضة الحَجّ عن أمِّي رَحِمَها الله تعالى. وقرأتُ في هذه السَّفرة على عِشْرين شَيْخًا أكثرَ من أربعين جُزءًا منها «جُزء سُفيان»

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٧٧-٧٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٣١.
(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٣٧٧.

بالكَرَك، و«جُزء ابن عَرَفة» بالمَدِينة النَّبوية، وبمكة الخامس من «المُزَكيّات»، و«جُزء مُطَيَّن»، و«جُزء القَزّاز»، و«الثمانون الآجُريّة»، و«فوائد المَدِينة» تَخْريج ابن مُسْدي، لابن الجُمَّيْزيّ، والثاني من «المَحَامليّات»، والأول من «الثَّقَفِيّات»، ومُنْتَقى منها، و«الأربعون الثقفيّة».

٢٨٥٧ـ وفي يوم الثُّلاثاء سابع شَوّال تُوفِّي [٢/ ٨٣أ] شَرَفُ الدِّين عبدُ الحقّ[١] بنُ عبد الله بن عبد الحقّ السَّعِيديّ، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكانَ مواظبًا على خِدْمة المَلِك السَّعِيد وبعده كانَ في خِدْمة ولده الملك الكامل. وكانَ سَمِعَ من ابن عبد الدّائم، وعُمر الكِرْمانيّ، وحَدَّث.

قرأتُ عليه «انتخاب الطَّبرانيّ»، لابنه، على ابن فارِس.

٢٨٥٨ـ وفي شَوّال ماتَ غازان[٢] محمودُ بنُ أرْغون بن أبَغَا ملك التَّتار، صاحبُ العِراق ودِيار بكر وخُراسان.

وقيل: إنَّ موتَهُ كانَ في رابِعِه، وقيل: في حادي عَشَرِه، وقيل: في ثالث عَشَرِه، وكانت و فاتُه بالقرب من هَمَذان، وحُمِلَ إلى تُرْبتِه بظاهرِ تِبْريز بمكانٍ يُسَمّى بالشّام، فدُفِنَ فيه، وكانَ بين موتِه ودَفْنِه أحدَ عَشَر يومًا.

ويقال: إنه سُمَّ ووصلَ خبرُه إلى دمشقَ في ذي القَعْدة.

وخُطِب لخَرْبَنْدا بن أرْغون أخي غازان بعد موت أخيه، وذُكِرَ أنَّ الخُطبة أُقيمت له في خامس عَشَر شَوّال بسِنْجار، ولقَّبوه السُّلطان غياثُ الدِّين خُدابَنْدا مُحمد[٣].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٥٠، وذيل العبر ٢٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٤٥-٤٦، وأعيان العصر ٤/ ٥، وفوات الوفيات ٤/ ٩٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٢، والسلوك ٢/ ٣٧٤، والدرر الكامنة ٤/ ٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٢، وسلم الوصول ٣/ ٥، وشذرات الذهب ٨/ ١٨.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٢.

• ـ وفي يوم الاثنين سابع عَشَر شَوّال باشَر الوزارة بالدِّيار المِصْرية الأمير ناصرُ الدِّين مُحمد الشَّيْخِيُّ، عِوَضًا عن الأمير عزِّ الدِّين البَغْداديِّ بسبب توجّهه إلى الحِجاز الشَّريف، ولّاهُ ذلك الأميرُ سَيْف الدِّين سَلّار بالبِرْكة قَبْل رحيلِه إلى الحِجاز الشَّريف.

٢٨٥٩ـ وفي شَوّال تُوفِّي الصَّفِيُّ أحمدُ[1] بنُ يوسُف بن جَعْبَر القَوّاس.

قَرأ القراءات على الزَّواويِّ، وكانَ كثيرَ البَيْع والشِّراء في الكُتُب، وكان ديِّنًا مُتواضعًا، من أصحابِ الشَّيخ عزِّ الدِّين الفارُوثيّ.

٢٨٦٠ـ وفي يوم السَّبْت ثالث شَوّال تُوفِّي صَبِيح[2]، عَتِيق نَصِير بن نَبَأ، بالبيمارستان المَنْصوريّ بالقاهرة.

سَمِعَ من بعض أصحاب الخُشُوعيّ.

ذو القَعْدة

٢٨٦١ـ وفي يوم السَّبْت مُنْتَصف ذي القَعْدة تُوفِّي القاضي الفقيهُ شَمْسُ الدِّين أبو مُحمد سَلْمانُ[3] بنُ إبراهيمَ بن إسماعيلَ المَلَطيُّ الحَنَفيُّ.

وكانَ نابَ في الحُكْم مدّةً طويلةً بدمشقَ، ودرَّسَ بالظّاهرية، وغيرِها. ونابَ أيضًا بالقاهرة [٢/ ٨٣ب] لمّا تَوَجَّه إليها في الجَفْل وكانَ رَجُلًا مُباركًا، صالحًا مُتَواضعًا.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وهو عتيق نصير بن نبأ بن سليمان المتوفى سنة ٦٦٠هـ وترجمته في تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٤٤.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٤١٩، والسلوك ٢/ ٣٧٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٢، وجاء في جميعها سليمان.

٢٨٦٢ـ وفي يوم الأحد السّادس عَشَر من ذي القَعْدة تُوفِّي الصَّدْرُ علاءُ الدِّين عليُّ[١] بنُ عبد الرَّحيم بن أبي سالم بن مَرَاجل.

وكانَ فاضِلًا، أديبًا، كاتبًا، وله نَظْم حَسَن. وسَمِعَ بقراءتي بالقُدس.

● ـ وتَركَ الشَّيخُ صفيُّ الدِّين الهِنْديُّ مشيخةَ الشُّيوخ، فوليها القاضي تَقِيُّ الدِّين عبدُ الكريم ابنُ قاضي القُضاة مُحيي الدِّين يحيى ابن الزَّكِيّ، وجَلَسَ بالسُّمَيساطية يوم الجُمُعة الحادي والعِشْرين من ذي القَعْدة، وحضرَ عنده قاضِي القُضاة نَجْمُ الدِّين، وعزُّ الدِّين ابن القَلانسي، وعزُّ الدِّين ابن مُيَسّر، والمُحْتَسب، وجماعة[٢].

٢٨٦٣ـ وفي يوم السَّبْت الثاني والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ صِدّيق[٣] بوّاب التُّربة الظاهرية، لَسَعَهُ زُنْبُور وقتَ صَلاة الصُّبح فماتَ في ساعته.

٢٨٦٤ـ وفي يوم الجُمُعة الثامن والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي عمادُ الدِّين داودُ[٤] بنُ عليّ بن أحمد الشيبانيُّ الحريريُّ بسوق المُطَرِّزيِّين.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، سَمِعَ الحديثَ بنفسه وكانَ له ثَبَتٌ وإجازات. ورَوَى شيئًا يَسيرًا عن ابن أبي اليُسْر، عن الخُشُوعيّ.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء حادي عَشَر ذي القَعْدة وصلَ إلى دمشقَ من التَّتار مُقَدَّمُ ألفٍ اسمُه جَنْكلي بن البابا وصُحْبَتُه نحوٌ من عَشَرة، وكانَ مقامه

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه سليمان توفي في سنة ٧٦٤هـ وترجمته في السلوك ٤/ ٢٧١، والمنهل الصافي ٦/ ٤٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٨.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٢.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

بالقُرب من آمِد، وكانَ يُكاتب صاحب مِصْر، وصَلَّى هو وأصحابُه الجُمُعة بالجامع المَعْمور، وتَوجَّهُوا بعد ذلك إلى القاهرة[1].

ذو الحِجّة

٢٨٦٥ـ وفي يوم السَّبْت السّادس من ذي الحِجّة تُوفِّي القاضي الفقيهُ زَيْنُ الدِّين عُمرُ[2] بنُ مَنْصور بن ضياء الأذرِعيُّ الشافعيُّ.

وكانَ فقيهًا فاضِلًا، من أصحاب الشَّيْخ مُحيي الدِّين النَّواويّ، ووَلِيَ القضاءَ ببعض أعمال دمشق، وسَمِعَ من جماعة.

٢٨٦٦ـ وفي هذا اليوم أيضًا تُوفِّي مُحمدُ[3] ابنُ كمالِ الدِّين أحمدَ بنِ عَسْكر بن شَدّاد الزُّرَعيُّ.

وكانَ صبيًّا نَبيهًا، نَزَّلُوهُ في أماكن والدِه بعد مَوته، فلم تَطُل مُدّتُه.

• ـ وفيه أيضًا قَدِمَ القاضي جلالُ الدِّين وَلَدُ قاضي القُضاة حُسام الدِّين الحَنَفيِّ من القاهرة، وقد حَصَّل مراسيمَ باستمرارِه في المدرسة الخاتُونية [٢/ ٨٤أ]، وقَضَى له مآرب.

٢٨٦٧ـ وتُوفِّي الفقيهُ المُقرئُ بَدْرُ الدِّين مُحمدُ[4] بنُ حَسَن بن إسماعيل بن سيما الحَمَويّ في يوم الاثنين ثامِن ذي الحِجّة بعَرَفة المُشَرَّفة، ودُفِنَ من يومِه بها، حضرتُ دفْنَهُ والصَّلاة عليه.

ومولدُه بكَفْر بَطْنا. وكان أبُوه فاميًّا بها، ونَشأ بحَماة، وقرأ على الخَابُوريّ، وغيرِه، وعاشَ نحو أربعينَ سنة.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٧٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٣٢.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٧٠٢هـ.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

• ـ وفي يوم الاثنين الثّامن والعِشْرين من ذي الحِجّة، وهو ثالث آب، غَيَّمت السَّماءُ بدمشق، وأمطرت مَطرًا كثيرًا.

٢٨٦٨ ـ وفي العَشْر الأُوَل من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ مُحمدُ[1] بن أحمدَ بن أبي بَكْر بن أبي نَصْر، ابنُ الكَرْكَرية، الإرْبِليُّ الخَيّاط، بالبيمارستان بدمشق.

وكانَ فَقِيرًا؛ ورَوَى لنا عن كَرِيمة حُضُورًا، وسَمِعَ من جماعة حُضُورًا وسَمَاعًا.

٢٨٦٩ ـ وفي أوائل هذه السَّنة تُوفِّي البَدْرُ أبو يوسُف لؤلؤ[2] بنُ سُنْقُر بن عبد الله الحَرّانيُّ النشّار، عَتِيقُ بَنِي تَيْميّة، بثغر الإسكندرية، ودُفِنَ هناك.

وكانَ توجَّه إلى الدِّيار المِصْرية في الجَفْل وأقامَ هناك، وانحدرَ إلى الإسكندرية وعَمِلَ صَنْعته، فأدركَهُ أجَلُه هناك، رحمه الله.

رَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم.

٢٨٧٠ ـ وفي شَهْر ربيع الأول من هذه السَّنة أخبرتُ بموتِ الشَّيخ عليّ[3] بن مُحمد بن عبد الحَمِيد بن عبد الهادي بن يوسُف بن مُحمد بن قُدامة المَقْدسيِّ الصّالحيِّ، وأنَّ موتَهُ من نحو سنتين.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

مولدُه سنة أربع وخمسين وست مئة تقريبًا.

ورَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم. وسَمِعَ من جماعة.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٦١.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٢٣، وذكر أنه توفي سنة ٧٠١هـ أو بعدها فكأنه لم يضبط وفاته، والدرر الكامنة ٤/ ٣١٨.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

سنة أربع وسبع مئة

المُحَرَّم

٢٨٧١ـ في مُستَهلِّ المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ أمينُ الدِّين أبو المَعالي مُحمد(١) ابن الشَّيخ قطب الدِّين أبي بكر مُحمد بن أحمد بن عليّ بن مُحمد بن الحَسَن بن عبد الله بن أحمد بن المَيْمون، ابنُ القَسْطَلّانيِّ، المكيُّ، بها، ودُفِنَ بالمَعْلَى.

وكانَ شَيْخ الحَدِيث بالحَرَم الشَّريف. وله بيتٌ وصلاحٌ وفَضِيلة.

قرأتُ عليه أحاديثَ من «الثقفيّات» عن ابن الجُمَّيْزي وهو مريضٌ بالإسهال، ولم يمكنهُ حُضُور المَوْقف. واستمرَّ مرضُه بعد رحيلنا أيّامًا وماتَ، وصُلِّي عليه بالقاهرة في يوم الجُمُعة تاسع عَشَر جُمادى الأولى من هذه السَّنة.

صَفَر

● ـ وفي أول يوم من صَفَر دخلَ [٢/ ٨٤ب] الحاجّ إلى دمشقَ وأميرُهم الأمير فَخْرُ الدِّين أقْجَبا الظاهريُّ.

٢٨٧٢ـ وفي ليلة السَّبْت ثالث صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ صَفِيُّ الدِّين أبو صالح(٢) ابن الخَطيب مُعين الدِّين الحَسَن بن الحُسَين بن زياد ابن خَطِيب رأسِ العَيْن، ويُسمّى صالحًا أيضًا، ودُفِنَ يوم السَّبْت بمقبُرة باب الصَّغِير جوار مقبُرة بِلال رضي الله عنه، وذلك عَقِيب وصولِه من الحجاز الشَّريف.

حَدَّثَ بالإجازة عن القاضي زَيْن الدِّين ابن الأستاذ قاضي حَلَب، وذَكَرَ أنّه سَمِعَ من والدِه.

---

(١) ترجمته في: برنامج الوادي آشي، ص١٢٨، وأعيان العصر ٥/ ١١٠، والعقد الثمين ٢/ ٢٧٧، وذيل التقييد ١/ ٢١٤، وذكر الذهبي وفاته في ذيل السير، ص٤٣.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٦٢.

وكانَ أبوه يَرْوي عن ابن سُكَيْنة، وابن طَبَرزَد.

وكانَ إمامَ مَسْجد رأس دَرْب إلحَجَر داخل باب شَرْقي من مدّة أربعين سنة، وفقيهًا بالمَدْرسة العادلية الصَّغِيرة وغيرها.

ومولدُه سنة ثلاثين وست مئة بمدينة رأس عَيْن.

٢٨٧٣ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثالث عَشَر صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المحدِّثُ الفاضلُ بقيّةُ السَّلَف نورُ الدِّين أبو الحَسَن عليّ[١] بن مَسْعود بن نَفِيس بن عبد الله المَوْصِليُّ، ثم الحَلَبيُّ، بالمارستان الصَّغِير بدمشق، وصَلّينا عليه الظُّهر بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون قبالة زاوية الشَّيخ ابن قوام البالِسِيّ وحضرتُ دفنَهُ، رحمه الله.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، من المَشْهورين بطلَب الحَدِيث وكتابته وقراءته من نَحْوِ خمسينَ سنة.

رَوَى عن ابن رَوَاحة، وإبراهيم بن خَلِيل، وأصحابِ البُوصيريِّ، وأصحاب الخُشُوعيّ، وغيرِهم؛ سَمِعَ الكثير بمِصْرَ ودمشقَ وحَلَب، وقرأ الكُتُب المطوَّلة مرّات. وعاشَ سبعين سنة.

٢٨٧٤ـ وفي الثامن من صَفَر تُوفِّي الصّاحبُ زَيْنُ الدِّين أحمدُ[٢] ابنُ الصّاحب فَخْر الدِّين مُحمد ابن الصّاحب بهاءِ الدِّين عليّ بن مُحمد بن سُلَيْم المَعْروف بابن حِنا، بمِصْر.

وكانَ فقيهًا، دَيِّنًا، كبيرَ القَدْر، رفيعَ الشأن.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٥٦، والمعجم المختص، ص١٧٦، وذيل العبر، ص٢٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٤١، وبرنامج الوادي آشي، ص١٦٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٩٤، وأعيان العصر ٣/ ٥٤٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٥١، وذيل التقييد ٢/ ٢٢٣، والدرر الكامنة ٤/ ١٥٣، والمقصد الأرشد ٢/ ٢٧٠، والمنهل الصافي ٨/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٨/ ٢٠.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٥، والدرر الكامنة ١/ ٣٣٥، وذكر الذهبي وفاته في ذيل السير، ص٤٣.

ورَوَى عن سِبْط السِّلَفيِّ، ووصلَ خبـرُه إلى دمشقَ، وصُلِّي عليه بجامعها يوم الجُمُعة مستهلّ ربيع الأول.

٢٨٧٥ـ وفي يوم الاثنين السّادس والعِشْرين من صَفر تُوفِّي الشَّيخُ أحمدُ[١] ابنُ خليل بن فارس الخيّاط الصَّرخَدِيُّ، المَعْروف بخِدْمة بَني صَصْرَى، ودُفِنَ آخر النَّهار بمقبُرة باب الصَّغِير، وهو في عَشْر الستين.

٢٨٧٦ـ وفي بُكْرة الخَمِيس سَلْخ صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ العَدْلُ المُقْرِئُ علاء الدِّين أبو الحَسَن عليُّ[٢] ابنُ [٢/ ٨٥أ] الشَّيخ جمال الدِّين عُثمان بن يوسُف بن مُحمد بن حَيْدرة الأنصاريُّ، عُرف بابن الرَّسّام، ودُفِنَ بعد الظُّهر بمقبُرة باب الصَّغِير بالقرب من صُفّة الصَّحابة رضي الله عنهم.

رَوَى لنا عن المُرْسيّ، وغيرِه. وسَمِعَ من جَماعةٍ، منهم: تاج الدِّين ابن أبي جَعْفر، وعبد الله ابن الخُشُوعيِّ، وعبد الملك بن عبد الكافي، وإبراهيم بن خليل، وحَمْزة بن الحَجْحاج، والعزّ بن فَقَاقة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، يجلِسُ مع الشُّهود، ويَنُوبُ في إشرافِ المَساجد عن فَخْر الدِّين ابن عَساكر، وحَجَّ إلى بيت الله الحرام.

ومولدُه في حادي عَشَر ذي الحِجّة سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة بدمشق.

٢٨٧٧ـ وفي سابع صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ عَلَمُ الدِّين عبدُ الكريم[٣] بنُ علي بن عُمر الأنصاريُّ الشّافعيُّ، المَعْروف بالعِراقيّ، بالقاهرة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ١٠٢.

(٣) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٤٦، وذيل العبر، ص٢٩، والوافي بالوفيات ١٩/ ٩٥، ونكت الهميان، ص١٧٧ (العلمية)، وأعيان العصر ٣/ ١٣٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٤٠، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/ ٩٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٣٤، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٥٠، والعقد المذهب، ص٣٨٥، والدرر الكامنة ٣/ ٢٠٠، وعقد الجمان ٤/ ٣٧٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٢١.

وكانَ شَيْخا فاضلًا، مُدَرِّسًا، يَعْرف التَّفْسير وغيره من العلوم، وأقرأ النّاسَ مدة. وجاوزَ الثّمانين.

وكانَ والدُه من أهل الأندلس من بُلَيْدة بقرب غَرْناطة.

٢٨٧٨ـ وفي صَفَر تُوفِّي شَرَف الدِّين مُحمدُ(١) بنُ عبد المُهَيْمن.

وكانَ ناظرَ الصِّناعة بمِصْر، ووَلِيَ أيضًا نظرَ دِمْياط. وكانَ والدُه مُحْتَسب مِصْر.

ربيعُ الأوّل

٢٨٧٩ـ وصلَ الخَبَرُ في أواخِر ربيع الأول إلى دمشقَ المَحْروسة بوفاة الشَّريف الكبير الأميرُ عزُّ الدِّين أبي سَنَد جَمّاز(٢) بن شِيْحة الحُسَيْنيُّ، صاحبُ المدينة النَّبوية، على ساكِنها أفضل الصَّلاة والسَّلام، بها، وصَلَّينا عليه بدمشق يوم الجُمُعة التّاسع والعِشْرين من ربيع الأول.

وكانَ شَيْخا كبيرًا، أضرَّ في آخر عُمُره، وقامَ بالأمر عنه في حياتِه ولدُه الأمير ناصرُ الدِّين أبو عامر مَنْصور.

● ـ وفي يوم الأحد ثالث شَهْر ربيع الأول ابتُدئ بذِكْر الدُّروس والحَدِيث والقراءات بالجامع الحاكميّ بالقاهرة الذي جَدّده بعد الزلزلة ووقفَ عليه الأميرُ الكبيرُ رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس الجاشْنَكير المَنْصوريُّ.

أمّا المُدرّسون للفقه فهم القُضاة الأربعة قُضاة الدِّيار المِصْرية، وشَيْخ الحَدِيث سَعْد الدِّين الحارثيُّ، وشيخُ الإقراء بالسَّبْع نُور الدِّين الشَّطَّنُوفِيّ،

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٧، وأعيان العصر ٢/ ١٥٩، والعقد الثمين ٣/ ٤٣٤، والسلوك ٢/ ٣٨٥، والدرر الكامنة ٢/ ٨٨، والمنهل الصافي ٤/ ١٩٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٧.

وشَيْخُ إقراء العربية أثير الدِّين أبو حَيّان، وشَيْخُ إفادةِ العُلوم علاء الدِّين القُونَويُّ[1].

ربيع الآخر

٢٨٨٠ـ وفي [٢/ ٨٥ب] آخِر ليلة الاثنين الثالث من ربيع الآخِر ماتَ الشَّيخُ الصّالحُ أبو الفَضْل عيسى[2] بن أبي مُحمد بن عبد الرَّزاق بن هبة الله بن كتائِب المَغَاريُّ، خادم مَغارة الدَّم، وصُلِّيَ عليه ظُهر الاثنين بالجامع المُظَفَّري، ودُفِنَ بسَفْح جبل قاسيون عند قَبْر شَيْخنا تَقِيّ الدِّين ابن الواسطيّ، حَمْوه، بالتُّربة الموفّقية.

وكانَ شَيْخًا حَسَنًا، سَمِعَ «صحيحَ البخاريّ» و«مُسنَد الشّافعيّ» من ابن الزَّبيديِّ. وسَمِعَ من ابن اللَّتِّيّ «الدّارميَّ» و«مُسنَد عَبْد بن حُمَيْد» وأجزاء كثيرةً. وسَمِعَ من ابن صَبّاح، والفَخْر الإرْبِليّ، وابن المُقَيَّر، والهَمْدانيِّ، وغيرِهم. وكانَ سَهْلًا في التَّسميع، مُحِبًّا للخَيْر، حَسَنَ الهيئةِ.

ومولدُه في شَهْر شَوّال سنة خمسٍ وعِشْرين وست مئة[3].

٢٨٨١ـ وفي ليلة الاثنين عاشر ربيع الآخر ماتَ الفقيهُ الفاضلُ الصَّدْرُ شَمْسُ الدِّين عُمرُ[4] ابنُ الشَّيخ الإمام بَدْر الدِّين عبد اللَّطيف بن مُحمد بن مُحمد بن نَصْر الله الحَمَويُّ، عُرِفَ بابن المُغَيْزل، بدمشقَ، ودُفِنَ بسَفْح جَبَل قاسيون.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٨.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٨٨، وذيل العبر، ص٢٧، وأعيان العصر ٣/ ٧٢٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، وذيل التقييد ٢/ ٢٦٣، والدرر الكامنة ٤/ ٢٤٦، ولحظ الألحاظ، ص٦٦، وشذرات الذهب ٨/ ٢١.

(٣) تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٠٨.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ٢٠٣.

وكانَ فاضلًا، كَيِّسًا، صاحبَ شِعْرٍ وأدبٍ وفصاحةٍ وبَيان، ولم يَبْلغ الخمسين من العمر. وسَمِعَ من جَماعة.

٢٨٨٢ـ وتُوفِّيت أَمَةُ اللَّطيف[1] بنتُ الشَّيخ علاءِ الدِّين ابن الزَّمَلْكانيّ في يوم الاثنين سابع عَشَر ربيع الآخر، ودُفِنَت بباب الصَّغِير، وحضرَها جمعٌ كبير.

٢٨٨٣ـ وفي يوم الأربعاء تاسع عَشَر ربيع الآخر تُوفِّي جمالُ الدِّين يوسُفُ[2] ابنُ العَدْل شهاب الدِّين أحمدَ بنِ مُحمد بن صالح، ابنُ العُرْضيِّ، بالقاهرة بالمارستان.

وكانَ شابًّا من أبناء الثلاثين. وسَمِعَ معي كثيرًا من ابن البُخاريّ وغيرِه. وكانَ نَبيهًا، ذَكيًّا، فَطِنًا، حَفِظَ «التَّنبيه» وغيرَهُ، وتردَّد إلى الدِّيار المِصْرية غيرَ مرّة في تجارة، فأدركَهُ أجَلُهُ هناك.

٢٨٨٤ـ وفي يوم الأربعاء السّادس والعِشْرين من ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الكبيرُ المُقْرِئ نظامُ الدِّين مُحمدُ[3] بنُ عبد الكريم بن عليّ التِّبْريزيُّ، بالبيمارستان النُّوريّ، ودُفِنَ يوم الخَمِيس بمقابر الصُّوفية، حضرتُ دفنَه.

وكانَ شَيْخًا كبيرًا بلغَ التسعين. وكانَ كثيرَ التِّلاوة لكتابِ الله تعالى، وأقامَ مَرِيضًا في آخر عُمُره بالبيمارستان سنةً كاملةً.

وهو من أواخر من بَقِيَ [٢/ ٨٦أ] من أصحاب الشَّيخ عَلَم الدِّين السَّخاويّ. قرأ عليه القراءات السَّبع و«الشّاطبية»، وقَرأ أيضًا بالإسكندرية

---

(١) لم نقف على ترجمتها، وتقدمت ترجمة أبيها الإمام علاء الدين ابن الزملكاني في وفيات سنة ٦٩٠هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٢٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٩٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٥١، وأعيان العصر ٤/ ٥١٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٢، وغاية النهاية ٢/ ١٧٤، والدرر الكامنة ٥/ ٢٧٢.

القُرآن العزيز علي ابن الصَّفْراويّ. ورَوَى الحَدِيث عن شَيْخه السَّخاويّ، وعن ابن رَوَاحة بحَلَب، وكانَ أقرأ القِراءات أيضًا، وهَرِمَ في آخر عُمُره.

ومولدُه تقريبًا سنة ثلاث عَشْرة وست مئة. وقيل: خَمْس عَشْرة بالمَوْصل. ونشأ بتِبْريز، وأقامَ بحَلَب خمس عَشْرة سنة، وغالب إقامته بدمشق. وذكرَ أنّه سَمِعَ من ابن شَدّاد قاضي حَلَب بالقاهرة.

٢٨٨٥ـ وماتَ يوم الخَمِيس العِشْرين من ربيع الآخِر عبدُ الرَّحمن[١] ابنُ المَجْد أحمدَ ابنِ الرَّضِيّ عبدِ الرَّحمن بن مُحمد بن عبد الجبّار المَقْدسيُّ، بسَفْح جبل قاسيون، ودُفِنَ به.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا، سَمِعَ من خَطِيب مَرْدا وغيره، ودخلَ بلاد العَجَم بسبب الأسْرَى، وماتَ عَقِيب وصوله من هناك.

سَمِعنا على أخيه عبد الله، وعلى أخيه لأمِّه أبي بَكْر، ولم نَسْمع منه شيئًا.

• ـ وفي يوم الخَمِيس السّابع والعِشْرين من ربيع الآخر ضُرِبت البشائرُ بدمشق، وذُكِرَ أنّ ذلك بسبب تجدُّد ولدٍ ذَكَرٍ لسُلطان المُسلمين السُّلطان الملك النّاصر، نَصرَهُ الله تعالى.

جُمادى الأولى

٢٨٨٦ـ في يوم الأربعاء آخر النَّهار عاشر جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الكبيرُ المُعَمَّر المُقْرِئ رُكْن الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[٢] بنُ عبد المُنْعم بن

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٧٢، وذيل العبر، ص٢٧، وذيل السير، ص٤٠، وبرنامج الوادي آشي، ص١٠٦، وأعيان العصر ١/ ٢٧٥، والوافي بالوفيات ٧/ ١٥٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، وذيل التقييد ١/ ٣٤٠، والدرر الكامنة ١/ ٢٢٧، وعقد الجمان ٤/ ٣٧٠، والمنهل الصافي ١/ ٣٧٣، والدليل الشافي ١/ ٥٧، وشذرات الذهب ٨/ ٢٠.

أبي الغنائم بن أحمد بن مُحمد القَزْوينيُّ الطاووسيُّ[1] الصُّوفيُّ، بخانقاه السُّمَيْساطيّ، وصُلِّي عليه ظُهر الخَمِيس بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقابرِ الصُّوفية، وحضرَهُ خَلْقٌ كثير.

رَوَى عن ابن الخازن، وعن ابن خليل، والسَّخاويِّ، وغيرِهم. وحَدَّث بالإجازة العامّة عن الصَّيْدلانيِّ، وغيرِه.

ومولدُه في شَعْبان سنة إحدى وست مئة بقَزْوين.

وكانَ شَيْخًا من أعيان الصُّوفية، حَسَنَ الأخلاق، قاضيًا للحُقوق، من أهل القُرآن العظيم.

وذَكَر لي أنّهُ قَدِمَ دمشقَ سنة اثنتين وثلاثين وست مئة وسافرَ إلى بغدادَ سنة أربع وثلاثين مع ابن مَرْزوق، وكانَ يُصَلي به. أرسلَهُ معه وأوصاهُ به الشَّيخ عَلَم الدِّين السَّخاويّ. وذَكرَ أنّهُ سَمِعَ بقَزْوين «صَحيح مسلم» على أبي بكر الشَّحاذيّ، وأنّهُ اجتمعَ بالرّافعيّ صاحب «الشَّرْح الكبير»، وأنّهُ رأى السُّلطان علاء الدِّين مُحمد [٢/ ٨٦ب] خُوارِزم شاه سنة خَمْس عَشرة وست مئة.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء سادس عَشَر جُمادى الأولى عُقِدَ مَجْلسٌ لنَجْم الدِّين أبي بَكْر بن بهاء الدِّين ابن خَلِّكان عند نائبِ السَّلْطنة، حَضَرَهُ الشَّيْخان: كمالُ الدِّين ابن الزَّمَلْكانيّ، وصَدْرُ الدِّين ابن الوكيل، وانفصلَ أمرُه على أنه من بيتٍ، وهو فقيرٌ، وقليل الاجتماع بالنّاس، وأنّ هذا الكلام الذي يَبْدو منه من أنواع الوساوس والسَّوداء. وتابَ هو عما كانَ يلفظ به من أنه حَكِيم، وأنه يُخاطَب ويُوحَى إليه، وغير ذلك.

٢٨٨٧ـ وفي سابع جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ تاجُ الدِّين ابنُ الشَّيخ

---

(١) نسبة إلى طاووس بن كيسان اليماني صاحب ابن عباس رضي الله عنهما.

شَمْس الدِّين ابن الرِّفاعيّ[1]، بزاويتهم بالبَطَائح بقَرْية أمّ عُبيدة، ودُفِنَ عند سَلَفه هناك.

وكانَ شَيخَ الأحْمَدية من مدّةٍ طويلة، ويُكتب عنه في الإجازات للفُقراء، ووَصَلَ الخَبَرُ إلى دمشقَ بذلك، فصلي عليه بجامعها في سابع رَمَضان.

٢٨٨٨ـ وفي يوم الأحد الحادي والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ الصَّدْرُ شَرَفُ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ الصَّدْرِ الكبيرِ علاءِ الدِّين أبي الحَسَن عليّ بن مُحمد بن سعيد بن حَمْزة التَّمِيميُّ، ابنُ القَلانسيِّ، بداره بسَفْح جبل قاسيون، ودُفِنَ بعد أن صُلِّي عليه ظُهْر الأحد بالجَبَل، وحَضرَهُ خَلْقٌ كثير.

وكانَ من بَيْت كبير، وورث أموالًا كثيرةً، وتزوّج ببنت قاضي القُضاة صَدْر الدِّين ابن سَنِيّ الدولة في شَبابه، وهو صاحب حَمّام الزُّهور بالصّالحية، وكانَ مُحبًّا للفُقراء والصّالحين.

وسَمِعَ من السَّخاويِّ، والقُرْطُبيّ، والعزِّ ابنِ عَساكر، وابنِ مَسْلَمة، وغيرِهم، وحَدَّث، سَمِعنا منه.

وهو خال المَوْلَى عزّ الدِّين ابن القَلانسيّ.

ومولدُه في ثالث صَفَر سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة بدمشق.

٢٨٨٩ـ وفي يوم الخَمِيس الخامس والعِشْرين من جُمادى الأولى ماتَ الصَّدْرُ الأجَلُّ فَلَكُ الدِّين مُحمدُ[3] ابنُ الشَّيخِ الصّالحِ ناصرِ الدِّين مُحمد بن شردكين المُقَدَّميُّ الحَنَفيّ.

---

(١) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٥٢-٥٣، وذيل العبر، ص٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٤١.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٦٢٤، والدرر الكامنة ٥/ ٣٣٧، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٤هـ).

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ مَرِضَ مرضةً طويلة. وكانَ ناظر العِزّيّة البَرّانيّة والجَوّانيّة، ودَرَّس بهما، وتوكَّل لجَماعةٍ من الأُمراء، ودخلَ في أمور الدُّنيا.

جُمادى الآخرة

٢٨٩٠ـ وفي العَشْر الأُوَل من جُمادى الآخرة بَلَغني موت الفقيه كمالِ الدِّين فاضل[1] بنِ عليّ [٢/ ٨٧أ] بن فَضْل الله الخالديِّ، قاضي القُصَيْر، المَعِينيِّ هناك.

وله شِعْر جيِّد وفَضِيلة. وسَمِعَ معنا الحَدِيث.

ماتَ في عَشْر الخمسين.

٢٨٩١ـ وفي يوم الثُّلاثاء الخامس عَشَر من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصَّدْر الكبيرُ العالمُ نَجْم الدِّين أبو حَفْص عُمرُ[2] بنُ أبي القاسم بن عبد المُنْعم بن مُحمد بن الحَسَن بن أبي الكتائب بن مُحمد بن أبي الطَّيِّب الدِّمشقيُّ الشّافعيُّ، بداره داخل باب الفَرَج، وصُلِّي عليه ظهر الثُّلاثاء بالجامع، ودُفِنَ بتُربته بمقبُرة باب الصَّغِير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا مشكورًا في ولاياته، قاضيًا لحُقوق النّاس، يعودُ المرضَى، ويَشْهد الجنائز، ويتقرَّب إلى النّاس بما أمكنَهُ. باشرَ نظرَ المارستان، ونظرَ ديوان الخِزَنْدار، ووكالة بَيْت المال، ونَظَر ديوان الخِزانة السُّلْطانية، جُمِعَ له بينهما. وكانَ مُدَرِّسًا بالكَرُوسية من نحو أربعين سنة.

ورَوَى لنا عن الجَمَال العَسْقلانيِّ «الأربعين الفُراوية» بسماعه من مَنْصور الفُراويِّ.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ٢٥٧.

(٢) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٤٠، وأعيان العصر ٣/ ٦٤٧، والسلوك ٢/ ٣٨٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢١٦، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٤هـ).

ومولدُه سنة اثنتين وثلاثين وست مئة بدمشق.

٢٨٩٢ـ وفي يوم الأربعاء الثالث والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس[١] بنُ عبدِ الله المُوَفَّقيُّ المَنْصوريُّ، بدمشقَ، وحَضرَ الأُمراء جنازتَهُ.

وذَكرَ أنه مَنْصوريٌّ من عُتقاء الملك الأشرف وكانَ نائب السَّلْطنة بغزّة.

● ـ وفي يوم الأربعاء الثالث والعِشْرين من جُمادى الآخرة وَصَلَ الشَّيخُ الصَّدْرُ الكبيرُ بَدْرُ الدِّين مُحمدُ بنُ فَضْل الله بن مُجَلِّي من بلاد التَّتار إلى مدينة دمشق، وفرحَ به أهلُه وأخوه وأصحابه. وكانَ أخذه التَّتار في سنة تسع وتسعين مأسورًا، ثم إنَّ اللهَ تعالى أطلَقَهُ وخَلَّصهُ.

● ـ وفي مُنْتصف جُمادى الآخرة رُسِم للأمير الكبير رُكْن الدِّين بَيْبَرس العلائيِّ بمباشرة الحَجَبة بدمشق المَحْروسة، فامتنَعَ من ذلك، وسأَلَ الإعفاءَ، ثم إنه باشرَ يوم السَّبْت العِشْرين من الشَّهْر، وصارَ هو والأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر حاجبين كبيرين بدمشق[٢].

● ـ وفي يوم الخَمِيس الرابع والعِشْرين من جُمادى الآخرة استُحْضِرَ الرَّسولُ الواصلُ من مَلِك التَّتار إلى القَصْر إلى بين يَدَي نائبِ السَّلْطنة بحضور الأُمراء كُلّهم، وترتَّبوا ترتيبًا حَسَنًا بتجمُّل وحُسْن هيئةٍ ولباس.

٢٨٩٣ـ وفي ليلة الثُّلاثاء ثامن جُمادى الآخرة [٢/ ٨٧ب] تُوفِّي الأميرُ

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٥، وأعيان العصر ٢/ ٧٧، والسلوك ٢/ ٣٨٥، والدرر الكامنة ٢/ ٥٣، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٤هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٦، والمنهل الصافي ٣/ ٤٨١، والدليل الشافي ١/ ٢٠٥.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٣، والداية والنهاية ١٦/ ٣٨.

الكبيرُ العالمُ الفاضلُ المُحدِّثُ شَمْس الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[1] ابنُ الصّاحب شَرَف الدِّين أبي الفِداء إسماعيل بن أبي سَعْد بن عليّ بن المَنْصور بن مُحمد بن الحُسَين الشَّيبانـيُّ الآمِديُّ، المَعْروفُ بابن التِّيتِي، بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرافة.

وكانَ جَفَلت به فَرَسٌ فوقعَ وبقيَ مُعلَّقًا بها فتكسَّرت أعضاؤه، وعاشَ أيامًا وماتَ.

وكانَ رَجُلًا فاضلًا وأميرًا مُحتَرمًا، عارفًا، خَبِيرًا، خالط المُلوك والدول، وله شِعْر جَيِّد ومَعْرفة باللُّغة والنَّحو والحَدِيث.

وكانَ وَصَلَ من جهة السُّلطان أحمد مَلِك التَّتار في رسالة، فحُبِسَ سنين بدمشقَ والقاهرة، ثم أطلَقَهُ الملكُ الأشرفُ سنة فَتْح عَكّا، وأعطاهُ خُبزًا ووَلّاهُ الملكُ المَنْصورُ حُسامُ الدِّين لاجِين النيابةَ بدار العَدْل.

رَوَى لنا عن النَّشْتَبْرِيِّ، وابنِ الجُمَّيْزي، وابنِ المُقَيَّر، وسَمِعَ من جَماعة.

ومولدُه بمِصْر يوم الأحد ثالث عَشَر مُحَرَّم سنة سَبْعٍ وثلاثين وست مئة.

٢٨٩٤ـ وفي يوم السَّبْت السّادس والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الحاجُّ مُحمدُ[2] بنُ أحمد بن عليّ بن أحمد بن فَضْل، ابنُ الواسطيِّ، الصّالحيُّ

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٧١، وأعيان العصر ٤/ ٣٣٠، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٥٣، والدرر الكامنة ٥/ ١٢١، والمقصد الأرشد ٢/ ٣٧٩، وذكر الذهبي وفاته في ذيل السير، ص٤٣.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٥٠، وذيل العبر، ص٢٨، وذيل التقييد ١/ ٥٩، وذيول تذكرة الحفاظ، ص٩٥، وابنه محمد توفي سنة ٧٢١هـ، وترجمه ابن حجر في الدرر ٥/ ٤٢٦.

الحَنْبَليُّ، الملقَّب خار الله[1]، ويُعرف بمحمود وصُلِّي عليه ظُهر السَّبْت بالجامع المُظَفَّريّ، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وهو ابنُ أخي شَيْخِنا تَقِيّ الدِّين ابن الواسطيّ، وابن أُخت شَيْخنا عيسى المَغاري[2].

سَمِعَ من ابن الزَّبيديِّ، وابن اللَّتِّي، وجَعْفر[3]، والحافظ ضياء الدِّين[4]، وجَماعة. وحَدَّثَ بدمشق والقاهرة.

٢٨٩٥ـ وفي ليلة الخَمِيس سابع عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُحَدِّثُ موفَّقُ الدِّين مُحمد[5] بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الخُراسانيُّ، التِّلِمْسانيّ الدّار، بالقاهرة.

ومولدُه بتِلِمْسان سنة أربع عَشْرة وست مئة.

رَوَى عن ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزيّ، وعبدِ الدّائم ابن الدَّجاجيّ.

ولي منه إجازة.

رَجَب

• ـ وفي يوم الاثنين خامس رَجَب أُخرِجَ المَحْمَل السُّلْطاني من قَلْعة دمشق وطافوا به حول البَلَد، وتلقّاهُ عند باب الفَرَج نائب السَّلْطنة والقُضاة والأُمراء على العادة.

• ـ [٢/ ٨٨أ] وفي ليلة الأحد رابع رَجَب أُحضِرَ المُجاهد إبراهيم القَطّان صاحب الدَّلَق الكبير إلى الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تيمية، فقَصّ شعرَهُ

---

(١) تصحف في بعض الكتب المطبوعة إلى: «جار الله».

(٢) تقدمت ترجمته قبل قليل.

(٣) يعني: الهَمْداني.

(٤) يعني: المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٢٩.

المُفْتَل وشاربَهُ المُسْبَل وأظفارَهُ وأمرَهُ بتَرْك الصِّياح والفُحْش وأكل ما يُغَيِّر العَقْل، وتَرك لِبْس الدَّلق الكبير، وأُخِذَ وفُتِقَ، وكانَ قِطَعًا كثيرةً فيه بُسُط وعِبِيّ[1].

• ـ وفي يوم السَّبْت سابع عشر رَجَب أُحْضِرَ الشَّيخ مُحمد الخَبّاز البَلاسِيُّ إلى الشَّيخ تَقِيّ الدِّين أيضًا فتابَ على يَدِه وأشهدَ عليه بتَرْك المُحَرَّمات واجتنابِها، وإنه لا يخالط أهلَ الذِّمّة، ولا يتكلَّم في تَعْبير الرُّؤيا ولا في شيء من العُلوم بغير معرفة، وكُتِبَ عليه مكتوبٌ شَرْعيّ بذلك[2].

• ـ وفي يوم الجُمُعة تاسع رَجَب جَلَس قاضي القُضاة نَجْم الدِّين ابن صَصْرَى الشّافعيّ بالعادلية، وعُمِلَت التُّخوت[3]، واتَّسعَ على النّاس مَجْلس الحُكْم ولم يكن جُلِسَ بها بعد التَّتار بسبب خَرَابها[4].

• ـ ووَصَلَ الخَبـرُ في يوم الأحد ثامن عَشَر رَجَب بتولية الشَّيخ بُرهان الدِّين ابن الشَّيخ تاج الدِّين وكالة بيت المال، وبتولية الشَّيخ كمالِ ابن الزَّمَلُكانيّ الخِزانةَ السُّلطانية فأما الشَّيخُ بُرهانُ الدِّين فإنه امتنعَ من ذلك. وأمّا الشَّيخُ كمال الدِّين فإنه لبس الخِلْعة السُّلطانية بالطَّرْحة يوم الجُمُعة الثالث والعِشْرين من الشَّهْر المَذْكور، وصلّى بها في الجامع، وباشَرَ الوظيفة[5].

٢٨٩٦ـ وفي العَشْر الأخير من رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ المُحَدِّث جمالُ الدِّين

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٨-٣٩.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٩.

(٣) جمع تخت، وهو المكان المرتفع للجلوس.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٩.

(٥) الخبر في المصدر السابق.

أبو بَكْر أحمدُ[1] بنُ عليّ بن عبد الله بن أبي البَدْر الباجَسْريُّ[2] القَلانِسيُّ، ببغدادَ.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مُحدِّثًا، مَشْكور السِّيرة، يقرأ الحَدِيث، ويكتبُ عن الشُّيوخ في الإجازات، ويَعْرف المَسْموعات والمَرْويّات، ويفيدُ النّاس في وقتِه، وكانَ من عُدُول بغداد. ووَصلَ إلينا خبـرُه في شَوّال.

٢٨٩٧ـ وفي يوم الثُّلاثاء السّابع والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ أبو عبد الله مُحمدُ[3] ابنُ الخَطيب شَمْخ بن ثابت بن عَنان بن مُستفاد السِّنْبِسِيُّ العُرْضيُّ، ابنُ خطيب دارَيّا، بتُربة السامريّ بدمشق.

سَمِعَ من والده، والصَّدْر البَكْريّ، وحَدَّثَ.

سَمِعنا منه «خُماسيات [٢/ ٨٨ب] الجَوْزَقيّ».

ومولدُه في ثامن عشر صَفَر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة بدارَيّا.

ولدَ هو وأخوه الخَطيب زَيْن الدِّين أحمد[4] خَطِيب دارَيّا في يوم واحد، من بطنٍ واحدٍ، كانا تَوْأمَين.

● ـ وفي يوم الاثنين السّادس والعِشْرين من رَجَب حَضَرَ الشَّيخ تَقِيُّ الدِّين

---

(١) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٥١، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٤٣، وأعيان العصر ١/ ٢٩٣، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٥٤، والدرر الكامنة ١/ ٢٥٤، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٤هـ)، والمنهل الصافي ١/ ٣٩٧، والدليل الشافي ١/ ٦٠، والمقصد الأرشد ١/ ١٤٥، وشذرات الذهب ٨/ ١٩.

(٢) منسوب إلى باجسرا، بليدة في شرقي بغداد (معجم البلدان ١/ ٣١٣)، وهي اليوم من محافظة ديالى يقال لها: «أبو جسرة».

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٢٠٠، ووقعت وفاته فيه ٧٣٤هـ، وهو تحريف.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٩هـ قتله التتار عند أخذهم لداريا.

ابن تيميّة وجَماعة بمَسْجد النارنج جوار المُصَلَّى، وحَضَرَ معهم بعض الحَجّارين وقطّعوا الصَّخْرة التي كانت هناك وأزالُوها واستراحَ النّاسُ من زيارة شيء لا أصلَ له والاعتقاد فيه بغير طريقٍ شَرْعي[١].

٢٨٩٨ـ وفي ثامن رَجَب تُوفِّي الأميرُ الأجَلُّ عزّ الدِّين أيبك[٢] الرَّحّالي[٣]، المقيم بنابُلُس، بها.

٢٨٩٩ـ وفي يوم الخَمِيس الثاني والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ بهاءُ الدِّين أبو المَحاسن عبدُ المُحْسن[٤] ابن الصّاحب مُحيي الدِّين أبي عبد الله مُحمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادة برباط الدود[٥] العَدِيميّ ظاهر القاهرة، ودُفِنَ من يومه بمقابر باب النَّصْر.

رَوَى عن يوسف بن خليل الحافظ. وكانَ شَيْخًا مُباركًا، فاضِلًا، جليلًا، متزهِّدًا، مليحَ الشَّكْل، يصحب الفُقراء ويَلْبَس زيَّهم، وسَمِعَ من الضياء صَقْر، وهديّة بنت المَغْربي[٦]، ويونس بن خليل، وأخيه إبراهيم، وجَماعة. ورَوَى بدمشق، وحماة، وحَلَب، والقاهرة.

ومولدُه في عاشر صَفَر سنة اثنتين وثلاثين وست مئة بحَلَب.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٩.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٦٤٥، والدرر الكامنة ١/ ٥٠٤.

(٣) قيده الصفدي في أعيان العصر فقال: بالحاء المهملة المشددة.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤١٧، قال: «وكان يدخل في ترهات الصوفية»، وذيل التقييد ٢/ ١٥٣، والدرر الكامنة ٣/ ٢١٦.

(٥) رباط الدود لم نقف عليه.

(٦) هي هدية بنت محمد بن أحمد بن خميس المغربي أم الفتح الحلبية الواعظة المتوفاة سنة ٦٤٨هـ، وترجمتها في تاريخ الإسلام ١٤/ ٦١٠ وغيره.

شَعْبان

• ـ سَعَى جَماعةٌ في إبطال الوَقِيد ليلة النِّصف من شَعْبان، وأخذُوا خطوط المشايخ والعُلماء، وقامَ أيضًا في إجراء الأمر على العادة جَماعة، وحصلَ في ذلك كلام، ولم يتفق تَبْطيله، وصُلِّيت الصَّلاة أيضًا(١).

• ـ ووَصلَ الخَطيب عمادُ الدِّين عليّ بن عبد العزيز بن عبد الرَّحمن ابنُ السُّكّريّ ورفيقه المُجِيري من الرِّسالة ومَعَهُم رُسُل من جهة مَلِك التَّتار. وكانَ وصولُهم إلى دمشقَ يوم الأحد الرابع والعِشْرين من شَعْبان آخر النَّهار، واحتُفِلَ لدخولِهم، وخرجَ الجَيْش في أكمل هيئة وأحسن لباس، وتَجَمُّل زائد، وأهلُ البلد، وغُلِّقت الأسواق، [٢/ ٨٩أ] وكانَ يومًا مَشْهودًا. وأقامُوا بدمشقَ يومًا واحدًا، وهو يوم الاثنين، وتَوجَّهوا ليلة الثُّلاثاء إلى الدِّيار المِصْرية.

ورَوَى ابن السُّكّريّ بدمشقَ عن جدِّه لأمِّه ابن الجُمَّيْزي، وقَصَدَهُ طلبةُ الحَدِيث وسَمِعوا عليه(٢).

رَمَضان

• ـ وحَصلَت صَقْعةٌ في العِنَب وبعض المِشْمِش(٣) والباقِلّاء في أوائل رَمَضان، وذلك في أواخر آذار.

• ـ ووَصلَ الشَّيخُ كمالُ الدِّين ابن الشَّريشي إلى دمشقَ يوم الأربعاء خامس رَمَضان مُتولِّيًا وكالةَ بَيْت المال، وقصدَهُ النّاسُ للتَّهنئة، ولَبِسَ الخِلْعة يوم الجُمُعة سابع الشَّهْر، وباشرَ بالشبّاك عندَ قاضي القُضاة نَجْم الدِّين الشّافعيّ(٤).

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٣٩.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٨٨.

(٣) المشمش، مثلث الميمين.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٠.

٢٩٠٠ـ وفي بُكْرة الثُّلاثاء حادي عَشَر رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ المُسْنِدُ شَمْسُ الدِّين أبو الفَضْل مُحمدُ[1] بنُ يوسُف بن يعقوبَ بن عُثمانَ بن أبي طاهر بن مُفَضَّل الذَّهبيُّ، سقطَ من سُلَّم في داره فماتَ بعد أن صَلَّى الصُّبْح وهو في عافية. وصُلِّي عليه الظُّهر من اليوم المَذْكور بالجامع، ودُفِنَ بمقابر باب الفَرَاديس.

وخَرَّجَ له شَمْسُ الدِّين ابن الذَّهَبيّ مشيخةً سَمِعناها عليه. وكانَ عَسِرًا في التَّسْميع. وحَصَلَ له في آخر عُمُره ثِقَلٌ في السَّمع.

رَوَى لنا عن ابن الزَّبِيديِّ، وابن اللَّتِّيّ، والمُسَلَّم المازنيّ، وأحمد بن نَجْم ابن الحَنْبَليّ، وأبي نَصْر عبد الرَّحيم بن عَسَاكر، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، ومُحمد بن إبراهيم الإرْبِليّ، وابن المُقَيَّر، وكَرِيمة، والهَمْدانيّ، وأبي نَصْر ابن الشِّيرازيِّ، وغيرِهم.

وتفرَّدَ ببعض شيوخه وبعض مَسْموعاته.

ومولدُه بُكْرة الأحد الثالث والعِشْرين من ذي الحِجّة سنة أربع وعِشْرين وست مئة بدمشق.

٢٩٠١ـ وفي ليلة الخَمِيس السّابع والعِشْرين من رَمَضان ماتَ الأميرُ بَدْرُ الدِّين كَيْكَلْديّ[2] بن عبد الله الأتابكيّ، ودُفِنَ بالجَبَل يوم الخَمِيس.

وكانَ مَرِض مدّةً طويلة بالفالج، وحجَّ في السنة الماضية وهو على هذا الحال، وقُطِعَ خُبزه قبل موتِه بقليل.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣١٠، وذيل العبر، ص٢٨، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٠، وأعيان العصر ٥/ ٣٢٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، وذيل التقييد ٢/ ٢٨٥، والدرر الكامنة ٦/ ٧١، وشذرات الذهب ٨/ ٢١.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٩٠٢ـ وفي يوم الجُمُعة الثامن والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] بنُ مُضَر بن الحُسَين بن زياد الرَّسْعَنيُّ، ابنُ خطيب رأس العَيْن، بالمارستان، [٢/ ٨٩ب] ودُفِنَ بباب الصَّغِير.

وكانَ ساكنًا بالرَّواحية وفقيهًا في المَدارس. وذكرَ أنه سَمِعَ بحَلَب على الضياء صَقْر، وغيرِه. ولم يُوجد له شيء.

● ـ وكانَ الصَّدْر عز الدِّين ابن القَلَانسيِّ تَوجَّه إلى الدِّيار المِصْرية في العَشْر الآخر من شَعْبان على البَرِيد فدخلَها وقَضَى إرْبَهُ من الاجتماع بالسُّلطان والنّائِب والأُمراء، وخلعوا عليه خِلَعًا سَنِيّة، وعادَ إلى دمشقَ طيِّبَ النَّفْس، مُنْشَرح الصَّدْر في الثامن والعِشْرين من رَمَضان.

٢٩٠٣ـ وفي ليلة الجُمُعة الثامن والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ أبو بَكْر[٢] بن عُثمان بن يحيى بن خازِم السَّنْبُوسَكِيُّ، ببُستان أخيه بالأرزة، احترقَ بسبب مُجَمّرة كانت تحتَهُ، وكُتِب في ذلك مَحْضَر، وأُثبِتَ عند القاضي بسبب الجناية.

وكانَ رَجُلًا صَحْراويًا ثم تركَ ذلك وعَمِلَ صَنْعة الإبَر الكِبار والمسالّ والأميال، وكانَ ضعيفَ الحال، رَثَّ الهيئة.

رَوَى لنا عن ابن اللَّتِّي.

ومولدُه سنة خَمْس وعِشْرين وست مئة تقريبًا، ببُستان السَّنْبُوسَكَة بسَفْح قاسيون.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٥٣٥ وتحرف فيه «السنبوسكي» إلى «الشوبكي»، وذكر الذهبي وفاته في ذيل السير، ص٤٣، والسنبوسكة من دمشق عند الجسر الأبيض، كما ذكر الذهبي في معجم شيوخه في ترجمة أخيه أبي الحرم بن عثمان المتوفى سنة ٧٠٢هـ (٢/ ٤٢٤).

• ـ وفي يوم الأربعاء ثاني عَشَر رَمَضان رُسِمَ بالوزارة بالدِّيار المِصْرية للقاضي سَعْد الدِّين مُحمد بن مُحمد بن عَطايا، وخُلِعَ عليه خِلْعة الوزارة، وجلسَ بالقَلْعة، وباشرَ وكانَ ناظر البيوتات السُّلطانية، وهو رَجُلٌ جيِّد.

وأمّا الوزيرُ المُنْفَصِل ناصرُ الدِّين فإنّه رُسِّم عليه وطُولِبَ، وخرجَ إقطاعُه لغيرِه[1].

شَوّال

٢٩٠٤ـ في شَوّال وَصلَ الخبرُ بوفاة الشَّيخ الحكِيم النَّحويِّ الفاضلِ شهابِ الدِّين أبي بكر[2] بن يَعْقوب بن سالم الدَّيْريّ، المَعْروف بالشّاغوريِّ. وكانت وفاته باليَمَن في تَعِزّ في أوائل هذه السَّنة، بعدَ أن حَصَّل مالًا، وحَصَلَ عليه إقبالٌ بسبب فضيلته.

عاشَ نحو خمسين سنة، وكانَ يَعْرف الطِّبّ والنَّحْو معرفةً تامّةً.

قرأ عليه جَماعةٌ.

٢٩٠٥ـ وتُوفِّي في تاسع شَوّال أبو بَكْر[3] المِزّيُّ، السُّيوفيُّ، بالرَّصيف.

وكانَ شابًّا حَسَنًا يُعْرف بطعجِيّ المِزّة.

٢٩٠٦ـ وفي يوم الأربعاء عاشر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ فَخْرُ الدِّين

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٨٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٠.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٤٢١، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٦٧، والدرر الكامنة ١/ ٥٥٩، وذكر الذهبي وفاته في ذيل السير، ص٣٨. وذكر الذهبي في معجم شيوخه والصفدي في الوافي أنه توفي باليمن سنة ٧٠٣هـ، مع أنه ذكره في ذيل السير ضمن وفيات سنة ٧٠٤هـ، ونقل ابن حجر في الدرر عن الشمس الجزري أنه توفي بقلعة مصر في محرم سنة ٧٠٤هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

عُثمانُ[1] بنُ أحمدَ بنِ عُثمان البَعْلَبَكيُّ، أخو صلاح الدِّين صالح الشاعِر، [٢/ ١٩٠أ] القَوّاس، بالبيمارستان الصَّغِير بدمشق.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا، عنده فَضِيلةٌ ومُحاضرةٌ حَسَنةٌ. وهو أستاذٌ في الخِياطة.

وسَمِعَ من الشَّيخ الفقيه مُحمد اليُونينيّ. وسَمِعَ معنا «مُسنَد الإمام أحمد» رضي الله عنه، على ابن عَلّان.

• ـ وخرجَ رَكْبُ الحِجاز من دمشقَ يوم الخَمِيس الحادي عَشَر من شَوّال، والأمير هو الأمير الكبير رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس العَجَميُّ الصّالحيُّ، المَعْروف بالجالق، ومعهم أيضًا الأميرُ سَيْف الدِّين جُوبان المَنْصوريّ، وهو رَكْبٌ كبير، واجتمعَ فيه خَلْق من أهل البَلَد ومن الغُرباء.

• ـ وخُسِفَ القَمَر جميعُه ليلة الخامس عَشَر من شَوّال هذا، وصَلَّينا صلاة الخُسوف مع الخَطيب بالجامع، شَرَعَ فيها قبل العِشاء، وخَطَبَ عَقِيبَها.

• ـ وحَكَم القاضي جمالُ الدِّين المالكيُّ يوم الجُمُعة السّادس والعِشْرين من شَوّال بجامع دمشقَ بحُضُور خَلْقٍ كثير من العُلماء والمُسلمين بقَتْل أبي السُّرور السّامريّ، كاتب أَسَندَمُر، وإراقة دَمِه، وأنّ مالَهُ صارَ فيئًا للمُسلمين لِما ثَبَت عنده عليه من الأمور التي تُوجب نَقْض عَهْده[2].

٢٩٠٧ـ وفي ليلة السَّبْت العِشْرين من شَوّال تُوفِّي بالقاهرة نَقِيب الأشراف شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[3] بنُ الحَسَن بن مُحمد الحُسَينيُّ، ابن قاضي العَسْكر.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، أما أخوه صالح بن أحمد بن عثمان الشاعر فتوفي سنة ٧٢٣هـ، وهو مترجم في معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٠٣، وأعيان العصر ٢/ ٥٤٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٤٨، والدرر الكامنة ٢/ ٣٥٤، والمنهل الصافي ٦/ ٣٢٣.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٤.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

ذو القَعْدة

•ـ في يوم الخَمِيس الثاني من ذي العقدة حَكَم قاضي القُضاة جمالُ الدِّين المالكيُّ بقَتْل مُحمد ابن الشَّيخ جمال الدِّين عبد الرَّحيم الباجُرْبَقيِّ وإراقةِ دَمِه، وإنْ تابَ وإنْ أسْلَم. وكانَ هذا الحُكْم بعد العَصْر بمدرسة المالكية بمَحْضَر جَمْعٍ كبيرٍ من الفُقهاء والصُّلحاء وعامّة المُسلمين.

وكانَ شُهِدَ على المَذْكور بأمور عَظِيمة، وكُتِبَ فيه مَحْضَرٌ شَرْعي. وممّن شهد فيه الشَّيخ الإمامُ مَجْدُ الدِّين التُّونِسي النَّحويّ[١].

٢٩٠٨ـ وفي أوائل ذي القَعْدة ماتَ الصّاحبُ الأمير ناصرُ الدِّين مُحمد[٢] الشَّيْخيُّ وزيرُ الدِّيار المِصْرية بعد العُقُوبة والضَّرْب.

٢٩٠٩ـ وفي يوم الاثنين سادس ذي القَعْدة تُوفِّي الصَّدْرُ الأجلُّ الفقيهُ العَدْلُ الرَّضيُّ مُحيي الدِّين أحمدُ[٣] ابنُ العَدْل شَرَف الدِّين مُحمد بن رَمَضان بن صالح الأنصاريُّ، [٢/ ٩٠ب] وصُلِّي عليه ظُهْر اليوم المَذْكور بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون، وحَضَر جنازته القُضاة والأكابر.

وكانَ عَدْلًا مَشْهورًا، وتَقَدَّم له اشتغالٌ بالفِقه على القاضي شَرَف الدِّين المَقْدسيّ.

وسَمِعَ من الحَدِيث كثيرًا، وحَجَّ، وسَمِعَ بالحجاز وبطريقه.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٠، والدرر الكامنة ٥/ ٢٦١ نقلًا من هذا الكتاب. قلنا: وبقي هذا الممخرق حيًّا إلى سنة ٧٢٤هـ حيث هلك فيها، كما في الدرر وغيره.

(٢) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٠، والسلوك ٢/ ٣٨٦، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٤هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٤.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٣١٧.

٢٩١٠ـ وفي ليلة الأحد ثالث عشر ذي القَعْدة قُتِلَ الأميرُ سَيْف الدِّين بهادُر[١] سَمْز[٢] المَنْصوريَ بأرضٍ من المَرْج تُعرف بالنُّصَيْع.

وكانَ مع نائب السَّلْطنة والأمراء في الصَّيْد، فدهمهم في الليل طائفةٌ من الأعراب فقاتَلُوهم، وقُتِلَ من الأعراب نحو نصفهم، ولم يَحْصل لهم نهْب ولكن قُتل هذا الأمير بسبب أنه دَخل فيهم ولم يَرْجع عنهم، وأطالَ المُكْثَ بينهم احتقارًا بهم، فضرَبَهُ واحد منهم برُمح فقتَلَهُ، وحُمِلَ يوم الأحد إلى قرية قَبْر الستّ فدُفِنَ هناك. وساقَ الأُمراء خلفَ العَرب وأخذُوا منهم ونَهَبوا، وأسروا رَجُلًا سَمَّروه على جَمَلٍ تحتَ القَلْعة، وطافوا به يوم الاثنين رابع عَشَر الشَّهْر.

٢٩١١ـ وفي يوم الأربعاء الثاني والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّيت أمُّ مُحمد صَفِيّة[٣]، وتُدعَى ستّ الشام، ابنةُ الشَّيخ العَدْل المُحدِّث مجدِ الدِّين أحمد بن عبد الله بن المُسَلّم بن حَمّاد بن مَيْسَرة الأزديّ، بمدينة رسولِ الله ﷺ، ودُفِنَت بالبَقِيع من يومها، بعد أن صُلِّي عليها بالحَرَم الشَّريف النبويّ.

وكانت رَوَت لنا عن أصحاب ابن عَسَاكر، ويحيى الثَّقَفيّ، وغيرهما.

وكانت صالحةً مُباركةً قَصَدَت الحجَّ فماتت في الطَّريق.

ومولدُها سنة سبع وأربعين وست مئة بدمشق.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٠، وأعيان العصر ٢/ ٦٠، والدرر الكامنة ٢/ ٣٥، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧١٤هـ)، والمنهل الصافي ٣/ ٤٣٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٧، والدليل الشافي ٢/ ٢٠١.

(٢) سمز: يعني سمين، كما في المنهل الصافي ٣/ ٤٣٣.

(٣) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٠٨، وأعيان العصر ٢/ ٥٥٣، والدرر الكامنة ٢/ ٣٦٥.

• ـ وفي يوم الخَمِيس سَلْخ ذي القَعْدة رَجَعَ من الدِّيار المِصْرية رُسُل مَلِك التَّتار ومعهم رُسُل السُّلطان الملك النّاصر، منهم صَدْر الدِّين المالكيّ، وخَرَجَ أهلُ دمشق والجَيْش لتلقّيهم على العادة، وكانَ ذلك بعد العَصْر.

٢٩١٢ـ وفي يوم الخَمِيس المَذْكور تُوفِّي الحاجُّ مُحمد[١] النُّقَليُّ[٢] الفاميُّ، بباب البَريد، والد الأخوين إبراهيم وعبد العزيز، ودُفِنَ بعد العَصْر بباب الفَرَاديس.

وكانَ مُباركًا، مَشْكورَ السِّيرة، يُقرِض الفُقراء ويُحْسنُ إليهم على قَدر طاقته.

• ـ وفي [٢/ ٩١أ] شَهْر ذي القَعْدة جرى بين الشَّيخ علاء الدِّين ابن العَطّار، والشَّيخ شَمْس الدِّين ابن النَّقيب، ومن تَبِعه من الفُقهاء واقعةٌ، مُلخَّصُها أنَّ شَمْس الدِّين ومَن معه تَكَلَّموا في بعض الفَتاوى الصادرة عن علاءِ الدِّين، وأنّ فيها مُخالفة للمَذْهب، وفيها تَخْبيط، وأنّهُ يَنْبغي للقُضاة والفُقهاء النَّظَر في ذلك، وقامُوا في ذلك، وتردَّدوا إلى الحُكّام. فحضرَ عند علاء الدِّين من خَوَّفه منهم وذكرَ له أنهم اجتمعُوا بالقاضي المالكيِّ، وأنهم يَطْلبونك إليه، وقد هُيّئت عليك شَهادات، فبادَرَ هو إلى القاضي الحَنَفيّ وصُوِّرت عليه دَعْوى بحيث حَكَم بإسلامه وحَقْن دَمِه وبقائِه على جِهاتِه، ثم نَفَذَ ذلك عند الحُكّام، واشتُهِرَ فِعْله هذا، فلامَه أصحابُه على عَجَلتِه في ذلك، فأحالَ الأمر على مَن حَضَرَ إليه وأخبـرَهُ بما همّوا به ونَصَحَه، فسُئلوا عن ذلك، فأنكروا وقالوا إنّما تكلّمنا في بعض فتاويه حَسْبُ. فسَكنت القضيّة وحَصَل له انكسارٌ بما وقع.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) النُّقليُّ: بنون مضمومة، ومعناه عند الشاميين من يبيع المخلّط، وهو الفاكهة اليابسة من كل نوع، والعراقيون يسمونه: المخلّط. (توضيح المشتبه ١/ ٥٦٦).

ثم إنها وصَلَت إلى نائِب السَّلْطنة فأظهرَ الإنكار لذلك والغَضَب لوقوع الفِتَن بين الفُقهاء، فأحضرَ ابنَ النَّقيب وبعض مَن قامَ معه، وتَغَيَّب البعضُ، فرُسِّم عليهم أربع ليال بالقَصْر، ثم أُحْضِروا بدار العَدْل، وساعدَهُم الحاضرون وأنْكَرُوا القيامَ على علاءِ الدِّين بما يؤذيه فأُطْلِقُوا وحَصَلَ له جَبْرٌ بذلك[1].

ذو الحِجّة

• ـ تَوجَّه الشَّيخ تَقِيُّ الدِّين بن تيميّة إلى الجَبَلية الجُرديّين والكسروانيّين وصُحْبته الأمير قَرَاقوش في مُستَهلِّ ذي الحِجّة.

ثم تَوجَّه بعدَهُم إلى الجهة المَذْكورة الشَّريفُ زَيْن الدِّين ابن عَدْنان في نصف ذي الحِجّة[2].

٢٩١٣ـ وفي يوم الثُّلاثاء خامس ذي الحِجّة تُوفِّي الفقيهُ تَقِيُّ الدِّين أبو الخَيْر رَجَب[3] بن أبي العلاء بن رَجَب البطائحيُّ، ودُفِنَ عَصْر النَّهار بمقبُرة باب الصَّغِير.

وكانَ شابًّا لم يَبْلغ الأربعين.

سَمِعَ معنا من جَماعة من شُيوخنا، وحَدَّث بشيءٍ يسير. وكانَ فقيهًا بالمدارس، ومُرتَّبًا بدار الحَدِيث، من أهل القُرآن والخَيْر والأمانة.

٢٩١٤ـ وفي يوم الخَمِيس آخر النَّهار [٢/ ٩١ب] الحادي والعِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ الصّالحُ رُكْن الدِّين أبو أحمد بَيْبَرس[4] بنُ

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٠.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤١.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٩٣، وأعيان العصر ٢/ ٨٣، والدرر الكامنة ٢/ ٥٠.

عبد الله التُّركيُّ القَيْمُريُّ، ثم الظّاهريُّ، السِّلَحْدار، بدارِه بدمشق، وصُلِّي عليه بُكْرة الجُمُعة بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بتُربة جمال الدِّين ابن الجُوَخِيّ.

وكانَ رَوَى الحَدِيثَ عن ابن المُقَيَّر، والمُكَرَّم بن عُثمان، وغيرهما.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا، أميرًا ونائبَ سَلْطنة، ثم حُبِسَ وقُطِعَ خُبْزُه، ثم أُفرجَ عنه وانقطعَ عن الخِدَمة، ولازمَ بيتَهُ، وأقبلَ على ما ينفعه في آخرته، وأقامَ على ذلك مدّة سِنين إلى أن أدركَهُ أجلُهُ. وكانَ لا يتردّدُ إلى أحدٍ من نُواب السَّلْطنة ولا يُخالط الأُمراءَ، ولا يَعْجبه الاجتماعُ بهم.

وكانَ بالقاهرة كثيرَ التَّرداد والمُلازمة للشَّيخ شَرَف الدِّين الدِّمياطيّ، واستنسخَ بعضَ تصانيفه، وسَمِعَ «الغَيْلانيّات» على غازي الحَلَاويِّ، وحَصّلَ بها نُسْخةً. وكانَ يَحْفظ كثيرًا من الأحاديث والآثار والأدعية المأثورة. وحَدَّثَ بالقاهرة، ودمشق، والحِجاز الشَّريف.

قرأتُ عليه بعَرفة «الأربعين» لابن المُقَيَّر. ثم أقامَ بدمشق، وقرأتُها عليه، وغيرها. وكانَ مُحبًّا للسَّماع والتَّسيمع وأهل الحَدِيث.

وجاوزَ السَّبعين من عُمُره، رحمه الله.

٢٩١٥ـ وفي العَشْر الأخير من ذي الحِجّة تُوفِّيت ستُّ الفُقهاء[1] بنتُ الشَّيخ شهاب الدِّين إسماعيل بن حامد بن عبد الرَّحمن القُوصيّ، بدمشق.

وكانت امرأةً مُقْعدةً من نحو ثمان سنين مريضةً ضعيفة. سَمِعَت من والدها، ولم تُحدِّث.

٢٩١٦ـ وفي سابع ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّريفُ الإمامُ المحدِّثُ تاجُ الدِّين

---

(١) ترجمتها في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٦١.

أبو الحَسَن عليُّ[1] ابنُ الشَّريف نورِ الدِّين أبي العبّاس أحمدَ بنِ عبد المُحسن بن أبي العبّاس أحمد بن مُحمد بن عليّ بن الحَسَن بن عليّ بن مُحمد بن جَعْفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جَعْفر بن مُحمد بن إبراهيم بن عبدِ الله بن مُوسى الكاظم[2] ابن جعفر الصّادق ابن مُحمد الباقر بن عليّ زَيْن العابدين بن الحُسَين الشَّهِيد بن عليّ أمير المؤمنين رضي الله عنهم بن أبي طالب عَمِّ رسولِ الله ﷺ الحُسَينيُّ، الغَرّافيُّ بالإسكندرية.

سَمِعَ من ابن عماد، وجَعْفر الهَمْدانيّ، والوجيه بن تاجر عِيْنَة، وعليّ بن زيد [٢/ ٩٢أ] التّسارسيّ، وابن رَوَاج، ومُرْتضى ابن العَفِيف، وابن المُقَيَّر. وسَمِعَ ببغدادَ من أبي الحَسَن ابن القَطِيعي، وأبي بكر بن بَهْروز، وابن القُبَّيْطيّ، ونَصْرِ بن عبد الرزاق الجِيليّ، وأبي بَكْر مُحمد بن يحيى بن المُظفَّر بن الحُبَيَر[3] مدرّس النظامية، وأبي الحَسَن بن رُوْزْبَة، والحافظ أبي عبد الله مُحمد بن سعيد ابن الدُّبَيْثي، والحافظ أبي عبد الله مُحمد بن محمود ابن النَّجار،

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٢٩، وذيل السير، ص٤٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٢، والمعجم المختص، ص١٥٨، والمشتبه ٢/ ٤٥١، وبرنامج الوادي آشي، ص١٥٦، والوافي بالوفيات ٢٠/ ١٢٣ (ط. التراث)، وأعيان العصر ٣/ ٢٥٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٢٠، والدرر الكامنة ٤/ ٢٠، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٠١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٢، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٧، وشذرات الذهب ٨/ ٢١ وغيرها، وهو منسوب إلى «الغراف» البلدة المشهورة في جنوب العراق قائمة إلى يوم الناس هذا.

(٢) في الأصل: «الرضا»، وهو غلط محض، لعله سبق قلم من الناسخ وذهول من المؤلف عند المقابلة، والمثبت هو الصواب من غير ارتياب، وإنما الرضا هو عليٌّ ولده الذي جعله المأمون وليًّا لعهده مدةً، وهو على الوجه في معجم شيوخ الذهبي والدرر وغيرها.

(٣) بالحاء المهملة، قيده الزكي المنذري فقال: «بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة» (التكملة ٣/ الترجمة ٣٠٤٥، وينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ١٢)، وتوفي ابن الحُبير هذا سنة ٦٣٩هـ.

وأبي الفَرَج عُثمان بن أبي نَصْر بن مَنْصور المَسْعوديّ، وإبراهيم بن محمود بن الحُسَين، وقَيْصر بن فَيْروز البَوّاب، وغيرهم. وسَمِعَ بحَلَب من الموفّق يَعِيش بن علي النَّحويّ، ويوسُف بن خليل، والضياء صَقْر. وسَمِعَ بدمشقَ من السَّخاويّ، وتاج الدِّين القُرْطبيّ، وجَماعة.

وكانَ يَمْتنع من الإخبار بمولِدِه، وهو بعد العِشْرين وست مئة، وقارب الثَّمانين ولم يبلُغْها.

وكانَ شَرِيفًا، عَدْلًا، مُحدِّثًا، مُفِيدًا، عارفًا بشيوخ بَلَده، مَقْصودًا.

قرأتُ عليه بالإسكندرية الأجزاء الثلاثة من الأول من «حديث المُخَلِّص»، بسماعه من ابن القَطِيعيّ، عن ابن الزّاغُونيّ، عن الزَّيْنَبِيّ، عنه. و«أحاديث إسماعيل بن جَعْفر» بسماعه من ابن القَطِيعي أيضًا. و«جُزء ابن العالي» بسماعه من ابن رُوْزْبَة، والجُزء الثامن عَشَر من «الخِلَعيّات» بسماعه من ابن عِماد. ثم لقيته بمِنَى شَرَّفها الله في الحجّ، فقرأتُ عليه «المَجَالس السَّلَمَاسيّة» للسِّلَفِيّ، بسماعه من مُرْتَضَى ابن العَفِيف، عنه.

٢٩١٧ـ وفي العَشْر الأوسط من ذي الحِجّة تُوفِّي فخرُ الدِّين مُوسى[1] بن مُحمد ابن صاحب صِهْيَون، ودُفِنَ بمقابر باب الفَرَاديس.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، عنده سُكون ووَقار.

٢٩١٨ـ وفي هذه السَّنة تُوفِّي الكمالُ أحمدُ[2] بنُ عبد الغَنِي بن

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأبوه هو محمد بن عثمان بن منكورس الأمير سيف الدين المتقدمة ترجمته في وفيات سنة ٦٧١هـ.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٦٨، وهو زوج خالة الإمام شمس الدين الذهبي فاطمة، وذكر الذهبي وفاته في معجم شيوخه سنة ٧٠٠هـ، ولكنه لم يترجم له في وفيات السنة المذكورة في تاريخ الإسلام، ولعل ما ذكره البرزالي هو الأصح، والله أعلم.

عبد الكافي بن عبد الوَهّاب بن مُحمد بن أبي الفَضْل، ابنُ الحَرَستانيِّ، الأنصاريُّ الذَّهبيُّ، المَعْروف بالبشْكار.

سَمِعَ من عبد الله ابن الخُشُوعيّ، وابن خطيب القَرَافة، وجَماعة، ولم يُحدِّث.

سَمِعنا على أخيه الكبير الزَّيْن مُحمد[1]، عن ابن اللَّتِّي.

٢٩١٩ـ وفي أوائل هذه السَّنة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ أبو القاسم خَلَف[2] بن عبد العزيز بن مُحمد بن خَلَف بن خَلَف بن عبد العزيز [٢/ ٩٢ب] بن مُحمد الغافِقيُّ، القَبْتُوريُّ الإشبيليُّ، بمدينة رسولِ الله ﷺ، بعد فِراقِنا له بقليل، ووَصلَ خبـرُه إلى القاهرة في رَجَب.

وكانَ شَيْخًا جليلًا صالحًا، قرأ القِراءات على أبي الحَسَن عليّ بن جابر الدَّبّاج. وله حَظٌّ وافرٌ من الأدب، ويدٌ طولَى في الكِتابة وصِناعةِ الإنشاء، وتصَرّفٌ فائقٌ في النَّظْم والنَّثْرِ مع البراعةِ في حُسْن الخَط، وجَوْدةِ الضَّبْط. وقرأ كتاب «الشِّفا» للقاضي عِياض بسَبْتة على أبي مُحمد عبد الله الأنصاريّ النَّحويّ، عن المُحَدِّث أبي زَيْد الأنصاريّ، عن الخَطِيب أبي جعفر بن حَكَم، عن مؤلِّفه.

قرأتُ عليه من أوله قِطْعةً، وناولني جَمِيعَهُ.

ومولدُه في الخامس والعِشْرين من شَعْبان سنة خمس عشرة وست مئة بإشبيلية.

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات ذي القعدة سنة ٦٩٩هـ.

(٢) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٥-٣٦، وبرنامج الوادي آشي، ص٦٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٣١، وأعيان العصر ٢/ ٣٢٢، وذيل التقييد ١/ ٥٢٢، وتوضيح المشتبه ٧/ ١٧٧، والمقفى الكبير ٣/ ٤٣٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٦، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٤هـ)، وبغية الوعاة ١/ ٥٥٥.

وقَبْتُورة[1]: قريةٌ من قُرَى إشبيلية، يحيطُ بها البَحْران: المَلِح والعَذْب.

٢٩٢٠ـ وفي أوائل هذه السَّنة تُوفِّيت الشَّيخةُ الصّالحةُ أمُّ عبد الله زَيْن العَرَب[2] بنت تاج الدِّين عبد الرَّحمن بن عُمر بن الحَسَن بن عبد الله السُّلَميّ، الدِّمشقيّ، المَعْروفة ببنت الجُوَيْراتيّ في المُحَرَّم أو صَفَر.

وقصدتُها في آخر ربيع الآخر فذُكِرَ لي أنها ماتت في أوائل السَّنة من نحو ثلاثة أشهر.

وكانت امرأةً مباركةً، حَجّت وجاوَرَت بمكّةَ. وكانت شَيْخة رباط الحَزِيميّين، وأقامَت برباط دَرْب النَّقاشة، وتَزَوَّجت بالكمال ابن العماد الأشْتَر، وفارَقَها سنة ثمانٍ وخَمْسين وست مئة، ولم تَتزوَّج بعده.

وهي بنت أخي النَّجيب مَحاسن العَدْل.

سَمِعَت من الشَّيخ تاج الدِّين القُرْطُبي «الأربعين السُّباعيّات» لعبد المُنْعم الفُرَاويِّ، وحَدَّثَت بها غيرَ مرّة. وسَمِعَت من العِزِّ عبد العزيز بن عُثمان الإرْبِليّ. وأجازَها في سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة السَّخاويُّ، وأبو طالب بن صابِر، وإبراهيم ابنُ الخُشُوعي، وكَرِيمة، وجَماعةٌ من أصحاب ابن عَساكر.

ومولدُها تقريبًا سنة ثمان وعِشْرين وست مئة بدمشق.

وأُقعِدَت في آخر عُمُرها. وكانت تَحْفظ أشياءَ حَسَنة، رَحِمها الله تعالى[3].

---

(١) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان، وقيدها ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ١٧٧ فقال: «بفتح الفاء وسكون النون وفتح المثناة فوق تليها واو ساكنة ثم هاء».

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٥٨، وأعيان العصر ٢/ ٣٨٧، والدرر الكامنة ٢/ ٢٤٧.

(٣) جاء في حاشية النسخة بلاغ بالمقابلة.

سنة خمس وسبع مئة

المُحَرَّم

• ـ [٢/ ٩٣أ] في أول المُحَرَّم باشرَ نيابةَ الحُكْم العزُّ ابنُ القاضي جلالِ الدِّين القَزْوينيّ عن قاضي القُضاة نَجْم الدِّين ابن صَصْرَى الشّافعيّ، وجَلَسَ بالعادلية[١].

• ـ وتَوجَّه نائبُ السَّلْطنة بمَن تأخّر من عَسْكر دمشق إلى جَبَل الكسروانيين والجُرْديّين لغَزْوهم واستئصال شأفتِهم في ثاني شَهْر المُحَرَّم. وكانَ قد تَوجَّه قبله العَسْكر طائفة بعد طائفة في ذي الحِجّة[٢].

٢٩٢١ـ وفي يوم الخَمِيس خامس المُحَرَّم تُوفِّي جمالُ الدِّين يوسُفُ[٣] الرَّسام المُقْرِئ ابن مُحمد بن إسماعيل الفاميُّ، أخو شَرَف الدِّين أبي بَكْر نائِب الحِسْبة بالدَّكّة، ودُفِنَ بباب الصَّغِير.

وكانَ شابًّا حَسَنًا من أهل القُرآن المُتقنين بقراءته وآدابه.

صَحِبْتُه في طريق الحِجاز فرأيتُه كثيرَ التِّلاوة والتَّذْكير والتَّأذين. وتَوجَّه إلى القُدس قبل موتِه بأيام، فزارَ هو ووالدتُه وعادَ.

٢٩٢٢ـ وفي يوم السَّبت رابع عشر المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ نَجْم الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[٤] ابنُ العَدْل المُحَدِّث ضياءِ الدِّين أبي الحَسَن عليّ بن مُحمد بن عليّ بن مُحمد بن عليّ ابنُ البالِسِيِّ، الحريريُّ، بدمشقَ، ودُفِنَ بعد العَصْر بمقابر باب الصَّغِير بقبرِ جدِّه.

---

(١) الخبر في: ذيل العبر، ص٣٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٤١.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٩-١٠٠، وذيل العبر، ص٣٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٤١-٤٢.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٢٨، والدرر الكامنة ٣/ ٥٨.

أحضرَهُ والدُه على ابن قُمَيْرة، وسَمِعَ من الرَّشيد بن مَسْلَمة، ومَكّي بن علّان، والمُرْسيِّ، والبَكْريِّ، وعبد العزيز الكَفْرَطابيّ، وإسماعيل العِراقيّ، والضِّياء مُحمد بن أبي القاسم القَزْويني، وجَماعةٍ.

ومولدُه في صَفَر سنة ثلاث وأربعين وست مئة بدمشق.

٢٩٢٣ـ وفي يوم الثُّلاثاء السّابع عَشَر من المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ عيسى(١) ابنُ الشَّيخ الكبير سَيْف الدِّين الرُّجَيْحيّ بن سابق ابن الشَّيخ يونس، ودُفِنَ بزاويتهم على الشَّرَف بالقُرْب من الوراقة ظاهر دمشق.

• ـ ودخلَ الأميرُ رُكْن الدِّين الجَالِق بالرَّكْب الشّاميّ والمَحْمَل السُّلْطاني إلى دمشقَ في يوم السَّبْت الثامن والعِشْرين من المُحَرَّم.

• ـ وبَلَغنا أنَّ في أول يوم من هذه السَّنة حَصَلَ لجَماعةٍ من عَسْكر حَلَب، ومَن تَبِعَهم أذًى من طائفة من التَّتار اغتالُوهم وكَمنُوا لهم وكَبَسُوهم بَغْتَة، وقتلوا منهم جَماعة، وأسَرُوا جَماعة، وعُدِمَ جَماعةٌ [٢/ ٩٣ب] من الأعيان ومن العَوامّ والسُّوقة، وكَثُر النَّوْح في نِساء أجناد حَلَب والبُكاء.

وكانَ جَيْش حَلَب قبل ذلك أغارُوا على بعض بلاد التَّتار.

• ـ ووقعَ في أوائل المُحَرَّم ببَعْلَبَك فتنةٌ، وهو أنَّ طائفةً من الجَبَليّة كانوا في حَبْس القَلْعة فعَلِمُوا خُلُوَّ القَلْعة، فكَسَروا باب الحَبْس وخرجوا على حَمِيّة، وقامَ النّاسُ عليهم بحيث لم يَنْفلت منهم سِوَى واحد، وكانوا نحوًا من ثلاثين رَجُلًا، وقُتِلَ أيضًا من النّاس جَماعة نحو العَشَرة.

---

(١) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٧، والدرر الكامنة ٤/ ٢٣٦، والدارس ٢/ ١٦٨ وفيه التاسع من محرم وهو تحريف.

٢٩٢٤ـ وفي يوم الأربعاء ثاني صَفَر تُوفِّي الملكُ الأوحدُ تَقِيُّ الدِّين شاذِي[١] ابن الملك الزّاهر مُجير الدِّين داود ابن المَلِك المُجاهد أسد الدِّين شيركوه ابن ناصر الدِّين مُحمد بن أسد الدِّين شيركوه بن شاذِي بن مَرْوان بن يعقوب في أواخر النَّهار، بجبل الجُرْد، وحُمِلَ ليلة الخَمِيس ويوم الخَمِيس بكماله، ودُفِنَ آخر النَّهار بتُربة الدّار الأشرفية، بسَفْح جَبَل قاسيون ظاهر دمشق.

وكانَ أحد الأُمراء بدمشق ومُكَرَّمًا في الدَّولة عند نائب السَّلْطنة وغيرِه، ورُتبتُه كبيرةٌ وحُرْمَتُهُ وافرةٌ، ولدينه فَضِيلةٌ، وله اشتغالٌ، ويَحْفظ الكتابَ العزيز، وعندَهُ خبرةٌ بالأمورِ ومَعْرفة.

وسَمِعَ الحَدِيثَ من الشَّيخ الفقيه مُحمد اليُونينيّ، ورَوَى لنا عنه.

ومولدُه في الخامس والعِشْرين من شَهْر رَمَضان سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة بدمشق.

٢٩٢٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء مُنْتصف صَفَر تُوفِّي أمين الدِّين الحُسَين[٢] بن عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم ابن القَصّاع.

● ـ وفي يوم الخَمِيس سابع عَشَر صَفَر وَصلَ نائبُ السَّلْطنة الأمير جمال الدِّين الأفرم والعَسْكر من جبال الجُرْد والكِسْروان إلى مدينة دمشق

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢١، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٣٦، وأعيان العصر ٢/ ٥٠٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٧٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٧، والسلوك ٢/ ٤٠٣، والدرر الكامنة ٢/ ٣٣٤ وجاء فيه أن الوفاة في سنة ٧٥٠هـ، وهو تحريف، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٥هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٩، والمنهل الصافي ٦/ ١٩٣، والدارس ٢/ ١٩٣.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٧هـ.

المَحْروسة بعد أن نصرَهُم اللهُ تعالى على حِزْب الضَّلال من الرَّوافض والنُّصيريّة وأصحاب العَقائد الفاسِدة، وأبادَهُم اللهُ من تلك الأرض، ووطئوا أراضي لم يكن أهلُها يظنون أنَّ أحدًا يَصلُ إليها. وأعانَ الله سُبحانه وأذلَّ رقابَهُم وبَدَّدَ شَمْلَهُم[1].

٢٩٢٦ـ وفي يوم الجُمُعة ثامن عشر [٢/ ٩٤أ] صَفَر تُوفِّي زَيْن الدِّين عُمر[2] ابن الصَّدْر شهاب الدِّين أحمد بن قُطَّيْنة التّاجر الزُّرَعيُّ، ودُفِنَ بجَبَل قاسيون.

٢٩٢٧ـ وفي ليلة الأربعاء الثالث والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الصَّدْر الأجَلُّ الفاضلُ علاءُ الدِّين عليٌّ[3] بنُ مَعَالي الأنصاريُّ الحَرّانيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، عُرف بابن الزُّرَيْزِير الكاتب، الحاسب فُجاءةً، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

وكانَ مشكورًا، وانتفعَ به جَماعة.

ماتَ عن نحو أربعين سنة.

ربيعُ الأوّل

٢٩٢٨ـ وفي يوم الأحد ثاني عَشَر ربيع الأول تُوفِّي الشَّريفُ السَّيِّدُ الصَّدْرُ الأجَلُّ العَدْلُ الرَّضيّ عمادُ الدِّين يحيى[4] ابنُ شِهاب الدِّين أحمد بن يوسُف بن كامل الحُسَيْنيُّ، عُرِفَ بالبُصْراويّ، ناظرُ دِيوان الأشراف، بداره بالدِّيماس بدمشق، وصُلِّي عليه العَصْر بالجامع، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢١، وأعيان العصر ٥/ ٩٠، والوافي بالوفيات ٤/٢٥٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٤١-٤٢.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٥٩٢.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٥٥٤، والبداية والنهاية ١٦/٤٨ وجاء فيه ابن «الزُّزيز»، والدرر الكامنة ٤/ ١٥٧.

(٤) ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٥٤٧، والدرر الكامنة ٦/ ١٨٠.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مُتواضعًا، عَدْلًا، من أهل السُّنة.

ورَوَى لنا عن ابن الصَّلاح، وابن مَسْلَمة، وسَمِعَ من البراذعيّ، وعَتِيق السَّلْمانيّ، والسَّخاويّ، وغيرهم.

ومولدُه في شَهْر رَمَضان سنة ست وعِشْرين وست مئة.

٢٩٢٩ـ وفي ليلة الاثنين ثالث عَشَر ربيع الأول تُوفِّي تَقِيُّ الدِّين عبدُ الحميد[١] بنُ يوسُف القَوّاسُ المُقْرِئُ، ببيته بدارِ الحَدِيث النَّفِيسيّة، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بتُربةٍ بالقُرب من تُربة الشَّيخ أبي عُمر.

وكانَ من أهل القُرآن، خَتَمَ عليه ابني مُحمد، واجتهدَ في أمرِه وصلاتِه في رَمَضان في السنتين الماضِيَتين.

٢٩٣٠ـ وفي ليلة الخَمِيس سادس عَشَر ربيع الأول تُوفِّي الصَّدْرُ الأجَلُّ زَيْنُ الدِّين عبّاسُ[٢] بنُ أبي طالب بن أحمد البَعْلَبكيّ، المَعْروف بابن حُمَيد، ببُسْتانِهِ بالسَّهْم، ودُفِنَ بسَفْح جبل قاسيون.

وكانَ رَجُلًا كافيًا في الأمور، وله همّةٌ ونهضةٌ. وكانَ شُجاعًا عاقِلًا، يُحب الفُقراء ويتودَّد إليهم.

٢٩٣١ـ وفي ليلة الخَمِيس الثالث والعِشْرين من ربيع الأول تُوفِّي تاجُ الرِّياسة فَرَجُ الله[٣] ابنُ العَلَم بن قُورين المُسْلِمانيُّ، ودُفِنَ بمقابر باب شَرْقي ضَحْوة الخَمِيس.

وكانَ مُستوفي النظر بدمشق، وكانَ فيه كَرَمٌ ومروءةٌ وصَدَقة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه أبو طالب توفي في سنة ٧٤١هـ، وترجمته في الوفيات لابن رافع ١/ ٣٦٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٧٥.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

ربيع الآخر

٢٩٣٢ـ[٢/ ٩٤ب] وفي ليلة الجُمُعة ثاني شَهْر ربيع الآخر ماتَ كمالُ الدِّين يونُسُ[١] بنُ علي بن رَيّان، والد نُور الدِّين رَيّان، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وفي يوم الجُمُعة المَذْكور صُلِّي بجامع دمشق على ميتين غائبين، أحدهما:

٢٩٣٣ـ الشَّيخ الصّالح موسى[٢]، تُوفِّي ببيت المَقْدس.

٢٩٣٤ـ والآخر صلاح الدِّين[٣] ابن الأصبهانيّ التّاجر، سِبْط الصّاحب فَخْر الدِّين ابن الخليليّ، تُوفِّي بالقاهرة.

٢٩٣٥ـ وفي عَصْر نهار الجُمُعة المَذْكور تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ شهابُ الدِّين أحمدُ[٤] بنُ مُحمد بن عليّ الجَزَريُّ، حَمْو العَدْل شَمْس الدِّين ابن مَجْد الدِّين الجَزَريّ، ودُفِنَ ضُحى السَّبْت بمقابر باب الصَّغِير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، خَيِّرًا. حَجَّ وجاورَ، وكانَ له حانوت بالرَّمّاحين، ثم ترك ذلكَ في آخر عُمُره.

٢٩٣٦ـ وفي عَشِيّة السَّبْت قبل المَغْرب ثالث ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ المُقْرِئ جمالُ الدِّين أبو عُبادة عبدُ الغَنِي[٥] بنُ مَنْصور بن مَنْصور بن إبراهيم الحَرّانيُّ المؤذِّنُ، بقرية قَرْن الحارة[٦]، وحُمِلَ منها إلى دمشقَ

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك، وستأتي ترجمة حفيده عمر بن عبد العزيز الخليلي في وفيات سنة ٧١٠هـ.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٣٣٤.

(٥) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٠٥ وذكر أن ولادته سنة ٦٣٤هـ، والدرر الكامنة ٣/ ١٧٨.

(٦) الحارة: قرية من قرى الجيدور من عمل نوى من أعمال دمشق، وقرن الحارة جبل من شمالي القرية المذكورة (توضيح المشتبه ٢/ ١٢١).

جميع اللَّيل، فوصلوا به إلى شَقْحَب وقت الفَجْر، ووصلوا البَلَد قبل العَصْر، فصُلِّي عليه العَصْر على باب جامع جَرّاح، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغِير، وخرج جَماعة لحضُور جنازته.

رَوَى لنا عن عيسى ابن الخَيّاط الحَرّانيّ. وسَمِعَ من الشَّيخ مجد الدِّين ابن تيمية، وغيرهما.

وكانَ من أعيان المؤذِّنين المَعْروفين بالصَّوت الطَّيِّب. وكانَ فقيهًا فاضِلًا، مُناظِرًا، له مُشاركةً في أنواع من العِلْم، وله شِعْرٌ وتَسابيح.

ومولدُه في سنة خمس وثلاثين وست مئة بحَرّان.

وحَدَّثَ بعَرَفة ومِنَى وغيرهِما.

٢٩٣٧ـ وفي يوم السَّبْت عاشر ربيع الآخر تُوفِّيت حَرَمِيّةُ[١] بنتُ ناصر بن عبد الدّائم، من قرية الأبْرَشِيّة[٢]، وانتقلت إلى الصّالحية. وكانت تَخْدم بيت الشَّيخ شَمْس الدِّين ابن الكمال، ودُفِنَت من يومها بعد الظهر بالجَبَل.

صَلّيتُ عليها بالجامع المُظفّري.

رَوَت عن إبراهيم بن خليل، وابنِ عبدِ الدّائم، وسَمِعَت أيضًا من خَطيب مَرْدا.

ومولدُها تقريبًا سنة خمس وثلاثين ست مئة.

ولم تتزوَّج قطّ، وأُقعِدت من سنة التَّتار، وكانت أمّها تُعرف بالمُغَرْبِلة.

---

(١) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٢٠، والدرر الكامنة ٢/ ١٠٧.

(٢) قرية منسوبة إلى الأبرش، ذكرها الشاعر الأحيمر السعدي في شعره (معجم البلدان ١/ ٦٦).

٢٩٣٨ـ[٢/ ١٩٥أ] وفي يوم الأحد حادي عَشَر شَهْر ربيع الآخر ماتَ الموفَّق[١] ابن الكُرَيْديِّ[٢]، الكاتبُ المُسْلِمانيُّ، ودُفِنَ بالقُرب من قبّة الشَّيخ رَسْلان، رحمة الله عليه.

وكانَ شَيْخًا كبيرًا من أبناء الثَّمانين.

٢٩٣٩ـ وفي يوم الاثنين ثاني عَشَر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الصّالح أبو بَكْر[٣] الشَّروانيُّ الصُّوفيُّ، من السُّمَيْساطيّة، ودُفِنَ بمقبُرة الصُّوفية.

وكانَ رَجُلًا صالحًا.

٢٩٤٠ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثالث عَشَر ربيع الآخر تُوفِّي فَخْرُ الدِّين عُثمان[٤] القُوصيّ المُقْرِئ، إمام الظّاهرية بالبيمارستان النُّوريّ.

وكانَ أقامَ به مدّةً طويلةً وأُخِذَت جهاتُه وانقطعَ بالكُلِّية وأُيِس منه، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير.

قرأ القراءات على ابن فارس، وغيرِه. وعاشَ نحو سبعين سنة.

• ـ وفي يوم الاثنين ثاني عَشَر ربيع الآخر احتيطَ على دار الأمير شَرَف الدِّين قيران المُشِدّ، ورُسِّم عليه بالتُّربة الأشْرَفية، وكانَ قد انفصَلَ من الشَّدِّ قبل ذلك بأيام، ووَلِيَ عِوَضه الأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر الحاجب، وأُعطِيَ خُبْزُهُ للأمير الحاج بهادُر المَنْصوريّ[٥].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الكُريدي: قيده ابن ناصر الدين فقال: «بضم أوله وفتح الراء وسكون المثناة تحت وكسر الدال المهملة». توضيح المشتبه ٧/ ٣٢٢.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

(٥) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٠٠.

٢٩٤١ـ وفي يوم الأحد الخامس والعِشْرين من ربيع الآخر تُوفِّيت والدةُ أقضى القُضاة جلالُ الدِّين القَزْوينيُّ[١]، ودُفِنَت ضَحْوة نهار الاثنين بسَفْح قاسيون.

٢٩٤٢ـ وفي ليلة السَّبْت الرابع والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الأديبُ الفاضلُ بَدْر الدِّين مُحمدُ[٢] بنُ عبد الله بن مُحمد، المَعْروف بابن البابا، بطرابُلُس.

وكانَ تَوجَّه إلى النائب هناك بقَصِيدة وهَدِيّة، فاجازَهُ وأحسنَ إليه وأكرَمَهُ، فتمرَّض هناك أيامًا وماتَ، ودُفِنَ يوم السَّبْت بمقبُرة الشُّهداء.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا، مَعْروفًا بالكَرَم، والفَضْل والجودة، وله فَضِيلةٌ وذهنٌ جيِّدٌ، وله أصحاب ومُحِبّون، وبيتُهُ مُشْتَرَكٌ بينه وبين أصحابه ومَن يعرفُه ويلوذُ به.

جُمادى الأولى

● ـ في مُستَهلِّ جُمادى الأولى قَدِمَ القاضي أمينُ الدِّين أبو بكر ابن القاضي وجيه الدِّين عبدِ العَظيم ابن الرِّقاقيّ، المِصْريُّ، من القاهرة متولِّيًا نظرَ الدَّواوين بدمشق المَحْروسة، عِوَضًا عن عزّ الدِّين ابن مُيَسّر[٣].

٢٩٤٣ـ وتُوفِّيت ليلة الجُمُعة مُستَهلّ جُمادى الأولى فاطمةُ[٤] بنتُ [٢/ ٩٥ب] قاضي القُضاة شهابِ الدِّين ابن الخُوَيّي، بدارِ الخطابة، ودُفِنَت يوم الجُمُعة عند والدِها بالجَبَل.

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب. وابنها جلال الدين محمد القزويني توفي سنة ٧٣٩هـ وترجمته في ذيل العبر، ص٢٠٥، وأعيان العصر ٤/ ٤٩٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٩/ ١٥٨، والسلوك ٣/ ٢٦٢، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٨ وغيرها.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٢١١، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٥هـ).

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٢.

(٤) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٩٣هـ.

وهي والدة جمال الدِّين ابن الشَّيخ كمال الدِّين ابن الشَّرِيسيّ.

٢٩٤٤ـ وفي يوم السَّبْت ثاني جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ سُليمانُ[١] بنُ رشيد بن حاتِم الدِّمياطيُّ، بدُوَيرة حَمْد بدمشق.

وهو أخو الشَّيخ سَلامة قَيِّم المَدْرسة العَذْراوية.

٢٩٤٥ـ وفي ليلة الأحد ثالث جُمادى الأولى تُوفِّي مُحيي الدِّين ابن الفارِغِيّ[٢]، صاحب الشَّيخ صَدْرِ الدِّين ابن الوَكيل، ودُفِنَ بعد الظُّهر بمقابر باب الصَّغِير.

٢٩٤٦ـ وفي ليلة الجُمُعة ثامن جُمادى الأولى تُوفِّي ناصر الدِّين[٣] ابنُ الجَناحيّ، ودُفِنَ بباب الصَّغِير.

وكانَ من وُلاة البَرِّ، وَلِيَ عَجْلونَ وزُرَع، وغيرَهما.

٢٩٤٧ـ وفي يوم الأربعاء ثالث عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الفقيهُ صلاحُ الدِّين قاسم[٤]، من أهل الصّالحية، سَقَط من سَطْح بيته بالجَبَل فمات، ودُفِنَ يوم الخَمِيس.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، فقيهًا، صالحًا، مُرتَّبًا بالشّامية البَرّانية والأتابكيّة، وله إمامةٌ وقراءةٌ، وهو مَشْكورُ السِّيرةِ، حَمِيدُ الطَّريقة، وكانَ يُصْلِحُ شيئًا في السَّطْح، وكانَ يومًا شديد الهواء، فوقعَ.

● ـ وفي يوم السَّبْت تاسع جُمادى الأولى اجتمعَ جَماعة من الأحمدية الرِّفاعية عند نائبِ السَّلْطنة بالقَصْر، وحضرَ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين ابن تيميّة،

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) له ذكر في أعيان العصر ٤/ ٥٠٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٤٩ حيث كان أحد الشهود على شهاب الدين الباجربقي.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

وطَلَبوا أن يُسَلم إليهم حالهم، وأنَّ الشَّيخَ تَقِيَّ الدِّين لا يُعارضهم ولا يُنْكِر عليهم، وأرادُوا أن يُظهروا شيئًا مما يَفْعلونَه، فانتدبَ لهم الشَّيخ، وتكلَّم باتباع الشَّريعة، وأنَّهُ لا يَسَع أحدٌ الخروج عنها بقولٍ ولا فِعْل، وذكرَ أنَّ لهم حِيَلًا يَتَحَيّلونَ بها في دُخول النّار وإخراج الزّبدة من الحُلُوق. وقال لهم: مَن أرادَ دخولَ النّار فليغسِل جَسَدهُ في الحَمّام، ثم يدلكه بالخَلّ، ثم يَدْخل، ولو دَخل لا يلتفت إلى ذلك، بل هو نوعٌ من فعل الدّجّال عندنا. وكانوا جَمْعًا كبيرًا.

وقال الشَّيخُ صالح شَيْخ المُنَيْبع: نحنُ أحوالنا تَنْفق عندَ التَّتار ما تنفق قُدّام الشَّرْع. وانفصلَ المَجْلس على أنَّهم يَخْلَعون الأطواقَ الحديد، وعلى أنَّ مَن خَرجَ عن الكِتاب والسُّنّة [٢/ ٩٦أ] ضُرِبَت رقبتُه، وحَفِظ هذه الكلمة الحاضرون من الأمراء والأكابر وأعيان الدَّولة.

وكَتَب الشَّيخ عَقِيب هذه الواقعة جُزءًا في حال الأحْمَدية ومَبْدئِهم وأصل طريقتِهم، وذكرَ شَيْخَهم وما في طريقتهم من الخَيْر والشَّرِّ، وأوضحَ الأمرَ في ذلك[١].

٢٩٤٨ـ وفي العَشْر الأُوَل من جُمادى الأولى بَلَغَنا أنَّ القاضي شَمْس الدِّين مُحمد[٢] بن مُحمد بن بَهْرام الشّافعيّ، المَعْروف بالدِّمشقيّ، تُوفِّي بحَلَب. ووَلِيَ الخطابة عِوَضه بَدْر الدِّين ابن الحدّاد، وكانَ شَيْخًا عالمًا من أصحاب

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٠٠، وذيل العبر، ص٣٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٢-٤٣، وعقد الجمان (حوادث سنة ٧٠٥هـ).

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٠، وأعيان العصر ٥/ ١١٠، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٠، وغاية النهاية ٢/ ٢٣٩، والسلوك ٢/ ٤٠٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٣٤، والدرر الكامنة ٥/ ٤٣٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٠، وشذرات الذهب ٨/ ٢٤.

ابن عبد السَّلام، أقامَ مدّةً قاضيًا بحَلَب، ثم عُزِلَ ووَلِيَ بعد ذلك خطابة حَلَب، وبقيَ مُفْتِي البَلَد وشَيْخ الجَماعة، والنّاسُ يقرأون عليه الفقهَ والأُصول، وكَمّل ثمانينَ سنة.

• ـ ورُسِم في جُمادى الأولى للصَّدْر جمال الدِّين يوسُف بن رِزْق الله بكتابه الدَّرْج بحَماة، عِوَضًا عن نَجْم الدِّين ابن قُرْناص، ولم يُمَكَّن من المُباشرة.

• ـ ووَصلَ في نصف جُمادى الأولى توقيعٌ شريفٌ للصَّدْرِ الكبيرِ بَدْرِ الدِّين مُحمد ابن فَخْر الدِّين العَزازيِّ الشّافعيِّ من مِصْر بكتابه الدَّرْج وباشَرَ من جُملة كُتّاب دمشق صُحْبة الرَّشِيديّ أستاذ دار الأمير سَيْف الدِّين سَلّار نائبِ السَّلْطنة.

• ـ وفي يوم الاثنين ثامن عَشَر جُمادى الأولى أُمِّر علاءُ الدِّين بن مَعْبَد البَعْلَبَكيّ، وعِزُّ الدِّين خطّاب، وسَيْف الدِّين بكتَمُر مملوك مُجلّي الحَماميّ، وركبوا بالشَّرَابيش في دَسْت الإمْرة كما جَرَت العادة، وذلك ليكونُوا مُجَرَّدين بجبل الكسروان والبِقاع[1].

٢٩٤٩ـ وفي يوم الأربعاء السّابع والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ الفاضلُ تَقِيُّ الدِّين أبو عليّ حُسَينُ[2] بنُ صَدَقة بن بَدْران المَوْصليُّ، ودُفِنَ بعد الظُّهر بمقابر باب الصَّغِير، حضرَهُ الخَطيبُ وابنُ أخيه وجَماعة.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٠٠ ذكر الخبر في شهر صفر، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٣، والسلوك ٢/ ٣٩٠ ذكر الخبر في جمادى الآخرة، وعقد الجمان (حوادث سنة ٧٠٥هـ) ذكر الخبر في جمادى الآخرة.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ١٧٠، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٥هـ).

وكانَ صالحًا، خَيِّرًا، مُباركًا، له شِعْر جيِّد وفَضِيلة، وهو على قَدَم التَّجْريد لا يَمْلكُ شيئًا، وربما بَقِيَ أيامًا لا يحصل له ما يأكلُه، وهو صَبُورٌ لا يسأل.

جاوزَ السَّبعين. مولدُه سنة اثنتين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين وست مئة ـ الشكّ منه ـ بمدينة المَوْصل. [٢/ ٩٦ب]

جُمادى الآخرة

٢٩٥٠ـ في يوم السَّبْت سابع جُمادى الآخرة ماتَ الفقيهُ شَمْس الدِّين مُحمدُ[١] بنُ إبراهيم بن عُقَيْل الزُّرَعيّ، من أصحاب الشَّيخ تاج الدِّين.

وكانَ فقيهًا بالمَدْرسة المَسْرورية.

٢٩٥١ـ وفي يوم الثُّلاثاء عاشِر جُمادى الآخرة تُوفِّي الفَتْح[٢] بن مُظَفَّر الحَرّانيُّ.

وكانَ تاجرًا، ثم ضَعُف وعَجَزَ، ولزِمَ بيتَهُ، وافتقرَ واحتاجَ إلى النّاس.

٢٩٥٢ـ وفي يوم الأحد مُنْتَصف جُمادى الآخرة تُوفِّي النَّقيبُ الأجَلُّ صَفِيّ الدِّين عبدُ الله[٣] بنُ فَضْل بن مَلِيح، نَقِيبُ قَلْعة دمشق، ودُفِنَ يوم الاثنين بسَفْح قاسيون.

وكانَ شَيْخًا كبيرًا له حُرْمةٌ بالقَلْعة.

٢٩٥٣ـ وفي العَشْر الأُوَل من جُمادى الآخرة ماتَ الحاجّ عبد الله[٤] الوَرّاق تحت السّاعات، ويُعرف بعبّود.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

(٤) كذلك.

٢٩٥٤ـ وفي ليلة الخَمِيس تاسع عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي ناصرُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ البَدْر حَسَن الصُّوفيُّ، من أهل الكَرَك، صِهْر كمال الدِّين ابن قاضي الكَرَك، المَعْروف بابن مُزْهِر، وكانت وفاته بدمشق، ودُفِنَ بالجَبَل.

٢٩٥٥ـ وفي الليلةِ المَذْكورةِ تُوفِّي أحمدُ[٢] ابنُ شَمْس الدِّين مُحمدِ بنِ حَسَن بن سِباع الصّائغ الشّاعر، ودُفِنَ يوم الخَمِيس بمقابر باب الصَّغِير.

وكانَ وَلَدًا مُبارَكًا، صالحًا، خيِّرًا، ورثاهُ أبوه.

● ـ وفي يوم الجُمُعة العِشْرين من جُمادى الآخرة ـ وهو سابع كانون الثاني ـ دعا الخَطيب في الخُطْبة بسبب احتباس المَطَر، وتأخّرَ نُزُول القَطْر، وأمّنَ النّاسُ على دُعائِه قيامًا في أواخر الخُطبة، وكذلك في الجُمُعة التي تَلِيها، وشُرِعَ فيها في قراءة «صَحِيح البخاري».

رَجَب

● ـ وأُمِرَ النّاسُ في أول يوم من رَجَب بالصَّوم لأجل الاستسقاء، وخرجَ النّاسُ في يوم الخَمِيس ثالث رَجَب إلى مَيْدان المِزّة، وحُمل المِنْبر، ونُصِبَ هناك. وخرج نائبُ السَّلْطنة وجميعُ الأمراء والقُضاة والعُلماء والفُقراء والصُّوفية وعامّةُ النّاس مُشاةً إلى هناك على الهيئة المَشْروعة، وخَطَب الخَطيبُ شَرَفُ الدِّين الفَزَاري خُطْبةً حَسَنةً، وزادَها حُسْنًا بإيرادِه وفَصَاحتِه وإعرابِه، وكانَ مَجْمَعًا عظيمًا نَرْجوا به الخَيْر والبَرَكة[٣].

● ـ وفي يوم السَّبْت خامس رَجَب طِيف بمحمل الحاج [٢/ ٩٧أ] على ما جرت به العادة. ورَكب النّاسُ بين يديه والقُضاة والدُّعاة ووجوه البَلَد.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وسيأتي ذكر والده في وفيات سنة ٧٢٠هـ.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٣.

• ـ وفي يوم الاثنين ثامن رَجَب طُلِبَ القُضاة والفُقهاء وطُلِبَ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين ابن تَيْميّة إلى القَصْر إلى مَجْلس نائبِ السَّلْطنة، فلما اجتمَعُوا عنده سأَلَ الشَّيخَ تَقِيَّ الدِّين على التَّعيين عن العَقِيدة، فأحضرَ الشَّيخُ «عقيدته الواسطيّة»، وقُرِئت في المجلس وبحثَ فيها، وبَقِيَ مواضع أُخِّرَت إلى مَجْلس آخر.

ثم اجتمَعُوا يوم الجُمُعة بعد الصَّلاةِ ثاني عَشَر رَجَب المَذْكور، وحَضرَ هذا المَجْلس أيضًا الشَّيخُ صَفِيُّ الدِّين الهِنْدي وبحثُوا معه، وسألُوه عن أشياء ليست في العَقِيدة، وجعلُوا الشَّيخَ صَفِيَّ الدِّين يتكلَّم معه. ثم اتَّفقُوا على الشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلْكانيّ، فحاقَقَهُ وبحثَ معه من غير مُسامَحة، ورضيوا بذلك عن الشَّيخ كمال الدِّين وعَظَّمُوه وأثنوا عليه وعلى بَحْثه وفَضَائله، وخَرَجوا من هناك والأمر قد انفصَلَ، وانصرفَ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين إلى منزلِه.

والذي حَمَلَ الأميرَ على هذا الفِعل كتابٌ وردَ عليه من مِصْر في هذه المعنى؛ وكانَ السَّبب فيه القاضي زَيْن الدِّين المالكي قاضي دِيار مِصْر، والشَّيخ نَصْر المَنْبِجيّ. وبعد ذلك عَزَّرَ بعضُ القُضاة بدمشق لشخص ممّن يلوذ بالشَّيخ تَقِيّ الدِّين، وطُلِبَ جَماعة، ثم أُطلقوا. ووقَعَ هَرَج في البَلَد.

وكانَ الأميرُ نائبُ السَّلْطنة قد خرجَ للصَّيد وغابَ نحو جُمُعة ثم حضر[1].

• ـ وفي يوم الاثنين الثاني والعِشْرين من رَجَب قرأ المُحَدِّث جمالُ الدِّين المِزّيّ فَصْلًا في الرَّدِّ على الجَهْميّة من كتاب «أفعال العباد» تصنيف البُخاري. وكانت قراءته لذلك في المَجْلس المَعْقُود لقراءة «الصحيح» تحتَ النَّسْر،

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١١١، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٣-٤٤، وعقد الجمان (حوادث سنة ٧٠٥هـ).

فغَضِبَ لذلك بعض الفُقهاء الحاضِرين وقالوا: نحنُ المَقْصودونَ بهذا، ورَفَعُوا الأمرَ إلى قاضي القُضاة الشّافعيّ، فطلَبَهُ ورَسَم بحَبْسه، فبلغَ ذلك الشَّيخ تَقِيّ الدِّين فتألَّمَ له، وأخرَجَهُ من الحَبْس بنفسِه، وخَرَجَ إلى القَصْر فاجتمعَ هو وقاضي القُضاة هناك، وردَّ الشَّيخ تَقِيّ الدِّين عن المِزّيّ، وأثنَى عليه، وغَضِبَ قاضي القُضاة، وأعادَ المِزّيّ إلى حَبْسه [٢/ ٩٧ب] بالقُوصيّة، فبقيَ أيامًا.

وذكرَ الشَّيخ تَقِيُّ الدِّين ما وقعَ في غَيْبة الأمير في حَقِّ بعض أصحابه من الأذَى، فرَسَم الأمير فنُودي في البَلَد أنَّهُ من تكلَّم في العقائد حَلّ مالُه ودمُه، ونُهِبَت داره وحانوته، وقصد الأمير تَسْكين النّاس بذلك(١).

٢٩٥٦ـ وفي ليلة الجُمُعة الثُّلُث الأخير من الليل ثاني عَشَر رَجَب تُوفِّي القاضي الفقيهُ الإمامُ العالمُ مَجْد الدِّين أبو الغَنائم سالمُ(٢) بنُ أبي الهَيْجاء بن حُمَيْد بن صالح بن حَمّاد الأذرِعيّ الشّافعيّ، قاضي نابُلُس، بالقاهرة، وصُلّي عليه يوم الجُمُعة بالجامع الحاكميّ، ودُفِنَ بمقبُرة باب النَّصْر.

وكانَ فقيهًا فاضلًا، قاضيًا بأعمال دمشق من مدة أربعين سنة.

رَوَى لنا عن الحافظ ضياء الدِّين المقدسيّ.

وعُزِلَ في آخر عُمُره عن قَضاء نابُلُس فتَوجَّه إلى الدِّيار المِصْرية فأدركه أجَله هُناك بعد وصوله بأيام.

وكانَ كثيرَ التِّلاوة للكتاب العزيز، ويَحْفظ كثيرًا من الأشعار والأدب، وعندهُ سُكون وعَقْل وافر، وله حُرْمة. وكانَ حَسَن الهيئة، قويّ النَّفْس، خَبِيرًا بمباشرة الحُكْم.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١١١-١١٢، وأعيان العصر ٥/ ٦٥٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٤، والدرر الكامنة ١/ ١٧٠، والدارس ١/ ٧٣.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٦٢، وأعيان العصر ٢/ ٣٩٦، والسلوك ٢/ ٤٠٣ وجاء فيه جميل بدلًا من حميد، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٥هـ).

وبلغ من العُمر ثلاثًا وسبعين سنة تقريبًا. ومولدُهُ بجَمْحا قرية بالقرب من أذْرِعات.

٢٩٥٧ـ وتُوفِّي الشَّيخُ شَمْس الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ(١) بنُ عليّ بن مُخْلِص بن أبي الماجد القَزْوينيُّ الأصل، الدِّمشقيُّ المَوْلد، بالقاهرة، في رَجَب أو شَعْبان.

سَمِعنا عليه أحاديث من «جُزء ابن عَرَفة» عن شَيْخ الشُّيوخ عبد العزيز الأنصاريّ.

وسَمِعَ أيضًا من ابن خَطيب القَرَافة، واليَلْدانيِّ، وابن البُرْهان، ورافَقَنا مدّة يَسْمع معنا. ويصعد إلى الصّالحية، ويَحْرص على ذلك حِرْصًا كثيرًا، ويكلّف الطلبة أن يُثْبتوا له ما يسمعه مع كِبَر السِّنّ.

شَعْبان

٢٩٥٨ـ في يوم الخَمِيس ثاني شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ شَمْس الدِّين مُحمدُ(٢) ابنُ النَّجّار، من أهل قرية بيت الآبار، وكانَ شَيْخًا حَسَن الهيئة، مُتودِّدًا.

٢٩٥٩ـ وفي يوم السَّبْت رابع شَعْبان ماتَ الشَّيخُ مُحمد(٣) العُرْضيُّ، المَعْروف بالفُقّاعيِّ، الملقّن بباب الزِّيادة بالجامع، وحضرَهُ القُضاة، وخَلْقٌ كثيرٌ من النّاس.

وكانَ صالحًا خيِّرًا، وله كلام [٢/ ٩٨أ] وإخبارات، وفيه يسيرُ وَلَهٍ.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء سابع شَعْبان عُقد للشيخ تَقِيّ الدِّين مَجْلس ثالث بالقَصْر ورضي الجَماعة بالعَقِيدة(٤).

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٤٨، والمعجم المختص، ص٢٥٠.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) كذلك.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٤.

● ـ وفي هذا اليوم عَزَلَ قاضي القُضاة نَجْمُ الدِّين ابن صَصْرَى نفسَهُ عن الحُكْم بسبب كلام سَمِعه من بعض الحاضرين.

وفي السّادس والعِشْرين من شَعْبان وردَ كتابُ السُّلطان إلى قاضِي القُضاة بإعادته إلى الحُكْم. وفيه: إنّا كنّا رَسَمْنا بعَقْد مجلس للشيخ تَقِيّ الدِّين، وقد بَلَغَنا ما عُقد له من المَجَالس، وإنه على مَذْهب السَّلَف، وما قصدْنا بذلك إلا براءة ساحتِه[1].

٢٩٦٠ـ وفي الثاني عَشَر من شَعْبان تُوفِّي بالإسكندرية الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ المُحَدِّثُ المُقْرِئُ العَدْلُ شَرَفُ الدِّين أبو الحُسَين يحيى[2] ابنُ المحدِّث نَجِيب الدِّين أبي الفَضْل أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عليّ بن عبد الباقي بن عليّ ابنُ الصَّوّاف، الجُذاميُّ المالكيُّ.

وكانَ حصلَ له صَمَمٌ في آخر عُمُره، وكُفَّ بصرُه مدّةَ سنين، وعُمِّر، وكانَ يَرْوي عن ابن عِماد «الخِلَعيّات»، وسَمِعَ من جدِّه أبي مُحمد عبد العزيز، ومن ناصِر بن عبد العزيز الأغْماتيّ، وعبد الخالق بن إسماعيل التِّنّيسيّ، وإبراهيم بن عبد الرَّحمن ابن الجَبّاب، ومُرتَضى ابن العَفيف، وجَماعة. وقرأ القُرآن بالروايات على ابن الصَّفْراويّ.

ومولدُه في سنة تسع وست مئة بالإسكندرية في أحد الرَّبيعين أو الجُماديين.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٤-٤٥.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٦٧، وذيل العبر، ص٣٢، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٩٧، وبرنامج الوادي آشي، ص١٦٢، وأعيان العصر ٥/ ٥٤٧، ونكت الهميان، ص٢٩٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٦٦، وذيل التقييد ٢/ ٣٠١، والسلوك ٢/ ٤٠٣، والدرر الكامنة ٦/ ١٧٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٥، وشذرات الذهب ٨/ ٢٥.

وأجازَ لنا في سنة إحدى وسبعين وست مئة. ثم قرأتُ عليه «جُزء السَّيْلَقيّ» بسماعِه من ناصِر الأغْماتيّ، والخامس من «الخِلَعيّات»، بسماعه من ابن عِماد.

٢٩٦١ـ وفي يوم الثُّلاثاء الحادي والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي بَدْر الدِّين مُحمدُ[١] بنُ أحمد بن مبارك المَراغيّ، النَّقيب لنوّاب القاضي الشّافعيّ، ودُفِنَ من يومِه بالصُّوفية.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكورَ السِّيرة، قاضيًا لحَوائج النّاس، قائمًا بحُقوق الأكابر وأرباب الولايات، مواظبًا على الصَّلاة في الجامع.

٢٩٦٢ـ وفي يوم الأربعاء الثاني والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّيت أمُّ مُحمد فاطمةُ[٢] بنتُ الشَّيخ الإمام تَقِيّ الدِّين إبراهيم بن عليّ ابن الواسطيّ [٢/ ٩٨ب]، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَت من يومِها بالقُرب من والدِها، رحمه الله.

رَوَت لنا عن إبراهيم بن خليل. وحَضَرَتْ على خطيب مَرْدا في السَّنة الثانية من عُمُرها في جُمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وست مئة.

وهي التي كانت زوجة شهاب الدِّين ابن الشَّرَف حَسَن، وفارَقَها، ولم تَتَزَّوج بعده.

ومولدُها سنة إحدى وخمسين وست مئة بسَفْح قاسيون.

شهر رَمَضان

٢٩٦٣ـ وفي يوم الجُمُعة ثاني رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ العَدْلُ سَعْدُ الدِّين إسحاقُ[٣] بنُ سونج بن قَنْق الحَنَفيُّ الرُّوميُّ، بالظاهرية.

كانَ أحد الشُّهود بمركز العَصْرونية.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٠٢.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٩٦٤ـ وفي ليلة السَّبْت ثالث رَمَضان ماتَ بالبيمارستان النُّوري الفقيهُ الصّالحُ برهانُ الدِّين إبراهيمُ[١] بن إسماعيل بن عليّ الزُّرَعيّ، من فُقهاء الباذرائية، ودُفِنَ بالصُّوفية، وله إحدى وثلاثون سنة.

وكانَ فاضِلًا، صالحًا، ديِّنًا.

● ـ وفي يوم الاثنين خامس رَمَضان وَصلَ كتابُ السُّلْطان بالكَشْف عمّا كانَ وقعَ للشَّيخ تَقِيّ الدِّين في ولاية جاغان، وفي ولاية القاضي إمام الدِّين، وبإحضاره وإحضار قاضي القُضاة إلى الدِّيار المِصْرية، فطلبَ نائبُ السَّلْطنة جَماعة من الفُقهاء، وكتبَ ما ذكروه ممّا وقعَ في أيام جاغان[٢].

● ـ وفي يوم الاثنين ثاني عشر رَمَضان تَوجَّه قاضي القُضاة، والشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين على البريد، ودخلَ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين مدينة غزّة يوم السَّبْت، وعَمِلَ في جامعِها مَجْلسًا، ووصلا معًا إلى القاهرة يوم الخَمِيس الثاني والعِشْرين من رَمَضان، وعُقِدَ للشَّيخ تَقِيِّ الدِّين مَجْلس بالقَلْعة، وأرادَ أن يتكلَّم فلم يُمَكَّن من البحث والكلام على عادته، وحُبِسَ في بُرج إيامًا. ثم نُقِلَ إلى الجُبّ ليلة عيد الفِطْر هو وأخواه[٣].

● ـ وأكرم قاضي القُضاة نَجْم الدِّين وجُدِّد له تَوْقيعٌ وخُلِعَ عليه، وسافرَ إلى دمشقَ فوصَلَها يوم الجُمُعة سادس ذي القَعْدة، وقُرئ تقليدُه بمقصورة الخَطابة يوم الجُمُعة ثالث عَشَر ذي القَعْدة، وقُرئ عَقِيبه الكتاب الذي وَصلَ معه وفيه مخالفة الشَّيخ تَقِيّ الدِّين في العَقِيدة [٢/ ٩٩أ] وإلزام

---

(١) ذكره الذهبي في مواليد سنة ٦٧٤هـ من تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٨٥، وحفيده محمد بن عمر توفي سنة ٧٤٩هـ وترجمته في الدرر الكامنة ٥/ ٣٥٩.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٥.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١١٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٥.

النّاس بذلك، خُصوصًا أهل مَذْهبه، والوعيد بالعَزْل والحَبْس. وفيه أن يُنادَى بذلك في البلاد الشّامية.

وكانَ قد نُودِي قبل صلاة الجُمُعة بالجامع والأسواق. ووَصلَت الأخبار بكثرة المُتَعصّبين بالدِّيار المِصْرية على الشَّيخ تَقِيّ الدِّين، وأنّهُ حصلَ أذًى كثير للحنابلة.

وحُبِسَ تَقِيُّ الدِّين عبد الغني ابن الشَّيخ شَمْس الدِّين الحَنْبَليّ، وأُلزِموا جميعهم بالرُّجوع عن عَقِيدتهم في القُرآن والصِّفات، وأشارَ القُضاة على رَفِيقهم قاضي القُضاة شَرَف الدِّين الحَرّاني الحَنْبَليّ، بموافقة الجَماعة. وكانَ قليلَ العِلْم، فوافقَ وألزم جَماعة من أهل مَذْهبه بذلك، وأخذَ خطوطَهُم.

ووقعَ أمر لم يَجْر على الحنابلة مثله، وكانَ ذلكَ بقيام الأمير رُكْن الدِّين الجاشْنَكير في القضية بسَعْي القاضي المالكيّ والقَرَوي المالكي وجَماعة من الشّافعيّة[1].

٢٩٦٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء سادس رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين مُحمد[2] ابن الشَّيخ الصّالح عماد الدِّين أحمد ابن الشَّيخ القُدْوة عماد الدِّين إبراهيم بن عبد الواحد بن عليّ بن سُرور المَقْدسيُّ الحَنْبَليُّ، بالبيمارستان الصَّغِير بدمشق، وصُلِّي عليه يوم الأربعاء بالجامع، وحُمِلَ إلى سَفْح قاسيون فدُفِنَ بالقُرب من سَلَفه.

وكانَ شَيْخًا كثيرَ الصَّلاة والقِراءة، عاشرَ الفُقراء أكثر عُمُره، وله سَلَفٌ صالحٌ. رَوَى الحَدِيثَ عن ابن مَسْلَمة، والمُرْسي، وخطيب مَرْدا، وغيرهم. وذكرَ لنا أنّ له رحلة إلى بَغْداد بعد الخَمْسين سَمِعَ فيها من جَماعةٍ.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١١٣، وذيل العبر، ص٣٠-٣١، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٦.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٣٩، والدرر الكامنة ٥/ ٣٢.

ومولدُه في مُنْتصف شهر رَمَضان سنة سبع وثلاثين وست مئة بسَفْح قاسيون.

٢٩٦٦ـ وفي يوم الأربعاء الحادي والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ العَدْلُ بَدْرُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[١] بنُ مَسْعود بن أيوب بن أبي الفَضْل، المعروف بابن التُّوَّزِيِّ، الحَلَبيُّ، نزيل حِمْص، بها.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، طلبَ الحديثَ، وخَرَّجَ لنفسه أربعينَ حديثًا عن أربعين شيخًا. قرأتُها عليه بحِمْص وكَتَبها لي بخَطِّه.

رَوَى لنا عن عبد الله ابن النَّحّاس، والصَّدْر البَكْري، وخَطِيب مَرْدا، وإبراهيم بن خَليل، وضياء الدِّين صَقر، [٢/ ٩٩ب] والكَفْرطابي، وجماعةٍ.

ومولدُه بقَلْعة حَلَب سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة.

٢٩٦٧ـ وفي شَهْر رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ المُقْرئُ شيخُ القُرّاء بَدْرُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[٢] بنُ أيوب بن عبد القاهر بن بَرَكات بن أبي الفَتْح التّاذفيُّ الحَلَبيُّ، بحَمَاة.

وكانَ من أعيانِ القُرّاء، وفيه صلاحٌ وعِبادةٌ، وسلامةُ باطن، وفَضِيلةٌ متقدِّمة، واشتغال.

رَوَى لنا عن ابن عَلّاق «جزء القُدُوري»، وقرأ القراءات على الفاسي نزيل حَلَب، وأقرأ النّاسَ زمانًا بدمشق، والقاهرة، وحَمَاة.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٨٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٠، والمعجم المختص، ص٢٦٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٥٩، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٤٠، والدرر الكامنة ٦/ ٧.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٧٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٥٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧١٩، والمعجم المختص، ص٢٢٥، وأعيان العصر ٤/ ٣٤٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٣٩، والجواهر المضية ٢/ ٣٤، وغاية النهاية ٢/ ١٠٢، والدرر الكامنة ٥/ ١٣٠.

وكانَ فقيهًا حَنَفيًّا، مُعيدًا في المَدارس، وكانَ عارفًا بالعَرَبية وعِلل القراءات، ويَنْظم الشِّعْر، وشرحَ «قصيدةَ الصَّرْصَري» الطويلة النبويّة في مُجَلّدين، ونَسَخَ كثيرًا، وكان يكتُبُ المَصاحف على الرَّسْم، وأقامَ إمام الرَّبْوة مدّةً بعد الثَّمانين وست مئة، ثم انتقلَ إلى حَمَاة، ثم انتقلَ إلى دمشقَ سنة ثلاثٍ وتسعين. وكان يُقرئ نائبَ السَّلْطنة عزّ الدِّين الحَمَوي، ثم سكنَ حَمَاة وماتَ بها.

ومولدُه سنة تِسْع وعشرين وست مئة أو سنة ثمانٍ وعشرين بحَلَب.

• ـ ووَصلَ في شَهْر رَمَضان من المدينة الشَّريفة النَّبوية على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام كتابُ الشَّيخ عليّ النَّجّار الفَرّاش، يذكرُ فيه أنَّ قناديل الحُجْرة الشَّريفة اعتُبِرَت فوُجدت تُساوي ثلاثين ألف دِرْهم، منها اثنان من ذَهَب زنتهما ألف دينار، فكتَبَ شيخُ الخُدّام إلى مِصْر يستأذن في بَيْعها وبناء مئذنة عند بابِ السَّلام، وهو الباب الذي في دِهْليزه الطَّهارةُ المُسْتَجَدةُ. فحصلَ الإذنُ في ذلك، فشُرِعَ في بنائها وحَفَرُوا أساسها[1].

• ـ وأنَّه وَصلَ تقليدٌ سُلْطانيّ من الدِّيار المِصْرية وخِلْعة لخَطيب المدينة الشَّيخ سِراج عُمر بتوليةِ القَضاء بالمَدِينة النَّبوية، فتألَّم الرَّوافض لذلك، وبَقِيت الخِلْعة أيامًا. ثم لم يمكن صاحب المَدِينة إلّا الطاعة، فأرسَلَ إليه التَّقْليد والخِلْعة، ولم يَرْفع يد قاضيهم عن الحُكْم[2].

شَوّال

• ـ خَرَجَ الرَّكبُ والحاجَ من دمشق، وأميرُهم [٢/ ١٠٠أ] الأميرُ شَرَفُ الدِّين حُسَين بن جَنْدَر الرُّوميُّ، في يوم الاثنين عاشِر شَوّال[3].

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٦، وعقد الجمان (حوادث سنة ٧٠٥هـ).
(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٦، وعقد الجمان (حوادث سنة ٧٠٥هـ).
(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٦، وعقد الجمان (حوادث سنة ٧٠٥هـ).

٢٩٦٨ ـ وفي عَشِيَة الأربعاء التّاسع عَشَر من شَوّال تُوفِّي خطيبُ دمشقَ الشَّيخُ الإمامُ العالمُ المُقْرئ النَّحويُّ الخطيبُ المُحدِّثُ بقيّة السَّلَف شَرَفُ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[١] بنُ إبراهيم بن سِباع بن ضياء الفَزَاريُّ، بدار الخَطابة بالجامع، وصُلِّي عليه في أوائل النَّهار وَقْت الضُّحَى يوم الخَمِيس على باب دار الخَطابة، وخُرِجَ بنعشه من باب الفَرَج، وصُلِّي عليه مرّة ثانية بسُوق الخَيْل، صَلَّى عليه نائبُ السَّلْطنة والأُمراءُ، وحُمِلَ إلى مقابر باب الصَّغير، فدُفِنَ عندَ والده وأخيه، رحمهم الله تعالى. وكانَ الجَمْع وافرًا.

وأقرأ النّاسَ القراءات والنَّحو مدّةً طويلةً، وسَمِعَ من السَّخاويِّ، والقُرْطُبيِّ، وابنِ الصَّلاح، وإبراهيم ابن الخُشُوعيّ، وعَتِيق السَّلْمانيّ، وعُمر ابن البَرَاذِعيّ، وجَماعة.

ثم إنّه طَلَبَ الحَديث بنفسه، وقرأ الكثيرَ من الكُتُب والأجزاء على ابن عبد الدّائم، وشَيْخ الشُّيوخ شَرَف الدِّين عبد العزيز الأنصاريّ، وزَيْن الدِّين خالد، وابن أبي اليُسْر، وجَماعة.

كانَ شَيْخ النَّحو بالنّاصريّة، وشَيْخ الإقراء بالتُّربة العادليّة، وإمامًا بالمَدْسة العادليّة، ثم وَلِيَ مَشْيخة الرِّباط النّاصريّ بسَفْح قاسيون، وأقامَ به مدّة، ثم وَلِيَ خطابة جامع جَرّاح، ثم انتقلَ إلى خطابة دمشق.

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٢، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٦٥، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٥، والمعجم المختص، ص٧، وأعيان العصر ١/ ١٦١، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٨، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٥٤، والعقد المذهب، ص١٧٥، وذيل التقييد ١/ ٢٩٠، وغاية النهاية ١/ ٣٣، والسلوك ٢/ ٤٠٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٠٨، والدرر الكامنة ١/ ١٠١، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٥هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٧، وبغية الوعاة ١/ ٢٩٢، والدارس ١/ ٨٨، وشذرات الذهب ٨/ ٢٣.

وكانَ من أعيان الفُضُلاء، حَسَن الخُلُق، لطيفَ الكلام، كثيرَ التَّودُّد، لا تُمَلّ مجالستُه، عديمَ المِثْل في فُنُونه، وكانَ يتقرَّب إلى طَلَبتِه ويتلطَّف مَعَهُم ويسعى في تَفْهيمهم، ويَصْبر على تَثْقِيلهم. ولم يَزَل مَحْبوبًا إلى النّاس، قريبًا إلى قُلُوبهم، خَفِيفًا عليهم. ودَرَّس بالمَدْرسة الطيبة ونابَ عن أخيه وابن أخيه بالمَدْرسة الباذرائية.

ومولدُه في عاشِر رَمَضان سنة ثلاثين وست مئة بدمشق.

قرأتُ عليه «صحيحَ مُسلم» و«السُّنَن الكبير» للبَيْهقيّ، و«عُلوم الحديث» لابن الصَّلاح، وغيرَ ذلك.

٢٩٦٩ـ وتُوفِّي بالقاهرةِ الشَّيخُ مُحمدُ[١] بنُ عبدِ المُنْعم بن شِهاب، ابنُ مُؤدب [٢/ ١٠٠ب] الحَدّادين في يوم الأربعاء تاسع عَشَر شَوّال، ودُفِنَ من الغد يوم الخَمِيس بالقَرَافة.

وكانَ من بقايا المُسْنِدين، سَمِعَ من عبد العزيز بن باقا، وغيره. وجاوزَ الثَّمانين. وهو أخو عيسى بن عبد المُنْعم[٢].

٢٩٧٠ـ وفي يوم الثُّلاثاء الخامس والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ تَقِيُّ الدِّين شَعْبان[٣]، إمامُ مسجد ابن عَلّان بدرب الفَرّاش.

٢٩٧١ـ والشَّيخُ تاجُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[٤] بنُ أحمد بن شافِع، المعروف بالقَطّان.

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣١-٣٢، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٥٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٢٧، وذيل التقييد ١/ ١٦٧، والسلوك ٢/ ٤٠٣، والمقفى الكبير ٦/ ٧٧، والدرر الكامنة ٥/ ٢٨٢، وشذرات الذهب ٨/ ٢٥.

(٢) ترجمه الذهبي في معجم شيوخه ٢/ ٨٦.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

٢٩٧٢ـ وفي يوم الأربعاء السّادس والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الصَّدْرُ الرَّئيسُ العَدْلُ الرَّضِيُّ شَرَفُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الحميد[١] ابنُ القاضي عِماد الدِّين مُحمد بن مُحمد بن هبة الله بن مُحمد بن هبة الله، ابنُ الشِّيرازيِّ، ببُستانه بالمِزّة، ودُفِنَ بُكْرة الخَمِيس بتُرْبتهم بسَفْح جَبَل قاسيون، وحضرَهُ القُضاة والأكابر والصُّدُور، وعُمِلَ عزاؤه بُكْرة الجُمُعة بالجَبَل.

رَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم.

وكانَ من رؤساء دمشق، ومن أولاد الأكابر.

ومولدُه في السّادس والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر سنة ستّين وست مئة.

ذو القَعْدة

• ـ وفي يوم الخَمِيس ثاني عَشَر ذي القَعْدة وَصلَ البَريدُ من الدِّيار المِصْرية بتولية القاضي شَمْس الدِّين مُحمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود الأذْرِعيّ الحَنَفيّ، مُدرِّسِ الشِّبلية، قضاءَ القُضاة للحَنَفيّة عِوَضًا عن القاضي شَمْس الدِّين ابن الحريري الحَنَفيّ[٢].

وبتوليةِ الشَّيخ بُرْهان الدِّين وَلَد الشَّيخ تاج الدِّين عبد الرَّحمن الفَزَاريّ، الشّافعيّ الخَطابة بجامع دمشق، عِوَضًا عن عَمِّه الشَّيخ شَرَف الدِّين، فحُمِلَ إلى كُلٍّ منهما التَّقليد والخِلْعة، وباشرا يوم الجُمُعة ثالث عَشَر الشَّهْر المَذْكور.

وخَطَبَ الشَّيخُ بُرْهانُ الدِّين خُطْبة حَسَنة، واجتمعَ النّاسُ بالمَقْصورة لسماع الخُطْبة[٣].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٢هـ.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١١٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٦.

(٣) الخبر في: ذيل العبر، ص٣١، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٦.

ثم إنَّ الشَّيخَ بُرْهان الدِّين المَذْكور بَلَغَهُ أنَّ المدرسةَ الباذرائية طُلِبَت لكون من شَرْطها أن لا يكون للمُدرِّس ولاية معَها، فترِكَ الخَطابة وذكرَ أنَّ المدرسة أحبّ إليه وآثر عندَهُ وأسْهَل عليه، [٢/ ١٠١أ] وذلكَ بعد أن باشرَ الخطابة خَمْسة أيام، ثم باشر نُواب الخَطِيب، ودَخلَ عيدُ الأضْحَى والأمرُ على حالِه.

وكاتَبَ نائبُ السَّلْطنة فيما وقعَ من الشَّيخ بُرْهان الدِّين من تَرْك الخَطابة والامتناع من المُباشرة، فعادَ الجواب بإلزامه بذلكَ، وأنّا لا نُقِيلُه بعد عِلْمنا بكمالِ أهليّته لهذا المَنْصب، فباشَرَ مرّة ثانية يوم الأربعاء سادس عَشَر ذي الحِجّة. واستمرَّ في تَدْريس الباذرائية.

فلمّا كانَ يوم الأربعاء ثاني عَشَر صَفَر من سنة ست وسبع مئة باشرَ التَّدْريس بها القاضي كمال الدِّين ابنُ الشِّيرازيِّ بتوقيع سُلْطانيّ، فترِكَ الشَّيخُ بُرْهان الدِّين الخَطابة مرّةً ثانية ولزم بيتَهُ. فأرسلَ إليه نائبُ السَّلْطنة في ذلك، فصمَّم على التَّرْك. وذكرَ أنّه عاجزٌ عن الخَطابة، وأنّه لا يَرْجع إليها أبدًا، فلمّا تحقَّق نائبُ السَّلْطنة إعراضه عنها أعادَ إليه مدرستَهُ الباذرائية، وكُتِبَ توقيعُه بها في الرّابع والعِشْرين من صَفَر المَذْكور(١).

٢٩٧٣ـ وفي يوم الأحد خامس عَشَر ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ شيخُ المُحدِّثين شَرَفُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ المؤمن(٢) بنُ

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٣/ ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٦-٤٧.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٥٤-٥٨، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٢٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٧٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٢٩، والمعجم المختص، ص٩٥، وبرنامج الوادي آشي، ص١٤٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٤٠٩، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/ ١٠٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٤٨، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٥١، وذيل التقييد ٢/ ١٦٤، وغاية النهاية ١/ ٤٧٢، والسلوك ٢/ ٤٠٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٢٠، والدرر الكامنة ٣/ ٢٢١، والمنهل الصافي ٧/ ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٨، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص٥١٥، وسلم الوصول ٢/ ٣١٠، وشذرات الذهب ٨/ ٢٣، والبدر الطالع ١/ ٤٠٣.

خَلَف بن أبي الحَسَن بن شَرَف بن الخَضِر بن مُوسى الدِّمياطيُّ، بالقاهرة المَحْروسة، ودُفِنَ من الغد بمقابر باب النَّصْر، ولم يَحْصل له مَرَض، بل حَضَرَ المِيعادَ، وأصابَهُ عَقِيب ذلك غشيٌ، فحُمِلَ إلى منزله فماتَ من ساعته رحمه الله تعالى.

وكانَ آخر من بَقِيَ من الحُفّاظ وأهلِ الحَدِيث أصحابِ الرِّواية العالية والدِّراية الوافرة. ورَحَلَ النّاسُ إلى الدِّيار المِصْرية بسببه، وتَصَدَّى لهذا الفَنّ مدّةً طويلةً، وصَنّف التَّصانيف المُفِيدة، وخَرَّج، وجَمَعَ، وألّف، ووَلِيَ المَنَاصب الحَدِيثية. ووَصلَ الخَبَرُ بموتِه إلى دمشقَ في سَلْخ ذي القَعْدة، وصُلِّي عليه في أول جُمُعة من ذي الحِجّة.

ومن تصانيفه «مُعْجم شيوخه»[1] الذين لَقِيهم وأخذَ عنهم بالحِجَاز، والشّام، والجَزِيرة، والعِراق، ودِيار مِصْر يزيدون على ألفٍ وثلاث مئة شَيْخ، وهو مُجَلَّدان و«الأربعون المُتباينة الإسناد» المُخَرَّجة على الصَّحيح [٢/ ١٠١ب] من حديث بَغْداد. و«كتاب الأعيان الجِياد من شيوخ بَغْداد»، و«كتاب الأربعين الموافقات العوالي»، و«كتاب الأربعين السُّباعيات الأبدال»، وكتاب «المئة التُّساعيات الأبدال»، وكتاب «التُّساعيات المُطْلَقة»، وكتاب «فَضْل الخَيْل»، وكتاب «قَبائل الخَزْرج بن حارثة»، وكتاب «أخبار بني عبد المطَّلب بن عبد مناف»، وكتاب «أخبار بني نَوْفل بن عبد مَناف»، وكتاب «أخبار بني جُمَح بن عَمْرو بن هصيص»، وكتاب «أخبار بَنِي سَهْم بن عَمْرو بن هصيص»، وكتاب «كَشْف المُغَطَّى في تَبيين الصَّلاة الوسطى» ذكر فيها سبعةَ عَشَر قولًا، و«تثبيت الأيام السِّتة من شَوّال»، وكتاب «الذِّكْر والتَّسْبيح أعقاب الصَّلوات»، وكتاب «العِقْد المُثمن فيمن تسمّى بعبد المؤمن»، و«المَجَالس

---

(١) وصل إلينا، ولخصه المستشرق جورج فايدا وترجمه إلى الفرنسية في باريس سنة ١٩٦٢م.

البَغْداديّة» أملاها ببغدادَ، و«المَجَالس الشَّمْسيّة» و«المَجَالس القُطْبيّة»، وكتاب «التَّسَلّي والاغتباط بثواب من تَقَدَّم من الإفراط»، وكتاب «المُصافحات».

ومولدُه في أواخر سنة ثلاث عَشْرة وست مئة بتُونة، وهي بُلَيْدة في بُحيرة تِنّيس من عَمَل دِمْياط، واشتغل بدِمْياط، وتفقَّه وقَرأ الفَرائضَ، ثم طَلَب الحديثَ بنفسه. وأول سماعه سنة ستّ وثلاثين وست مئة بالإسكندرية.

سَمِعَ على نحوٍ من عِشْرين شَيْخًا من أصحاب السِّلَفيّ، وسَمِعَ على ابن المُقَيَّر، ورَحلَ إلى دمشقَ سنة خَمْسٍ وأربعين وست مئة. وسَمِعَ ممّن بَقِيَ من أصحاب ابن عَسَاكر، وغيرِهم، ودَخلَ العراق وأدركَ أصحاب شُهدة وابن شاتيل.

رَوَى لنا عن أكثر من أربعين شَيْخًا من شُيوخه، منهم: عليّ بن مُختار بن نَصْر العامريُّ، وابنُ الصّابونيِّ، وابنُ الجُمَّيْزي، وحَمْزةُ بنُ الغَزّال، وعليُّ بنُ زَيْد التَّسَارِسيّ، وابن رَوَاج، ومُحمد بن عبد الرَّحمن ابنُ الجَبّاب، وابنُ ياقوت، وسِبْط السِّلَفيّ، وابنُ المَخِيليّ، والسّاويُّ، وابنُ المُقَيَّر، ويحيى وأحمد ابنا ابن القُمَيْرة، وإبراهيم بن الخَيِّر، والأعزّ بن العُلّيق، وابن المَنِّي، وابن رَوَاحة، وابنُ خليل، وصَفِيّة بنت عبد الوَهّاب القُرَشية. قرأتُ عليه أكثر من عِشْرين جُزءًا من عَوَاليه.

٢٩٧٤ـ وفي يوم السَّبْت الحادي [٢/ ١٠٢أ] والعِشرين من ذي القَعْدة تُوفِّيت الشَّيخةُ الصّالحةُ أمُّ الفَضْل زَيْنَبُ[١] بنتُ الشَّيخ الإمام الزّاهد المُحَدِّث

(١) ترجمتها في: ذيل العبر، ص٣٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٤٩، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٤٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٠، وأعيان العصر ٢/ ٣٨٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ٦٧، وذيل التقييد ٢/ ٣٦٩، والسلوك ٢/ ٤٠٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٥٠، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٨، وشذرات الذهب ٨/ ٢٣.

تَقِيّ الدِّين أبي الرَّبيع سُليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رَحْمة الإسعِرْديّ، وتُكْنَى أمُّ مُحمد، بالقاهرة.

وكانت امرأةً صالحةً. سَمِعتْ من الزَّبِيديّ، وابن اللَّتِّيّ، وكَرِيمة، وعليّ بن طالب، وعليّ بن حَجّاج وهما من بَيْت لِهْيا من أصحاب ابن عَسَاكر. وكانت قد انفردَت برواية «صَحِيح البُخاري» بالدِّيار المِصْرية عن ابن الزَّبِيديّ سَمَاعًا. وحضرتْ على الإمام شَمْس الدِّين أحمد بن عبد الواحد البُخاريّ «نُسْخة أبي مُسْهِر» في جُمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وهي في السَّنة الثالثة.

٢٩٧٥ـ وفي الخامس والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي صلاحُ الدِّين يوسُفُ[١] ابنُ الملكِ الحافظِ غياثِ الدِّين مُحمد ابنِ الملكِ السَّعيدِ شاهان شاه ابنِ الملك الأمْجَد بَهْرام شاه بن فَرُّوخ شاه بن شاهان شاه بن أيوب، بدمشق.

وكانَ سَمِعَ «جزء إسماعيل الصَّفّار» على إسماعيل العِراقي وهو حاضر في الثالثة في سَلْخ شَوّال سنة ستٍّ وأربعين وست مئة، ولم يُحَدِّث.

ذو الحِجّة

• ـ في يوم الثُّلاثاء ثامِن ذي الحِجّة خُلِعَ على الشَّيخ شَمْس الدِّين ابن الحَظِيريّ، وباشَرَ نظرَ الخِزانة السُّلطانية، عِوَضًا عن الشَّيخ كمالِ الدِّين ابن الزَّمَلُكانيّ[٢].

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٦٦١، والدرر الكامنة ٦/ ٢٤٢ وذكر أن وفاته سنة ٧٠٤هـ.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٧.

٢٩٧٦ـ وفي العَشْر الأخِير من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقْرئُ شَمْسُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ(١) بنُ أحمدَ بنِ أبي بَكْر بن أحمدَ بن سالم بن إبراهيم، المعروف بابن القَزّاز، بمكّةَ، برباط رامَشْت بعد سَفَر الحاجّ بأيام يسيرة.

وكانَ له مُجاورة قديمة بمكّةَ، ثمّ قَدِمَ دمشقَ سنة تسعين وست مئة، وأقامَ بها إلى هذه السَّنة، فقويَ عَزْمه وتَوجَّه مع الحاجّ بنيّة المُجاورة، فأدركَهُ أجلُهُ سريعًا، وحَصلَ له ما قَصَده من الوفاة بمكّةَ.

سَمِعَ ببغدادَ من أبي مُحمد عبد الله بن عُمر ابن النَّخّال، وإبراهيم ابن الخَيِّر، ومُحمد بن أبي البَدْر ابن المَنِّي، وابن القُمَيْرة، ومُحمد بن إسماعيل بن حمزة ابن الطَّبّال، وغيرِهم. وبمِصْرَ من ابن الجُمَّيْزي. وبالقاهرة من ابن رَوَاج، والمُرْسِي، وغيرِهما. وبحَلَب من يوسُف بن خَلِيل. وسَمِعَ بالحِجاز، ودِيار بَكْر.

ومولدُه [٢/ ١٠٢ب] سنة ثمان عَشْرة وست مئة تقريبًا بحَرّان.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا، نَظِيفًا، مليحَ الشَّكْل، كثيرَ التِّلاوة، يَتْلُو الخَتْمة في كلِّ يوم غالبًا.

قرأتُ عليه «صَحِيح مُسلم» مَرّتين، و«كتاب الأحكام» لابن تَيْميّة، و«الثَّقفيّات» وكثيرًا من الأجزاء.

---

(١) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٤٩-٥٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٦٦، والمعجم المختص، ص١٩٥، وذيل العبر، ص٣٧، وأدرجه فيه ضمن وفيات سنة ٧٠٧هـ، وبرنامج الوادي آشي، ص١٢٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٢، والعقد الثمين ١/ ٢٨٧، وذيل التقييد ١/ ٤٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٤٥، والمقفى الكبير ٥/ ٨٦، والدرر الكامنة ٥/ ٨٦.

سنة ست وسبع مئة

المُحَرَّم

٢٩٧٧ـ في يوم الثُّلاثاء سادس مُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ الفقيهُ الخَطيبُ بهاءُ الدِّين أبو القاسم[١] بنُ يحيى بن زياد الحَرّانيُّ الحَنْبَليُّ، خطيبُ بيت لِهْيا، بها، ودُفِنَ يوم الأربعاء بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا، مُحبًّا للخَيْر، كثيرَ الحجِّ والتِّلاوة.

رَوَى لنا عن ابن عبدِ الدّائم، وسَمِعَ من الفقيه مُحمد اليُونينيّ، وابن أبي اليُسْر، وذكرَ لي أنه سَمِعَ ببلدِه من ابن الخَيّاط، وحَمْدان بن شَبِيب، وغيرِهما.

ومولدُه بُكْرة الاثنين ثاني عَشَر شَعْبان سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة، بحَرّان.

٢٩٧٨ـ وفي يوم الأحد الخامس والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ الصَّدْرُ الأمينُ العَدْلُ بهاءُ الدِّين أبو الصَّبْر أيوبُ[٢] بنُ عليّ بن أبي البَيان بن الخَضِر، المَعْروف بابن السَّقّاء الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الشّافعيّ، وصُلِّي عليه الظُّهر بجامع دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَوَى لنا شيئًا من «مُسلم» عن ابن البُرهان، وسَمِعَ أيضًا من خَطِيب مَرْدا. وكانَ حفظَ «التنبيه» في صِغَره، وشَهِدَ على القُضاة وفي القِيَم مدّة.

● ـ ودخلَ الرَّكبُ الشّاميُّ إلى دمشقَ من الحجاز الشَّريف في بُكْرة الخَمِيس التاسع والعِشْرين من المُحَرَّم. وكانَ أميرُ الرَّكْب الأميرُ شَرَفُ الدِّين حُسَين بن جَنْدَر، والقاضي نُور الدِّين ابن بُحْتُر الحَنَفيّ، ومن الحُجّاج

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٠٤، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٦٧.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

أمين الدِّين سُليمان الطَّبيب، وعمادُ الدِّين ابن الأمير عَلَم الدِّين الدَّواداريّ، وبُرْهان الدِّين المُؤذِّن وابنُه.

٢٩٧٩ـ وفي أوائل شَهْر المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ أحمد[١] الزُّعْبِيُّ، بالبيمارستان الصَّغِير، يوم جُمُعة، وصُلِّي عليه ودُفِنَ بباب الصَّغِير.

وكانَ يَنْتمي إلى الصّاحب ابن الخَلِيليّ، وكانَ مُقيمًا بالخانقاه الصَّلاحية البَكْرية.

• ـ ووَصلَ الخَبَرُ في المُحَرَّم بعَزْل الصّاحب سَعْد الدِّين مُحمد بنِ مُحمد بن عَطايا، والأمير عَلَم الدِّين الجَاولي، وأنّه وَلِيَ الوزارة ضياءُ الدِّين النَّشائيُّ، وهو فقيه فَرَضيّ، حَضَرتُ درسَهُ واسمُ الفقيه لا يَصْدق عليه، ومعرفة الفرائض لا تُنْسَب إليه[٢].

[٢/ ١٠٣أ] صَفَر

٢٩٨٠ـ في مُستَهلِّ صَفَر ماتَ الأميرُ الأجَلُّ نَجْمُ الدِّين الفُوعِيّ[٣] الحَلَبيُّ، مُشِدُّ دار الزَّكاة بدمشق.

٢٩٨١ـ وفي يوم الخَمِيس سادس صَفَر ماتَ نَجْمُ الدِّين عبدُ الله[٤] ابنُ الأمير ضياءِ الدِّين محمود بن الخَطِير الرُّوميّ، ودُفِنَ بالجَبَل بتُربة ابن جَنْدَر.

وكانَ مُتَزهِّدًا مُحبًّا للفُقراء والمَشايخ، كثيرَ المُلازمة للجامع.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢٢، وضياء الدين هذا هو أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧١٦هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وهو منسوب إلى الفوعة، قرية كبيرة من عمل حلب (معجم البلدان ٤/ ٢٨٠، وبغية الطلب ٦/ ٢٨٠٥، والدرر الكامنة ٦/ ١٣٢).

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدم ذكر استشهاد أبيه الأمير محمود في حوادث سنة ٦٧٥هـ من هذا الكتاب.

• ـ وفي ثالث عَشَر صَفَر وَصلَ رُسُل صاحب سِيس والحِمْل صُحْبَتهم. قيل إنّه ثمانية عَشَر حِمْلًا إلى دمشق. ودُخِلَ بهم في وَسَط الموكب بسوقِ الخَيْل إلى بين يدي نائب السَّلْطنة(١).

٢٩٨٢ـ وفي ليلة الأحد الثالث والعِشْرين من صَفَر ماتَ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ(٢) ابنُ الشَّيخ زَيْن الدِّين عبد الرَّحمن ابن الإمام أبي بَكْر مُحمد بن إبراهيم بن أحمد المَقْدسيُّ، ببُستانٍ ببيتِ لِهْيا، ودُفِنَ بسَفْح جَبَل قاسيون.

رَوَى عن إبراهيم بن خليل حُضُورًا، وابن عبد الدّائم.

ومولدُه سنة ستٍّ وخمسين وست مئة. وفيها ماتَ والده، وكانَ كاتِبًا يخدم بحَلَب ودمشق(٣).

٢٩٨٣ـ وفي ليلة الأربعاء السّادس والعِشْرين من صَفَر ماتَ مُحيي الدِّين يحيى(٤) بنُ إسحاق التّاجر الحَرّاني، بقَرْية جِدْيا(٥) من الغُوطة، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية يوم الأربعاء ضُحًى.

ربيع الأول

٢٩٨٤ـ وفي يوم الأربعاء الحادي عَشَر من ربيع الأول ماتَ الأميرُ الكبيرُ عزُّ الدِّين أيبك(٦) الطَّويل الخِزَنْدار المَنْصوريُّ، ودُفِنَ بالجَبَل.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢٣.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٢٥٣.

(٣) ترجمه عز الدين الحسيني في صلة التكملة ١/ ٣٨٠ (٦٧٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٢٣ وهو من شيوخ الدمياطي.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) قال ياقوت: «بفتحتين وياء وألف مقصورة، من قرى دمشق، وهم يسمونها الآن جِدْيا، بكسر أوله وتسكين ثانيه» (معجم البلدان ٢/ ١١٥).

(٦) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢٦، وأعيان العصر ١/ ٦٤٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٥٣، والسلوك ٢/ ٤١١، والدرر الكامنة ١/ ٥٠٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٤.

وكانَ أميرًا ديِّنًا يواظِبُ على التَّبْكير إلى الجُمُعة، وأُمِّر على الحَجِيج غيرَ مرّةٍ. ماتَ شيخًا.

٢٩٨٥ـ وفي اليوم المَذْكور ماتَ سَيْف[١] الصّابونيُّ، وكانَ من أرباب الأموال، وله بضائع وتِجارة في الزَّيْت وغيرِه.

ماتَ في عَشْر السِّتين.

• ـ وفي هذا اليوم وَصلَ البَريدُ بتَقليد الخَطابة للشَّيخ شَمْس الدِّين إمام الكَلّاسة، عِوَضًا عن الشَّيخ بُرهان الدِّين. وكانَ نائبُ السَّلْطنة غائبًا عن البَلَد، واشتُهِرَ ذلك، وحضرَ النّاس إلى المَذْكور للتَّهنئة كما جَرَت العادة، فأظهر النُّكْرة بذلك والضَّعْف عنه.

ثم إنّ الأميرَ بعدَ وصولِه أحضرَ المَذْكور ليلة الجُمُعة العِشْرين من الشَّهْر وأذِنَ له في المباشرة، ورُسِمَ له بالخِلْعة، فحُمِلَت إليه يوم الجُمُعة، وخَطَب بها. وأول مباشرته صلاة الصُّبح من يوم الجُمُعة المَذْكور[٢].

٢٩٨٦ـ [٢/ ١٠٣ب] وفي يوم الجُمُعة ثالث عَشَر ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ أبو بَكْر[٣] بن مَسْعود بن هارون المَقْدسيُّ، عُرِفَ بالرُّوَيْس الفَقِير، ببستانٍ ظاهر دمشق، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية بالقُرب من قبر ناصر الدِّين ابن المَقْدسي.

وكانَ فَقِيرًا، وله شِعْرٌ ونَوادر، وعُمِّر وأضرَّ في آخر عُمُره.

ومولدُه سنة اثنتي عَشْرة وست مئة بالقُدس.

أخبرني بموته ابنُ أخيه التاج إسماعيلُ الصُّوفي الأعرج.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٩.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٥٥٧.

٢٩٨٧ـ وفي يوم الاثنين سادس عَشَر ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ القاضي الخَطِيب بقيّةُ المَشايخ تاجُ الدِّين أبو مُحمد صالحُ[1] بنُ ثامر بن حامد بن عليّ الجَعْبَريُّ الشّافعيُّ، رَحِمه الله، ببُستانِه بمَقْرَى، ظاهر دمشق، وحُمِلَ ضُحَى يوم الثُّلاثاء إلى جامع العُقَيْبَة، فصُلِّي عليه به، ثم حُمِلَ إلى سَفْح جَبَل قاسيون، فدُفِنَ بتُربة الشَّيخ أبي الزَّهْر، فوقَ تُربة الشَّيخ زَيْن الدِّين الفارِقي إلى جانب المَوْضع المَعْروف بالإماج. وتقدَّم في الصَّلاة عليه أولًا قاضي القُضاة نَجْم الدِّين، وثانيًا قاضي القُضاة تَقِيّ الدِّين الحَنْبَليّ.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا، مَشْكورَ السِّيرة، حَسَنَ الشَّكْل، ظاهرَ الدِّيانة، كثيرَ السُّكون، قليلَ الشرِّ، دَرِبًا في الأحْكام، يَعْرف الفَرائض، وله فيها نَظْمٌ جيِّد. ونابَ عن الخَطيب بدمشق، وعاشَ في خَيْرٍ، وديانةٍ، وعِفّةٍ، وسَكِينةٍ، وحُرْمةٍ، ونَزاهةٍ، وحَكَمَ في تسعةٍ من البلاد، وأوّل ولايته للحُكْم سنة سبع وخمسين وست مئة بسَرُوج، وتُوفِّي وهو يباشِر الحُكْم بدمشق.

وسَمِعَ الحَدِيث من يوسُف بن خَلِيل، وأخيه، ومن جَماعةٍ من أصحاب الثَّقَفيّ، وحَدَّث.

وخرّجتُ له مشيخةً عن شيوخه.

ومولدُه تقريبًا سنة ثلاثين وست مئة.

سَمِعتُ منه ببَعْلَبَك ودمشق.

---

(١) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٦٣، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٠٤، والمعجم المختص، ص١١٣، وأعيان العصر ٢/ ٥٤٤، وبرنامج الوادي آشي، ص١٦٧، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٥٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٤، والعقد المذهب، ص٣٨٤، وذيل التقييد ٢/ ١٧، والدرر الكامنة ٢/ ٣٥٥، والمنهل الصافي ٦/ ٣٢٦، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ)، والدارس ١/ ٣٥٦.

ووَلِيَ عِوَضَهُ في نيابةِ القَضاء بدمشقَ القاضي نَجْم الدِّين أحمد بن عبد المُحسن بن حَسَن الشّافعيّ، المَعْروف بالدِّمشقيّ، وباشرَ بالعادلية يوم الأربعاء ثامن عَشَر ربيع الأول[1].

٢٩٨٨ـ وفي يوم الثُّلاثاء سابع عَشَر ربيع الأوّل تُوفِّي بالقاهرةِ الطّواشيُّ الجَليل الصّالحُ عزُّ الدِّين دينار[2] العَزِيزيُّ الظاهريُّ، ناظرُ الأوقاف الظّاهرية، ودُفِنَ [٢/ ١٠٤أ] من يومِه، وصُلِّي عليه في يوم الجُمُعة ثامن عَشَر ربيع الآخر بجامع دمشق.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا عنده ديانةٌ ووَرَع.

ربيع الآخر

٢٩٨٩ـ في ليلة الثُّلاثاء مُنْتصف ربيع الآخر ماتَ الشَّيخ العَدْل شهابُ الدِّين أحمدُ[3] بنُ نَصْر الله بن عُثمان الشّاغوريُّ، الشّاهدُ بالبَياطرة، بمنزله بالشّاغُور، وصُلِّي عليه بجامع جَرّاح ظُهْر الثُّلاثاء، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغِير، وحضرَ قاضي القُضاة وجَماعةٌ كبيرة.

٢٩٩٠ـ وفي يوم الأربعاء سادس عَشَر ربيع الآخر ماتَ أبو عبد الله مُحمد[4] بن محمود بن أسعد الشِّيرازيُّ، الفَقِير، بسَفْح جبل قاسيون، ودُفِنَ من يومه بتُربة الشَّيخ أبي عُمر.

حَدَّث عن ابن عبد الدّائم بـ«الأربعين الآجُرّية»، وهو من أسْباطه.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٩-٥٠.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢٦، والسلوك ٢/ ٤١٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٥.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأخته زينب توفيت سنة ٧٢٥هـ، وترجمتها في معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٥٦.

• ـ وفي يوم الأحد العِشْرين من ربيع الآخر قَدِمَ البريدُ من القاهرةِ ومعه تجديدُ توقيع للقاضي شَمْس الدِّين الأذْرِعيِّ الحَنَفيِّ، وكانَ قد طُلِبَ له من مُدّة، فظنّ البَرِيديّ أنه للقاضي المَعْزول القاضي شَمْس الدِّين ابن الحَرِيريّ، فأحضَرَهُ إليه إلى الظّاهرية وفتَحَهُ، واجتمعَ النّاسُ لسماع التَّقْليد والتَّهنئة كما جَرَت العادة، وشُرِع في قراءته إلى عند الاسم، فتبيّن أنّهُ ليسَ له، وأنَّ التقليدَ باسم القاضي شَمْس الدِّين الأذْرِعيّ، فبطلت قراءته وطُوِيَ، وقامَ البريدُ والنّاسُ معه إلى القاضي شَمْسِ الدِّين الأذْرِعيّ، وحَصَلت كَسْرة وخَمْدة على الجَماعة الحاضرين[1].

• ـ ووَصلَ مع البَريدِ طَلَب الشَّيخ كمالِ الدِّين ابن الزَّمَلْكاني إلى القاهرةِ فحَصَل التألّم له خَوْفًا من عدوٍّ يَشْنأه، أو أمرٍ يُؤْذيه، ثم لَطَف الله به. وكاتَبَ فيه نائب السَّلْطنة فأعفي من الحُضُور[2].

٢٩٩١ـ وفي يوم الخَمِيس الرابع والعِشْرين من ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ أمينُ الدِّين أبو الأمانة جِبْريل[3] بن محمود بن حَسَن بن عليّ التِّيلاويُّ الشّافعيُّ، وصُلِّي عليه عَصْر النَّهار بالجامع، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.

رَوَى «جُزء ابن عَرَفة» مرَّتين عن ابن عبد الدّائم. وكانَ رَجُلًا جيِّدًا من أصحاب الشَّيخ برهان الدِّين المَرَاغيّ، وكانَ يُصَلِّي في مسجد ابن الشَّيْرَجيّ [٢/ ١٠٤ب] بالكُشك، ويَسْكن عندَهُم وبينه وبينهم صُحْبة واختلاط.

• ـ وفي أوائل ربيع الآخر اعتُقِلَ شَرَفُ الدِّين مُحمدُ بنُ سَعْدِ الدِّين بن نُخَيْخ الحَرّانيُّ، أحد أصحاب الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْميّة بالقَلْعة بالقاهرة،

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٠، والدارس ١/ ٤٣٠.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٠.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٠٣، والدرر الكامنة ٢/ ٨٢.

بعد أن اجتمعَ بالأميرين: سَيْف الدِّين سَلّار، ورُكْن الدِّين بَيْبَرس الجاشْنَكير، وتَكلَّم بين أيديهما كلامًا طويلًا.

وبَقِيَ مَحْبوسًا إلى سادس شَعْبان، فأمرَ الأمير سَيْف الدِّين سَلّار بإطلاقه، فحضرَ إليه الأوحديّ وأخرجَهُ بغير سَعْي.

٢٩٩٢ـ وفي يوم الجُمُعة الخامس والعِشْرين من ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ السَّيِّدُ الصّالحُ الزّاهدُ العابدُ سُلَيْمانُ[١] بنُ سَيْف اليُونِينيُّ، بقرية يُونِين.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، مُنَوَّرَ القَلْب، كثيرَ العِبادة، يَخْدم الزُّوّار بنفسه ويَسْعى في قضاءِ حَوائجِهم وحَوائج النّاس، وله حُرْمة وافرة.

وصُلِّي عليه بدمشق في عاشِر جُمادى الأولى.

٢٩٩٣ـ وفي شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي بالقاهرة الأميرُ الكبيرُ الغازي المُجاهد مُقَدَّم الجُيوش بَدْر الدِّين بَكْتاش[٢]، أميرُ سَلاح الصّالحيُّ، وصُلِّي عليه بجامع دمشق يوم الجُمُعة عاشر جُمادى الأولى.

وكانَ أميرًا مُباركًا يَبْذل نَفْسَهُ في الرِّباط والحَرْب، ويَتَقدَّم في البياكير، والمُهمّات. وكانَ من أعيان الأُمراء، رحمه الله.

جُمادى الأولى

٢٩٩٤ـ في ليلة الجُمُعة ثالث جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ المُقْرِئ الفاضِل المُجَوِّدُ شهابُ الدِّين أحمدُ[٣] بنُ عبد المؤمن بن أبي نَصْر الإسْعِرْديّ اللبّان، فُجاءةً في طريقه إلى الظّاهرية.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٤-٣٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٥٣، وأعيان العصر ١/ ٧٠٠، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٨٨، والسلوك ٢/ ٤١١، والدرر الكامنة ٢/ ١٤، والمنهل الصافي ٣/ ٣٨٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٤، والدليل الشافي ١/ ١٩٣.

(٣) ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٥١، وغاية النهاية ١/ ١٤٣، والدرر الكامنة ١/ ٣٨٤.

قرأ القراءات، وكانَ يُلَقِّن في الجامع ويقرأ قراءةً حسنة.

وعاشَ نحو السَّبعين، رحمه الله.

٢٩٩٥ـ وفي يوم الجُمُعة المَذْكور تُوفِّي الشَّيخُ مُحمدُ[١] بنُ الفُرات الأسود، ودُفِنَ بالجَبَل، وحضرَهُ جمعٌ كبير.

وكانَ رَجُلًا صالحًا يُذْكَرُ عنه كرامات ومُكاشفات.

٢٩٩٦ـ وفي ليلة السَّبْت الرابع من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الرَّئيسُ الصَّدْرُ الكبيرُ بَدْرُ الدِّين مُحمدُ[٢] بنُ فَضْل الله بن مُجَلّي العَدَوي، بدمشق، وصُلِّي عليه ظُهْر السَّبْت بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بالقُرب من المَدْرسة المُعَظَّمية.

[٢/ ١٠٥أ] وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، ليِّنَ الجانب، لطيفَ الكَلِمة، من أعيانِ الكُتّاب المُتَصرِّفين.

ورَوَى لنا «الأربعين الثَّقفية» عن العراقي، بإجازته من السِّلَفي.

وسَمِعَ أيضًا من فَرَج الحَبَشيِّ، والشَّرَف الإرْبِليّ.

وكانَ التَّتار أخذُوه معهم في سنة دخولِهم إلى دمشقَ سنة غازان، وبَقِي عندهم مدّة، ثم عادَ إلى أهلِه.

ومولدُه سنة أربع وثلاثين وست مئة بطبريّة.

٢٩٩٧ـ وفي ليلة السَّبْت حادي عَشَر جُمادى الأولى ماتَ مُحمدُ[٣] بنُ البَدْر مُحمد ابن الشَّيخ يونُس بن أحمد المؤذِّن.

وكانَ شابًّا من أبناء العِشْرين.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: السلوك ٢/ ٤١٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٤، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ).

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٢٩٩٨ـ وفي ليلة الأحد ثاني عَشَر جُمادى الأولى ماتت أُختُ[1] حُسام الدِّين ابن المِهْرانيِّ، زوجة عمادِ الدِّين ابن الشَّرَف حَسَن المَقْدسيّ، هي وولدُها، ودُفِنَا جميعًا بالجَبَل ظُهر الأحد.

وكانت امرأةً صالحةً، كثيرةَ الخَيْر. حَجّت وجاوَرت وزارت بيت المَقْدس.

٢٩٩٩ـ وفي ليلة الاثنين ثالث عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ المُقْرِئُ العَدْلُ الأمينُ بقيةُ المَشايخ جمالُ الدِّين أبو مُحمد سَلْمانُ[2] بنُ أبي الحَسَن بن عليّ العُرْضيُّ الأصل، الدِّمشقيُّ الشّاغُوريُّ، المَعْروفُ بالدَّوْلَعيِّ، نسبةً إلى خَطِيب دمشق، كانَ يَخْدمه، وصُلِّي عليه ظُهْر الاثنين بالجامع، ودُفِنَ بالجَبَل.

رَوَى لنا عن شَيْخه الخَطِيب الدَّوْلَعيِّ، وجاوز التِّسعين.

• ـ ووَصلَ إلى دمشقَ يوم الخَمِيس تاسع جُمادى الأولى رَجُلٌ عَجَميٌّ من العراق اسمه بَرَاق، ومعَهُ جَماعةً من الفُقراء نحو المئة، وفي رؤوسِهم قُرون لبابيد، ومعهم أجراسٌ وكِعاب، يَحْفُون اللِّحَى، ويوفِّرونَ الشَّوارب. ونَزَلُوا بالمُنَيْبع ظاهر دمشق، وخرجَ النّاسُ للتفرُّج عليهم، وصَلَّوا الجُمُعة برواق الحنابلة في الجامع، ثم تَوجَّهُوا إلى القُدْس وقَصَدُوا دخول مِصْر فلم يُؤْذَن لهم، فعادوا إلى دمشقَ، وأقاموا شَهْر رَمَضان، وسافَرُوا بعد العيد.

ولمّا رَجَعُوا إلى دمشقَ من القُدْس تَركوا القُرون وحَلَقُوا الشَّواربَ واللِّحى.

وبَرَاق المَذْكور هو رجلٌ من أبناء الأربعين، رُوميٌّ من قرية من قُرى دُوقات. وكانَ أبوه صاحِب إمرة ووِلاية، وكانَ [٢/ ١٠٥ب] عَمّه كاتبًا مُجِيدًا،

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة أخيها حسام الدين عبد الله بن علي المهراني في وفيات جمادى الآخرة من هذه السنة.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٦٥.

مَعْروفًا. وسافرَ هو وخَدَم الشَّيخ سَرتُق القَرْميّ وتتلمذَ له، وهو الذي سَمّاه بهذا الاسم، فإنه أكل من قَيْئه، فقال له: أنت بَرقي[1].

وبَرق بالقَفْجاقيّة: الكَلْب. ظهرَ أمرُه من نحو عَشْر سنين، وماتَ شَيْخه من نحو خَمْس عَشْرة سنة. ودخلَ على غازان ملك التَّتار وحصلَ له منه كَرامة، فإنه سَلّط عليه نمِرًا ليؤذِيه، فصاحَ فيه فانهزم النِّمر، فصارَ له عنده بذلك مَكانة. وأعطاهُ مرّةً ثلاثين ألفًا ففرّقها في يوم واحد.

وممّا يُثْنَى عليه به أنه هو وجماعتُه يُلازمون الصَّلاة، ومن فاتته صَلاةٌ في وقتها ضُرِبَ أربعين سَوْطًا. ولهم ذِكْر بينَ العِشاءين. وكَرَمُهُ زائدٌ. وأما ما يَفْعَلُه من حَلْق اللِّحية ولِبْس القُبُع الذي هو على خِلاف العادة فهو يُجِيب عن ذلك يقول: إنما قَصَدتُ أنه لا تَبْقى لي حُرْمة عندَ النّاس فأنا مَسْخَرة الفُقراء وما شاكلَ ذلك. وأُنكر عليه غَيْر مرة في بلاد مُتعدّدة، فتارةً يحتجّ بالقَلَنْدَرية ويُهوّن هذا الأمر ويقول: الظاهر لا اعتبارَ به، إنما المَقْصود إصلاحُ الباطن.

وأما شَيْخُه سَرْتُق المَذْكور فلم يَكُن يَفْعل شيئًا من ذلك[2].

٣٠٠٠ـ وفي الثاني والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ علاءُ الدِّين أبو الحَسَن عليُّ[3] بنُ بَلَبَان بن عبد الله، عَتِيق ابن الجَوْزيّ بالقاهرة، ودُفِنَ بالقَرَافة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا من أهل الأمانة والمَعْرفة. سَمِعَ من ابن عبد الدّائم. ورَوَى لنا عنه. وتَوجَّه إلى القاهرة في حاجةٍ فأدركَهُ أجَلُه هناكَ.

ومولدُه سنة أربع وخمسين وست مئة بدمشق.

وهو أخو الشَّيخ نَجْم الدِّين عُمر.

---

(١) الضبط من الأصل.

(٢) الخبر في: ذيل العبر، ص٣٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٠.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٠٠١ـ وفي يوم الأربعاء التاسع والعِشْرين من جمادة الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الصَّدْرُ الكبيرُ الفقيهُ الزّاهدُ الوَرِعُ ضياءُ الدِّين أبو[(١)] مُحمد عبدُ العزيز[(٢)] بنُ مُحمد بن عليّ الطُّوسيُّ الشّافعيُّ، مدرِّسُ النَّجِيبية، بها، في أول النَّهار، عَقِيب رُجُوعه من الحَمّام. وشُكَّ في مَوْته، فأُخِّر دَفْنه إلى يوم الخَمِيس آخر الشَّهْر، فصُلِّي عليه في أوائل النَّهار بالجامع المَعْمور، وظاهر باب النَّصْر، صَلَّى عليه نائبُ السَّلْطنة والأمراءُ والقُضاة. [٢/ ١٠٦أ] ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.

وكانَ شَيْخًا فاضلًا، شَرَحَ «الحاوي» في الفِقه، و«مُخْتَصر ابن الحاجِب» في الأصول، وأعادَ مدّةً بالباذرائية وبالنّاصرية.

٣٠٠٢ـ وفي العَشْر الأخِير من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ عُمرُ[(٣)] بنُ مُجاهد الكتّاني، بسَفْح جبل قاسيون.

وكانَ سَمِعَ شيئًا من الحَدِيث ولم يُحَدِّث، وكانَ يوم موته كثيرَ الثَّلْج. وكانَ شَيْخًا مُقيمًا في الرِّباط النّاصري، بوّابًا به.

٣٠٠٣ـ وفي الثاني والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين إبراهيمُ[(٤)] بنُ مُحمد بن سَعْدي الطِّيبيُّ، ابن السَّوامِليُّ، بشِيراز.

---

(١) شطح قلم الناسخ فكتب «أبي».

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ١٠٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٥٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٨٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٤، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٥٠، والعقد المذهب، ص٣٨٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢١٧، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ)، والمنهل الصافي ٧/ ٢٩٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٥، والدارس ١/ ٣٦٠، وشذرات الذهب ٨/ ٢٧.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٣، وأعيان العصر ١/ ١١٧، والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٤، والدرر الكامنة ١/ ٦٦، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ)، وشذرات الذهب ٨/ ٢٦.

وكانَ كثيرَ الأموال والصَّدَقات، مَوْصوفًا بالدِّين والصَّلاح.

ومولدُه سنة ثلاثين وست مئة.

والطِّيْب: قريةٌ من قُرَى واسط. والسَّوَامل: الطّاسات عند أهل سَوَاد واسط.

وكانَ يَضْمن البلاد ويتَصَرَّف على ما يختاره فيها، ويَحْمِل الضَّمان إلى ملك التَّتار. وكانَ له عنده حُرْمةٌ وافرةٌ، وصُلِّي عليه ببغدادَ، ونُودي: «الصَّلاة على شَيْخ الإسلام الشَّيخ جَمال الدِّين».

جُمادى الآخرة

٣٠٠٤ـ في يوم السَّبْت الثّاني من جُمادى الآخرة تُوفِّي الفقيهُ بَدْرُ الدِّين هلال[1] بن عِمْران بن عبد الرَّحمن الحَوَارِيُّ، الفقيه بالمِسْمارية، الشّاهدُ على بابها، النّاسخُ، وصُلِّي عليه الظُّهْر بالجامع.

٣٠٠٥ـ وفي اليوم المَذْكور تُوفِّي بالصّالحية الشَّمْس مُحمدُ[2] بنُ أبي بكر بن مُحمد الصّالحيُّ الخَيّاطُ، المَعْروفُ بابن أم كَنْزو، وصَلَّينا عليه العَصْر بجامع الجَبَل.

جاوزَ الأربعين، ورَوَى شيئًا يسيرًا لبعض الطلبة عن البَدْر عُمر بن مُحمد الكِرْمانيّ.

وهو ابن أخت شَيْخنا مُحمد بن يوسُف بن خطاب التَّلِّي الصّالحي.

٣٠٠٦ـ وفي يوم الأحد ثالث جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ فَخْرُ الدِّين يونسُ[3] بنُ محمود بن عُثمان التِّفْليسيُّ العَنْبريُّ، ودُفِنَ بالصُّوفية.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك، وخاله محمد بن يوسف بن خطاب التلي تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، كثيرَ السُّكوت.

وهو والدُ الشَّيخ محمود الذي طَلَب الحَدِيثَ مدّةً يسيرةً، وماتَ قبل والده بمدّة.

٣٠٠٧ـ وفي آخر نهار الأحد المَذْكور تُوفِّي الأميرُ الأجَلُّ الأصيلُ الفاضلُ حُسامُ الدِّين عبدُ الله[١] ابنُ الأميرِ نورُ الدِّين عليّ بن طُغْرِيل بن عُمر المِهْرانيُّ، بداره ظاهر دمشق، قُبالة خان الطّعم، وصُلِّي عليه ضُحَى [٢/ ١٠٦ب] نهار الاثنين رابع الشَّهْر بالمَدْرسة الزَّنْجيلية بالقُرب من داره، وصُلِّي عليه مَرّة أخْرى بالمُصَلَّى خارج باب الفَرَاديس، ودُفِنَ بسَفْح جَبَل قاسيون بالقُرب من مَغارة الجوع.

وكانَ رَجُلًا جليلًا، فقيهًا، فاضِلًا، خيِّرًا، مُلازِمًا لدارِه، مُنْقطعًا عن النّاس، كثيرَ الاشتغال والمُطالعة.

وسَمِعَ بقراءتي «صحيح مُسلم» وغير ذلك.

وذكرَ علاءُ الدِّين الكِنْدي أنه سَمِعَ معهم في «صحيح مُسلم» على ابن البُرْهان.

وكانَ يَخْضِبُ من سنين ويَلْبَس القُباء.

٣٠٠٨ـ ثم تُوفِّي حَفِيدُه حُسَين[٢] ابن علاء الدِّين عليّ يوم الأربعاء سادس جُمادى الآخرة.

٣٠٠٩ـ وتُوفِّي الحاجُّ أبو موسى إبراهيمُ[٣] ابنُ البَدْر يوسُف بن أحمد بن مَقَلَّد الأذْرِعيّ في يوم الثُّلاثاء خامس جُمادى الآخرة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ٥٢.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) كذلك.

• ـ وذكرَ الدَّرسَ بالنَّجِيبية في يوم الأربعاء سادس جُمادى الآخرة القاضي الأجَلُّ الصَّدْرُ العالمُ بهاءُ الدِّين يوسُف ابن كمال الدِّين أحمد بن عبد العزيز ابن العَجَميِّ، الحَلَبيُّ، عِوَضًا عن الطُّوسيّ، وحَضَرَ قاضي القُضاة وجَماعة من الفُضلاء(١).

٣٠١٠ـ وفي ليلة الخَمِيس رابع عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُباركُ عليّ(٢) بن داود بن تَمّام القُسَنْطينيُّ المَغْربيُّ، المقيمُ، كان، بالمَدْرسة الجاروخِيّة، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ من عباد الله الصّالحين، كثيرَ الصَّلاة بالجامع المَعْمور، مُواظبًا على ذلك، عزيزَ النَّفس، عاليَ الهِمّة.

٣٠١١ـ وفي هذا التاريخ وَصلَ الخبرُ بموت أمَة العزيز(٣) بنتِ العَدْلِ شَمْس الدِّين مُحمد بن عبد الكافي، ماتَت بنابُلُس عند زَوْجها كمال الدِّين ابن مُزْهِر.

وكانت سَمِعت الحَدِيث مع عَمِّها، ولم تُحدِّث.

• ـ وفي يوم السَّبْت سادس عَشَر جُمادى الآخرة سافرَ المُحَدِّثُ فَخْر الدِّين ابن المُقاتلي إلى الدِّيار المِصْرية مرّة ثانية.

٣٠١٢ـ وتُوفِّي الصَّدْرُ الكبيرُ الفقيهُ الفاضلُ العَدْلُ بَدْرُ الدِّين يوسُفُ(٤) ابنُ القاضي تاج الدِّين مُحمد بن وَثّاب، ابنُ النَّخِيليّ، الحَنَفيُّ، في ليلة الخَمِيس الحادي والعِشْرين من جُمادى الآخرة، ودُفِنَ من الغد بالجَبَل.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥١، والدارس ١/ ٣٦٠.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٧٠٠هـ.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وذكره الذهبي ضمن من توفي سنة ٧٠٦هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص٦٧. وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٦٧هـ.

وكانَ فقيهًا، مُدَرِّسًا كاتبًا، عَدْلًا، عارفًا بالقِيَم، نَبِيهًا، ذَكِيًّا، كافيًا فيما يُباشره. اخترمتْه المَنِيّةُ في الكُهُولة. وسَمِعَ من [٢/ ١٠٧أ] نَصْر الله بن حواري «الأربعين» للقُشَيْريّ، ولم يُحدِّث. ودَرَّس بالزَّنْجِيلية.

٣٠١٣ـ وفي هذا التاريخ تُوفِّي شَرَفُ الدِّين[١] ابن الفائز الزَّجّاج.

٣٠١٤ـ وتُوفِّيت السِّتّ نَسَب خاتُون[٢] بنتُ ابن مُوسَك، زَوْجة شَيْخ الشُّيوخ تَقِيِّ الدِّين ابن الزَّكيّ، أمُّ أولاده، في ليلة الجُمُعة الثاني والعِشْرين من جُمادى الآخرة بالجَبَل، ودُفِنَت هناك.

٣٠١٥ـ وفي العَشْر الأخير من جُمادى الآخرة تُوفِّي شهابُ الدِّين أحمدُ[٣] بنُ عبد الواحد بن إسماعيل الأنصاريُّ، المَعْروف بالصَّبْراويّ.

٣٠١٦ـ وفي ليلة الأربعاء السّابع والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ سُلَيمانُ[٤] الحَرّانيُّ، التُّركُمانيُّ الأصل، صاحبُ الشَّيخ مَنْصور الحَرّانيّ، المُجاور شَرْقي رِواق الحَنابلة إلى جانب الرُّكْن.

٣٠١٧ـ وفي ليلة الخَمِيس الثامن والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّيت أمُّ يحيى عائشةُ[٥] بنتُ قاضي القُضاة مُحيي الدِّين يحيى بن مُحمد بن عليّ القُرَشيّ، زوجة شَمْس الدِّين ابن سَنِيّ الدَّولة، ببستانِهم بسَفْح جَبَل قاسيون، وصُلِّي عليها ظُهر الخَمِيس بجامع الجَبَل، ودُفِنَت بتُربة جَدِّها التي إلى جانب الحَمّام بالقُرب من المارستان السَّيْفي بالجَبَل.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

(٥) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٦٨هـ، وترجمة أختها زينب في وفيات سنة ٧٠٠هـ.

ورَوَت عن ابن عبدِ الدّائم.

ومولدُها سنة ستّ وأربعين وست مئة تقريبًا.

وذَكَرت أنَّه كانَ لها أُختان اسمُ كلٍّ منهما عائشة، وكانتا قَبْلها ولم تُدْركهما.

٣٠١٨ـ وفي ليلة الجُمُعة التاسع والعِشْرين من جُمادى الآخرة ماتَ الشَّيخ أحمدُ(١) بن مَكلُو الخَيّاط الإرِبليّ، أحدُ الصوفيه بخانقاه خاتون، ودُفِنَ بُكْرة النَّهار بمقابر الصُّوفية.

رَجَب

٣٠١٩ـ وفي ليلة الأحَد ثاني رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ الأمينُ العَدْلُ نَجْمُ الدِّين حَسّانُ(٢) ابنُ العَدْل جمالِ الدِّين أحمدَ بنِ ناصر بن نَصْر بن قِوَام الرُّصافيُّ، وصُلِّي عليه الظُّهرَ بالجامع المَعْمور، ودُفِنَ بالقُرب من مَسْجد النّارنج ظاهر دمشق.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكور السِّيرة.

وسَمِعَ «الأربعين» تخريج ابن شُعَيب لقاضي القُضاة ابن سَنِيّ الدَّولة عليه حَضُورًا في الثالثة سنة سبع وأربعين وست مئة. ولم يُحدِّث.

جاوزَ السِّتين.

٣٠٢٠ـ وفي ليلة الثُّلاثاء رابع رَجَب تُوفِّيت المرأةُ الجليلةُ، أم حُسَين تاجة(٣) بنت أبي القاسم بن أبي تَمّام التَّكْريتيّ، بنت قاضي تَكْريت.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وجده ناصر بن نصر بن قوام توفي سنة ٦٣٥هـ، وترجمته في تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٠٠، وابن عمه عبد الله محمد بن نصر تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٥هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

وكانت امرأةً كبيرةً، مُسِنّة، صالحةً، مُحْتَرمة.

[٢/ ١٠٧ب] ورَوَت لنا عن ابن عبد الدّائم. وأُقعِدَت في آخر عُمُرها مدّة سنين، ودُفِنَت بالجَبَل.

وهي والدة أولاد ابن مَنّاع التَّكْرِيتيّ.

٣٠٢١ـ وفي يوم الخَمِيس سادس رَجَب تُوفِّي أبو الحَسَن عليُّ[١] بنُ يوسُف بن إبراهيم الماكِسِينيُّ، ابنُ أخت الشَّيخ أبي عبدِ الله، المُلَقِّن بمَقْصورة الحَنَفية، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغِير.

وكانَ صُوفيًّا بالخانقاه الحُسامية. وسَمِعَ «جزء ابن زَبْر»[٢] الصَّغِير على ابن أبي اليُسْر، وحَدَّثَ به. سَمِعَ منه ابن الوانِي.

• ـ وطِيفَ بالمَحْمَل السُّلطانيّ لأجل الحاجّ في يوم الخَمِيس سادس رَجَب، وخرجَ النّاسُ على العادة.

• ـ وصُلِّيت صلاة الرَّغائب في مِحْراب جامع دِمَشق. وكانت بُطِّلت أربع سنين قبل هذه السنة، وكذلك صلاة النِّصف أيضًا[٣].

٣٠٢٢ـ وتُوفِّي بَيْلِيك[٤] المُسَمَّى عبد الله النَّجّار، مملوك والدي الذي أعتقتُه بعدَ موت الوالد، في المارستان الصَّغِير يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة سابع رَجَب، وصُلِّي عليه العَصْر بالجامع المَعْمور، ودُفِنَ عند قَبْر والدي، رحمه الله، خارج باب شَرْقي.

وكانَ شابًّا لم يَبْلغ الثلاثين من العمر.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) هو المعروف بـ«جزء ابن زبر الصغير»، وابن زبر هو أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر المتوفى سنة ٣٧٩هـ وهو صاحب كتاب «الوفيات» المشهور (تاريخ الإسلام ٨/ ٤٧٠).

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥١.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

سَمِعَ معي على بعض أصحاب ابن طَبَرْزد. ولم يُفارقنا بعد موت والدي، بل كانَ يَعْمل في صناعة النِّجارة، ويأوي عندنا ويَنْظر في أمورِنا ومَصَالحنا، رحمه الله.

٣٠٢٣ـ وفي حادي عَشَر رَجَب تُوفِّي بالقاهرة جلالُ الدِّين عبدُ المُنْعم[١] بنُ عبد الحافظ الباهي.

وكانَ أحد الشُّهود، وحَكَم مرةً في بعض البلاد الصِّغار. وكانَ صاحبنا من زاوية الشَّيخ جمال الدِّين ابن الظّاهريّ، وسَمِعَ معنا عليه.

٣٠٢٤ـ وفي يوم الثُّلاثاء حادي عَشَر رَجَب تُوفِّي الفَخْر عُثمانُ[٢] بنُ عبدِ الرَّحمن بن يونُس بن سامة الصّالحيُّ، المؤذِّن بجامع دمشق، المَعْروف بالغَزّال، ودُفِنَ بسَفْح جبل قاسيون بالقُرب من تُربة الشَّيخ أبي عُمر.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، له وظيفة في القَلْعة ويسكن بها.

٣٠٢٥ـ وفي ليلة السَّبْت خامس عَشَر رَجَب تُوفِّي الصَّدْرُ الكبيرُ علاءُ الدِّين أبو الحَسَن عليُّ[٣] بن الحَسَن بن عليّ بن أبي نَصْر، ابنُ النَّحاس، الحَلَبيُّ، المَعْروف بابن عَمْرون ودُفِنَ يوم السَّبْت بسَفْح قاسيون.

وكانَ ناظرَ ديوان [٢/ ١٠٨أ] الحَشْر، وخَدَم في عدة جِهات وأنظارٍ كِبار، منها نَظَر دِيوان الزَّكاة. وكانَ مَشْكورَ السِّيرة، ورَوَى «سُداسيّات الرّازي» عن أحمد ابن النَّحاس، سَمِعها عليه بالإسكندرية عن ابن موقَّى.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٢٩ (ط. التراث)، والدرر الكامنة ٤/ ٤٦، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ).

وكانَ والده القاضي شِهابُ الدِّين أبو البَرَكات الحَسَن، أقامَ بالإسكندرية، وماتَ بها سنة سبع وستين وست مئة، وكانَ من أربابِ الأموال الجَزِيلة، ورثوه[1].

٣٠٢٦ـ وفي يوم السَّبْت المَذْكور تُوفِّي الشَّيخُ الجَلِيلُ الكَبيرُ سَيْفُ الدِّين الرُّجَيْحيُّ[2] بن سابق بن هِلال بن يونُس، شَيْخ اليُونُسيّة، وصُلِّي عليه أول النَّهار يوم الأحد سادس عَشَر رَجَب بجامع دمشق، وأعيدَ إلى الدّار التي كانَ يَسْكنها داخل باب تُوما، وتُعْرف بدار أمين الدَّولة، فدُفِنَ بها، وحَضَر خَلْق كثير من الأعيان والقُضاة والأُمراء.

وكانَ له حُرْمة عند الدَّولة وعندَ أتباع جَدّه وطائفتهم، وجَلَسَ مكانه في مَشْيخة الطّائفة ولده فَضْل.

وكانَ الرُّجَيْحيّ المَذْكور مليحَ البِزّة، ضَخْمَ الهامة جِدًّا، هائلَ الهيئة، مَحْلُول الشعر.

ماتَ في عَشْر السَّبعين، وخَلّفَ أولادًا وثَرْوةً.

٣٠٢٧ـ وفي يوم الأحد السّادس عَشَر من رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الأمينُ العَدْلُ الصَّدْرُ شهابُ الدِّين أحمدُ[3] ابنُ شَيْخِنا كمالِ الدِّين عبدِ الرَّحيم بن مُحمد بن عطاء الحَنَفيُّ، المَعْروف بالمُسْتَوفي، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ هُناك بالقُرب من المدرسة المُعَظّمية عند والده وعَمِّه قاضي القُضاة شَمْس الدِّين عبد الله الحَنَفيّ، رحمهم الله. وكانَ دفنه آخر النَّهار بعد العَصْر.

---

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٨، وأعيان العصر ٢/ ٤٩٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٤، والسلوك ٢/ ٤١١، والدرر الكامنة ٢/ ٢٣٦، والدارس ٢/ ١٦٨.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٩هـ وتقدمت ترجمة عمه قاضي قضاة الحنفية شمس الدين في وفيات سنة ٦٧٣هـ.

سَمِعَ «المئة الفُرَاويّة» من ابن عبد الدّائم، وحَدَّثَ بشيءٍ منها. سَمِعَ منه ابن الوانِي.

ومولدُه في العِشْرين من شَعْبان سنة إحدى وأربعين وست مئة بسَفْح قاسيون، هكذا ذكرَهُ لي.

٣٠٢٨ـ وفي ليلة الثُّلاثاء ثامن عشر رَجَب تُوفِّيت أمُّ الخَيْر(١) بنتُ الشَّيخ الإمام شَمْسِ الدِّين مُحمدِ بنِ عبدِ القَويّ بن بَدْران المَقْدسيِّ، بقَلْعة دمشق، ودُفِنَت من الغد بسَفْح قاسيون.

سَمِعتْ من ابن عبد الدّائم حُضُورًا في سنة موته. ورَوَت لنا عنه. وكانَ موتها بعد زَوْجها عُثمان الغَزّال [٢/ ١٠٨ب] المؤذِّن، المُقَدَّم ذكره بجُمُعة.

٣٠٢٩ـ وفي يوم الاثنين سابع عشر رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ أبو أحمد عبدُ الحَمِيد(٢) ابنُ الفقيه أحمد بن مُحمد بن محمود المَرْداوِيُّ، ودُفِنَ من يومِه بسَفْح قاسيون.

حَدَّثَ عن ابن عبدِ الدّائم. وهو أكبر إخوته. وهو وَلَد شَيْخَتِنا هَدِيّة بنت عبد الحميد بن مُحمد بن سَعْد.

وكانَ صَحْراويًّا بأرض مَقْرَى ببُستانٍ يُعْرف بالسُّمَيْرِيّة بطريق الجَبَل. وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، صالحًا.

ومولدُه تقريبًا سنة خمس وخمسين وست مئة.

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأخوه عبد الرحمن توفي سنة ٧٤٨هـ وترجمته في ذيل العبر، ص٢٦٤، وأخوه محمد توفي سنة ٧٤٣هـ وترجمته في معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٥٨، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٣٠، والدرر الكامنة ٥/ ٩٧.

٣٠٣٠ـ وفي يوم السَّبْت التاسع والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الأميرُ عليٌّ[1] ابنُ المَلِك القاهر عبد المَلِك ابن المَلِك المُعَظَّم عيسى ابن المَلِك العادل بدمشق، وحُمِلَ إلى الجَبَل فدُفِنَ بتُربة والدِه. وكانَ يومًا مَطِيرًا. وعُمِلَ عَزاؤه بُكْرة الأحد بتُربة أم الصّالح بدمشق.

شَعْبان

٣٠٣١ـ في يوم السَّبْت السّابع من شَعْبان تُوفِّي الشَّمْسُ مُحمدُ[2] ابنُ البَدْر أحمد ابن الجَمَال عبد الله بن عبد الملك بن عُثمان بن سَعْد المَقْدسيُّ الصّالحيُّ، المَعْروف بابن الفَصِيح، وجيءَ بجنازته إلى جامع الصّالحية بين الظُّهْرِ والعَصْر، ونحنُ نقرأ في «صَحِيح البُخاري» فصَلَّينا عليه، وتَقَدَّم في الصَّلاة قاضِي القُضاة تَقِيُّ الدِّين، ودُفِنَ عند أهله بالجَبَل.

ومولدُه في الخامس والعِشْرين من رَجَب سنة ستٍّ وأربعين وست مئة بالصّالحية.

سَمِعنا عليه عن خَطِيب مَرْدا. وسَمِعَ أيضًا من مُحمد بن عبد الهادِي، وإبراهيم بن خَلِيل، وجَماعة. وأجازَهُ سِبْط السِّلَفيّ، وخَلْقٌ كثيرٌ.

وكانَ فَقِيرًا، ضَعِيفَ الحالِ، وكانَ له شِعْرٌ.

● ـ وقَصَدَ أربابُ الدَّولة صِيانة الجامع ليلةَ النِّصْف من شَعْبان، فحضرَ الحاجب العَلائيُّ إليه قبل العَصْر وأُخرجَ منه النّاسَ، وغُلِّقت أبوابُه، واستمرَّ الحال على ذلك إلى قريب وَقْت الفَجْر، وإنّما دخَلَهُ طائفةٌ قليلةٌ من جهة باب السّاعات، وبعضُهم من باب التُّربة الإشْرَفية، وحَصَلَ للنّاس أذًى كَثِير بذلك،

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٨، وأعيان العصر ٣/ ٤٥٥، والدرر الكامنة ٤/ ٩٢، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ).

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٤٠.

فإنَّ النّاسَ يَقْصُدون الجامع في هذه الليلة من بعض البلاد ومن القُرى [٢/ ١٠٩أ] فمكَثُوا ليلتَهُم في الدُّروب والظُّلَم في شِدّةٍ وضِيقٍ ونَكَد[١].

• ـ وممّا وقعَ أيضًا أنهم أمَرُوا بغَلْق باب النَّصْر وغيرِه من أبواب البَلَد من حين وَقْت المَغْرب، وكانَ خَلْقٌ كثيرٌ ظاهر البَلَد فحَضروا، فباتَ منهم خَلْقٌ على باب النَّصر في البرد.

٣٠٣٢ـ وفي يوم الاثنين الثالث والعِشْرين من شَعْبان ماتَ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٢] ابنُ الشَّيخ جمال الدِّين أبي صالح عبد الله بن أبي أُسامة الحارثيُّ، الشّاهدُ تحتَ السّاعات في عَشْر السَّبعين.

وهو خال الشَّرِيف زَيْنِ الدِّين ابن عَدْنان. وكانَ والدُه شَيْخًا من شُيوخ الشِّيعة، وكذلك أخوه المُفيد.

شهر رَمَضان

• ـ وتَراءى النّاسُ هلال رَمَضان في ليلة الاثنين فلم يُر، وجَلسَ القُضاة تحتَ النَّسْر على العادة وانصَرَفوا ولم يَثْبت عندهم شيء. ونامَ النّاس.

فلما كانَ في نِصْف الليل شَهِدَ برؤيته رَجُلٌ مقبولٌ عند الحاكم فأثبته، وعُلِّقت قَناديل التَّسْحير بعد الثُّبوت، فعلم بذلك كثيرٌ من النّاس، وخَفِيَ على طائفة كبيرة فلم يَعْلموا إلا نهارًا.

٣٠٣٣ـ وفي يوم الجُمُعة ثاني عشر رَمَضان تُوفِّي بَدْر الدِّين أبو أحمد حَسَن[٣] ابنُ حُسام الدِّين بَلَبان بن عبد الله، المَعْروف بابن السَّلُوقيّ، بالدّار

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥١.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنته دنيا توفيت سنة ٧٥٩هـ وترجمتها في: الوفيات لابن رافع ٢/ ٢١٠، وذيل التقييد ٢/ ٣٦٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٩، وابنه محمد توفي سنة ٧٤٩هـ، وترجمته في الدرر الكامنة ٥/ ١٥٨.

الموقوفة عليه قُبالة المَدْرسة المُعِينية، بدمشق، ودُفِنَ ضُحَى نهار السَّبْت بتُرْبَتهم بسَفْح جبل قاسيون بالقُرب من الجامع.

وكانَ قد قارب السِّتين ولم يَبْلُغها. ووجدتُ سماعَهُ سنة أربع وستين على ابن هامِل في «جُزء ابن كَرامة»، وكانَ له صِيامٌ كثيرٌ، وعَمَلٌ صالحٌ، ويُجالِسُ الفقراءَ، ولازمَ الشَّيخَ شَمْسَ الدِّين ابنِ الكَمال مدّةً، وربّاه الشَّيخُ إبراهيمُ الأُرْمَويُّ.

وهو جدّ ابني مُحمد لأمِّه.

٣٠٣٤ـ وفي يوم السَّبْت ثالث عشر رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ الصّالحُ علاءُ الدِّين عليُّ[1] بنُ المُظَفَّر بن إبراهيمَ بنِ جابرٍ الحَنْبَليُّ الغَزّال، الكَتّانـيّ، ودُفِنَ بعد الظُّهر بمقابر باب الصَّغِير.

وكانَ يسكن بالعُقَيْبة ويؤمّ بها بمَسْجد قُبالة الجامع، وعندَهُ فضيلةٌ وصَلاحٌ وديانةٌ، ويقرأ الحَدِيثَ. وصَحِبَ مدّةً طويلةً الشَّيخ [٢/ ١٠٩ب] شَمْسَ الدِّين ابن أبي الفَتْح، وكانا معًا يُصَلِّيان الجُمُعة عند مِحْراب الحَنابلة. وسَمِعَ معهُ على جَماعةٍ من الشُّيوخ، منهم ابن أبي اليُسْر، وحَدَّثَ.

٣٠٣٥ـ وفي يوم الأحد رابع عَشَر رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ تَقِيُّ الدِّين مُحمدُ[2] ابنِ شَيْخِنا عبدِ الرَّحمن بن أحمدَ بن مُحمد بن مُفْلِح المَقْدسيُّ، أحدُ الشُّهود بالصّاغة العَتِيقة، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ من ساكني الخانقاه المَعْروفة بالطَّواويس ظاهر دمشق. وسَمِعَ من ابن عبدِ الدّائم، وغيره كثيرًا، ولم يُحَدِّث.

وسَمِعنا من والده بعضَ «جزء أبي الجَهْم».

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وذكر الذهبي وفاته في هذه السنة في ذيل أعلام النبلاء، ص٦٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٢هـ.

• ـ وفي يوم الأربعاء السّابع عَشَر من رَمَضان حَكَم قاضِي القُضاة تَقِيُّ الدِّين الحَنْبَليّ بحقن دَم مُحمد ابن الشَّيخ جَمَال الدِّين الباجُرْبَقيّ، ومَنَعَ التعرّض له بعد أن أثبت مَحْضَرًا يتضمَّن أنَّ بينه وبين الشُّهود الستة الذين شَهِدُوا عليه بما يَقْتَضي الحكم بإراقة دَمِه عَداوة، وهم: الشَّيخ مجد الدِّين التُّونسي، وعِمَاد الدِّين مُحمد ابن شَرَف الدِّين بن مُزْهر، والشَّيخ أبو بَكْر بن شَرَف الصّالحيّ، وجلال الدِّين ابن البُخاري خَطيب الزَّنْجيلية، ومُحيي الدِّين ابن الفارِغي، والجَمَال إبراهيم ابن الشَّيخ إسماعيل اللُّبْنانيّ، ورأى هذا حجّةً دافعةً لما ثَبَت عليه أولًا.

وممّن شَهِدَ بهذه العَداوة في المَحْضر ناصرُ الدِّين ابنُ عبد السَّلام، والشَّريف زَيْن الدِّين ابن عَدْنان، وأخُوه أمينُ الدِّين، وقُطْبُ الدِّين ابن شَيْخ السَّلامية، وشهابُ الدِّين الرُّوميُّ، وشَرَفُ الدِّين قَيْران الشَّمْسِيُّ[1].

٣٠٣٦ ـ وفي ليلة الجُمُعة التاسع عَشَر من شَهْر رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ شهابُ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[2] ابنُ الشَّيخ عليّ بن حَسّان بن فاضل بن كامل بن عَقِيل بن نِجَاد بن سُليمان بن الفَرّاء الجَعْفَريُّ الأعناكيُّ، بداره بالجَبَل، ودُفِنَ هناك يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة، وحضرَهُ جَماعة، وقُرِئَت له خَتَمات.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، عفيفًا، نَزِه النَّفْس، فَقِيرًا.

سَمِعَ من ابن عبد الدّائم، وحَدَّثَ عنه. وسَمِعَ أيضًا من خَطِيب مَرْدا، وجَماعة.

ومولدُه في أحد الجُماديين، سنة اثنتين وأربعين وست مئة.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥١.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٠٣٧ـ وفي يوم السَّبْت [٢/ ١١٠أ] العِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الحاجُّ مُحمدُ[١] بنُ أحمد بن مُحمد بن محمود، ابنُ الأطباقيِّ، الحَرّانيُّ التّاجرُ السّفّارُ، بالجَبَل.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، يسمعُ معنا، ويُسمِع أولادَه.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء الثالث والعِشْرين من رَمَضان باشَرَ الشَّيخُ كمالُ الدِّين ابنُ الزَّمَلُكانيِّ نظرَ ديوان نائِب السَّلْطنة ووكالتِه، عِوَضًا عن الصّاحب شهاب الدِّين الحَنَفيّ لمرض اعتراهُ، وخُلِعَ عليه بطَيْلَسان في اليوم الأخير من رَمَضان ولَبِسها، وصَلَّى بها يوم عيد الفطر[٢].

٣٠٣٨ـ وفي ليلة الثالث والعِشْرين من رَمَضان ماتَ الأميرُ فارس الدِّين[٣] الرَّداديُّ، وكانَ يَسْكُن في آخر مَيْدان الحصا.

وحَكَى عنه نائِبُ السَّلْطنة أنه أخبـرَهُ قبل موتِه بأيام أنَّهُ رأى رُؤيا فيها أنَّ قائلًا قال له: «قد غُفِرَ لك» وفَرِحَ له نائبُ السَّلْطنة بموتِه في هذا الشَّهْر وفي ليلة من ليالي القَدْر، وهو ممّن أَمَّرَهُ الملكَ المَنْصور حُسام الدِّين لاجِين.

٣٠٣٩ـ وفي ليلة السَّبْت السّابع والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٤] بنُ عبد المَوْلى بن حَسَن، الصَّيْرفيُّ أبوه، الشّاهِدُ تحتَ القَلْعة، ودُفِنَ بباب الصَّغِير.

وكانَ فاضِلًا وكاتبًا للشُّرُوط ورَجُلًا جيِّدًا ساكنًا.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥١.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٥، والسلوك ٢/ ٤١٢، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٥.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

• ـ وكُسِفَت الشَّمْسُ يوم الاثنين تاسع عِشْري رَمَضان قبل الظُّهْر، وصَلَّى الخَطِيبُ شَمْسُ الدِّين إمامُ الكَلّاسة صلاةَ الكُسُوف بعد صَلاة الظُّهر ولكنّه لم يَخْطب.

• ـ وفي سَلْخ رَمَضان أحْضَرَ الأميرُ سَيْف الدِّين سَلّار القُضاةَ الثَّلاثة الشّافعيّ والمالكيّ والحَنَفيّ، ومن الفُقهاء: الباجِيّ، والجَزَريّ، والنِّمْراويّ، وتكلَّم في إخراج الشَّيخ تَقِيّ الدِّين من الحَبْس، فاتفقوا على أنه يُشْتَرط عليه أمور ويُلْزم بالرُّجوع عن بعض العَقِيدة، فأرسَلُوا إليه من يُحْضِرُه ليتكلَّموا معه في ذلك، فلم يُجب إلى الحُضُور، وتكرَّر الرَّسُول إليه في ذلك ستّ مرّات، وصَمَّمَ على عَدَم الحُضُور في هذا الوَقْت، فطالَ عليهم المَجْلس وانصرَفُوا عن غير شيءٍ[1].

٣٠٤٠ـ وفي رابع رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ القُدوة الزّاهدُ العابدُ [٢/ ١١٠ب] أبو عبد الله[2] بنُ مُطَرِّف الأندَلُسيُّ، بمكّةَ، وكانَ مُجاورًا بها من نحو ستين سنة.

وكانَ كثيرَ العِبادة يطوفُ في اليوم والليلة خَمْسِين أسبوعًا. وحَمَلَ جنازته الأميرُ عزُّ الدِّين حُمَيْضة صاحب مكة وغيرُه. ولم يَكُن في وَقْته مثلَهُ في الحَرَم الشَّريف. وجاوزَ التِّسعين.

شَوّال

• ـ وخَطَبَ يوم العيد بجامع دمشق الشَّيخُ الفقيهُ القاضي نَجْمُ الدِّين الدِّمشقيُّ، نيابة عن الخَطِيب شَمْس الدِّين إمام الكَلّاسة. حَضَرْتُ خطبتَهُ بالمَقْصورة وكانت خُطبةً جيِّدةَ الحِفْظِ والأداء[3].

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥١.

(٢) ترجمته في: السلوك ٢/ ٤١٩ ذكر أنه توفي سنة ٧٠٧هـ، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ).

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٢.

٣٠٤١ـ وفي بُكْرة يوم الأربعاء ثامن شَوّال تُوفِّي خَطيبُ دمشق الشَّيخُ الإمامُ الزّاهدُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ الشَّيخ أحمد بن عُثمان الخِلاطيُّ، إمامُ الكَلّاسة، بدارِ الخَطابة فجاءةً واشتُهِرَ موتُه، وحَضَرَ النّاسُ وامتلأ الجامع، وأُخْرِجَ وصُلِّي عليه على باب الخَطابة، وحُمِلَ على رؤوس النّاس، وصُلِّي عليه بسُوق الخَيْل مرّةً ثانيةً، وحَضرَ نائبُ السَّلْطنة، وغُلِّقت الأسواق، وشَيَّعهُ الجمُّ الغفيرُ إلى عند قَبْر والده بسَفْح قاسيون فوقَ مَغارة الجُوع فدُفِنَ هناك، رحمه الله تعالى، وقَرأ النّاس على القَبْر سورة «الأنعام» وانصرَفُوا.

وكانَ كامِلًا في الإمامة، نظيفَ العِرْض، حَسَنَ الهيئةِ، مَلِيحَ الصُّورةِ، وافرَ السُّكونِ، مُلازِمًا للوظيفة، قائمًا بحُقوق النّاسِ، كثيرَ التَّواضع، نَشأ في خَيرٍ ودِيانةٍ وصِيانةٍ.

وسَمِعَ الحَدِيثَ على ابن البُرْهان، وابنِ عبد الدّائم، وجَماعةٍ كبيرة. وأَمَّ بالمَسْجد الذي بالقُرْب من البيمارستان النُّوري مدّةً وهو صَبْيّ، ثم انتقلَ إلى إمامة مَشْهد ابن عُرْوة، ثم انتقلَ بعد والده إلى إمامة الكَلّاسة وأَمَّ بها على أحَسْنِ حال وأجملِ طَريقةٍ.

وكانَ من أطيب النّاسِ صَوْتًا في المِحْراب وأعرفهم بالمُوسيقا، وكانَ النّاسُ يَقْصدون الائتمام به خُصُوصًا في التَّراويح من كلِّ سنة. وأقامَ بها إمامًا مستقلًا من تاريخ مَوْت والده من شَهْر رَمَضان سنة إحدى وسَبْعين إلى شَهْر ربيع الأول من هذه السنة خَمْسًا[٢] وثلاثين سنة.

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٥٣، والمعجم المختص، ص٢١٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٤٨، وأعيان العصر ٤/ ٢٣٤، والوافي بالوفيات ٢/ ١٦٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٥، والسلوك ٢/ ٤١٠، والدرر الكامنة ٥/ ٦٥، والمنهل الصافي ٩/ ٢٩٧، والدليل الشافي ٢/ ٥٩٨، وشذرات الذهب ٨/ ٢٧، وغيرها.

(٢) في الأصل: «خمسة».

ثم [٢/ ١١١أ] وَلِيَ الخَطابة من غير طَلَب ولا تَعَرُّض، بل وَصلَ تَوْقيعُه بذلك من الدِّيار المِصْرية، فطلَبَهُ نائبُ السَّلْطنة ودفعَهُ إليه، فوَلِيها مُكَرَّمًا مَخْطوبًا إلى ذلك، وأقامَ فيها ستة أشهر ونِصْف، وفَرِحَ النّاسُ به، وكانوا يُقَبِّلون يدَهُ ويتبرَّكون بثيابه وما تصل أيديهم إليه منه.

وأمَّ في التَّراويح وصَلَّى صلاة حسنة تامّة الأركان، وصَلَّى العيد بالمُصَلّى، وشُكِرَت خُطْبتُه، ورجع والنّاسُ معه وهو يُسَلِّم على أهل الأسْواق كأنه يُوَدِّعهم. ومَرّ بنا ونحنُ في الرِّواق القِبْليّ، فبَدَأَنا بالسَّلام وهنّانا بالعيد، وصامَ بعد العيد الأيام السِّتة التي وردَ فيها الحَديثُ الصَّحيح[١]، ودخلَ الحَمّام قبل مَوْتِه بساعة، وصَلَّى سُنّة الفَجْر وغُشِيَ عليه فعجزَ عن الخروج إلى الإمامة بالنّاس، وماتَ من ساعته.

وقيل: إنه تلك اللَّيلة جامعَ أهلَهُ.

ومولدُه ليلةَ الجُمُعة ثاني رَمَضان سنة أربع وأربعين وست مئة بدمشق.

● ـ وأذِنَ نائبُ السَّلْطنة للقاضي جلال الدِّين القَزْوينيِّ في مُباشرة الإمامة والخَطابة، فباشَرَ صلاةَ الظُّهْر، وتَقَدَّمَ في الصَّلاة على الخَطِيب شَمْس الدِّين، وخَطبَ يوم الجُمُعة عاشر شَوّال، ووَصلَ توقيعُهُ من الدِّيار المِصْرية بذلكَ في مُستَهلِّ ذي القَعْدة، وخُلِعَ عليه خِلْعةَ الخَطابة، وخَطَبَ بها في ثامن ذي القَعْدة، وحَضرَ نائبُ السَّلْطنة وقاضي القُضاة والأُمراء والأعيان[٢].

٣٠٤٢ـ وفي يوم الجُمُعة عاشِر شَوّال ماتَ فَتْحُ الدِّين عبدُ الله[٣] ابنُ المهذّب عبد الرَّحمن بن مُجَلّى المَوْصليُّ الحاسِبُ، ودُفِنَ بتُربة الأشراف.

---

(١) يشير إلى حديث أبي أيوب الأنصاري، عن النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر»، وهو في صحيح مسلم (١١٦٤) (٢٠٤).

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٢.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ ماهرًا في الحِسَاب والمَساحة والقِسْمة.

• ـ وفي يوم السَّبْت حادي عَشَر شَوّال خَرجَ الرَّكْبُ الشّاميُّ إلى الحِجاز الشَّريف وأميرُهم الأمير رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس بنُ عبد الله الشَّرَفيُّ المَنْصوريُّ، المَعْروف بالمَجْنون.

وممّن حجَّ أختُ صاحبِ ماردين ومعَها قاضي ماردين القاضي شَمْس الدِّين ابن مُهذّب الدِّين، والأمير بَدْرُ الدِّين حَسَن ابن الأفْضَل ابنُ عمّ صاحب حَمَاة، والشَّريفُ أمينُ الدِّين جعفرُ بنُ عَدْنان، [٢/ ١١١ب] وبهاءُ الدِّين ابن غانِم، وشَمْسُ الدِّين ابن الصَّلاح مُدَرِّس القَيْمُرية.

٣٠٤٣ـ وفي يوم الثُّلاثاء رابع عَشَر شَوّال تُوفِّي ابني أحمد[١]، ودُفِنَ من يومه بمقابر باب الصَّغِير، وكانَ قد أكمل ست سِنِين. وأسمعتُه على أكثر من ثلاث مئة وسَبْعين شَيْخًا، وأسمعتُهُ من الكتب «الأموال» لأبي عُبيد، و«المُصَافحة» للبَرْقانيّ، و«صحيح مُسلم»، و«مُسنَد عَبْد بن حُمَيْد»، و«مُسنَد الشّافعيّ»، وغير ذلك. وآخر ما أسمعتُه «صحيح البُخاري»، ومَرِض وقد بَقِيَ من الكتاب مِيعاد واحدٌ عجزَ عن حُضُوره، واستمرّ في مَرَضٍ شديد نحوًا من خَمْسة وعِشْرين يومًا إلى أن مات.

وكنتُ استجزتُ له خَلْقًا من الشُّيوخ، وحَصَّلتُ له الإجازات من البلاد.

ومولدُه ليلة الجُمُعة ثامن شَوّال سنة سبع مئة.

٣٠٤٤ـ وفي عَشِيّة السَّبْت ثامن عشر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ كمالُ الدِّين عبد الغفّار[٢] ابنُ الشَّيخ جمال الدِّين مُحمد بن نِعْمة بن أحمد المَقْدسيُّ،

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٠٤.

بدُوَيْرة حَمْد بدَرْب السِّلسلة. وكانَ بَوّابًا وصوفيًّا بها، ودُفِنَ يوم الأحد بمقابر باب كَيْسان عند أهله.

وسَمِعَ من الشَّرَف المُرْسِي، وعبد الله ابن الخُشُوعيّ، وفَرَج القُرْطُبيّ.

ومولدُه سنة أربع وثلاثين وست مئة.

وضَعُفَ بصرُه وعَجَزَ عن الحركة.

● ـ ووَصلَ الصَّدْرُ تاجُ الدِّين ابن الشِّيرازيّ إلى دمشقَ على خَيْل البَرِيد من القاهرة في يوم الاثنين العِشْرين من شَوّال وبيده مَرْسومٌ سُلْطانيّ بمُباشرة نَظَر الدَّواوين بالشّام المَحْروس مُشاركًا للقاضي أمين الدِّين ابن الرِّقاقيّ، وخُلِعَ عليه خِلْعةَ النَّظَرِ ورَكِبَ بها في البَلَد وباشَر.

٣٠٤٥ـ وفي يوم الخَمِيس الثالث والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الحاجُّ ناصرُ[١] بنُ عليّ بن إبراهيم الحَرِيريُّ، وصَلَّينا عليه ظُهْرَ النَّهار بالجامع، وحُمِلَ إلى الجَبَل، وحَضَرهُ جمعٌ كبيرٌ وأعيانُ النّاس.

وكانَ معروفًا بصُحْبة بَنِي صَصْرَى وغيرهم من أعيان البَلَد. ووجدتُ له سماعًا من نحو أربعين سنة على بعض أصحاب الكِنْديِّ. ولم يُحَدِّث بشيء.

● ـ وفي يوم الجُمُعة الرّابع والعِشْرين من شَوّال خُطِبَ بالجامع الجديد الغَرْبيّ بسَفْح جَبَل قاسيون الذي أنشأه الأميرُ جَمال الدِّين آقُش [٢/ ١١٢أ] الأفرمُ نائبُ السَّلْطنة بالشّام، قُبالة رِباط الملك الناصر، وحَضَرَ نائبُ السَّلْطنة المَذْكور والأمراءُ والقُضاة والأكابرُ وكثيرٌ من النّاس هُناك، وخَطَبَ القاضي شَمْسُ الدِّين ابن العزّ الحَنَفيُّ، وشُكِرَت فصاحتُهُ وجودة حِفْظه، وتَوَفَّرت

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه محمد توفي سنة ٧٤٥هـ وترجمته في أعيان العصر ٥/ ٢٩١، والدرر الكامنة ٦/ ٢٥.

الأدعيةُ لمُنْشِئِه الأميرِ جمال الدِّين، فإنه حصلَ بعمارته أُنْس وراحة لأهلِ تلك النّاحية، وأمرَ بخِلْعة للخَطِيب والنَّقِيب بين يديه والمُعَلِّمين ومُشِدّ العِمارة، وأحْضَرَ لهم عَقِيب الصَّلاة سِمَاطًا الصّاحبُ شهابُ الدِّين أحمد الحَنَفيّ، فإنَّهُ هو الذي كانَ أشارَ بعمارته واجتهدَ في بنائِه وإكماله[1].

٣٠٤٦ـ وفي يوم الخَمِيس تاسع شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ علاءُ الدِّين سُنْقُر[2] بن عبد الله القَضَائيُّ الزَّيْنيُّ، بحَلَب، ودُفِنَ قبلَ الظُّهْرِ بمقبُرة الجُبَيل خارج باب الأربعين عند مَواليه.

وكانَ تَفَرَّدَ بأشياءَ من الكُتُب والأجزاء والشُّيوخ، وقُصِدَ ورُغِبَ فيما عنده. وآخر ما حَدَّثَ بـ«سُنَن ابن الصَّبّاح» و«المَقامات»، وفرغَ منهما ثاني رَمَضان، ولم يُقرأ عليه بعد ذلك شيءٌ.

سَمِعَ ابنَ رُوْزْبَة، وابنَ الزَّبِيديّ، والمُوفَّق عبد اللطيف، وبهاءَ الدِّين ابن شدّاد، ويحيى بن جَعْفر الدّامَغانيّ، والأنجب الحَمّاميّ، وابنَ اللَّتِّيّ، ومُكْرَم، وجَماعةً.

وخَرّجتُ له «مشيخةً»، وحَدَّثَ أكثر من أربعين سنة.

٣٠٤٧ـ وفي ثالث شَوّال تُوفِّي كمالُ الدِّين[3] أخو قاضي القُضاة شَرَف الدِّين، الحَرّانيُّ الحَنْبَليُّ.

وكانَ يخدم الأمير سَيْف الدِّين بُرلغِيّ الأشرفيّ.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢٥.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٦، والمعين في طبقات المحدثين، ص٢٢٧، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٧٦، وأعيان العصر ٢/ ٤٧٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٩٦، وذيل التقييد ٢/ ١٣، والدرر الكامنة ٢/ ٣٢٣، والمنهل الصافي ٦/ ٨٤، وشذرات الذهب ٨/ ٢٧.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٠٤٨ـ وفي يوم الخَمِيس سادس عَشَر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ أبو عليّ الفَرْويُّ[١]، بمِصْر، بدار الزَّعْفَران[٢]، وصُلِّي عليه من الغد بالمُصَلَّى ظاهر مِصْر، ودُفِنَ بتُربة ابن أبي جَمْرة[٣].

كَتَبَ إليّ بذلك جمالُ الدِّين أحمد ابن الصّابونيّ، وعَظَّمَهُ، وذكرَ أنه لم يَرَ مثله في زُهْدِه وورعِه وانقطاعِه.

٣٠٤٩ـ وفي يوم الجُمُعة سابع عَشَر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ نَجْمُ الدِّين أبو الصَّبْر أيوبُ[٤] بنُ عبد الرَّحيم بن ضِرْغام بن حَسَن، خَطيبُ مَنْشِيّة نَهْيا[٥]، بها، وحُمِلَ إلى القَرافة، ودُفِنَ يوم السَّبْت بالقُرب من تُربة الحافظ عبد الغني.

رَوَى «جزء الذُّهْليّ» عن سِبط السِّلَفيّ.

٣٠٥٠ـ وفي أواخر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ، [٢/ ١١٢ب] الخَطيبُ عزُّ الدِّين عبدُ العزيز[٦] ابن الخَطيب مُحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفَتْح، خَطِيب مَرْدا وابن خطيبها، بقرية مَرْدا.

ومولدُه سنة ثمان وعِشْرين وست مئة.

رَوَى عن والده.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) دار الزعفران: بزقاق القناديل بمصر (أعيان العصر ٤/ ٦٧٤).

(٣) هو أبو محمد بن أبي جمرة المغربي المالكي الزاهد المتوفى سنة ٦٩٥هـ.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٥١٨، ووقع في المطبوع منه: أيوب بن عبد الغني.

(٥) لعلها هي نهيا التي من جيزة الفسطاط (ينظر: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٠)، والتي يقال لها: سفط نهيا (قوانين الدواوين لابن مماتي، ص١٥٠)، وقيدها المنذري فقال: «بفتح النون وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف مقصورة» (التكملة ٣/ ٤٦٣).

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتوفي أبوه سنة ٦٥٦هـ وهو مترجم في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٥، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٩ وفيه العديد من مصادر ترجمته.

ذو القَعْدة

● ـ في ثالث ذي القَعْدة استنابَ قاضي القُضاة نَجْمُ الدِّين الشّافعيُّ في الحُكْم بدمشقَ الشَّيخَ الفقيهَ الصّالحَ صَدْرَ الدِّين سُليمان بنَ هلال بن شِبْل الجَعْفريَّ السَّوَاديَّ، خَطِيبَ قرية داريّا، وجلسَ بالعادلية، وحَكَمَ عِوَضًا عن القاضي جلال الدِّين القَزْوينيّ، بسبب توليته الخطابة[١].

٣٠٥١ ـ وماتَ البَدْرُ مُحمد[٢] الكُتَبِيُّ، المَعْروف بالشَّريف يوم الأحد عاشِر ذي القَعْدة بظاهر دمشق.

وكانَ يَدَّعِي الطبّ والكُحْل والجراح، ولهُ كلامٌ في أشياءَ كثيرة، وأقامَ مدّةً بسوق الكُتُب بدمشقَ من سنة التَّتار إلى حين وفاته.

وله أخٌ في القَلْعة جَرْخيّ[٣] لا يدَّعِي الشَّرَف ولا يتحققه. وكانَ يَجْري بينهما مُخاصمات بهذا السَّبب.

٣٠٥٢ ـ وماتَ يوم الخَمِيس سابع ذي القَعْدة الشَّيخُ الحُسام أبو بَكْر[٤] بن عيسى بن أحمد البَعْلَبَكيُّ، المَعْروف بابن المَعَرّيِّ، الخَيّاطُ، ببَعْلَبَك.

سَمِعنا عليه عن سُليمان الإسْعِرديّ «سُداسيّات الرّازيّ».

وكانَ شَيْخًا حَسَنَ السَّمْت، من أهل سِتْر وسَلامة. عاشَ خَمْسًا وسبعين سنة.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٢.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) الجرخي: هو رامي الجرخ، وهي آلة من آلات الحرب القديمة ترمى عنها السهام والنفط (تكملة المعاجم لدوزي ٢/ ١٧٤).

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وهو ابنُ عمِّ الشَّيخ زكيِّ الدِّين إبراهيم ابن المَعرِّي[1].

٣٠٥٣ـ وتُوفِّي الأميرُ سَيْفُ الدِّين كاوركا[2] بن عبد الله المَنْصوريُّ يوم الجُمُعة النِّصف من ذي القَعْدة، وصُلِّيَ عليه عَقِيب صَلاةِ الجُمُعة بالجامع الجديد، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكانَ من كبار أُمراء الشام ومن أعيان المماليك المَنْصورية. وورثه السُّلْطان بالولاية.

٣٠٥٤ـ وفي ليلة الثُّلاثاء تاسع عَشَر ذي القَعْدة تُوفِّي الصَّدْرُ العَدْلُ عزيزُ الدِّين أبو الفَضائل يحيي[3] ابنُ الشَّيخ فَخْر الدِّين أبي حَفْص عُمر بن يحيى بن عُمر الكَرَجيُّ، ببُستانِه بالسَّهْم، ودُفِنَ ضُحَى النَّهار المَذْكور بتُربة الشَّيخ موفَّق الدِّين، بسَفْح قاسيون، [٢/ ١١٣أ] وصَلَّى عليه قاضي القُضاة تَقِيُّ الدِّين الحَنْبَليُّ.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا يُعانِي الكتابةَ والدِّيوان، ورَوَى الحَدِيثَ عن الرَّضِيّ ابن البُرْهان. وسَمِعَ أيضًا من اليَلْدانيّ، وله إجازةُ ابنِ مَسْلَمة، ومَكِّي بن عَلّان.

ومولدُه لستٍّ مَضَيْن من جُمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وست مئة بالبُستان بالسَّهْم ظاهر دمشق.

---

(١) هو زكي الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن المعري البعلبكي المتقدمة ترجمته في وفيات شوال سنة ٦٩١هـ.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٨ لكن وقعت وفاته فيه سنة ٧٠٧هـ، وأعيان العصر ٤/ ١٤٣، والسلوك ٢/ ٤١٢، والدرر الكامنة ٤/ ٣٠٥، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٤.

(٣) ذكره الذهبي ضمن المتوفين سنة ٧٠٦هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص٦٨، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٩٠هـ.

٣٠٥٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء السّادس والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي كمالُ الدِّين حَسَنُ[1] بن عُثمان بن عبد الرَّحمن، بالقاهرة.

سَمِعَ من أصحاب البُوصِيريّ.

• ـ وفي يوم الجُمُعة التاسع والعِشْرين من ذي القَعْدة دخلَ قاضي القُضاة صَدْر الدِّين أبو الحَسَن عليّ ابن الشَّيخ صَفِيّ الدِّين أبي القاسم بن مُحمد الحَنَفيُّ البُصْراويُّ، ثم الدِّمشقيُّ إلى دمشقَ، متولِّيًا قضاءَ الحَنَفية، عِوَضًا عن الأذْرِعيّ، وخرجَ النّاسُ لتلقِّيه، وحَكَمَ بالمدرسة النُّورية بدمشق، وقُرِئَ تقليدُهُ بالمَقْصورة الحَنَفية الكِنْدية بالجامع المَعْمور[2].

٣٠٥٦ـ وفي أواخر ذي القَعْدة تُوفِّي بمَرْدا، قريةٍ من جبل نابُلُس، شَيْخٌ من أهلِها وهو الشَّمْس مُحمدُ[3] ابنُ العماد أحمد بن سَعْد.

وكانَ رَوَى عن خَطِيب مَرْدا. سَمِعَ منه «الجُمُعة» للنَّسائي.

٣٠٥٧ـ وتُوفِّي في أواخر ذي القَعْدة الشَّيخُ أبو عبد الله القَرَويُّ[4] المَغْربيُّ المالكيُّ، بطريق الحِجاز، قبل الوصول إلى اليَنْبُع بمرحلةٍ، ووَصلَ خبرُه إلى دمشقَ فصُلِّي عليه بجامِعها في الثامن والعِشْرين من ذي الحِجّة.

وكانَ ممّن سَعَى في حَبْس الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْمية وقامَ في قضيّته قيامًا شديدًا.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٢.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

ذو الحِجّة

٣٠٥٨ـ في يوم الجُمُعة السّابع من ذي الحِجّة تُوفِّي الصَّدْرُ الكبيرُ الصّاحبُ شهابُ الدِّين أحمدُ(١) ابنُ الحاج أحمدَ بنِ عَطاء الحَنَفيُّ، الأذْرِعيُّ الأصل، ودُفِنَ آخر النَّهار بتُربتِه قبالة دارِه بسَفْح قاسيون ظاهر دمشق، رحمه الله.

وكانَ قد حَصّل أملاكًا كثيرةً، وعَمَّر عمائر حَسَنة، وخالطَ الدَّولة من الأيام الظّاهرية، ووَلِيَ الوزارة في آخر دولة الملك العادل كَتْبُغا أيامًا يسيرةً [٢/ ١١٣ب] ووَلِيَ حِسْبة دمشق مدّة، وغير ذلك.

٣٠٥٩ـ وفي يوم الخَمِيس ثامن ذي الحِجّة تُوفِّي المَجْدُ إسماعيلُ(٢) بنُ إبراهيم بن مَسْعود المُقْرِئ بالظاهرية والأشرفية، الحَرِيريُّ.

وكانَ قَرابة ابن الجُوَخِيّ، ودُفِنَ بالجَبَل. رحمه الله.

٣٠٦٠ـ وفي آخر يوم عيد الأضْحَى تُوفِّي الشَّمْس مُحمد(٣) بن مكارم الحَرّانيُّ الحَنْبَليُّ، الشاهد بحَصِيرة الشُّبّاك تحت السّاعات، ودُفِنَ من الغد بمقابر باب الصَّغِير.

وحجَّ سنة ثلاث وسبع مئة، وكانَ يسكُن بالمدرسة الجَوْزية.

٣٠٦١ـ وفي يوم الخَمِيس ثالث عَشَر ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو بكر(٤) القَزْوينيُّ الصوفيُّ، بالسُّمَيْساطيّة، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.

وكانَ صُوفيًّا قديمًا، مَشْهورًا، من أصحاب عزيز الدِّين القَزْوينيّ، خليفة الشَّيخ سعد الدِّين بن حَمُّوية. وكانَ خادِمًا للصُّوفية وبوّابًا، قامَ بعدّة وظائف، رحمهُ الله.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ١٦٧، والدرر الكامنة ١/ ١١٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٤.
(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.
(٣) كذلك.
(٤) كذلك.

• ـ وفي يوم عَرَفة عُقِدَ مَجْلسٌ بالقَصْر عندَ نائب السَّلْطنة حضرَهُ جَماعةٌ من القُضاة والفُقهاء، وأُحْضِرَ موسَى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان، فاعترفَ أنه مُعْتَزِليّ قائل بخَلْق القُرآن، وأصرَّ على ذلك، فاختلفوا في تَكْفِيره ورُسِم بتعزيرِه، فضُرِبَ، ثم نُودي عليه، ثم حُبِس، ثم بعد شَهْر حَضَر مجلس الحاكم، وأظهرَ التَّوبةَ، فأُطلق، ثم نَزَحَ عن دمشق إلى حَلَب وماتَ هناك.

٣٠٦٢ـ وفي يوم الاثنين سابع عَشَر ذي الحِجّة وَصلَ الخَبَرُ إلى دمشقَ بوفاة الأميرِ الكبيرِ سَيْف الدِّين الجُوْكَنْدار[١]، المَنْصوريُّ، بحِمْص المَحْروسة، وصُلِّي عليه بدمشقَ يوم الجُمُعة خامس مُحَرَّم من السنة الآتية.

وكانَ أميرًا جيِّدًا من خِيارِ التُّرْك، وَلِيَ نيابةَ قَلْعة صَفَد، وشَدَّ دمشق، ونيابةَ قَلْعة دمشق، ونيابةَ حِمْص آخر عُمُره. ووَلِيَ عِوَضه في نِيابة حِمْص الأميرُ سَيْفُ الدِّين تَمُر السّاقي.

• ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثامن عَشَر ذي الحِجّة عُزِلَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر الحُساميُّ عن الشَّدِّ بدمشق، ووَلِيَ عِوَضه الأمير جمالُ الدِّين آقوش الرُّسْتُميّ، متولّي البلاد القِبْلية، وأعيدَ [٢/ ١١٤أ] الأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر إلى الحَجَبة كما كانَ أولًا، وخُلِعَ عليه، فأظهرَ السُّرور بإقالتِه من الشَّدّ[٢].

• ـ ووَلِيَ عِوَض الرُّسْتُميّ الأمير عزُّ الدِّين ابن صَبْرة في الصَّفْقة القِبْلية[٣].

---

(١) اسمه بَلَبان، وترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٢٧، وأعيان العصر ٢/ ١٠٧، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٧٨، والسلوك ٢/ ٣٤٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٠، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ)، والمنهل الصافي ٣/ ٤٢٠، والدليل الوافي ١/ ١٩٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٤.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٢.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٣.

• ـ وفي أول يوم من أيام التَّشْريق وَصلَ توقيعٌ للمولى عز الدِّين ابن القَلانسي بوكالة السُّلطان، عِوَضًا عن ابن عَمِّه شَرَف الدِّين، فكَرِه ذلك.

• ـ وفي الثامن والعِشْرين من ذي الحِجّة وَصلَ الشَّيخ تاجُ الدِّين محمودُ بن عبد الكريم بن محمود الفارِقيُّ من الدِّيار المِصْرية، وكانَ تَوجَّه لأجلِ زيارة الشَّيخ تَقِيّ الدِّين والقيام في نُصْرته، فأقامَ مدّةً ثم رجعَ والأمرُ على حاله.

• ـ وفي هذا اليوم أخبـرَ نائبُ السَّلْطنة بوصول كتاب إليه من الشَّيخ تَقِيُّ الدِّين ابن تَيْميّة من الجُبّ، وأعلم بذلك جَماعةً ممّن حَضَرَ مجلسَهُ، وأثنَى عليه، وقال: ما رأيتُ مثلَهُ ولا أشجعَ منه، وذكرَ ما هو عليه في السِّجْن من التَّوجُّه إلى الله تعالى، وأنَّه لا يقبل شيئًا من الكِسْوة السُّلطانية ولا من الإدرار السُّلطانـيّ، ولا تدنَّس بشيءٍ من ذلك[1].

• ـ وفي ذي الحِجّة وَصلَ الى دمشقَ الصّاحبُ شِهابُ الدِّين غازي بنُ أحمد ابن الواسطيّ، متولِّيًا نَظَر حَلَب، وانفصلَ شَرَفُ الدِّين ابن مُزْهر.

• ـ وفيه أيضًا وَصلَ الصّاحبُ عزُّ الدِّين ابن مُيَسَّر مُتولِّيًا نَظَرَ طرابُلُس والفُتُوحات، عِوَضًا عن ابن سَنيّ الدَّولة، وتوجّها إلى عَمَلهما.

• ـ وفي يوم الجُمُعة الثامن والعِشْرين من ذي الحِجّة وَصلَ من القاهرة إلى دمشقَ على البَرِيد الصَّدْرُ نَجْمُ الدِّين مُحمدُ ابنُ الشَّيخ فَخْر الدِّين عُثمان ابن الشَّيخ الفقيه صَفِيِّ الدِّين أبي القاسم بن مُحمد بن عُثمان البُصْراويُّ الحَنَفيُّ متولِّيًا الحِسْبةَ بدمشق، عِوَضًا عن أمين الدِّين يوسُف العَجَميّ، وباشرَ وتكلَّم في ذلك.

وركَبَ في البَلَد أول يوم من السنة الجديدة وعليه الخِلْعة والطَّيْلَسان.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٤٩.

٣٠٦٣ـ وفي ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ نَجْمُ الدِّين أبو مُحمد أيوبُ[1] بن عبد الرَّحيم بن مُحمد بن حامد البُرَديُّ، ببَعْلَبَك.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا من أهل الدِّين [٢/ ١١٤ب] والأمانة، حَسَن السَّمْت، ملازمًا للصَّلاة بمَسْجد الحنابلة.

سَمِعَ «مجلس البطاقة» من أبي سُليمان ابن الحافظ عبد الغَنِي، ورواه عنه غير مرّة. وكانَ من أصحاب الشَّيخ الفقيه مُحمد اليُونينيِّ وولدِه الشَّيخ شَرَفِ الدِّين.

وكانَ يتكسَّب ببيع القُطن وشِرائه.

والبُرَدي: نسبةً إلى عمل الأبراد.

ومولدُه سنة أربع وعِشْرين وست مئة تقريبًا ببَعْلَبَك.

● ـ وفي يوم الخَمِيس السّابع والعِشْرين من ذي الحِجّة طلب أخوا الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْمية، وهما: شَرَف الدِّين عبد الله، وزَيْن الدِّين عبد الرَّحمن من الحَبْس إلى مَجْلس نائب السَّلْطنة، وحَضَر القاضي زَيْنُ الدِّين المالكيُّ، وجَرَى بينهم كلامٌ كثيرٌ وأُعيدا إلى مَوْضعهما.

● ـ وفي يوم الجُمُعة التالي لليوم المَذْكور أُحْضِر شَرَفُ الدِّين وحده، وحضرَ ابن عَدلان في مَجْلس نائب السَّلْطنة، وتكلَّم معه، وظهرَ من الأمير سَيْف الدِّين سَلّار كراهة للشيخ وإخوتِه في هذا المَجْلس.

٣٠٦٤ـ وماتَ في هذه السنة ببغدادَ من التُّجار ظهيرُ الدِّين ابنُ مَحَاسن[2].

وكانَ تاجرًا مَشْهورًا، وحَضرَ جنازتَهُ جمعٌ كثير.

---

(١) ترجمته في: المشتبه للذهبي (مادة: البُرَدي)، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٤٦، وتبصير المنتبه ١/ ١٤٠، والدرر الكامنة ١/ ٥١٨، وهو من شيوخ الذهبي.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٠٦٥ـ وماتَ ببغدادَ أيضًا في هذه السَّنة من الفُقهاء الشَّيخُ نصيرُ الدِّين أبو بَكْر عبد الله[١] بن عُمر بن أبي الرِّضا الفارُوقيُّ.

وكانَ دَرَّس بالمُسْتَنصرية وغيرِها من كِبار المَدَارس، وقَدِمَ علينا دمشق المَحْروسة في رَمَضان سنة سَبْع وتسعين وست مئة. وكانَ يعرفُ الفقهَ، والأَصْلَين، والعربية، والأدب. وكانَ جَيِّد المُناظرة.

وفاروق[٢]: قَرْية من قُرى شِيراز.

● ـ وفي هذه السَّنة حَضَر أميرٌ إلى بغداد من جهة ملكِ التَّتار، وألزمَ أهلَ الذِّمّة بالعَلائم، وأبلَغَهُم مرسوم السُّلطان بذلك، وأن يكون الأمر على ما كانَ في زمن الخليفة، وبَذَلُوا أموالًا على أن يُعفَوا من ذلك، فلم يُقْبل منهم.

● ـ وفي هذه السَّنة وشَى صاحبُ مازَنْدَران بأهلِ جيلان وهم جِيرانه، وتكلَّم فيهم، ونَبَّه على أن يكونَ عندهم نائبٌ كبقيّةِ البلاد، وهذا أمرٌ لم يُصْغِ إليه أهلُ جيلان فيما تقدم [٢/ ١١٥أ] ولا وافقُوا عليه، فتألَّموا ورَدّوا ذلك، فتكلَّم في عَقِيدتهم وأنهم يَلْعنون بعضَ الأئمة، فرسَم الملك بإرسال جَيش لغَزْوهم، فتجهَّز جَيْشٌ مقدّمه قُطْلُوشاه لقتالهم.

٣٠٦٦ـ وماتَ في هذه السَّنة بالكَرَك الطواشي الكبير الصّالح شَمْسُ الدِّين صَوَاب[٣] السُّهَيليُّ.

وكانَ له برّ ومعروف، ورِباطٌ، وتُرْبة بالكَرَك. وكانَ كثير المال، كبيرَ

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٦٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠٦، وأعيان العصر ٤/ ٢٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٢، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٤٩، والدرر الكامنة ٣/ ٦١، وشذرات الذهب ٨/ ٢٦.

(٢) معجم البلدان ٤/ ٢٢٩ وذكر أنها من قرى اصطخر.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٨، وذيل العبر، ص٣٧، والسلوك ٢/ ٤١١، والدرر الكامنة ٢/ ٣٦٦، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٦هـ)، والمنهل الصافي ٦/ ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٥.

السِّنّ، قاربَ المئة. وكانَ تَسَلَّم الكرك في الأيام الظّاهرية في آخر سنة أربع وسبعين وست مئة.

٣٠٦٧ـ وماتَ في هذه السَّنة أمينُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[١] بنُ عُمر ابن الشَّيخ بهاءِ الدِّين عليّ بن هبةِ الله بن سَلامة، ابنُ الجُمَّيْزي، بمِصْر.

وكانَ رَوَى عن جدِّه المَذْكور، وابن المُقَيَّر. سَمِعَ منه الذَّهبيُّ، والبُخاريُّ، وجَماعة. ومن مسموعه «مُعْجم الإسماعيلي» على جدِّه.

٣٠٦٨ـ وتُوفِّي الأميرُ الأجَلُّ قُطْبُ الدِّين أبو أحمد سالمُ[٢] بنُ مُحمد بن سُنْقُر بن عبد الله، المُعَظّميّ جدُّه، المَعْروفُ بخدمة الأمير الطواشي بَدْر الدِّين الصَّوابيّ.

وكانت وفاتُه في أوائل السَّنة. بَلَغني ذلك في شَعْبان. وذُكِرَ لي أنّ موته كانَ وَقْت الحصاد.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا يَحْفَظ القُرآن ويُصَلِّي بالطَّواشيّ ويلازمه سَفَرًا وحَضَرًا، ويَتْلو القُرآن وهو يسمع ويقرأ عليه.

رَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم، وسألتُه عن مولدِه، فقال: كانَ عُمُري سنة المَنْصورة[٣] سبع سنين، ووُلدتُ بالكَرَك.

• ـ وفي هذه السَّنة عُمِّر في الحَرَم الشَّريف بمكةَ بنحو مئة ألف وعِشْرين ألفًا[٤].

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٢٩، والدرر الكامنة ٣/ ٦١.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٦٢.

(٣) وقعة المنصورة من المواقع العظيمة التي نصر الله فيها عباده على الصليبيين الفرنسيين، وأسر فيها ملكهم القديس لويس، وعدد كبير من الكونتات سنة ٦٤٨هـ، وأخبارها في تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٦٦ فما بعدها نقلًا من تاريخ سعد الدين ابن حَمُّوْيَة، فيكون مولده على هذا سنة ٦٤١هـ، لكن الذهبي يذكر في مشيخته أنه توفي عن نحو من ثمانين سنة، ولعل ما ذكره البرزالي أصح، فيكون ابن خمسة وستين عامًا.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٣.

سنة سبع وسبع مئة

المُحَرَّم

٣٠٦٩ـ تُوفِّي ليلة أول من المُحَرَّم الأميرُ[١] المُحَمَّديُّ، ودُفِنَ بالصّالحية، وحَضَرَهُ نائبُ السَّلْطنة والأمراءُ، وشُكِرَت سيرتُه.

وكانَ أميرًا بطرابُلُس، ونَقِلَ إلى دمشقَ من مدّة شَهْرين أو نحو ذلك، وسكنَ بالدِّيْماس.

٣٠٧٠ـ وفي الليلة المَذْكورة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ شَرَفُ الدِّين[٢] قاضي أرْواح[٣]، البُخاريُّ الحَنَفيُّ، بالمدرسة المُقَدَّمية بدمشق، ودُفِنَ من الغد بالصُّوفية.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، ساكنًا، فقيهًا، مُباركًا، حَسَنَ الشَّكْل، طويلًا.

٣٠٧١ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثاني المُحَرَّم تُوفِّي [٢/ ١١٥ب] الصَّدْرُ الكبيرُ شَرَفُ الدِّين شِيْرزاد[٤] بن مَمْدُود بن شِيْرزاد بن عليّ الرُّوميُّ، المُتَرْجِم للدَّولة السُّلطانية بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرافة.

رَوَى لنا بدمشق عن ابن عبد الدّائم.

وكانَ شَيْخًا حَسَنَ الهيئة.

مولدُه ببَعْلَبَك، وأصلُه مِصْريٌّ، وأقامَ بالرُّوم عَشْر سنين ثمّ رجعَ إلى القاهرة وباشرَ حَلّ المُتَرْجَمات في دولةِ المَلِك المظفّر قُطُز، واستمرَّ على ذلك إلى أن مات.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، ووقع بعد لفظة «الأمير» فراغ في النسخة قدر كلمة.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على هذا الموضع.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٥٢.

• ـ وفي أوائل المُحَرَّم حَصَلَ تَشْويشٌ بينَ أربابِ الدَّولة الأكابر بالقاهرة، ووَصلَ الخَبَرُ إلى دمشقَ أنَّ الأمرَ كانَ مبدأه أنَّ السُّلطانَ امتنَعَ من التَّعْليم قليلًا، ثم تَرَكهُ بالكُلّية، وشاعَ في القاهرة أنه مَريضٌ ولم يكن إلّا مُغْضَبًا.

فلما كانَ أول يوم من المُحَرَّم أظهرَ ما عندَهُ من الغَضَب على الأميرين: سَلّار والجاشْنكير، واجتمعَ إليه مماليكُه، وامتنَعَ بالقُلَّة من القَلْعة، وجلسَ كل واحد من الأميرين في دارِه وعنده أصحابُه.

فلمّا كانَ يوم الأربعاء ثالث المُحَرَّم ظهرَ الأمرُ في البَلَد، وأغْلِقت الحوانيت، وطلعَ إلى القَلْعة جَماعةٌ من الأُمراء، عليهم العُدَد، وصارَ على القلعة يَزَك من خارج، وركبَ الأعْسَر وجَماعة، وأحاطُوا بالإصطبل السُّلطاني والطّارمة. وباتَ النّاسُ ليلة الخَمِيس كذلكَ، واشتدَّ الأمرُ، وكثُرَت الشَّنائع بالأسْواق. وقَلَّ الخُبزَ، ونادَى الوالي بفَتْح الأسواق والمَنْع من الكلام فيما لا يَعْنِي.

وفي يوم الثُّلاثاء راسَلُوا السُّلْطان، فأجابَ بقوّة نَفْس، ثم ضَعُفَ يوم الخَمِيس، وأخبـرَهُم بمَن حَسَّن له ذلك من مماليكه، ودخلَ إليه الأُمراء يوم الجُمُعة وخَلَع عليهم، وعادَ الأمر إلى ما كانَ عليه، وقَوِي الأميران، وركبَ السُّلطان يوم الاثنين ثامن الشَّهْر[1].

• ـ وفي يوم الخَمِيس الثامن عَشَر من المُحَرَّم وَصَلت كُتُب الحُجّاج وفيها إنه حَصَلَ بمِنَى قَتلٌ ونَهْبٌ، ووَصلَ الرَّكْب والمَحْمَل يوم السَّبْت السّابع والعِشْرين من المُحَرَّم، وأخبروا بذلك، وأن مبدأَهُ ذلك كانَ هَوْشَة وقعت

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٥-٥٦، والنهج السديد ٣/ ٦٣٥.

بالسُّوق بمِنَى، ونُهِبَ شيء، ثم تفاقَمَ الأمرُ، ولم يَحْصل ذلك إلا بالسُّوق خاصةً، وأنَّ العَسْكر [٢/ ١١٦أ] انطلَقُوا خَلْف من فَعَلَ ذلك فلم يُعْلَم، وهرب المَكّيون في الجِبال، وانطلقَ معهم جَماعةٌ من السَّرْو إلى ذَيْلِ الجَبَل، فحصلَ فيهم قَتلٌ من العَسْكر، ووُسِّط منهم نَفَرٌ يسيرٌ عند الجَمْرة تَسْكينًا للأمر وإظهارًا للهَيْبة والقُدْرة، وسكنَ النّاسُ، ولكن بقي عندهم خَوْف ووَجَل.

صَفَر

٣٠٧٢ـ وتُوفِّي بَدْر الدِّين حَسَن[١] ابنُ الكَتّانيّ، أخو الشَّيخ الإمام زَيْنِ الدِّين عُمر يوم الخَمِيس تاسع صَفَر، بدمشق.

• ـ وعَزَلَ قاضي القُضاة المالكيُّ نائبَهُ مُحيي الدِّين يحيى بن صالح بن عَتِيق يوم الجُمُعة عاشر صَفَر عن الحُكْم.

• ـ ووَصلَ في وَسَط صَفَر الأميرُ فَتْحُ الدِّين ابن صَبْرة إلى دمشقَ من أسْرِ التَّتار، وكانَ سبب خلاصِه والغَفْلة عنه ما وقعَ عند التَّتار من الكَسْرة مع أهل كَيْلان، وتَجَهَّزَ من دمشقَ إلى الدِّيار المِصْرية ليُخبر السُّلطان والأمراء بذلك فإنَّ عندَهُ الأمر على جَلِيّته[٢].

• ـ وحُكِيَ لنا أنَّ هذه الوقعة كانت في أول المُحَرَّم، واشتُهِرَت في عاشوراء، ووَصلَ خَبرُها إلى البلاد، ومُلَخَّصُها أنَّ خَرْبَنْدا طلبَ من أهل كَيْلان فتحَ طريق إلى بلادِهم فيها مَضَرّة عليهم، وكانُوا سُئلوا ذلك غير مَرّة

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وهو أخو الشيخ أبو حفص عمر بن أبي الحرم شيخ الشافعية بمصر توفي سنة ٧٣٨هـ. وترجمته في ذيل العبر، ص١١١، وأعيان العصر ٣/ ٦٠١، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/ ٣٧٧، وغاية النهاية ٣/ ١٠٣، والسلوك ٣/ ٢٤٩، وسلم الوصول ٢/ ٤١٠ وغيرها.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣١، والسلوك ٢/ ٤١٥.

فلم يُجِيبوا إليه، فامتنَعُوا، فقيل لهم: أنتم باغيّة. فقالوا: لسنا كذلك، نحنُ نؤدِّي الأموال، والتُّجار عندنا. فقيل لهم: لا بُدّ من فَتْحه. فامتَنَعُوا. فأمرَ الملك خَرْبَنْدا بغَزْوهم، وجَهَّزَ إليهم ستّين ألفًا مع مُقَدَّمَين، مع قُطْلُوشاه أربعون ألفًا، ومع جُوبان عِشْرون ألفًا، فوصَلُوا إلى وسط بلاد كيلان، ونزلَ قُطْلُوشاه مع أصحابه في صَحْراء، وانفردَ جُوبان وأصحابه في مكانٍ آخر، ففتحَ الكيلانيّون سِكْرًا من البَحْر في اللَّيل، فوَصلَ الماء إلى الجَيْش، ورموا أيضًا نارًا في أشْجارٍ وأحْطاب، فاضطرَمَت النِّيران بالقُرب منهم والماء صارَ عليهم حتى كاد يغرقهم، وحارُوا في أمرِهم ليلًا، وأحاطَ الكيلانيّون بهم يَصْرخون عليهم، فقُتِل أكثرُهم. [٢/ ١١٦ب] وقَتَلَ بعضُهم بعضًا في اختلاط الليل وظُلْمته، وأُصيب قُطْلُوشاه بسهم فماتَ.

وأمّا أصحاب جُوبان فسَلِم غالبهم ورجعوا مَكْسورين.

ورَسَم الملك ثانيًا بتجهيز جَيْش آخر لغَزْوهم، وساءَهُ ما وقعَ في جَيْشه، ولكنّه فَرحَ بموتِ قُطْلوشاه فإنه كانَ يَخافه(١).

٣٠٧٣ـ وفي يوم الأحد السّادس والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الفقيهُ العَدْلُ بَدْر الدِّين مُحمدُ(٢) ابنُ ظَهِير الدِّين عبدِ الرَّحيم بن يحيى بن إبراهيم القُرَشيُّ، ابنُ خَطِيب نابُلُس بالمَدْرسة الظّاهرية بدمشق، ودُفِنَ الظُّهْرَ بتُربة الشَّيخ تاج الدِّين بمقابرِ باب الصَّغِير.

وكانَ شاهدًا وفَقِيهًا بالمَدارس.

٣٠٧٤ـ وفي يوم الثُّلاثاء الثامن والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢٩٧ (ترجمة قطلوشاه).
(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٢٦٣.

نَجْمُ الدِّين أيوبُ[1] بنُ عبد المُنْعم بن عبد الرَّحيم المَعْروف بابن البَرَاذعيّ، ودُفِنَ الظهر بمقابر باب الصَّغِير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، يَشْهدُ من مدّةٍ طويلةٍ بمسجد سُوق القَمْح.

• ـ وحصلت زَلْزلة بالدِّيار المِصْرية ليلة الخَمِيس تاسع صَفَر[2].

• ـ وكُسِرَ النيلُ يوم الجُمُعة سابع عَشَر صَفَر بعد وفائِه ستة عشر ذِراعًا، ثم زادَ بعد ذلك[3].

• ـ واجتمعَ قاضي القُضاة بَدْرُ الدِّين بالشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْميّة في دار الأَوْحَديّ بالقَلْعة بُكْرة الجُمُعة رابع عِشْري صَفَر، وتفرّقا قبل الصَّلاة، وطالَ بينهما الكَلامُ[4].

ربيع الأول

٣٠٧٥ـ وفي الثاني عَشَر من ربيع الأوّل تُوفِّيت والدةُ الصَّدْرِ تاج الدِّين[5] ابن الشِّيرازيّ، ودُفِنَت بالصّالحية.

• ـ ووُلدت لي بنت اسمُها فاطِمة في يوم الجُمُعة بعد العَصْر السّادس عَشَر من شَهْر ربيع الأول.

٣٠٧٦ـ وفي شَهْر ربيع الأول ماتَ القاضي الإمامُ العالمُ شَمْسُ الدِّين أحمدُ[6] بنُ أبي بَكْر بن مَنْصور الإسكندريُّ، قاضي طرابُلُس، ودُفِنَ بتُربته التي بمَدْرستِه بها.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: النهج السديد ٣/ ٦٤٠.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣١.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٦.

(٥) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٦) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١١٢، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٥، وأعيان العصر ١/ ١٩٤، والدرر الكامنة ١/ ١٢٩.

وكانَ فاضِلًا في أنواع من العُلُوم. واجتمعَ به أصحابُنا المُحَدِّثون لما تَوجَّهُوا إلى هُناك في صَفَر من هذه السَّنة قُبيلَ وفاتِه بقليل، وأثنوا عليه.

عاشَ ثلاثًا وسَبْعين سَنة. وكانَ ذا مالٍ وتِجارة، وفيه شَجاعةٌ، وعنده عُدَد للقِتال، ويُقاتل الفِرَنج، وله [٢/ ١١٧أ] مَحاسن كثيرة. مرِضَ مرضةً طويلةً، وحصل له عَقِيب المرض بِرْسامٌ، فوَلِيَ غيرُهُ القضاءَ.

٣٠٧٧ـ وفي الخامس من شَهْر ربيع الأول تُوفِّي أبو مُحمد عبدُ العزيز[1] بن عبدِ الرَّحمن بن عبد العزيز بن ظافر الشَّرَابيُّ، بالقاهرة.

ومولدُه في ذي الحِجّة سنة ثمان عَشْرة وست مئة بِمِصْر. وأصلُه من نابُلُس.

رَوَى لنا عن عبد الرَّحيم بن الطُّفَيل. قرأتُ عليه عَشَرة أحاديث من أول الجُزء الخامس من «الثَّقَفيات» بالمارستان المَنْصوريّ بالقاهرة. وكانَ شَرابيًّا به.

كتب إليَّ بوفاتِه من القاهرة فخرُ الدِّين عبدُ الرَّحمن ابنُ البَعْلَبَكيِّ.

• ـ وفي أوائل ربيع الأول وَصلَ الأميرُ حُسامُ الدِّين مُهَنّا بن عيسى إلى دمشقَ، وتَوجَّه إلى القاهرة فوصَلَها في تاسع عَشَر الشَّهْر المَذْكور، وحضرَ بنَفْسِه إلى السِّجن إلى الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْميّة، فأخرَجَهُ بعد أن استأذنَ في ذلك، فخرجَ يوم الجُمُعة الثالث والعِشْرين من الشَّهْر إلى دار نائبِ السَّلْطنة بالقَلْعة، وحضرَ بعضُ الفُقهاء وحصلَ بينهم بَحْثٌ كثيرٌ، وفَرَّقت صلاةُ الجُمُعة بينهم، ثم اجتمَعُوا إلى المَغْرب، ولم يَنْفَصل الأمر. ثم اجتمَعُوا بمَرْسوم السُّلطان يوم الأحد الخامس والعِشْرين من الشَّهْر مجموع النَّهار. وحَضرَ جَماعةٌ أكثر من الأوّلين، حَضرَ نَجْمُ الدِّين ابن الرِّفْعة، وعلاءُ الدِّين الباجيُّ، وفَخْر الدِّين ابن

---

(١) ترجمته في: السلوك ٢/ ٤٢٠.

بنت أبي سَعْد، وعز الدِّين النِّمْراويُّ، وشمسُ الدِّين ابن عَدْلان، وصِهْر المالكيّ، وجَماعةٌ من الفُقهاء. ولم تَحْضر القُضاة، وطُلِبُوا، واعتذرَ بعضُهم بالمَرَض، وبعضُهم تبع أصحابه، وقبل عُذْرهم نائبُ السَّلْطنة، ولم يُكَلِّفهم الحُضُور بعد أن رَسَم السُّلطان بحضُورِهم، وانفَصَلَ المَجلسُ على خَيْر، وباتَ الشَّيخُ عندَ نائبِ السَّلْطنة، وكَتَبَ كتابًا إلى دمشقَ بُكْرة الاثنين السّادس والعِشْرين من الشَّهْر يَتَضمَّن خروجه، وأنّه أقامَ بدار ابن شُقَيْر بالقاهرة، وأنّ الأمير سَيْف الدِّين سَلّار، رسم بتأخره عن الأمير مُهَنّا أيامًا ليرى النّاس فَضْلَهُ، ويحصل لهم الاجتماعُ به.

ووَصلَ مُهَنّا إلى دمشقَ يوم الخَمِيس سادس شَهْر [٢/ ١١٧ب] ربيع الآخر، وأقامَ ثلاثةَ أيام وسافَرَ، ثم عُقِدَ للشَّيخ تَقِيّ الدِّين مَجْلسٌ ثالثٌ يوم الخَمِيس سادس ربيع الآخر بالمَدْرسة الصّالحية بالقاهرة[1].

ربيع الآخر

٣٠٧٨ـ في ليلة الأحد ثاني شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الصَّدْرُ الكبيرُ العَدْلُ جمالُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[2] بنُ أحمد بن مَحْمود بن أبي القاسم، المُقْرِئ جدّه، المَعْروف بابن الزَّقّاق، ويُعرف بابن الجُوَخِيّ، بدارِه بدمشق، وصُلِّي عليه ظُهْر الأحد بجامع دمشق، وحُمِلَ إلى تُربتِه بسَفْح قاسيون، فدُفِنَ هناك، وشَيَّعه خَلْقٌ كثير.

وكانَ الثَّناءُ عليه جَمِيلًا، وكانَ من أصحاب الثَّروة والعَقار.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٥٦-٥٧، والسلوك ٢/ ٤١٧. وجاء في حاشية النسخة تعليق لأحدهم، في خط رديء غير مقروء، أضربنا عنه كونه ليس من النص.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٦١، والدرر الكامنة ٥/ ١٠١.

رَوَى عن ابن طَلْحة، وابن عبد الدّائم، وسَمِعَ من جَماعة. وكانَ قاضيًا لحوائج النّاس لا يَبْخل بنفسِه على أحد، وله صَدَقةٌ ومَعْروف.

٣٠٧٩ـ وتُوفِّيت الحاجّة بنتُ حُسام الدِّين الوداعِيِّ[١]، زَوْجة الصَّدْر شَمْس الدِّين ابن غانِم يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر.

٣٠٨٠ـ وفي يوم الثُّلاثاء رابع رَبِيع الآخر تُوفِّيت أمُّ عبد الغفار فاطمةُ[٢]، أختُ الصَّدْرِ كمالِ الدِّين ابن العَطّار، زوجة شَرَف الدِّين حُسَين ابن العِماد الكاتب.

٣٠٨١ـ والشَّيخُ نورُ الدِّين عليُّ[٣] بنُ مَنْصور بن زَيْد النَّحويُّ اليَمَنيُّ، نَقِيب الأمينية، كانَ.

٣٠٨٢ـ وشَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٤] ابنُ الشَّيخ مُحمد بن عليّ الغَانِمِيُّ، المُؤذِّن بجامع دمشق، المُقْرِئ.

٣٠٨٣ـ وعلاءُ الدِّين عليُّ[٥] ابنُ شَمْس الدِّين مُحمد بن عليّ بن عُلْوان المِزِّي، مُفَسِّر المنامات والدُه، المَعْروف بالزَّعيم.

٣٠٨٤ـ وفي ليلة الثُّلاثاء حادي عَشَر ربيع الآخر تُوفِّي المُحِبّ أبو مُحمد عبد الله[٦] ابنُ الشَّمْس مُحمد ابن الشَّيخ العِمَاد عبد الحميد بن عبد الهادي بن

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدم ذكر أخيها أحمد في وفيات سنة ٧٠٢هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أخوها كمال الدين أحمد بن أبي الفتح الشيباني في وفيات سنة ٧٠٢هـ، وتوفي زوجها شرف الدين حسين بن علي بن محمد بن العماد الكاتب سنة ٧٣٩هـ وترجمته في ذيل العبر، ص١١٥، والدارس ١/ ٣١٢، وشذرات الذهب ٨/ ٢١١.

(٣) ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٣٩.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ١٣٤.

(٦) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ٧٥.

يوسُف بن مُحمد بن قُدَامة المَقْدسيُّ الحَنْبَليُّ، بالصّالحية، ودُفِنَ من الغد بالمقبُرة المُوفقية بسَفْح قاسيون، على شَفِير الوادي.

حَدَّث عن الخَطيب مُحمد بن إسماعيل حُضورًا، وعن ابن عبد الدّائم سَمَاعًا، وسَمِعَ أيضًا من إبراهيم بن خليل، والبَدْر عُمرالكِرْماني، وجَماعة.

ومولدُه سنة إحدى وخمسين وست مئة بسَفْح قاسيون.

٣٠٨٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثامن عَشَر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ زَيْنُ الدِّين عبدُ المؤمن[١] المالكيُّ خال القاضي بَدْر الدِّين [٢/ ١١٨أ] ولد قاضي القُضاة جمال الدِّين المالكيّ، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

• ـ وفي أوائل ربيع الآخر وَصلَ إلى دمشقَ من القاهرةِ القاضي شَرَفُ الدِّين عيسَى بنُ مَسْعود بن المَنْصور الزَّواويُّ المالكيُّ، وحَكَم نيابةً عن قاضي القُضاة جمالِ الدِّين، عِوَضًا عن نائِبه مُحيي الدِّين وذَكَرَ دَرْسًا بالجامع، وظَهَرت فضيلتُه وفصاحتُه، وأقامَ سنتين نائبًا ثم عُزِل وعادَ إلى القاهرة[٢].

• ـ ووَصلَ إلى حِصْنِ الصُّبَيْبة الأميرُ سَيْف الدِّين بكتَمُر أميرُ جانْدار المَنْصوريُّ النّاصريُّ، أُطلِقت له، وتَوجَّه إليه وكيلُهُ شَيْخُ الشُّيوخ تَقِيُّ الدِّين ابن الزَّكيّ، ورَجَعَ من عِنْده بخِلْعة بطرحة، ولَبِسها يوم الجُمُعة رابع عَشَر ربيع الآخر.

٣٠٨٦ـ وتُوفِّي علاءُ الدِّين عليٌّ[٣] ابنُ الشَّيخ الإمام بَدْر الدِّين مُحمد ابنُ الشَّيخ العلّامة جَمالِ الدِّين مُحمد بن عبد الله بن مالك، ليلة الثُّلاثاء

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب. ولعله ولد قاضي القضاة محمد بن سليمان بن سومر جمال الدين المالكي، في وفيات سنة ٧١٧هـ.

(٢) الخبر في: أعيان العصر ٣/ ٧٢٣ (ترجمة عيسى بن مسعود المالكي).

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٦هـ.

الخامس والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر، وصُلِّي عليه من الغَد بالجامع، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغِير على والدِه.

وكانَ شابًّا حَسَنًا، بلغَ العِشْرين من العُمُر، وحَفِظ «التَّنْبيه»، وحَصلَ التأسّف عليه لشبابه وجَماله وعَقْلِه وسُكُونِه.

٣٠٨٧ـ وفي يوم الخَمِيس السّابع والعِشْرين من ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الأمينُ العَدْلُ شَرَفُ الدِّين أبو بَكْر[١] بن مُحمد بن أبي الفَتْح بن سَعْد الله بن دُبَيْس الحِمْصيُّ، الشّاهد بمَسْجد البياطرة، ودُفِنَ من يومِه بمقابر باب الصَّغِير.

رَوَى «جُزء ابن عَرَفة» عن ابن عبد الدّائم، ولم يكن يَرْتزق بغير الشَّهادة، وكانَ مواظِبًا لها إلى أن ماتّ.

ومولدُه سنة خمس وثلاثين وست مئة تقريبًا بحِمْص.

٣٠٨٨ـ ووَصلَ في ربيع الآخر الخَبَرُ إلى دمشقَ بأنَّ ملكَ التَّتار قَتَل بولاي[٢] وأنّه أرسلَ إلى أهلِ جِيلان رَسُولا وهو الشَّيخ بَرَاق الذي كانَ قَدِم دمشقَ في السَّنة الماضية، وأنَّهُم قتلُوه، وأنَّه غَضِبَ عليهم، وجَهَّز إليهم جَيْشًا، وأقامَ هو بالقرب من بلادهم ببلاد مازَنْدران.

جُمادى الأولى

٣٠٨٩ـ في أول يوم من جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ الأجَلُّ الفاضِلُ عزُّ الدِّين أيدَمُر[٣] بنُ عبد الله الحُر الكَرَجيُّ، المَعْروف بالسَّنائِيِّ، ودُفِنَ [٢/ ١١٨ب] بعدَ العَصْر بحريم مَسْجدٍ بحظيرةِ الشَّيخ ثابت.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٥٥٠.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٧٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٥٦ في أحداث سنة ٧٠٧هـ.

(٣) ترجمته في: المشتبه، ص٣٤٧، وفوات الوفيات ١/ ٢١٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٥، والدرر الكامنة ١/ ٥١٠، والمنهل الصافي ٣/ ١٧٩.

وكانَ مَعْروفًا بالشِّعْر الجَيِّد، وله مَدْحٌ في الأكابر، وله يدٌ باسطةٌ في تَعبير الرُّؤيا.

حضرتُهُ يومًا عند قاضي القُضاة نَجْم الدِّين يُنْشِدُه قصيدة نَظَمَها في مدحه طائية. وماتَ شَيْخًا.

وكانَ عَتِيق أقطوان الحَاجِبيّ والي قَلْيُوب، وورثه ولدُه إبراهيم بالولاء.

٣٠٩٠ـ وفي ليلة الاثنين ثاني جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ علاءُ الدِّين مُغْلَطاي[١] بن عبد الله الحُرّ البَيْسَريّ، أحد الأُمراء بدمشق، وصُلِّي عليه ضُحًى بسُوق الخَيْل، وحَضَرَ نائبُ السَّلْطنة، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكانَ أميرًا جيِّدًا، وله معرفة بالطيور وأمراضها.

● ـ وفي هذا اليوم خُلِعَ على الصّاحب أمينِ الدِّين ابن الرِّقاقيّ، ورَكِبَ إلى جانب نائب السَّلْطنة بسُوق الخَيْل.

● ـ وجُرّد طائفة من الجَيْش إلى الرَّحْبة في اليوم المَذْكور، ومُقَدَّمهم الأميرُ الكبيرُ علاءُ الدِّين أيْدُغْدِي بن عبد الله شُقَيْر المنكُودَمُريُّ الحُساميُّ، وهو من فرسان المُسلمين[٢].

٣٠٩١ـ وفي يوم الخَمِيس خامس جُمادى الأولى تُوفِّي التاجُ قاسم[٣] الرُّوميُّ السّاكن، كانَ بالأمينية، صاحبُ القاضي إمام الدِّين، ودُفِنَ آخر النَّهار بمقبُرة الصُّوفية.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، من أهل القُرآن، وأخذَ له القاضي، رحمه الله تعالى،

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٦، وأعيان العصر ٥/ ٤٣٢، والسلوك ٢/ ٤١٩، والدرر الكامنة ٦/ ١١٧، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٧هـ).

(٢) الخبر في نهاية الأرب ٣٢/ ١٣١، والسلوك ٢/ ٤١٧.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

خُبْزًا في الحَلْقة. وبَقِيَ مُسْتَمِرًّا عليه إلى حين مَرَضه. تَرَكهُ لسعد الدِّين وَلَد القاضي وصار جُنديًّا عِوَضه.

٣٠٩٢ـ وفي يوم الثُّلاثاء عاشِر جُمادى الأولى تُوفِّي شَمْس الدِّين أبو عُمر مُحمدُ[١] ابنُ شَيْخنا الحاجّ عبد الكريم بن عبد الله بن بَدْران السَّرّاج، ودُفِنَ ضُحَى يوم الأربعاء بسَفْح قاسيون ظاهر دمشق عند والده.

وكانَ شابًّا؛ مولدُه بعد سنة ستين وست مئة.

حَدَّث بـ«جُزء ابن عَرَفة»، و«جُزء ابن الفُرات» عن ابن عبد الدّائم، وكانَ عنده أثْبات ومَسْموعات. اعتنَى به أبُوه وأسمَعَهُ كثيرًا. وكانَ صاحب حانُوت بقَيْسارية سيف.

● ـ وفي يوم السَّبْت رابع عَشَر جُمادى الأولى خَرَجَ طُلْب الأمير الكبير سَيْف الدِّين قُطْلُوبك الكبير المَنْصوريّ بتَجَمُّلٍ عَظْيم واحتفالٍ زائدٍ إلى الرَّحْبة[٢].

٣٠٩٣ـ وفي ليلة الاثنين سادس عَشَر [٢/ ١١٩أ] جُمادى الأولى تُوفِّيت أم مُحمد أسماءُ[٣] بنتُ العِماد أبي بَكْر ابن الجَمَال أحمدَ بن عُمر بن أبي بَكْر المَقْدسيِّ، زوجة السَّيْف ابن الرَّضِيّ، بسَفْح جبل قاسيون، ودُفِنَت ضُحَى نهارِ الاثنين هناك.

رَوَت شيئًا يسيرًا بالإجازة عن مُحيي الدِّين ابن الجَوْزيّ، وعليّ بن عبد العزيز بن الأخْضَر. وكانت امرأةً صالحةً، خيِّرةً، أصِيبت بعدّة بَنات وصَبَرت واحتَسَبت.

٣٠٩٤ـ وفي يوم الأحد مُنْتَصف جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٩هـ.

(٢) الخبر في: النهج السديد ٣/ ٦٤٤.

(٣) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٨٦.

رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس[1] العَجَمِيُّ الصّالحيُّ، المَعْروف بالجَالِق، بظاهر الرَّمْلة في إقطاعِهِ وخُبْزِه، وحُمِلَ إلى القُدْس الشَّرِيف فدُفِنَ به.

وكانَ أميرًا كبيرًا من الجَمْدارية في أيام المَلِك الصّالح. وأمَّرَهُ الملكُ الظّاهر، وكانَ كثيرَ الأموال.

٣٠٩٥ـ وفي بُكْرة الثُّلاثاء الرابع والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّيت الشَّيخةُ أمُّ أحمد تاجُ العَرَب[2] بنتُ شَيْخِنا الصّاحب شَمْس الدِّين المُسَلَّم بنِ مُحمد بن المُسَلَّم بن عَلّان القَيْسيِّ، ودُفِنَت في الرّابعة من النَّهار المَذْكور بتُربة خارج باب الصَّغِير، وحَضرَ جَمْعٌ كبير.

وكانَ مولدُها تقريبًا سنة عِشْرين وست مئة.

رَوَت عن عَمِّ أبيها أسْعَد، وتَفَرَّدت بالرِّواية عنه. ولها إجازةُ جَماعةٍ من الدِّمشقيّين، منهم: إبراهيمُ بنُ أبي اليُسْر، وأحمدُ بنُ أحمد بن أسَد، والقاضي شَرَفُ الدِّين إسماعيل الشَّيْبانيُّ الحَنَفيُّ، وإسماعيلُ ابنُ الماشِطة، والفَضْل بن عَقِيل العبّاسي، وزَيْنُ الأُمناء ابنُ عَساكر، وابنُ صَبّاح، وابن باسُوية، وابنُ غَسّان، والمُسلمُ المازنيّ، وابنُ الشِّيرازيّ.

وكانت شَيْخة رِباط بَلْدق.

٣٠٩٦ـ وفي يوم الجُمُعة السّابع والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الحاجُّ ناهِضُ[3] بنُ مُحمد بن فَهْد الفاميّ، بالصّالحية، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة، ودُفِنَ هناك.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٧، وذيل العبر، ص٣٨، وأعيان العصر ٢/ ٧٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٤٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٤، والسلوك ٢/ ٤١٨، والدرر الكامنة ٢/ ٤٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٧، وذكر الذهبي وفاته في ذيل السير، ص٧٤.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٩٨، وذكر وفاتها في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٥.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكور السِّيرة، مُلازِمًا لسَمَاع الحَدِيث مَعَنا، وحجَّ تسع مَرّات، وزارَ القُدْس، وماتَ بعد وصولِه منه بأيام، وحَضرَ جنازتَهُ جمعٌ كبيرٌ، وحضرَ أهلُ السُّوق كلُّهم وقرأوا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. وأجمعَ النّاسُ على الثَّناء عليه.

سَمِعَ من الشَّيخ شَمْس الدِّين وجَماعةٍ من شيوخ الصّالحية.

٣٠٩٧ـ وفي العَشْر الأخير من جُمادى الأولى [٢/ ١١٩ب] تُوفِّي الشِّهابُ أحمدُ[١] ابنُ المَعْروف بالبرشت.

وكانَ من الفُقراء بالصّالحية، يلوذُ بالقاضي تَقِيّ الدِّين ابن الزَّكِيّ، وبالشَّيخ مُحمد بن أبي الزَّهْر.

٣٠٩٨ـ وماتَ في جُمادى الأولى إسماعيلُ[٢] ابنُ الصّابونيّ، تاجرٌ مَشْهورٌ، وخَلّف نحو المئتي ألف دِرْهم.

وكانَ له أخٌ فقيرٌ فورِثه وأعتَقَ مماليكَهُ قَبْلَ دَفْنِه فَرَحًا وسُرُورًا بما حَصَلَ له.

٣٠٩٩ـ وتُوفِّي بهاءُ الدِّين[٣] ابنُ عِوَض المِصْريُّ، بالمارستان الصَّغِير يوم الاثنين سَلْخ جُمادى الأولى، ودُفِنَ بباب الصَّغِير.

وكانَ شابًّا فاضِلًا، مُشْتَغلًا بالعِلْم. وردَ علينا دمشقَ وأمامَ مدّة ثم تَوجَّه إلى حَماة فأقامَ عند قاضِيها نحوًا من سنتين واغتبطَ به ولازَمَهُ، ثم وردَ دمشق مَرِيضًا فأقامَ بالبيمارستان أيامًا يَسِيرةً وماتَ. ولم يَرَهُ أحد من الفُقهاء والأصْحاب، ولا حَصَل لهم به اجتماع، ومنهم من لم يَبْلغه خَبَرُه إلّا بعد موتِه.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

• ـ وعَزَلَ ناصرُ الدِّين ابنُ عبد السلام نفسَهُ عن نَظَر الجامع في جُمادى الأولى، وبقي الأمرُ والكلامُ إلى المُتَكلِّم يومئذ في الأوقاف الملك الكامل، والدِّيوان خالٍ من ناظِر.

ثم إنَّ النّاظِرَ المَذْكور باشرَ بعدَ ذلك.

٣١٠٠ـ وفي ليلة السَّبْت الثّامن والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي القاضي ناصرُ الدِّين(١) البانياسيُّ، قاضِي بَيْسان بها.

جُمادى الآخرة

٣١٠١ـ وفي أول يوم من جُمادى الآخرة تُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمد(٢)، المَعْروف بابن النَّحّاس، أخو شِهاب الدِّين أحمدَ المُقْرِئ الحَنَفيُّ، وحُمِلَ إلى الصّالحية.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكورًا، وجاوزَ الثَّمانين، وكانَ يَصْحب بَنِي القلانسيّ، وكانَ عند وَدِيعة ألف دينار للصّاحب ابن السَّلْعوس، فلما حَضَرَهُ الموتُ طلب ولده ودَفَعها إليه، وماتَ في ذلك اليوم، فرُسِّم على وَلَد الصّاحب وأُخذت منه، ثم سُعِيَ له في تَحْصيل نِصْفها فقبضَهُ.

٣١٠٢ـ وفي ليلة الأربعاء ثاني جُمادى الآخرة ماتَ الشَّيْخُ صالحٌ(٣) البَطَائحيُّ، شَيْخُ المُنَيْبِع.

وكانَ شَيْخًا مَشْهورًا بين طائفته وأربابِ [٢/ ١٢٠أ] خِرْقَتِه، ونَفَقَ في وَقْتٍ على الأمير بَدْر الدِّين بَيْدرا.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أخيه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان، في وفيات سنة ٧٠١هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

ولما دخلَ العدوّ إلى دمشقَ عَرَفَه منهم جَماعةٌ وأكرَمُوه ونزلَ عنده قُطْلُوشاه.

٣١٠٣ـ وفي هذا اليوم ماتَ الشَّيخُ عُمر[1] السُّعُوديُّ بالقاهرة، وصُلِّي عليه بجامع دمشق بالنِّيَة في ثالث رَجَب.

٣١٠٤ـ وفي ليلة الجُمُعة رابع جُمادى الآخرة تُوفِّيت أم الحَسَن فاطِمةُ[2] بنتُ الشَّيخ الإمام العَلّامة شِهابِ الدِّين أبي القاسم عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المَقْدسيِّ، المَعْروف أبوها بأبي شَامة، بظاهر دمشق بالعُقَيْبة، ودُفِنَت بُكْرة الجُمُعة بمقابر باب الفَرَاديس في قَبْر والدِها، رحمه الله.

ومولدُها سنة ثلاثين وست مئة.

ولها إجازة ابن الزَّبِيديِّ، وجَمَاعة. وسَمِعَت من إبراهيم ابن الخُشُوعِيّ، ورَوَت. وكانت زَوْجة نَجْم الدِّين عبد الرَّحمن بن مُحمد بن عليّ المَرّاكُشيّ.

وفي يوم الجُمُعة رابع جُمادى الآخرة صَلَّينا بجامع دمشق عَقِيب الجُمُعة على غائبين، وهما:

٣١٠٥ـ القاضي الإمام شَرَف الدِّين النَّشائي[3]، الحاكم بمَدِينة بِلْبِيس.

● ـ والأمير الكبير رُكْن الدِّين المَعْروف بالجَالِق[4].

وسألتُ قاضي القُضاة نَجْم الدِّين عن شَرَف الدِّين المَذْكور فأثنَى عليه، وذكر أنّهُ كانَ مَشْكور السِّيرة، وأنّه وَلِيَ عِوَضه، عزّ الدِّين الهَكّاريّ قاضي الفَيّوم، صِهْر بَدْر الدِّين ابن الجَوْهريّ.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٧، والسلوك ٢/ ٤١٩، والدرر الكامنة ٤/ ٢٣١، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٧هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٨.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات سنة ٦٦٥هـ، وهو صاحب ذيل الروضتين الذي ذيّل عليه المؤلف.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) تقدمت ترجمته قبل قليل.

• ـ وحَصَلَ يوم الثُّلاثاء أول جُمادى الآخرة بدار العَدْل كَلامٌ مع قاضي القُضاة نَجْم الدِّين في أمر الأشْراف أوجبَ ذلك أنه تَرَكَ الكلام فيهم، وعَزَل ابن أُخته عن نظر دِيوانِهم، وطَلَبَ جَماعةٌ من الأشْراف أنه يوَلِّي أمرَهُم للشريف زَيْن الدِّين ابن عَدْنان، ويكون نَقِيبًا على قاعدةِ المُتَقَدِّمين يَحْكُم فيهم ويُثبت نَسَبَهم، وينظرُ في مالِهم.

٣١٠٦ـ وفي يوم الأربعاء قُبَيل الظُّهْر تاسع جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ رشيدُ الدِّين أبو عبد الله مُحمد[١] بن أبي القاسم عبد الله بن عُمر بن أبي القاسم البَغْداديُّ، بها، ودُفِنَ من الغد يوم الخَمِيس بمقبُرة الإمام أحمد، رضي الله عنه.

وكانَ مُسنَد العِراق، وشَيْخ المُستنصرية.

[٢/ ١٢٠ب] رَوَى عن عُمر بن كَرَم والسُّهْرَوَرْديّ، وابن رُوْزْبَة، والعُلْبي، والحَسَن ابن الأمير السَّيِّد، وعليّ بن الحُسَين بن يوحَن، وعبد العزيز بن دُلَف وابن بَهْروز، وابن اللَّتِّي، وابن القُبَّيْطيّ، وابن الخازن، وغيرِهم. وله إجازةُ الحَسَن ابن الجَواليقيِّ، والدّاهريّ، وجَماعة.

ومولدُه ببغداد ليلة الثُّلاثاء الثالث والعِشْرين من ذي الحِجّة سنة ثلاثٍ وعِشْرين وست مئة.

٣١٠٧ـ وفي ليلة السَّبْت ثاني عشر جُمادى الآخرة ماتَ زَيْن الدِّين مُحمد[٢] ابنُ الشَّيخ بُرهان الدِّين إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي العزّ، ابنُ العَنْبَريِّ، التَّنُوخيُّ، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة باب الفَرَاديس في قَبْر جدّ أمِّه النَّصِير المؤذِّن.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٠٤، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٦١، والمقصد الأرشد ٢/ ٤٢٤، والتحفة اللطيفة ٢/ ٤٩٩، وشذرات الذهب ٨/ ٢٩.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتوفي والده في سنة ٧٣١هـ وترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٤٣.

وكانَ شابًّا لم يَبْلغ العِشْرين، وحَفِظَ «التنبيه» وفَهِمَ، وقرأ شيئًا في الفَرائض، وتأسَّفَ عليه النّاسُ لعقله وشَبابه، ونَباهته، وفُجِعَ به أبواه آجَرَهما الله تعالى.

٣١٠٨ـ وفي مُنْتَصف جُمادى الآخرة وَصلَ الخَبَرُ إلى دمشقَ بموتِ الشَّيخِ الصّالحِ الفقيهِ العالمِ الزّاهدِ العابدِ المُجْتهدِ بقيّةِ السَّلَفِ شَرَفِ الدِّين أبي الحَسَن[١] بن حِصْن بن غَيْلان البَعْلَبَكيِّ الحَنْبَليِّ، إمام مَهْد عيسى عليه السَّلام بالقُدس الشَّريف.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، مُجْتهدًا في العبادة، أقامَ بالقُدس مدّةً إلى حين موته.

رَوَى الحَديثَ عن ابن عبدِ الدّائم، وسَمِعَ من الفقيه مُحمد اليُونينيّ، ومن خَطِيب مَرْدا، وغيرهم.

وكانَ فيه إحسانٌ إلى من يَقْرأ عليه ويلوذُ به.

جاوز ثمانين سنة.

● ـ وتَوجَّه الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر آص وجَماعة من الأُمراءِ يوم الاثنين رابع عَشَر جُمادى الآخِرة إلى الرِّباط بحَلَب، وشَيَّعهُ نائبُ السَّلْطنة.

وقبلَ ذلكَ كانَ تَوجَّه الأميرُ الكبيرُ سَيْف الدِّين قُطْلُوبك الكَبِير وجَماعةٌ معه إلى الرَّحْبة.

٣١٠٩ـ وفي ليلة السَّبْت خامس جُمادى الآخرة تُوفِّي الصّاحبُ الكبيرُ الصَّدْرُ العالمُ تاجُ الدِّين مُحمدُ[٢] ابنُ الصّاحب فَخْر الدِّين مُحمد ابن الصّاحب

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أخيه عبد الرحمن في وفيات سنة ٧٠٠هـ.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٥، وذيل العبر، ص٣٨، وذيل سير أعلام النبلاء ص٧٢-٧٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٧٥، وأعيان العصر ١/ ٣٨٠، والوافي بالوفيات ١/ ٢١٧، وفوات الوفيات ٣/ ٢٥٥، والمقفى الكبير ٧/ ٦١، والدرر الكامنة ٥/ ٤٦٧، وشذرات الذهب ٨/ ٢٨.

الكبير بهاء الدِّين عليّ بن مُحمد بن سُلَيْم المِصْريُّ، المَعْروفُ بابن حِنّا، بمَنْزله ببركة الحَبَش، وحُمِلَ إلى تُربته بالقَرافة جوار الفَخْر الفارسي قريبًا من الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه، وصلَّى [٢/ ١٢١أ] عليه أخو المَرْجانيّ، ثم الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين، وجَماعةٌ. وكانت جنازته مَشْهودة.

وصُلِّي عليه بجامع دمشق مع غائبٍ آخر ماتَ بالكَرَك، وهو:

٣١١٠ـ الشَّيخُ عبدُ السَّيِّد[1]، شَيْخ مشهور هناك، صاحبُ زاوية وفقراء في ثامن عشر جُمادى الآخرة.

ومولدُ الصّاحِب تاج الدِّين يوم الخَمِيس سابع شَعْبان سنة أربعين وست مئة بمِصْرَ.

وحَدَّثَ بـ«جُزء الذُّهْليّ» عن السِّبْط بالقاهرة، ودمشق، ووَلِيَ الوزارة بالدِّيار المِصْرية غير مرّة. وكانَ فيه فَضِيلة ومَعْرفة وخِبْرة، وحُسْن خُلُق، وجَوْدة طباع، وفَصَاحة لفظ، ومَحَبّةٌ للدِّين وأهلِه، حَجَّ مرّات، وكانَ يَقْصد زيارة القُدس كثيرًا، وبَنَى به رباطًا، ووقفَ عليه، وسَمِعَ أيضًا من شَرَف الدِّين المُرْسي. وقَدِمَ دمشق سنة سَبْع وستين وست مئة. وسَمِعَ من ابن عبدِ الدّائم، وابن أبي اليُسْر، وجَماعة.

٣١١١ـ وفي يوم الاثنين الحادي والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي جَمالُ الدِّين مَحْمودُ[2] ابنُ القاضي نِظام الدِّين أحمد ابن الشَّيخ الإمام جَمال الدِّين مَحْمود بن أحمد بن عبد السَّيِّد الحَصِيريُّ الحَنَفيُّ، وصُلِّي عليه بعد العَصْر بجامع دمشق، ودُفِنَ بالصُّوفية.

وكانَ إمام المَدْرسة النُّورية، ويَشْهدُ تحتَ السّاعات.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٩٨هـ.

٣١١٢ـ وفي يوم الاثنين الحادي والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ العِمادُ أحمدُ[١] بنُ عبد الرَّحيم بن مُحمد بن عبد الله بن عازر اللَّحّامُ الصّالحيُّ، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ من هذا اليوم هناك.

ومولدُه في سنة ست وعِشْرين وست مئة بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، ظهرَ له سَماع مِيعاد في «الدّارِميّ» على ابن اللَّتِّيّ، فقُرئ عليه، وسَمِعَ منه الطَّلبة.

٣١١٣ـ وقُرئ كتابٌ من دِيار مِصْر بحضورِ قاضي القُضاة جَمال الدِّين المالكيّ في السّادس والعِشْرين من جُمادى الآخرة، وفيه: إنه وَصَلَت الأخبار بموت أبي يَعْقوب المَرينيّ[٢]، وقامَ في الأمر بعدَهُ ولدُ ولدِه.

• ـ وذَكرَ لي شِهابُ الدِّين أحمدُ بنُ أبي القاسم الدِّمشقيُّ في جُمادى الآخرة: أنَّهُ خرجَ من مكّةَ في النِّصف من ربيع الأول من هذه السَّنة بعد أن حَضرَ المَوْلد النَّبويّ، وأنَّ [٢/ ١٢١ب] الخُطبة بمكةَ للسُّلْطان الملك النّاصر صاحب مِصْر، ثم للملك المؤيَّد هِزَبْر الدِّين داود صاحِب اليَمَن، ثم للأميرين الشَّريفين: عز الدِّين حُمَيْضة، وأسد الدِّين رُمَيْثة، ابنَي أبي نُمَيّ، وأنَّ إخوتَهُما: عمادُ الدِّين أبا الغَيْث، وسَيْف الدِّين عُطَيفة يومئذ بديار مِصْر، وأنَّ بين مكةَ وأبيات حُسَين بُلَيْدة من أول اليَمَن نحو عَشَرة أيام في البَحْر، وأنَّ اليَمَن جميعه نَحو رُبْع الشّام.

٣١١٤ـ وفي ليلة الأحد السّابع والعِشْرين من جُمادى الآخرة ماتَ الشَّيخُ

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٢٠٠ ذكر أن وفاته في رجب.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٣، وذكره في وفيات سنة ٧٠٥هـ، ومرآة الجنان ٤/ ١٨١، وذكره في وفيات ٧٠٦هـ، والدرر الكامنة ٦/ ٥٥، وذكره في وفيات سنة ٧٠٦هـ، وشذرات الذهب ٨/ ٢٥ ذكره في وفيات سنة ٧٠٥هـ.

الصَّدْرُ المُقْرِئُ المُجِيدُ أمينُ الدِّين يوسُفُ[1] بنُ مُحمد بن رَجَب الحَنَفيُّ المُحْتَسِب، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة الصُّوفية، بتُربةٍ له كانَ دُفِنَ فيها شَيْخُه شَمْسُ الدِّين الأيكي.

وكانَ مَشْكورًا في الحِسْبة، أقامَ سنين مُتَولِّيها، وعُزِلَ منها قبل مَوْته بنحو نِصْف سنة، وماتَ وهو ناظرُ البيمارستان النُّوري، وكانَ له عُلْق، ووكالة لجَماعةٍ من الأُمراء، وكانَ مَوْصوفًا بالأمانةِ والكَفاءةِ في جميع ذلك.

ماتَ في عَشْر السِّتين، ووَلِيَ عِوَضَهُ نَظَر البيمارستان الشَّيخُ الإمامُ كمالُ الدِّين ابن الزَّمَلْكانيّ، فباشَرَهُ في سادس رَجَب.

٣١١٥ـ وفي يوم الاثنين الثّامن والعِشْرين من جُمادى الآخرة ماتَت المرأةُ الحَرّانيةُ[2] المُقيمة بدَرْب العَدَس، ودُفِنَت بالصّالحية.

وكانت شَيْخةً كبيرةً، وردت من حَرّان وهي عَجُوز، وأقامَت بدَرْب العَدَس أربعين سنة لم تَخْرج منه لا إلى حَمّام ولا إلى غَيْرِه، وذكروا أنها قاربت المئة أو جاوزتها.

٣١١٦ـ وفي العَشْر الأخِير من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ الزّاهدُ ناصرُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[3] ابنُ شَيْخِنا تاج الدِّين أحمد بن مُحمد بن مُحمد بن نَصْر الله الحَمَويّ، المَعْروف بابن المُغَيْزِل، بحَماةَ.

وكانَ مُدَرِّس العَصْرونية هناك. وكانَ فقيهًا صالحًا، ديِّنًا، كثيرَ التَّواضع والعبادة.

رافقْتُه في الحَجِّ سنة ثمانٍ وثمانين وست مئة.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ٢٤١ ذكر أن وفاته سنة ٧٠٤هـ وهو تحريف، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٧هـ).

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٢٣، والدرر الكامنة ٣/ ١١٣.

● ـ وأُخرج المَحْمَل يوم الاثنين سادس رَجَب، وأعلم النّاس بالحجّ.

٣١١٧ـ وفي يوم الأربعاء بعد العَصْر ثامن رَجَب تُوفِّي الفقيهُ الصَّدْرُ العَدْلُ شَمْس الدِّين أحمدُ[١] ابنُ [٢/ ١٢٢أ] الشَّيخ أمين الدِّين مُحمد بن مُحمد بن عُمر بن عبد الرَّحمن بن عبد الواحد بن مُحمد بن المُسَلَّم بن الحَسَن بن هلال الأزْديُّ، ببيته بالمَدْرسة العزيزية بدمشقَ، ودُفِنَ ضُحَى نهار الخَمِيس بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مُنْقطعًا عن النّاس، كثيرَ الأمراض، وأُصِيبَ بجملةٍ من ماله، ووجدَ لذلك مشقّة. وأسمَعَهُ عَمُّه على جَماعةٍ. وحَدَّث بشيءٍ يسير عن ابن أبي اليُسْر بدمشق والقاهرة.

٣١١٨ـ وفي يوم السَّبْت الثّامن عشر من رَجَب تُوفِّي جمالُ الدِّين يوسُفُ[٢] بنُ عُمر بن نَصّار الحَرّانيُّ، التّاجرُ بفرجة البطائن.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، وله عِدّة أولاد، وتَضَعْضَعَ حالُه قبل موتِه، وظهرَ عليه ديون.

ماتَ في عشر السَّبعين.

● ـ وفي يوم الاثنين العِشْرين من رَجَب تَوجَّه ملكُ الأُمراء الأميرُ جمالُ الدِّين نائبُ السَّلْطنة بدمشق، وصُحْبتُه جَماعةٌ من الأمراء، وقاضِي القُضاة نَجْم الدِّين، وناظِر الدِّيوان، وناظِر الجَيْش، وصاحِب دِيوان الإنشاء، وجَماعة كبيرة إلى القُدس الشَّريف.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٩٩.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وعادَ نائبُ السَّلْطنة في تاسع شَعْبان والجَماعة قبله وبعده بعد الزِّيارة.

٣١١٩ـ وفي عَشِيّة الأربعاء الثاني والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الفقيهُ العَدْلُ جمالُ الدِّين يوسُفُ[١] ابنُ الشَّيخ نَجْم الدِّين حُسَين بن عبد الله بن الحَسَن بن عبد الله بن حَمْزة بن أبي الحَجْحاج العَدَويُّ، وصُلِّي عليه عَقِيب الظُّهْر من يوم الخَمِيس بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقبُرة بَنِي الشَّيْرَجيّ بمقابر باب الصَّغِير، رحمه الله.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا، أحد الشُّهود، وفقهاء المَدارس. وحَدَّثَ بشيءٍ يسيرٍ عن ابن أبي اليُسْر. وكانَ سَمِعَ الكثير بإفادة ابن جَعْوان، وكانَ بينهما قرابة.

● ـ وتَوجَّه جَماعة من المِصْريّين إلى الحِجاز الشَّريف في السّابع والعِشْرين من شَهْر رَجَب فوقَ ألفَي راحلة، من جُملتهم الشَّيخ ابن عَبّود مع أميرٍ من الأمراء.

٣١٢٠ـ وفي يوم الأربعاء مُستَهلّ رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ العالمُ نورُ الدِّين أبو الحَسَن عليُّ[٢] بن عبد الحَمِيد بن مُحمد بن أحمد بن مُحمد بن عبد الله الفُنْدُقيُّ، بقريتِه عند أهلِه، ودُفِنَ هناك.

وكانَ فقيهًا، فاضِلًا، صالحًا، عَفِيفًا، من أعيان الفُقهاء. وأضرَّ آخر عُمُره، وتَوجَّه إلى البلاد، فأقامَ سنةً ومات.

ورَوَى عن الشَّمس ابن سَعْد، وابن عبد الهادي، وسَمِعَ من [٢/ ١٢٢ب] خَطيب مَرْدا، وابن عبد الدّائم.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأخته زاهدة توفيت في سنة ٧٥٨هـ، وترجمتها في الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٢.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٠، والدرر الكامنة ٤/ ٦٧، والمقصد الأرشد ٢/ ٢٣٥، وشذرات الذهب ٨/ ٢٩.

ومولدُه تَقْريبًا سنة خمس وثلاثين وست مئة بقرية فُنْدُق الشُّيوخ[1] بجبل نابُلُس، وسافَر به أبوه إلى الدِّيار المِصْرية سنة تسع وثلاثين وست مئة. وسكنَ بِلْبِيس سنينَ، ثم قَدِمَ دمشقَ سنة تسع وأربعين وست مئة، ثم دخلَ القاهرةَ مرةً أُخرى. وسَمِعَ من الرَّشيد العَطّار، وغيرِه.

٣١٢١ـ وفي شَهْر رَجَب هذا تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ نَجْمُ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[2] بنُ غَزَال بن مُظَفَّر بن يوسُف بن قَيْس المُقْرِئ، بواسط، ودُفِنَ بمقبُرة البلد المَعْروفة بمسجد زُنْبُور.

وكانَ شَيْخ الإقراء بواسط. وسَمِعَ كثيرًا من المُرَجَّى بن شُقَيْرة، من ذلك «جُزء ابن عَرَفة».

ومولدُه في ثاني عَشَر شَهْر رَمَضان سنة سبع وعِشْرين وست مئة بواسط[3].

شَعْبان

٣١٢٢ـ في مُستَهلِّ شَعْبان ماتَ مُحمدُ[4] ابن الفقيه نَجْم الدِّين عُمر بن بديع التُّرْكِستانيُّ الحَنَفيُّ، ودُفِنَ بالصُّوفية.

وكانَ شابًّا يقرأ على الجَنائز مع الشِّهاب المُقْرِئ.

٣١٢٣ـ وفي يوم الجُمُعة ثامن شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ الأمينُ الزّاهدُ الأصيلُ منتجبُ الدِّين عليُّ[5] ابنُ المُنْتَجب عليّ بن الظَّهير عبد الواحد بن عبد الرَّحمن بن سُلْطان، ابن الزَّكيِّ القُرشيُّ، بالتُّربة الصَّلاحية بالكَلّاسة، ودُفِنَ ضُحَى السَّبْت بالجَبَل.

---

(١) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان.

(٢) ترجمته في: ذيل التقييد ١/ ٣٦٥، وغاية النهاية ١/ ٩٤، والدرر الكامنة ١/ ٢٧٦.

(٣) جاء في حاشية النسخة بلاغ بالمقابلة.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٦، والدرر الكامنة ٤/ ١٠٣،

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكورًا، مُنْقَطعًا عن النّاس، متقنّعًا.

ورَوَى الحَدِيث عن ابن مَسْلَمة، وسَمِعَ أيضًا من المُعَظّم تُورانشاه ابن صلاح الدِّين، وابن عبد الدّائم، وكمال الدِّين ابن أبي جَرَاده، وغيرهم.

ومولدُه في أواخر سنة إحدى وأربعين وست مئة.

٣١٢٤ـ وفي يوم الاثنين بعد العَصْر حادي عَشَر شَعْبان تُوفِّي موفَّق الدِّين عليٌّ[١] ابن الشَّيخ شهابِ الدِّين أحمد ابن الشَّيخ عليّ بن حَسّان الأعناكيُّ الجَعْفريُّ، المَعْروف جدّه بالفَرّاء، من أهل الصّالحية، ودُفِنَ ضُحَى يوم الثُّلاثاء ثاني عَشَره عند والده تَحت بُرْج ابن الحَكِيم بالجَبَل، رحمه الله.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، حَسَن الخُلُق، مواظبًا على الخَيْر، وسَمِعَ معنا كثيرًا، وقرأ بنفسه، وكَتَبَ بخطّه. سَمِعَ من ابن البُخاري وحَدَّثَ عنه. وكانَ مرضه بالخوانيق جُمُعة.

٣١٢٥ـ وفي يوم الجُمُعة مُستَهلّ شَعْبان تُوفِّي القاضي الصَّدْرُ الكبيرُ شَرَفُ الدِّين مُحمدُ[٢] ابنُ الصّاحِب فَتْحِ الدِّين عبد الله بن مُحمد بن أحمد بن خالد بن مُحمد بن نَصْر بن صَغِير القُرَشيُّ المَخْزوميُّ الخالديُّ، المَعْروف بابن [٢/ ١٢٣أ] القَيْسرانيِّ. أحد أعيان المُوَقِّعين بالدِّيار المِصْرية. وكانت وفاتُه بالقاهرة بعد العَصْر، ودُفِنَ يوم السَّبْت بالقَرافة الصُّغرى، وحَضَره جَمْع كبير.

وكانَ مَشْكور السِّيرة، حَسَنَ الطريقة، مُتواضعًا، كثيرَ التِّلاوة، مُحِبًّا للخَيْر وأهله، لا يذمّ أحدًا ولا يَتَعرَّض لغيبة مُسلم، ولديه فَضِيلةٌ وافرةٌ في فنِّه، وبيته بَيْت مَشْهور.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٧، وأعيان العصر ٤/ ٥٢٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٧٠، والدرر الكامنة ٥/ ٢٢٨.

رَوَى «جُزء ابن عَرَفة» عن ابن عبد الدّائم، وسَمِعَ من الفقيه مُحمد اليُونينيّ، وإبراهيم بن خليل، وجَماعة.

ووَصلَ خبـرُهُ إلينا بدمشقَ، وصُلِّي عليه يوم الجُمُعة نِصْف الشَّهْر المَذْكور.

ومولدُه في أحد الجُماديين من سنة ثمان وأربعين وست مئة بحَلَب.

• ـ وفي شَعْبان انتقلَ الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين بَكْتَمُر أمير جَنْدار المَنْصوريّ من الصُّبَيْبة إلى صَفَد، وصارَ نائب السَّلْطنة هناك.

٣١٢٦ـ ورُسِم لمتولّيها الأمير شَمْس الدِّين سُنْقُرشاه[١] المَنْصوري بالقُدُوم إلى دمشقَ على خُبْز الأمير رُكْن الدِّين الجالِق، فسافر منها إلى دمشقَ، فماتَ قبل أن يَدْخل البَلَد، وكانَ أميرًا كبيرًا، وله حُرمة وتقدُّم[٢].

• ـ وفي ليلة النِّصف من شَعْبان تَرَكَ الخَطيب جلالُ الدِّين الصَّلاةَ المُبْتَدعة في الجامع المَعْمور، في مِحْراب الجامع، وغُلِق أيضًا الجامع ومُنِع النّاسُ منه.

ثم في وَسَط الليل دَخَلَهُ النّاسُ وحصلَ بذلك تَشْويش على المُتَفَرِّجين، ولكن دُفِعَ بذلك ضَرَرٌ كثيرٌ وحَصلَ خَيْرٌ كبيرٌ وسكونٌ واحترامٌ للجامع؛ تَولّى الأمرَ في ذلك الأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر الحاجب بأمر نائِب السَّلْطنة[٣].

٣١٢٧ـ ووَصلَ الصّاحِبُ أمينُ الدِّين ابن الرِّقاقيّ من المملكة الشّمالية الحَلَبِيّة، وغيرها في يوم السَّبْت سادس عَشَر شَعْبان، وأخبـرَ بوفاة الأمير

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٣.

(٢) الخبر في: أعيان العصر ١/ ٧٠٧، والسلوك ٢/ ٤١٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠ (ترجمة بكتمر).

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٣.

فَخْر الدِّين إياس[1] المَرْقبيّ أمير جاندار، وأنَّهُ تُوفِّي بحَلَب، كانَ مُجَرَّدًا هناك، وكانَ دَيِّنًا، مُتواضِعًا.

٣١٢٨ـ وفي يوم السَّبْت سادس عَشَر شَعْبان ماتَ ناصرُ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ الأمير عزّ الدِّين أيبك النَّجِيبيُّ.

وكانَ ناظر المَدْرسة النَّجِيبية.

٣١٢٩ـ وفي يوم الثُّلاثاء تاسع عَشَر شَعْبان ماتَ الشَّيخُ الصّالحُ حُسَين[3] الحَرِيشيُّ المُلَقِّن برواق الحنابلة، [٢/ ١٢٣ب] ودُفِنَ بالصُّوفية.

وكانت له جنازة حسنة، وكانَ من أبناء السِّتين.

٣١٣٠ـ وفي يوم الخَمِيس الحادي والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي مُحيي الدِّين حَسَن[4] ابنُ قاضي القُضاة بهاءِ الدِّين يوسُف ابن القاضي مُحيي الدِّين يحيى ابنُ الزَّكيّ، بدارِهم بدمَشْق، وصُلِّي عليه عَصْر النَّهار بالجامع، ودُفِنَ بتُربتهم بسَفْح قاسون. وكانت له جَنازة كبيرة وعَزاء.

وكانَ شابًّا حَسَنًا، قَضَى عُمُره في العِشْرة والتَّفَرّج وحُضُور السَّمَاعات، لم يكن له وظيفة ولا ما يُشْغِلُه عن ذلك.

● ـ ووَصلَ في شَهْر شَعْبان كتابٌ من المدينةِ الشَّريفة النَّبوية ـ على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ مؤرَّخٌ بتاسع عَشَر جُمادى الآخرة من هذه السَّنة، وفيه أنّ أسعارَ المدينة، مُدّ القَمْح بثلاثة دَراهم ونِصْف، وهو قَدَحان بالمِصْري، ومُدّ الشعير بدِرْهَمين، ومُدّ التَّمر البَرْني بدِرْهَمين، وأوقيّة اللَّحم

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٥٠١.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٧٠١هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٥هـ.

بعَشَرة دَراهم، وهذه الوقية وزنها ألف وست مئة دِرْهم، وأوقيّة السَّمْن بستة دَراهم ووزنها مئة وثمانون دِرْهمًا.

وأمّا مكّةُ شَرَّفها الله تعالى ففيها غَلاءٌ عظيمٌ شَدِيد، المُدّ بستة وثلاثين دِرْهمًا، كاملية، وسبب الغَلاء ما بينَ صاحِب مكّة وصاحِب اليَمَن.

وكانَ الأميران: سَيْف الدِّين سَلّار والكَمَاليّ، أرسلا ثلاث مَرَاكب بعضها صَدَقة، وبعضها يختصّ بصاحِب مكّة، وبعضها يُشْتَرى يثمنه خَيْل.

وكانَ في المَراكب ثلاثة آلاف إرْدبّ، وست مئة إرْدبّ قَمْحًا، فخرجَ عليها أهل اليَنْبُع وحازُوها إليهم، ولو وَصَلت إلى مكّة نَفَعت نفعًا كثيرًا.

٣١٣١ـ وفي ليلة الأحد الرّابع والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي نَجْمُ الدِّين إبراهيمُ[١] بنُ رزق الله، مُشارِف الصُّبَيْبة، ابنُ أُخْت القاضي مُحيي الدِّين ابن فَضْل الله، ودُفِنَ من الغد بالجَبَل.

وكانَ شابًّا له أربعة وثلاثون سنة من العُمُر.

٣١٣٢ـ وفي ليلة الاثنين حادي عشر شَعْبان تُوفِّي القاضي الإمامُ العالمُ أقضى القُضاة جَمالُ الدِّين أبو بكر مُحمدُ[٢] بنُ عبد العظيم بن عليّ بن سالم، المَعْروف بابن السَّقَطِيّ، بالقاهرة، ودُفِنَ بالقَرَافة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكورَ السِّيرة في القضاء حَسَنَ الهيئة، عارفًا بالأحكام، [٢/ ١٢٤أ] خَبِيرًا، مُحْتَرمًا، نابَ في القاهرة مدّة طويلة، وتركَ في آخر عُمُره.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٣٩، وأعيان العصر ٤/ ٥١٣، والدرر الكافية ٥/ ٢٦٦، وشذرات الذهب ٨/ ٣٠، وذكْرُ الذهبي ضمن المتوفين سنة ٧٠٧هـ من ذيل السير، ص٧٤.

ورَوَى عن العَلَم ابن الصّابونـيّ سَمَاعًا، وعن ابن باقا إجازةً.

وصُلِّي عليه بدمشقَ يوم الجُمُعة رابع عَشَر رَمَضان.

ومولدُه سنة اثنتين أو ثلاث وعِشْرين وست مئة بمِصْرَ.

وخرَّجَ له مَشْيخة الشَّيخ تَقِيّ الدِّين عُبَيد الإسْعِرديُّ بالسَّماع والإجازة.

٣١٣٣ـ وفي يوم الثُّلاثاء السّادس والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو العبّاس أحمدُ[1] بنُ إبراهيمَ بن مِرَي بن رَبِيعة الجِيْتِيُّ المَقْدسيُّ، ثم الصّالحيُّ، الطَّحّان، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ من يومِهِ بعدَّ العَصْر.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا، خَيِّرًا، كثيرَ السُّكون، وفي سمعه ثِقَل، وكَتَبَ الطِّباقَ، وضَبَطَ أسماء السامعين مدّةً، ويُعرف بالحَلُّوس.

حَدَّثَ عن خَطيب مَرْدا حُضورًا، وعن ابن عبد الدّائم سَمَاعًا. وحُضُوره على خَطِيب مَرْدا في جُمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وست مئة، وهو في السَّنة الثانية من عُمُره.

٣١٣٤ـ وفي ليلة الثُّلاثاء السّادس والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ بهاءُ الدِّين أبو الفَضْل داودُ[2] بنُ أبي نَصْر بن أبي الحَسَن المُقْرِئ، ببغدادَ، وأُخِّر دَفنُه إلى يوم الأربعاء، فدُفِنَ بمقبُرة الإمام أحمد رضي الله عنه.

رَوَى عن مُحمد ابن الحُضْرِيّ، عن ابن شاتِيل.

٣١٣٥ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ الفقيهُ شَرَفُ الدِّين أبو الفَضْل يحيى[3] بن

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٢، والمعجم المختص، ص١١، والدرر الكامنة ١/ ١٠٨، وهو منسوب إلى «جيت ـ بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وتاء ثالث الحروف ـ قرية من أعمال نابلس» (وينظر في ضبطها تكملة المنذري ٣/ ٢٨٣)، وأخوه محمد بن إبراهيم توفي سنة ٧٢٥هـ، وهو من شيوخ الذهبي أيضًا (معجم الشيوخ ٢/ ١٣٩).

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٤.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٧٤، وذيل التقييد ٢/ ٣٠٧، والعقد الثمين ٧/ ٤٤٩.

مُحمد بن عليّ بن الحُسَين بن عليَ المكيُّ، ويُسمّى مُحمدًا أيضًا، في شَعْبان بمكّةَ شَرَّفها الله تعالى.

ومولدُه بها سنة ست وثلاثين وست مئة.

وهو سِبْط الفقيه سُليمان بن خليل العَسْقلانيّ ثم المَكِّي، إمام المَقام الشَّريف. وكانَ رَجُلًا مُباركًا.

قَدِمَ علينا دمشقَ سنة تِسْع وسبعين وست مئة، فقرأتُ عليه أحاديث بالإجازة عن ابن المُقَيَّر، ثم قرأتُ عليه بمنى عن ابن الجُمَّيْزيّ الخامس من «المُزَكيّات»، ثم سمعتُه عليه بمكّةَ، وقرأتُ عليه بها «الثمانين» للآجُرّي، والأول من «الثَّقفيّات». وقرأتُ عليه بمنى «الأربعين الثَّقفية»، و«المُنْتقى الكبير من الثَّقفيات».

وسَمِعَ أيضًا من شُعيب الزَّعْفرانيّ، وعبد الرَّحمن بن أبي حَرَمِي، وصَفِيّة بنت ابن الزَّبيدي، وجَماعة. [٢/ ١٢٤ب] وعندهُ إجازات وثَبَت.

شهر رَمَضان

• ـ عُقِدَ مجلسُ وَعْظٍ بحضور نائبِ السَّلْطنة والقُضاة والفُقهاء بالقَصْر ظاهر دمشق للشَّيخ كمال الدِّين كامل بن عليّ الواعظ المُقيم بماردين، تكَلَّم فيه بعدَ العَصْر يوم الأحد ثاني شَهْر رَمَضان، ثم إنه تكلَّم في الجامع يوم السَّبْت.

وكانَ قُدُومه بسبب الحج، فحجَّ وأقامَ بعدَ الحجِّ مدّةً قليلةً. ثم عادَ واجتمعتُ به، وكتبتُ من نَظْمِه(١).

• ـ وعُقِدَ بالقَصْر مجلسٌ آخر يوم الاثنين ثالث رَمَضان حَضَرهُ نائبُ السَّلْطنة والقُضاة والفُقهاء المُفْتُون بسبب نَجْم الدِّين ابن خَلِّكان، وأحْضَرُوا

---

(١) الخبر في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٠٥ (ترجمة كامل بن علي).

مسطورًا كُتِبَ عليه بالتوبة سنة أربع وسبع مئة. وذكرَ أنَّه تَجَدَّد منه أمور بعد ذلك، واختلفت الآراءُ فيه، وأفتَى بعضهم بقَتْلِه، وبعضهم رأى ضَرْبَهُ وتعزيرَهُ، ومنهم من جَنَحَ إلى استتابتِه وقَبُول ذلك منه، وحَبْسه عن النّاس والرِّفق به، وهو الشَّيخ بُرْهان الدِّين ابن الشَّيخ تاج الدِّين، فقُبِلَ ذلك منه، وانفصَل الحالُ على ذلك، وكُتِبَ عليه مَكْتوبٌ آخر بالتَّوبة والإقلاع عمّا صَدَرَ منه من التكلُّم في المغَيّبات، ووُضِعَ بالبيمارستان أيامًا ثم أُطْلِقَ[١].

٣١٣٦ـ ووَصلَ الخَبَرُ في أول رَمَضان بموتِ القاضي الفقيهِ الإمام العالم شهابِ الدِّين أحمدَ[٢] بن ثابت بن أبي المَجْد النَّواويّ، قاضي شَيْزَر، تُوفِّي بها.

وكانَ كَهْلًا، مَشْكورَ السِّيرة، فقيهًا، فاضِلًا، قرأ على ابن عَمِّه الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّواوي، وعلى الشَّيخ شَرَف الدِّين ابن المَقْدسيّ.

٣١٣٧ـ وتُوفِّي يوم الخَمِيس سادس رَمَضان ناصرُ الدِّين مُحمدُ[٣] ابنُ الشَّيخ الإمام شَمْس الدِّين مُحمدِ بن بُرَيْك بن عبد الله الشّافعيّ، المَعْروفُ والده بابن البابا، ناظر المَدْرسة الأتابكية بسَفْح قاسيون، وكانت وفاتُه بها، ودُفِنَ يوم الجُمُعة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

● ـ وفي أواخر رَمَضان وَصلَ الصَّدْرُ نَجْمُ الدِّين البُصْرَويُّ المُحتسب من القاهرة متولِّيًا نظر الخِزانة عِوَضًا عن شَمْس الدِّين ابن الحَطِيري، مُضافًا إلى حِسْبة دمشق[٤].

---

(١) الخبر في: ذيل العبر، ص٣٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٢.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ١٣٤.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٣.

• ـ وحصلَ مَطَر كثيرٌ في النصف الثاني من رَمَضان، [٢/ ١٢٥أ] وكانَ قد تأخّر المَطَر، وغَلا السِّعْر، وتشوَّشت القُلُوب، فمَنَّ اللهُ تعالى بما سَكَّن ذلك.

وقبل العيد زادَت المياه، ولطفَ اللهُ سبحانه[١].

٣١٣٨ـ وفي ليلة السَّبْت مُستهلّ شَهْر رَمَضان تُوفِّي القاضي الأجَلُّ العَدْلُ شَرَف القُضاة جمالُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[٢] ابنُ الفقيه المَكِين أبي الطّاهر إسماعيل بن عبد الوَهّاب بن مُحمد بن عَطِيّة بن المُسَلَّم بن رجاء اللَّخْمِيُّ التَّنوخيُّ المالكيُّ، بالإسكندرية.

وكانَ من العُدول الأعيان بها.

سَمِعَ من ابن الفُوّي «كرامات الأولياء»، وسَمِعَ من ابن رَوَاج.

وحَدَّثَ؛ سَمِعَ منه الفَرَضيّ، وابنُ سَيِّد النّاس، وجَماعة.

ومولدُه سنة ثلاثين وست مئة بالإسكندرية.

• ـ وكانَ الرئيسُ عزُّ الدِّين حَمْزة ابن القلانسي رُسِم في العام الماضي بتوليته وكالة السُّلطان ومباشرة ديوانه الخاص، فامتنَعَ. فلما كانَ في أول شَهْر رَمَضان هذا وردَ مَرْسومٌ بذلك فطلبَ هو من نائِب السَّلْطنة السَّفَر ليستقيلَ من ذلك، فأجابَهُ، فتوَجَّه على البريد فوَصلَ في رابع عَشَر رَمَضان، واجتمعَ بالأميرين سَيْف الدِّين سَلّار ورُكْن الدِّين الجاشْنَكير فكلّ منهما أخبـرَهُ بما طُلِبَ له وسألهما إقالتَهُ فقالا: ما إلى هذا سَبِيل وحَضَرَ عند السُّلْطان يوم السَّبْت نصف الشَّهْر، فعتَبَهُ في ذلك، فذكرَ له إنه حَلَف بالطَّلاق. فقال: أنتَ تَحْلف وتَبَرّ، وأنا أحلف وأحنَث. وخَرج من بين يديه على أنه يمتثلَ ذلك. ثم حَضَرَ

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٣.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ١٢٤.

عنده ليمتَنِعَ، فلم يُجب[1] ورُسِمَ بكتابه تَوْقيعه، وأن يُخْلَع عليه. ووَصلَ إلى دمشقَ على البَرِيد في يوم الخَمِيس رابع شَوّال ولَبِس الخِلْعة وباشرَ.

• ـ ووَصلَ شَرَف الدِّين عبدُ الرَّحمن ابنُ الصّاحب فَخْر الدِّين عُمر ابن مَجْد الدِّين ابن الخَليلي إلى دمشقَ آخر يوم من رَمَضان مُتولِّيًا نَظَرَ ديوان الأمير سَيْف الدِّين سَلّار، عِوَضًا عن جمال الدِّين ابن رَيّان[2].

٣١٣٩ـ وفي شَهْر رَمَضان هذا تُوفِّي الأستاذُ الجليلُ العلّامةُ الحافظُ أبو جَعْفر أحمدُ[3] بنُ إبراهيم بن الزُّبير العاصِمِيُّ الثَّقفيُّ، بمدينة أغرناطة من الأندلس، وهو شَيْخُ الإمام أبي حَيّان [٢/ ١٢٥ب] وشَيْخ الجَماعة.

قال أبو حيّان: لم يَبْق من يَعْرف النحو بعدَهُ.

وكانَ قد قاربَ الثَّمانين.

شَوّال

• ـ لم يَخْرج الخَطيب في يوم عيد الفِطْر إلى المُصَلَّى، بل صَلَّى بالجامع، وحَضرَ نائبُ السَّلْطنة إلى المَقْصورة، وذلك بسبب المَطَر والوَحْل.

٣١٤٠ـ وفي تاسع شَوّال تُوفِّي عفيفُ الدِّين يوسُفُ[4] ابن القَوّاس، بحِمْص، وكانَ كاتبَ الحُكْم بها، ويكتبُ خطًّا جيِّدًا، وللنّاسِ به نَفْعٌ.

---

(١) كتب في حاشية النسخة: «هذا إخباره»، وليس لها إشارة في المتن والعبارة من غيرها مستقيمة، ولعله أراد القول إنَّ ما ذُكر من إخبار المترجم.

(٢) الخبر في: أعيان العصر ٢/ ٤٠٧.

(٣) ترجمته في: الذيل والتكملة ١/ ٢٣١، وذيل العبر، ص٤٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٣، وبرنامج الوادي آشي، ص٩٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٢، وذيل التقييد ١/ ٢٨٩، وغاية النهاية ١/ ٣٢، والدرر الكامنة ١/ ٩٦، والمنهل الصافي ١/ ٢١٢، وبغية الوعاة ١/ ٢٩١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٥١٦، وسلم الوصول ١/ ١١٣، وشذرات الذهب ٨/ ٣١، والبدر الطالع ١/ ٣٣، وشجرة النور الزكية ١/ ٣٠٣، وفهرس الفهارس ١/ ٤٥٤، وفي جميع المصادر وفاته سنة ٧٠٨هـ، وهو صاحب كتاب «صلة الصلة» المطبوع المشهور.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

• ـ وخَرجَ المَحْمَل السُّلطاني والرَّكْب الشّاميُّ وأميرُ الحاجّ الأميرُ الكبيرُ سَيْف الدِّين بَلَبان البَدْري من مدينة دمشق يوم الخَمِيس حادي عَشَر شَوّال. وممّن حجَّ معهم في هذه السنة القاضي شَرَفُ الدِّين ابن البارزيّ قاضي حَماة[1].

٣١٤١ـ وفي ليلة الأحد الرّابع عَشَر من شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ المُقْرِئ الصّالحُ بَدْرُ الدِّين أبو مُحمد يونسُ[2] بنُ أحمد بن أبي الحُسَين بن جامع بن عبد الكريم الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ الحَنَفيُّ، وصُلِّي عليه الظُّهرَ من يوم الأحد بجامع دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، أذَّن مدّةً بالجامع، ثم ترك الوظيفةَ لولدِه. وكانَ فقيهًا بالمَدارس وأحدَ الشُّهود بسوق القَمْح ومِن قُرّاءِ السُّبُع الكبير. وسَمِعَ شيئًا قليلًا سنة تسع وعِشْرين وست مئة ببيت الآبار من النَّجِيب عبد الله بن عُمر خطيبها، وأخويه يوسُف وداود، ووالدتهم زَيْنب بنت عبد الرزاق، وابن أبي جَعْفر القُرْطُبيّ، وحَدَّثَ. سَمِعَ منه الجَماعةُ، وآخرُ مَن قَرأ عليه تَقِيّ الدِّين السُّبْكي، قرأ عليه بُكْرة السَّبْت، وماتَ ليلة الأحد.

ومولدُه سنة سبع عَشْرة وست مئة، عاشَ تسعين سنة وكانَ مُتواضعًا، مُطْرِح التكلُّف، كثيرَ التِّلاوة.

٣١٤٢ـ وفي ليلة الاثنين الخامس عَشَر من شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقْرِئ تَقِيّ الدِّين أبو بكر[3] بنُ أيوب بن يَعْقوب السِّنْجاريُّ، وصُلِّي عليه ظُهرَ الاثنين، ودُفِنَ بباب الصَّغِير.

---

(١) الخبر فيي: البداية والنهاية ١٦/ ٦٣.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٩٩، والدرر الكامنة ٦/ ٢٦٠.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٥٢٧.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، له حَلْقة بالجامع يُقرئ الصِّبْيان بالحائط القِبْليّ، وله مَسْجد يؤم فيه بالفُسْقار، وكانَ يُعرف بالخُيُوطيّ، [٢/ ١٢٦أ] كانَ له دكانَ بالزِّيادة، ثم تَرَكها.

سَمِعَ بداريّا «تاريخها» للخَوْلانيّ، على أيوب الفُقّاعيِّ، وابن أبي اليُسْر.

ورَوَى لنا «مُنْتَقى» منه.

وكانَ من أصحاب الشَّيخ يحيى المَنْبِجيّ.

٣١٤٣ـ وفي ليلة الثلاثاء سادس عَشَر شَوّال تُوفِّي علاءُ الدِّين عليٌّ[١] ابنُ زَيْن الدِّين عُمر بن أحمد بن عَطاء الحَنَفيّ، ودُفِنَ من الغد بالجَبَل.

وكانَ شابًّا، جلسَ مع الشُّهود، ووَلِيَ إمامة الرّبوة مرّةً.

٣١٤٤ـ وفي ليلة الأربعاء سابع عَشَر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ مُحمدٌ[٢] الواسطيُّ الرِّفاعيُّ، المَعْروف بالمُوَلّه، ببيته بالصّادِرية، وصُلِّي عليه ظهر اليوم المَذْكور بالجامع، ودُفِنَ بالجَبَل بتُربة الشَّيخ موفَّق الدِّين، بوصيّة منه.

وكانَ من الفُقراء المَشْهورين المُجاورين بالجامع.

٣١٤٥ـ وفي يوم الأربعاء سابع عَشر شَوّال تُوفِّي بَدْر الدِّين كَيْكَلْدي[٣] عتيق قاضِي القُضاة نَجْم الدِّين ابن صَصْرَى، وصُلِّي عليه عَصْر النَّهار، ودُفِنَ بتُربة خارج باب الصَّغِير.

وكانَ شابًّا من أبناء الأربعين، وهو أكبر خُشداشيّته، أقامَ عند سَيِّده إحدى وثلاثين سنة، وسَمِعَ معه الحَدِيث بديار مِصْرَ والشام، وكانَ من أجناد الحَلْقة، وحضر جنازته أعيانُ النّاس وأكابرُ البَلَد.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

٣١٤٦ـ وماتَ في العَشْر الأُول من شَوّال عَلَم الدِّين سَنْجَر[1] الطَّيْلُونِيُّ، عتيق القاضي شَرَف الدِّين بن فَضْل الله.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

٣١٤٧ـ وفي يوم السَّبْت السّادس من شَوّال ماتَ الصَّدْر الرئيسُ ناصرُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[2] بنُ إبراهيم بن الخَضِر بن هُمام القُرَشيُّ، بالقاهرة، ودُفِنَ العَصْر من يومه بمقابر باب النَّصْر.

رَوَى «جُزء ابن عَرَفة» عن النَّجِيب عبد اللطيف، وكانَ نائب النّاظر في الأوقاف المَنْصورية، وفيه فَضِيلةٌ ورياسةٌ وحُسن عِشْرة.

• ـ وفي شَوّال شَكَى شَيْخ الصُّوفية بالقاهرة كريمُ الدِّين الآمُلي وابنُ عَطاء وجَماعة نحو الخمس مئة من الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْميّة وكلامه في ابن عَرَبيّ، وغيره، إلى الدَّولة، فردّوا الأمر في ذلك إلى الحاكم الشّافعيّ، وعُقِدَ له مَجْلسٌ وادّعَى عليه ابنُ عَطاء بأشياء، فلم يَثْبُت شيءٌ منها، لكنّهُ اعترفَ أنه قال: [٢/ ١٢٦ب] لا يُسْتغاث بالنَّبيِّ ﷺ استغاثة بمعنى العِبادة، ولكن يُتَوَسّل به. فبعض الحاضرين قال: ليسَ في هذا شيء. ورأى قاضي القُضاة بَدْر الدِّين أنّ هذا إساءة أدَب، وعَنَّفَهُ على ذلك. فحضرت رسالة إلى القاضي أن يَعْمَل معه ما تقتضيه الشَّرِيعة في ذلك. فقال القاضي: قد قلتُ له ما يُقال لمثله.

ثم إنَّ الدَّولةَ خَيَّروه بين أشياء، وهي الإقامة بدمشق أو الإسكندرية بشروط أو الحَبْس، فاختارَ الحَبْس، فدخلَ عليه جماعته في السَّفَر إلى دمشقَ مُلْتَزمًا ما شُرط، فأجابهم، فأركبوه خَيْل البَرِيد ليلة الثامن عَشَر من شَوّال.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

ثم أُرسل خَلْفه من الغد بريدٌ آخر، فردَّهُ، وحضرَ عند قاضي القُضاة بحضور جَماعة من الفُقهاء، فقال له بعضُهم: ما تَرْضَى الدولة إلّا بالحَبْس. فقال قاضي القُضاة: وفيه مَصْلحة له. واستنابَ شَمْس الدِّين التُّونسيّ المالكيّ وأذِن له أن يحكم عليه بالحَبْس، فامتنعَ وقال: ما ثَبتَ عليه شيءٌ. فأُذِنَ لنورِ الدِّين الزَّواويّ المالكيّ، فتحيَّرَ. فقال الشَّيخ: أنا أمضِي إلى الحَبْس وأتبع ما تَقْتَضِيه المَصْلحة. فقال نور الدِّين المأذون له في الحُكْم: فيكون في موضع يَصْلح لمثله. فقيل له: ما تَرْضَى الدَّولة إلّا بمُسمَّى الحَبْس، فأُرسِلَ إلى حَبْس القاضي، وأُجْلِسَ في الموضع الذي أُجْلِسَ فيه القاضي تَقِيّ الدِّين ابن بنت الأعزّ لما حُبِسَ، وأُذِنَ في أن يكون عنده من يَخْدمه. وكانَ جميع ذلك بإشارة الشَّيخ نَصْر المَنْبِجيّ ووجاهته في الدَّولة.

واستمرَّ الشَّيخُ في الحَبْس يُسْتَفْتى ويَقْصده النّاسُ ويزورونه، وتأتيه الفَتاوى المُشْكلة من الأمراء وأعيانِ النّاس(١).

● ـ وسافَرَ الأميرُ رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس العَلائي من دمشق في يوم السَّبْت السّابع والعِشْرين من شَوّال إلى غَزّة مُتولِّيًا نيابةَ السَّلْطنة بها، عِوَضًا عن الأميرِ سَيْفِ الدِّين أقْجَبا المَنْصوريِّ.

ذو القَعْدة

٣١٤٨ـ في يوم الجُمُعة رابع ذي القَعْدة ماتَ الأميرُ بهاءُ الدِّين أسْلَمُ(٢) بنُ دمرداش، وكانَ يَسْكن بالعُقَيْبة، ودُفِنَ بالجَبَل. وحَضرَ نائبُ السَّلْطنة.

وكانَ من أمراء دمشق.

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٢-٦٣، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٥١٦، وعقد الجمان (أحداث سنة ٧٠٧هـ).

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٨.

• ـ وفي العَشْر [٢/ ١٢٧أ] الأُول من ذي القَعْدة وردت ولايات من الدِّيار المِصْرية، منها نَقْل الأمير علاء الدِّين أمير عَلَم والي المدينة إلى نِيابة الصُّبَيْبة.

وتَوْلية الأمير جمال الدِّين آقوش الرَّحَبيّ ولاية دمشق.

ونَقْل الصَّدْرِ تاج الدِّين ابن الشِّيرازيّ عن مُباشرة النَّظَر بدمشقَ إلى النَّظَرِ بالمملكة الطرابُلُسيّة.

وعَزْلِ عزِّ الدِّين ابن مُيَسَّر عنها، وتَوْلية شَرَف الدِّين ابن مُزْهِر عِوَضًا عن تاج الدِّين المَذْكور بدمشق.

وتَوْلية شَمْس الدِّين ابن الحَظِيري نَظَر البيمارستان النُّوريّ، فعوّضه نائبُ السَّلْطنة عنه بنظرِ الجامع المَعْمور، لإعراض الشَّيخ ناصرِ الدِّين ابن عبدِ السَّلام عنه وطَلَبه الإقالة غير مَرّة، وليستمرّ الشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلُكانيّ على نظر المارستان.

٣١٤٩ـ وفي الثاني والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي الطَّواشيُّ الأجَلُّ ناصرُ الدِّين أبو بُكتي خطلو[1] بن عبد الله التُّركمانيُّ الأشرفيُّ الصَّلاحيُّ، ويُدْعَى أيضًا مَنْكلي، ويُكْنَى أبا مُحمد، بالقاهرة.

وكانَ سَمِعَ عدّة أجزاء من السبط. سمعت عليه مَجْلِسَي «البَخْتَريّ» «والشّافعيّ» بالقاهرة.

• ـ وفي ذي القَعْدة عُزِلَ القاضي تَقِيُّ الدِّين حَرَميّ عن القضاء بغَزّة وما كانَ بيدِه معها، عَزَلهُ السُّلطان والأمراءُ؛ وسببُ ذلك أنه كَتَبَ كتابًا إلى القاضي جمالِ الدِّين النّائب بالقاهرة، وفيه أمور شَنِيعة عن عزّ الدِّين قاضي الخليل، فلمّا حَضَرا مع الأمير سَيْف الدِّين بُلغاق إلى القاهرة حَلَفَ تَقِيّ الدِّين حَرَمي له في الطريق أنه لم يتكلّم في حَقِّ قاضي الخليل ولا كَتَبَ عنه شيئًا. فلمّا وَصَلوا إلى القاهرة ظَهَرَ

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وله ذكر في معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٣٣.

ذلك الكتاب وقُرئ ما فيه، فما قَدر أن يُحَقِّق كلمة ممّا قال عن قاضي الخليل، ورُسِمَ لقاضي القُضاة بَدْر الدِّين أن يعيّن لجهاته ويستنيب بغَزّة، ففعل[1].

٣١٥٠ـ وتُوفِّيت المرأةُ المُباركةُ المَعْروفةُ بالحَبَشية، شَيْخةُ الرِّباط الذي برأس دَرْب النقّاشة المَنْسوب إلى زَوْجة المَطْروحيّ، واسمها قُرّة العين[2]، فتاة إسماعيل بن موسى التّاجر اليَمَنيّ، في يوم السَّبْت السّادس والعِشْرين من ذي القَعْدة.

[٢/ ١٢٧ب] وكانت امرأة صالحة، لها معرفة وديانة وعبادة.

● ـ وسافرتُ إلى القُدس الشَّريف ومَعِي ابني مُحمد في الرّابع والعِشْرين من ذي القَعْدة، فقضينا الزِّيارة، وأسمعتُه أكثر من ستين جُزءًا على خَمْسة وثلاثين شَيْخًا، في أحد عَشَر مَوْضِعًا من البُلْدان والقُرى، وأسمعتُه أيضًا عليّ في سبعة وثلاثين موضعًا، ورَجَعنا إلى دمشقَ، ووصلنا إليها في يوم الأحد تاسع عَشَر ذي الحِجّة.

ذو الحِجّة

٣١٥١ـ وفي يوم الأربعاء مُستهلّ ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ القُدوةُ بقيّة السَّلَف أبو حَفْص عُمرُ[3] بنُ أبي القاسم بن عُمر اليُونينيُّ، شَيْخُ السَّلاوية، بزاويتهم، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وهو ابنُ أختِ الشَّيخ ناصر السَّلاويّ. وكانَ رَجُلًا مُباركًا، خيِّرًا، بشوش الوجه، من بقايا الفقراء الأخْيار. ورَوَى عن الفقيه مُحمد اليُونينيّ، وابنِ عبد الدّائم.

ومولدُه سنة خمس وعِشْرين وست مئة.

---

(١) الخبر في: الدرر الكامنة ٢/ ١٠٧ (ترجمة حرمي بن هاشم).

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٨٣ وفيه وفياته في ذي القعدة.

٣١٥٢ـ وفي ليلة الثُّلاثاء سابع ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الجليلُ المُسْنِدُ شهابُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[1] بنُ أبي العزّ بن مُشَرَّف بن بَيان الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ البزّاز، بمنزله بالقَصّاعين بدمشق، ودُفِنَ يوم الثُّلاثاء بسَفْح قاسيون.

ومولدُه سنة تسع عشرة وست مئة.

وكانَ شديدَ الإصغاء إلى التَّسْميع، يسأل عمّا يُشْكِل عليه فَهْمُه، قلَّ أن رآه أحد يَنْعَس. تفرَّد بالرِّواية عن ابن صَبّاح بـ «الخِلَعيّات» سِوَى السّابع، فإنّهُ لم يوجد سماعه.

ورَوَى «صحيح البُخاري» عن ابن الزَّبِيدي أكثر من عَشْر مرّات، واشتُهِرَ بروايته، وقُصِدَ فيه، وصارَ مُسَمِّعًا بدار الحَدِيث الأشْرَفية. وله مشيخةٌ عن جَماعة سَمِعَ منهم، خَرَّجها له كاتِب هذا الكتاب مُحمد بن مُحمد بن عليّ الأنصاريُّ سِبْط ابن الحَبّوبي، حَدَّثَ بها مِرارًا، وله إجازات من أصْبَهان ودمشق. وممّن تَفَرَّدَ بالرِّواية عنه ابن باسُوْيَة المُقرئ؛ رَوَى عنه أكثر كتاب «النّاسخ والمَنْسوخ» للحازميّ. وسَمِعَ من النّاصح ابن الحَنْبَليّ، وابن المُقَيَّر، وابن الكَريم، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وأبي نَصْر [٢/ ١٢٨أ] ابن الشِّيرازيِّ. وحَدَّثَ بدمشق، وبَعْلَبَك، وطرابُلُس.

• ـ وفي يوم الجُمُعة يوم عيد الأضْحَى حَصَل بُكْرة النَّهار حريقٌ عظيم منشؤه من فُرن العُوَيْنة بالقُرب من المدرسة الظّاهرية بدمشق، واحتَرَقَ ما حوله من المنازل والدُّور، وخِيفَ على ما في قبالته. وانتقلَ أهلُنا إلى الظّاهرية، وأعانَهُم الجَماعة في نَقْل الأجزاء والكُتُب والأثاث، وحَصَل لهم تَعَبٌ وتَشْويش، ثم لَطَفَ اللهُ تعالى، وسَكَنَت النّارُ بسبب حُضُور جَماعة من كبار الأمراء

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٠، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٥-٧٦، وأعيان العصر ٤/ ٥٧٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٤، والدرر الكامنة ٥/ ٣٠٠، وشذرات الذهب ٨/ ٣٠.

وتَوْليتهم ذلك بأنفسِهم ومماليكهم وأتباعهم، فخَمَدت ولم تَصِل إلى جهتنا، وسَلَّم اللهُ المنزل والحوائج، وكنتُ غائبًا بالقُدس الشَّريف[1].

٣١٥٣ـ وفي يوم عيد الأضْحَى، يوم الحَرِيق، تُوفِّي فُتُوح[2] قيِّمُ الجامع المَعْمور، وكانَ له مدّة طويلة في هذه الوظيفة.

وهو معروفٌ، مَشْهورٌ بالصُّعود على أوتار الجامع ومَشْيه عليها مُسْرِعًا.

٣١٥٤ـ وفي ليلة الأربعاء ثامن ذي الحِجّة تُوفِّي الفقيهُ العالمُ عِمادُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الحميد[3] ابنُ الشَّيخ شَمْس الدِّين مُحمد ابن الشَّيخ الصّالح عِمادِ الدِّين عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسُف بن مُحمد بن قُدامة المَقْدسيُّ الحَنْبَليُّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرافة، بتُربة الحافظ عبد الغني المَقْدسيِّ.

وحَدَّثَ عن ابن عبد الدّائم بـ«الدعاء» للمحاملي. وكانَ فقيهًا فاضلًا، وَلِيَ إمامةَ الحنابلة بجامع الحاكم.

٣١٥٥ـ وفي ليلة السّابع عشر من ذي الحِجّة تُوفِّي الأميرُ بهاءُ الدِّين يَعْقوبا[4].

٣١٥٦ـ والطَّواشيُّ شِهاب الدِّين فاخِر[5]، بالقاهرة، ودُفِنا بُكْرة الغد.

وكانا كبيرين في الدَّولة.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٤.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٥١، والدرر الكامنة ٣/ ١٠٦.

(٤) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٩، والسلوك ٢/ ٤١٢ وذكره في سنة ٧٠٦هـ، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٥ ذكره في سنة ٧٠٦هـ.

(٥) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٩.

٣١٥٧ـ وتُوفِّي بعدهما بيوم والي مِصْرَ شَمْسُ الدِّين الخَضِر[1]، المُلَقَّب شَلْحُونة.

٣١٥٨ـ وفي ليلة السَّبْت السّابع عَشَر من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين أبو سَعْد عبدُ الله[2] بنُ مُحمد بن نَصْر بن عبد الرَّزاق ابن الشَّيخ عبد القادر الجِيلي، ببغدادَ، ودُفِنَ من الغد برباطه بالحَلَبة.

وكانَ قَدِمَ في السَّنة الماضية إلى دمشقَ، وحَجَّ، ورجعَ، وسَمِعنا عليه، ولبسنا منه الخِرْقة.

سَمِعَ من عَمِّ والده [٢/ ١٢٨ب] فضل الله بن عبد الرَّزاق.

ومولدُه في سنة خمسين وست مئة تقريبًا أو قبلها. وطَلَب الحَدِيث، وله ثبت وإجازة.

٣١٥٩ـ وفي هذه السَّنة تُوفِّي جمالُ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[3] بنُ يحيى بن مُحمد بن سالم الحَنَفيُّ، المَعْروفُ بابن المَقانِعِيِّ العَسْقلانيُّ الأصل، بالإسكندرية، وكانت وفاتُه في صَفَر في غالب الظنّ.

سَمِعَ من ابن الجُمَّيْزي، وغيرِه، وهو من أهل القاهرة، ومولدُه بها في الثاني والعِشْرين من جُمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وست مئة.

سَمِعَ منه أبو العلاء البُخاريّ.

---

(١) ترجمته في: السلوك ٢/ ٤١٩.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٣٩ وذكر وفاته في أوائل سنة ٧٠٨هـ، والدرر الكامنة ٣/ ٨٦.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٣٩٦.

سنة ثمان وسبع مئة

المُحَرَّم

٣١٦٠ـ في ليلة السَّبْت ثاني المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أحمدُ[1] بنُ أبي القاسم المَرَاغيُّ، بمِصْرَ، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة الكُبرى.

وكانَ رَجُلًا صالحًا كبيرَ القَدْر. سَمِعَ من الرَّشيد العَطّار «سُداسيّات الرّازي».

٣١٦١ـ ووَصلَت كُتُب الحُجّاج في العَشْر الأوسط من المُحَرَّم وفيها أنَّ الشَّيخَ الفقيهَ الصُّوفيَّ حسامَ الدِّين مُحمدَ[2] بنَ عبد القاهر بن شُجاع السُّوَيْديَّ الرُّوميَّ ماتَ بالعُلَى في سابع مُحَرَّم.

وكانَ فقيهًا بالظاهرية، وشاهِدًا بالعَصْرونية.

وسَمِعَ معنا الحَدِيث على ابن البُخاريّ، وغيره.

٣١٦٢ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ عُثمانُ[3] المَعْروف بالحَلْبُونيِّ يوم الأربعاء السّابع والعِشْرين من المُحَرَّم، بقرية بَرْزَة من قُرى دمشق، ودُفِنَ بُكْرة الخَمِيس هناكَ عند المَقام.

وكانَ شَيْخًا كبيرًا صالحًا، أصلُه من صَعِيد مِصْر، وأقامَ مدّةً ببَعْلَبَك، وبقريةِ حَلْبُون من جُبّة عُسال. وله أصحابٌ. وكانَ لا يأكُلُ الخُبزَ مدّةً طويلةً، وحَضرَ جنازته من دمشقَ خَلْقٌ كثير، وممّن حضرَ نائبُ السَّلْطنة والقُضاة والأكابر، رحمه الله.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤٤، والسلوك ٢/ ٤٢٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٢، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٨-٧٩، وأعيان العصر ٣/ ٢٣٤، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥٢٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٧، والسلوك ٢/ ٤٢٧ والدرر الكامنة ٣/ ٢٥٣، وشذرات الذهب ٨/ ٣٢.

• ـ ودخل الحُجّاج إلى دمشقَ في يوم السَّبْت سَلْخ المُحَرَّم بتجمُّلٍ حَسَنٍ ومَحَامل، وخَرجَ نائبُ السَّلْطنة لتلقّي الحاجّ الأمير سَيْف الدِّين بَلَبَان البَدْريّ، ومن الحاجّ قاضي القُضاة شَرَف الدِّين ابن البارِزيّ قاضي حَمَاة، والقاضي بَدْر الدِّين ابن المالكيّ، وعزيز الدِّين ابن العِماد الكاتب، وأخُوه شَرَفُ الدِّين، [٢/ ١٢٩أ] وشهابُ الدِّين الرُّوميّ.

وكانَ قد تَقَدَّم جَماعةٌ من الحُجّاج قبل ذلك ممّن كانَ مع العَرَب وممّن فارقهم من مكة ومن المدينة الشَّريفة، ومن العُلَى.

وأول ما بَلَغَنا وصول أوائلهم في نصف المُحَرَّم.

وكانت سنة طَيِّبة، كثيرةَ الماء بالطريق، ولكنّ مكّةَ كانَ الماءُ فيها يسيرًا بسبب قِلّة المَطَر سنين متوالية، وإنما يُحْمَل إليها الماءُ من بَطْن مَرّ وأبي عُروة.

وكانَ في وَسَط السَّنة غِرارة القَمْح فيها بألفٍ وخمس مئة دِرْهم، وغِرَارة الذُّرَة بأكثر من تسع مئة. وبَقِيَ الحالُ شديدًا إلى أن وَصلَ من مِصْرَ ابن عَبُّود وجَماعة في تاسع رَمَضان، فنزلَ السِّعْر.

ثم وَصلَ الرَّكْبُ الشّاميّ، وكانَ في هذه السَّنة أكثر من المِصْري وأحسن تَجَمُّلًا. ووردَ من اليَمَن السُّبلان بعد مَنْعها، فعاشَ النّاسُ.

صَفَر

٣١٦٣ـ وفي خامس صَفَر تُوفِّي القاضي بُرْهان الدِّين إبراهيمُ[١] بنُ أحمد بن ظافر البُرُلُّسي، بالقاهرة.

وكانَ فقيهًا مالكيًّا، يُذْكر في قضاءِ المالكية، وكانَ مُتولِّيًا نظرَ بَيْت المال. ووَلِيَ عِوَضه القاضي نُور الدِّين الزَّواويُّ نائبُ المالكيّ.

(١) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٥٣، والسلوك ٢/ ٤٢٧، والدرر الكامنة ١/ ٧.

٣١٦٤ـ وفي يوم الجُمُعة ثالث عَشَر صَفَر تُوفِّي الحاجُّ الصّالحُ أبو بكر[١] بن غازي بن أبي بكر بن غازي الدُّكْرِيُّ البَعْلَبَكيُّ، بها.

وكانَ رَجُلًا صالحًا من أهل القُرآن والخَيْر، وله ثَرْوة.

وحَدَّثَ عن أبي سُليمان بن عبد الغني، وسَمِعَ من الفقيه مُحمد اليُونينيّ أيضًا.

ومولدُه في تاسع عَشَر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وست مئة ببَعْلَبَك.

والدُّكْرِيّ: بالدال المهملة المَضْمومة، نسبة إلى قَبِيلة من الأكراد، وقيل من التُّركمان.

٣١٦٥ـ وفي ليلة الأربعاء ثامن عَشَر صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين يوسُفُ[٢] بنُ مُحمد بن إسماعيل العَزازيُّ المُقرِئ المُنْشِدُ، بدمشقَ، وصُلِّي عليه في الرابعة من النَّهار بالجامع، ودُفِنَ بمقبُرة باب تُوما، بالقُرب من تُربة الشَّيخ رَسْلان، رحمه الله.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا من أهل القُرآن، ويحفظُ كثيرًا من قَصائد الصَّرْصَريّ، ويحفظ من شِعْر غيرِه أيضًا في مَدْح رسولِ الله ﷺ [٢/ ١٢٩ب] ويُنْشِد ذلك في المَحَافلِ والمَجَالسِ بصوتٍ شَجِيٍّ ونغمةٍ طيّبة.

وهو الذي شَهَر شِعْرَ الصَّرْصَريّ بدمشق، ورَوَى شيئًا يسيرًا من الحَدِيث عن عبد العزيز بن عَبْد.

ومولدُه سنة سَبْع وثلاثين وست مئة تقريبًا ببلد عَزَاز.

وكانَ أسرَهُ التَّتار، ودخلَ معهم البلادَ، وقرأ القُرآن بواسط.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٤١٥، والدُكر بطن من الأكراد قيّده الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة ١/ ٥٤٣.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ٢٤١.

٣١٦٦ـ وفي يوم الثُّلاثاء الرابع والعِشْرين من صَفَر ماتَ بدمشق ناصرُ الدِّين[١] الشِّهابيّ، أحد البَرِيديّة.

وكانَ سَوّاقًا جيِّدًا في البَرِيد، وفيه خِدْمة وقضاء حاجة، وله تَعَلُّق بخِدْمة القاضي مُحيي الدِّين ابن فَضْل الله، ودُفِنَ من يومِه بالجَبَل.

٣١٦٧ـ وفي ليلة الأحد التاسع والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ مُحمدُ[٢] بنُ يحيى بن مُحمد بن بَدْر بن مُحمد بن يَعِيش الجَزَريُّ النَّسّاجُ، ودُفِنَ ظُهْر الأحد تحتَ تُربة ابن النُّشابيّ، بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا. سَمِعنا عليه عن أصحاب الخُشُوعي، وسَمِعَ أيضًا من ابن عبد الدّائم، وجَماعة.

ومولدُه في آخر سنة أربع وخَمْسين وست مئة، أو أول سنة خَمْس وخَمْسين، فإنه حَضَر على جَدِّه مُحمد بن بَدْر وهو في ثاني سنة من عُمُرِه في ثالث صَفَر سنة ستٍّ وخَمْسين.

وكانَ جَدّه من أصحاب ابن طَبَرْزد.

ربيع الأول

● ـ في مُستَهلِّ شَهْر ربيع الأول أُخْرِجَ الأميرُ نَجْمُ الدِّين خَضِر ابن السُّلْطان الملك الظّاهر بَيْبَرس الصّالحيُّ من البُرْج، وسكنَ بمِصْر بدار الأفْرم[٣].

٣١٦٨ـ وفي عَشِيّة الاثنين مُنْتَصف شَهْر ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ عفيفُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[٤] بن عليّ بن عبد الجبّار الدِّمشقيُّ

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.
(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٠٠، والدرر الكامنة ٦/ ٣٦.
(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٩.
(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٣٩، والدرر الكامنة ٥/ ٣٢٠.

الباب شَرْقي، ببُستانٍ بوادي باب الشَّرقي، وصُلِّي عليه ظُهْر يوم الثُّلاثاء بجامع جَرّاح، ودُفِنَ بمقبُرة الصُّوفية، وكانَ أعدَّ قبـرَهُ من سنين.

ومولدُه سنة سَبْع وعِشْرين وست مئة بدمشق.

وكانَ شَيْخًا مُباركًا، إمامَ مَسْجد، ويَحْضر بدارِ الحَدِيث وببعض المَدَارس.

ورَوَى الحَدِيث عن خَطِيب مَرْدا. وكانَ سَمِعَ من جَماعةٍ من المتأخِّرين. وله ثَبَت وإجازةٌ، وانقطعَ في آخر عُمُره مدّةً في بيتِه لضَعْفه عن الحَرَكة.

٣١٦٩ـ وفي يوم الأحد الحادي والعِشْرين من [٢/ ١٣٠أ] شَهْر ربيع الأول تُوفِّي مُحيي الدِّين عبد القادر[1] ابنُ الشَّيخ بهاءِ الدِّين عبدِ الله بن الحَسَن بن مَحْبُوب، ودُفِنَ آخر النَّهار بمقبُرة الصُّوفية.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، فقيهًا بالقَيْمُريّة، وفيه عِبادةٌ وتلاوةُ قُرآن.

٣١٧٠ـ وفي يوم الاثنين الثاني والعِشْرين من شَهْر ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ المُقْرِئ المُجِيد جمالُ الدِّين أبو إسحاق إبراهيمُ[2] بنُ غالي بن شاور الحِمْيَريُّ البَدَوِيُّ، ودُفِنَ آخر النَّهار بمقبُرة باب الصَّغِير.

وكانَ من أعيان القُرّاء، مُواظبًا على الإقراء ونَفْع الطَّلَبة.

قرأ عليه جَماعةٌ بالسَّبْع، وكانَ يَرْوِيها عن ابن فارس، وابن أبي الدُّرّ، وغيرِهما. وكانَ شَيْخ الإقراء بالتُّربة الأشرفية، وله حَلْقة بالجامع المَعْمور. وسَمِعَ كثيرًا من الحَدِيث.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٧هـ، وأخوه عبد الرحمن توفي سنة ٧٣١هـ وترجمته في ذيل التقييد ٢/ ٨٢.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٤٩، وتذكرة الحفاظ ٥/ ١٨٤، ومعرفة القراء الكبار، ص٣٨٥، وغاية النهاية ١/ ٢٢، وتوضيح المشتبه ٦/ ٧٠، والدرر الكامنة ١/ ٥٨.

٣١٧١ـ وفي هذا اليوم تُوفِّي الصَّدْرُ مُحيي الدِّين يحيى[1] بنُ عُمَر بن حَسّان الكَرَكيّ، وكيلُ الأمير الكبير سَيْف الدِّين بهادُر آص، ودُفِنَ بباب الصَّغِير، وعُمِل عزاؤه بُكْرة الثُّلاثاء بجامع جَرّاح.

٣١٧٢ـ وفي عَشِيّة الجُمُعة السّادس والعِشْرين من شَهْر ربيع الأول تُوفِّي عبدُ الله[2] ابنُ جمالِ الدِّين أبي بَكْر بن ضياءِ الدِّين الحُسَين ابن القاضي الأشرَف أحمدَ ابن القاضي الفاضِل عبدِ الرَّحيم بن عليّ البَيْسانيّ، ودُفِنَ يوم السَّبْت بالجَبَل عَقِيب حَجّه.

وكانَ شابًّا من أبناء العِشْرين.

٣١٧٣ـ وفي ليلة الأحد الثّامن والعِشْرين من شَهْر ربيع الأول تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو عليّ شِهابُ[3] بنُ عليّ بن عبد الله المُحْسِنِيُّ، بالقَرافة، ودُفِنَ هناك.

وكانَ شَيْخًا مُكْثِرًا عن ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وسَمِعَ أيضًا من ابن المُقَيَّر، والسّاوي، وحَدَّثَ عن ابن رَوَاج بأكثر من خَمْسين جزءًا، وكانَ خيِّرًا مُنْقطعًا بالقَرَافة في تُربة.

٣١٧٤ـ وفي سَلْخ شَهْر ربيع الأوّل تُوفِّي الحَكِيمُ عَلَمُ الدِّين[4] ابنُ الرَّشيد أبي الوَحْش بن القُدْس، المَعْروف بابن أبي حُلَيْقَة، رئيسُ الأطبّاء بالدِّيار المِصْرية والشّامية.

وخَلَّف تركةً عظيمةً وأموالًا جَزِيلة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٢، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٦٤، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٩٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٤، وأعيان العصر ٢/ ٥٢٨، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٨٩، وذيل التقييد ٢/ ١٦، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٨، والمنهل الصافي ٦/ ٢٥٥.

(٤) ترجمته في: عيون الأطباء، ص٥٩٠، وذيل العبر، ص٤٢، وأعيان العصر ١/ ١٣٤، والسلوك ٢/ ٤٢٧، والدرر الكامنة ١/ ٨٤.

ربيع الآخر

• ـ في ثالث شَهْر ربيع الآخر خَطَب قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جَماعة بجامع قَلْعة القاهرة، عِوَضًا عن شَمْس الدِّين الجَزَريّ[1].

٣١٧٥ـ وفي يوم الجُمُعة عاشِر [٢/ ١٣٠ب] شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[2] ابن الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى بن عُمر بن فَزَارة الكَفْريُّ الحَنَفيُّ البُصْرويّ، ودُفِنَ ضُحَى يوم السَّبْت بسَفْح جَبَل قاسيون.

رَوَى شيئًا من «رسالة القُشَيْري» عن كمال الدِّين ابن طَلْحة، وكانَ سَمِعها جَمِيعها منه في أول سنة اثنتين وخمسين وست مئة.

وسألتُه عن مولدِه فقال: سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة تقريبًا.

وكانَ يَسْكن بالقَلْعة بدمشق.

٣١٧٦ـ وفي ليلة الأربعاء الثاني والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخِر تُوفِّيت الشَّيخةُ الصّالحةُ المُسْنِدةُ أمُّ عبد الله فاطمةُ[3] بنتُ الشَّيخ الإمام المُقْرِئ المُحدِّثِ جمالِ الدِّين سُليمان بن عبد الكريم بن عبد الرَّحمن بن سَعْد الله بن عبد الله بن أبي القاسم الأنصاريِّ الدِّمشقيِّ، بمنزلها بدرب المِسْك بدمشق، ودُفِنَت عند والدها بمقابر باب الفَرَاديس بعد أن صُلِّي عليه بالجامع عَقِيب ظُهر الأربعاء.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٧.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ٣٥.

(٣) ترجمتها في: ذيل العبر، ص٤٢-٤٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٦-٧٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٠٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٤، ومرأة الجنان ٤/ ١٨٣، وأعيان العصر ٤/ ٧٢، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٤٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢٦٠، وشذرات الذهب ٨/ ٣٢.

وكانت امرأةً صالحةً وقفت وبَرَّت أقارِبَها في حياتها.

رَوَت لنا عن أكثر من مئة شَيْخ، منهم بالسَّماع: المُسَلَّم المازنيُّ، وكَريمةُ، وابنُ رَواحةَ. وبالإجازة: المجدُ القَزْويني، والحُسَين بن صَصْرَى، والفَتْح بنُ عبد السَّلام، والدّاهِريُّ، وابن عُفَيْجة، والحَسَن ابن الجَواليقيِّ، وأحمدُ ابنُ النَّرْسيِّ، وعبد السَّلام بن سُكَيْنة، والمُهَذَّب بن قُنَيْدَة، والأخوان ابنا الزَّبِيديّ، وعبدُ اللطيف ابنُ الطَّبَريّ، ومَحاسن الخَزائنيُّ، وشَرَف النِّساء بنت ابن الآبَنُوسيِّ، وجَماعةٌ من البَغْداديين، وغيرُهم.

ومولدُها تَقْريبًا سنة عِشْرين وست مئة.

وقرأ عليها شَمْس الدِّين الذَّهَبي قبل موتِها بيوم، وحَضَرَ معه جَماعةٌ، وأسمَعَتْ الكثيرَ. وكانَ لها إجازات من العِراق، وأصبهان، ودمشقَ، ومِصْرَ.

قرأتُ عليها لابني مُحمد أكثر من ستِّين جُزءًا.

٣١٧٧ـ وفي يوم الخَمِيس الثالث والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو عبد الله مُحمدُ[1] بنُ أحمدَ بن مَنْصور بن سَعْد بن إبراهيم بن حَسَن المَرْداويُّ المَقْدسيُّ، ويُكْنَى أبا سُلَيْمان، ويُعْرف بالحُسام الوكيل. وكانت وفاته بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ عَصْر النَّهار بتُرْبة المَرْدَاويين.

[٢/ ١٣١أ] وكانَ رَجُلًا صالحًا، وعنده فَهْم ومَعْرفة.

ومولدُه سنة خمس وثلاثين وست مئة، بمَرْدا. حَدَّثَ عن خَطِيبها، وهو خال والده، وعن إبراهيم بن خليل. وماتَ أبوه بمَرْدا في نصف جُمادى الآخرة سنة سَبْعين وست مئة.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٦٢ ووقع فيه أنه مات سنة نيّف عشرة وسبع مئة.

جُمادى الأولى

٣١٧٨ـ في يوم الأربعاء سابع جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو الحَسَن عليُّ[(١)] بنُ إلياس بن إسماعيل الخَزْرَجيُّ القَوّاسُ الحَنْبَليُّ، المَعْروف بالغَراويِّ، ظاهر دمشق، وصُلِّي عليه ظُهْر الخَمِيس بالعُقَيْبة، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغِير بالقُرب من مَسْجد الذبان.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا، كثيرَ الملازمة لمِحْراب الحَنابلة يُصَلِّي هناكَ ويتطوَّع ويَقْرأ مع الجَماعة آيات الحَرَس، ويُصلِّي بين المَغْرب والعِشاء، تارةً إمامًا، وتارةً مأمومًا، ويُحبّ أهل السُّنّة، ويَحْضر مجالس الحَدِيث.

سَمِعَ من عبد العزيز الكَفْرطابيّ، وحَدَّث.

ومولدُه سنة ثلاثين وست مئة بدمشق.

٣١٧٩ـ وماتَ أبو الفَضْل عبدُ الكريم[(٢)] ولدُ الحاجّ فَضْل بن عبد الكريم ابن فَضْل الدَّيْرِيُّ، يوم الأربعاء سابع جُمادى الأولى، ودُفِنَ بباب الصَّغِير.

وكانَ شابًّا من أبناء العِشْرين.

٣١٨٠ـ وتُوفِّيت الحاجّةُ الصّالحةُ المُباركة أسماءُ[(٣)] بنتُ فَخْر الدِّين إبراهيم بن عِوَضة، خالة الأخوين: فَخْر الدِّين ونُور الدِّين ابني ابن الصّائغ، في ليلة الجُمُعة تاسع جُمادى الأولى، بمنزلها جِوار رِباط البَغْدادية، بدمشق، وصُلِّي عليها عَقِيب الجُمُعة بالمُصَلَّى ظاهر البَلَد، ودُفِنَت بمقابر باب الصَّغِير عند والدها، ولها اثنتان وستّون سنة.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٠.

(٢) انخرم أول الاسم، ولعل ما أثبتناه هو الصواب إذ بقي آخره، ولم نقف لها على ترجمة في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

وكانت صالحةً، كثيرةَ الخَيْر، دائمةَ الطّاعة، وانتفعَ بها جَماعةٌ من النِّساء والبَنات كانت تُلقِّنهم القُرآن وتُعَلِّمهم أنواعًا من القُرَب، وتُجْهِدُ نفسَها في كلِّ ما تقدر عليه ممّا يُقَرِّب إلى الله تعالى، مع الزُّهد الحَقِيقيّ باطنًا وظاهرًا. وكانت كِسْوتها عَباءة، وثَوْبًا، ومنْشفة، منها القناع، ومنها العُصَابة.

٣١٨١ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الكبيرُ مُحمد[1] الحَيْدريُّ، شَيْخ الحَيْدرية، الساكن ظاهر البَلَد في طَرَف العُقَيْبة، قُبالة دار أسَنْدَمُر [٢/ ١٣١ب] ليلة الأحد تاسع عَشَر جُمادى الأولى، ودُفِنَ من الغد بسَفْح جَبَل قاسيون.

وكانَ من أبناء السِّتين، ضَخْمًا، نبيلَ القطعة، مَشْرقيّ الحَدِيث، وله مُبلغ مُرَتّب على المَصَالح وعلى السُّلطان.

٣١٨٢ـ وفي ليلة الاثنين التاسع عَشَر من جُمادى الأولى تُوفِّي القاضي الفقيه العالم فَخْرُ الدِّين أبو عَمْرو عُثمانُ[2] بنُ أحمد بن عَمْرو بن أحمد بن هِرْماس بن نَجا بن مُشَرَّف بن مُحمد بن وَرَقة الزُّرَعيُّ، قاضي نابُلُس بها، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة البيمارستان.

وكانَ مولدُه في جُمادى الآخرة سنة ثلاثين وست مئة بزُرَع.

ووَلِيَ القضاء بعدّة أماكن بالشّام. وكانَ حَسَنَ السِّيرة في القضاء، عَفِيفًا.

يقال: إنّه باعَ مِلْكًا بثلاثين ألف دِرْهم، ونَفَقَه في مدّة الولاية، وكانَ فقيهًا، كثيرَ الاستحضار، خُصوصًا مسائل المُحاكمات.

كتبنا عنه من شِعْره بنابُلُس.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٢١٣، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٨٨، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٥.

٣١٨٣ـ وفي ليلة الأحد الخامس والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ الأجَلُّ نَجْمُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ الشَّيخ الصَّدْر الكبير نُور الدِّين أحمد بن إبراهيم بن عبد الضَّيْف بن مُصْعَب الدِّمشقيُّ، ببُستانِه بسَطْرا ظاهر دمشق، وصُلِّي عليه يوم الأحد بجامع العُقَيْبة، ودُفِنَ بتُربتهم بسَفْح جَبَل قاسيون.

وكانَ فيه مروءةٌ ولُطْفٌ ومحبّةٌ للخَيْر. ورَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم بدمشق والقُدس.

ومولدُه في صَفَر سنة خمسين وست مئة بدمشق.

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء السّابع والعِشْرين من جُمادى الأولى تَولَّى الشَّريفُ زَيْنُ الدِّين ابن عَدْنان نظرَ ديوان نائبِ السَّلْطنة الأمير جمال الدِّين الأفْرَم، عِوَضًا عن الشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلُكاني، واستمرَّ الشَّيخُ كمال الدِّين على وكالته الشَّرْعية مدّةً يسيرةً، ثم ترك الحَدِيث في ذلك كُلِّه[٢].

● ـ وفي يوم الخَمِيس التاسع والعِشْرين من جُمادى الأولى تَولَّى القاضي نَجْمُ الدِّين الدِّمشقيُّ نظرَ ديوان الأيتام، عِوَضًا عن الشَّيخ نَجْم الدِّين ابن هلال[٣].

● ـ وتَولَّى مُعينُ الدِّين ابن اللَّبَنِي نظرَ ديوان الصَّدَقات الحُكْمية، عِوَضًا عن عَفِيف الدِّين ابن الفارغ الحَمَوي.

٣١٨٤ـ [٢/ ١٣٢أ] وفي يوم الجُمُعة سَلْخ جُمادى الأولى صَلَّينا بدمشقَ على غائب تُوفِّي بالدِّيار المِصْرية، وهو بَدْر الدِّين حَسَن[٤] أخو الشَّيخ نَجْم الدِّين ابن عَبّود.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٩٦هـ.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٥.

(٣) الخبر في المصدر السابق.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ١٢٣.

٣١٨٥ـ وفي العَشْر الأُول من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ فَخْرُ الدِّين أبو الفَتْح مُحمدُ[١] ابنُ عماد الدِّين أبي الطّاهر مُحمد ابن الشَّيخ تاج الدِّين عليّ بن أحمد بن عليّ ابن القَسْطَلّاني، بمدينة إخْمِيم.

رَوَى لنا عن السِّبْط السّادس من «المزكيّات»، وكانَ من عُدُول مِصْر ومن بيت مَعْروف.

٣١٨٦ـ وفي يوم السَّبْت سادس عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ أسدُ الدِّين، أبو مُحمد عبدُ الغَفّار[٢] بنُ عبد الله بن مُحمد بن أبي الغنائم بن بُصْلا البَنْدَنِيجيُّ البغداديُّ، ودُفِنَ بمقبُرة الشَّيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدي شرقي بَغْداد.

رَوَى عن ابن اللَّتِّيّ، وحَدَّثَ قَدِيمًا، سَمِعَ منه البُخاري ومَن بعدَهُ.

كتبَ إلينا بذلك تَقِيُّ الدِّين محمودُ بنُ عليّ بن محمود بن مُقْبِل الدّقوقيّ.

٣١٨٧ـ وفي يوم الاثنين السّادس والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين أحمدُ[٣] بنُ إسماعيل بن عبد القويّ بن عَزُّون بن داود بن عَزُّون الأنصاريُّ، بالقاهرة.

رَوَى عن جَعْفر الهَمْداني كتاب «العُزْلة» لابن أبي الدُّنيا وغيرِه. وسَمِعَ «مَجْلس البطاقة» من جَدّه في سنة خمس وعِشْرين وست مئة.

ومولدُه في رَمَضان سنة عِشْرين وست مئة.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٤٦٥.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٠٤، وذيل التقييد ٢/ ١٣٦، والدرر الكامنة ٣/ ١٨٤.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٤، والدرر الكامنة ١/ ١٢٠.

جُمادى الآخرة

٣١٨٨ـ في ليلة السَّبْت مُستهلّ جُمادى الآخرة تُوفِّي شَمْسُ الدِّين أبو الفَضْل[١] بنُ عُمر بن شمّا الحَرّانيُّ التّاجرُ، نَسِيب أمين الدِّين ابن شُقَيْر، وجاره بدَرْب العَجَم، ودُفِنَ ظهر السَّبْت بالجَبَل.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا وله أولاد سَمِعُوا الحَدِيث معنا.

● ـ وأضيفَ إلى الشَّريف زَيْن الدِّين ابن عَدْنان نظرَ الجامع المَعْمور، عِوَضًا عن شَمْس الدِّين ابن الحَظِيري، لتركِه له وإعراضِه عن المُباشرة، ولَبَسَ الخِلْعة لذلك يوم الجُمُعة سابع جُمادى الآخرة[٢].

٣١٨٩ـ وفي آخر ليلة الجُمُعة رابع عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي صلاحُ الدِّين مُحمدُ[٣] ابنُ الشَّيخ شَرَف الدِّين عبد الله ابن شَيْخ الإسلام [٢/ ١٣٢ب] شَمْس الدِّين عبد الرَّحمن ابن الشَّيخ أبي عُمر بن قُدامة المَقْدسيّ، بمدرسة جَدِّه بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة بالجامع المُظَفَّري، ودُفِنَ بتُربة جدِّه المَشْهورة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، خَيِّرًا، كثيرَ السُّكون، حَسَنَ المُخالطة، عَفِيفًا، صَبُورًا، فاضِلًا، له نَظْم.

وسَمِعَ حُضُورًا من ابن عبد الدّائم، ورَوَى لنا عنه أحاديث من «صَحِيح مُسلم»، وسَمِعَ من جدِّه، وجَماعة من أصحاب ابن طَبَرْزَد.

ومولدُه يوم الاثنين ثاني عشر رَمَضان سنة أربع وستين وست مئة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٥.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٠٢، والآتية ترجمة أبيه بعد ترجمتين.

٣١٩٠ـ وفي يوم السَّبْت غُرّة جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ مُحيي الدِّين أبو عِنَان عليُّ[١] بنُ عُثمان بن أبي عِنَان بن الحُسَين الطِّيبيُّ البَغْداديُّ، ببغداد، ودُفِنَ بتُربة والده ذات النَّخْل، وبها يُعْرفون ببغدادَ، يقال: ابنُ شَيْخ النَّخْل، وهي بمحلّة الخُضَرِيّين جوار مَشْهد أبي حَنِيفة رضي الله عنه[٢].

كتبَ إلينا الدَّقُوقيّ بذلك.

ومولدُه في يوم الجُمُعة مُستهلّ المُحَرَّم سنة ثمانٍ وعِشْرين وست مئة ببغداد.

رَوَى عن الكاشْغَريّ وغيره.

٣١٩١ـ وفي ليلة العِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي سَيْف الدِّين أبو يوسُف طُغْريل[٣] بنُ عبد الله العَلَميُّ الدواداريُّ، بالقاهرة، وهو في عَشْر السِّتين.

سَمِعَ مع سَيِّده من جَماعة، وحَدَّثَ بـ«مَجْلس البطاقة» عن عبد الله بن عَلّاق، قرأتُهُ عليه.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا دَيِّنًا، وكانَ الأميرُ عَلَمُ الدِّين مُعْتقه يُثني عليه ويُحبّه، وأوصَى إليه.

٣١٩٢ـ وفي ليلة السَّبْت التاسع والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الأصيلُ العَدْل شَرَفُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[٤] ابنُ الشَّيخ الإمام شَيْخ الإسلام قاضي القُضاة شَمْس الدِّين عبد الرَّحمن ابن الشَّيخ أبي عُمَر بن

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ١٠٠.

(٢) هي المعروفة اليوم بالأعظمية، وفيها مرقد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣١٢، وذيل التقييد ٢/ ٢١، والدرر الكامنة ٢/ ٣٨٤.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة ابنه محمد في وفيات هذه السنة وابنه أحمد توفي سنة ٧٤٣هـ وترجمته في معجم شيوخ السبكي ١/ ٧٢، وأخته زينب توفيت في سنة ٧٣٩هـ وترجمتها في الدرر الكامنة ٢/ ٢٥١.

قُدامة المَقْدسيُّ، بداره بالدَّيْر، بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه ضُحَى السَّبْت، ودُفِنَ بمقبُرة جدِّه الشَّيخ أبي عُمر، رحمه الله.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا من أولاد الشُّيوخ، وفيه مُروءةٌ وديانةٌ، ومُلازمة لتِلاوة الكتاب العزيز.

رَوَى عن ابن قُمَيْرة الرابع من «حديث إسماعيل الصَّفّار»، ورَوَى عن الحافظ ضياءِ الدِّين، وعن ابن مَسْلَمة، والمُرْسي، والبَكْري، وخَطِيب مَرْدا [٢/ ١٣٣أ] وغيرهم.

ومولدُه سنة تسع وثلاثين وست مئة، أو في سنة أربعين في ذي القَعْدة بسَفْح قاسيون.

ورأيتُ حضورَهُ في رَجَب سنة إحدى وأربعين ولم يُعَيّن كم عُمُره.

وكانَ أصيب بولدِه صلاح الدِّين، ماتَ قبله بنصف شَهْر رحمهما الله تعالى.

رَجَب

● ـ طيف بالمَحْمل السُّلطانيّ، وأُعلِمَ النّاسُ بالحجّ يوم الاثنين مستَهلّ رَجَب، وعُيّن الأميرُ سَيْف الدِّين قُطْلُوتمُر صِهْر الجالق لإمرَة الرَّكْب الشّاميّ.

● ـ وحَصَلت زلزلة لطيفة بالدِّيار المِصْرية في رابع رَجَب.

٣١٩٣ـ وفي خامس رَجَب تُوفِّي الملكُ المَسْعود نَجْمُ الدِّين خَضِر(١) ابنُ السُّلطان الملك الظاهر رُكْن الدِّين بَيْبَرس الصّالحيُّ، بالدِّيار المِصْرية.

وكانَ مع أخيه السُّلطان الملك السَّعيد بالكَرَك، فلما ماتَ أخُوه تَسَلْطن بها مدّة، ثم انتزعها منه السُّلطان الملك المَنْصور.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٣٩، وذيل العبر، ص٤٣، وأعيان العصر ٢/ ٣١٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٩، ومرأة الجنان ٤/ ١٨٤، والسلوك ٢/ ٤٢٨، والمقفى الكبير ٣/ ٤٢٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٤، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٩.

٣١٩٤ـ وفي يوم الخَمِيس الحادي عَشَر من رَجَب تُوفِّي عبدُ الرَّحمن[١] بنُ أحمد بن صَصْرَى، ودُفِنَ في تُربتهم بالجَبَل.

وكانَ صَغِيرًا، رحمه الله تعالى، وجعلَهُ ذُخرًا لوالديه.

٣١٩٥ـ وفي ليلة الثُّلاثاء سادس عَشَر رَجَب تُوفِّي المُجاهد الفَقِير[٢] صاحب الدَّلَق، المُجاور كانَ بالجامع، بالمارستان الصَّغِير، وصُلِّي عليه الظُّهْرَ بالجامع، ودُفِنَ بالجَبَل جوار تُربة المولَّهين.

وجاوزَ السِّتين من العُمُر.

٣١٩٦ـ وفي يوم الأربعاء الرابع والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الصَّدْرُ الكبيرُ عمادُ الدِّين سَعِيدُ[٣] بنُ رَيّان بن يوسُف الطائيُّ، بدارِه بدمشق، ودُفِنَ من يومِه بالجَبَل بتُربة بني صَصْرَى.

وكانَ مَشْكورًا، سَمْح النَّفس، حَسَن الخُلُق، له فضيلةٌ وشِعْرٌ، وباشرَ نَظَر حَلَب مدّة، ثم أقامَ بدمشق مُتَولِّيًا نَظَرَ دِيوان الأمير سَيْف الدِّين سَلّار، ثم عُزِلَ منه بابن الخَلِيلي، وجاءَ وَقْت سَفَر الحاج عَقِيب ذلك، فتَوجَّه وحجّ ورجعَ إلى القاهرة، فأقام مُدّة مُتَمرِّضًا، ولم يَزَل يَسْعَى إلى أن أُعيد إلى حَلَب، وكُتِبَ له بذلك، فعادَ إلى دمشقَ مُتَمرِّضًا فدخلَها وهو على الحال، فأقامَ أيامًا يسيرةً دُون جُمُعة، وماتَ وهو من أبناء السِّتين.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأبوه توفي في سنة ٧٢٣هـ وترجمته في معجم شيوخ الذهبي ١/ ٩١، وفوات الوفيات ١/ ١٢٥، وأعيان العصر ١/ ٣٢٧، والوافي بالوفيات ٨/ ١٦، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٤٩، والدرر الكامنة ١/ ٣١٢، والمنهل الصافي ٢/ ٩٧، وشذرات الذهب ٨/ ١٠٧.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٤٠٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢١٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٦٩.

٣١٩٧ـ وتُوفِّي الشَّيخُ نورُ الدِّين عليٌّ[1] بنُ محمود القُدسيُّ في السّادس والعِشْرين من رَجَب بالقاهرة، ودُفِنَ من يومه بالقَرَافة عند قَبْر بهاءِ الدِّين ابن النَّحّاس. [٢/ ١٣٣ب] وكانَ مَعْروفًا بخِدْمة قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جَماعة والإقامة في صُحْبته حيثُ كان. وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، ديِّنًا، فاضِلًا، أقامَ بدمشق بالخانكاه السُّمَيْساطية مدّةً، وكانَ عنده فضيلةٌ وديانةٌ.

٣١٩٨ـ وفي آخر جُمُعة من رَجَب صُلِّي بالجامع الأزْهر بالقاهرة على عِمَاد الدِّين مُحمد[2] ابن الشَّيخ الفقيه القاضي تَقِيّ الدِّين أحمد بن عُثمان الهَكّاريُّ، ماتَ بالأُشْمُونين.

وهو أخو القاضي عزِّ الدِّين قاضي بِلْبِيس، صِهْر الصَّدْر بَدْر الدِّين ابن الجَوْهريّ.

وكانَ من طَلَبة الحَدِيث المُشْتغلين به من أصحاب الدِّمياطي.

شَعْبان

٣١٩٩ـ في ليلة الخَمِيس سابع عَشَر شَعْبان تُوفِّي ببغداد شَيْخُ الحَدِيث بالمُسْتَنصرية، الشَّيخُ العَدْلُ بقيّةُ المُسْنِدين عمادُ الدِّين أبو البَرَكات إسماعيلُ[3] بنُ الشَّيخ الزّاهد أبي الحَسَن عليّ بن أحمد بن إسماعيل بن حَمْزة بن المُبارك ابن الطَّبّال الأزَجيُّ، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة الإمام أحمد، رضي الله عنه.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٦٨.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٦، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٧٧، وأعيان العصر ١/ ٥٠٢، والوافي بالوفيات ٩/ ١٦٥، وذيل التقييد ١/ ٤٦٩، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٩، والمنهل الصافي ٢/ ٤١٢، والمقصد الأرشد ١/ ٢٥٦، وسلم الوصول ٥/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٨/ ٣١.

ومولدُه ليلة الخَمِيس سادس صَفَر سنة أحدى وعِشْرين وست مئة بباب الأزَج.

سَمِعَ «صحيحَ البُخاري» من ثلاثة: ابن كَرَم، وابن القَطِيعيّ، وابن رُوْزْبَة. وسَمِعَ «جامع التِّرمذي» من عُمر بن كَرَم، عن الكَرُوخِيّ إجازةً. وسَمِعَ «سُنن النَّسائي» من ابن القُبَّيْطي. وسَمِعَ من العُلْبي، ونَصْر بن عبد الرَّزاق، ويونُس بن جَمِيل القَطّان، وابن اللَّتِّيّ، وغيرِهم. وحَضَرَ في أول الرّابعة على أبي مَنْصور مُحمد بن عبد الله بن عُفَيْجة، وحَدَّثَ بالكثير.

وكانَ والدُه أسمعَهُ الكثيرَ، واعتنَى به. وله إجازات، ولم يُخَلِّف بالعراق مثلَهُ.

٣٢٠٠ـ وفي يوم الثُّلاثاء التاسع والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[1] بنُ أبي بَكْر بن مُحمد بن عبد الرزاق ابن القَزْوينيّ، ببغدادَ، ودُفِنَ بمقبُرة الإمام أحمد رضي الله عنه.

وكانَ يَرْوي قِطْعةً من «مسند إسحاق بن راهُوْيَة».

شهر رَمَضان

• ـ ولم يَر هِلالُ رَمَضان ليلة الأربعاء أول الليل، ثم ثَبَت بالجَبَل على قاضي القُضاة تَقِيّ الدِّين، وقد مَضَى قِطْعة من الليل، ولم يَتَّصل الخَبَر بأهل البلد إلّا نهارًا.

• ـ ووَصلَ إلى دمشقَ الصَّدْر شَرَف الدِّين [٢/ ١٣٤أ] ابن صَصْرَى من حَماة في شَهْر رَمَضان، وصارَ عِوَضه بهاءُ الدِّين عبد الصَّمد ابنُ المُغَيْزِل، وجَرَى ذلك لما أُقطِعَت حَماة للأمير سَيْف الدِّين قَبْجَق واستقلَّ أمرُهُ بها[2].

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣١٩، والدرر الكامنة ٥/ ١٤٧.

(٢) الخبر في: ذيل العبر، ص٤٠.

• ـ وعُزِلَ الصّاحبُ أمينُ الدِّين أبو بكر ابنُ الرِّقاقِيِّ من نَظَرِ الدواوين بدمشق، وسافرَ قبل العيد بأيام إلى الدِّيار المِصْرية[1].

٣٢٠١ـ وفي يوم الثُّلاثاء الحادي والعِشْرين من شَهْر رَمَضان تُوفِّي الصَّفِيُّ[2] ناظرُ، الجَيْش كان، وحُمِلَ إلى الجامع وصُلِّي عليه به.

وكانَ أسلمَ قديمًا وحَسُن إسلامُه، وكانَ مواظِبًا على الصَّلَوات في الجامع والتَّحَبُّب لأهل الخَيْر، ثم انقطعَ في آخر عُمُره مُدةً لمرضٍ، وعجزَ إلى أن مات.

٣٢٠٢ـ وفي ليلة الخَمِيس الثالث والعِشْرين من شَهْر رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الصَّدْرُ الكبيرُ أمينُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[3] بنُ عبد الأحد بن عبد الله بن سَلامة بن خَلِيفة بن شُقَيْر الحَرّانيُّ، بمدينة غَزّة، وحُمِلَ إلى القُدس الشَّريف، فصُلِّي عليه عَقِيب صَلاة الجُمُعة رابع عِشْريه، ودُفِنَ هُناك، وحَضَرَهُ جمعٌ كبيرٌ.

وكانَ قد خرجَ من دمشق مع جَماعةٍ من أولادِه وأقارِبه في أول الشَّهْر إلى الدِّيار المِصْرية لأسبابٍ له، ولزيارةِ وَلَدِه، فأدركَهُ أجلُه في الطَّريق، ووَصلَ خبرُه إلى دمشقَ يوم السَّبْت الخامس والعِشْرين من الشَّهْر، وعُمِلَ عزاؤه بجامع دمشق.

وكانَ مشكورًا محمودًا، كلُّ أحدٍ يُثْني عليه ويُعَظِّمه على قَدَم الصِّدْقِ والعَدالةِ، مُحترمًا، مُعظَّمًا من أرباب الأمْوال، وله حُقوقٌ على النّاسِ ووجاهةٌ عندَ الدولة.

وحَدَّثَ عن يوسُف بن خليل، وعيسى ابن الخَيّاط.

ومولدُه بحَرّان في منتصف شَعْبان سنة ثلاث وثلاثين وست مئة.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٥.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٢٣، وأعيان العصر ٢/ ٦٩٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٣٦، والدرر الكامنة ٣/ ٤١.

٣٢٠٣ـ وفي ليلة السَّبْت الخامس والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ أبو الحَسَن عليُّ[١] بنُ مُحمد بن كثير الحَرّانيُّ، المَعْروفُ بابن المُقْرئ، وحُمِلَ إلى الجَبَل فدُفِنَ هناك.

رَوَى عن عُمر الكِرْماني، وسَمِعَ أيضًا من ابن أبي اليُسْر، وابن النُّشْبيّ، ونَصْر الله ابن الحَنَفيّ، وجَماعة.

وكانَ إمامَ مَسْجد عَطِيّة داخل باب الجابية، وفقيهًا بمدارس الحَنابلة، ومن أصحابِ الأمير ناصر الدِّين ابن الحَرّاني.

[٢/ ١٣٤ب] ومولدُه بحَرّان سنة أربع وثلاثين وست مئة تقريبًا.

● ـ وعَزَلَ الشَّيخُ كمالُ الدِّين ابن الشَّرِيشي وكيل بَيْت المال نفسَهُ عن الوكالة في مُنْتَصف رَمَضان، وامتنعَ من المُباشرة، وتَغَيَّرت الدَّولة، وخُلِعَ على أرباب المَناصب فامتنعَ من قبول الخِلْعة. واستمرَّ الحالُ إلى أن استقرَّت السَّلْطنة الجَدِيدة، فأُرْسِلَت إليه وكالةٌ شَرْعية، وحُمِلَت إليه الخِلْعة، فلَبِسها بُكْرة الجُمُعة يوم عاشوراء من السَّنة الآتية[٢].

شَوّال

● ـ وصَلَّينا يوم عيد الفِطْر عَقِيب صلاة الجُمُعة على الشَّيخ أمين الدِّين ابن شُقَيْر الحَرّانيّ، المُتوفّى بغَزّة، رحمه الله، وكذلكَ صُلِّي عليه بجامع الصّالحية[٣].

● ـ وخَرجَ الرَّكْبُ إلى الحِجاز الشَّريف يوم السَّبْت تاسع شَوّال، وأميرُهم الأمير سَيْفُ الدِّين قَطْلُق تَمُر، صِهْر الأمير الكبير رُكْن الدِّين الجالِق، ومن القاهرة يوم الخَمِيس رابع عَشَرِه، وأميرهم بُزْلار.

---

(١) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٦.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٥.

(٣) تقدمت ترجمته قبل قليل.

٣٢٠٤ـ وفي ليلة الاثنين رابع شَوّال تُوفِّي بالقاهرة الشَّيخُ المُسنِدُ الأصيلُ جمالُ الدِّين إبراهيمُ(١) ابنُ شَيْخِنا شِهاب الدِّين عليّ ابن مَجْدِ الدِّين مُحمد ابنِ شَمْس الدِّين أحمد ابنِ مُسْنِد الشّام أبي يَعْلَى حمزة، ابنُ الحُبُوبيِّ، الثَّعْلَبيُّ الدِّمشقيُّ، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة باب النَّصْر.

ومولدُه في شَعْبان سنة ست وعِشْرين وست مئة.

وكانَ رَوَى «مُسنَد الدّارميّ»، و«مُسنَد عَبْد بن حُمَيد»، و«المئة الشُّرَيْحية»، عن ابن اللَّتّيِّ، وله إجازات من البلاد، من دمشق، وديار مِصْر، وبَغْداد، وأصبهان، وحَدَّثَ بالشّام، والقاهرة، وأخذَ عنه الطَّلبةُ. ورَوَى بالإجازة عن مَحْمود بن مَنْدَة، ومُحمد بن عبد الواحد المَدِيني، وجَماعة، رحمه الله تعالى.

● ـ وخَرجَ السُّلطانُ الملكُ النّاصرُ من القاهرة في السّادس والعِشْرين من رَمَضان قاصدًا الحَجَّ، وخَرَجَ الأمراءُ لتوديعه، فردَّهُم. ومَرَّ بغزّة، ووَصلَ إلى الكَرَك في يوم الاثنين الرّابع من شَوّال، وأمرَ النائب بها جمالَ الدِّين آقوش بالتَّوجّه إلى القاهرة، وكذلك أمرَ جَماعة من الأُمراء كانوا خَرَجوا في صُحْبته بالرُّجوع.

ولمّا دَخلَ [٢/ ١٣٥أ] قَلْعة الكَرَك انكسَرَ الجَسْر وسَلِمَ هو ومَن دَخلَ قبله، ووَقعَ من الجَسْر إلى الوادي نحو خَمْسين من خواصّه، وماتَ منهم أربعة وجُرِحَ أكثرُهم. وكانَ يومًا مؤلمًا. وعَمِلَ نائبُ الكَرَك ضيافةً لقُدوم السُّلطان أنفقَ فيها نحوًا من أربعة عَشَر ألف دِرْهم، فتلفت ولم يَحْصل منها المَقْصود. ثم ظَهَرَ للسُّلْطان أنَّ هذا الذي وقعَ لم يَقْصده أحد، وبَقِيَ النّائب خَجِلًا، فطيّب قَلْبَهُ وأكلَ طعامَهُ، وبَقِيَ ثلاثة أيام، وبعدها أظهرَ للنّائب ما في خاطِره من الإقامة بالكَرَك، وخَلَعَ عليه خِلْعة قيمتها سبعة آلاف دِرْهم، وسافرَ النّائب بأمرِه.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٤٥، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٨٤، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٩، وذيل التقييد ١/ ٤٣٣، والمقفى الكبير ١/ ١٢٦، والدرر الكامنة ١/ ٥٠.

ثم بعد مُدّة حَضَرت زوجة السُّلطان مع أخيها، فتألَّموا من ضِيْق الحال. وأقامَ السُّلطان بالكَرَك يباشر الأمرو ويَحْضر دار العَدْل[1].

٣٢٠٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء التاسع عَشَر من شَوّال تُوفِّي الأميرُ عزُّ الدِّين الرَّشِيديّ[2]، أستاذ دار الأمير سَيْف الدِّين سَلّار نائبِ السَّلْطنة بالقاهرة.

● ـ وفي ليلة الأربعاء العِشْرين من شَوّال طُلِبَ أخو الشَّيخ تَقِيّ الدِّين، فوُجِدَ زَيْن الدِّين وعنده جَماعة، فرُسِّم عليهم، ولم يُؤخَذ شَرَف الدِّين. ثم أُطلِقَ الجَماعةُ سِوَى زَيْن الدِّين، فإنه حُمِلَ إلى المكانَ الذي فيه الشَّيخ، وهو قاعة التَّرْسِيم بالقاهرة. ثم إنّه أُخْرِجَ في خامس صَفَر سنة تسع وسبع مئة.

● ـ ووَصلَ الخبرُ إلى دمشقَ في يوم الجُمُعة التاسع والعِشْرين من شَوّال بسَلْطنة الأمير رُكْن الدِّين بَيْبَرس الجاشْنَكير بالقاهرة، وأن سَلْطَنَتَهُ وقعت يوم السَّبْت عَصْر النَّهار الثالث والعِشْرين من شَوّال بعد أن وَصلَ كتاب السُّلطان الملك الناصر من الكَرَك بالإقامة هناك.

وكانَ وصول كتابه عَصْر الجُمُعة الثاني والعِشْرين من الشَّهْر، فاجتمعَ أعيان الأمراء، وتَشاوروا بقيّة نهار الجُمُعة ويوم السَّبْت إلى العَصْر. واتَّفقَ رأيهم على سَلْطنة المَذْكور، ولُقِّب بالمَلِك المُظَفَّر، فخاطَبُوه بالسَّلْطنة في دار الأمير سَيْف الدِّين سَلّار بالقَلْعة، ورَكبَ من الدّار المَذْكورة، ودَخلَ [٢/ ١٣٥ب] القُلّة راكِبًا، والأميرُ سَيْف الدِّين المَذْكور، ومن دونه مُشاة بين يديه، ودَخلَ إلى موضع كُرسِي المملكة، وجَلَس بعد أن حَلَفَ له أكابرُ الأمراء. ثم استمرَّ التَّحْليفُ بعد ذلك لمن جَرَت العادة بحَلْفِه أيامًا[3].

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤٠، وذيل العبر، ص٤١، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٥.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ١١٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٨، وطبقة الأولياء ص٤٤٩.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤١، وذيل العبر، ص٤١، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٦.

ذو القَعْدة

• ـ في يوم الأحد مُسْتَهلّ ذي القَعْدة وَصلَ الأميرُ عزُّ الدِّين البَغْداديُّ ومَن معَهُ إلى دمشقَ لأجل تَحْليف النّائبِ بها والأُمراء للسُّلْطان الملك المُظَفَّر رُكْن الدِّين بَيْبَرس المَنْصوريّ، المَعْروف بالجاشْنَكير، واجتمعَ الأُمراءُ والقُضاةُ عندَ نائبِ السَّلْطنة بالقَصْر يوم الاثنين ثاني الشَّهْر، فحلفَ الأمراءُ.

وقُرئ عليهم كتاب السُّلْطان الملك النّاصر ابن الملك المَنْصور من الكَرَك إلى نائبِ السَّلْطنة بدمشق، يتضمَّن أنّهُ صَحِبَ النّاسَ مدّة عَشْر سنين لم يؤذ أحدًا، ولا خَرَّبَ بيتَ أحد، وأنه اختارَ الانقطاع والعُزْلة بالكَرَك، وفيه كَلامٌ حَسَنٌ. فقُرئ هذا الكتاب قبل الحَلف، فبكَى جَماعةٌ من الحاضرين، وشُرِعَ من ظُهْر الاثنين ثاني ذي القَعْدة في دقّ البَشَائر بالقَلْعة وفي تزيين الأسواق.

وبَلَغَنا أنّه جُعِلَ الأمير سَيْفُ الدِّين بُرْلُغي مكانَ الأمير رُكْن الدِّين الذي تولَّى السَّلْطنة، وجُعِلَ مكانَ بُرْلُغي الأمير سَيْف الدِّين بُتْخاص، وجُعِلَ مكانَ بُتْخاص الأمير جَمال الدِّين آقوش النّائب كانَ بالكَرَك، وحَضَرَ نائب السَّلْطنة بدمشقَ يوم الجُمُعة سادس ذي القَعْدة، إلى مَقْصورة الخَطابة لسماع الخُطْبة، فخطب الخَطيب للسُّلْطان الملك المُظَفَّر رُكْن الدِّين المَذْكور، واستمرَّت الزِّينة في البَلَد جُمُعة ثم رُفِعَت[1].

• ـ ووَصلَت خِلْعة نائبِ السَّلْطنة وتقليدِه، وخُلِعَ على مَن جَرَت العادة بالخَلْع عليه من الأُمراء، والمُقَدَّمين والمُتَعَمِّمِين، ولَبِسَ الجميعُ يوم الخَمِيس تاسع عَشَر ذي القَعْدة، واجتمعوا بالقَصْر لسماع تَقْليد نائب السَّلْطنة، قرأه على النّاس القاضي مُحيي الدِّين صاحب دِيوان الإنشاء، وصَلَّى النّاسُ

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤٢-١٤٣، وذيل العبر، ص٤١، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٦.

يوم الجُمُعة بالخِلَع، وخَطَبَ الخَطيبُ بخِلْعته [٢/ ١٣٦أ] وجلس قاضي القُضاة في الشُّبّاك بخِلْعتِه(١).

وكانَ ركبَ السُّلطان يوم السَّبْت سابع ذي القَعْدة بالقاهرة وعليه الخِلْعة الخَلِيفتية السَّوْداء والعِمَامة المُدَوَّرة، وأرباب الدَّولة بين يديه عليهم الخِلَع السَّنِية، والصّاحب ضياء الدِّين النُّشّابي حامل تَقْلَيده من جهة أمير المؤمنين المُسْتَكْفِي أبي الرَّبيع سُليمان، وهو في كيس أطْلَس أسود، وأوله: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

ويقال: إنّ الخِلَع بالقاهرة بلغت ألف خِلْعة ومئتي خِلْعة(٢).

٣٢٠٦ـ وفي يوم الخَمِيس السّادس من ذي القَعْدة تُوفِّي السَّيِّدُ الشَّريفُ العالمُ الفاضِلُ زَيْنُ الدِّين أبو عليّ الحُسَين(٣) ابنُ الشَّريف مُحيي الدِّين مُحمد بن عَدْنان بن الحَسَن الحُسَيْنيُّ، نقيبُ الأشراف بدمشقَ المَحْروسة في آخر النَّهار بدارِه، وصُلِّي عليه يوم الجُمُعة عَقِيب الصَّلاة بالجامع المَعْمور، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغِير بتُربةٍ لهم.

وكانَ فاضِلًا في كتابة الدِّيوان والإنشاء، مليحَ الشَّكْل، جَلِيلًا، عارِفًا، وفيه بلاغةٌ وفصاحةٌ، وله معرفةٌ بشيء من كلام الإماميّة والمُعْتَزِلة، وباشَرَ عِدّة مَناصب. وكانَ مُتولِّيًا في آخر عُمُره نَظَرَ ديوان الجامع، ونَظَرَ ديوان نائبِ السَّلْطنة ووكالتِه، باشرَ ذلك مدّةً يسيرةً قبل موتِه نحو خمسة أشهر.

وعاشَ نحوًا من خمسٍ وخَمْسين سنة.

وله نَظْم، كتبتُ عنه شيئًا يسيرًا.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤٢-١٤٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٧.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤٢، وذيل العبر، ص٤١، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٧.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٢٨٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٥٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٨، والدرر الكامنة ٢/ ١٨٦، والدارس ١/ ٣٧٩.

• ـ وباشرَ نَظَرَ دِيوان الجامع المَعْمور القاضي شَرَفُ الدِّين ولدُ الصّاحب جمالِ الدِّين ابن صَصْرَى، عِوَضًا عن الشَّريف زَيْن الدِّين في يوم الجُمُعة ثالث عَشَر ذي القَعْدة، وجَلسَ في الدِّيوان بتَشْريف وطَرْحةٍ سَنِيّة.

٣٢٠٧ـ وفي ليلة الاثنين السّادس عَشَر من ذي القَعْدة تُوفِّي شَرَفُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[١] ابنُ الشَّيخ أمينِ الدِّين عبد الله بن عبد الأحد بن شُقَيْر الحَرّانيّ التّاجرُ، بالقاهرة، ودُفِنَ يوم الاثنين بالقَرَافة جوار الملك المَنْصور لاجِين.

وكانَ شابًّا في عَشْر الأربعين، وكانَ من خيار التُّجّار وأُمنائِهم، [٢/ ١٣٦ب] وعندهُ مَعْرفةٌ بالتِّجارةِ وخِبْرةٌ ودِيانةٌ وأمانةٌ، وصُلِّي عليه بجامع دمشق يوم الجُمُعة ثاني عَشَر ذي الحِجّة.

٣٢٠٨ـ وفي يوم الثُّلاثاء قُرْب المَغْرب الرابع والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ المُحدِّثُ الصّالحُ شَمْسُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[٢] بنُ عبد الرَّحمن بن سامةَ بن كَوْكَب بن عِزٍّ بن حُمَيْد السَّوَادِيُّ الحَنْبَليُّ، بمِصْرَ، وصُلِّي عليه من الغد بجامع عَمْرو بن العاص، رضيَ الله عنه، ودُفِنَ بالقَرَافة بالقُرب من الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات هذه السنة وستأتي ترجمة أخيه عبد الأحد في السنة التالية، وأخوه سلامة توفي سنة ٧٢٧هـ، وترجمته في معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٦٦، وأخوه عمر توفي سنة ٧٤٤هـ، وترجمته في الوفيات لابن رافع ١/ ٤٦١.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤٤، وذيل العبر، ص٤٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٦، والمعجم المختص، ص١٠١، وأعيان العصر ٤/ ٤٨٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٣٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٤، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٦٧، والسلوك ٢/ ٤٢٧، والمقفى الكبير ٦/ ١٧، والدرر الكامنة ٥/ ٢٤٦، والمقصد الأرشد ٢/ ٤١٧، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٧، وشذرات الذهب ٨/ ٣٣.

وكانَ مشهورًا بالحَدِيث وقِراءته على الشُّيوخ. قَرأ الكَثِير، ورحلَ إلى البِلاد، وسَمِعَ من صِغَره إلى حين وفاتِه.

ورَوَى عن ابن عبدِ الدّائم، وغيره.

ومولدُه في رَجَب سنة اثنتين وستين وست مئة.

٣٢٠٩ـ وفي يوم الأحد التاسع والعِشْرين من ذي القَعْدة، وهو اليوم الأخير منه، تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ العَدْلُ الصّالحُ فَتْحُ الدِّين محمودُ[1] بنُ عليّ بن إبراهيم العامليُّ، إمامُ مَسْجد القَصَب، ظاهر دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ مَشكورَ السِّيرة، خَيِّرًا، عَدْلًا، مُتواضعًا، صالحًا، من أبناءِ السِّتين، رحمه الله تعالى.

ذو الحِجّة

• ـ وذكرَ الدَّرسَ أول يوم من ذي الحِجّة الشَّيخُ شهابُ الدِّين ابنُ الشَّيخ مَجْدِ الدِّين عبد الله، بالمَدْرسة المَعْروفة بتُربة أمِّ الصّالح، عِوَضًا عن الشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلْكانيّ، بمقتضَى نُزُوله له عنها.

• ـ وفي هذا اليوم رَكِبَ السُّلطان الملكُ المُظَفَّرُ رُكْنُ الدِّين بالقاهرة إلى قُبّة النَّصْر[2].

٣٢١٠ـ وفي عَصْر الثُّلاثاء ثاني ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ فَخْرُ الدِّين يوسُفُ[3] بنُ أحمدَ بن عيسى بن الحَسَن بن أبي القاسم المَشْهَديُّ القاهِريُّ الصُّوفيُّ، نقيب الفُقهاء بالمَشْهد بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكانَ يَرْوي عن ابن المُقَيَّر، والسّاوي، وابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وابن قُمَيْرة، وغيرهم.

---

(١) لم نقف على ترجمته، وستأتي ترجمة ابنه أحمد في وفيات رمضان سنة ٧٢٠هـ.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤١.

(٣) ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٤، وذيل التقييد ٢/ ٣١٨، والدرر الكامنة ٢/ ٣١٨، وذكر الذهبي مولده في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٧٤.

ومولدُه بالقاهرة في سابع عَشَر شَوّال سنة ثمانٍ وعِشْرين وست مئة. جاوزَ الثَّمانين بشهرٍ ونِصْف.

٣٢١١ـ وفي ليلة الاثنين مُنْتَصف ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الجليلُ المُسنِد الرُّحَّلةُ بقيةُ الشُّيوخ، [٢/ ١٣٧أ] شَمْسُ الدِّين أبو جعفر مُحمدُ[١] بنُ عليّ بن حُسَين بن سالم بن حُسَين، ابنُ الموازينيّ، السُّلمِيُّ الدِّمشقيُّ، بقرية تَلْتِياثا[٢] من غُوطة دمشق، ودُفِنَ من الغد بمقابر باب الصَّغِير، رحمه الله تعالى.

وكانَ شَيْخًا مُسْندًا، له ثَرْوة، وعندَهُ ديانةٌ ومحبّةٌ للخَيْر والصَّدَقة والحجّ.

وكانَ قَسَم ميراثَهُ، وأقامَ فَقيرًا مُدّةً. وكانت ابنتُه تَعْطيه كل يوم دِرْهَمين. وسكنَ في آخر عُمُره القرية المَذْكورة، وحَجَّ ثلاثين حِجّة.

وسَمِعَ في صِغَره من الحُسَين بن صَصْرَى، والبهاء عبد الرَّحمن، وتَفَرَّد بالرِّواية عنهما في آخر عُمُره سنين، ورَوَى عن غيرِهما.

وعَمَّره الله تعالى أربعًا وتِسْعين سنة، ومولدُه في منتصف ربيع الأول سنة أربع عَشْرة وست مئة بدمشق.

٣٢١٢ـ ووَصلَ إلى دمشقَ يوم الثُّلاثاء سادس عَشَر ذي الحِجّة خَبَرُ موت الفقيه شهابِ الدِّين أحمدَ[٣] بنِ نَصْر، المَعْروف بابن المُخَلِّص، الشّافعيِّ، وأنّه تَوجَّه من القاهرة راجعًا إلى دمشقَ، فأدركَهُ أجَلُه بالصّالحية في هذا الشَّهْر.

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٤، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٣٧، وأعيان العصر ٤/ ٦١٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٢١٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٤٥، وتذكرة النبيه ١/ ٢٨٩، والدرر الكامنة ٥/ ٣١٦، وشذرات الذهب ٨/ ٣٤.

(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٢، ولكن فيه: «تلفياثا» بالفاء بدل الثاء ثالث الحروف، وما هنا يعضده ما في تاريخ الإسلام بخط الذهبي ١٥/ ٦٢١، ووفيات ابن رافع ١/ ٤٣٨.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٣٨٧.

وكانَ فيه صلاحٌ وخَيْرٌ واشتغالٌ، وأشغلَ في آخر عُمُره بجامع دمشق.

٣٢١٣ـ وفي ليلة الثُّلاثاء الثّالث والعِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ العِمادُ أبو الحَرَم[1] ابن الرَّشِيد بن عبد الوَهّاب الخَبّاز الأنصاريُّ، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ من الغد به.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مُحبًّا للخَيْر، مُتَعفِّفًا.

سَمِعَ من الشَّرَف المُرْسِي، وخَطِيب مَرْدا، وابن عبد الهادي، وجَماعة، وحَدَّثَ. وكانَ يَسْمع معنا. ويُحبُّ حُضورَ مَجالس الحَدِيث.

ومولدُه سنة أربع وثلاثين وست مئة.

٣٢١٤ـ وتُوفِّيت السَّيدةُ الكَبِيرةُ الأصيلةُ الصّالحةُ أمُّ عُمر خَدِيجةُ[2] بنتُ الصّاحب كمال الدِّين أبي القاسم عُمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادة الحَلَبيّ بمدينة حَماة، عند زَوْجها ابن عمّها القاضي عِزّ الدِّين، في شَهْر ذي الحِجّة بعد العيد بستة أيام.

رَوَت مَجْلسَي «الشُّجاعيّ»، و«الشِّيرازيّ» عن الرُكْن إبراهيم بن عُثْمان الحَنَفيّ، رواهما لها عن أبي سَعْد بن أبي عَصْرون. وتاريخ سَمَاعها سنة تسع وعِشْرين وست مئة.

٣٢١٥ـ وفي سابع ذي الحِجّة تُوفِّي بالدِّيار المِصْرية الشَّيخُ فَخْر الدِّين أبو القاسم[3] [٢/ ١٣٧ب] الحَنَفيُّ.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٤٢٤، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٢.

(٢) ترجمتها في: ذيل العبر، ص٤٤، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٣١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٤، ومرأة الجنان ٤/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٨/ ٣١.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ شَيْخًا من شُيوخ الحَنَفية، نابَ في الحُكْم عن قاضي القُضاة صدرِ الدِّين سُليمان الحَنَفيّ بالقاهرة.

• ـ وفي آخر السَّنة عُزِلَ الشَّيخُ شَمْس الدِّين الجَزَريُّ عن خطابة جامع ابن طولون، ووَلِيه الشَّيخُ عزُّ الدِّين ابن مِسْكين، وعن تَدْرِيس المَدْرسة الشَّرِيفية، ووَلِيها الشَّيخُ علاءُ الدِّين القُونويّ[1].

٣٢١٦ـ وفي هذه السَّنة تُوفِّي الشَّيخُ الجليلُ الزّاهدُ ظهيرُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[2] بنُ عبدِ الله بن أبي الفَضْل بن مَنَعَة البَغْداديُّ، شَيْخُ الحرم الشَّريف بمكّةَ.

وكانَ خَرجَ من مكّةَ في شَهْر ربيع الأول قاصِدًا الملك المؤيَّد صاحِب اليَمَن، فنالَهُ منه رِفدٌ ومَعْروفٌ، ورَجعَ فأدركَهُ أجَلُه في الطريق في حُدود شَهْر رَجَب. وكانَ شَيْخًا مُباركًا.

مولدُه في سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة ببغدادَ، ودَخلَ مكّةَ شابًّا، فأقامَ بها ثَمانيًا[3] وخَمْسين سنة، ووَلِيَ مشيخةَ الحَرَم بعدَ مَوْتِ عَمِّه الشَّيخ عَفِيف الدِّين مَنْصور بن مَنَعَة.

وسَمِعَ الحَدِيث بمكّةَ على الشَّيخ شَرَف الدِّين المُرْسيّ. رَوَى لنا عنه «الأربعين» للفُرَاويِّ، تَخْرِيج ولدِه، قرأتُها عليه بالحَرَم الشَّريف.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٧، والمدرسة الشريفية في الدارس ١/ ٣١٦، وهي عند حارة الغرباء.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٣، ومرآة الزمان ٤/ ١٨٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٦٨، وشذرات الذهب ٨/ ٣٢.

(٣) في الأصل: «ثمانية».

سنة تسع وسبع مئة

المُحَرَّم

٣٢١٧ـ في ليلة الجُمُعة ثالث المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو الحَسَن عليُّ[١] بنُ جَعْفر بن عليّ بن إسماعيل المؤذِّن الحَلَبيُّ، ثم الدِّمشقيُّ، مؤذِّنُ مسجد الدَّزْكاه، بقَلْعة دمشق المَحْروسة، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة بجامع دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

رَوَى لنا عن ابن القُمَيْرة، وسَمِعَ من ابن سَعْد، والعِراقيِّ، والمُرْسي بالقَلْعة.

وبَقِيَ مؤذِّن المَسْجد المَذْكور ومُقيمًا بالقَلْعة نحوًا من ستين سنة. وكانَ له حانوت تجارةٍ بسُوق الفُقراء. وكانَ رَجُلًا جَيِّدًا، قليلَ الرِّواية، مُحِبًّا للخَيْر.

ومولدُه سنة إحدى وثلاثين وست مئة بدمشق.

٣٢١٨ـ وفي يوم السَّبْت رابع المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الجليلُ العَدْلُ الفقيهُ الصَّدْرُ الأصيلُ شَرَفُ الدِّين أبو الفِداء إسماعيلُ[٢] ابنُ شَيْخنا الخطيب مُحيي الدِّين مُحمد بن عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن مُحمد بن أبي الفَضْل، ابنُ الحَرَسْتانيِّ، الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، وصُلِّي عليه عَصْر النَّهار بجامع دمشق، [٢/ ١٣٨أ] ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بتُرْبتهم.

رَوَى عن السَّخاويِّ، والقُرْطُبي، والعِزِّ ابنِ عَساكر، وعَتِيق حُضُورًا. وسَمِعَ من جدِّه، وعبد الله ابن الخُشُوعيِّ، وإسماعيل العِراقيِّ، وعُثمان ابن خَطِيب القَرَافة، وجماعة.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٣، والدرر الكامنة ٤/ ٤٣، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٣.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٨٠، وأعيان العصر ١/ ٥٢٢، والدرر الكامنة ١/ ٤٥١، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٣.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، حَسَنَ الخُلُق، يَخْدم في الدَّواوين، ويحضرُ دَرْس الأمينية، وله مِلْكٌ.

ومولدُه في السّابع والعِشْرين من رَجَب سنة تسع وثلاثين وست مئة بالحُوَيْرة[1] بدمشق.

٣٢١٩ـ وفي عَشِيّة الثُّلاثاء رابع عَشَر المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ الحاجُّ عليُّ[2] بنُ أحمدَ بن إسماعيلَ القَطّان الحنبليُّ الدِّمشقيُّ، فُجاءةً، صَلَّى العصرَ بالجامع وخرجَ فماتَ بسوق الوَرّاقين، فأعيدَ إلى الجامع وغُسِّل بسقاية المئذنة، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ له دُكّان بالرَّحْبة يبيع المَوَازين وغيرَها، ثم انقطعَ ولزِمَ الجامع للصَّلوات ومواعيد الحَديث إلى آخر وَقْت.

ومولدُه سنة أربع وعشرين وست مئة.

وهو والد عماد الدِّين إسماعيل القَطّان، وعبد الله الباذَرائيِّ المؤذِّن بالجامع.

٣٢٢٠ـ وفي ليلة الأربعاء مُنْتَصف المُحرَّم وقت عشاء الآخرة تُوفِّي الصَّدْرُ الرئيسُ الأصيلُ الخَطيب ناصرُ الدِّين أبو الهُدَى أحمدُ[3] ابنُ الخَطيب بَدْر الدِّين يحيى ابن الشَّيخ الإمام العَلّامة عِزّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام السُّلَميّ، بداره بالعُقَيْبة، وصُلِّي عليه ضُحَى نهار الأربعاء، بجامعها، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير، عند والده.

---

(١) الحويرة: محلة من محال دمشق غربي سوق القمح. ينظر: تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٤٧، وإن تحرف في المطبوع منه إلى «الجزيرة»، وينظر الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٥٣.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١١٠، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٥١، وأعيان العصر ٣/ ٦٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٨، والدرر الكامنة ١/ ٣٩٢، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٤.

وكانَ رَوَى لنا عن إبراهيم بن خليل، وعُثمان ابن خَطيب القَرافة. وسَمِعَ أيضًا من اليَلْدانيِّ، والفقيه مُحمد اليُونينيّ، والصَّدْر البَكْريِّ، والرَّضِيّ ابنِ البُرْهان، وسِبْط الجَوْزيّ، وغيرهم.

وبلغَ الستِّين من العُمُر.

وكانَ من صُدُور البَلَد، ووَلِيَ المَناصب والأنظار، وتَوكَّل للأُمراء، وخالط الدَّولة، وكانَ كثير المكارم.

ووَلِيَ ولدُهُ بَدْرُ الدِّين مُحمد خطابة جامع العُقَيْبة، وصَلَّى عندهُ نائبُ السَّلْطنة وقاضِي القُضاة يوم الجُمُعة سابع عَشَر المُحَرَّم، واستقرَّ في مَنْصب والده وجدِّه.

٣٢٢١ـ وفي ليلة الأربعاء الثاني والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّي الأميرُ عزُّ الدِّين أيبك[١] بنُ عبد الله، المَعْروف بالبُدَيْويِّ، الظاهريُّ [٢/ ١٣٨ب] الجَمَدار، بدار الحَديث الظاهرية بدمشق، ودُفِنَ بمقبُرة الشَّيخ رَسْلان.

وكان مُشِدًّا على الأملاك الظّاهرية، وله فَهْمٌ ومعرفةٌ.

٣٢٢٢ـ وفي ليلة السَّبْت وَقْت العِشاء الآخِرة المُسْفِر صَباحُها عن ثامن عَشَر المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الزّاهدُ الوَرِعُ الفقيهُ المُحدِّثُ شَمْسُ الدِّين أبو عبد الله مُحمد[٢] بنُ أبي الفَتْح بن أبي الفَضْل بن أبي عليّ

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٦٤٧، والدرر الكامنة ١/ ٥٠٢.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٧، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٤-٨٥، والمعجم المختص، ص٢٧٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٢٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٦، وبرنامج الوادي آشي، ص١٣٤، وأعيان العصر ٥/ ٥١، والوافي بالوفيات ٤/ ٣١٦، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٧٢، والسلوك ٢/ ٤٥١، والمنهل الصافي ٥/ ٢٤٥، والمقصد الأرشد ٢/ ٤٨٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٠٧، وشذرات الذهب ٨/ ٣٨، والتاج المكلل، ص٢٥٢.

البَعْلَبَكيُّ الحنبليُّ، بالمدرسة المَنْصورية بالقاهرة المَحْروسة، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة الحافظ عبد الغني المَقْدسيّ بالقَرَافة.

وكانَ تَوجَّه من دمشقَ إلى القُدس الشَّريف في مُستهلِّ ذي الحِجّة، وودَّعناه. ثم إنه تَوجَّه من هناكَ إلى القاهرة، فوصلَ وأقامَ أيامًا يسيرةً، ومرضَ، وأدركَهُ أجلُه هناك، ولم يكن رأى تلك البلاد.

وصَلَّينا عليه بدمشقَ يوم الجُمُعة ثاني صَفَر، وحَصَل التّأسُّف عليه لفَضِيلته وديانته وسُكونه وكَثْرة النفع به.

وكانَ مُدَرِّسًا ومُفْتيًا، وشيخَ حَدِيثٍ، ونَحْوٍ، ولُغةٍ، وله تَصانيفُ ومجاميع وفوائد. ورَوَى الكثيرَ، وأخذَ الناسُ عنه، واشتغلوا عليه. وغالبُ ما كانَ يُقْصَد في إقراءِ العربية، وكانَ من أصحاب الشَّيخ جمالِ الدِّين ابن مالك.

وسَمِعَ ببَعْلَبَك من الشَّيخ الفقيه مُحمد اليُونينيّ، وبدمشقَ من ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر، وابن عَبْد، وجماعة من أصحاب ابن طَبَرْزَد، وغيرِهم.

وطلبَ بنفسِه، وقرأ الكثيرَ، وحَصَّلَ النُّسَخ. وكانَ مَعْمورَ الأوقات بالاشتِغال بالأشْغَال، والجَمْع والتأليف، والنَّسْخ، والمُطالعة، والعِبادة. وصَلَّى بالنّاس بمِحْراب الحَنابلة بجامع دمشق أكثر من ثلاثين سنة.

ومولدُه في أوائل سنة خَمْسٍ وأربعين وست مئة ببَعْلَبَك، رحمه الله تعالى.

صَفَر

● ـ في مُستَهلِّ صَفَر دَخلَ الرَّكْبُ الشّاميُّ إلى دمشقَ بالمَحْمَل السُّلْطاني، وأميرُ الرَّكْب الأميرُ سَيْفُ الدِّين قَطْلُق تَمُر، صِهْر الأمير رُكْن الدِّين الجَالِق، والحاكمُ بالرَّكب أقضَى القُضاة شَمْس الدِّين إبراهيم ابن قاضي القُضاة شَرَف الدِّين ابن البارزي قاضي حَمَاة.

٣٢٢٣ـ وفي يوم الجُمُعة ثاني صَفَر ماتت أمُّ أحمد فاطمةُ(١) بنتُ [٢/ ١٣٩أ] سَلْمان بن كامِل، أمُّ شهابِ الدِّين أحمد بن الأُطْرُوش الكُتُبيِّ، ودُفِنَت يوم السَّبت بمقبُرة باب الصَّغير.

٣٢٢٤ـ وفي يوم الأحد رابع صَفَر تُوفِّي الصَّدْرُ الرئيسُ شَرَفُ الدِّين عبدُ الرَّحمن(٢) ابنُ الصّاحبِ الكبيرِ فَخْر الدِّين عُمر ابنِ الشَّيخ مَجْدِ الدِّين عبد العزيز بن الحَسَن بن الحُسَيْن الخليليُّ الدّاريُّ، بدمشقَ، وصُلِّيَ عليه العَصْرَ بجامع دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون عند قبر جَدِّه مَجْد الدِّين المَذْكور.

وكانَ مُتَولِّيًا نَظَرَ الدِّيوان السَّيفي سَلّار نائب المملكة، وكان شابًّا عاقِلًا، عندَهُ معرفة وسُكون، وفيه ديانةٌ ورياسةٌ وحِشْمةٌ، وماتت زوجتُه بعدَه بشَهْرين ونِصْف.

٣٢٢٥ـ وفي يوم الخَمِيس بينَ الظُّهر والعَصْر ثامن صَفَر تُوفِّي الصَّدْرُ عزُّ الدِّين عبدُ العزيز(٣) ابنُ شَرَف الدِّين مُحمد بن فتح الدِّين عبد الله بن مُحمد بن أحمد بن خالد بن مُحمد بن نَصْر بن صَغِير، ابنُ القَيْسرانيّ، بالقاهرة، ودُفِنَ بُكْرة الجُمُعة عند والده بالقَرافة.

وكانَ من أعيان المُوَقِّعين هو وأبوهُ وجَدّه، ولم يُكْمل الأربعين سنة، وله نَظْمٌ ونَثْر، واشتغلَ بالفقه، ودَرَّس بالمَدْرسة الفَخْرية، وغيرها. وسَمِعَ الحديثَ، وكانَ مشكورًا قاضيًا لحوائج النّاس، وله همّةٌ عليّةٌ، ونَفْسٌ أبيّةٌ،

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة والده في وفيات سنة ٧١١هـ.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٢، وأعيان العصر ٣/ ١٠٣، والسلوك ٢/ ٤٥٢، والدرر الكامنة ٣/ ١٨١، وعقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٩هـ)، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٠، والمنهل الصافي ٧/ ٢٨٥، والدليل الشافي ١/ ٤١٦.

اجتمعتُ به في دمشق، وأعطاني شيئًا من شِعْره انتخبتُ منه أكثر من ثمانين بيتًا وكتبتُها.

• ـ ووَصلَ الأميرُ أحمدُ بنُ عَمِيرة من آل فَضْل إلى دمشقَ في تاسع عِشْري صَفَر، وكانَ له مَدّة سنين ببلاد التَّتار وآذى المُسلمين، ثم إنه رجع عن ذلك وأُخِذَ له إذنٌ من السُّلطان وأمانٌ فحضرَ.

• ـ وعُزِلَ الأميرُ رُكْن الدِّين بَيْبَرس العَلائيُّ عن نيابةِ غَزّة، ووَلِيَ عِوَضه الأمير سَيْفُ الدِّين بَلَبَان البَدْريُّ وتَوجَّه إلى هناك[1].

• ـ وفي الليلة الأخيرة من صَفَر، وهي ليلة الجُمُعة توجَّه الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين ابن تَيْمية من القاهرة إلى الإسكندرية مع أميرٍ مُقَدَّم، ولم يُمكَّن أحدٌ من جماعته من السَّفَر معه. ووصلَ هذا الخَبرُ إلى دمشقَ بعد عَشَرة أيام، فحصلَ التألّم لأصحابه ومُحبِّيه، وضاقَت الصُّدورُ وتَضاعفَ الدُّعاءُ له، وبَلَغَنا أنَّ دخولَهُ الإسكندرية، كانَ يوم الأحد، دُخِلَ به من [٢/ ١٣٩ب] باب الخوخة إلى دار السُّلطان، ونُقِلَ ليلًا إلى بُرْج في شَرْقيّ البَلَد.

ثم وصَلَت الأخبار أنَّ جماعةً من أصحابِه تَوَجَّهوا إليه بعد ذلك. وصارَ النّاسُ يَدْخلونَ إليه ويقرؤون عليه ويَبْحثونَ معه. وكانَ الموضعُ الذي هو فيه فَسِيحًا مُتَّسعًا[2].

٣٢٢٦ـ وفي ليلة السَّبْت ثامن شَهْر ربيع الأول تُوفِّي عمادُ الدِّين أبو بكر[3] ابنُ البَدْر عليّ بن عُمر بن أحمد بن عُمر ابن الشيخ أبي عُمر ابن قُدامة المقدسيُّ، حضرتُ دفْنَه بتُربة جدِّه.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤٢، والسلوك ٢/ ٤٢٩.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٦٩.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابن أخيه بدر الدين محمد بن الحسن توفي سنة ٧٤٨هـ، وترجمته في الوفيات لابن رافع ٢/ ٩٠.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، وهو صِهْر قاضي القُضاة تَقِيّ الدِّين الحَنْبليّ.

٣٢٢٧ـ وفي ليلة الجُمُعة رابع عَشَر شَهْر ربيع الأول تُوفِّي قاضي القُضاة شَرَفُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الغَنِي[١] بنُ يحيى بن مُحمد بن عبد الله بن نَصْر بن أبي بكر الحَرّانيُّ الحَنبليُّ، قاضي الدِّيار المِصْرية، ودُفِنَ من الغد بكْرةً بالقَرافة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكورَ السِّيرةِ كثيرَ المَكارم، حَسَن الخَلْقِ والخُلُق. باشرَ نَظرَ الخِزانة السُّلْطانية مدّةً، ثم أضيفَ إليه القضاء وتَدْريس الصّالحية، فباشرَ ذلكَ مدّةً إلى حين موته.

ومولدُه في رَمَضان سنة خَمْس وأربعين وست مئة بحَرّان.

ورَوَى «جزء ابن عَرَفة» عن شيخ الشُّيوخ شَرَفِ الدِّين الأنصاريِّ. سَمِعَ منه الطَّلَبة، ووَصلَ خَبَرُه إلى دمشقَ يوم السَّبت بعدَ موتِه بجُمُعة، وصُلِّي عليه بجامع دمشق في الجُمُعة رابع عَشَر شَهْر ربيع الآخر بعد موتِه بشَهْرٍ.

• ـ وفي يوم الأحد الرّابع والعِشْرين من شَهْر ربيع الأول باشرَ نَظَر المارستان النُّوريّ الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين عبدُ القادر ابنُ الحَظِيريِّ عِوَضًا عن الشَّيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلُكاني[٢].

ربيع الآخر

• ـ وخَرجَ من دمشقَ جماعةٌ من الجَيْش إلى حَلَب في وَسَط شَهْر ربيع الآخر، خَرجَ الأميرُ رُكنُ الدِّين العَلائيُّ، ومَن معهُ في خامس عَشَرِه، وخَرجَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر الحاجّ ومَن معهُ في سادس عَشَرِه، فغابوا ثلاثة أشهر، ثم دَخَلوا دمشقَ في ثامن عَشَر رَجَب.

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٦٢، وأعيان العصر ٣/ ١١٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٩، والسلوك ٢/ ٤٥٢، والدرر الكامنة ٣/ ١٨٨، والمنهل الصافي ٧/ ٣١٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٨١.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٠.

• ـ ووَلِيَ القضاءَ بالدِّيارِ المِصْرية للحنابلةِ الشَّيخُ الإمامُ الحافظُ سَعْدُ الدِّين أبو مُحمد مَسْعود بن أحمد بن مَسْعود بن زَيْد الحارثيُّ يوم الثُّلاثاء ثالث [١٤٠أ] شَهْر ربيع الآخر، وخُلِعَ عليه يوم الأربعاء، وحَكَمَ يوم الخَمِيس.

وذكرَ الدَّرسَ بالصّالحية يوم الأحد عِوَضًا عن قاضي القُضاة شَرَف الدِّين الحَرّانيّ[١].

٣٢٢٨ـ وفي يوم الجُمُعة السّابع والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الأميرُ شَرَفُ الدِّين قَيْران[٢] المَنْصوريُّ، بدمشقَ، بدَرْب تَلِيد، وصُلِّي عليه بالجامع، ودُفِنَ بالجَبَل.

وكانَ بالقاهرة يسكن بالحُسَينية، وهو أميرُ عَشَرة، وينوبُ في الأستاذدارية، ويَصحَبُ ابنَ مِعْضاد، ويتكلَّم بشيءٍ من كلامه. ثم نُقِلَ إلى طرابُلُس مُشِدًّا وأميرًا مدّةً، ثم نُقِلَ منها إلى دمشقَ مُشِدًّا وأميرًا، ثم نُكِبَ مدّةً، ثم جُعِلَ أميرًا بحلَب، ثم قُطِع خُبْزُه وقَدِمَ دمشقَ، وكانَ له نيّة في التَّوجُّه إلى ديارِ مصرَ، فأدركَهُ أجلُه قبل ذلك.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

٣٢٢٩ـ وفي شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الأميرُ علاءُ الدِّين أقطوان[٣] الدّاووديُّ، بدمشقَ.

وكانَ يسكنُ بدَرْب تَلِيد، ثم سكنَ بالدّار التي داخل باب النَّصْر الوَقْف على الحافظية.

---

(١) الخبر في: أعيان العصر ٥/ ٤١٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٠، والمنهل الصافي ٢/ ٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٣٥.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٣، وأعيان العصر ٤/ ١٤١، والدرر الكامنة ٤/ ٣٠٢.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٣، والسلوك ٢/ ٤٥٢ وفيهما الدواداري، والدرر الكامنة ١/ ٤٦٩.

٣٢٣٠ـ وبَدْر الدِّين[١] ابن دُبَيْس الإرْبِليُّ المُرَوْبض.

٣٢٣١ـ والنَّجمُ المؤذِّن[٢] المعروف بخِدْمة العلائيِّ، نقيبُ خطيب جامع العُقَيْبة.

٣٢٣٢ـ ووالد ناصر الدِّين ابن الكَلَوْتاتيِّ الطبيب[٣]، رحمهُم الله تعالى.

جُمادى الأولى

٣٢٣٣ـ في مُستَهلِّ جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ نجمُ الدِّين أيوبُ[٤] بنُ سُلَيمان بن مظفَّر المِصْريُّ، مؤذِّن النَّجِيبيِّ، ودُفِنَ من الغدِ يوم الثُّلاثاء بسَفْح قاسيون.

ومولدُه سنة عِشْرين وست مئة.

وكانَ شيخًا حَسَنَ الشَّكْل، رفيعَ الصَّوْت، مؤذِّنًا بالجامع المَعْمور من نحو خمسين سنة. وكان نَقِيبًا للخُطباء، يخرجُ بين أيديهم للجُمُعة والأعياد بأُهبةِ السَّواد.

٣٢٣٤ـ وفي يوم الأحد سابع جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين بُلغاق[٥] ابن الحاجّ جَغا بن يارتمش الخُوارِزْميُّ، بقرية الغارِيّة[٦]

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

(٤) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٦٧٣، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٩، والدرر الكامنة ١/ ٥١٨، والمنهل الصافي ٣/ ٢٢٦، والدليل الشافي ١/ ١٧٨.

(٥) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٣ وجاء فيه بلغاق بن كونجك، وأعيان العصر ٢/ ٥١، والدرر الكامنة ٢/ ٣٢، وجاء فيه بلغاق بن كنجك.

(٦) هكذا في النسخة بالراء، وفي المطبوع من أعيان العصر ٢/ ٥٢، والعقد الثمين ٣/ ٥٦ بالزاي: «الغازية».

من عَمَل بَيْروت، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون ظاهر دمشق يوم الثُّلاثاء عصر النَّهار تاسع الشَّهْر المَذْكور.

ومولدُه في ثامن عَشَر شَهْر رَمَضان سنة ست وثلاثين وست مئة بالقاهرة.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا صالحًا، وأميرًا كبيرًا مَشْكورَ السِّيرة، خيِّرًا مبارَكًا، متواضعًا، ورَوَى الحديثَ عن ابن عبد الدّائم بالقُدس [٢/ ١٤٠ب]، ودمشق، ووَلِيَ مدّةً في آخر عُمُره النَّظرَ على أوقاف القُدس الشَّريف والخليل عليه السَّلام.

٣٢٣٥ـ وبَلَغَنا في أول جُمادى الأولى وفاة الأمير شَمْس الدِّين قَرْمشيّ[1] خال السُّلطان المَلِك النّاصر ابن المَنْصور، بالرَّمْلَة.

٣٢٣٦ـ وبَلَغَنا في العَشْر الأُول من جُمادى الأولى وفاة أُذَينة[2] شِحْنة بغداد، ماتَ بالكوفة من نحو شهرين.

وكانَ متولِّيًا ببغدادَ من مدّة، وسيرتُه مَشْكورةٌ، ويَمْشي إلى صلاة الجُمُعة.

٣٢٣٧ـ وبَلَغَنا في عاشِر جُمادى الأولى وفاة الأمير الكبير شَمْس الدِّين سُنْقُر[3] الأعْسَر المَنْصوريّ.

وكانَ من أعيان الأُمراء وَلِيَ الشَّدَّ بالشّام، والوزارة بالدِّيار المِصْرية غيرَ مرّة، وكانَ كافيًا، خَبِيرًا، مَهيبًا، له سَطْوةٌ ومعرفةٌ، وله أتباعٌ ومماليك متجمّلون، كلٌّ منهم كأنّه أمير. وحَجّ سنة ثلاث وسبع مئة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٨، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٩٢-٩٣، وأعيان العصر ١/ ٤٤٥، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٩٨، والدرر الكامنة ١/ ٤١١.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٢، وذيل العبر، ص٤٨، وأعيان العصر ٢/ ٤٧٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٩٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٩، والسلوك ٢/ ٤٥٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٢٦، والمنهل الصافي ٦/ ٩٦، والدليل الشافي ١/ ٣٢٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٨، وشذرات الذهب ٨/ ٣٨.

ورأينا مُخيَّمه بمِنَى وهو في غاية التَّجمُّل.

وكانت وفاتُه في ليلة الاثنين مُستهلّ جُمادى الأولى بالقاهرة المَحْروسة.

٣٢٣٨ـ وفي يوم الخَمِيس حادي عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقْرئُ شَرَفُ الدِّين، المَعْروف بالفَرّاء[1]، إمامُ زاوية الشَّيخ شَمْلة بالقَصّاعين، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون، وحضرَهُ جَمْعٌ كبير. وكانَ يَذْكر لي أنّهُ رفيق والدي في المَكْتَب، وكانَ رَجُلًا صالحًا، مُتواضعًا، مُنوّر الوجه.

● ـ وبَلَغَنا في جُمادى الأولى إبطالُ الخُمور والنِّساء الزّواني بمدينة طرابُلُس والسّاحل جميعه.

وأخبرنا مَن حضرَ ذلك، وأنَّ السُّلطانَ الملكَ المظفَّرَ حضرَ مَرْسومَهُ بذلك، فركب النّائبُ والمُشِدُّ وجماعةٌ وخَرَّبوا بيوتهم وأَخْصاصهم وآلات الخَمْر، وبُطِّلَ ضمانُ ذلك، وهذا من النِّعَم العظيمة[2].

● ـ ووفَّى النَّيْل المُبارك بالدِّيار المِصْرية يوم الجُمُعة ثاني عَشَر جُمادى الأولى بعد تأخّره عن العادة.

● ـ وفي يوم السَّبْت العِشْرين من جُمادى الأولى وَصلَ إلى دمشقَ جماعةٌ من الأمراء والمقدَّمين من عَسْكر الدِّيار المِصْرية، مقدَّمهم الأميرُ المَعْروف بقتّال السَّبُع. وخرجوا منها بُكْرة الجُمُعة في سادس عِشْرِيّهِ إلى حَلَب.

٣٢٣٩ـ وفي [٢/ ١٤١أ] بُكْرة الاثنين الثاني والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الصَّدْرُ عزُّ الدِّين مُحمدُ[3] ابنُ كمالِ الدِّين عبد القادر بن عُثمان بن

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: ذيل العبر، ص٤٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٠.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٥١٦، والدرر الكامنة ٥/ ٢٦٩.

مِنْهال المِصْريُّ، بدمشق، بدارِ الفاضل قُبالة الجامع، وصُلِّي عليه ظُهر هذا اليوم، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بتُربة ابن الجُوَخِيّ.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، أمينًا، بَصِيرًا، عارفًا، وردَ دمشقَ بعد مَوْت شَرَفِ الدِّين ابن الخَلِيلِيّ مُباشِرًا نَظَرَ ديوان الأمير سَيْف الدِّين سَلّار بالبلاد الشّامية، عِوَضًا عنه. ولم يَكُن رأى دمشق، فنزلَ أولًا بالإقبالية الحَنَفية.

واجتمعتُ به فيها، وذاكَرَني في مَروِيّاته ومَسْموعاتِه.

وكانَ له مَيْلٌ أن يُخَرَّج له شيءٌ. ثم انتقلَ إلى الدّار المَذْكورة فماتَ بها. وكان مَعْروفًا بالعَدالة والمَعْرفةِ والفَضِيلة، وله شِعْرٌ. وتَولَّى الإمامةَ بالجامع الحاكمي مدّةً. وذكرَ لي أنَّ مولدَهُ سنة إحدى وستين وست مئة.

وسَمِعَ في سنة ثمانين ونحوها على الحَرّانيّ، وشامِيّة، والصَّفِيّ خليل، وطبقتِهم. وأجازَ له جماعةٌ من المتأخِّرين من أصحاب البُوصِيريّ. وجَمَعَ شيوخَهُ بالإجازة ورتَّبَهُم، فزادُوا على ألف شَيْخ.

٣٢٤٠ـ وفي ليلة الأحد الثامن والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ موفَّقُ الدِّين يوسُف[١] الخَلْخاليُّ، الإمام بالسُّمَيْساطية، ودُفِنَ من الغد بالصُّوفية، وحضرَهُ جمعٌ كبيرٌ.

وكانَ مَشْهورًا بالصَّلاح والتصوّف وحُسْن الطَّريقة، كثيرَ الصَّدَقة والبِرّ، وتصدّق في مَرَضه، ووَهَبَ جميعَ ما في بيته وثيابِه، وقاربَ الثَّمانين.

٣٢٤١ـ وفي يوم الخَمِيس خامس عِشْري جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ مُحمدُ[٢] بنُ عبد الملك بن مَرْوان المَغْربيّ، أخو الشَّيخ عبد العزيز بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ من الغَد يوم الجُمُعة هناك.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

وكان رجُلًا صالحًا، سَمِعَ من ابن عبد الدّائم «الأحكام الكُبْرى» لعبد الغنيّ.

٣٢٤٢ـ وفي يوم الأحد الثامن والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ جمالُ الدِّين آقوش[١] الرُّسْتُمِيُّ، مُشِدّ الدَّواوين بالشّام المَحْروس، ودُفِنَ ضُحَى النَّهار بتُرْبته [٢/ ١٤١ب] جوار الشَّيخ رَسْلان ظاهر دمشق، وعُمِلَ عزاؤه بُكْرة الاثنين تحت النَّسْر بجامع دمشق.

وكان كافيًا خبيرًا، مَهيبًا، وَلِيَ بالجهة القِبليّة مدّةً فمهَّدَ البلادَ، وقَمَعَ أهلَ الفَسَاد، وكانت ولايته بعدَ الشَّرِيفي، فخَمَلَ ذِكْرُ الشَّرِيفيّ به، وبعد ذلك وَلِيَ شَدَّ دمشق مدّة، وحَصَّل أموالًا، وقبلَ موتِه بأيام كانَ وَصلَ من البلاد، وحَصَّل أموالًا للسَّلْطنة.

• ـ وفي يوم الاثنين التاسع والعِشْرين من جُمادى الأولى خَرجَ الملكُ الكامل من دمشقَ بتقدمته بتجَمُّل كثير، مُتوجِّهًا إلى حَلَب للغزو والرِّباط. وخرجَ بعده بأربعة أيام الأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر آص بتقدمته أيضًا، فغابُوا عن البَلد نحو عشرين يومًا، ثم رَجَعوا للاستغناء عنهم.

٣٢٤٣ـ وفي ليلة الثُّلاثاء سَلْخ جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ مَحْمودُ[٢] بنُ مَنْصور بن مَحْمود بن مَنْصور الدِّينَوَريُّ الأصل، ثم الصّالحيُّ، الفاميُّ بسوق الصّالحية، المَعْروف بالدُّخي، ودُفِنَ من الغَد بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْهورًا رَوَى عن خطيب مَرْدا.

ومولدُهُ سنة خَمْس وأربعين وست مئة تقريبًا بالصّالحية.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٥٧٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٩، والسلوك ٢/ ٤٥٢، والدرر الكامنة ١/ ٤٧٤.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٣٧.

• ـ وفي جُمادى الأولى بَلَغَنا عَزْل الفقيه الوجيه ابنِ عبد المُعْطي المالكيّ الحاكم بالإسكندرية المَشْهور بالصَّلاح والصَّلابة في الدِّين وحُسْن الطريقة، وتولية الإمام العلّامة شَمْس الدِّين مُحمد بن أبي القاسم بن جَمِيل الرَّبَعيّ، التُّونسيّ مكانه، وهو أيضًا من أعيان الفقهاء.

• ـ وتقرَّر أيضًا تاج الدِّين عبد الله ابن الأطرياني، من كُتّاب الدَّرْج بالدِّيار المِصْرية.

جُمادى الآخرة

• ـ في ليلة مُستَهَلّ جُمادى الآخرة وصلَ البَريدُ بتولية قضاء الحَنابلة بدمشق وأعمالها للشَّيخ الإمام العالم شهابِ الدِّين أحمدَ ابنِ شَرَفِ الدِّين حُسَين ابن الحافظ جمالِ الدِّين أبي موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغَنِي المقدسيّ، عِوَضًا عن قاضي القُضاة تَقِيّ الدِّين سُليمان [٢/ ١٤٢أ] الحَنبليّ، فحَضرَ النّاسُ إليه للتَّهنئة بُكْرة الأربعاء، وقُرئ تَقْليده عَقِيب الظُّهْر بمَقْصورة الخَطابة، ومَشَى النّاسُ معه، وخُلِعَ عليه يوم الجُمُعة، ولَبِسها وجَلَسَ بها بمِحْراب الحَنابلة، ثم صعدَ بها إلى جامع الصّالحية وحَكَمَ(١).

• ـ وفي آخر يوم الأربعاء مُستَهلّ جُمادى الآخرة وَصلَ الصَّدرُ بَدْرُ الدِّين ابنُ العَطّار من الدِّيار المِصْرية، وكان غابَ عن دمشق نحو شَهْر.

• ـ وسافرَ القاضي شَرَفُ الدِّين عيسى المالكيُّ إلى القاهرة يوم الاثنين سادس جُمادى الآخرة، أقامَ بدمشقَ سنتين نائبًا في الحُكْم، ثم عُزِلَ قبل سَفَره بشَهْرٍ، فهيّأ أسبابَهُ وتجهَّزَ، ورجعَ بأهله إلى الدِّيار المِصْرية.

وكانَ رَجُلًا فاضِلًا، فقيهًا، مُسْتَحْضرًا، فصيحَ العبارة، مُلازِمًا للإشْغال.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٠.

٣٢٤٤ـ وفي مُستَهلِّ جُمادى الآخرة ماتَ بالقاهرة بالقُرب من الجامع الأزهر الصَّدْرُ نبيهُ الدِّين حَسَنُ[١] بنُ نَصْر الإسْعِرديُّ، وحُمِلَ إلى باب النَّصْر، ليُصلِّي عليه الشَّيخ نَصْر فصَلَّى عليه، ثم أُعيدَ إلى القَرَافةِ.

وكانَ مُحْتَسب القاهرة، ثم صارَ ناظرَ الدَّواوين لما وَلِيَ الصّاحبُ ضياء الدِّين النَّشائيُّ الوزارة.

٣٢٤٥ـ وفي ليلة الاثنين ثالث عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الأمينُ العَدْلُ أمينُ الدِّين أبو الفِدَاء إسماعيلُ[٢] بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بن نَصْر بنِ أبي المَعالي الرَّقِّيُّ الحَنَفيُّ، الشّاهدُ تحتَ السّاعات، ودُفِنَ من الغَد بمقابر باب الصَّغير.

ومولدُه يوم الخَمِيس خامس عَشَر مُحَرَّم سنة سبع وثلاثين وست مئة بسَفْح قاسيون.

سَمِعَ من خطيب مَرْدا، والرَّضِيّ ابن البُرْهان، والزَّيْن خالد. وكان إمام المدرسة القَلِيجية الحَنَفيّة، وله حَلْقة مصَدَّرة بالجامع.

٣٢٤٦ـ وفي ليلة الخَمِيس سادس عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي الشِّهابُ أحمدُ[٣] ابنُ الشَّيخ العَفِيف مُحمد بن عليّ بن عبد الجبّار الباب شرقي القَطّان، المؤذِّن بإيوان الشّافعية بالمَدْرسة الظاهرية، وأُحضِرَت جنازتُه إلى الجامع ظُهر الخَمِيس، ودُفِنَ بمقبُرة الصُّوفية.

وكانَ رَوَى لنا عن عُمر الكِرْمانيّ.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٢، وأعيان العصر ١/ ٤٩١، والسلوك ٢/ ٤٦٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٥٨، وذكر ابن تغري بردي وفاته في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي من المنهل الصافي ١/ ٢٠٦.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٧٠، والدرر الكامنة ١/ ٤٣٠ وكنيته فيه أبو الفضل.

(٣) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٩٧، والدرر الكامنة ١/ ٣٣٥.

٣٢٤٧ـ وفي ليلة الاثنين العِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخ [٢/ ١٤٢ب] شَمْسُ الدِّين أبو الفَضائل يوسُفُ[١] بنُ أبي بكر بن يوسُف بن صَعْنَين الحَرِيميُّ المُقرئُ، ببغدادَ، ودُفِنَ من الغَد بمقبُرة الإمام أحمد رضي الله عنه.

سَمِعَ من ابن بَهْرُوز كتاب «ذمّ الكلام» للأنصاريّ، وحدَّثَ به.

● ـ ووَصلَ من القاهرةِ في العِشْرين من جُمادى الآخرة تقليدٌ بالشَّدِّ للأمير سَيْف الدِّين بكتَمُر الحاجب، فامتنعَ[٢].

● ـ وتوقيعٌ للصَّدْر عزّ الدِّين أحمد ابن الزَّين أبي أحمد مُحمد بن أحمد بن محمود ابن القَلانسيّ، بنظرِ الخِزانة السُّلطانية، عِوَضًا عن نجم الدِّين المُحْتَسب البُصْراويّ، فباشرَ يوم الخَمِيس الثّالث والعِشْرين منه بخِلْعةٍ وطَرْحة، وصَلَّى بها يومَ الجُمُعة[٣].

٣٢٤٨ـ وفي يوم الخَمِيس الثّالث والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ تَقِيُّ الدِّين أحمدُ[٤] بنُ مُحمد بنِ أبي العزِّ ابن الصَّبّاب الحَرّانيُّ، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ تاجرًا من أعيان بَلَده.

ومولدُه في سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة بحَرّان.

وتركَ أولادًا لهم تجارةً وثَرْوة.

---

(١) ذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٣.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٠.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٠.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه أبو بكر توفي في سنة ٧٤٥هـ، وترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٥٢٥.

٣٢٤٩ـ وفي الحادي عَشَر من جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ تاجُ الدِّين أحمدُ[١] بنُ مُحمد بن عطاء الله الإسكندريُّ، بالقاهرة، وحَضَرَهُ جمعٌ كبير.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، فاضِلًا، يتكلَّم على النّاس على كُرْسيّ بكلام حَسَن في الجَوَامع.

وهو من أصحاب أبي العبّاس المُرْسِي صاحب الشَّيخ أبي الحَسَن الشاذليّ، وله ذَوْقٌ ومعرفة بكلام الصُّوفية.

● ـ ووَلِيَ قاضي القُضاة بَدْرُ الدِّين ابن جَماعة مشيخةَ الصُّوفية بخانقاه سعيد السُّعداء بالقاهرة، وجلسَ في الثالث والعِشْرين من جُمادى الآخرة. وكانت ولايته لذلك بطلب الصُّوفية واختيارِهم له، كما جَرَى له بدمشق. وكان يوم حُضُوره عِنْدهم يومًا حَفِلًا، ورَضُوا منه بالحُضُور عندَهُم في الجُمُعة مرّة واحدة.

وعُزِلَ كريمُ الدِّين الآمُليُّ من المَشْيخة، وكانَ قطعَ الشُّهودَ من الصُّوفية وصَرَفهم من الخانقاه، فقامُوا عليه وكَتَبُوا فيه مَحاضرَ، وذكروا عنه أشياء قادِحة[٢].

٣٢٥٠ـ وتُوفِّي ناصرُ الدِّين عُمر[٣] الفُوّي من طَلَبة الحَديث بالمَنْصورية في ثامن جُمادى الآخرة، بالقاهرة.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٢، وذيل العبر، ص٤٨، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٦، وأعيان العصر ١/ ٣٤٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٩/ ٢٣، والديباج المذهب ١/ ٢٤٢، وطبقات الأولياء، ص٤٢١، والدرر الكامنة ١/ ٣٢٤، والمنهل الصافي ٢/ ١٢٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٤، وشذرات الذهب ٨/ ٣٦.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧١.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٢٥١ـ وفي ثاني عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي الأميرُ الكبير [٢/ ١٤٣أ] سَيْفُ الدِّين أبو مُحمد بَلَبانُ[١] بنُ عبد الله التُّركيُّ، المَعْروف بالغُلْمُشيِّ، بالقاهرة، ودُفِنَ بالقَرَافة.

وكانَ أميرًا. وتَولَّى الشَّرقية مرّةً، وحَدَّثَ بدمشقَ عن ابن خليل، والمُرْسيّ، وغيرِهما. وكانَ سَمِعَ في صِغَره من جماعةٍ مع القاضي عزِّ الدِّين ابن الصّائغ، فإنه كان مملوكه، ثم انتقلَ عنه.

ومولدُه سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة تقريبًا.

وكان شَهْمًا، كافيًا، له هيبةٌ وسياسةٌ.

٣٢٥٢ـ وفي يوم[٢] الخَمِيس سَلْخ جُمادى الآخرة تُوفِّي عزّ الدِّين أبو مُحمد عبدُ العزيز[٣] بنُ يعقوب بن أبي الكَرَم عبد الكريم بن عبد الله الدِّمياطيُّ، نَسِيب الشَّيخ شَرَف الدِّين الدِّمياطيّ، ودُفِنَ عنده، يوم الخَمِيس.

وكانَ عَدْلًا فاضِلًا. سَمِعَ من المُرْسيّ، والبَكْريّ، واليَلْدانيّ، وإبراهيم بن خليل، والقُوصيّ، وعليّ ابن النُّشْبيّ، وجماعة، وحَدَّثَ.

ومولدُه سنة خمس وثلاثين وست مئة بالقاهرة.

ثم رأيتُ بخطِّه في إجازة ابن المُهندس أنّ مولده سنة تسع وثلاثين وست مئة.

٣٢٥٣ـ وفي سَلْخ جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو العبّاس أحمدُ[٤] بنُ أبي طالب بن أبي بَكْر بن مُحمد بن عبد الرَّحمن بن عبد الله

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٤٦، والدرر الكامنة ٢/ ٢٨ وجاء فيه بلبان بن شكلان.

(٢) كتب الناسخ فوقها: «ليلة».

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وله ذكر في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٠١.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١١٧ وجاء فيه أن وفاته سنة ٧٠٨هـ. وذيل العبر، ص٤٨، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٦، والعقد الثمين ٣/ ٤٩، والسلوك ٢/ ٤٥١، والدرر الكامنة ١/ ١٦٥، وشذرات الذهب ٨/ ٣٦.

الحَمّاميُّ البَغْداديُّ، بمكةَ، شَرَّفها اللهُ تعالى، برباط مَرَاغة وكانَ مُقيمًا هناك من مدّةٍ طويلة، ويُعرف بالزّانْكِي[1].

وظهرَ في آخر عُمُره سماعُه لنحو عَشَرة أجزاء من ابن عمّ والده الأنجب ابن أبي السَّعادات الحَمّامي ببغدادَ في سنة ثلاثين وست مئة، وبعدها. سَمِعَ منه الشَّيخ شَمْس الدِّين بن مُسَلَّم، والشَّيخ تَقِيُّ الدِّين ابنُ عبد المُحْسن الواسطيُّ، وغيرُهما[2].

٣٢٥٤ـ وفي جُمادى الآخرة تُوفِّي شَرَفُ الدِّين حاتِمُ[3] بنُ إبراهيم بن عليّ السَّمَلُّوطيّ، وهو من طَلَبة الحَديث بالقاهرة.

سَمِعَ على النَّجيب عبدِ اللَّطيف ومَن بَعْده، ولم يزل يَسْمَع ويُسَمِّع أولادَهُ ويلازِم الشَّيخَ شَرَف الدِّين الدِّمياطيّ، وكان له اختصاص به.

رَجَب

• ـ في أولِ رَجَب حَصَل بدمشقَ خَوفٌ وأراجيف وانتقلَ خَلْقٌ كثيرٌ من السّاكنين خارجَ البلد إلى داخِله، وذلكَ أنَّ السُّلطانَ الملكَ النّاصرَ خرجَ من الكَرَك قاصدًا دمشقَ والعود إلى السَّلْطنة ومعه مَماليكُه ومَن قصدَهُ من المِصْريِّين، وكانوا قريبًا من مئة وسبعينَ واجتمعَ أمراءُ دمشقَ عندَ النّائب بها مرّات يتشاورونَ في هذا الأمر.

---

(١) قال التقي الفاسي: «بزاي ونون» (العقد الثمين ٣/ ٤٩).

(٢) لم يذكر المؤلف مولده، وقال التقي الفاسي: «وجدت وفاته هكذا بخط الجد أبي عبد الله الفاسي، وذكر أنها في يوم الخميس، وأنه صُلِّي عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة، وقال: أخبرني أنه ولد في وسط سنة اثنتين وعشرين وست مئة ببغداد» (العقد الثمين ٣/ ٥٠).

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٩٩، وهو منسوب إلى سَمَلُّوط قرية من صعيد مصر (معجم البلدان ٣/ ٢٥٠).

ووَصلَ آخر النَّهار يوم الجُمُعة أول يوم من رَجَب بريدٌ من مصرَ يُخْبِر أنّ الأمورَ على ما هي عليه، وإنّما خَرَجت هذه الطّائفة اليَسيرة عن الطّاعة. وتَحدَّث النّاسُ ليلةَ السَّبْت بسَفَر نائبِ السَّلْطنة وانتزاحِه عن دمشقَ إلى الدِّيار المِصْرية ليكونَ مع الجَمّ الغفير. فكَثُر خوفُ النّاس، وأصبحَ يوم السَّبْت ثانيه أُخِّرَ فتح أبواب البَلَد إلى أن ارتفعَ النَّهار. ثم اجتمعَ النّاسُ بالقَصْر، وحَضَرَ القُضاة، وجَدَّدُوا الأيمان لصاحب الدِّيار المِصْرية الملك المُظَفَّر، وأنّهم باقُون على طاعتِه.

وفي آخر نَهار السَّبْت غُلِقَت أبوابُ البلدِ قبلَ الوَقْت المُعتاد، واجتمعَ النّاسُ في بابِ النَّصْر، وحصلَ لهم تَعَبٌ عظيم، وضاقَ البابُ عليهم.

ونُودي أيضًا يوم السَّبْت المَذْكور بالبَلَد وظاهره بأنَّ سُلطانكم الملكَ المُظفَّر، ومَن تَكلَّم فيما لا يعنيه قُوتل على ذلك.

وفي يوم الأحد ثالث الشَّهْر استمرَّ أمر الانتقالُ من البَرِّ والزِّحام في الأبواب والطُّرُق، وكذلك يوم الاثنين فما بعده، وكان أشدّ الأيام على النّاس.

وحضرَ مملوكٌ من مماليك الملكِ النّاصِر وأخبَر بوصولِه إلى الخمّان[1]، وأظهرَ له نائبُ السَّلْطنة الأميرُ جمال الدِّين الأفْرَم الجِدَّ في مقاتلته وأنّه لا يُمَكِّنُه من البَلَد؛ وكانَ قد تَوَجَّه إليه من أمراءِ دمشقَ الأميران: رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس المَجْنون، وبَيْبَرس العَلَميّ. ثم تَوجَّه الحاجبُ سَيْفُ الدِّين بَكْتَمُر ليلةَ الاثنين إليه يشيرُ عليه بالرُّجوع ويُخْبِرُه بأنَّ عَسْكرَ دمشق غير مُطيعين له،

---

(١) قال ياقوت: بفتح أوله وتشديد ثانيه، من نواحي البثنية من أرض الشام (معجم البلدان ٢/ ٣٨٨)، لكن السمعاني ضم أوله (في الخُمّاني من الأنساب) وعنه نقل ابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ٣٤٩، وفيها يقول حسان بن ثابت:

لمن الدار أقفرت بمعان ... بين شاطئ اليرموك فالخَمّان

(معجم البلدان ٣/ ٢٢٩).

ولا يُتَصَوَّر قتالُهم للمصريين بوجهٍ من الوُجوه. ثم تَوجَّه بُكْرة الاثنين الأمير سَيْفُ الدِّين بهادُر آص إليه بمثل ذلك فرجعا إلى دمشقَ ليلة الثُّلاثاء، وأخبرا أنَّ السُّلطانَ الملكَ النّاصرَ لم يُوجد في المَنْزلة التي كانَ نازلًا بها، وأنه رجعَ إلى الكَرَك ودخَلَها ولم يُمكِّنْه أصحابه من الدُّخول حتى حَلَفَ لهم أنه يَخْرج سريعًا [٢/ ١٤٤أ] ويتمّم هذا الأمر.

وأصبحَ النّاسُ بدمشقَ يوم الثُّلاثاء خامس رَجَب وعندهم سُكُون بسبب عوده إلى الكَرَك، ونقلَ نائبُ السَّلْطنة إلى القَصْر بعضَ ما كانَ دخلَ به إلى البَلَد، وكذلكَ غيرُه من الأُمراء، وتبعهم العوامّ أيضًا في ذلك[١].

ونُقلت في هذه الأيام غِرارة القَمْح من الصّالحية بأربعة دَراهم، ومن المِزّة بخمسة وتعب النّاسُ.

● ـ وفي يوم الاثنين حادي عَشَر رَجَب طيفَ بمَحْمَل الحاج ورَكِبَ النّاسُ معه على العادة، وعُيِّنَ أمير الحاجّ الأمير سَيْف الدِّين أَقْجَبا المنصوريّ. ولما حَضَر وَقْت سَفَر الحاجّ امتنعَ الأميرُ سيفُ الدِّين أَقْجَبا من التَّوجه وكان هو المُشِدّ، ومنعَ السَّبيل، والمَحْمل بسبب تَغَيُّر السَّلْطنة.

٣٢٥٥ـ وبَلَغَنا وفاةِ التاجّ ابن سَعِيد الدَّولة المُسْلِمانيّ[٢]، مشيرِ الدَّولة بالقاهرة، وكانَ موته ليلة السَّبْت ثاني رَجَب، ودُفِنَ من الغَد.

وكانَ مُتمكّنًا في الدَّولة، وله مكانةٌ عند السُّلطان المَلِك المظفَّر قبل سَلْطنته وبعدها، وكانَ من أصحاب الشَّيخ نَصْر المَنْبِجيّ، وعُرِضَت عليه الوزارة مرّة فالتجأ إلى زاوية الشَّيخ نَصْر، وامتنعَ من ذلك، ولهذا كانت حُرْمتُه

---

(١) الخبر في: ذيل العبر، ص٤٥-٤٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٦٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٧١، والسلوك ٢/ ٤٣٤.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٣/ ٥٠، وأعيان العصر ٢/ ١٠٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٠، والسلوك ٢/ ٤٣٥، والدرر الكامنة ٢/ ٥٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٧٩.

وافرةً أكبرَ من حُرمة الوزير، وكلمتُه أنفذَ من كلمتِه، وكانَ لا يَقْبلُ هديّةً ولا يُخالطُ أحدًا.

ووَلِيَ مكانه ابنُ أخته كريمُ الدِّين.

٣٢٥٦ـ وفي يوم الثُّلاثاء خامس رَجَب تُوفِّي مَجْدُ الدِّين إسماعيلُ[١] ابنُ شَيْخ السَّلامية، عمُّ قُطْب الدِّين.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا خَيِّرًا، حَنْبليَّ المَذْهب يباشرُ ديوانَ الأمير سَيْف الدِّين سَلّار.

٣٢٥٧ـ وفي يوم الأربعاء ثالث عَشَر رَجَب ماتَ سَيْفُ الدِّين تَمُر[٢]، عَتِيقُ قاضي القُضاة نَجْم الدِّين ابن صَصْرَى شابًّا ابن اثنتين وعشرينَ سنة، ودُفِنَ بتُربتهم بالجَبَل، وحضرَهُ النّاسُ يوم دفنه وتَعْزِيته.

٣٢٥٨ـ وفي ليلة الجُمُعة مُنْتصف رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[٣] ابنُ الشَّيخ شَرَف الدِّين أبي القاسم مُحمد بن عبد الحَكَم بن الحَسَن بن عَقِيل بن شَرِيف بن رِفاعة بن غَدِير السَّعْديُّ الشافعيُّ، ودُفِنَ من الغَد بسَفْح المُقَطَّم ظاهر القاهرة.

وكانَ خَطِيبًا بدَيْر الطِّين [٢/ ١٤٤ب] وحَدَّثَ عن ابن الجُمَّيْزيّ بجُزءٍ من «فوائد المدينة» تخريج ابن مُسْدِي له وغيره.

ومولدُه في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وست مئة.

وكان يُعرف بابن الماشِطة. أجازَ لي وسمعتُ على والدِه.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أخيه أحمد بن الحسين في وفيات سنة ٧٠١هـ، وابن أخيه قطب الدين موسى بن أحمد توفي سنة ٧٣٣هـ، وترجمته في أعيان العصر ٥/ ٤٦٩، والسلوك ٣/ ١٦٩، والدرر الكامنة ٦/ ١٣٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٦هـ.

٣٢٥٩ـ وفي بُكْرة يوم الأربعاء السّابع والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي القاضي الفقيه شَمْسُ الدِّين أبو الحَسَن عليٌّ[1] بنُ أحمدَ بنِ الخَضِر الفَرَحيّ الكُرديّ البُخْتيّ، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ هناك قُبالة زاوية الشَّيخ مُحمد بن قَوّام.

رَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا فَقِيهًا من أصحاب الشَّيخ تاج الدِّين، ووَلِيَ القضاءَ بمدينة بَعْلَبك وعِدّة بلاد وآخر أمرِه كانَ قاضيًا بحِصْن الأكراد، وضَعُفَ بصرُه، وحضرَ إلى دمشقَ ليتداوى، فأقامَ مدّة ولم يَنْفع فيه الدَّواء وكان استنابَ هناكَ نائبًا، فاستقلَّ النّائبُ لما أُيِسَ من عافيتِه، واستمرَّ هو بعد ذلك مدّةً يسيرةً وماتَ.

ومولدُه سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة تقريبًا.

٣٢٦٠ـ وفي يوم الخَمِيس الثّامن والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الشَّريفُ عمادُ المُلك[2] ابن الشَّريف النَّقيب فَخْر الدِّين البَعْلَبَكِّيُّ بن أبي الجِنّ الحُسَيْنيُّ، وحضرَهُ جماعةٌ.

وكانَ حجّ في العام الماضي، وفيه تودُّدٌ إلى النّاس.

● ـ وسافرَ في شَهْر رَجَب إلى القاهرةِ الشَّيخُ صَدْرُ الدِّين ابن الوكيل، ودخلَها وحَصَلَ له اجتماعٌ بالسُّلْطان الملكِ المُظَفَّر ومنزلةٌ عنده، وقُرِّر له راتبٌ.

وكانَ الملكُ الكاملُ ابن السَّعيد ابن الملك الصّالح إسماعيل له مدّة يباشرُ شَدَّ الأوقاف وصارَ يولِّي ويَعْزِلُ، فغَضِبَ قاضي القُضاة نَجْمُ الدِّين وتَرَكَ الكلامَ

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٠، والمشتبه (الفرحي)، وتبصير المنتبه ٣/ ١١٠٢، ١٢٢١، وتوضيح المشتبه ٧/ ٦٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

في الأوقاف بالكلِّية، فصارَ الملك الكامل يطلق ويصرِفُ الصَّدَقات الحُكْمية بقَلَمِه، ويكتب بالإجراءِ على العادة وغير ذلك ممّا أمرُه مَعْذُوق[1] بالحاكم.

ثم وَصلَ إلى قاضي القُضاة في شَهْر رَجَب كتابُ السُّلطان باستمرارِه على نَظَرِ الأوقاف، فانشرحَ خاطرُه، وتَكلَّم في الأوقاف على عادتِه.

٣٢٦١ـ وفي أول شَهْر رَجَب تُوفِّيت أمُّ مكّي ستُّ الدّار[2] بنتُ الشَّيخ الحافظ تَقِيّ الدِّين أبي مُحمد إدريس بن [٢/ ١٤٥أ] مُحمد بن أبي الفَرَج بن إدريس بن مُزَيْز التَّنوخيِّ الحَمَويِّ، بحَمَاة.

سَمِعتْ من ابن رَوَاحة، ورَوَت لنا عنه «جُزء ابن ملّاس»، قرأتُه عليها بالمَعَرّة.

شَعْبان

● ـ في يوم الأحد ثاني شَعْبان وَصلَ الصَّدْرُ عزُّ الدِّين ابنُ القلانسيُّ إلى دمشقَ من القاهرة، وكانَ غابَ نحوًا من شَهْرين.

٣٢٦٢ـ وفي ليلة الثُّلاثاء رابع شَعْبان تُوفِّي الأمير سَيْفُ الدِّين أبو بَكْر[3] بنُ أحمد بن بَرْق السِّنْبِسيُّ الدِّمشقيُّ، ودُفِنَ بُكْرة الثُّلاثاء بسَفْح قاسيون.

وكانَ من أبناء الثَّمانين. وله تقدمة عَشرة. وسَمِعَ من ابن أبي اليُسْر، ولم يُحدِّث بشيء، ووقفَ سُبُعًا بالجامع.

٣٢٦٣ـ وفي يوم الخَمِيس سادس شَعْبان ماتَ بالقاهرة نَجْمُ الدِّين[4] ابن العَنْبَريّ الواعظ.

---

(١) معذوق: متعلق، مأخوذ من العذق، وهو عذق النخلة ويشمل العرجون بما فيه من الشماريخ.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٨٦.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٧٢٧، والدرر الكامنة ١/ ٥٢٢.

(٤) ترجمته في: الجواهر المضية ١/ ٥٤، والسلوك ٢/ ٤٦١، والدرر الكامنة ٥/ ٤٥٩، وجاء في هذه المصادر أن وفاته كانت في سنة ٧١٠هـ.

٣٢٦٤ـ ووَصلَ الخَبَرُ في خامس شَعْبان بأنَّ الحاجَّ يحيى[1] بنَ زَكْري بن أبي عليّ الرَّسْعَنيَّ التّاجرَ ماتَ عند الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْميّة بالإسكندرية، وكان تَوجَّه إلى زيارته.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، خَيِّرًا، من أصحابنا، وسَمِعَ مع ابن جَعْوان، ولم يُحَدِّث.

وكانَ قد بلغ الأربعين. وله حُضورٌ على ابن النُّشْبِيّ في الثانية سنة سبعين وست مئة.

● ـ وبَنَى الملكُ المُظفَّرُ رَكْنُ الدِّين الجاشْنَكير خانكاه حَسَنة بالقاهرة، ونَجَزت وعُلِّقت قَناديلُها، وأرادُوا فتحَها في نِصْف شَعْبان، فتأخَّر ذلك، ثم بَطَل بسببِ انفصال صاحبِها ومَوْته.

● ـ وحَصَلَ في هذا الشَّهْر بالقاهرة وباءٌ خفيفٌ بحيث كانَ يموتُ في اليوم مئة نَفْس.

٣٢٦٥ـ وماتَ في هذا الوَقْت الشَّيخُ جمالُ الدِّين حامدُ[2] بنُ أبي بَكْر مُحمد بنِ حامد الأُرْمَويُّ، المعروف بالقَرافيِّ، بالفَيّوم، وكان شيخَ الخانقاه بها.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا، جَيِّدًا، من أعيان الصُّوفية.

٣٢٦٦ـ وفي يوم السَّبْت الثاني والعِشْرين من شَعْبان ماتَ الصَّدْرُ الكبيرُ جلالُ الدِّين مُحمدُ[3] ابنُ الشَّيخ شَمْس الدِّين أبي الحَسَن ابن شَيْخ السَّلامية، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأخوه أحمد توفي سنة ٧٣٢هـ، وترجمته في الدرر الكامنة ١/ ١٥٤.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة أخيه أحمد في وفيات سنة ٧١٦هـ، وأخوه الآخر محمود توفي سنة ٧٢٣هـ، وترجمته في المعجم المختص، ص٢٨٠، وأعيان العصر ٥/ ٣٦٦، والدرر الكامنة ٦/ ٩٤.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه زين الدين عمر توفي سنة ٧٣٧هـ، وترجمته في الوفيات لابن رافع ١/ ١٣٨.

وكان رَجُلًا جَيِّدًا باشرَ عدّةً من المناصب الدِّيوانية.

٣٢٦٧ـ وفي يوم الخَمِيس السابع والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي الأميرُ الأجَلُّ الحاجَ عزّ الدِّين أَزْدَمُر[1] العِزِّي، أستاذ دار الأعْسَر عَتِيق الأمير الكبير عزّ الدِّين أيدَمُر نائب السَّلْطنة، كان بدمشق، الظاهريّ، وزَوْج ابنتِه.

● ـ وفي يوم السَّبْت التاسع والعِشْرين من شَعْبان كُسِفت الشَّمْس.

٣٢٦٨ـ وفي ليلة الاثنين ثالث شَعْبان تُوفِّيت أمُّ عبد الحَميد ستّ الفَخْر[2] بنت نَجْم الدِّين عبدِ الرَّحمن بن أحمد [٢/ ١٤٥ب] بن مُحمد بن هبة الله ابن الشيرازيّ، وصُلِّي عليها ظُهر الاثنين بالجامع، ودُفِنَت بسَفْح جَبل قاسيون ظاهر دمشق.

رَوَت عن كَرِيمة، وتغيَّر ذِهْنُها في أواخرِ عُمُرها، وانقطعَ عنها الطَّلَبة لذلك، ولم يَسْمع منها السُّبْكي، وغيرُه.

وكانت أكبر من أخيها زَيْن الدِّين إبراهيم بسنتين. ومولد زَيْن الدِّين أوّل سنة أربع وثلاثين وست مئة.

● ـ وباشرَ أول شَعْبان الشَّدَّ بدمشقَ الأميرُ الكبيرُ سَيْف الدِّين أقْجَبا المَنْصوريُّ، عِوَضًا عن الرُّسْتُميِّ. ولما وَصلَ السُّلطانُ الملكُ النّاصرُ أمرَ بكتابة تقليدِه بذلك، وبشدِّ الأوقاف أيضًا[3].

● ـ وأُمِّرَ سَيْفُ الدِّين بكْتَمُر نائبُ سَلّار بدمشق، ولَبِسَ خِلْعة الإمرة في سادس شَعْبان في أواخر الدَّولة المظفَّرية.

● ـ وتَوجَّه الأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر آص على البَرِيد إلى القاهرة لإصلاح الأمور.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٤٠، وذكر أن وفاته سنة ٧١٠هـ.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٩٠.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٩.

• ـ ووَصلَ توقيعٌ لقاضي القُضاة صَدْرِ الدِّين الحَنَفيّ مؤرّخ بثاني عَشَر رَجَب يَتَضَمَّن إضافةَ قضاءِ العَسْكر الشاميّ إليه على قاعدةِ مَن تقدَّمه من القُضاة الحنفية، وبمَعْلُومِه وخُوطب فيه: بالمَجْلس العالي.

٣٢٦٩ـ وتُوفِّي الفقيهُ الصّالحُ النّاسكُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ الحاجّ سَيْف بنِ إسماعيلَ الحَرّانيُّ التاجرُ، في ليلة الأربعاء ثاني عَشَر شَعْبان، بمنزله بالعُقَيبة، جوار مَسْجده، وصُلِّي عليه الظُّهْر بجامع العُقَيْبة، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير، جوار قَبْر معاوية رضي الله عنه، وحَضَرَ جَمْعٌ كبيرٌ من الصُّلَحاء والتُّجار والجِيْران وتأسَّفوا لفَقْده وأجمعوا على الثَّناء عليه وصُلِّي عليه أربع مرّات.

وكان صالحًا، خَيِّرًا سالكًا طريقَ الآخرة، مُعْرِضًا عن أمور الدُّنيا وأسبابِها.

سَمِعَ معنا على ابن البُخاريِّ، وغيرِه، ولم يُحدِّث.

ومولدُه في سنة اثنتين وسبعين وست مئة.

• ـ ووَصلَت الأخبارُ إلى دمشق يوم الخَمِيس ثالث عَشَر شَعْبان بوصولِ السُّلْطان الملكِ النّاصر من الكَرَك، وقُرْبه من دمشق، وأنَّ الأميرين: سَيْفَ الدِّين قُطْلُوبك، وسَيْف الدِّين بهادُر الحاج، قَصَداهُ إلى الكَرَك، وخُطِبَ له بها قبل خُروجه. فاضطربَ نائبُ السَّلْطنة بدمشقَ لذلك، وأرادَ السَّفَر [٢/١٤٦أ] من البَلَد، فثُبِّت وأُشِيرَ عليه بالمقام لمَصْلحتِه ومَصْلحة النّاس. فلما استقرَّ عزْمُه على المقام أرسلَ الأمير عَلَم الدِّين الجاولي، والأمير عِزِّ الدِّين الزَّرَدْكاشي وعلاء الدِّين أَيْدُغْدِي مملوكه إلى السُّلطان الملك النّاصر لإصلاح أمرِه والاعتذار عنه[٢].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٧١.

• ـ ووَصلَ إلى دمشقَ الأمير سَيْفُ الدِّين بكتَمُر أميرُ جَنْدار نائبُ السَّلْطنة بصَفَد في نِصْف شَعْبان، ثم إنَّ نائبَ السَّلْطنة قَلِقَ وفَكَّر في أمرِه ورَأى لنفسِه الانتِزاح عن البَلَد، وصَمَّم على ذلك. وتَوجَّه في ليلة الأحد سادس عَشَر شَعْبان هو وخواصّه على الهُجُن والخَيْل وسَلَكُوا طريقَ المِزّة إلى البِقاع، ومعه ابن صُبَيْح إلى شقيفِ أرْنون، وخَلا القَصْر بحيثُ أنّهُ بقي فيه شيء من الأثاث والآلات. فقيل: إنها نُهبت[1].

• ـ واضطربَ أمرُ نائبِ السَّلْطنة وأتباعِه، وقامَ الأميرُ رُكْنُ الدِّين بَيْبَرس العَلائيُّ، والمُشِدّ سَيْف الدِّين أقْجَبا، والطشلاقي أمير عَلَم، وبالغوا في الإسراع بعَمَل أُبّهة السَّلْطنة، وهُيِّئت ذلك اليوم والذي يليه الكُوسات، وعُمِلَت العَصَائب والجَتْر في أعجل ما يُمكن، وسَهروا لذلك.

فلمّا كانَ يوم الأحد المَذْكور وَصلَ علاءُ الدِّين أيدُغْدِي الجَماليُّ بأمان السُّلطان لأستاذِه فلم يجده فتوجه خلفَهُ ليُخْبره.

وخَرجَ الأمراءُ لتلقّي السُّلْطان، ودُعِيَ له على المَنابر بالجامع ليلة الاثنين سابع عَشَر شَعْبان، وضَجَّ النّاسُ بالدُّعاء له والسُّرور لذكرِهِ. ونودِي في أول ليلة الثُّلاثاء ثامن عَشَره في البَلَد عن أمره بفتح الدَّكاكين والشُّروع في الزِّينة، وكذلك دُقّت البشائرُ في القَلْعة، واستمرّ ذلك عَشَرة أيام، وخرج النّاسُ في هذه الليلة، وباتَ كثير منهم ظاهر البَلَد لأجل رؤية السُّلطان، واستؤجرت الأسطُحة والأماكن بأغلى الأجور، وأصبحَ يوم الثُّلاثاء المَذْكور فخرجَ خلقٌ كثيرٌ وامتلأت الطُّرق والأماكنُ، وخرجَ القُضاة والأكابر، وكان وصولُ السُّلطان وسطَ النَّهار قبلَ الظُّهر، وفرحَ النّاسُ برؤيتِه، وأكثَرُوا من الدُّعاء له، وظهرَ عليهم من السُّرور بمَقْدمه [٢/ ١٤٦ب] أمرٌ كبير.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٢.

فلمّا وصلَ إلى باب القَلْعة وُضِعَ الجَسْرُ لأجلِه وفُتِحَ البابُ، وخرجَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين السَّنْجريُّ متولِّي القَلْعة وقبَّل الأرضَ بين يديه، فأشارَ إليه أنّي الآن لا أنزل هُنا وسارَ بفرسه إلى جهة القَصْر فنزلَ فيه[1].

● ـ وكانَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر الحاجّ هو الذي حَمَل الجِتْر على رأسِه في هذا اليوم، وكانَ على السُّلطان عمامةٌ بيضاء، وكَلَوْتَة حَمْراء، وقِباء من عباءة أبيض وأسود أقلامي، تحته فَرو سِنْجاب، ومن تحت ذلك قُباءٌ أبيض. وكان على حامل الجِتْر خِلْعة عظيمة مُذَهَّبة بفَرو قاقن. واستمرَّ السُّلْطان بالقَصْر، والأمراء في خِدْمته، وخُطِبَ له يوم الجُمُعة بجامع دمشق[2].

● ـ وفي بُكْرة السَّبْت الثاني والعِشْرين من الشَّهْر وَصلَ الأميرُ جمالُ الدِّين آقوش الأفرم مُذْعِنًا بالطاعة، وقَبّل الأرضَ بين يدَي السُّلْطان، وتَرَجَّل له السُّلْطان وأكرمَهُ وأذِنَ له في مُباشرة نِيابة السَّلْطنة، وفَرِحَ النّاسُ بوصوله.

ثم وَصلَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين قَبْجَق نائب حَمَاة. والأميرُ سَيْفُ الدِّين أَسَنْدَمُر نائبُ طرابُلُس يوم الاثنين الرابع والعِشْرين من الشَّهْر. وخرجَ الأمراء لتلقِّيهما، ووصلا معًا، وتَلَقّاهما السُّلْطان كما تَلَقَّى الأفرم[3].

● ـ وفي هذا اليوم كُتِبَ تَقْليدُ قاضي القُضاة تَقِيّ الدِّين الحَنْبليِّ، وأعيدَ إلى الحُكْم على عادتِه. وحُمِلَ التقليدُ إليه وقُرِئ عَشِيّة النَّهار بالجامع المُظَفَّري، وحُمِلَت إليه الخِلْعة يوم الأربعاء السّادس والعِشْرين منه ولَبِسها وصَلَّى بها ظُهْر النَّهار بالجَبَل، ورَكِبَ ودَخلَ إلى القَصْر وسَلَّم على السُّلْطان

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٤، وذيل العبر، ص٤٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٢.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٢.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٣.

بها. وأصبحَ يوم الخَمِيس دخلَ الجَوْزيّة وحكمَ وتمَّ أمره، وعُزِلَ شهاب الدِّين ابن الشَّرَف حَسَن، وكانت ولايته دونَ ثلاثة أشهر[1].

وأُقِيمت الجُمُعة في اليوم الثامن والعِشْرين من شَعْبان بالمَيْدان وحُمِلَ إلى هناك مِنْبرُ وسَناجقُ الخطيب، ورُسِم للخَطيب بالخُرُوج إلى هناك، فاستنابَ في البَلَد، وخَرجَ وحضرَ السُّلطان والقُضاةُ إلى جانبه وأكابرُ الأمراءِ والجُنْد، وكثيرٌ من العامّة.

• ـ وفي هذا اليوم وَقْت العَصْر وَصلَ الأميرُ شَمْسُ الدِّين [٢/ ١٤٧أ] قَرَاسُنْقُر نائبُ حَلَب، وخَرجَ السُّلْطان لتلقِّيه أيضًا[2].

[شهر رَمَضان][3]

• ـ ووَصلَ عَسْكرُ حَلَب يوم الأربعاء ثالث شَهْر رَمَضان، ومعهم طُلْب نائبِ السَّلْطنة الأمير شَمْس الدِّين قَرَاسُنْقُر[4].

• ـ وخَرجَ الدِّهْليز السُّلْطانيُّ بالتَّجَمُّل والقُضاة والقُرّاء عَصْر الخَمِيس رابع رَمَضان[5].

• ـ وأُقِيمت الجُمُعة في خامس رَمَضان بالمَيْدان أيضًا، وضُرِبَت للسُّلْطان وخواصّه خَيْمة حَمْراء[6].

• ـ وخَرجَ السُّلْطان من دمشقَ ضُحَى نهار الثُّلاثاء تاسع رَمَضان، وقاضي القُضاة نَجْمُ الدِّين بالقرب منه وأعيان الأمراء والجيوش الشامية.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٣.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٣.

(٣) ما بين الحاصرتين منا، إذ اكتفى الناسخ بكتابة «شهر رمضان» في الخبر الآتي بالحمرة مكبرًا.

(٤) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٥، والنهج السديد ٣/ ٦٦٣.

(٥) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٣.

(٦) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٣.

وكذلك سافرَ قاضي القُضاة صَدْرُ الدِّين الحَنَفيُّ، والخطيبُ جلالُ الدِّين، والشَّيخُ كمالُ الدِّين ابن الزَّمَلْكانيّ والموقِّعون، وديوان الجَيْش، والخِزانة صُحْبة السُّلطان إلى الدِّيار المِصْرية[1].

وتَوجَّه الأميرُ سَيْفُ الدِّين أَقْجَبا المُشِدّ، وجمال الدِّين الرَّحَبيُّ والي المَدِينة لتوديع السُّلْطان، فغابا ليلةً واحدةً عن البَلَد ورَجَعا.

فلمّا وَصلَ الرَّحَبيُّ ودَخلَ البَلَد هو وجماعتُهُ أدركَهُ شَرَفُ الدِّين قَيْران ابنُ الرُّسْتُمِي متولِّيًا موضعه، فباشرَ بدارِ والدِه داخلَ باب السَّلامة. وأسرعَ الرَّحَبيُّ في التجهُّز والرُّجوع إلى العَسْكر، فغابَ أيامًا ورجعَ متولِّيًا على ما كانَ عليه في يوم الثُّلاثاء الثّالث والعِشْرين من رَمَضان، فكانت ولاية ابن الرُّسْتُمي نحوًا من عَشَرة أيام، وفَرِحَ النّاسُ بإعادةِ جمال الدِّين الرَّحَبيّ، وأوقدُوا الشَّمْع بين يديه نهارًا.

• ـ وفي ليلةِ الثُّلاثاء المَذْكور وَصلَ الخبرُ بوصول الأميرِ سَيْف الدِّين بهادُر آص إلى السُّلْطان بغَزّة، وأنّ وصولَهُ كان يوم السَّبْت العِشْرين من الشَّهْر، وأنَّ دخولَ السُّلْطان غزّةَ كان يوم الجُمُعة تاسع عَشَر رَمَضان، وكان يومًا مَشْهودًا، وأنَّ الأُمراء وصَلُوا إليه، وأخبروه بخَلْع الملك المُظَفَّر بَيْبَرس الجاشْنَكير نفسَهُ عن المُلْك، وأنَّ الأُمراء والمقدَّمين تواصلُوا إلى السُّلْطان طائفةً بعد طائفةٍ، وفيهم مَن كانَ جُرِّد من القاهرة، فحضروا كلُّهم مطيعين، وطُلِبَ من السُّلْطان [٢/ ١٤٧ب] للجاشْنكير موضعٌ يأوي إليه هو وجماعتُه[2].

• ـ ثمّ تواصلَت كُتُب الجماعة إلى دمشقَ بذلك جميعِه، كتاب قاضي القُضاة، وكتاب الشَّيخ كمال الدِّين، وكتاب الصَّدْر علاء الدِّين ابن غانِم.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٣، والنهج السديد ٣/ ٦٦٣.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٣، والنهج السديد ٣/ ٦٦٣.

• ـ وتَوجَّه السُّلْطانُ من غَزّة إلى الدِّيارِ المِصْرية بُكْرة الاثنين الثاني والعِشْرينَ من رَمَضانَ، ودُقَّتِ البَشائرُ بدمشقَ وزُيِّن البَلَدُ يوم الاثنين التّاسع والعِشْرين من رَمَضان[1].

٣٢٧٠ـ ووَصلَ الخَبرُ بموتِ الأميرِ الكبيرِ عزِّ الدِّين أيبك[2] الخِزَنْدار المَنْصوريّ.

٣٢٧١ـ وبقتلِ الأمير الكبير جمال الدِّين آقوش[3] الرُّوميّ، وبأنَّ أوّل من تَوجَّه من المِصْريِّين من الأُمراء الأعيان إلى جهة السُّلْطان الأميرُ سَيْف الدِّين بُرُلْغِي، وتَبِعه النّاسُ ولما بلغَ ذلك الملك المُظَفَّر أيقنَ بانحلال الأمر عنه، وأذِنَ للأمراء في الخروج إلى تلقي السُّلطان، وخَلَعَ نفسَهُ.

٣٢٧٢ـ وفي أول ليلة الثُّلاثاء تاسع رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ بَدْرُ الدِّين أبو مُحمد حَسَنُ[4] ابنُ الحاج أحمدَ بنِ عَطاء بن حَسَن بن عَطاء بن جُبَيْر بن جابِر بن وُهَيْب الحَنَفيُّ، الأذْرِعيُّ الأصل، بمنزله بالقُربِ من المدرسة العَذْراوية، وغُسِّل بها بُكْرة الثُّلاثاء، وحُمِلَ إلى الجامع، فصُلِّي عليه وقت الضُّحَى، وأُخرج من باب الفَرَج إلى جَبَل قاسيون فدُفِنَ به.

وكانَ رَجُلًا جَيِّدًا يشهدُ، وله مِلْك. وظهرَ سماعُه لمعظم «البُخاري» وحدَّثَ وسَمِعَ منه الطلبةُ ومولدُه سنة أربع وعِشْرين وست مئة بحَلَب.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٤.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٢، وأعيان العصر ١/ ٦٤٤.

(٣) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٩، والنهج السديد ٣/ ٦٦٤، وأخباره مبثوثة في المصادر المستوعبة لعصره.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٠٧، وذيل التقييد ١/ ٤٩٩، والدرر الكامنة ٢/ ١١٢، وذكر الذهبي وفاته في ذيل السير، ص٨٣.

٣٢٧٣ـ وفي يوم الأربعاء ثالث رَمَضان وَقْت العَصْر تُوفِّي الحاجُّ يوسُفُ[1] بنُ عبد الخالق بن إسماعيل الصَّحْراويُّ البَتْلَهِيُّ، المعروف بابن عُبادة بالبُستان الذي كان مُقيمًا به بأرض قَصْر اللبّاد، ودُفِنَ من الغد بمقابر بيت لِهْيا عند أهلِه.

وكاَ رَجُلًا صالحًا، وله أولاد وأحفاد.

سَمِعَ من إبراهيم ابن الخُشُوعيّ في سنة تسع وثلاثين وست مئة.

ومولدُه تقريبًا سنة خَمْس وعِشْرين وست مئة.

٣٢٧٤ـ وتُوفِّي شَمْسُ الدِّين ابنُ الزَّيْن الذَّهَبِيُّ[2]، النَّقيبُ بدارِ الوالي، ليلة الجُمُعة ثاني عَشَر من رَمَضان [٢/ ١٤٨أ] وصُلِّي عليه بالجامع المَعْمُور.

٣٢٧٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء الثّالث والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقْرئُ شَرَفُ الدِّين إبراهيمُ[3] ابنُ الشَّيخ جمالِ الدِّين أبي الحَسَن بن صَدَقة بن إبراهيمَ المُخَرِّميُّ البَغْداديُّ الأصل، الدِّمشقيُّ المولدِ والدّار، بالبيمارستان النُّوريّ بدمشق، ودُفِنَ من يومه بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، خيِّرًا، من أهل القُرآن. رَوَى الحديثَ عن ابن اللَّتِّيّ، ومُكْرَم، وابن المُقَيَّر، وجَعْفر الهَمْدانيّ، وأبي نَصْر عبد الرحيم ابن عَساكر،

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٨٨ وتحرفت فيه وفاته إلى «تسع وسبعين» بدلًا من تسع وسبع مئة، وأضاف المحقق من كيسه سنة «ست مئة»، ولم يدرك أن الذهبي كان يومها ابن ست سنين!

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٩، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٣٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٢٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٦، وذيل التقييد ١/ ٤٢٤، والدرر الكامنة ١/ ٢٤، وهو منسوب إلى «المُخَرِّم» المحلة المشهورة ببغداد.

وابن الصَّلاح، والمُرْسيّ، والقُرْطُبيّ، وغيرِهم. وكانت له إجازةٌ من محمود بن مَنْدَة، ومُحمد بن عبد الواحد المَدِينيّ، وجماعة من أصْبهانَ. وأجازَهُ جماعةٌ من شيوخ دمشقَ في إجازة ابن الحاجِب.

وحَدَّثَ؛ سَمِعَ منه الطَّلبةُ، وتفرَّد ببعضِ مَرويّاته.

ومولدُه سنة أربع وعِشْرين وست مئة بدمشق.

٣٢٧٦ـ وفي يوم الاثنين التّاسع والعِشْرين من رَمَضان ماتَ شِهابُ الدِّين أحمد[١] الحَرّانيُّ النَّقّاشُ المؤذِّن المؤقّت المُقْرئُ، ودُفِنَ من يومه بباب الفَرَاديس.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، له صَوْتٌ رقيقٌ جَهْوَريٌّ، وعليه رُوح. وماتَ في عَشْر الثمانين.

٣٢٧٧ـ وتُوفِّي قبلَهُ الشَّمسُ مُحمدٌ[٢] النّحّاسُ المؤذِّن بالباذرائية، في الثاني والعِشْرين من رَمَضان.

وكانَ عارفًا بالأوقات، خَبِيرًا بذلك، رَجُلًا جيِّدًا، من أبناء الثَّلاثين.

٣٢٧٨ـ وفي سَحَر يوم الثُّلاثاء الثّالث والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي القاضي شِهابُ الدِّين أحمدُ[٣] بنُ عُبَيْد الله بن جِبْريل، بحارةِ زَوِيلَة بالقاهرة، ودُفِنَ من يومه بالقَرَافة، وكان كاتب الدَّرْج من الدَّولة المعزّية إلى أثناء الدَّولة النّاصرية الوسطى، وهو والد صلاح الدِّين المُوَقِّع. وكان قد أضرَّ ولزِمَ بيتَهُ.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٢٣١.

٣٢٧٩ـ وفي سَحَر يوم السَّبْت العِشْرينَ من شَهْر رَمَضان تُوفِّي الصَّدْرُ الرَّئيسُ الأمينُ شَمسُ الدِّين أبو مُحمد عبد الأحد[1] ابنُ الصَّدْر الكبير أمينِ الدِّين عبد الله بن عبد الأحد بن سَلامة بن خَلِيفة بن شُقَيْر الحَرّانيُّ التاجرُ، بالقاهرة، ودُفِنَ بالقَرَافة عند قبر أخيه شَرَف الدِّين عبد الرَّحمن، وبينهما عَشَرة أشْهُر جوار تُربة السُّلطان حُسام الدِّين لاجين [٢/ ١٤٨ب] وصَلَّينا عليه بدمشقَ يومَ الجُمُعة سابع عَشَر شَوّال.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، رئيسًا، مُحتـرَمًا بين التجار، مُكَرَّمًا. ورَوَى عن ابن عبد الدّائم. حَدَّث بدمشقَ والإسكندرية.

شَوّال

• ـ في يوم عيد الفِطْر خطبَ بجامع دمشقَ الشَّيخُ مَجْدُ الدِّين التُّونسيُّ، وخرجَ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين أبو بكر الجَزَريّ نائبُ الخَطيب بالسناجق والنَّقيبِ والمؤذِّنينَ إلى المُصَلَّى على العادة، فلمّا وَصَلُوا إلى المُصلَّى وجدوا خطيب المُصَلَّى صائنَ الدِّين قد شرعَ في صلاةِ العيد، فدَخَلُوا وأقاموا السَّناجقَ في صحراء المُصَلَّى، ونُودِي بالصَّلاة، فصلَّى بالنّاس الشَّيخُ تَقِيّ الدِّين المَذْكور، وخَطبَ قائمًا على الأرض بين السَّنْجَقين، وكَمّل أيضًا خَطيبُ المُصَلَّى صلاتَه وخُطبتَهُ داخل المُصَلَّى. فوقعَ في هذا العيد بالمُصَلّى صلاتان وخُطْبتان[2].

• ـ وكانَ قد وَصلَ إلى دمشقَ جمْعٌ من العَجَم والرُّوم قاصدينَ الحجّ مع الرَّكْب الشّاميّ، فاتَّفقَ تعويق الرَّكب الشّامي في هذه السَّنة بسبب ما تقدَّم من أمر السَّلْطنة، وخروج الجَيْش من دمشقَ مع السُّلْطان واهتمامهم بما هم بصددِه.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٣٥، والدرر الكامنة ٣/ ١٠٠.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٤.

ثمّ لمّا مَنّ اللهُ تعالى من اجتماع الكلمة ضاقَ الوقتُ ولم يتهيأ لهم سبيل ولا أميرٌ، فتألّم الغُرباء من ذلك، وضاقَت صُدُورهم لبُعد ديارِهم وقِلّة نفقاتهم فرُسِم لهم أن يتوجّهوا إلى عَقَبَة أيلة ويلحقوا بالرَّكب المِصْريّ ويكونون معه. ثم حَصلَ التَّوقفُ في ذلك بسببِ أنه لم يَتَحقَّق تَوجَّه الرَّكْب المِصْري أيضًا.

ثمّ تَوجَّه طائفةٌ يسيرةٌ صُحبة الزَّيْت النَّبَوي يوم الخَمِيس سادس عَشَر شَوّال.

واستمرَّت الزِّينة بدمشق من بُكْرة الاثنين تاسع عِشْري رمضان وتأخّر حضور البَريد إلى بُكْرة الجُمُعة عاشِر شَوّال، فحَضرَ البَريدُ وأخبرَ أنَّ السُّلطانَ دَخلَ قلعة القاهرة في آخر يوم العيد، واستقرَّت الأمور، وأنَّ الأميرَ سَيْفَ الدِّين سَلّار رُسِم له بالتَّوجه إلى الشَّوْبك.

ورُسِمَ بدمشق آخر النَّهار المَذْكور [٢/ ١٤٩أ] برفع الزِّينة، فإنها بقيت اثني عَشَر يومًا. وأمّا البَشائر بالقَلْعة فقد كانت ضُرِبت أسبوعًا ثم بُطِّلت. فلمّا وَصلَ هذا البَريد ضُرِبَت مرةً أخرى، واحتُفِلَ بأمر القَلْعة وزينتِها، وإحضار المَغَاني إليها[١].

٣٢٨٠ـ وفي أوائل شَوّال بَلَغَنا موت الصَّدْر بَدْر الدِّين مُحمد[٢] بن أبي الدُّر بن أحمد ابن السَّنِي[٣] التّاجر، صِهْر ابن النَّحّاس، بالدِّيار المِصْرية، وكانَ من أعيان التُّجّار.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٤، والنهج السديد ٣/ ٦٧٣.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ١٧٩.

(٣) قيده الحافظ ابن حجر في الدرر فقال: «بتخفيف النون».

٣٢٨١ـ وفي ليلةِ الثُّلاثاء رابع عَشَر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ شِهابُ الدِّين غازي[1] بنُ عبدِ الرَّحمن بن أبي مُحمد الكاتب الدِّمشقيُّ، ببيته بالعزيزية، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة باب الفَرَاديس.

وكَتَّبَ بالعزيزية خَمْسين سنة، وقبلها مدّةً أخرى تحت مئذنةِ فَيْروز. وكان كَتَبَ على الجمال ابن النَّجار الكاتب.

وسَمِعَ شيئًا من الحَديث من ابن عبد الدّائم، ورَوَى. سَمِعَ عليه طلبةُ الحَديث، وكتبَ عليه النّاسُ وأولادُهم وأحفادُهم.

وكتبَ لنا مولدَهُ سنة ثلاثين وست مئة، ثم إنه كَتَبَ سنة خمسٍ وعِشْرين وست مئة.

٣٢٨٢ـ وفي ليلة الجُمُعة سابع عَشَر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ مُحمدُ[2] بنُ محمود بن عبد الله العَجَميُّ الخَيّاط بالجامع المُظَفَّري، بالجَبَل، وصُلِّي عليه يوم الجُمُعة ودُفِنَ عند والديه بسَفْح قاسيون، وحضرَهُ جمعٌ كبير.

وكانَ رَجُلًا صالحًا كبيرَ السِّنِّ، مجاورًا بجامع الجَبَل، وفيه مات. وكانَ أقامَ بالضِّيائية مدّةً، وبرباطِ ابن الإسكاف، وبالخانقاه السُّمَيْساطية.

سَمِعَ من ابن عبد الدّائم. وحَدَّث، سَمِعَ منه الطَّلبة.

ومولدُه تقريبًا، سنة عِشْرين وست مئة بتِبْريز[3].

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٩٧، وأعيان العصر ٤/ ٢٠، والدرر الكامنة ٤/ ٢٥٢، وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧٠٩هـ من ذيل السير، ص٨٤.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٨٢.

(٣) قال الذهبي: ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وقدم دمشق بعد الثلاثين وست مئة».

• ـ وَصلَ الأميرُ الكبيرُ زَيْنُ الدِّين كَتْبُغا المَنْصوريّ رأس النَّوْبة إلى دمشقَ في الثالث والعِشْرين من شَوّال متولِّيًا شَدّ الدَّواوين والأستاذ دارية، عِوَضًا عن الأمير سَيْف الدِّين أَقْجَبا، وذلك بعد أن أوصلَ الأميرَ جمالَ الدِّين الأفرمَ إلى قَلْعةِ صَرْخَد وقرَّره بها(١).

• ـ ووَلِيَ النِّيابةَ بالدِّيار المِصْرية الأميرُ سَيْفُ الدِّين بَكْتَمُر أمير جَنْدار نائب صَفَد(٢).

• ـ ووَلِيَ النِّيابةَ بدمشقَ الأميرُ شَمْسُ الدِّين قَرَاسُنْقُر المَنْصوريُّ، كلاهما في العِشْرين من شَوّال(٣).

• ـ [٢/ ١٤٩ب] ووَلِيَ الصّاحبُ فَخْرُ الدِّين ابن الخَليليّ الوِزارة في الثاني والعِشْرين من شَوّال(٤).

٣٢٨٣ـ وفي ليلة الجُمُعة عاشِر شَوّال تُوفِّي القاضي بهاءُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله(٥) بنُ أحمدَ بنِ عليّ بن المُظَفَّر ابن الحِلِّي(٦)، ناظرُ الجيوش المِصْرية بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكانَ من صُدورِ المِصْريِّين، ومن أعيان الأكابر.

رَوَى لنا عن النَّجيب عبد اللطيف الحَرّانيّ.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٤.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٤.

(٣) الخبر في المصدرين السابقين.

(٤) كذلك.

(٥) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٦٥٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٤، والسلوك ٢/ ٤٦٢، والدرر الكامنة ٣/ ١٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٢١، وذكر ابن تغري بردي وفاته في المنهل الصافي ١/ ٢٠٦.

(٦) تحرفت هذه النسبة في المطبوع من الدرر إلى «الحلبي».

• ـ ووَلِيَ نظَرَ الجَيْش بالدِّيار المِصْرية بعده القاضي فَخْرُ الدِّين كاتب المماليك[1].

٣٢٨٤ـ وبَلَغَنا في شَوّال أنه تُوفِّي ناصرُ الدِّين داودُ[2] ابنُ الشَّيخ صَدْرِ الدِّين سُليمان بن مُحمد بن عبد الحقّ، بثغر صَفَد.

رَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم.

وكانَ يَشهدُ ويَكْتُب الشُّروط، ويتوكَّل، وله هِمّةٌ، وفيه نَهْضةٌ، وسكنَ طرابُلُس مدّةً. ووَلِيَ وكالةَ بيت المال بها. وكذلك أقامَ بصَفَد مدّة.

ومولدُه سنة ستٍّ وخمسين وست مئة.

• ـ وفي ثامن شَوّال طُلِبَ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّين ابن تَيْمية من الإسكندرية، فوَصلَ إلى القاهرة في ثامن عَشَره يوم السَّبْت، واجتمعَ بالسُّلْطان يوم الرّابع والعِشْرين منه، وأكرمَهُ وتلقّاه في مَجْلس حَفِلٍ، فيه قُضاة المِصْريِّين والشاميِّين، والفُقهاء، وأصلحَ بينه وبينَهُم. ثم نزلَ إلى القاهرة وسكنَ بالقُرْب من مَشْهد الحُسين، رضي الله عنه، والنّاسُ يتردَّدون إليه، والأمراءُ والجُنْد، وطائفةٌ من الفُقهاء، وفيهم من يعتذر إليه ويتنصّل ممّا وقعَ[3].

• ـ وفي سادس عَشَر شَوّال وقعَ بين أهل حَوْران من قيس ويَمَن مقتلة عَظِيمة، وجَمَعَ الفريقان جمعًا كثيرًا، وقيل إنَّهُ قُتِلَ نحوٌ من ألف نَفْسٍ، ووصل جماعةٌ من الطائفة المكسورة إلى دمشقَ في حال ضعيف، والطائفة الغالبة

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٤.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وابنه سليمان ولد سنة ٦٩٧هـ وتوفي سنة ٧٦١هـ وترجمته في السلوك ٤/ ٢٤٨، والدرر الكامنة ٢/ ٢٨٩، والمنهل الصافي ٦/ ٣١، وشذرات الذهب ٨/ ٣٢٨.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٤-٧٥.

هربت أيضًا خوفًا من مؤاخذة الدَّولة وبقيت القُرى خاليةً والزُّروعُ سائبة وكانت الكَسْرةُ بالقُرْب من السُّويداء[1].

• ـ وفي شَهْر شَوّال مَسَكَ السُّلْطان جماعة من الأُمراءِ، أكثرَ من عِشْرين أميرًا بالقاهرة[2].

٣٢٨٥ـ وفي ليلة الأحد تاسع عَشَر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين أبو مُحمد الحَسَنُ[3] ابنُ الشَّيخِ الإمامِ العالمِ شيخِ القُرّاء كمالِ الدِّين أبي الحَسَن عليّ بن شُجاع بن سالم القُرشيُّ الهاشميُّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

[٢/ ١٥٠أ] وكانَ قرأ القراءات على الكمال بن فارس، ولهُ منه إجازةٌ. وسَمِعَ من يوسُف السّاويّ، وسِبْط السِّلَفيّ، والمُرَجَّى بن شُقَيْرة، والصَّدْر البَكْريّ، وغيرِهم.

ومولدُه في ثاني عَشَر ربيع الأول سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة بالقاهرة.

اجتمعتُ به بالكَرَك.

٣٢٨٦ـ وفي يوم الجُمُعة سابع عَشَر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين مُحمدُ[4] ابنُ الرَّشيد أحمدَ بنِ مُحمد بن مُحمد الأصفهانيُّ الصُّوفيُّ، بخانقاه سعيد السُّعداء بالقاهرة.

حَدَّث بـ«الأربعين السِّلَفيّة» عن سِبْط السِّلَفيّ، وله إجازة ابن رَوَاج، وابن الجَبّاب، والسّاويّ، وابن الجُمَّيْزيّ.

ومولدُه سنة إحدى وأربعين وست مئة.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٦-٧٧.
(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٦.
(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ١٢٩.
(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٢٨٧ـ وفي ليلة الأحد التاسع عَشَر من شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ نبيهُ الدِّين أبو مُحمد حَسَنُ[1] بنُ حُسين بن أبي عليّ بن جِبْريل بن مُحمد بن عَزَاز الأنصاريُّ النَّجّاريُّ بالقاهرة، خارج باب زَوِيلة.

وكان شَيْخًا فاضِلًا من عُدُول القاهرة. سَمِعَ من ابن المُقَيَّر، وابن رَوَاج، وله إجازةُ السُّهْرَوَرْديِّ، وغيره في سنة مولده.

ومولدُه بالقاهرة يوم السَّبْت عاشِر شَهْر رَمَضان سنة ثلاثين وست مئة.

٣٢٨٨ـ وفي السّابع والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الفقيهُ الفاضلُ علاءُ الدِّين عليُّ[2] بنُ عبدِ الحَميد بن مُحمد بن وفاء، ابنُ التَّراكِيشيِّ، الحَنْبليُّ، ودُفِنَ خارج باب النَّصْر ظاهر القاهرة.

سَمِعَ «جزء ابن عَرَفة» على ابن أبي الخَيْر. وكان فقيهًا فاضلًا، نَبِيهًا، يبحثُ ويناظر، من أعيانِ فُقهاء الحنابلة بالقاهرة.

ذو القَعْدة

٣٢٨٩ـ في ليلة الثُّلاثاء خامس ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ شهاب الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[3] بنُ مُحمد بن أبي المَكارم بن نَصْر، ابنُ الأصبهانيِّ، المؤذِّنُ

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٤٩، والدرر الكامنة ٢/ ١١٦، وتحرفت فيه وفاته إلى سنة ٧٠٧هـ، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٨، وشذرات الذهب ٨/ ٣٨، وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧٠٩هـ من ذيل السير، ص٨٣.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ٦٨، والغريب أن هذا الشيخ الحنبلي كان من علماء الموسيقى، فقد ذكر الصلاح الصفدي في ترجمة الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن كُرّ الحنبلي إمام عصره في الموسيقى فقال: «وقرأ فن الموسيقى على القاضي علاء الدين ابن التراكيشي الحنبلي، ووضع كتابًا في الموسيقى سماه «غاية المطلوب في علم الأنغام والضروب» سمعت مقدمته منه بمنزله بالزاوية المذكورة في شوال سنة خمس وأربعين وسبع مئة» (الوافي بالوفيات ٤/ ٣٠٥-٣٠٦).

(٣) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٠.

المؤقّتُ، رئيسُ المؤذنين بجامع دمشق، بدارِه بالحُوَيْرة، وصُلّي عليه ظُهر الثُّلاثاء بالجامع، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير.

وذكر أنَّ مولدَهُ في يوم عاشوراء سنة ثلاثين وست مئة. وأنّه رُتِّب مؤذِّنًا من سنة خمسٍ وأربعين.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، قائمًا بوظيفته، مواظبًا عليها، يشهدُ تحت السّاعات.

سَمِعَ من فَرَج الحَبَشيّ، وإبراهيم بن خليل، وحَدَّثَ.

• ـ وفي يوم الأربعاء سادس ذي القَعْدة وَصلَ إلى دمشق الأمير الكبير سَيْف الدِّين قَبْجَق المَنْصوريّ، ونَزلَ بالقَصْر ومعه جماعة من [٢/ ١٥٠ب] الأُمراء المصريِّين والشاميِّين، وسافرَ إلى حَلَب نائبًا بها يوم السَّبْت تاسعه[١].

• ـ وباشرَ نيابة الحُكْم بدمشق القاضي مُحيي الدِّين يحيى الزَّواويُّ يوم الخَمِيس سابعه على عادتِه الأولى.

٣٢٩٠ـ وفي ليلة السَّبْت تاسع ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أحمدُ[٢] الجوالِقيُّ، بزاويته بسَفْح قاسيون، بقُرب الرِّباط النّاصريّ، وصُلّي عليه ظُهر السَّبْت بالجامع الجديد، ودُفِنَ بزاويته.

وكانَ شيخًا كبيرًا، مُعَمَّرًا، ماتَ في عَشْر المئة.

ذَكرَ لنا قاضي القُضاة تَقِيّ الدِّين أنه حجّ معهم سنة إحدى وخَمْسين وست مئة، وكانَ في ذلك الوقت يحلق ذقنه، فاستتابَهْ الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين عبد الرَّحمن في تلك السَّنة عن ذلك فتركَهُ، واستمرَّ وكانَ له كلام في الحقائق.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٧.

(٢) لم نقف على ترجمة له، وزوجته هي زينب بنت محمود بن أسعد الشيرازي المتوفاة سنة ٧٢٥هـ شيخة الإمام شمس الدين الذهبي، ذكرها في معجم شيوخه ١/ ٢٥٦.

• ـ وبَلَغَنا أنَّ العسكرَ الشّاميّ وَصلَ مع الأمير شَمْس الدِّين قَرَاسُنْقُر متولّي نيابة دمشق إلى غَزّة يوم الخَمِيس سابع ذي القَعْدة، وأنَّ الأمير شَمْس الدِّين ضرب حلقة على مكانٍ بقرب غزّة، فحصلَ في قبضته الأمير رُكْن الدِّين الجاشْنَكير وهو السُّلْطان المنفصل الملقَّب بالمُظَفَّر، وكان معه نحوٌ من ثلاث مئة فَمَسَكَهُ، وتفرَّق عنه جماعته في ليلة الجُمُعة ثامن ذي القَعْدة، ورجع بنفسه معه على الهُجُن إلى الدِّيار المِصْرية هو والأمير سَيْف الدِّين بهادُر آص فوَصَلا به إلى الخَطّارة فتسلَّمه منهما الأميرُ سَيْفُ الدِّين أَسَنْدَمُر، ورجعا من هناك. ووَصلَ الجاشْنَكير وحَضرَ بين يدي السُّلطان فعاتبه ووبَّخَهُ، وهلكَ، ودُفِنَ بالقَرَافة في هذا الشَّهْر(١).

• ـ ووَصلَ من الشاميِّين إلى دمشقَ يوم الخَمِيس رابع عَشَر ذي القَعْدة قاضي القُضاة صَدْرُ الدِّين الحَنَفيُّ، والقاضي مُحيي الدِّين بن فَضْل الله، وعزُّ الدِّين ابن الفارِقيُّ، ونَجْمُ الدِّين الصَّفَديُّ، وشهابُ الدِّين الرُّوميُّ(٢).

• ـ ومَرَّ بدمشقَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر الحاجّ يوم السَّبت السّادس عَشَر من ذي القَعْدة متوجِّهًا إلى نِيابة طرابُلُس والفُتُوحات، عِوَضًا عن الأمير سَيْفِ الدِّين أَسَندَمُر(٣).

• ـ وفي عَشِيّة الأحد سابع عَشَر ذي القَعْدة، وَصلَ على البَريد الأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر آص إلى دمشقَ، وكان غائبًا عنها من سادس [٢/ ١٥١أ] شَعْبان.

• ـ ووَصلَ الخَطيبُ جلالُ الدِّين خطيبُ دمشقَ في يوم الخَمِيس الثاني

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٧٧.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٧.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٩.

والعِشْرين من ذي القَعْدة. وكذلك الجلال ابنُ البائعة المُباشر في ديوان الأرباع، وعزيزُ الدِّين ابنُ العِماد الكاتب(١).

٣٢٩١ـ وفي يوم الجُمُعة ثالث عَشَر ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ علاءُ الدِّين أبو الحَسَن عليُّ(٢) بنُ إبراهيمَ بنِ الخَضِر بن أبي القاسم المَعَرِّيُّ، ثم الدمشقيُّ، ببيته بالقباقبيين، وصُلِّي عليه بالجامع عَقِيب الجُمُعة، ودُفِنَ بمقبُرة باب الفَرَاديس عند قبور أقاربه الشاطبيِّين.

سَمِعَ من ابن مَسْلَمة، واليَلْدانيّ، وابن النُّور البَلْخيّ، وفَرَج الحَبَشيّ، والجَمال الصُّوريّ، والجَمال العَسْقلانيّ، والباذرائيّ، وابن طَلْحة، ونَقِيب الأشراف، وشَيْخ شُيوخ حَماة، وجماعة.

وكانَ من أهل القُرآن وله حَلْقة مُصَدَّرة بالجامع ويَقْرأ على الجنائز مع السُّبُعيّة.

ومولدُه في رَجَب سنة ستّ وثلاثين وست مئة بدمشق.

● ـ ودَخَلَ إلى دمشقَ الأميرُ شَمْسُ الدِّين قَرَاسُنقُر المَنْصوريُّ متولِّيًا نيابةَ السَّلْطنة بها في يوم الاثنين الخامس والعِشْرين من ذي القَعْدة، ونَزَلَ بالقَصْر نصفَ النَّهار، ودخلَ معه الأمراءُ الشاميّون والعَساكر المَنْصورة، وقاضي القُضاة نَجْم الدِّين، والشَّيخُ كمالُ الدِّين ابن الزَّمَلُكاني، وعلاءُ الدِّين ابن غانِم، وجمالُ الدِّين ابن القَلانسيّ، ولم يتخلَّف بعدَهُ أحدٌ(٣).

● ـ وخَطَبَ يومُ الجُمُعة التّاسع والعِشْرين من ذي القَعْدة، وهو سَلْخ الشَّهْر، بجامع دمشق، القاضي بَدْرُ الدِّين مُحمدُ بنُ عُثمانَ بنِ يوسُف ابن الحَدّاد

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٨.
(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٦.
(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٧.

بإذن نائب السَّلْطنة، وقُرِأ بعد صلاة الجُمُعة على المنبر تقليدُهُ بحضور القُضاة والأكابر، وأُلبس عَقِيب القِراءة خِلْعةً، ورُسِم له بالاستمرار في وظيفتِه: الإمامة والخَطابة، فعاد وصلّى العَصْرَ والمغربَ، وأحضرَ الشَّيخَ تَقِيّ الدِّين الجَزَريّ المعروف بالمقصّاتيّ واستنابه على عادته، وقَرَّر له ستين دِرْهمًا في الشَّهْر، فباشرَ شَهْرًا، ثم ترك، واستنابَ بعدَهُ الشَّيخ موسى الشَّروانيّ المُقْرئ.

واستمرَّ ابنُ الحدّاد في الخَطابة اثنين وأربعين يومًا. ثم أعيدَ الخَطيبُ جلالُ الدِّين القَزْوينيّ بمرسوم السُّلْطان، فباشرَ صلاة الظُّهر يوم الخَمِيس ثاني عَشَر مُحَرَّم من السنة الآتية[1]. [٢/ ١٥١ب]

٣٢٩٢ـ وفي ليلة الأحد الخامس والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّيت أمُّ مُحمد زَيْنبُ[2] بنتُ مُظَفَّر بن أحمد الأدَميُّ الدِّمشقيُّ، زوجة المُحبّ عبد الله المُحدِّث المَقْدسيّ، أمُّ وَلَديه: المُحبّ مُحمد والشَّيخ أحمد، ودُفِنَت من الغد بالقُرب من تُربة الشَّيخ موفَّق الدِّين.

وكانت امرأةً صالحةً، رَوَت عن خطيب مَرْدا، واليَلْدانيِّ، وغيرِهما. وكانت تَكْتب، وقابلت «صحيح البخاري»، مع زَوْجها المُحبّ المَذْكور.

ومولدُها في سنة ستّ وثلاثين وست مئة بدمشق.

● ـ وفي آخر ذي القَعْدة بَلَغنا أنّ خَرْبَنْدا ملكَ التَّتار أظهر الرَّفْضَ في مملكته، وأمر خُطباء بلادِه بإسقاط أسماء الخُلفاء الرّاشدين الثلاثة من الخُطَب، والاقتصار على عليٍّ وولديه وأهلِ البَيت رضي الله عنهم، وأنَّ خطيب بابَ الأزَجّ[3]

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٨.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٥٧.

(٣) باب الأزج هي المعروفة اليوم بباب الشيخ، من محال بغداد المشهورة، والشيخ هو الإمام الرباني عبد القادر بن أبي صالح الكيلاني الحنبلي، دفينها.

لمّا فعلَ ذلك بَكَى ونزلَ عن المِنْبر، وعجزَ عن الصَّلاةِ، فصلَّى غيرُه، وحَصَل وَهْنٌ عظيمٌ لأهل السُّنّة، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله[1].

٣٢٩٣ـ وتُوفِّي بين العِيدين الشَّيخُ نَجْمُ الدِّين أيوبُ[2] بنُ عُمر بن إبراهيم الهَرَويُّ البَعْلَبَكّيُّ، بها.

وكانَ من أعيان الصُّوفية، أكثَرَ من الأسفار، ولَقِيَ المشايخ.

ومولدُه ببَعْلَبَك سنةَ خَمْسٍ وعِشْرين وست مئة، وسافرَ منها في سنة أربعين وست مئة. ودَخلَ أصبهان سنة اثنتين وأربعين وست مئة، وحَضَرَ عند الشَّيخ عليّ الخبّاز ببغدادَ سنة أربع وأربعين وست مئة. وكان يذكر أنه سَمِعَ في البلاد التي دَخلَها.

• ـ وفي ذي القَعْدة وَصلَت الأخبارُ إلى دمشقَ أنه أُعيدَ شَيْخ الشُّيوخ كريمُ الدِّين الآمُليّ إلى مَشْيخة الخانكاه بالقاهرة، عِوَضًا عن قاضي القُضاة بَدْر الدِّين، ووَلِيَ ابنُ القَسْطَلّانيّ خَطيب مِصْرَ خطابة القَلْعة بالقاهرة عِوَضا عن قاضي القُضاة بَدْر الدِّين أيضًا[3].

ذو الحِجّة

• ـ وفي عَصْر الاثنين ثالث ذي الحِجّة ذكرَ الدَّرْس القاضي كمالُ الدِّين أبو القاسم ولدُ الشَّيخ الرَّئيس الكبير عمادِ الدِّين ابن الشِّيرازيِّ، بالمَدْرسة الشّامية ظاهر دمشق[4].

---

(١) الخبر في البداية والنهاية ١٦/ ٧٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) الخبر في: السلوك ٢/ ٤٥١.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٧٨.

• ـ وفي يوم الأحد الثالث والعِشْرين من ذي الحِجّة مُسِكَ الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين نُغية المَنْصوريّ، وقُيِّد وحُبِسَ بالقَلْعة بدمشق.

وفي يوم الاثنين الذي يليه مُسِكَ بَيْبَرس العَلَميّ. وبَلَغَنا أنّه مُسِكَ جماعة من [٢/ ١٥٢أ] الأمراء بالدِّيار المِصْرية، منهم الأمير سَيْف الدِّين بُرُلْغِي[١].

٣٢٩٤ـ وفي يوم الاثنين الرّابع والعِشْرين من ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ تاجُ الدِّين مُحمدُ[٢] بنُ طايسي بن حبيب التُّركمانيُّ المَلَطيُّ، بدمشق، بالمدرسة المُعِينية، وصُلِّي عليه عَصْر النَّهار بالجامع، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية، وحضرَهُ جماعة.

وكانَ رَجُلًا فاضِلًا، له اشتغالٌ كثيرٌ وتَحْصيلٌ، وكان يدرِّسُ بالمَدْرسة الفَرُّخْشاهيّة، ويعيد بعدّة مدارس. وكان مُقيمًا بالمَدْرسة الخاتونية ظاهر دمشق.

ولم يبلغ السِّتين من العُمُر.

٣٢٩٥ـ وفي ليلة الأحد ثاني ذي الحِجّة تُوفِّي قُطْبُ الدِّين مُحمدُ[٣] ابن الصّاحب تاج الدِّين مُحمد بن مُحمد بن عليّ بن مُحمد بن سُلَيْم المِصْريّ، المعروف بابن حِنّا، بمِصْرَ، ودُفِنَ من الغد عند والده بالقَرافة.

• ـ وفي يوم الثُّلاثاء الخامس والعِشْرين من ذي الحِجّة وَصلَ من القاهرة إلى دمشقَ الصَّدْرُ بَدْرُ الدِّين ابنُ العَطّار. وكان تأخَّر عن الشّاميِّين بسبب مُصادرةٍ حَصلَت في حَقِّه غَرِم فيها جُملة كبيرة واحتاجَ إلى الاستدانة.

---

(١) الخبر في: ذيل العبر، ص٤٦.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٧٠٧هـ.

٣٢٩٦ـ وفي هذه السَّنة تُوفِّيت السَّيِّدةُ الجليلةُ أمُّ مُحمد شُهْدَةُ[١] بنتُ الصّاحب كمال الدِّين أبي القاسم عُمر بن أحمد بن هبة الله بن مُحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة العُقَيليِّ الحَلَبيِّ، بحَلَب في شَهْر رَمَضان. وهي آخر إخوتِها موتًا وكانت أكبـرَ بنات والدِها، جاوزت التسعين.

ومولدُها يوم عاشوراء سنة تسع عَشْرة وست مئة بحَلَب.

سَمِعَت من الكاشْغَريّ حُضورًا في سنة إحدى وعِشْرين وست مئة، وأجازها ثابت بن مُشَرَّف، وغيرُه.

ورَوَت لنا عن الشَّيخ الإمام الحافظ ضياء الدِّين عُمر بن بَدْر بن سعيد المَوْصليِّ حُضورًا، ولم يرو لنا عنه سواها.

وتَزَهَّدت وتَرَكت اللِّباسَ الفاخرَ من حين تُوفِّي أخوها قاضي القُضاة مَجْد الدِّين.

٣٢٩٧ـ وفي أواخر السَّنة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ الفقيهُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٢] بنُ أبي بَكْر بنِ بُحْتُر الصّالحيُّ الحَنَفيُّ، خَطيبُ بَلَد حِصْن الأكراد.

وكان يَبحثُ ويَتكلَّم، وصَنَّفَ «تَفْسيرًا» حَسَنًا، وفيه دينٌ وورعٌ. ماتَ في آخر الكُهُولة. وذَكَرَ أنه سَمِعَ من الشَّيخ زين الدِّين أبي العبّاس أحمد بن عبد الدّائم بن نِعْمة المَقْدسيّ، رحمه اللهُ تعالى[٣]. [٢/ ١٥٢ب]

---

(١) ترجمتها في: ذيل العبر، ص٤٩، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٠٠، وأعيان العصر ٢/ ٥٢٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٦، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٩، وشذرات الذهب ٨/ ٣٨، وذكرها الذهبي في المتوفين سنة ٧٠٩هـ من ذيل السير، ص٨٤، وأبوها الصاحب كمال الدين ابن العديم هو صاحب تاريخ حلب المتوفى سنة ٦٦٠هـ.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣١٤.

(٣) جاء في حاشية الأصل بلاغ بمقابلة النسخة على المؤلف البرزالي.

سنة عشر وسبع مئة

المُحَرَّم

• ـ في يوم الأحد مُستَهلّ المُحَرَّم ذكر الدَّرسَ الشَّيخُ أمينُ الدِّين سالم إمامُ مسجد ابن هشام بالمَدْرسة الشّامية الجَوّانية. والفقيهُ صَدْرُ الدِّين سُليمانُ بنُ موسى الكُرْديُّ بالمَدْرسة العَذْراوية، تَوَلَّيا هاتين المَدْرستين عِوَضًا عن الشَّيخ صَدْر الدِّين ابن الوكيل بمقتضَى غَيْبته بالدِّيار المِصْرية ووَصلَ الشَّيخُ صَدْرُ الدِّين بعد ذلك بجُمُعة يوم الأحد ثامن المُحَرَّم، واستعادَ المَدْرستين، ودَرَّسَ بهما في يوم الأربعاء حادي عَشَر المُحَرَّم، وكان ذلك بقيام الأمير سَيْف الدِّين أَسَنْدَمُر معه وشِدّة منه، وهو الذي سَعَى في تَسْفِيره من الدِّيار المِصْرية إلى دمشق وبقيت المَدْرستان بيده نَحْوًا من شَهْر، ثم أُخِذتا منه وأعيدتا إلى المَذْكُورَين[1].

• ـ وفي يوم الأحد ثامن المُحَرَّم تولّى جلالُ الدِّين خَطيبُ الزَّنْجيلية تدريسَ الفرُّخشاهية عِوَضًا عن تاج الدِّين الأشقَر المَلَطيّ ودَرَّس بها يوم الأحد مُنْتصف المُحَرَّم، وحَضرَ عنده القاضي جلال الدِّين الحَنَفيّ، والقاضي جلال الدِّين الشّافعيّ، وجماعة.

• ـ وفي يوم الاثنين تاسع المُحَرَّم اشتُهِرَت ولاية شَمْس الدِّين عبد الله غَبْريال المِصْري نظرَ الجامع والأَسْرَى بدمشقَ ونظرَ الأوقاف أيضًا. وباشرَ نظرَ الجامع يوم الأحد مُنْتصف المُحَرَّم بخِلْعة بيضاءَ وطَرْحة، ومَشَى معه جماعةٌ، وانقطعَ شرفُ الدِّين بن صَصْرى أيامًا، ثم باشرَ مع نَظرِ المَذْكور[2].

---

(1) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨١.

(2) المصدر نفسه.

• ـ وفي يوم الثُّلاثاء يوم عاشُوراء وَصلَ الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين أسندَمُر المَنْصوريُّ إلى دمشق متولِّيًا النيابةَ بحَماة، وسافرَ إليها يوم الثُّلاثاء سابع عَشَر المُحَرَّم(١).

٣٢٩٨ـ وفي ثامن المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ علاءُ الدِّين عليُّ(٢) بنُ يعقوب بن إبراهيم بن سُليمان الصَّرْخَدِيُّ الحَنَفيُّ، بقَرْية سَقْبا(٣) من غُوطة دمشق، وحُمِلَ منها، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

رَوَى لنا عن ابن أبي اليُسْر.

وكان رَجُلًا جيِّدًا، وعِندَهُ فضيلةٌ، وكانَ مُقيمًا بالمَدْرسة المُقَدَّمية بدمشق، ووَلِيَ خطابة صَرْخَد، ثم تَرَكها لأقاربه.

[٢/ ١٥٣أ] وهو ابن أخي الشَّيخ بَدْر الدِّين يونُس خَطيب صَرْخَد(٤).

• ـ وفي يوم الاثنين تاسع المُحَرَّم عَزلَ الشَّيخُ كمالُ الدِّين ابن الشَّريشيّ نفسَهُ عن وكالة بيت المال بدار العَدْل، ثم وَصلَ إليه كتابُ السُّلطان بإعادتِه واستمرارِه في هذه الوظيفة، فباشرَها في نِصْف صَفَر(٥).

٣٢٩٩ـ وفي ليلة الأربعاء الخامس والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين أبو المَحاسن يوسُفُ(٦) بنُ المُظَفَّر بن كوركيل الكَحّال، بالقاهرة، ودُفِنَ من الغدِ خارج باب النَّصْر.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨١.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) معجم البلدان ٣/ ٢٢٦.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات ذي الحجة سنة ٦٩٨هـ.

(٥) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ١٨.

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وله ذكر في ترجمة تقي الدين أبي الفتح السبكي، من الوافي ٣/ ٢٨٨، حيث ذكر أن أباه أحضره على أبي المحاسن يوسف بن المظفر بن كوركيل الكحال هذا.

رَوَى عن عبد الرَّحيم بن الطُّفَيل، وابن المُقَيِّر، وحَدَّث بالقاهرة، ودمشق.

ومولدُه بالقاهرة في سنة ست عشرة وست مئة.

وفي بعض الطِّباق: يوسُف بن المُجاهد، وهو لَقَبُ والده.

وفي شهر المُحَرَّم باشرَ القاضي بَدْرُ الدِّين ابن الحَدّاد نظرَ المارستان النُّوريّ، عِوَضًا عن شَمْس الدِّين ابن الحَظِيريّ[1].

٣٣٠٠ـ وفي ليلة الأحد ثامن المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الصّالحُ أبو مُحمد عبدُ الحميد[2] بنُ غُشَيْم بن مُحمد المَرْداويُّ، صِهْر الشَّيخ شَمْس الدِّين ابن الكَمال، ببُستان بَنِي جَعْوان بسَفْح قاسيون.

وكانَ صَحراويًّا به، ودُفِنَ من الغد بمقبُرة المَرْداويّين بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا صالحًا. رَوَى عن خَطيب مَرْدا، وابنِ عبد الدّائم.

٣٣٠١ـ وفي يوم الأحد مُنْتصف المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ نورُ الدِّين عُمرُ[3] بنُ أبي بَكْر بن مُحمد الخُراسانيُّ، بظاهر دمشق، ودُفِنَ بُكْرة الاثنين بمقابر الصُّوفية.

وكانَ أقامَ بخانقاه القَصّاعين مدّةً، ويُعرف بخاتَم الأولياء. وكان صُوفيًّا، حَسَن الهيئة، وله كلامٌ بالعَجَميّ يَسْتَحسنُه مَن سَمِعه من العَجَم، من غير اشتغال وكان لا يَعْرف اللسانَ العربيَّ.

٣٣٠٢ـ وفي ليلة الثُّلاثاء سابع عَشَر مُحَرَّم تُوفِّي الطَّواشي سَعْد الدِّين[4] الخادم بالتُّرْبة الظاهرية، ودُفِنَ يوم الثُّلاثاء.

وكانَ رَجُلًا صالحًا.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨١.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٥٠.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

٣٣٠٣ـ وفي ليلة الاثنين سَلْخ مُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ العالمُ الصّالحُ حميدُ الدِّين محمودُ[١] بنُ حَجّاج بن حَجّاج السَّمرقنديُّ الحَنَفيُّ العَطّارُ، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكورَ السِّيرة، فاضِلًا، عنده [٢/ ١٥٣ب] فقهٌ، ويبحثُ جيِّدًا، وله معرفةٌ بالطِّبِّ أيضًا.

٣٣٠٤ـ وفي ليلة الأحد الثاني والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّيت عِزِّيّةُ[٢] بنتُ مُحمد بن غَنائم بن السَّيِّد، بقَرْية كَفْر بَطْنا.

ومولدُه، تقريبًا، سنة ثلاثين وست مئة.

أجازَ لها محمود بن مَنْدَة، وجماعة. وحَدَّثت. سَمِعَ منها الذَّهبيّ، والسُّبكي، وغيرُهما.

• ـ وفي يوم الثُّلاثاء الرّابع والعِشْرين من المُحَرَّم وَلِيَ علاءُ الدِّين عليُّ ابنُ جمالِ الدِّين إبراهيم بن خالد ابن النَّحّاس ولاية دمشق[٣]، عِوَضًا عن جمال الدِّين الرَّحَبيّ، واستمرَّ إلى سَلْخ صَفَر، فأُعيد الرَّحَبيّ بمرسوم السُّلْطان.

• ـ وبعدَ سَفَر الأمير سَيْف الدِّين أَسَنْدَمُر من دمشق طَلَب صَدْرُ الدِّين سُليمان الكُرديّ استمراره بالعَذْراويّة، وجَرَت بينه وبين الشَّيخ صَدْر الدِّين ابن الوكيل مُنازعات، وحصلَ لابن الوكيل من نائب السَّلْطنة أذًى كثير، بحيثُ خافَ على نفسِه من إثبات أمورٍ عليه، فبادرَ إلى القاضي تَقِيّ الدِّين الحَنْبليّ

---

(١) ذكره العلامة ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٣/ ١٢٥ لاشتباه اسم حُجّاج بضم الحاء المهملة بحجاج بفتح أوله.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٩٤، وذكر وفاتها في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٩١.

(٣) ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٧٢٠هـ.

والتمسَ منه الحُكْم بصحةِ إسلامِه، وحَقْنِ دَمِه، وإسقاطِ التعزير عنهُ، والحُكْم بعدالتِه واستحقاقِه للمناصب، فأجابَهَ إلى ذلك كلِّه، وأشهدَ عليه به(١).

• ـ وفي الرابع والعِشْرين من المُحرَّم وَصلَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر الحاجب إلى دمشق متولِّيًا نيابةَ غَزّة، فقَضَى أشغالَهُ، وعادَ إلى ولايته، وكانَ خروجُه من دمشق يومَ الجُمُعة السّابع والعِشْرين من المُحَرَّم(٢).

٣٣٠٥ـ وفي يوم الأحد التاسع والعِشْرين من المُحرَّم تُوفِّي شهابُ الدِّين أحمدُ(٣) بنُ عبد الملك بن عبد المُنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي العَزازيُّ التّاجر الأديب، بالقاهرة، ودُفِنَ من يومِه.

حَدَّثَ بشيءٍ من نَظْمه، وكانَ مُتَقدِّمًا في وقته في النَّظْم، وله ديوانٌ في مُجَلَّدين.

ومولدُه سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة.

صَفَر

• ـ في أول يوم من صَفَر وَصلَ توقيعٌ سلطانيٌّ بتدريس الشّامية الجَوّانية بدمشق للشَّيخ أمين الدِّين سالم، فسُلِّمت إليه، ودَرَّسَ بها يوم الأحد خامسه، وعُزِلَ الشَّيخ صَدْرُ الدِّين ابن الوكيل مرّة ثانية(٤).

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨١.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦١.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٢، وأعيان العصر ١/ ٢٦٩، والوافي بالوفيات ٧/ ١٤٨، وفوات الوفيات ١/ ٩٥، والسلوك ٢/ ٤٦٢، والدرر الكامنة ١/ ٢٢٦، والمنهل الصافي ١/ ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٤، وحسن المحاضرة ١/ ٥٧٠، وسلم الوصول ١/ ١٧٠، وشذرات الذهب ٨/ ٤٠.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٢.

• ـ ووَصلَ [٢/ ١٥٤أ] يوم الجُمُعة رابع صَفَر إلى دمشقَ من القاهرةِ الصَّدْرُ عزُّ الدِّين أحمدُ ابنُ زين الدِّين القَلانِسيُّ، أخو الشَّيخ جلال الدِّين مُتَولِّيًا نظرَ الخِزانة، عِوَضًا عن نَجْم الدِّين البُصْراويّ[١].

• ـ وفي ليلة الاثنين السّابع من صَفَر وَصلَ الصَّدْرُ نَجْمُ الدِّين مُحمدُ ابنُ فَخْر الدِّين البُصْراويّ إلى دمشقَ من القاهرةِ مُتولِّيًا الوزارة بدمشق، وتركَ الحِسْبة لأخيه فَخْر الدِّين سُليمان، فباشرا هذين المنصبين، وخَرَجت عنه الخِزانة لابن القَلانِسيّ كما تقدَّم[٢].

• ـ وحَصلَ في أول صَفَر كلامٌ في حقّ الخَطيب من جهة جماعة أوجبَ ذلك أنه أخذَ خطوطَ جماعةٍ من الأعيان برِضاهم بإمامته والثَّناء عليه، وذِكْر فَضَائله وعُلومه، وقيامه بالفَتْوى، وانتفاع النّاس به.

٣٣٠٦ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثامن صَفَر تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ الفاضلُ حُسامُ الدِّين دِرْباس[٣] الحاجب بن يوسُف بن دِرْباس الحُمَيْديُّ، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ من يومه هناك.

ومولدُه سنة اثنتين وستين وست مئة.

وله شِعْرٌ وفضيلةٌ وهيئةٌ وفصاحةٌ وكفاءةٌ، من أعيانِ الجُنْد أمراء العَشَرات، وكان موعودًا بطلبخاناه. تَولَّى بدمشق حاجبًا ووَلِيَ شدّ الأوقاف بها.

٣٣٠٧ـ وفي يوم الخَمِيس عاشر صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقرئُ غرسُ الدِّين أبو الفَضْل محمودُ[٤] بنُ عبد المُنعم بن عبد العزيز، ويُسمّى

---

(١) الخبر في: ذيل العبر، ص٥١، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٢.

(٢) الخبر في المصدرين السابقين.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٣٥٣، والدرر الكامنة ٢/ ٢٢٦.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٣١.

والده نَعْمُون، وجدّه عزيز أيضًا، الحَرّانيُّ الحَنْبليُّ، ودُفِنَ من يومه بعد الظُّهر بمقابر الصُّوفية بعد أن صُلِّي عليه بجامع دمشق.

ومولدُه بحَرّان سنة خمس وعشرين وست مئة.

وكانَ شَيْخًا صالحًا، كثيرَ التِّلاوة والصَّلاةِ والاعتكاف، مواظبًا على العبادة، قليلَ الكَلام، ملازمًا للجامع والجَماعات.

سَمِعَ كثيرًا من الحديث بدمشقَ بعد انتقاله من حَرّانَ في حال كِبَره. وكان بيده ثَبَت يشتمل على سَمَاعه للكُتب السِّتّة وغيرها. وحدَّث بشيءٍ يسيرٍ عن ابن أبي اليُسْر، عن الخُشُوعيّ.

وبَلَغني أنَّه كانَ قبل انقطاعه إلى العبادة والاجتهاد تاجرًا صالحًا، صَدُوقًا له دكّانٌ، وتارةً يُسافر، وكان أبوه صاحبَ زَرْعٍ وفِلاحةٍ.

• ـ [٢/ ١٥٤ب] وفي ثالث عَشَر صَفَر أُعيدت العَذْراوية إلى صَدْر الدِّين سُليمان الكُرديّ، وانفصلَ عنها الشَّيخُ صَدْرُ الدِّين ابن الوكيل مرّة ثانية، وبَقِي معه دار الحديث الأشرفية[1].

٣٣٠٨ ـ وفي ليلة الأربعاء سادس عَشَر صَفَر تُوفِّي الأميرُ جمالُ الدِّين إبراهيمُ[2] بنُ أحمدَ الجُرْتاني، بظاهر دمشق، ودُفنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

وكانَ كافيًا شَهْمًا، ذا خِبْرةٍ وفِطْنةٍ ومعرفةٍ. خَدَم في أول أمرِه عندَ الأمير عزِّ الدِّين الشُّجاعيّ والي الولاة، ثم تنقّل ونابَ في الشدّ عن الأعْسَرِ وغيرِه، ووَلِيَ أستاذ دارية الأفرَم، وغير ذلك.

٣٣٠٩ ـ وفي يوم الخَمِيس سابع عَشَر صَفَر تُوفِّي الصَّدرُ الكبيرُ جمالُ الدِّين

---

(١) الخبر في: ذيل العبر، ص٥٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٢، والدارس ١/ ٢٢٩.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

موسى[1] ابنُ الصَّدْر نورِ الدِّين أحمدَ بنِ إبراهيمَ بن مُصْعَب، ببستانِه ظاهرَ دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بتُربتهم.

ومولدُه، تقريبًا، سنة ست وأربعين وست مئة بدمشق.

سَمِعَ «مغازي ابن عُقْبة» على ابن الأوحد، عن الخُشُوعيّ، ولم يُحدِّث بشيء. وكان كاتبًا يخدمُ في الدَّواوين.

٣٣١٠ـ وفي ليلة الخَمِيس سابع عَشَر صَفَر تُوفِّي العَدْلُ ناصرُ الدِّين عبدُ الكريم[2] بنُ مُحمد بن أبي طالب بن عبد القادر الأنصاريُّ الدِّمشقيُّ، سِبْط مجد الدِّين يحيى ابن قاضي القُضاة شَمْس الدِّين ابن سَنِيّ الدَّولة، ببُستانِه ظاهر دمشق، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير، بُكْرة الخَمِيس.

ومولدُه سنة ثمانٍ وخمسين وست مئة بمَرْج الدَّحْداح ظاهر دمشق.

وكانَ يشهدُ تحتَ السّاعات، وكان رَجُلًا جيِّدًا خيِّرًا.

رَوَى لنا عن ابن أبي اليُسْر.

٣٣١١ـ وفي بُكْرة الاثنين الثامن والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ العَدْلُ بَدْرُ الدِّين أبو بكر[3] بنُ مَنْصور بن محمود بن أحمد الخالديُّ العَجْلونيُّ الشافعيُّ، إمامُ المدرسة البَهْنَسيّة بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه ظُهرَ الاثنين بالجامع المُظَفَّري، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون، بالقُرب من الشَّيخ جمال الدِّين الشَّرِيشيّ.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وذكر الذهبي أن مولد أبيه نور الدين أحمد في سنة ٦٢٢هـ (تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٢٩)، وتقدمت ترجمته في وفيات شوال سنة ٦٩٦هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وجده لأمه مجد الدين يحيى توفي سنة ٦٣٥هـ، وترجمته في التكملة المنذرية ٣/ الترجمة ٢٨٣٧ وفيه مصادر ترجمته.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وترجم ابن رافع لابنه محمد بن أبي بكر في وفيات رمضان سنة ٧٣٧هـ (الوفيات ١/ ١٧٧).

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، كثيرَ السُّكون.

ومولدُه تقريبًا في سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة، بقريةٍ من قُرى عَجْلون، اسمها طيّبة الاسم.

حَدَّث عن ابن عبد الدّائم.

وكانَ يَشهدُ مع الشُّهود بمَسْجد البَياطرة، وهو فقيهٌ بالمدارس.

٣٣١٢ـ وفي مُنْتصف صَفَر [٢/ ١٥٥أ] تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ جمالُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[١] بنُ رَيْحان بن عبد الله التَّقَويُّ القَلْيوبيُّ، بالقاهرة.

كتبَ به إليَّ فَخْرُ الدِّين المُقاتليُّ، قال: وأظنُّهُ دُفِنَ خارج باب النَّصْر.

سَمِعَ من ابن المُقَيَّر، والسّاويّ، وابنِ الصّابونيّ، وابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وسِبْط السِّلَفيّ، وغيرِهم، وقرأ بنفسه على بعضِهم.

وكانَ يسكنُ بدار الحديث الكامليّة، ويُنادِي بقَيْساريّة التُّجّار بالقاهرة، وكان عَسِرًا في التحديث.

ومولدُه سنة اثنتين أو ثلاثٍ وثلاثين وست مئة بالقاهرة.

قرأتُ عليه «جُزء الصُّوليّ» عن ابن رَوَاج بجامع الحاكم بالقاهرة.

وأبوه رَيْحان عَتِيق التَّقيّ صالح بن الخَضِر القَلْيوبيّ، وحَدَّث أبوه أيضًا.

ربيع الأول

٣٣١٣ـ في ليلة الأربعاء ثامن شَهْر ربيع الأول تُوفِّي القاضي شَمْسُ الدِّين أبو إسحاق إبراهيمُ[٢] ابنُ قاضي القُضاة نَجْمُ الدِّين أبي بَكْر مُحمد ابن

---

(١) ترجمته في ذيل العبر، ص٥٢، وأعيان العصر ٢/ ٦٧٧، والسلوك ٢/ ٤٦٣، والدرر الكامنة ٣/ ٣٤.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٥٢، والدرر الكامنة ١/ ٢١ ووقعت فيه وفاته سنة ٧١٥هـ، وهو تحريف، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٩١.

قاضي القُضاة صَدْر الدِّين أبي العبّاس أحمد ابن قاضي القُضاة شَمْس الدِّين أبي البَرَكات يحيى بن هبة الله بن الحَسَن بن يحيى بن مُحمد بن عليّ الشّافعيّ ابن سَنِيّ الدَّولة، ببُستانِه بالصّالحية، وصُلِّي عليه الظُّهر، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بالمَدْرسة البَهْنَسِية.

وكانَ مُدرِّس الرُّكْنية بدمشق، وعنده انقطاعٌ ومحبّةٌ للفقراء، ورَوَى عن خَطيب مَرْدا، وسَمِعَ أيضًا من الفقيه مُحمد اليُونينيِّ.

ومولدُه تقريبًا سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة.

٣٣١٤ـ وفي ليلة الأربعاء ثامِن شَهْر ربيع الأوّل تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ ناصرُ الدِّين مُحمدُ[1] بنُ أحمد بن الفَخْر مُحمد بن عَمْرو بن عبد الله بن سَعْد المَقْدِسيُّ الحَنْبليُّ، سِبْط الشَّيخ شَمْس الدِّين مُحمد بن سَعْد، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون بتُربة أقاربِه جوار تُربة الشَّيخ أبي عُمر.

وكانَ رَجُلًا مُباركًا إمامًا بمَسْجد مَقْرَى. رَوَى عن جدّه لأمّه، وعن خَطيب مَرْدا، وابن عبد الدّائم.

ومولدُه في شَوّال سنة ستٍّ وأربعين وست مئة بسَفْح قاسيون.

● ـ وفي يوم الأربعاء المَذْكور وَصلَ البريدُ إلى دمشقَ وأخبَرَ بمُباشرة القاضي جمالِ الدِّين الزُّرَعيّ القضاء بالدِّيار المِصْرية مُسْتقلًّا في مُستَهلِّ شهر ربيع الأول، عِوَضًا عن قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جَمَاعة.

● ـ ووَصلَ معه كتاب إلى نائب [٢/ ١٥٥ب] السَّلْطنة بطلب قاضي القُضاة شَمْس الدِّين ابن الحَرِيريّ الحَنَفيّ، فأُعلِم بذلك، وتهيّأ للسَّفَر، وجَهَّز

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٥٧، وتوفي جده فخر الدين محمد سنة ٦٤٣هـ (تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٧٧)، وجده لأمه محمد بن سعد سنة ٦٥٠هـ (تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٤١).

أمورَهُ، وتَوجَّه من دمشقَ يوم الاثنين بعد الظُّهر العِشْرين من ربيع الأول، وخَرجَ في جَمْع كبير، وودَّعه القُضاة، والأعيان، والأكابر، ووَصلَ إلى القاهرة فدخلَها في شهر ربيع الآخر، وولّاه السُّلطان قضاءَ الدِّيار المِصْرية، وتدريس النّاصرية، والصّالحية، وجامع الحاكم. وعَزَلَ قاضي القُضاة شَمْس الدِّين السُّرُوجيَّ الحَنَفيّ، فعاشَ أيامًا يسيرةً ومات[1].

● ـ وفي نِصْف شَهْر ربيع الأول مُسِكَ من الأمراء بدمشق سبعة، ومُسِكَ بالقاهرة أربعة عشر أميرًا، أو نحو ذلك[2].

٣٣١٥ـ وفي يوم الاثنين سابع شَهْر ربيع الأول تُوفِّيت الشَّيخةُ الصّالحةُ فاطمةُ[3] ستُّ الملوك، بنت أبي نَصْر عليّ بن عليّ بن الحُسَين بن أبي البَدْر الواسطيِّ الأصل البَغداديِّ، ببغدادَ، ودُفِنَت يوم الثُّلاثاء بمقبُرة الإمام أحمد، رضي الله عنه.

سَمِعتْ من أبي بَكْر بن بَهْروز «مُسنَد الدّارمي»، و«المنتَخَب من مُسنَد عَبْد بن حُمَيد». وكانت صالحة من بيت العدالة.

٣٣١٦ـ وفي عَشِيّة الجُمُعة الرّابع والعِشْرين من ربيع الأول تُوفِّي الأميرُ سَيْفُ الدِّين قَشْتَمُر[4] العَجَميُّ الشَّمْسِيُّ، ودُفِنَ من الغد بالمِزّة، وعُمِلَ له العزاء، وحضر أستاذُه نائبُ السَّلْطنة الأمير شَمْس الدِّين قَرَاسُنقُر، وأعيانُ النّاس.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٢.

(٢) الخبر في المصدرين السابقين.

(٣) ترجمتها في: ذيل العبر، ص٥٢، وذيل التقييد ٢/ ٣٨٨، وسلم الوصول ٣/ ٩، وشذرات الذهب ٨/ ٤٨، وذكر الذهبي وفاتها في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٩١.

(٤) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٥، والسلوك ٢/ ٤٦٤، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٠٦.

٣٣١٧ـ وفي ليلة الأربعاء التاسع والعِشْرين من شَهْر ربيع الأول تُوفِّي قاضي القُضاة شهابُ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[١] ابنُ الشَّيخ شَرَف الدِّين الحَسَن ابن الحافظ جمال الدِّين أبي موسى عبد الله ابن الإمام الحافظ أبي مُحمد عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدسيُّ الحَنْبليُّ، بداره بالدَّيْر بالصّالحية، ودُفِنَ في الرّابعة من نهار الأربعاء المَذْكور بتُربة الشَّيخ أبي عُمر إلى جانب أخيه عماد الدِّين مُحمد.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، من أعيان الحنابلة وفُضلائِهم. دَرَّسَ بالصّاحبية وبحَلْقة الحَنابلة، ووَلِيَ الإمامةَ بمِحْراب الحَنابلة، ووَلِيَ أيضًا القضاء بالشّام على مذهب الإمام أحمد نحوًا من ثلاثة أشهر في السَّنة الماضية، ثم عُزِلَ وأُعيدَ قاضي القُضاة تَقِيّ الدِّين سُليمان.

وكانَ فاضلًا، فقيهًا، حَسَنَ العبارة.

وقرأ الحديث [٢/ ١٥٦أ] وروى لنا عن ابن عبد الدّائم.

ومولدُه في ثاني عَشَر صَفَر سنة ستٍّ وخمسين وست مئة بسَفْح قاسيون.

ربيع الآخر

• ـ وفي شَهْر ربيع الآخر اشتُهِرَ اهتمام السُّلطان بأمر الأمير سيف الدِّين سَلّار والسَّعْي في طَلَبه، فحضرَ بنفسِه إلى خدمةِ السُّلْطان في هذا الشَّهْر فعُوقب واستُخلِصَت أموالُه نحوًا من شَهْرٍ، وماتَ[٢].

• ـ وفي ثامن عَشَر ربيع الآخر ذَكرَ الدَّرْس بالمدرسة الظّاهرية بدمشق

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٢، وأعيان العصر ١/ ٢١٠، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٧٨، والدرر الكامنة ١/ ١٣٨، والمقصد الأرشد ١/ ١٠٠، وشذرات الذهب ٨/ ٤٠، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٩١.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٢.

أقضى القُضاة شَمْسُ الدِّين الحَنَفيُّ، المعروف بابن العزّ، استقلالًا، عِوَضًا عن قاضي القُضاة شَمْس الدِّين ابن الحَرِيريّ، وحَضرَ عنده جماعةٌ من الأعيان[1].

• ـ ووَصلَ إلى دمشقَ الصَّدرُ شهابُ الدِّين غازي ابن الواسطيّ مُتولِّيًا النَّظَرَ بها عِوَضًا عن ابن مُزْهِر في الثامن عَشَر من ربيع الآخر.

وكانَ شَرَفُ الدِّين ابن مُزْهر تَوجَّه إلى حَلَب في أولِ هذا الشَّهر ناظرًا بها، فغابَ عن دمشق مدّةً، ووَصلَت أخبارُه أنه لم يُمكِّن من المُباشرة، وعادَ إلى دمشقَ في سَلْخ رَجَب.

• ـ وعادَ في هذا الشَّهر الصَّدْرُ شَمْسُ الدِّين عبدُ الله غَبْرِيال إلى نظر الجامع، وكانَ قد تُرِكَ الكلامُ فيه وفي غيره، واسْتقرَّ أمرُه في المباشرة، وقُرِّر له المَعْلوم على النَّظَر.

٣٣١٨ـ وفي ليلة الاثنين التاسع عَشَر من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الأميرُ سَيْفُ الدِّين أقْجَبا[2] المَنْصوريُّ، ودُفِنَ من الغد بتُربته خارج باب الجابية.

وكانَ من خيار الأُمراء ديانةً وأمانةً وعفّةً وصيانةً. وَلِيَ بَعْلَبَك ثم نُقل إلى شَدِّ دمشق مدّة، ثم وَلِيَ نيابةَ غزّة مدّة، وكان من الأُمراء المُقدَّمين بدمشق. وعند موته لم يكن له ولاية سوى الإمْرَة.

٣٣١٩ـ وفي يوم الثُّلاثاء العِشْرين من شَهْر ربيع الآخر وَصلَ الخَبَرُ إلى دمشق بموتِ الأمير الكبير سَيْف الدِّين بهادُر[3] الحاجّ المَنْصوريّ، بطرابُلُس.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٣.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٥، وأعيان العصر ١/ ٥٥٠، والسلوك ٢/ ٥٠٠، والدرر الكامنة ١/ ٤٦٨.

(٣) ترجمته في: المختصر لأبي الفدا ٤/ ٦٠، ونهاية الأرب ٣٢/ ١٦٦، وذيل العبر، ص٥٣، وأعيان العصر ٢/ ٥٦، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٥، والسلوك ٢/ ٤٦٣، والمقفى ٢/ ٢٨٩، والدرر الكامنة ٢/ ٣٩، والمنهل الصافي ٣/ ٤٣٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٦، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٣.

وكانَ نائبَ السَّلْطنة هناك.

٣٣٢٠ـ ووَصلَ الخبرُ بموتِ الأمير علاء الدِّين أيْدُغدي[١]، أميرِ عَلَم، نائب الصُّبَيْبة هناك أيضًا في هذا التاريخ. وحُمِلَ إلى دمشقَ فدُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير يوم الأربعاء الحادي والعِشْرين من الشَّهْر.

٣٣٢١ـ وصَلَّينا بدمشق يوم الجُمُعة [٢/ ١٥٦ب] الثالث والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر صلاة الغائب على الشَّيخ الصّالح عُمر[٢] التَّكْرُوريّ.

وكانَ عبدًا صالحًا، مكشوفَ الرأس، طويلًا، مُقيمًا بالقَرافة. وحَضرَ قبل موته إلى دمشق فأقامَ بها نحوًا من شهرين ثم تَوجَّه إلى الدِّيار المِصْرية فأدركه أجَلُه في الطريق.

٣٣٢٢ـ وفي بُكْرة الثُّلاثاء العِشْرينَ من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ عزُّ الدِّين مُحمدُ[٣] بنُ نَصْر الله بن يوسُف بن أبي عبد الله القُرشيُّ الأبزاريُّ المِصْريُّ، رئيسُ المؤذِّنين بحرم رسولِ الله ﷺ عند فَراغه من أذان الفَجْر بالمنارة الجديدة، من غير مَرَضٍ ولا عَرَضٍ، وكان له مَشْهد عظيم، ووَصلَ إلينا خبـرُه في أول رَجَب في كتاب على التجّار.

وكنتُ اجتمعتُ به، وذكرَ أنه سَمِعَ من الرَّشيد العَطّار وغيرِه. وكانَ له ثَبَتٌ وإجازاتٌ تَرَكها بمِصْرَ، وأنَّ غالبَ مَسْموعاته بقراءة المَكِين الحِصْنيِّ. وذَكرَ لي أنَّ مولده سنة سبع وأربعين وست مئة بمِصْر.

٣٣٢٣ـ وفي يوم الخَمِيس الثاني والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٢٩٦، والدرر الكامنة ٦/ ٢٩.

قاضي القُضاة شَمْسُ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[1] بنُ إبراهيمَ بنِ عبد الغني السَّرُوجيُّ الحَنَفيُّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من يومه بالقَرَافة الصُّغْرى بقُرب الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه.

ومولدُه في سنة سبع وثلاثين وست مئة.

وكان رَجُلًا فاضلًا، مَشْهورًا بالعِلْم، ومعرفة الفِقه والنَّحو، وله تصانيف. ووَلِيَ قضاءَ القُضاة بالدِّيار المِصْرية مدّةً، وعُزِلَ قبل موتِه بأيام يسيرة، وصُلِّيَ عليه بدمشقَ يوم الجُمُعة سابع جُمادى الأولى.

٣٣٢٤ـ وفي ليلة الاثنين السّادس والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ جمالُ الدِّين حَسبَ الله[2] الحَنْبليُّ، مُدرِّس المَنْكُوتَمُريّة، وكانت وفاتُه بها، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكانَ رَجُلًا فاضلًا، صالحًا.

٣٣٢٥ـ وفي أواخر شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ فَخْرُ الدِّين عُثمانُ[3] بنُ مُحمد بن نُجَيْم الحَرّانيُّ، المعروف بالخُيُوطيِّ، الشّاهدُ تحت السّاعات، بالمدرسة الفَرُّخشاهية ظاهر دمشق.

وكان رَجُلًا جيِّدًا متودِّدًا إلى النّاس.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٢، وذيل العبر، ص٥٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٧٩، وأعيان العصر ١/ ٥٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٤، والجواهر المضية ٢/ ٣١٦، والسلوك ٣/ ٣١، وتوضيح المشتبه ٥/ ٧٩، والمقفى ١/ ٢١١، والدرر الكامنة ١/ ١٠٣، والمنهل الصافي ١/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٨، وسلم الوصول ١/ ١١٤، وتاج التراجم، ص١٠٧.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ١٨٦.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

جُمادى الأولى

٣٣٢٦ـ تُوفِّي الفقيهُ نَجْمُ الدِّين مُهَلْهِلُ[١] بنُ سَعْد الخَلِيليُّ [٢/ ١٥٧أ] يوم الخَمِيس سادس جُمادى الأولى، ودُفِنَ من يومه بباب الصَّغير.

وكان شاهدًا عاقدًا وفَقِيهًا مُدرِّسًا بالفَرُّخشاهيّة الشّافعية، ومدرسة ابن سبع المَجَانين. وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، ضعيفَ البَصَر، مَعْروفًا بخدمة القاضي شَرَف الدِّين ابن فَضْل الله.

• ـ وفي يوم الخَمِيس سادس جُمادى الأولى احتيطَ بدمشقَ على الحَواصل والغِلال المتعلّقة بالأمير سَيْف الدِّين سَلّار، بحضور المُتَوَلّيّين والعُدُول[٢].

• ـ ورَجَعَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين أَسَنْدَمُر من دمشقَ إلى حَماة ليلة الاثنين عاشِر جُمادى الأولى، وكانَ دَخلَ إلى دمشقَ من حَماة في تاسع عَشَر ربيع الآخر، وفي أيام إقامته بدمشقَ كتبَ للشَّيخ صَدْر الدِّين ابن الوَكيل بنظرِ دارِ الحَديث، وتدريس العَذْراوية. وسافرَ الأميرُ ولم يباشر شيئًا من ذلك.

واتَّفقَ له بعد سَفَر الأمير بيومين واقعة بالصّالحية بدار ابن دِرْباس، وتَعِبَ وتنكّد عيشُه، وسَعَى في الخلاص. واستمرَّ بعد ذلك بدارِ الحَديث، إلى أن وَصلَ مرسوم السُّلْطان في العِشْرين من رَجَب بعزله عمّا بيده من الجهات الدِّينية، فانفصلَ من دارِ الحَديث، وانتقلَ منها، وبقي بدمشقَ ليست له وظيفة فلما فرغ شهر رَمَضان تَوجَّه إلى حَلَب إلى الأمير سَيْف الدِّين أَسَندَمُر، فقرّر له مَعْلُومًا على جامع حَلَب، وأقام هناك. ثم حصلت له مَدْرسة[٣].

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٤٥٩، والدرر الكامنة ٦/ ١٣٥، وفيهما اسم أبيه (سعيد)، والمثبت من الأصل.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٢، والسلوك ٢/ ٤٥٨.

(٣) الخبر في: ذيل العبر، ص٥٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٣.

٣٣٢٧ـ وتُوفِّي الصَّدْرُ العَدْلُ جمالُ الدِّين محمودُ[(١)] بنُ عثمانَ بن أبي الرَّجاء بن أبي الزَّهْر التَّنُوخيُّ، ابنُ السَّلْعُوس، ليلة الأربعاء ثاني عَشَر جُمادى الأولى بدمشق، ودُفِنَ من الغد بعد الظُّهر بمقابِر باب الصَّغير، وحضرَهُ جماعةٌ من الأعيان.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكورَ السِّيرةِ، ديِّنًا، مواظبًا على الجماعة، مُباشرًا ديوان المارستان النُّوري إلى أن ماتَ.

سَمِعَ من ابني الجُمَّيْزيّ، ولم يُحَدِّث.

٣٣٢٨ـ وفي ليلة الاثنين السابع عَشَر من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ المُقْرئ صلاحُ الدِّين أبو الحَسَن مُحمدُ[(٢)] بنُ أحمدَ بن بَدْر بن تُبّع البَعْلَبكّيُّ القصيرُ، بالمَدْرسة الرَّواحية بدمشق، وصُلِّي عليه ظُهر الاثنين بالجامع، وشَيَّعَهُ إلى مُصَلَّى ابن مَرْزوق جماعةٌ وأعيان، وحُمِلَ إلى سَفْح قاسيون، فدُفِنَ بقبرٍ أعدَّه لنفسه [٢/ ١٥٧ب] بالقُرب من حَمّام النَّحّاس.

رَوَى عن ابن عبد الدّائم، وذكر لنا أنّه حدَّث ببغدادَ لما سافرَ إليها بسبب استنقاذ ولدِه.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، خَيِّرًا، فيه خَيْر ومعروفٌ، وعنده مروءة، وهو مواظبٌ على قراءة القُرآن.

ومولدُه في إحدى الليالي البِيض من شَعْبان سنة اثنتين وأربعين وست مئة بدمشق.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدم ذكر وفاة أبيه في سنة ٦٧٣هـ، وكذلك وفاة أخيه محمد شمس الدين في وفيات صفر سنة ٦٩٣هـ.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٢٧٥، والدرر الكامنة ٥/ ٣٨، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٣.

٣٣٢٩ـ وفي يوم الثُّلاثاء رابع جُمادى الأولى ماتَ الشَّيخُ الإمامُ الزّاهدُ المُحدِّثُ أبو عبد الله مُحمدُ[1] بنُ عليّ بن مُحمد بن عليّ بن عبد الله بن مُحمد بن يوسُف بن يوسُف بن أحمد بن قطرال الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ الحارثيُّ، القُرطبيُّ الأصل، ثم المَرّاكشيُّ، برباط الخُوزي، عند باب إبراهيم عليه السَّلام، بمكّة المُشرَّفة.

وكان سبب موته أنه غسلَ ثوبَه وطلع به إلى سَطْح الرِّباط ليَنْشرهُ، فوقعَ من سَطْح الرِّباط هو والدرابزين إلى أسفل الرِّباط، فماتَ ودُفِنَ بالمَعْلَى، رحمه الله تعالى.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، فاضِلًا، له نَظْمٌ ونثرٌ، وعنده صلاحٌ وانقطاعٌ وديانةٌ، وسَمِعَ كثيرًا بالمَغْرب، ودخلَ الدِّيار المِصْرية، والبلادِ الشّامية، وسَمِعَ وحجّ غير مرّة، وجاورَ.

ومولدُه في نِصْف ذي الحِجّة سنة خَمْسٍ وخمسين وست مئة.

٣٣٣٠ـ وفي ليلة الأربعاء الرابع والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين سَلّار[2] المَنْصوريُّ، بقلعة الجبل، ودُفِنَ بتُربتِه ليلة الخَمِيس.

وكانَ أميرًا كبيرًا، ساسَ المُلْك، ودبَّرَ الأمورَ إحدى عَشْرة سنة وأشهرًا من جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وتسعين إلى مُستَهلِّ شَوّال سنة تسع وسبع مئة.

---

(١) ترجمته في: المعجم المختص، ص٢٤٨، وأعيان العصر ٤/ ٦٥٢، والدرر الكامنة ٥/ ٣٣٨.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٣، وذيل العبر، ص٥٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٩٤، وفوات الوفيات ٢/ ٨٦، وأعيان العصر ٥/ ٩٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٢، والسلوك ٢/ ٤٦٤، والدرر الكامنة ٢/ ٣٢٩، والمنهل الصافي ٦/ ٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ١٨، وشذرات الذهب ٨/ ٣٦.

وخَلَّف أموالًا عظيمةً من الذَّهب والفِضّة والجَوَاهر والحُلِيّ والأثاث والغِلال والخُيول، وغير ذلك.

٣٣٣١ـ وفي بُكْرة الأحد الثّالث والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ الكبيرُ شَمْس الدِّين مُحمدُ[1] بنُ أبي منْصور بن عبد الرَّحيم الأنصاريُّ المَعْروف بابن البانياسيّ، ودُفِنَ من يومِه بسَفْح قاسيون.

رَوَى لنا عن عمِّه أخي والده لأمِّه النِّظام ابن البانياسيّ.

وذَكرَ أنَّ مولدَه سنة ثمان عَشْرة وست مئة.

[٢/ ١٥٨أ] وكانَ شيخًا مُعَمّرًا وله همّةٌ ونَهْضةٌ وسَعْيٌ.

٣٣٣٢ـ وفي يوم الاثنين ثالث جُمادى الأولى تُوفِّي الصَّدْرُ جلالُ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ القاضي جمال الدِّين مُحمد ابن المُكَرَّم الأنصاريُّ، ودُفِنَ بالقَرَافة.

وكانَ من الموقّعين بالدِّيارِ المِصْرية.

٣٣٣٣ـ وفي ليلة السَّبْت ثامن جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ عزُّ الدِّين الحَسَنُ[3] بنُ الحارث بن الحُسَين بن خَلِيفة بن نَجَا بن الحَسَن بن مُحمد بن مِسْكين القُرَشيُّ الزُّهريُّ، بالمَصّاصة[4] من مصرَ، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٢٦. وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٢، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٥٢، والسلوك ٢/ ٤٦٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢١٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٢، وشذرات الذهب ٨/ ٤٧.

(٤) ينظر عن خط المصاصة: المواعظ والاعتبار ٢/ ١٧٨.

وكانَ من أعيان الشّافعية، فقيهًا، مُتزهِّدًا مُدَرِّسًا بالمَدْرسة المجاورة لضريح الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه، ووَلِيها بعدَهُ القاضي مَجْدُ الدِّين حَرَمي ناظرُ الظاهرية، وكان عُيِّن لقضاءِ دمشقَ، وامتنعَ لأجل الوطن.

رَوَى شيئًا عن الرَّشيد العَطّار، وسَمِعتُ على والده.

٣٣٣٤ـ وفي يوم السَّبْت ثامن جُمادى الأولى تُوفِّي المُجير عبدُ الرَّحيم[١] بنُ إبراهيم بن عليّ الجُوَخِي.

وكانَ يسمعُ مع الجماعة الحديثَ بالقاهرة.

٣٣٣٥ـ وفي هذا اليوم تُوفِّي بَدْرُ الدِّين حَسَنُ[٢] ابنُ الشَّيخ الإمام قاضي القُضاة شَمْس الدِّين مُحمد ابن الشَّيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدسيُّ، ودُفِنَ من الغد عند والدِه.

٣٣٣٦ـ وفي يوم الثُّلاثاء حادي عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الصَّدْرُ نَجْمُ الدِّين يوسُفُ[٣] ابنُ عَلَم الدِّين احمدَ ابن تاج الدِّين يوسُف ابن الصّاحب صَفِيّ الدِّين عبد الله بن عليّ بن الحُسَين بن عبد الخالق بن شُكْر المالكيُّ.

وكانَ مُدرِّسًا بمَدْرسة جدِّه بالقاهرة.

٣٣٣٧ـ وفي ليلة الأحد سادس عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي القاضي شهابُ الدِّين أحمدُ[٤] بنُ عليّ بن عُبادة، ودُفِنَ من الغد بالقَرافة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك. وتقدم ذكر ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٦هـ، وستأتي ترجمة أخيه أحمد في وفيات سنة ٧١٢هـ.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٦٠٦، والدرر الكامنة ٦/ ٢٩١.

(٤) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٣/ ٥١، وأعيان العصر ١/ ٢٩٧، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٤٥، والسلوك ٢/ ٤٦٢، والدرر الكامنة ١/ ٢٤٧.

وذكرَ أنه من وَلَد سَعْد بن عُبادة رضي الله عنه، وكانَ وكيل السُّلْطان وله عنده مكانةٌ كبيرةٌ.

٣٣٣٨ـ وفي التّاسع عَشَر من جُمادى الأولى تُوفِّي بالقاهرة شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] بنُ عُمر بن حَمّادي الظَّفاريُّ اليَمَنيُّ الواعظ، ودُفِنَ من يومِه خارج باب النَّصْر.

وكانَ أقامَ عندنا مدّةً بدمشق، ووعظَ بمسجد أبي اليُمْن، وكانَ يَتَعمَّم عمامةً كأنها أبلوج السُّكّر، فاشتُهِرَ لذلك بالأبلُوج.

٣٣٣٩ـ [٢/ ١٥٨ب] وفي ليلة الأحد الثّالث والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي القاضي أمينُ الدِّين أبو بكر[٢] ابنُ الوجيه عبدِ العظيم بن يوسُف المعروف بابن الرِّقاقيِّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكانَ وَلِيَ مدّةً نظر الدَّواوين بدمشق.

٣٣٤٠ـ وتُوفِّي بعده بيوم نورُ الدِّين[٣] التَّفْلِيسيُّ الصُّوفيُّ، بخانقاه سعيد السُّعداء.

وكانَ مَشْهورًا بين الصُّوفية.

٣٣٤١ـ وفي بُكْرة يوم الجُمُعة الثامن والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي علاءُ الدِّين عليٌّ[٤] ابنُ الشَّيخ شَرَفِ الدِّين يعقوب بن أحمدَ بن يعقوب، ابنُ الصّابونيِّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من يومِه بعد الصَّلاةِ بأواخر مقبُرة باب النَّصْر.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٦٨٣، والدرر الكامنة ٥/ ٣٦٢. وذكر فيهما اسم جده (حماد)، وذكر في الدرر أن وفاته في ربيع الآخر سنة ٧٢٠هـ.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٣، وأعيان العصر ١/ ٧٢٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٣٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٥، والسلوك ٢/ ٢٦٣.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٥٨٠، والدرر الكامنة ٤/ ١٦٤.

وكانَ شابًّا ابن ثلاثين سنة.

سَمِعَ الكثير بدمشق، والقاهرة.

٣٣٤٢ـ وفي ليلة الأحد سَلْخ جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ مُحمدُ[١] بنُ عليّ بن حَسَن النَّيْسابوريُّ، المَعْروف بالقَرْميّ، الصُّوفيُّ، صاحبُ الشَّيخ شَمْس الدِّين الأيْكِيّ، بالقاهرة.

٣٣٤٣ـ وفي أول جُمادى الأولى ماتَ البَدْرُ[٢] بنُ دُحَيْرجان الدّلّال في الأملاك بدمشق.

٣٣٤٤ـ وماتَ فيه الشَّريفُ أمينُ الدِّين مُحمدُ[٣] ابنُ العِماد الصَّيْداويُّ.

٣٣٤٥ـ وماتت فاطمةُ[٤] بنتُ مؤيَّد الدِّين ابن القَلانِسيّ، والده الصَّدْر جمالِ الدِّين في ليلة العِشْرين من جُمادى الأولى.

● ـ ووَصلَ في يوم الخَمِيس العِشْرين من جُمادى الأولى إلى دمشقَ الأميرُ مَنْصور بن جمّاز، صاحبُ المدينة الشَّريفة النَّبوية، على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام، وأقامَ عِشْرين يومًا وتَوجَّه إلى المدينة.

● ـ ووَصلَ في جُمادى الأولى من القاهرة الأمير مُهَنّا بن عيسى[٥].

٣٣٤٦ـ ووَصلَ الخَبرُ بموت العزّ عبد العزيز[٦]، المَعْروف بالفَصِيح المغنّي.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

(٤) كذلك.

(٥) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٧.

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وله ذكر في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

وكانَ مَشْهورًا في صناعته، وكانت وفاته بالقاهرة.

٣٣٤٧ـ وفي آخر جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين قَبْجَق[١] المَنْصوريُّ بظاهر حَلَب، ودُفِنَ سَحَر يوم الاثنين ثاني جُمادى الآخرة بتُربتِه بحَماة، حُمِلَ إليها.

وكان أميرًا كبيرًا، مَعْروفًا بالشَّجاعة والإقدام، ووَلِيَ نيابة السَّلْطنة بدمشق مدّة.

[٢/ ١٥٩أ] وتَوجَّه إلى بلاد التَّتار وأقامَ عندهم مدّةً، ثم قَدِمَ معهم دمشق، وانفصلَ عنهم وأُعطي الشَّوبك، فأقامَ به مدّة، ثم نُقِلَ إلى حَماة، ثم إلى حَلَب، وماتَ وهو نائبُ السَّلْطنة بها.

جُمادى الآخرة

٣٣٤٨ـ وتُوفِّي الفقيهُ صلاحُ الدِّين[٢] الجِيليُّ أحد فقهاء الباذرائية يوم الأربعاء رابع جُمادى الآخرة، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ له مدّةً طويلةً بالباذرائية. وكتبَ «شَرْح الوجيز» ثلاث مرّات، وقفَ واحدةً وباعَ اثنتين، وحجَّ بثمنهما حجّتَين.

وكانَ رَجُلًا صالحًا.

● ـ وفي رابع جُمادى الآخرة سافرَ الصَّدْرُ عزُّ الدِّين ابنُ القَلانِسيِّ إلى حَلَب للاحتياط على تَركة الشُّجاعيِّ، أميرٍ ماتَ بحَلَب، وولائِهِ لمولانا السُّلْطان، ورجعَ إلى دمشقَ في الخامس والعِشْرين من الشَّهْر المَذْكور.

---

(١) نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٧، وذيل العبر، ص٥٤، وأعيان العصر ٤/ ٦٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٥، والسلوك ٢/ ٤٥٧، والدرر الكامنة ٤/ ٢٨١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٣. وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧١٠هـ في ذيل سير أعلام النبلاء، ص٩٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٣٤٩ـ وتُوفِّي حُسام الدِّين لاجِين[١] الخِزَنْداريُّ من جُند دمشق ليلة الأربعاء حادي عَشَر جُمادى الآخرة، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، خيِّرًا، ساكنًا بدَرْب المَدْرسة المَسْرورية.

وهو والد الأخوين: علاء الدِّين عليّ، وصلاح الدِّين خليل.

٣٣٥٠ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ الفقيهُ المُقْرِئُ المُجيدُ أبو العبّاس أحمدُ[٢] بنُ موسى بن عبد الله المَوْصليُّ الحَنْبليُّ، ليلة الثُّلاثاء سابع عَشَر جُمادى الآخرة، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون، وكانَ جاوزَ السِّتين.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، حَسَن القِراءة، قرأ على الشَّيْخ عبد الصَّمد بن أبي الجَيْش ببغدادَ.

● ـ وسافرَ الأميرُ عِمادُ الدِّين إسماعيل بنُ عليّ ابن الملك المُظَفَّر محمود ابن المَنْصور مُحمد ابن تقيّ الدِّين عُمر بن شاهنشاه بن أيوب في ليلة الأربعاء ثامن عَشَر جُمادى الآخرة إلى حَماة متولِّيًا أمرَها بتوقيع السُّلْطان عِوَضًا عن سَيْف الدِّين أسندَمُر[٣].

● ـ ورُسِمَ للأمير سَيْف الدِّين أَسَندَمُر بالتَّوجُّه إلى حَلَب عِوَضًا عن الأمير سَيْف الدِّين قَبْجَق[٤].

● ـ ورُسِمَ للأمير جمال الدِّين الأفْرَم بالانتقالِ من صَرْخَد إلى طرابُلُس نائبًا بها، فتَوجَّه كلٌّ منهما إلى ولايته[٥].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الترجمة في: معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٢٨، وغاية النهاية ١/ ١٤٣، والدرر الكامنة ١/ ٣٨٤.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٣، والسلوك ٢/ ٤٥٦.

(٤) الخبر في المصادر السابقة.

(٥) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٣، والسلوك ٢/ ٤٥٦-٤٥٧.

٣٣٥١ـ [٢/ ١٥٩ب] وفي ليلة الخَمِيس خامس جُمادى الآخرة تُوفِّي القاضي الفقيهُ الإمامُ تَقِيُّ الدِّين عبد الغَنِي[١] ابنُ الشَّيخ الإمام شَمْس الدِّين مُحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدسيُّ، ودُفِنَ من الغد على والدِه بقَرَافة مِصْر.

وكانَ مُدرِّسًا بالمَدْرسة المَنْصورية بالقاهرة وعندَهُ فضيلةٌ، وهو متَعيِّن في مَذْهبه.

وكانت وفاتُه بقاعتِه بالمَدْرسة النّاصرية بالقاهرة.

٣٣٥٢ـ وفي التاريخ المَذْكور تُوفِّي الشَّريفُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٢] ابنُ الشَّريف علاء الدِّين عليّ بن أبي طالب بن أبي عبد الله الحُسَينيُّ المُوسويُّ العَطّار، المعروف بالشَّريف عَطُّوف، ودُفِنَ بتُربته خارج باب النَّصْر.

وكانَ يَرْوِي «صحيح مُسلم» عن المَشايخ الاثني عَشَر، وسَمِعَ من جَدِّه لأمِّه الرَّشيد مُحمد بن أبي بكر النَّيْسابوريّ. وسَمِعَ من ابن مَسْلَمة، وسَمِعَ «جزء الأنصاريّ» على المَشايخ الأربعة والأربعين مجتمعين، وحَدَّث. وله إجازات من بغدادَ سنة إحدى وثلاثين؛ أجازَهُ ابنُ القَطيعيِّ، ونَصْرُ بنُ عبد الرَّزاق، وابنُ اللَّتِّيّ، وابن بَهْروز، وابنُ رُوْزْبة، وأبو بكر بن كمال الحَرْبيُّ، وزُهرة بنت ابن حاضر، وجماعةٌ. وأجازه من مِصْر: أبو الخَطاب بن دِحْية، ومُرتَضَى، وابنُ الصَّفْراويِّ. ومن دمشق: ابنُ الشِّيرازيِّ، وابن باسُوْيَة، والفَخْر الإرْبليُّ، وابن صَبّاح، ومُكْرَم.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات المحرم سنة ٦٧٦هـ.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٦٥٣هـ، وذيل التقييد ١/ ١٨٠، والسلوك ٢/ ٤٦٣، والدرر الكامنة ٥/ ٣٢٠ وذكر أن وفاته في سنة ٧٢٠هـ.

٣٣٥٣ـ وفي يوم الأربعاء الخامس والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي بنابُلُس خطيبها الشَّيخُ عزُّ الدِّين سُليمانُ[١] ابنُ تَقِيّ الدِّين صالح بن أبي الفَهْم يحيى بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن عُبيد الله القُرشيُّ الزُّهْريُّ النابُلُسيُّ، ودُفِنَ عند أهلِه.

وكانَ خطيبًا بها من مدّةٍ طويلةٍ.

دخلتُها مِرارًا وهو الخَطيب بها.

وكانَ عنده حُسْن خُلُق وتواضع، وهو من بيت الخَطابة بها.

وكان والدُه إمام الصَّخْرة بالقُدس.

٣٣٥٤ـ وفي ليلة الجُمُعة ثالث عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي شِهابُ الدِّين أحمدُ[٢] ابنُ الشَّيخ الإمام أبي عَمْرو مُحمد بن مُحمد بن سَيِّد النّاس، أخو الإمام فَتْح الدِّين، بالمَدْرسة المَنْكُوتَمُريّة، ودُفِنَ عند أبيه من الغد بالقَرافة.

ومولدُه مَنْتَصف شَعْبان سنة ثمانين وست مئة.

٣٣٥٥ـ وفي يوم الجُمُعة هذا تُوفِّيت والدة الأمير سَيْف الدِّين سَلّار[٣] بعد ولدها بتسعة عَشَر يومًا.

٣٣٥٦ـ وفي ليلة الثامن عَشَر من جُمادى الآخرة تُوفِّي الأمير [٢/ ١٦٠أ] ناصرُ الدِّين مُحمدُ[٤] ابنُ الأمير سَيْفِ الدِّين بكتَمُر، أمير جَنْدار، نائبُ السَّلْطنة بالدِّيار المِصْرية، ودُفِنَ بالقَرافة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة عَمّه عبد المنعم في وفيات رمضان سنة ٦٧٨هـ.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ١/ ٣٨٣.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٣٤٨، والدرر الكامنة ٥/ ١٣١.

٣٣٥٧ـ وفي الثالث والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الأميرُ خَضِرُ[(١)] ابنُ الإمام المُسْتَكفي بالله أمير المؤمنين، بالكَبْش، ودُفِنَ بالتُّربة المُظَفَّرية جوار السَّيِّدة نَفِيسة رضي الله عنها. وكان وليَّ العَهْد.

٣٣٥٨ـ وفي بُكْرة يوم الأحد الثامن والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي القاضي بدرُ الدِّين أبو البَرَكات عبدُ اللَّطيف[(٢)] ابن قاضي القُضاة تَقِيّ الدِّين مُحمد بن الحُسَين بن رَزِين الحَمَويُّ الشّافعيُّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من يومِه عند والدِه بالقَرَافة، وصَلَّينا عليه بدمشق يوم الجُمُعة ثامن عَشَر رَجَب.

وكانَ مولدُه بدمشقَ سنة تسع وأربعين وست مئة.

وكانَ فقيهًا كبيرًا، وصَدْرًا رئيسًا، تولَّى الإعادة لوالدِه وهو ابن عِشْرين سنة، وأفتى، ونابَ عنه في الحُكْم بالقاهرة وقَلْيوب، ووَلِيَ قضاءَ العَساكر المِصْرية في حياة والدِه، واستمرَّ على ذلك إلى حين موتِه أكثر من ثلاثين سنة، ودَرَّس بالمَدْرسة الظاهرية، والمَدْرسة السَّيْفية، والأشرَفية، وخطبَ بالجامع الأزهر، وكان يذكر الدُّروس من التَّفْسير، والحديث، والفقه، والأصول.

ورَوَى الحَديثَ عن عثمان ابن خَطيبِ القَرَافة، وسَمِعَ من جماعة بدمشقَ والقاهرة، وكان له اعتناءٌ بالحَديث والرِّواية.

ووَلِيَ عِوَضه في قضاء العَسْكر القاضي جمال الدِّين الأذْرِعي مُضافًا إلى قضاء القُضاة بالدِّيارِ المِصْرية.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٣، وأعيان العصر ٢/ ٣١٩، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٤.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٩٩، وأعيان العصر ٣/ ١٦٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٧، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/ ٩٧، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٥٣، والسلوك ٢/ ٤٦٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢١٩، والدرر الكامنة ٣/ ٢١٢، وشذرات الذهب ٨/ ٤٨.

٣٣٥٩ـ وفي ليلة الأحد الثامن والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] بنُ دانيال المَوْصليُّ الحكيمُ الشّاعرُ، بالقاهرة، ودُفِنَ يوم الأحد.

٣٣٦٠ـ وتُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو عبد الله مُحمدُ[٢] ابنُ الشَّيخ زَيْن الدِّين عليّ بن عبد الله بن أبي الفَتْح الحَرّانيُّ، ثم الحَلَبيُّ، المعروف بالعَجْويّ[٣]، بالقاهرة بظاهرها، في آخر جُمادى الآخرة، أو قريبًا من ذلك.

رَوَى عن ابن رَوَاحة، وابنِ خليل، وغيرِهما، وحَدَّث بدمشقَ قبل وفاته بقليل، وعادَ إلى القاهرة فماتَ هناك.

ومولدُه في السّابع والعِشْرين [٢/ ١٦٠ب] من رَمَضان سنة أربعين وست مئة بحَلَب.

قرأتُ عليه بالقاهرة ودمشق.

٣٣٦١ـ وفي أول يوم من جُمادى الآخرة تُوفِّي زَيْنُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[٤] ابنُ ناصر الدِّين مُحمد بن أحمدَ بن عبد الرَّحمن، المعروف والده بمُشِدّ الزَّكاة.

وكان جُنديًّا يسكنُ عند الرَّواحيّة، ثم انتقلَ إلى العُقَيْبة، ويُعرف بابن القَوّاس.

---

(١) ترجمته في: فوات الوفيات ٣/ ٣٣٠، وأعيان العصر ٤/ ٤٢٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٥١، والسلوك ٢/ ٤٦٢، والدرر الكامنة ٥/ ١٧٥، والمنهل الصافي ١/ ٢٠٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٨/ ٥٠ ذكر أن وفاته سنة ٧١١هـ.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٥٣، والدرر الكامنة ٥/ ٣٢٣، وذكر الذهبي وفاته في سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

(٣) في الدرر: «بالفخري»، وفي ذيل السير: «النحوي»، والمثبت مجوّد في النسخة.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٣٦٢ـ وفي جُمادى الآخرة ماتَ الأميرُ سَيْف الدِّين نُغَية[1] في الحَبْس بقَلْعة دمشق، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وبَقِيَ الحَرَس على قَبْره أيامًا.

٣٣٦٣ـ وفي يوم الاثنين سَلْخ جُمادى الآخرة ماتَ الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[2] بنُ مُظَفَّر بن سعيد بن أبي الدَّم الحَمَويُّ، ويُعْرف بابن قاضي العَسْكر، بالمِزّة.

وكانَ صالحًا خَيِّرًا، مشكورَ السِّيرة، متقنِّعًا باليَسِير، حَجّ هو ووالدته.

وكانَ من أبناء الأربعين.

رَجَب

٣٣٦٤ـ في يوم الخَمِيس ثالث رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقرئُ أبو عَمْرو عُثمانُ[3] بنُ إبراهيمَ بن أبي عَليّ بنِ عبد الله الحِمْصيُّ، بحارة الخاطب[4]، قبلَ العَصْر، وأُخرجت جنازتُه يوم الجُمُعة رابع الشَّهْر إلى الجامع قبل الصَّلاة، فصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة، ودُفِنَ بسَفْح جبل قاسيون ظاهر دمشق.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، كثيرَ التِّلاوة، قائمًا بعياله إلى حين موتِه، بَشُوشَ الوجه، ظاهرَ الخَيْر.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٥٢٥، والدرر الكامنة ٦/ ١٦٤.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٤، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٩٣، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٣١، وأعيان العصر ٣/ ٢١١، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٦٤، وذيل التقييد ٢/ ١٦٧، والدرر الكامنة ٣/ ٢٤٤، وشذرات الذهب ٨/ ٤٤.

(٤) حارة الخاطب: من نواحي باب الصغير بدمشق لعلها منسوبة إلى محمد بن علي الخاطب الدمشقي، كان خطيب دمشق أيام الإخشيد، توفي سنة ٣٤٧هـ (البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٢) ولهذه المحلة ذكر في ذيل الروضتين، ص٢٠٢، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٤٩٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٤٢٠، وأعيان العصر ٥/ ٤١٩ وغيرها.

رَوَى النِّصفَ الثاني من «صحيح البُخاري» عن ابن الزَّبِيديّ بالحُضور، ورَوَى جملةً صالحةً من الأجزاء عن الحافظ ضياء الدِّين المَقْدسيّ.

وكانَ مواظبًا على حُضور السُّبُع الكَبير، وله مَسْجدٌ بدَرب القُرَشيّين يؤمُّ به، ويعمل صنعة الحِياكة. وفي آخر عُمُره قُرِّر بالسّامرية أيضًا.

ومولدُه، تقريبًا، سنة ستّ وعِشْرين وست مئة، أو سَبْع وعِشْرين.

● ـ وفي يوم الجُمُعة رابع رجب صُلِّي بدمشق على ثلاثة غُيّاب، وهم: الشَّيخ عزّ الدِّين ابن مِسْكين. والصّاحب أمين الدِّين ابن الرِّقاقيّ. وعزّ الدِّين مُحمد بن نَصْر الله ابن الأبزاريّ، المُؤذِّن بحَرَم رسول الله ﷺ.

وقد تَقَدَّم ذِكر وفاتهم في هذه السَّنة.

● ـ وفي يوم السَّبْت خامس رَجَب أُخرج المَحْمَلُ من القَلْعة، وطيفَ به حول البَلَد، والقُضاة والخَطيب والوزير وأعيانُ النّاس كما جَرَت العادة، وفَرِحَ الحُجّاج والغُرباء بذلك.

٣٣٦٥ـ وفي ليلة الأحد [٢/ ١٦١أ] بين المَغْرب والعِشاء السّادس من رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُحدِّثُ أبو الحجّاج يوسُفُ[1] بنُ مُحمد بن مَنْصور بن عِمْران الهلاليُّ العامريُّ الكُفَيْريّ الفَرّاءُ، خارج باب السَّلامة ظاهر دمشق، ودُفِنَ يوم الأحد بسَفْح جَبَل قاسيون عند تُربة الجعافرة.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، خيِّرًا، يحبّ أهل السُّنّة، ويقرأ الحَديثَ على النّاس على كُرْسيٍّ بجامع دمشق، ويصلِّي بمسجد آدم عليه السَّلام ببيت أبيات. وله كتبٌ وأجزاء.

---

(١) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص٩٣، والمعجم المختص، ص١٩٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٩٣، وأعيان العصر ٥/ ٦٦٢، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٢٦، والدرر الكامنة ٦/ ٢٤٩.

وسُمِعَ بقراءتِه من ابن عبد الدّائم، وسَمِعَ بمِصْرَ من الرَّشيد العَطّار، وحَدَّث عنهما، وصَحِبَ الشَّيخ محمود الدَّشْتِيّ، وسَمِعَ منه بعضَ تصانيفه.

ومَرض بالبَطْن نحو سنة، وانقطعَ بالكلّية شَهْرين، وماتَ على خَيْرٍ.

ومولدُه تقريبًا سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة.

• ـ ووَصلَ إلى دمشقَ في أول رَجَب عزُّ الدِّين مُحمدُ ابنُ شَمْس الدِّين ابن المُنَجَّى ومعه توقيعٌ بإمامة مِحْراب الحَنابلة.

• ـ ووَصلَ بعده بثلاثة أيام شَرَفُ الدِّين[1] ابنُ سَعْد الدِّين[2] ابن نُخَيْخ الحَرّانيُّ ومعه توقيعٌ بالمَدْرسة الصّاحبية، بالجبل وبحلقة يوم الثُّلاثاء بمِحْراب الحَنابلة، وباشرا ما تولّياه في يوم الثُّلاثاء ثامن رَجَب، وبقي ابن المُنَجَّى يُصلِّي جُمُعة، ثم عادَ ولدُ شهاب الدِّين ابن الحافظ، واستمرَّ ابنُ سَعْد الدِّين في تدريس المكانين المَذْكورين إلى وقت تَوجُّه الحجّاج فسافرَ معهم، وتَوجَّه من هناك إلى الدِّيار المِصْرية، وانفصل عن التَّدْريس، ورجعَ إليه من كان قد تولّاه.

٣٣٦٦ـ وفي يوم الاثنين رابع عَشَر رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ مَجْدُ الدِّين أبو الفِداء إسماعيلُ[3] بنُ مُحمد بن إسماعيل بن مُحمد ابن المُتوكِّل العبّاسيُّ البَغْداديُّ، ودُفِنَ من يومِه بعد الظُّهر بسَفْح جَبَل قاسيون.

ومولدُه في ربيع الأول سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة ببغداد.

رَوَى لنا عن ابن أبي اليُسْر. وحَدَّث بالقاهرة ودمشق، وكانَ شيخًا يدخلُ على الأمراء. وله إطلاقات من السَّلْطنة.

---

(١) هو شرف الدين محمد بن سعد الله بن عبد الواحد بن سعد الله بن عبد القاهر الحراني المعروف بابن النخيخ الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٣هـ بدرب الحجاز الشريف، وكان ممن اعتقل مع شيخ الإسلام ابن تيمية، ترجمته في الدرر الكامنة ٥/ ١٨٥.

(٢) في الدرر الكامنة: سعد الله.

(٣) ذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

وتزوَّج من نَسْل القاضي الجمال المِصْريّ.

٣٣٦٧ـ وفي يوم الجُمُعة ثامن عَشَر رَجَب صَلَّينا بجامع دمشق على الشَّيخ الصّالح المُبارك أبي الحَسَن الشَّعْراويّ[١] البَعْلَبَكّيّ، المَشْهور بالصَّلاح، ماتَ ببَعْلَبَك.

٣٣٦٨ـ [٢/ ١٦١ب] وفي يوم الاثنين الحادي والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الشَّيْخُ الصّالحُ المُقرئُ المُجِيدُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٢] بنُ عِمْران بنِ عامر الوطائيُّ الحَرّانيُّ، ثم البَغْداديُّ، الملقِّنُ عند البـرّادة، الضَّريرُ، ودُفِنَ آخر النَّهار باب الصَّغير.

وكانَ مُقرئًا فاضِلًا، عارِفًا بالتَّجْويد، حَسَن الأداء، حَفِظَ «التيسيرَ» و«الشّاطبية»، وبعض «المُقْنع».

٣٣٦٩ـ وفي ليلة الأربعاء ثاني رَجَب تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين بُرُلْغي[٣] بن عبد الله المَنْصوريُّ الأشرفيُّ، بقَلْعة القاهرة، ودُفِنَ بالحُسَيْنِيّة.

٣٣٧٠ـ وفي سَحَر الثامن من رَجَب تُوفِّي صَدْرُ الدِّين مُحمدُ[٤] ابنُ نُور الدِّين عليّ بن نَصْر بن عُمر، ابنُ السّوسيّ، بسُويقة أمير الجيوش بالقاهرة، ودُفِنَ من يومِه بالقَرَافة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٥١، وغاية النهاية ٢/ ٢٢٢، والدرر الكامنة ٥/ ٣٥٩، ذكر أنه توفي سنة ٧٢٠هـ، وهو خطأ، وذكره الذهبي في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٣، والسلوك ٢/ ٤٥٧، والدرر الكامنة ٢/ ٨، وذكر أن وفاته في سنة ٧١١هـ، والمنهل الصافي ٣/ ٣٥٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٦. وقيد ابن حجر اسمه بالحروف فقال: «بضم أوله وثانيه وسكون ثالثه».

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات جمادى الأولى سنة ٦٩٥هـ، وتوفي أخوه أحمد في جمادى الآخرة سنة ٧٢٤هـ كما في أعيان العصر ١/ ٣٠٠، والدرر الكامنة ١/ ٢٦١.

وكانَ أحد كُتّاب الحُكْم، وكذلك كان والده.

٣٣٧١ـ وفي عَشِيّة الثامن من رَجَب تُوفِّي تَقِيُّ الدِّين عبدُ الله[1] ابن الشَّيخ الزّاهد جلال الدِّين إبراهيم ابن شيخِنا زَيْن الدِّين مُحمد بن أحمد بن مَحْمود، العُقَيْليُّ، ابنُ القَلانِسيّ، بزاوية والِدِه، ودُفِنَ يوم الأربعاء في أواخر الشّارع جوار تُربة البُنْدُقدار.

سَمِعَ معنا «المشيخة» على ابن البُخاريّ.

٣٣٧٢ـ وفي ليلة الجُمُعة حادي عَشَر رَجَب تُوفِّي الملكُ علاءُ الدِّين عليٌّ[2] ابنُ مولانا السُّلْطان الملك النّاصر ناصر الدِّين مُحمد ابنِ السُّلْطان الملك المَنْصور سَيْفِ الدِّين قلاون الصّالحيُّ، بقَلْعة الجَبَل، ودُفِنَ من الغد بعد الصَّلاة بتُربة والده في مَدْرسته.

٣٣٧٣ـ وفي عَشِيّة الجُمُعة حادي عَشَر رَجَب تُوفِّي القاضي بهاءُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[3] ابنُ الخَطيب عمادِ الدِّين عليُّ بنُ عبد العزيز بن عبد الرَّحمن، ابنُ السُّكريِّ، ودُفِنَ يوم السَّبْت بالقَرَافة.

٣٣٧٤ـ وفي يوم الجُمُعة هذا تُوفِّي شَرَفُ الدِّين حُسينُ[4] بنُ محمود بن أبي الفَتْح ابن الكُوَيْك الرَّبَعيُّ التَّكريتيُّ، بالإسكندرية.

سَمِعَ «جزء ابن عَرَفة» على النَّجيب عبد اللطيف.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وأبوه مذكور في وفيات ذي الحجة سنة ٧٢٢هـ. انظر: ذيل العبر، ص١٢٥، والدرر الكامنة ١/ ٦٣، وشذرات الذهب ٨/ ١٠٣.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٥١٠، والدرر الكامنة ٤/ ١٣٧.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/ ١٢٦، وستأتي ترجمة والده علي بن عبد العزيز في وفيات صفر سنة ٧١٣هـ.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة أخيه محمد في وفيات ذي القعدة سنة ٧١٤هـ، وتوفي أخوه الآخر أحمد في شوال سنة ٧٢١هـ، وترجمته في أعيان العصر ٣٣/ ٣٥، وبقي ابنه محمد إلى سنة ٧٦٤هـ كما في الدرر الكامنة ٥/ ١٧٠هـ.

٣٣٧٥ـ وتُوفِّيت زوجتُه(١) بعده بتسعة أيام، وكانا غائبَيْن في عَدَن من مدّة سبع سنين، ووَصلا إلى القاهرة في العَشْر الأخير من رَبيع الآخر، فأقاما مدّة شَهْر، وسافرا إلى الإسكندرية.

٣٣٧٦ـ وفي ثالث عَشَر رَجَب تُوفِّي الصَّدْرُ العَدْلُ [٢/ ١٦٢أ] زَيْنُ الدِّين عيسى(٢) ابنُ الشَّيخ صَفِيّ الدِّين عُثمان بن أبي الحَسَن بن عبد الوَهّاب الأنصاريُّ، المَعْروف بابن الحَرِيريّ، التّاجرُ، بالإسكندرية.

وهو أخو قاضي القُضاة شَمْس الدِّين الحَنَفيّ.

٣٣٧٧ـ وفي ليلة الجُمُعة الثامن عَشَر من رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العلّامةُ نَجْمُ الدِّين أحمدُ(٣) بنُ مُحمد ابن الرِّفْعة الشّافعيُّ، بمِصْرَ، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكانَ إمامًا في الفِقه، شَرَح «التنبيه» و«الوَسِيط»، وكان مُتَعيّنًا في الفَتْوى.

٣٣٧٨ـ وفي ليلة السَّبْت التّاسع عَشَر من رَجَب تُوفِّي الأميرُ جمالُ الدِّين آقوش(٤)، عُرِفَ بقتّال السَّبُع، أميرُ عَلَم المَوْصليُّ، بدارِه بالشّارع، ودُفِنَ من الغد بتُربته بالقَرَافة.

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٧٩هـ وتوفي أخوه القاضي شمس الدين محمد في سنة ٧٢٨هـ. وترجمته في: ذيل العبر، ص١٥٧، وأعيان العصر ٤/ ٥٦٣، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٢١٨، والجواهر المضية ٢/ ٩٠.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٤، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٩٩، وأعيان العصر ١/ ٣٢٤، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٩٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٩/ ٢٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٦، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١/ ٩٤٨، والسلوك ٢/ ٤٦١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢١١، والدرر الكامنة ١/ ٣٣٦، والمنهل الصافي ٢/ ٨٢، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٣، وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٠، وشذرات الذهب ٨/ ٤١.

(٤) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٤، وأعيان العصر ١/ ٥٧٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٥١، والسلوك ٢/ ٤٦٤، والدرر الكامنة ١/ ٤٧٥، والمنهل الصافي ٣/ ٢٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٦.

٣٣٧٩ـ وفي رَجَب ماتَ شَرَفُ الدِّين عُثمانُ(١) ابنُ شيخِنا شهابِ الدِّين أحمدَ بنِ عُثمان بن مُحمد بن عبد الكريم بن الهادِي، بدمشقَ.

وهو من بيتِ عدالةٍ وأمانةٍ.

وكانَ حَمْو بَدْر الدِّين أحمد ابن جمال الدِّين ابن الجُوَخِيّ(٢).

شَعْبان

٣٣٨٠ـ في يوم السَّبْت رابع شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ الصَّدْرُ الكبيرُ الزّاهدُ العابدُ عزُّ الدِّين المَعْروف بابن الدّامَغانيّ(٣)، البغداديُّ، بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه الظُّهرَ بجامع الصّالحية، ودُفِنَ بتُربة التَّكريتيّين.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة والده شهاب الدين أحمد في وفيات ذي القعدة سنة ٦٨٤هـ.

(٢) هو بدر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ابن الزقاق المغربي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ والدار المتوفى في رمضان سنة ٧٦٤هـ، وترجمته في ذيول العبر، ص٣٦١، وأعيان العصر ١/ ٣٨٣، ووفيات ابن رافع ٢/ ٢٦٤، ومعجم شيوخ السبكي، ص١٢٣ وفيه المزيد من مصادر ترجمته، وهو من شيوخ البرزالي مع أن وفاته تأخرت عن وفاة البرزالي بخمس وعشرين سنة.

(٣) بيت الدامغاني من بيوتات الحنفية المشهورة ببغداد، والمذكور هنا هو الذي ترجمه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ٤٠، وقد ذهب اسمه وبقي لقبه «عز الدين» فقال: «من بيت الفقه والقضاء والعدالة والتقدم والتصرف والكتابة. وولد عز الدين ببغداد ونشأ بها على طريقة حميدة... ثم إنه سافر إلى الشام على طريقة محمودة، ولم يزل يتردد إلى الزيارات ومواطن العبادات إلى أن توفي بها في شعبان سنة... وسبع مئة». ولم يعرف العلامة مصطفى جواد اسمه ولا تاريخ وفياته، وهو عز الدين محمد بن أحمد بن محمد الدامغاني، والده هو فخر الدين أبو طالب أحمد، توفي سنة ٦٥٨هـ (تلخيص مجمع الآداب ٤/ الترجمة ١٩٧١)، وابنه مجد الدين الحُسين ولد سنة ٦٨١هـ، وترجمه ابن الفوطي في الملقبين بمجد الدين، قال: «مجد الدين أبو المظفر الحسين ابن عز الدين محمد ابن فخر الدين أبي طالب أحمد.. الدامغاني البغدادي الحنفي، ثم ذكر مولده، ولم يذكر وفاته لتأخرها عنه كما يظهر (تلخيص مجمع الآداب ٤/ ٤١٧ من طبعة إيران).

وكانَ كاتبًا يخدمُ في الأعمال، ثم إنّه انقطعَ ببغدادَ وتزهَّدَ، ولازمَ الصِّيامَ والعبادةَ، وقَدِمَ دمشقَ، وأقامَ ببيت المَقْدس مدّةً، ولم يَزل على ذلك إلى أن مات على طريقةٍ جميلةٍ.

٣٣٨١ـ وفي يوم السَّبْت المَذْكور تُوفِّي القاضي جلالُ الدِّين أحمدُ(١) بنُ مَنْصور بن نَصْر بن مَنْصور البَيْسانيُّ الشّافعيّ، فاضي بيت جِنا(٢) والشَّعْرا، ودُفِنَ بمَقابر باب الصَّغير.

وهو ابن أخي القاضي نَجْم الدِّين البَيْسانيّ قاضي حَلَب، ونائبِ الحُكْم بدمشق.

● ـ ووَلِيَ الشَّيخُ كمالُ الدِّين ابن الزَّمَلُكانيّ المشيخةَ بدار الحَديث الأشرفية بدمشقَ وباشَرَها يوم الخَمِيس سادس عَشَر شَعْبان عِوَضًا عن ابن الوكيل، وذَكَرَ دروسًا حسنةً، وفوائدَ كثيرة في التَّفْسير والحَديث. ثم إنّه لم يستقرّ بها سوى نِصْف شَهْر، وباشرَها بعدَه الشَّيخُ كمالُ الدِّين ابن الشَّريشيّ في يوم الأحد ثالث رَمَضان(٣).

● ـ وحَصَلَ بدمشقَ تشويشٌ يوم الاثنين السّابع [٢/ ١٦٢ب] والعِشْرين من شَعْبان بسبب هرب سَيْف الدِّين بَكْتَمُر نائبِ الأمير سَيْف الدِّين سَلّار، ومُسِكَ جماعة كبيرة وحُمِلُوا إلى السِّجْن، ودارَ في البلد الحاجبُ والوالي،

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة عمه نجم الدين البيساني في وفيات سنة ٦٨٣هـ.

(٢) هكذا في النسخة الخطية، والمحفوظ «بيت جِن» بكسر الجيم، وهي قرية من أعمال دمشق تحت جبل الثلج (توضيح المشتبه ٢/ ١٤٩، وتبصير المنتبه ١/ ٢٩٠)، ولها ذكر في أعيان العصر ٤/ ٨١، وغيره.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٣.

وغُلِّقت بعضُ أبواب البَلَد، ولم يزل الأمرُ على ذلك يومًا وليلة إلى أن وُجِدَ بالزّلّاقة في دار بعض غِلْمانه.

• ـ وفي شَهْر شَعْبان رَسَم نائبُ السَّلْطنة الأميرُ شَمْسُ الدِّين قَرَاسُنْقُر بتوسيع مَقْصورة الخَطابة بجامع دمشق، فجُعِلت إلى آخر الرُّكْن الثاني، وأُخِّرت سُدّة المؤذِّنين، ومُنِعت الجنائز من دخول الجامع أيامًا، ثم أذن لهم[1].

٣٣٨٢ـ وفي شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ عليّ[2] المعروف بالحَمّال[3]، المُجاور بالجامع قُبالة مِحْراب الصَّحابة عند رأس قَبْر يحيى بن زكريّا عليهما السَّلام.

وكانَ موتُه بالمارستان الصَّغِير، وكان رَجُلًا مُباركًا.

شهر رَمَضان

٣٣٨٣ـ في مُستَهلِّ شَهْر رَمَضان المُعظَّم ماتَ سَيْفُ الدِّين خليلُ[4] ابنُ فَخْر الدِّين ابن صاحب صِهْيَون، ودُفِنَ قُبالة تُرْبة الشَّيْخ رَسْلان.

وكانَ شابًّا حَسَنًا جُنديًّا.

• ـ ووَصلَ الأميرُ الكبيرُ فَخْرُ الدِّين إياس النّائب كان بقَلْعة الرُّوم إلى دمشقَ يوم الثُّلاثاء خامس رَمَضان متولِّيًا الشَّدَّ عِوَضًا عن الأمير زَيْن الدِّين كَتْبُغا، وكانَ وصولُه من حَمَاة. وكان أميرًا بها بعد انفصاله من قَلْعة الرُّوم، وخُلِعَ عليه، وصَلَّى الجُمُعة بالخِلْعة في المَقْصورة مع نائبِ السَّلْطنة[5].

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٣.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) جَوّد الناسخ إهمال الحاء بأن وضع تحتها حاء علامة الإهمال.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٣.

٣٣٨٤ـ وفي يوم الخَمِيس سابع رَمَضان ماتَ الشَّيخُ الصّالحُ ثابت[١] الفَقِير المُجاور بالجامع، السّقّاء بالمارستان الصَّغير.

وكان له مَشْهَدٌ حَسَنٌ. حَضرَ جنازته جَمْعٌ وافرٌ إلى باب الصَّغير. وكان مواظبًا على الصِّيام والتِّلاوة والذِّكرِ، قليلَ الاشتغالِ بالنّاس.

● ـ وفي يوم الجُمُعة ثامن[٢] رَمَضان سافرَ من دمشقَ الملكُ الكاملُ ناصرُ الدِّين ابنُ الملك السَّعيد ابنِ المَلِك الصّالح إسماعيل إلى حَماة أميرًا بها بمنشور السُّلطان، فأقامَ بها شُهُورًا ثم أُعيدَ إلى دمشق.

٣٣٨٥ـ وفي ليلة السَّبْت آخر الليل السّادس عَشَر [٢/ ١٦٣أ] من شَهْر رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ المُسنِدُ المُكْثِرُ كمالُ الدِّين أبو الفَضْل إسحاقُ[٣] بنُ أبي بَكْر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم ابن النَّحّاس الأسديُّ الحَلَبيُّ الحَنَفيُّ، بالمَدْرسة القَلِيجيّة بدمشق، وصُلِّي عليه ظهر السَّبْت بجامع دمشق، ودُفِنَ بمَقابر باب الصَّغير.

وكانَ كثيرَ السَّمَاع، سَمِعَ الكثير وحَدَّث بالكثير، وكان مُعْظَم سماعه على يوسُف بن خليل، وُجِدَ من سماعِه عليه نحو الأربع مئة جزء سِوَى المُجَلّدات، مثل «المُعجم الكبير»، و«الصَّغير» للطَّبَراني، و«حِلْية الأولياء» لأبي نُعَيم، و«مُعْجم ابن المُقْرئ»، وغير ذلك. وسَمِعَ من الموفَّق يعيش

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) في الأصل: «تاسع»، وهو خطأ ظاهر، كأنه سبق قلم، فالخميس قبله هو السابع، وسيأتي بعده قوله: وفي يوم السبت السادس عشر.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٩٠، والمعجم المختص، ص٧١، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٦٩، وبرنامج الوادي آشي ١١٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٧، وذيل التقييد ١/ ٤٧٩، وأعيان العصر ١/ ٤٨٤، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٠٧، والدرر الكامنة ١/ ٤٢٣، والمنهل الصافي ٢/ ٣٥٦، وتاج التراجم، ص١٣٠، وشذرات الذهب ٨/ ٤١.

النَّحْويّ «مشيخة خَطِيب المَوْصل»، وتفرَّد بروايتِها، وسَمِعَ من ابن رواحةَ «الدُّعاء» للمَحَامِليّ، وعدّة أجزاء، ومن ابن قُمَيْرة، وجماعة من الحلبيّين.

ومولدُه تقريبًا سنة ثمانٍ وعِشْرين وست مئة بحَلَب.

وطلبَ الحَديثَ بنفسِه، ونَسَخَ بخطِّه، وحضرَ إلى دمشقَ لما أُخذت حَلَب ودخلها التَّتارُ، وأقامَ بدمشقَ فقيهًا بالمَدارس، وله دكّانٌ بسوق النَّحّاسين، ثم تركها.

قرأتُ لابني مُحمد عليه «مَشْيخة ابن الطُّوسيّ» خطيبِ المَوْصل، و«المعجم الصَّغير»، وكتاب «الدُّعاء» كلاهما للطَّبَرانيّ و«صِفة الجنّة» لأبي نُعَيْم، و«مُعْجم ابن المُقْرئ»، و«الموطّأ» رواية أبي مُصْعَب، عن مالك، ونحوًا من مئة وخمسين جزءًا.

٣٣٨٦ـ وفي يوم الجُمُعة الثاني والعِشْرين من شَهْر رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ نَجْمُ الدِّين أبو بكر عبدُ الله[1] بنُ أبي السَّعادات بن مَنْصور بن أبي السَّعادات بن مُحمد بن عليّ الأنباريُّ الأصل البابَصْريّ المولِد، المُقْرئ، خَطيب جامع المَنْصور، وشيخ الحَديث بالمُستنصريّة ببغدادَ، ودُفِنَ من يومِهِ بمقبُرة جامع المَنْصور.

سَمِعَ الحَديثَ من ابن بَهْروز، والأنْجَب الحَمّاميّ، والأعزّ ابن العُلِّيق[2]، وأحمد بن يعقوب المارستانيّ، وغيرِهم.

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٠، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٧٦، وأعيان العصر ٢/ ٦٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٨٩، وذيل التقييد ٢/ ٧١، والدرر الكامنة ٣/ ٤٣، وشذرات الذهب ٨/ ٤٣.

(٢) قيده الزكي المنذري في التكملة فقال: «والعُلِّيق: بضم العين المهملة وتشديد اللام وكسرها وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف» (التكملة ٣/ الترجمة ١٧٩٥).

ومولدُه في جُمادى الأولى أو الآخرة من سنة ثمانٍ وعِشْرين وست مئة ببغداد.

ومن مسموعاتِه «الإبانة الصَّغيرة» لابن بَطّة، على أحمد المارستاني، بسماعه ابن اللَّحاس، و«موطّأ القَعْنَبيّ» [٢/ ١٦٣ب] عن ابن العُلّيق، عن شُهْدَة و«مُسنَد عبد بن حُمَيد» بفَوتٍ يَسِير من أوله، والجزء الثالث من كتاب «ذمّ الكلام» للأنصاريّ على ابن بَهْروز.

٣٣٨٧ـ وفي الخامس والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي ببَعْلَبَك قاضيها الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ المُفتي القاضي جلالُ الدِّين أبو المَحَاسن يوسُف[1] ابنُ الشَّيخ جمالِ الدِّين أبي عبد الله بن يوسُف بن سَعْد بن الحَسَن بن مُفَرِّج بن بَكّار النابُلُسيّ الأصل، الدِّمشقيُّ الشّافعيُّ، ودُفِنَ يوم الثُّلاثاء بمقبُرة الشَّيخ شَرَفِ الدِّين اليُونِينيّ بباب سَطْحا.

وكان فقيهًا فاضِلًا، أقامَ مدّةً طويلةً إمامًا بالشّامية البَرّانية، وكان يُقرئ الفُقهاء وينتفعونَ به، ثم أعادَ بها مدّةً أخرى وبمدارسَ غيرِها، ولم يَكُن له ما يقومُ بكفايته، فوَلِيَ قضاءً ببَعْلَبَك مدّةً، ثم انفصلَ منه، ووَلِيَ نابُلُس مدّةً، ثم أعيدَ إلى بَعْلَبَك، واستمرَّ إلى أن ماتَ بها.

ورَوَى الحَديثَ عن الشَّرَف المُرْسي، والمَجْد الإسفرايينيّ، وشيخ الشُّيوخ الأنصاريّ، وابنِ عبد الدّائم. وكانَ سماعُه بإفادة عَمِّه الشَّيخ زَيْن الدِّين خالد النابُلُسيّ.

٣٣٨٨ـ وفي الرّابع والعِشْرين من شَهْر رَمَضان تُوفِّي بمدينة تِبْريز الشَّيخُ

---

(١) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٩٤، وأعيان العصر ٥/ ٦٤٣، والوافي بالوفيات ٢٩/ ١٠٣، والدرر الكامنة ٦/ ٢٥٧.

الإمامُ العلّامةُ قُطْبُ الدِّين محمودُ[1] بنُ مسعود الشِّيرازيُّ، ودُفِنَ هناك، وبَلَغ من العُمُر ثمانين سنة.

وكانَ فاضلًا في العُلوم، وله مصنَّفات، ووَلِيَ قضاءَ الرُّوم مدّةً ولم يُباشره، وكانَ له نوّابٌ في بلاده. وكان له إطلاقاتٌ وإدراراتٌ على مُلوك التَّتار والأمراءِ وغيرِهم، ما يقاربُ في السَّنة ثمانين ألف دِرْهم.

ولمّا ماتَ وَلِيَ أمرَ جنازته زَيْنُ الدِّين عليّ بن عبد السَّلام، كبيرُ التُّجار بتِبْريز، وأنفقَ على الجنازة والتُّربة اثني عَشَر ألف دِرْهم، وغُلِق البَلَدُ بسبب الجنازة. وكانَ مَقْصدًا قاضيًا لحوائج النّاس، وله الجاهُ العريضُ، والمالُ الوافرُ.

● ـ ووَصلَ الخَبرُ إلى دمشقَ في العِشْرين من رَمَضان بتولية الوِزارة بالدِّيار المِصْرية للأمير سَيْف الدِّين بَكْتَمُر الحاجب نائب غزّة يومئذٍ عِوَضًا عن ابن الخليليّ[2].

شَوّال

٣٣٨٩ـ في ليلة الأحد [٢/ ١٦٤أ] وهو يوم عيد الفِطْر، تُوفِّي القاضي مُحيي الدِّين يحيى[3] بنُ صالح بن عَتِيق الزَّواويُّ المالكيُّ، بالمَدْرسة الشَّرابيشيّة بدمشق، وحُمِلَ إلى الجامع، وصُلِّي عليه عَقِيب الظُّهر، ودُفِنَ

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٥، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٠، وأعيان العصر ٥/ ٤٠٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢١٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٧ وذكر أن اسمه محمد، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/ ٣٨٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٨٣، والسلوك ٢/ ٤٦٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٣٧، والدرر الكامنة ٦/ ١٠٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢١٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٢.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٨.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٥٦٠، والدرر الكامنة ٦/ ١٨٤، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

بمقبُرة الشَّريف زَيْن الدِّين ابن عَدْنان، بالقُرب من مَسْجد الذبّان بعد أن نُودِي له بالجامع والمُصَلّى، والنّاسُ مجتمعون لصلاة العيد.

وكانَ فقيهًا، فاضِلًا، نابَ عن القاضي المالكيّ مدّةً بدمشق، ثم عزلَهُ، ثم أعادَهُ واستمرَّ مباشِرًا إلى أن ماتَ.

٣٣٩٠ـ وفي ليلة الخَمِيس خامس شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقرئُ أبو مُحمد عبدُ الكريم[١] بنُ يحيى بن محمود البَدْياويُّ المَقْدسيُّ، ثم الصّالحيُّ، بسَفْح جَبَل قاسيون، ودُفِنَ هناك.

وكانَ رَجُلًا صالحًا يُعلِّم القرآنَ والخَطَّ من مدّةٍ طويلة، موصوفًا بالدِّين والخَيْر.

رَوَى الحَديثَ عن مُحمد بن إسماعيل خَطيب مَرْدا، وسَمِعَ من جماعة.

وكانَ في هذه السَّنة قد تهيّأ للحجّ واكتَرَى.

• ـ وخَرجَ الرَّكْبُ الشّاميّ من دمشق يوم الاثنين تاسع شَوّال، وأميرهم الأمير زَيْن الدِّين كَتْبُغا المَنْصوريُّ رأس النَّوْبة، والقاضي قاضي قُضاة حَلَب زَيْن الدِّين ابن قاضي الخليل.

وتوجّهتُ معهم أنا وابني مُحمد، فقَضَى فريضةَ الحجّ، وأسمعتُه على ثمانين نَفْسًا نحوًا من ستين جزءًا في سبعين مكانًا من البُلْدان والقُرَى والمَنازل المَعْروفة.

٣٣٩١ـ وفي ليلة الثُّلاثاء عاشر شَوّال تُوفِّي الحكيمُ الفاضلُ الزّاهدُ

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٤١٤. وهو والد الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المتوفى في ربيع الآخر سنة ٧٣٨هـ، وترجمته في وفيات ابن رافع ١/ ١٩٩ والتعليق عليها.

عفيفُ الدِّين عِمْرانُ[1] بنُ عليّ بن عِمْران الدِّمشقيُّ الفَرّاء، ودُفِنَ يوم الثُّلاثاء بسَفْح جَبَل قاسيون بالقُرْب من تُربة الدَّخْوار، بنواحي حَمّام النَّحّاس، عند قَبْر ابن هود.

وكانَ طبيبًا فاضلًا، عاقِلًا، وصَحِبَ ابن هُود المَغْربيّ مدّةً طويلة، ودَخلَ معه اليَمَن. وكانت عبارتُه حسنةً فصيحةً، وكانَ كثيرَ الأمراض.

● ـ وذَكرَ الدَّرْسَ الصَّدْرُ علاءُ الدِّين ابن نحْلة بالمَدْرسة الرُّكنية بدمشقَ في يوم الخَمِيس ثاني عَشَر شَوّال، عِوَضًا عن ولد شَمْس الدِّين ابن سَنِيّ الدَّولة، وذلك مُضافًا إلى تَدْريس الدَّوْلعيّة[2].

٣٣٩٢ـ وفي ليلة [٢/ ١٦٤ب] الأحد مُنْتصف شَوّال تُوفِّي ناصِرُ الدِّين مُحمد[3] التّاجرُ بسُوق الزِّيادة إلى جانب باب الجامع، ودُفِنَ من الغد بباب الصَّغير.

وكان تربية الشَّمْس السَّراب[4]، وبه كان يُعرَف.

٣٣٩٣ـ وفي يوم السَّبْت الثامن والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الفقيهُ العَدْلُ شَرَفُ الدِّين يعقوبُ[5] ابنُ القاضي شهابُ الدِّين أحمد بن عليّ بن يوسُف الحَنَفيُّ، أخو القاضي كمال الدِّين قاضي حِصْن الأكراد، بسَفْح جبل قاسيون.

وكانَ من عُقّاد الأنْكحةِ. ورَوَى عن خطيب مَرْدا.

---

(١) ذكره الذهبي ضمن المتوفين سنة ٧١٠هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤، قال: «وكان يشرب الخمر».

(٢) الخبر في: الدارس ١/ ١٩٠.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) واسمه محمد، وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٨٣هـ.

(٥) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٧٨، وذكر وفاته في ذيل السير، ص١٠٤.

ومولدُه ثامن عَشَر ذي الحجّة سنة سبع وأربعين وست مئة.

٣٣٩٤ـ وفي يوم الأحد بعد العَصْر، يوم عيد الفِطْر تُوفِّي شَرَفُ الدِّين محمودُ[١] ابنُ الشَّيخ الزّاهد جلال الدِّين إبراهيم ابن الصَّدْر زينِ الدِّين مُحمد بن أحمد بن محمود، ابنُ القَلانِسيِّ، بزاوية والده ظاهر القاهرة، ودُفِنَ من الغد بتُربتهم جوار البُنْدُقداريّة بالشارع.

سَمِعَ على ابن البُخاريّ «مشيختَهُ».

وكانَ شابًّا حَسَنًا، تردَّد إلى دمشق أيام إقامة والده بالقاهرة، وأكرمَهُ النّاس لأجل أبيه، وأُصيبَ والدُه به وبأخيه قبله، بينهما نحو ثمانين يومًا.

٣٣٩٥ـ وفي ليلة السَّبْت سابع شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ العارفُ كريمُ الدِّين أبو القاسم عبدُ الكريم[٢] بنُ الحُسَين الآمُليُّ الطَّبَريّ، بخانقاه سعيد السُّعداء بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد.

وكانَ شيخَ الشُّيوخ بالقاهرة من مُدّة، وعُزِلَ، وقامَ عليه الصُّوفية وأثبتوا في حقِّه مَحَاضر، ثم أُعيدَ وكانت له هِمّة ومَعْرفة بالأُمراءِ، وتقدَّمَ له انقطاع وتجريد وسُكُون.

وصُلِّي عليه بدمشق يوم الجُمُعة رابع ذي القَعْدة، ووَلِيَ عِوَضه الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الفاضلُ علاءُ الدِّين عليُّ بنُ إسماعيل القُونَويُّ الشافعيُّ وخُلِعَ عليه، وباشرَ المَشيخة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وذكرت ترجمة لأبيه في وفيات ذي القعدة سنة ٧٢٢هـ. أعيان العصر ١/ ١١٤، والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٥، وذيل التقييد ١/ ٤٣٨، والدرر الكامنة ١/ ٦٣، والمنهل الصافي ١/ ١٢٨.

(٢) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٥، وأعيان العصر ٣/ ١٣٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٧٧، والسلوك ٢/ ٤٦٢، والدرر الكامنة ٣/ ١٩٧.

٣٣٩٦ـ وفي يوم الاثنين أول النَّهار الثَّالث والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ الفاضلُ الزّاهدُ أبو الحَسَن عليٌّ[١] بنُ عليّ بن أسْمَح اليَعْقوبيُّ الشّافعيُّ، المَعْروف بمُثَلا، في حال السَّيْر إلى اللَّجُّون[٢]، ودُفِنَ في اليوم المَذْكور وَسَط النَّهار باللَّجُّون، بقُرب المَصْطَبة [٢/ ١٦٥أ] التي هناك، من عَمِلِ الكَرَك.

وكانَ رَجُلًا فاضلًا، مَشْهورًا بالمَشْيخة والدِّين والفَضِيلة، وصُلِّي عليه بجامع دمشق يوم الجُمُعة حادي عَشَر ذي القَعْدة.

وكانَ أسره التَّتارُ من بَعْقوبا وهو صَبِيّ دُونَ البلوغ في سنة ستٍّ وخمسين وست مئة، فدخلَ بلاد التُّرك، وأقامَ ببُلْغار عند الشَّيخ صالح الهَسْكوريّ، وحفظ «المَصَابيح» للبَغَوي، و«مَقامات الحَرِيري»، و«المُفَصَّل» للزَّمَخشري، وغير ذلك، وكَتَبَ بخطِّه كثيرًا من الكُتُب، ثم انتقلَ إلى بلاد الرُّوم، وأقامَ بأماسية مدّةً، ووَلِيَ بها مشيخة دارِ الحَديث. وكانَ متزهِّدًا، مُنْقَطعًا، وقَدِمَ دمشقَ بعد الثَّمانين والست مئة فأقامَ بها إلى أن أدركَهُ أجَلُهُ وهو متوجِّه إلى الحِجاز، بالمكان المَذْكور، رحمه الله.

ذو القَعْدة

● ـ لَبِسَ الخِلْعة للوزارة بدمشق عزُّ الدِّين أبو يَعْلَى حَمْزة ابن الرَّئيس مؤيَّد الدِّين أسْعَد بن المُظفَّر بن حَمْزة التَّمِيميُّ، ابنُ القَلانِسيِّ، يوم الخَمِيس ثالث ذي القَعْدة، وباشرَ من الغد[٣].

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٠، والدرر الكامنة ٤/ ١٠٢، وشذرات الذهب ٨/ ٤٣.

(٢) قيدها ياقوت بفتح اللام وضم الجيم وتشديدها (معجم البلدان ٥/ ١٣).

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٤.

٣٣٩٧ـ وفي يوم السَّبْت الخامس من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ نَجْمُ الدِّين عبد الوَهّاب[1] الأشْقَر الخُشْكنانكيّ، بسوق الكَبِير، وصُلِّي عليه الظُّهر بجامع دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون، وكانت له جنازة مشهودة.

٣٣٩٨ـ وفي ليلة الجُمُعة حادي عَشَر ذي القَعْدة تُوفِّي أمينُ الدِّين إبراهيمُ[2] ابنُ التّاج عبد الرَّحمن بن أحمد، المَعْروف والده بالقَطّان، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

• ـ وفي يوم الجُمُعة الحادي عَشَر من ذي القَعْدة جَلسَ الشَّريفُ شهابُ الدِّين مُحمدُ بن عبد الرَّحيم بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عبد الكريم الكاشْغَريّ بالخانقاه السُّمَيْساطية لمشيخة الشُّيوخ، عِوَضًا عن القاضي تَقِيّ الدين ابن الزَّكيّ، وحَضَرَ قاضي القُضاة والخَطيب وخَلْقٌ كثير. وقُرئ تقليدُه بذلك.

٣٣٩٩ـ وفي ليلة السَّبْت الثاني عَشَر من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ سَعْد الدِّين سعيدُ[3] بنُ عليّ بن أمير صارو التُّركمانيّ، المَعْروف بالشُّوَيحِيِّ، بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ من الغد به.

وكانَ شيخًا صالحًا، حَسَنَ الشَّكل، وفيه كفاءةٌ ونَهْضة، ووقعَ وأصيبت رِجلُه، وبَقِيَ على ذلك مدّة طويلة.

رَوَى كتاب «السِّيرة النَّبوية المختصرة» [٢/ ١٦٥ب] للحافظ عبد الغني، عن الشَّيخ الفقيه مُحمد اليُونينيّ، عن المؤلِّف.

ومولدُه سنة ثلاثين وست مئة تقريبًا.

---

(١) ذكره الذهبي فيمن توفي سنة ٧١٠هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٧٠، وكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

• ـ وفي يوم الأحد ثالث عَشَر ذي القَعْدة دَخلَ إلى دمشقَ من القاهرة أربع تقادم، منهم الأمير سَيْف الدِّين كَرَاي المَنْصوريّ، والأميرُ شَمْسُ الدِّين سُنْقُر الكماليُّ.

وفي صبيحة يوم الاثنين رابع عَشَرِه توجَّهوا هم والشاميّون إلى جهةِ حَلَب.

٣٤٠٠ ـ وفي ليلة الثُّلاثاء خامس عَشَر ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ العَدْلُ مُعينُ الدِّين أبو سالم مُحمدُ[١] ابنُ الشَّيخ جمالِ الدِّين أبي عبد الله مُحمد ابن الشَّيخ مَجْدِ الدِّين أبي سالم مُحمد بن مُحمد بن إبراهيم بن مُحمد بن الجُنَيْد بن مُحمد الآمِديّ، ببستانه بالأرزة ظاهر دمشق، ودُفِنَ من الغد بسَفْح جَبَل قاسيون.

وكانَ فقيهًا يحفظ «التنبيه»، وله معرفة بالشُّرُوط، وأقامَ شاهدًا بمسجد البياطرة نحو ستين سنة.

ورَوَى الحديثَ عن الحافظ صَدْر الدِّين الحَسَن بن مُحمد البكريّ. حَدَّثَ عنه بـ«مجالس المَخْلَديّ»[٢].

ومولدُه في رَمَضان سنة سبع وثلاثين وست مئة بحِصْن كيفا.

• ـ وفي يوم الأربعاء سادس عَشَر ذي القَعْدة لَبِسَ خِلْعة نَظَر جامع دمشق الصَّدْرُ الرَّئيسُ تَقِيُّ الدِّين عُمر ولدُ المولَى الصّاحب شَمْسِ الدِّين ابن السَّلْعُوس، وباشرَ الوظيفة[٣].

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٧٧، وذكره في المتوفين سنة ٧١٠هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

(٢) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن مخلد المخلدي النيسابوري المتوفى سنة ٣٨٩هـ (تاريخ الإسلام ٨/ ٦٤٤)، وهي ثلاثة مجالس.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٤.

• ـ وفي هذا اليوم دَرَّس الشَّيخُ الإمامُ العلّامةُ كمال الدِّين ابن الزَّمَلْكانيّ بالشّامية البَرّانية، أُعيدت إليه بتوقيع سُلْطانيّ[1].

٣٤٠١ـ وفي يوم الأحد الحادي والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ فَخْرُ الدِّين موسى[2] بنُ سُليمان الكَرَكيُّ، المَعْروفُ ابن سُتَيت، وصُلِّي عليه الظُّهر بجامع دمشق، ودُفِنَ من يومِه.

وهو والد علاء الدِّين عليّ الكَرَكيّ رفيقُنا في سماع الحَديث.

٣٤٠٢ـ وفي يوم الجُمُعة الخامس والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي الأميرُ الأجَلُّ بَدْرُ الدِّين مُحمد[3] المَهْمندار، بدمشق، ودُفِنَ من يومِه بسَفْح قاسيون.

٣٤٠٣ـ وفي يوم الاثنين الثامن والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ رضيُّ الدِّين أبو بكر[4] بنُ محمود بن أبي بكر الرَّقِّيُّ الحَنَفيُّ، المَعْروف بالمَقْصوص، وصُلِّي عليه ظُهر النَّهار بالجامع المَعْمور، ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وكانَ فقيهًا فاضِلًا، وله اشتغال [٢/ ١٦٦أ] بعدّة عُلوم، ودَرَّس بالمَدْرسة العِزِّية ظاهر دمشقَ إلى حين موتِه.

٣٤٠٤ـ وفي ليلة الخَمِيس ثالث ذي القَعْدة تُوفِّي الطّواشيُّ شهابُ الدِّين مُرشد[5] الخِزَنْدار المَنْصوريُّ السَّيْفيُّ، بحارة زَوِيلة بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد.

بَلَغَنا خبـرُه بالحجاز بوادي الصفراء.

---

(١) الخبر في: الدارس ١/ ٢١٢.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة ابنه علي في وفيات سنة ٧٠٠هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٣، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٤.

(٥) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٥، والسلوك ٢/ ٤٦٤، والدرر الكامنة ٦/ ١٠٧ وذكر أنه توفي في ثالث ذي القعدة سنة ٧١٦هـ، وهو تحريف ظاهر.

٣٤٠٥ـ وفي ليلة الأربعاء تاسع ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ عزُّ الدِّين عبدُ العزيز[١] بنُ عبد الجليل النِّمراويُّ الشّافعيُّ، ودُفِنَ من الغد.

وكانَ من فُقهاء القاهرة المَشْهورين، أفتَى ودَرَّس، وصَحِبَ الأمير سَيْف الدِّين سَلّار مدّةً وتَرقَّى بسببِه.

٣٤٠٦ـ وفي يوم السَّبْت السّادس والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الصَّدْرُ الكبيرُ المُسنِدُ بهاءُ الدِّين أبو الحَسَن عليٌّ[٢] ابنُ الفقيه عيسى بن سُليمان بن رَمَضان التَّغْلبيُّ، المَعْروف بابن القَيِّم، بمنزلِه بالخَرَنْشَف بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكانَ قد انفردَ بالرِّواية عن الشَّيخ فَخْر الدِّين الفارسيّ، وسماعُهُ عليه سنة عِشْرين وست مئة. ورَوَى أيضًا عن ابن باقا، وسِبْط السِّلَفيّ.

ومولدُه سنة ثلاث عَشْرة وست مئة بالقَرَافة.

وكانَ يَرْكب الخَيْل ويقومُ لكل من يدخل عليه ويمشي في أموره، وكانَ ناظرَ الأحباس ثم وَلِيَ التَّركةَ الظاهرية.

قرأتُ عليه الجزء التاسع من «المزكيّات» بسماعه من سِبْط السِّلَفي، وذلك بداره بمِصْر.

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٩٩، وطبقات الشافعية لابن كثير ١/ ٩٥٣، والسلوك ٢/ ٤٦١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٢١٦، والدرر الكامنة ٣/ ١٦٨، وشذرات الذهب ٨/ ٤٨، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٥.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٥، وذيل العبر، ص٥٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص٨٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٨، وأعيان العصر ٣/ ٤٦٨، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٧١، وذيل التقييد ٢/ ٢٠٨، والسلوك ٢/ ٤٦٣، والدرر الكامنة ٤/ ١٠٩، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٨، وشذرات الذهب ٨/ ٤٤.

٣٤٠٧ـ وفي يوم الخَمِيس بعد العَصْر ثالث ذي القَعْدة تُوفِّي القاضي الأجَلُّ الصَّدْرُ الكبيرُ أقضَى القُضاة بهاءُ الدِّين المُظفَّر[١] بنُ مُحمد بن هِنْدي الحِمْصيّ بها، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة رابع الشَّهْر، ودُفِنَ بمقابر حِمْص.

وكانَ قاضيًا بحِمْص من مدّة، وله صَولةٌ وهَيبةٌ، وأمورُ الشَّرع في أيامه على السَّداد، وله مالٌ وجاه.

ذو الحِجّة

● ـ ووَصلَ الخبرُ إلى دمشقَ يوم الثُّلاثاء رابع عَشَر ذي الحِجّة بمَسْك الأمير سيف الدِّين أَسَنْدَمُر بحَلَب والاحتياط عليه وحَمْله إلى الدِّيار المِصْرية. وكان مَسْكُه ليلة السَّبْت ثاني عَشَر الشَّهر. ثم مُسِكَ الأمير سَيْف الدِّين طوغان من البيرة بعده في العَشْر المَذْكور[٢]. [٢/ ١٦٦ب]

٣٤٠٨ـ وصُلِّي بجامع دمشقَ صلاة الغائب في يوم الجُمُعة سابع عَشَر ذي الحِجّة على الشَّيخِ الصّالحِ الزّاهِدِ العابدِ شَمْسِ الدِّين مُحمد[٣] اللاويّ الكُرديِّ، المُقيم بحَرَم البيت المُقدَّس، وكانت وفاتُه بالقُدس في ليلة الجُمُعة الثالث من هذا الشَّهْر.

٣٤٠٩ـ وفي ليلة الثُّلاثاء سابع ذي الحِجّة تُوفِّي الفقيهُ الفاضلُ نَجْمُ الدِّين أحمدُ[٤] ابنُ الشَّيخ العَدْل عَماد الدِّين إبراهيم ابن القاضي العلّامة نَجْم الدِّين

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، ووالده كان قاضي حمص أيضًا، توفي في ذي القعدة سنة ٦٣٣هـ. (تاريخ الإسلام ١٤/ ١٢١).

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٦٩.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٦، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٢، وأعيان العصر ١/ ١٥٧، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٣، والدرر الكامنة ١/ ٩٢.

أحمد ابن الشَّيخ شهابِ الدِّين مُحمد بن خَلَف بن راجح المَقْدسيُّ الحَنْبليُّ، سِبْط شيخ الإسلام شَمْسِ الدِّين عبد الرَّحمن ابن الشَّيخ أبي عُمر، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون، بتُربة الشَّيخ أبي عُمر.

وكانَ فاضِلًا، وله محفوظات كثيرة ويَعْرفُ المساحةَ، وكان يعتريه في بعض الأوقات اختلالٌ وتغيُّر وكثرةُ كلامٍ وتَخْبِيط، ثم يعود إلى الاستقامة؛ جرى له ذلك مرّات متعدّدة. ورَوَى الحديثَ عن ابن عبد الدّائم، وكان سَمِعَ كثيرًا من جدِّه الشَّيخ شَمْ الدِّين، وجماعة من أصحاب ابن طَبَرزد. وكان يكتبُ الأسماء والطِّباقَ. وسَمِعَ أيضًا من البَدْر عُمر الكِرْمانيّ، وابن أبي اليُسْر.

٣٤١٠ـ وفي يوم الخَمِيس سَلْخ ذي الحِجّة تُوفِّيت المرأةُ الصّالحةُ أمُّ عليّ ستّ العرب[١] بنتُ الشَّيخ الإمام القُدْوة الزّاهد عزّ الدِّين أبي إسحاق إبراهيم ابن الخَطيب شَرَف الدِّين أبي بكر عبد الله ابن الشَّيخ أبي عُمر بن قُدامة، ودُفِنَت من يومِها بسَفْح قاسيون بتُربة الشَّيخ أبي عُمر.

وكانت امرأةً صالحةً.

وهي زوجة قاضي القُضاة نَجْم الدِّين ابن الشَّيخ شَمْس الدِّين وأمُّ وَلدِه الخَطيب فَخْر الدِّين، خَطيب الصّالحية. ورَوَت عن ابن عبد الدّائم.

ومولدُها سنة أربع وخَمْسين وست مئة.

٣٤١١ـ وفي ليلة الاثنين خامس ذي الحِجّة تُوفِّي القاضي علاءُ الدِّين عليُّ[٢] ابنُ قاضي القُضاة شَمْس الدِّين أحمد بن إبراهيم السَّرُوجيُّ الحَنَفيُّ، ودُفِنَ من الغد بتُربة والدِه، بالقَرَافة، جوار الإمام الشّافعيّ، رضي الله عنه.

---

(١) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٨٧.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه إبراهيم في وفيات ربيع الآخر من هذه السنة.

٣٤١٢ـ وفي عَشِيّة الأحد تاسع عَشَر ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ نورُ الدِّين عليٌّ[١] بنُ أبي بكر بن مُحمد الكازَرُونـيّ [٢/ ١٦٧أ] الحَنَفيُّ، بعد الرَّحيل من رابُغ بين الحَرَمين الشَّريفين، ودُفِنَ بالفَلاة عَقِيب حَجِّه.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، صُوفيًّا، شاهِدًا، وأَمَّ مدّةً بالجامع بدمشقَ في مِحْراب الحَنَفية، نيابةً عن الشَّيخ شهاب الدِّين الرُّوميّ.

ورأينا بعد موتِه سَمَاعُه على ابن البُخاريّ في بعض مَشْيخته.

٣٤١٣ـ وفي هذه السَّنة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ أبو مُحمد عبدُ الله[٢] بنُ مُسافر بن ساعد المَحَجّيُّ الصّالحيُّ النّجّار، في رَجَب، أو شَعْبان.

وكانَ رَجُلًا صالحًا من أهل القُرآن.

رَوَى لنا عن الشَّيخ شَرَف الدِّين المُرْسي، وسَمِعَ أيضًا من الشَّيْخ تَقِيّ الدِّين ابن العزّ ابن الحافظ، وأجازَهُ في سنة تسع وثلاثين وست مئة جماعةٌ من بغداد، منهم: الكاشْغَريّ، والمارستانـيّ، وابنُ النَّخّال[٣]، وابنُ القُبَّيْطيّ، وابن أبي الفَخار، وابن شُفْنِين، وابن الخازن.

مولدُه تقريبًا، سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة بسَفْح جَبَل قاسيون، رحمه الله.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/ ٤٠.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) هو الشيخ أبو بكر عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله المعروف بابن النخال البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ (تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٤٦)، وقيد الإمام المنذري النخال بالحروف في ترجمة أخيه مُحمد (التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٩٤).

سنة إحدى عشرة وسبع مئة

المُحَرَّم

• ـ استهلّت هذه السَّنة ونحن بهُدَيّة[١] بطريق الحِجاز الشَّريف.

• ـ وكانَ الأميرُ سيفُ الدِّين أرغون الدَّوادَار المَلَكِيُّ الناصريُّ مقيمًا بدمشقَ لتَسْفِير الأمير شَمْس الدِّين قَرَاسُنْقر نائبًا بحَلَب، وإحضار الأمير سَيْف الدِّين كَرَاي من حَلَب لنيابةِ دمشق، وكانت العَساكر بحَلَب، والعرب مُحتاطين بالبَرّيّة[٢].

• ـ وفي يوم الأحد ثالث المُحَرَّم سافرَ الأميرُ شَمسُ الدِّين قَرَاسُنْقُر من دمشق إلى حَلَب هو وأصحابُه وأتباعُه وغِلْمانُه وخَدَمُه وحاشيتُه وأموالُه وذخائرُه، وخرجَ النّاسُ لتوديعِه، وتَوجَّه معه الأميرُ سَيْفُ الدِّين أرغون لتقريره في النِّيابة بحَلَب[٣].

• ـ وحَضرَ مَرْسومُ السُّلْطان إلى الأميرِ سَيْف الدِّين بَهادُر بنِ عبدِ الله السَّنْجَريّ نائب السَّلْطنة بقَلْعة دمشق بالكلام في أمور البَلَد لخُلوِّها من نائب، فحضرَ الموقّعون والوزيرُ عنده بالقَلْعة، ورَسَم ووقَعَ، ونُفِّذَت كلمةُ الوزير، ووَلَّى عدّةَ ولايات، منها: نظر المارستان، وَلّاه لشَرَفِ الدِّين ابن صَصْرَى، عِوَضًا عن بَدْر الدِّين [٢/ ١٦٧ب] ابن الحَدّاد، فلم تتمّ الولاية، ووَصلَ توقيعٌ به لصائنِ الدِّين وكيل الحاجب. ونظر البيوت وَلّاه لشَمْس الدِّين ابن الحَظِيريّ. ونظر الأسْرى ولّاه لعِماد الدِّين ابن تاج الدِّين ابن الشِّيرازي. ومُحيي الدِّين ابن القَلانِسي ولّاه صاحبَ الدِّيوان بالجامع[٤].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٣٩٦.

(٢) الخبر في: ذيل العبر، ص٥٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٦-٨٧.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٨، وذيل العبر، ص٥٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

٣٤١٤ـ وفي يوم الخَمِيس رابع عَشَر المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين الكُتُبِيُّ[١] صاحبُ أمين الدِّين المُحْتَسِب، وكان مؤاخِيه ومُصاحِبَه من مدّةٍ طويلةٍ، ودُفِنَ في يوم الخَمِيس المَذْكور.

● ـ وفي يوم الأحد السّابع عَشَر من المُحَرَّم ذَكَرَ الدَّرْسَ الشَّيخُ شَرَفُ الدِّين الحُسين ابن الشَّيخ كمالِ الدِّين عليّ بن إسحاق بن سَلّام الشافعيُّ بالمَدْرسة العَذْراوية، عِوَضًا عن صَدْر الدِّين سُليمان الكُرديّ، وحَضَرَ الدَّرسَ قاضي القُضاة والوزير والخَطيب وجماعة[٢].

● ـ وفي يوم الخَمِيس الحادي والعِشْرين من المُحَرَّم دَخلَ إلى دمشقَ من جهة حَلَب الأميرُ الكبيرُ سَيْفُ الدِّين كَرَاي المَنْصوريُّ متولِّيًا نيابةَ السَّلْطنة بالشّام، وظهرت منه سيرةٌ حسنةٌ، ولم يَقْبل من أحد رِشْوةً ولا هديّةً، وخرجَ النّاسُ لتلقّيه، وأُشعِلَت الشُّموعُ، وكان يومًا مَشْهودًا[٣].

● ـ وفي يوم الأحد الرّابع والعِشْرين من المُحَرَّم أُعِيدَت مَقْصورة الخَطابة بجامع دمشقَ إلى ما كانت عليه أولًا، وانفرجَ النّاسُ بفَتْح الرِّواق والمَشْي فيه، وقَرُبَ المؤذِّنون من الخَطِيب[٤].

● ـ وحَضرَ مرسومُ السُّلطان بتولية الخَطِيب صائنِ الدِّين ابن حَسّان خطيب المُصلَّى نظرَ المارستان النُّوريّ، عِوَضًا عن بَدْر الدِّين ابن الحَدّاد، بمقتضى انتقالِه إلى حَلَب مع مَخْدومِه، وكان قد باشرَهُ أيامًا يسيرةً شَرَفُ الدِّين ابن صَصْرَى، فلم تتمّ ولايته، وباشرَ صائن الدِّين يوم الأحد الرابع والعِشْرين من المُحَرَّم[٥].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) الخبر في: ذيل العبر، ص٥٧، والدارس ١/ ٢٨٦.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٨، وذيل العبر، ص٥٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

(٥) الخبر في: ذيل العبر، ص٥٧.

• ـ ووَصلَ تقليدُ الأمير سَيْف الدِّين كَرَاي بنيابةِ السَّلْطنة بدمشقَ صُحبة الأمير سَيْف الدِّين أرغون ولَبِسَ الخِلْعة، وقُرئ التَّقليدُ يوم الاثنين الخامس والعِشْرين من المُحَرَّم[1].

٣٤١٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء [٢/ ١٦٨أ] السّادس والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّيت الستّ خاتون[2] بنتُ الأمير بَدْر الدِّين كَيْكَلديّ الأتابكيِّ، ودُفِنَت من يومها بسَفْح قاسيون.

وهي زوجة الصَّدْر شَرَف الدِّين ابن صَصْرَى[3].

٣٤١٦ـ وفي يوم الأحد الرّابع والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّي السَّيِّدُ الشَّريفُ شَمْسُ الدِّين أبو عليّ الحَسَنُ[4] ابنُ الشَّريف فَخْر الدِّين أبي الحَسَن عليّ ابن الشَّريف شَمْس الدِّين أبي عليّ الحَسَن بن زُهْرة الحُسَيْنيُّ نقيبُ الأشراف بحَلَب. وكانت وفاتُه بالزَّرْقاء عند عَودِه من الحجّ، وحُمِلَ منها ودُفِنَ بقرية سما من عَمَل بُصْرَى يوم الاثنين الخامس والعِشْرين من الشَّهْر المَذْكور، وخَلَفَه ولدُه الشَّريف بَدْر الدِّين مُحمد[5].

• ـ ودَخلَ الرَّكْبُ الشّاميّ إلى دمشقَ بُكْرة الجُمُعة التّاسع والعِشْرين من المُحرَّم وهو آخر الشَّهر في تَجَمُّل حَسَن، وأميرُهم الأميرُ زَيْنُ الدِّين كَتْبُغا رأس النَّوبة المَنْصوريُّ، وخَرجَ الأعيانَ والنّاسُ للتلقِّي والفُرْجة كما جَرَت العادة.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٨، والسلوك ٢/ ٤٦٨، والدرر الكامنة ٤/ ٣١٢.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٣) هو الصدر الرئيس شرف الدين محمد ابن القاضي جمال الدين إبراهيم بن عبد الرحمن ابن صصرى الآتية ترجمته في وفيات ذي الحجة من سنة ٧١٧هـ.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ١٢٤، وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧١١هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٣.

(٥) توفي سنة ٧٣٣هـ، وترجمته في الدرر الكامنة ٥/ ١٦٠.

٣٤١٧ـ وفي آخر يوم الثُّلاثاء خامس المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الإمام شيخُ الحَنَفيّة نَجْمُ الدِّين أبو الطّاهر إسحاقُ[1] بنُ عليّ بن يحيى الحَلَبيُّ الحَنَفيُّ، بالقاهرة، ودُفِنَ يوم الأربعاء خارج باب النَّصْر.

وكانَ موته بالمَدْرسة اليازكوجيّة.

٣٤١٨ـ وفي الرّابع والعِشْرين من المُحَرَّم تُوفِّي الصَّدْرُ أمينُ الدِّين عبدُ الحقّ[2] بنُ أبي عليّ بن عَمْرو بن مُحمد بن عَمْرو، ابنُ الفارغ الحَمَويّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من يومِه بالقَرَافة.

ومولدُه سنة إحدى وخَمْسين وست مئة.

وكانَ فاضلًا، عاقلًا، كثيرَ الأدب، جيِّدَ النَّظْم والنَّثْر، حَسَنَ التَّرسّل، والإنشاء، متفرِّدًا بحلّ المُترجَمات.

٣٤١٩ـ وفي عَشِيّةِ الأربعاء سادس المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ جمالُ الدِّين إبراهيمُ[3] بنُ أحمدَ بنِ إسماعيل الجَزَريُّ التّاجرُ، بطريقِ الحجازِ بالعُلَى، ودُفِنَ ليلة الخَمِيس هناك، حضرتُ دفْنَه.

رَوَى بالمدينة النَّبوية عن ابن البُخاريّ. وهو أخو الحاجّ عبد العزيز الجَزَريّ.

٣٤٢٠ـ وفي ليلة الجُمُعة مُنْتصف المُحَرَّم تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ الفاضلُ

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٤٢٥، وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧١١هـ من ذيل السير، ص١١٣.

(٢) ترجمته في: تالي وفيات الأعيان، ص١٢٥، وأعيان العصر ٣/ ١٩، والدرر الكامنة ٣/ ١٠٥، وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧١١هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٣.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدم ذكر أخيه عبد العزيز في وفيات سنة ٧٠٢هـ.

المُسندُ أبو حَفْص عُمرُ[1] بنُ عبد النَّصِير، ويُدعى [٢/ ١٦٨ب] نُصَيرًا أيضًا، ابن مُحمد بن هاشم بن عزِّ العَرَب القُرشيُّ السَّهْميُّ القُوصيُّ، الإسكندريُّ الأصل، المَعْروف بالزّاهد. وكانت وفاتُه بثَغْر الإسكندرية، ودُفِنَ من الغد بين المِيْناوَين.

وكانَ شيخًا صالحًا مُسِنًّا؛ مولدُه سنة أربع[2] عَشْرة وست مئة بقُوص.

وكانَ كثيرَ الأسفارِ، وله شِعرٌ جيِّدٌ وخَمَّسَ قصائدَ الفازازيّ وغيرها.

رَوَى لنا عن ابن المُقَيَّر، وابن الجُمَّيْزيّ، وحَجَّ مرّات.

[صفر][3]

● ـ وسافرَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين أرغون من دمشقَ إلى الدِّيارِ المِصْرية يوم السَّبْت مُستهلّ صَفَر.

٣٤٢١ـ وتُوفِّي الشَّيخُ موسى[4] الزُّرَعيُّ التّاجرُ بالرَّمّاحِين في يوم الثُّلاثاء رابع صَفَر.

وكانَ من أهل القُرآن، صالحًا، خَيِّرًا، مَعْروفًا بالأمانة والدِّيانة.

٣٤٢٢ـ وفي يوم الاثنين العاشِر من صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ فخرُ الدِّين أبو مُحمد إسماعيلُ[5] بنُ نَصْر الله ابن تاج الأمناء أحمد بن مُحمد بن الحَسَن

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٥٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٧٦، وأعيان العصر ٣/ ٦٤٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٥٢١، والدرر الكامنة ٤/ ٢٠٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٨، وشذرات الذهب ٨/ ٥٢، وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧١١هـ من ذيل السير، ص١١٢.

(٢) كتب الناسخ أولًا «خمس»، ثم كتب فوقها «أربع» وصحح عليها.

(٣) ما بين الحاصرتين منا، فقد اكتفى الناسخ بكتابة اسم الشهر بالحمرة مكبّرًا في الخبر الآتي.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٦، وذيل العبر، ص٥٩، والمعجم المختص، ص٧٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩١، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ١٨٠، وأعيان العصر ١/ ٥٢٧، وذيل التقييد ١/ ٤٧٥، والدرر الكامنة ١/ ٤٥٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٨/ ٤٧.

ابن عَسَاكر، بمنزله بباب سُورَى بدمشق، وصُلِّي عليه عَصْر النَّهار بالجامع، ودُفِنَ بتُربةٍ لأقاربه بباب الصَّغير، وحضرَ قاضي القُضاة والوزيرُ والخَطيبُ وجماعةٌ من الأعيان.

رَوَى عن ابن اللَّتِّي، ومُكْرَم، وعَمِّ والده عبد الرَّحيم ابن عَسَاكر وإبراهيم ابن الخُشُوعيّ، وإسماعيل بن ظَفَر، وسالم بن صَصْرَى، وشَيْخ الشُّيوخ ابن حَمُّوْيَة، وعبد العزيز الصّالحيّ، والمُخلِص[1] بن هلال، والعزّ ابن عَسَاكر النّسّابة وهو عَمُّه، وعَتِيق السَّلْمانيّ، وابن المُقَيَّر، والسَّخاويِّ، وعُمر ابن البَراذعيِّ، والقاضي أبي نَصْر ابن الشِّيرازيّ، ومكّي بن عَلّان، والقاضي شَمْس الدِّين ابن سِنيّ الدَّولة، وكَرِيمة القُرَشية، وجماعةٍ سَمَاعًا. وكانت له إجازةٌ من الحَسَن ابن الأمير السَّيِّد، وإسماعيل بن باتكين، والسُّهْرَوَرْديّ، وابن القَطِيعيّ، وابن رُوْزْبة، وزكريا العُلْبِي، وياسمين بنت البَيْطار، وأبي بكر بن كمال الحَرْبي، وعليّ ابن الجَوْزيّ، وابن بَهْروز، وجماعة.

ومولدُه في صَفَر سنة تسع وعِشْرين وست مئة بدمشقَ المَحْروسة.

[٢/ ١٦٩أ] قرأتُ لابني مُحمد عليه «الصحيحين» و«سُنن ابن ماجة»، و«مُسنَد الدّارميّ»، و«مُسنَد عَبْد بن حُميد»، وكتاب «العَوَارف» للسُّهْرَوَرْديّ، وأكثر من سبعين جُزءًا.

● ـ ولَبِسَ الصّاحب نَجْمُ الدِّين البُصْرَويّ خِلْعة الإمْرة يوم الخَمِيس ثالث عَشَر صَفَر وهي خِلْعة الوزراء على عادتِه الأولى لم يغيِّر مَلْبُوسه[2].

---

(١) يعني: مخلص الدين، وهو أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المُسَلّم بن الحسن بن هلال الدمشقي المتوفى سنة ٦٤١هـ، وترجمته في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣١٢٨، وصلتها للحسيني ١/ ٧١، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٨٥ وغيرها.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

• ـ ووَصلَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين طوغان من القاهرةِ إلى دمشقَ يوم الخَمِيس ثالث عَشَر صَفَر مُتوليًا شدَّ الشّام المَحْروس، عِوَضًا عن فَخْر الدِّين إياس، وباشرَ بالخِلْعة يوم السَّبْت نِصْف صَفَر[1].

٣٤٢٣ـ وفي ليلة الجُمُعة سابع صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ ناصرُ الدِّين أبو الفَضْل مُحمد[2] بنُ عُمر بن أبي بَكْر بن ظافر بن أبي سَعْد البَصْريُّ الأصل، الحَنْبليّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بتُربته بالقَرَافة.

ومولدُه في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وست مئة بالقاهرة.

رَوَى عن ابن الجُمَّيْزيّ، وابن الجَبّاب، وسِبْط السِّلَفيِّ، والسّاويِّ، والمُرَجَّى بن شُقَيْرة.

وكان إمام مَسْجد، ويُلَقِّن القُرآنَ، ويَحْضر الخِتَم، وهو فقيهٌ بالمَدْرسةِ الصّالحية مع الحَنابلة، وحَدَّثُ بـ«صحيح مُسلم» عن ابن الجَبّاب في سنة سبع وسبع مئة.

قراتُ عليه المَجْلس الرابعَ من «أمالي أبي مُطيع»، بسماعِه من ابن الجَبّاب.

٣٤٢٤ـ وفي يوم الجُمُعة الحادي والعِشْرين من صَفَر تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقرئ بقيّةُ السَّلَف موسى[3] بنُ دولة شاه الشَّرْوانيُّ، المُلَقِّنُ قُبالة باب الخَطابة بجامع دمشق، وكانت وفاته بمنزل سكنِهِ بالمئذنة الشَّرْقية، ودُفِنَ من يومِه بمقبُرة باب الصَّغير بتُربة ابن أبي الطيِّب.

---

(١) الخبر في: السلوك ٢/ ٤٦٨.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٦٨٣، وذيل التقييد ١/ ١٩٦، والدرر الكامنة ٥/ ٣٨٢. وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٤.

(٣) ترجمته في: الدرر الكامنة ٦/ ١٣٩، وفيه وفاته في صفر سنة ٧٢١هـ، وهو خطأ بيّن.

وكان رَجُلًا صالحًا، مُباركًا، حَسَنَ البِشْر، خَيِّرًا، له أُنس بالعِلْم، وعنده اشتغالٌ، وعليه سكينةٌ ووقارٌ.

وكانَ خَلَفَ الشَّيخ إبراهيم الرَّقِّيَّ على زَوْجته.

٣٤٢٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء الخامس والعِشْرين من صَفَر تُوفِّيت الشَّيخةُ الصّالحةُ أمُّ مُحمد فاطمةُ(١) بنتُ الشَّيخ القُدوة العارف إبراهيمَ بن محمود بن جَوْهر البطائحيِّ البَعْلَبكّيِّ، بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليها ظُهْر الثُّلاثاء بالجامع المُظَفَّريّ، ودُفِنَت عند أمّها في تُربةٍ [٢/ ١٦٩ب] بالقُرب من المَدْرسة الصّاحبية بالجَبَل، وحَضرَها جَمْعٌ كبيرٌ.

وكانت امرأةً صالحةً.

مولدُها في ليلة النِّصْفِ من رَجَب سنة خَمْسٍ وعِشْرين وست مئة خارج باب الفَرَاديس ظاهر دمشق.

وسَمِعَت «صحيح البخاري» بكماله على ابن الزَّبِيدي، وكذلك سَمِعَت عليه «مُسند الشافعيّ»، و«جُزء أبي الجَهْم»، و«الأربعون الطّائية». وسَمِعَت من الشَّيخ جمال الدِّين محمود الحَصِيريّ الحَنَفيّ «صحيح مُسلم»، وسَمِعَت «الأربعين» للسِّلَفيّ على ابن رَوَاحة.

ولها إجازة من ابنِ القَطِيعيّ، ونَصْر بن عبد الرَّزاق، وجَماعة. وحدَّثت مُدّةً طويلةً، وسَمِعَ النّاسُ عليها، ومن جُملة ما قُرئ عليها «صحيح البخاري» خَمْس مرّات(٢).

---

(١) ترجمتها في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٦، وذيل العبر، ص٦٠، والمعجم المختص، ص١٧٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩١، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٠٣، وأعيان العصر ٤/ ٢٦، وذيل التقييد ٢/ ٣٨٤، والدرر الكامنة ٤/ ٢٥٨، وشذرات الذهب ٨/ ٥٢.

(٢) جاء في حاشية النسخة تعليق نصه: «وهي والدة المشايخ الثلاثة: تقي الدين محمد، وضياء الدين إبراهيم، ومحيي الدين عبد القادر أولاد القريشية نفع الله بهم.

ربيع الأول

• ـ في أول شَهْر ربيع الأول دخلَ الأمراءُ المُجَرَّدون بالبلاد الحَلَبية من المِصْريِّين والشاميِّين إلى دمشق، ومنهم الأمير شَمْسُ الدِّين سُنْقُر الكَمَاليُّ، وأقامَ المصريُّون ثلاثةَ أيام وتوجَّهوا إلى الدِّيار المِصْرية[1].

• ـ وفي ثالث شَهْر ربيع الأول وَصلَ إلى دمشقَ رُسْل صاحب سِيْس ومعهم تقادم وحِمْل.

٣٤٢٦ـ وفي يوم الأحد سابع شَهْر ربيع الأول تُوفِّي بَدْرُ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ عزّ الدِّين عبد العزيز بن أبي القاسم بن عبد الله القُرشيُّ الصِّقليُّ الأصل، المَعْروف والده بالمُطَرِّز، بدمشق، ودُفِنَ من يومه بسَفْح قاسيون.

حَدَّثَ بشيءٍ من «صحيح مسلم» عن الرَّضيّ ابن البُرْهان.

وكانَ رَجُلًا ضَخْمًا، قويًّا شديدَ البَطْش، وأنفقَ أموالًا كثيرةً، وماتَ فقيرًا.

ومولدُه سنة خمس وأربعين وست مئة.

• ـ وفي يوم الأربعاء سابع عَشَر شَهْر ربيع الأول جَلَسَ القُضاة بجامع دمشق لاعتبار الشُّهود والنَّظر فيهم، فقُرِئت أسماء جماعةٍ من المَراكز، وعُلِّم على طائفة. ثم استمرَّ الحال ولم يُغَيِّر شيء.

وكانَ سبب ذلك تَزْوير وقعَ واتصلَ بنائب السَّلْطنة الأمير سَيْف الدِّين كَرَاي، فغضِبَ لذلك وعُزِّرَ من نُسِبَ[3] إليه هذا الفِعل، وطافَ به[4]، وتقدَّم مرسُومُه بالنَّظر في أمرِ الشُّهود وانتقائهم[5].

---

(١) الخبر في: السلوك ٢/ ٤٨١.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) الضبط من الأصل.

(٤) لو قال: «وطيف به» لكان أجود.

(٥) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

• ـ وفي يوم الأربعاء السّابع عَشَر من شهر [٢/ ١٧٠أ] ربيع الأول وَلِيَ نظرَ الدَّواوين بدمشقَ السَّيِّد الشَّريف أمينُ الدِّين جعفر ابن الشَّريف مُحيي الدِّين ابن عَدْنان، نقيبُ الأشراف، عِوَضًا عن شهاب الدِّين ابن الواسطيّ وخُلِعَ عليه على العادة وباشرَ[١].

٣٤٢٧ـ وفي يوم الأربعاء عَصْر النَّهار الرابع والعِشْرين من شَهْر ربيع الأول تُوفِّيت أمُّ الخَيْر أسماءُ[٢] بنتُ العَدْل شَرَفِ الدِّين عبد الرَّحمن بن عبد الواحد بن إسماعيل بن سَلامة بن عليّ بن صدقة الحَرّانيّ بالبُسْتان الذي كانت مُقيمة به بأرض النَّيْرَب، ودُفِنَت يوم الخَمِيس وسط النَّهار بسَفْح جَبَل قاسيون بتُربة بني المُنَجَّى جوار تُربة الملك العادل كَتْبُغا.

رَوَت عن إبراهيم بن خليل.

ومولدُها تقريبًا سنة خمسين وست مئة.

وهي بنت أخت الشَّيخ وجيه الدِّين، والشَّيخ زَيْن الدِّين ابني المُنَجَّى.

وكانت زوجةُ ابن عمِّها عزّ الدِّين أحمد[٣] بن مُحمد بن عبد الواحد بن صَدَقة، رحمهم الله تعالى.

• ـ وأُعيدَ شيخُ الشُّيوخ تقيُّ الدِّين ابن الزَّكيّ إلى المَشْيخة في يوم الثُّلاثاء الثالث والعِشْرين من شَهْر ربيع الأول، وبُسِطت سَجّادته بالسُّمَيساطية ورَفِعت سجّادة الكاشْغَريّ[٤].

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتوفي والدها في رجب سنة ٦٦٠هـ، وهو مترجم في ذيل الروضتين، ص٢١٨، وصلة التكملة للحسيني ١/ ٤٧٢، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٩٣٣.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات جمادى الآخرة سنة ٦٩٩هـ.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

٣٤٢٨ـ وفي يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول تُوفِّي القاضي الإمامُ العالمُ مَجْدُ الدِّين أبو الرَّوْح عيسى[١] بنُ عُمر بن عبد المُحْسن ابن الخَشّاب المَخْزوميُّ، ودُفِنَ من يومِهِ بالقَرَافة.

وكانَ مُدرِّسًا بعدّة مدارس، ووكيل بَيْت المال بالدِّيار المِصْرية من مدةٍ طويلةٍ.

ورَوَى عن أصحاب البُوصِيري، وقرأ الحديثَ بنفسه على النَّجيب عبد اللطيف الحَرّانيِّ، وغيرِه، ووَلِيَ الوكالة بعدَه ولدُه صَدْرُ الدِّين أحمد.

• ـ ووَلِيَ قاضي القُضاة بَدْرُ الدِّين ابن جَمَاعة تدريس المَدْرسة السُّلْطانية النّاصرية[٢].

• ـ ووَلِيَ الصّاحبُ ضياءُ الدِّين النَّشائيُّ تدريس زاوية الإمام الشّافعيّ رضي الله عنه بجامع مِصْرَ، ومشيخةَ الميعاد العام بجامع ابن طولون، ونظرَ الأحباس[٣].

ربيع الآخر

٣٤٢٩ـ في ليلة الأربعاء ثاني شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي بحَمَاة قاضيها قاضي القُضاة عزّ الدِّين أبو البَرَكات عبدُ العزيز[٤] [٢/ ١٧٠ب] ابنُ الصَّدْر الكبير مُحيي الدِّين مُحمد ابن القاضي نَجْم الدِّين أحمد بن هبة الله بن

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٩٣، وأعيان العصر ٣/ ٧١٤، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/ ٣٧٨، وغاية النهاية ١/ ٦١٢، والسلوك ٢/ ٤٧٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢٤٢.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

(٣) الخبر في المصدر السابق.

(٤) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦٠، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١١١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩١، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٤٠٠، وأعيان العصر ٣/ ١٠٥، والجواهر المضية ١/ ٣٢١، والدرر الكامنة ٣/ ١٨٠، وشذرات الذهب ٨/ ٥٢.

مُحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادة، الحَنَفيُّ، المَعْروف بابن العَدِيم، ودُفِنَ يوم الأربعاء بتُرْبتِه بعَقَبة نَقِيرين.

وكانَ شَيْخًا فاضِلًا في فُنون من العِلْم كبيرَ القَدْر، وَلِيَ قضاءَ حَماة مدّة تُقارب الأربعين سنة، وكانَ مُدرِّسًا بعدّة مدارس، رَوَى الحَديث عن يوسف بن خليل الحافظ، وسَمِعَ أيضًا من أخَوَيْه: يونس وإبراهيم، ومن الضياء صَقْر، وهديّة بنت المَغْرِبيّ، وغيرِهم.

ومولدُه في العَشْر الأخِير من رَمَضان سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مئة بحَلَب.

وكانَ له اعتناءٌ بكتاب «الكشاف» و«المِفْتاح» للسّكّاكيّ، وغير ذلك.

وصُلِّي عليه بدمشق صلاة الغائب يوم الجُمُعة عاشِر ربيع الآخر المَذْكور.

٣٤٣٠ـ وفي بُكْرة الثُّلاثاء الثّامن من ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ(١) بنُ أيوب بن إسماعيل الزُّرَعيُّ، بمارستان الصّالحية، ودُفِنَ من يومِه.

وكانَ مَرِضَ مدّةً طويلةً ولم يَزَل عُمُره فقيرًا ضعيفَ الحال، وكانَ عنده فَضِيلةٌ، وله شِعْرٌ، وطَلَبَ الحديثَ مدّةً، ونسخَ الكثيرَ وجمعَ مجاميعَ وفوائد، وحَدَّث.

● ـ وفي يوم الخَمِيس عاشِر ربيع الآخر وصل الخَبَرُ إلى دمشق بتولية أمين المُلْك أبي سعيد المُسْتَوفي الوِزارة بالدِّيار المِصْرية، وسُمِّي الصّاحبُ أمينُ الدِّين عبد الله، عِوَضًا عن الأمير سَيْف الدِّين بَكْتَمُر الحاجب، وكانت مباشرتُه في يوم الأحد سابع رَبيع الآخر(٢).

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ١٣٠.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

● ـ وفي يوم الجُمُعة حادي عَشَر ربيع الآخر احتيطَ بدمشقَ على الصّاحب عزِّ الدِّين ابن القَلانِسيّ، ورُسِّمَ على جماعة من غِلْمانه وأتباعه، وحَصَلَ لهم تشويش وأذًى، وقامَ جماعةٌ يقصدون مُرافعتَهُ ومُحاققتَهُ، ويَنْبشونَ عليه. وكان نائبُ السَّلْطنة ممتلئًا عليه، كثيرَ البُغضِ له. واستمرَّ في التَّرْسيم أكثرَ من شَهْرين(١).

● ـ وفي سادس عَشَر ربيع الآخر وَصلَ تقليدُ الأميرُ رُكْن الدِّين بَيْبَرس العلائيّ بنيابة حِمْص، فجهَّز أشغالَهُ وسافرَ بعد ذلك بأيام.

● ـ وفي الحادي والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر أُعيد إلى الحُكْم بالدِّيار المِصْرية [٢/ ١٧١أ] قاضي القُضاة بَدْر الدِّين ابن جَمَاعة الشّافعيُّ، واستقرَّ له مع الحُكْم مشيخةُ الحَديث بالكاملية وجامع ابن طولون، وتَدْريسُ الصّالحية، والنّاصرية، وحَصَلَ له إقبالٌ من السُّلْطان، ونَزلَ معه من القَلْعة عالمٌ عظيمٌ، واستقرَّ لقاضي القُضاة جمالُ الدِّين الأذرعيّ قضاءُ العَسْكر وتَدْريسُ الجامع الحاكميّ، وحَضَرَ مع الحُكّام عند السُّلْطان دارَ العَدْل، وجَلسَ بين الحَنَفيّ والحَنْبليّ(٢).

٣٤٣١ـ وفي يوم الجُمُعة ثامن عَشَر شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الرَّئيسُ الصَّدْرُ بَدْرُ الدِّين مُحمدُ(٣) ابنُ الشَّيخ الحَكِيم العالِم رئيس الأطبّاء عزِّ الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن مُحمد بن طَرْخان الأنصاريُّ السُّوَيْديُّ، من سُوَيداء حَوْران، من أولاد سَعْد بن مُعاذ من الأوس. وكانت وفاتُه وَقْت

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٧.

(٢) الخبر في: ذيل العبر، ص٥٧، ونهاية الأرب ٣٢/ ١٧٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٧-٨٨.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٤/ ٢١٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٩١، والدرر الكامنة ٥/ ١٩، وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧١١هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٤.

العَصْر ببستانِه جوار الشِّبْليّة بسَفْح قاسيون، ودُفِنَ آخر النَّهار وَقْت المَغْرب بتُربتِه إلى جانب البُستان.

وكانَ شيخًا كبيرًا جاوزَ السَّبعين.

وسَمِعَ من جماعة فوق المئة، منهم: الرَّشيدُ بنُ مَسْلَمة، وابنُ علّان، وإبراهيمُ بنُ خليل، والعراقيُّ، وعبد الله ابن الخُشُوعيِّ، والصَّدْرُ البَكْريُّ، ومُحمد بنُ عبد الهادي، وأخوه عبد الحميد، واليَلْدانيُّ، والكَفْرَطابيُّ، ومُحمد بن سَعْد المَقْدسيُّ، وخَطيب مَرْدا. وأجازَ له من بغدادَ بعضُ أصحاب شَهْدة وابن شاتِيل.

وكان مستوفِي الأوقاف، وخَدَمَ مرّةً بديوان الجامع المَعْمور. وحَدَّث، وسَمِعَ منه الطلبةُ.

ومولدُه تقريبًا سنة خمس وثلاثين وست مئة.

٣٤٣٢ـ وفي يوم الأحد عَشِيّة النَّهار العِشْرين من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ المُقرئُ نَجْمُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[١] بنُ عبد الخالق بنِ عبد المُنْعم بن عبد الخالق الدِّمشقيُّ الحَنَفيُّ المؤذِّنُ، بسَكَنِه بالصّادريّة جوار الجامع، وصُلِّي عليه ظُهرَ الاثنين بالجامع المَعْمور، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، كثيرَ التِّلاوة، مُلازمًا للخَيْر.

سَمِعَ من ابن عبد الدّائم، وحَدَّثَ.

وهو ابنُ أخت زَيْن الدِّين إبراهيم ابن السَّديد أحمد بن أبي الفَرَج الحَنَفيّ، إمام المَقْصورة.

ومولدُه في صَفَر سنة تسع وثلاثين وست مئة، كَمَّلَ [٢/ ١٧١ب] اثنتين وسبعين سنة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٤٣٣ـ وفي آخر نهار الخَميس قُبيل المَغْرب الرّابع والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ السَّيِّدُ العارفُ القُدْوةُ العالمُ العاملُ الزّاهدُ العابدُ بقيّةُ السَّلَف شَمْسُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[1] بنُ أبي العَبّاس أحمد بن أبي نَصْر الدُّباهيُّ البَغْداديُّ، وصُلّي عليه ضُحَى يوم الجُمُعة بجامع دمشق، وحُمِلَ إلى سَفْح قاسيون وصُلِّي عليه بالجامع المُظَفَّري، ودُفِنَ غَرْبيّ تُربة الشَّيخ أبي عُمر في الخامسة من النَّهار.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، مُباركًا، خَيِّرًا، سيِّدًا من السّادات، وله كلامٌ حَسَنٌ في التَّصوُّف، وجاورَ بمكّةَ مدّة سنين وبالمدينةِ أيضًا.

ومولدُه سنة ستّ أو سَبْع وثلاثين وست مئة ببغدادَ.

وكانَ والدُه، أبو العبّاس، من أكابر التُّجّار.

٣٤٣٤ـ وفي يوم السَّبْت بعد العَصْر السّادس والعِشْرين من شَهْر ربيع الآخر تُوفِّي الشَّيخُ السَّيِّدُ الإمامُ العلّامةُ القُدوةُ الزّاهدُ العابدُ العارفُ عمادُ الدِّين أبو العبّاس أحمدُ[2] ابنُ الشَّيخ القُدوة إبراهيمَ بن عبد الرَّحمن الواسطيُّ، المَعْروف بابن شيخ الحِزاميِّين، بالمارِستان الصَّغير بدمشق، وصُلِّي عليه

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦٠-٦١، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩١، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٦٨، وأعيان العصر ٤/ ٣٩، والوافي بالوفيات ٢/ ١٤٣، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٨٤، والعقد الثمين ١/ ٣٨٨، والدرر الكامنة ٥/ ١١٠، والمقصد الأرشد ٢/ ٣٥٧، والتحفة اللطيفة ٢/ ٤٤١، وشذرات الذهب ٨/ ٥٠.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦١، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩١، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٩، وفوات الوفيات ١/ ٥٦، وأعيان العصر ١/ ١٥٣، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٢١، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٨٠، والرد الوافر، ص٧، والدرر الكامنة ١/ ١٠٣، والمنهل الصافي ١/ ٢١٠، والمقصد الأرشد ١/ ٢١٠، وسلم الوصول ١/ ١١٤، وشذرات الذهب ٨/ ٥٠.

بالجامع ضُحَى يوم الأحد، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون قُبالة زاوية السُّيوفي؛ تَقَدَّم في الصَّلاةِ عليه أبو الوليد المالكيُّ والشَّيخ أبو بكر بن قوام وغيرهما.

وكانَ رَجُلًا فاضلًا، صالحًا، وَرِعًا، كبيرَ الشّأن مُنْقطعًا إلى الله تعالى موفرًا على العِبادة والسُّلوك. ورَوَى شيئًا من تَصانيفه.

ومولدُه في ذي الحِجَة سنة سبع وخَمْسين وست مئة بواسط.

● ـ وباشرَ في العَشْر الأخير من شَهْر ربيع الآخر القاضي جمالُ الدِّين يوسُفُ ابنُ الشَّيخ شَمْس الدِّين مُحمد ابن الشَّيخ العلّامة قاضي القُضاة صَدْر الدِّين سُليمان الحَنَفيّ نظر ديوان الجامع بدمشق، عِوَضًا عن تَقِيّ الدِّين ابن السَّلْعوس.

٣٤٣٥ـ وفي شَهْر ربيع الآخر تُوفِّيت عائشةُ[١] بنتُ عطاء بن حَسَن بن أحمد بن عَطاء، وهي بنت رُقيّة بنت شِهاب الدِّين الحَضْرمي.

٣٤٣٦ـ وعليُّ[٢] بنُ الزَّين أحمد بن عُمر بن عليّ بن مُظفَّر ابن النُّشْبِيّ المؤذِّن بجامع دمشق.

٣٤٣٧ـ والعِمادُ إسماعيلُ[٣] بنُ سَلِيم[٤] [٢/ ١٧٢أ] نقيب العزيزية، السّاكن بالعُقَيْبة.

جُمادى الأولى

● ـ في مُستَهلِّ جُمادى الأولى أشهدَ عليه القاضي نَجْم الدِّين الدِّمشقي بالحُكْم ببُطلان البَيْع في المِلْك الذي اشتراهُ الرَّئيسُ عزُّ الدِّين ابن القَلانِسيِّ

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك، وهو منسوب إلى نُشْبَة، بضم النون وسكون الشين المعجمة.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) الضبط من الأصل.

من تَرِكة السُّلْطان الملك المَنْصور قلاوون في الرَّمثا والسُّوحة[1] والفَضالية، لكونِه بدون ثَمَنِ المِثْل، ولعزلِ الوكيل الذي صَدَرَ منه البَيْع نَفْسه قَبْل عَقْد البَيْع، ولوجود ما يُوفَى منه الدَّين غير العَقار، ثم نَفَّذه الحُكّام في ثالث الشَّهْر المَذْكور، ثم نَقَضَ هذا الحُكْم قاضي القُضاة تَقِيُّ الدِّين الحَنْبَليُّ في تاسع شَعْبان، ونفّذه الحُكّام أيضًا[2].

• ـ وفي يوم الاثنين سادس جُمادى الأولى أُحْضِرَ الصّاحب عزّ الدِّين ابن القَلانِسيّ إلى بين يدي نائب السَّلْطنة وادُّعِيَ عليه برَيع المِلْك المَذْكور بدار العَدْل، ثم أُمر باعتقاله في دار السَّعادة[3].

• ـ وفي أول جُمادى الأولى قُرِّر على دمشقَ ألفٌ وخَمْس مئة فارس يقوّمون بها، لكلِّ فارس خَمْس مئة دِرْهم، وطُلِبَ الأكابر بالتَّرْسيم إلى دار الولاية، وإلى بين يَدَي نائب السَّلْطنة، وتجمَّعوا لتقرير ذلك. ثُم جُعِلت على الأملاك والأوقاف، فنُدب مَن يَحْضر ويَطُوف على البَلَد ليكتب عبرة العَقار، فشَرَعُوا في ذلك، وغَلَّظُوا على النّاس وحَلَّفوهم على مِقْدار الأجر، وضاقَت صُدُور أرباب الأوقاف والضُّعفاء، فشَكَى جماعةٌ إلى الخَطيب جلالِ الدِّين وغيرِه، فانتدبَ للكلام في ذلك بنَفسِه ومشَى إلى القُضاة، وقَرَّر ذلك معَهُم يوم الأحد ثاني عَشَر الشَّهْر ليكون الكلام من الغد وتَجَمَّع النّاسُ، وتسامعوا وخَرَجوا بُكْرة الاثنين في جَمْع كبير، ومعَهُم المُصْحف الكريم

---

(١) هكذا مجودة في النسخة، وفي نهاية الأرب: «التوجة»، وفي البداية والنهاية: «الثوجة»، وفي أعيان العصر ٢/ ٢٩٩: «السبوحه» وفي ٤/ ١٥٤: «السبوخة»، ولعل ما في الأصل هو الصواب لجودة النسخة.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٩-١٨٠، وأعيان العصر ٢/ ٢٩٩ و٤/ ١٥٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٨.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٩، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٨.

والأثر الشَّريف النَّبويّ والسّناجق. فحَصَل بسبب ذلك لنائبِ السَّلْطنة غيظٌ شديدٌ، وأهانَ الخَطيب وغيرَه، وأخرقَ وشَتَم، وضُرِبَ الشَّيخُ مَجْدُ الدِّين التُّونسيُّ، ورُسِّم عليهم، وأطلقَهُم بضمانٍ وكفالة، وحَصَلَ للمُسلمين ألمٌ بذلك، فلم يُمْهله الله تعالى بعد ذلك سوى [٢/ ١٧٢ب] أيامًا يسيرة دون العَشَرة، فعُزِل وقُيِّد وحُبِسَ[١].

٣٤٣٨ـ وفي يوم الأربعاء الثامن من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الكبيرُ الرَّئيسُ بَدْرُ الدِّين يوسُف[٢]، المَعْروف بابن الخَيّاط الحَرّانيّ، وكيل ابن الجاكِي.

وكانَ من رُؤساء الحَرّانيِّين وكبارِهم.

٣٤٣٩ـ وفي ليلة السَّبْت حادي عَشَر جُمادى الأولى ماتَت أمُّ حَسَن ستُّ العُلماء[٣] بنتُ نَجْم الدِّين إسماعيل بن أحمد بن عُمر ابن الشَّيخ أبي عُمر بن قُدامة، ودُفِنَت ضُحَى النَّهار بمقبُرة الشَّيخ أبي عُمر.

وهي زوجة البَدْر عليّ بن عُمر بن أحمد، وكان ابنَ عَمِّها، وأولادُه منها[٤].

وكانت صالحةً، خيِّرةً، مُباركةً، وطالَ مَرَضُها وزَمِنَت.

ورَوَت لنا بالإجازة عن سِبْط السِّلَفيّ.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨١، وذيل العبر، ص٥٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٨.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وأخوها المسند المعمر نجم الدين أحمد ابن النجم إسماعيل بقي إلى جمادى الآخرة سنة ٧٧٣هـ. انظر: الوفيات لابن رافع ٢/ ٣٨٧، وذيل التقييد ١/ ٢٩٦، والدرر الكامنة ١/ ١١٩، وإنباء الغمر ١/ ٢١، والمقصد الأرشد ١/ ٧٧، والدارس ١/ ١٠٤، وشذرات الذهب ٨/ ٣٨٧.

(٤) من أولادها: عمر بن علي بن عمر المولود في ذي الحجة سنة ٧٠٦هـ، وترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٢١١.

٣٤٤٠ـ وفي ليلة الاثنين ثالث عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي ناصرُ الدِّين مُحمدُ[١] ابنُ الأمير جمالِ الدِّين موسى ابن الأمير الكبير عَلَم الدِّين سَنْجَر الدَّوَادَاريّ، بدمشق، وصُلِّي عليه الظُّهرَ بالجامع، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون عند والدِه.

وكانَ شابًّا حَسَنًا من أبناء خَمْس[٢] وعِشْرين سنة، وسَمِعَ من شيخنا ابن الواسطيّ، وغيرِه.

٣٤٤١ـ وفي يوم الثُّلاثاء، رابع عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الأميرُ الأجَلُّ شُجاع الدِّين يونُس[٣]، أخو إدريس نَقِيب العَسْكر الشاميّ.

وكانَ شيخًا كبيرًا. ذَكرَ لي أنَّ مولدَه سنة ثلاث عشرة وست مئة بدُنَيْسر.

٣٤٤٢ـ وفي بُكْرة يوم الأربعاء خامس عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الأمينُ المُسنِدُ عِمادُ الدِّين أبو المَعالي مُحمدُ[٤] ابنُ الشَّيخ المُحَدِّث ضياءِ الدِّين عليّ بن مُحمد بن عليّ بن مُحمد بن عليّ بن مَنْصور بن المؤمَّل بن محمد البالِسيُّ الأصل، الدمشقيُّ، بداره داخلَ باب الصَّغير، وصُلِّي عليه ظُهر اليوم المَذْكور بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير، رحمه الله تعالى.

وكان عَدْلًا يشهد على الحُكّام من مدّةٍ طويلةٍ. وأسمعَهُ أبوهُ الحديثَ على المشايخ حُضُورًا وسَمَاعًا، واستجازَ له من جماعةٍ من بغدادَ، وديار مصر، ودمشق، وغيرها من البلاد. وحدَّث بالقاهرة ودمشق وانتُفع به، ورَوَى كثيرًا.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدم ذكر أبيه في وفيات ذي الحجة سنة ٦٩٨هـ.

(٢) في الأصل: «خمسة».

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٩٥، وجاء اسمه فيه: يوسف.

(٤) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦١، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٤٥، وأعيان العصر ٤/ ٥٧٦، والدرر الكامنة ٥/ ٣٣٨، وشذرات الذهب ٨/ ٥١.

ومولدُه ليلة الاثنين رابع عَشَر صَفَر سنة ثمانٍ وثلاثين [٢/ ١٧٣أ] وست مئة بدمشق.

ومن شيوخِه حُضورًا: السَّخاوي، وابنُ الصَّلاح، وكريمة القُرَشية، وشيخُ الشُّيوخ ابن حَمُّوْيّة، والحافظ ضياء الدِّين المَقْدسيُّ، وسالم خَطِيب عَقْرَبا، وعُمر بن المُنَجَّى، وإبراهيم ابن الخُشُوعيّ، وإسحاق بن طَرْخان الشّاغُوريُّ، وعَتِيق السَّلْمانيُّ، وعبد الحقّ بن خَلَف، وعبد الملك ابن الحَنْبليّ، وعليّ بن عبد الصَّمد الرّازيُّ، ومَحَاسن الجَوْبري، وعبد العزيز ابن الدَّجاجية، والعزّ بن عَسَاكر، ومحمود بن خُضَيْر الدّارانيّ، وعيسى بن حامد الدّارانيُّ، ويونس السَّقْبانيُّ، ومُحمد بن رُومي، وإسماعيل بن ظَفَر، وشَعْبان ابن الحِمْصيّ.

ومن شيوخِه سَمَاعًا: ابن قُمَيْرة، وعُمر ابن البراذعيّ، وابن أبي جعفر، وأحمد بن ريش، وابن مَسْلَمة، وابن عَلّان، والمُرَجّى بن شُقَيْرة.

وأجازَ له من بغداد: ابنُ الخازن، وابنُ السَّيِّدي، وابنُ النَّجّار، وابنُ القُبَّيْطيّ، وابنُ أبي الفَخار، وابنُ شُفْنِين، وابنُ المَنِّي، وابنُ الخيِّر، وابنُ العُلِّيق. ومن ديار مِصْر: ابنُ المُقَيَّر، وحَسَنُ بنُ دينار، وابنُ رَوَاج، والعَلَم ابن الصّابونيّ، والتَّسَارسيُّ، وقَيْماز أبو فُصَيْد، وابنُ الفُوّي، وابنُ المَخِيلي، والسّاويُّ.

وأجازَ له ابنا ابن رَوَاحة، والنَّشْتَبريُّ، ويعيش النَّحوي، وصَفِيّة القُرَشيّة.

وخَرَّج له الإمام شَمْسُ الدِّين الذَّهبيّ مُجَلّدًا، جمعَ فيه شيوخَهُ بالسَّماع والحُضور والإجازةِ على حُروف المُعْجم، فبلغوا نحو سبع مئة شَيْخ، وحَدَّثَ به.

وأسمعتُ عليه ابني مُحمدًا «المُعجم» المَذْكور، و«سُنن النَّسائي»، و«المُجالسة» للدِّيـنَـوَريّ، و«الثقفيّات»، وأكثر من ثلاث مئة جزء.

٣٤٤٣ـ وفي يوم السَّبْت ثامن عَشَر جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّريفُ السَّيِّد سَيْف الدِّين الحُسَيْنيُّ[١]، السّاكن بالقُرب من المَدْرسة الرَّيحانية بدمشق.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا من أعيان الأشراف.

٣٤٤٤ـ وفي ليلة الاثنين العِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ العَدْلُ شَمْسُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[٢] بنُ عبّاس بن عليّ، المَعْروف بالخازن، ببُستانه بجَوْبَر، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.

[٢/ ١٧٣ب] وكان رَجُلًا خَيِّرًا، مُبارَكًا، خَدَم الشَّيخ كمال الدِّين إسحاق وانتفعَ به. ووَلِيَ إمامةَ المَدْرسة الرَّواحيّة وخِزانة الكُتُب بها مدّة. وكان يَشْهَد بمَسْجد البياطرة.

٣٤٤٥ـ وفي عَصْر الخَمِيس الثالث والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّيت عائشةُ[٣] بنتُ حَرِيز بن بُرَيْك التَّدْمُريِّ، من نِساء الصّالحية، ودُفِنَت من الغد بعد الجُمُعة بسَفْح قاسيون.

سَمِعَت من إبراهيم بن خليل، وابنِ عبد الدّائم، ورَوَت.

ومولدُها تقريبًا سنة تسع وأربعين وست مئة بالجَبَل.

وكانت تَكُبُّ الحريرَ[٤].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٤) يعني: أي تجعله كببًا، جمع كُبة.

• ـ وفي عَشِيّة الأربعاء الثاني والعِشْرين من جُمادى الأولى وَصلَ الأميرُ سَيْف الدِّين أرغون الدَّوادار المَلَكيُّ النّاصريُّ إلى دمشقَ ونَزَل بالقَصْر[1].

• ـ وفي بُكْرةِ الخَمِيس خُلِعَ على الأمير سَيْف الدِّين كَرَاي نائب السَّلْطنة خِلْعة ولبسها في المَوْكب، وقَبّل العَتَبة على العادة، ورَجَعَ إلى القَصْر وجَلسَ في الدَّسْت على السِّماط، فمُسِكَ وقُيِّد وحُمِلَ في الحال إلى الكَرَك مع الأمير سَيْف الدِّين غرلو العادليّ، والأمير رُكْن الدِّين بَيْبَرس المَجْنون، وفَرِحَ النّاسُ بالانتقام منه عَقِيب تلك الواقعة المقدَّم ذِكْرها، فرجع غرلو، وتَوجَّه بَيْبَرس إلى القاهرة[2].

• ـ وفي يوم الخَمِيس المَذْكور خَرجَ الصّاحب عزُّ الدِّين ابن القَلانِسيّ من دار السَّعادة إلى الجامع وصَلَّى الظُّهرَ، وتَوجَّه إلى دارِه، ووقفَ النّاس له في الطُّرق وأُشعِلَت لأجلِه الشُّموع نهارًا، وقصدَهُ النّاس للتَّهنئةِ من كلِّ جهةٍ، ثم عادَ وجلس بدار الحديث الأشرفية أكثر من عِشْرين يومًا إلى حين وصول نائب السَّلْطنة الأمير جمال الدِّين نائب الكَرَك[3].

٣٤٤٦ـ وفي ليلة الأحد السّادس والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي العَدْلُ أمينُ الدِّين مُحمدُ[4] ابنُ شيخِنا عفيفِ الدِّين مُحمد بن أبي بكر بن يوسف، ابنُ خَطيب بيت الآبار، بظاهر دمشق، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكورَ السِّيرة، موصوفًا بالأمانةِ والنَّزاهةِ والعِفّة والصِّيانة [٢/ ١٧٤أ] وحُسْن الخُلُق والمَعْرفة بالقِيَم والاحتراز في الشَّهادات.

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٨، السلوك ٢/ ٤٦٧.

(٢) الخبر في المصدرين السابقين.

(٣) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٩.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدم ترجمة أبيه في وفيات صفر سنة ٦٨٦هـ.

٣٤٤٧ـ وفي ليلة الاثنين السّابع والعِشْرين من جُمادى الأولى تُوفِّي صَدْرُ الدِّين سُليمانُ[١] ابنُ شِهاب الدِّين أحمد بن قُطَينِه[٢] الزُّرَعيُّ الحَرِيريُّ التّاجر، ودُفِنَ من الغد بمقابر باب الفَرَاديس.

● ـ ومُسِكَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين قُطْلُوبك نائبُ صَفَد يوم الجُمُعة الرّابع والعِشْرين من جُمادى الأولى، وحُمِلَ إلى الكَرَك[٣].

● ـ ووَصلَ إلى دمشقَ الحاجّ مُغُلْطاي القَرَاسُنْقُريّ في السّادس والعِشْرين من جُمادى الأولى من الدِّيار المِصرية، وأخبـرَ بالقَبْض على الأمير الكبير سَيْفِ الدِّين بكتَمُر أمير جَنْدار نائبِ السَّلْطنة بالدِّيار المِصْرية، وأنه عُوِّضَ عنه بالأمير رُكْن الدِّين بَيْبَرس الدوادار المَنْصوريّ، وباشرَ النِّيابةَ في سابع عَشَر جُمادى الأولى[٤].

٣٤٤٨ـ وماتت بنت عمادِ الدِّين ابن الشِّيرازيِّ[٥]، والدة عمادِ الدِّين وعلاء الدِّين ابنَي بَدْر الدِّين موسى ابن فَخْر الدِّين ابن الشَّيْرَجي في جُمادى الأولى.

ومُسِكَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين قَطْلُقتَمُر صِهْر الجالق نائب غَزّة في جُمادى الأولى أيضًا، وعُوِّض عنه بالأمير عَلَم الدِّين الجاوليّ[٦].

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتأخر والده إلى سنة ٧٢٣هـ، وفيها ترجمه الذهبي في ذيل العبر، ص١٢٩، والصفدي في أعيان العصر ١/ ٣٨٠.

(٢) قيدها ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ٢٣٠، فقال: «بتشديد الطاء المفتوحة وكسر النون».

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٣، وذيل العبر، ص٥٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٩.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٩.

(٥) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب.

(٦) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٩.

جُمادى الآخرة

٣٤٤٩ـ في يوم الثُّلاثاء سادس جُمادى الآخرة تُوفِّي عليٌّ[١] ابنُ الخَطيب الحَرّانيّ، التّاجر.

٣٤٥٠ـ وعليٌّ[٢] بنُ عبد الصَّمَد الزّجّاج باللبّادين.

٣٤٥١ـ وفي يوم الأربعاء سابع جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ عبدُ الله[٣] ابنُ الحاج عليّ بن أحمد بن إسماعيل المؤذِّن بجامع دمشق فُجاءةً إلى جانب حائط مَشْهد عليّ رضي الله عنه قبل الظُّهر، وقد حَضَرَ للأذان وتَوَضَّأ وصَلَّى رَكْعتين، ومات، ودُفِنَ بعد العَصْر بباب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا صالحًا، ويُعرَف بالباذْرائيّ؛ لأنّه كان مؤذِّنًا بها.

٣٤٥٢ـ وفي يوم الأحد رابع جُمادى الآخرة تُوفِّي إبراهيمُ[٤] ابنُ الشَّيخ بهاء الدِّين سُليمان بن أبي بَكْر عبد الله بن مُحمد البَهْرانيّ، المَعْروف بابن الحَبَقْبَق، أخو تاج الدِّين عبد الرَّحمن، ودُفِنَ عند والده بمقابر باب الصِّغير.

● ـ وفي يوم الخَمِيس ثامن جُمادى الآخرة قُرِئ عند باب المَيْدان [٢/ ١٧٤ب] كتاب على الأُمراء يتضمَّن الثَّناء عليهم في مَسْك الأمير سَيْف الدِّين كَرَاي، فإنه كانَ له وللأمير سَيْف الدِّين قُطْلُوبك باطنٌ مع الأمير سَيْف الدِّين بكتَمُر الجَوْكَنْدار على السُّلْطان وفيه غير ذلك[٥].

● ـ وفي يوم الأربعاء رابع عَشَر جُمادى الآخرة وَصلَ الأمير جمالُ الدِّين آقوش الأشرفيُّ المَنْصوريُّ إلى دمشقَ مُتولِّيًا نيابة السَّلْطنة بها، عِوَضًا عن

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك. وتأخر ابنه أحمد إلى ٧٦٧هـ، وترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة ١/ ٢٤٥.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات شعبان سنة ٦٩١هـ.

(٥) الخبر في: أعيان العصر ١/ ٥٧٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٩.

سَيْف الدِّين كَرَاي، وحَضَرَ معه الخطيري ليُرَتّبه في النِّيابة. واحتُفِلَ لدخوله، وخَرجَ النّاسُ وتلقّوه، وأُشعِلَت الشُّموع. وكان دخولُه نصف النَّهار، وكانَ مُتولِّيًا الكَرَك مدّةً طويلةً من سنة تسعين إلى سنة تسع وسبع مئة، وله بها آثارٌ حَسَنةٌ وثناءٌ جميلٌ، وقُرِئ تقليدُه يوم الخَمِيس نِصْف الشَّهْر المَذْكور بدار السَّعادة وسَكَنَها.

وأُفرِجَ عن عزِّ الدِّين ابن القلانسي، وخَرَجَ لتلقِّي نائبِ السَّلْطنة[١].

● ـ وقرِئ كتابُ السُّلْطان بإطلاق البواقي بالبلاد الشّامية، وهي جملةٌ مستكثرة، وفيه ذِكر الرعيّة والإحسان إليهم والتعرُّض لما وقعَ من سَيْف الدِّين كَرَاي، وذلك يوم الجُمُعة عَقِيب الصَّلاة سادس عَشَر جُمادى الآخرة على سُدّة المؤذِّنين بحُضور نائب السَّلْطنة الأمير جمال الدِّين آقوش والقُضاة، والخَطيب وغيرِهم[٢].

٣٤٥٣ـ وفي يوم الجُمُعة المَذْكور سادس عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّي الحاجّ الصّالح زَيْنُ الدِّين عبدُ الرَّحمن[٣] المارديني، المَعْروف بابن العُطَيشينة التّاجر، ودُفِنَ من يومِه بمقبُرة باب الصَّغير.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

٣٤٥٤ـ وتُوفِّي شَرَف الدِّين أحمدُ[٤] بنُ محمود بن أحمد الحُصْريُّ الرَّقِّي المُقْرئ بحِمْص.

وكانَ تَوجَّه إليها مع النّائب الأمير رُكْن الدِّين بَيْبَرس العلائيّ، فأقامَ

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٣، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٩.

(٢) الخبر في المصدرين السابقين أيضًا.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) كذلك.

مدّة يسيرة وأدركَهُ أجلُه بها، ووَصلَ خبـرُه إلى دمشقَ في نِصْف جُمادى الآخرة. وكان مُقْرِئًا بالظّاهرية والأشرفية.

ورافقته في الحَجّ.

٣٤٥٥ـ وفي يوم الثُّلاثاء سادس جُمادى الآخرة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الإمامُ الفاضلُ تقيُّ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الرَّحمن[١] بنُ أبي بَكْر بن أحمد بن عُمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سَعْد المَقْدسيُّ [٢/ ١٧٥أ] الحَنْبليُّ، بقرية جَمّاعيل، ودُفِنَ هناك.

وكانَ رَجُلًا فاضلًا في الفقه والحِساب والفَرائض والمَساحة، وكانَ موصوفًا بالشَّجاعة والأمانة والهِمّة.

رَوَى لنا عن ابن عبد الدّائم «جُزء ابن الفُرات» قرأتُه عليه بمسجد رسول الله ﷺ.

• ـ وفي جُمادى الآخرة وَصلَ الخبـرُ إلى دمشقَ بعزل قاضي القُضاة زَيْن الدِّين المالكيِّ، ابن مَخْلوف، عن القضاء بالدِّيار المِصْرية، وأنه أُذِنَ للقاضي الشافعي أن يستنيب قاضيًا مالكيًّا، فاستناب، ثم أُعيدَ القاضي زَيْن الدِّين إلى مَنْصبه في سادس رَجَب، وخُلِعَ عليه. وكانت مدّة العَزْل نحو شَهْرين[٢].

• ـ وفي يوم الاثنين التّاسع عَشَر من جُمادى الآخرة لَبِسَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين بهادُر آص المَنْصوريُّ خِلْعة نِيابة السَّلْطنة بصَفَد، وقَبَّلَ العَتَبة وتوجَّه يوم الثُّلاثاء العِشْرين منه إلى صَفَد[٣].

• ـ وفيه أيضًا لَبِسَ الصَّدْرُ بَدْرُ الدِّين مُحمدُ بنُ مُجاهد بن أبي الفَوارس

---

(١) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ٢٤، والدرر الكامنة ٣/ ١١٤.

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٧، والسلوك ٢/ ٤٦٩.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٣، وذيل العبر، ص٥٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٩.

النابُلُسيُّ خِلْعة نَظَر الدَّواوين بدمشق، مشاركًا للشَّريف أمينِ الدِّين ابن عَدْنان[1].

• ـ ولَبِسَ المؤيَّدُ كاتبُ الأمير جمال الدِّين الأفرم خِلْعة صحابة الدِّيوان أيضًا.

• ـ وفي يوم الأربعاء الحادي والعِشْرين من جُمادى الآخرة وَصلَ تقليدُ الصّاحب عزِّ الدِّين ابنِ القَلانِسيِّ باستقرارِه في وكالةِ مولانا السُّلْطان، وأنَّه أُعْفِيَ من الوِزارةِ لما عُلِمَ من كراهتِه لها، وسافرَ بنفسِه إلى الدِّيار المِصْرية في الرّابع والعِشْرين من جُمادى الآخرة، وودَّعه النّاسُ، وخرجوا معه آخرَ النَّهار[2].

٣٤٥٦ـ وفي يوم الأربعاء الحادي والعِشْرين من جُمادى الآخرة تُوفِّي الفقيهُ الخَطيبُ جلالُ الدِّين مُحمدُ[3] ابنُ الشَّيخ سَعْد الدِّين مُحمدُ بنُ محمود بن مُحمد الحَنَفيُّ، البُخاريُّ أبوه، ودُفِنَ يوم الخَميس بمقابر الصُّوفية.

وكانَ شابًّا حَسَنًا، خطبَ مدّة بالمدرسة الزَّنْجَليّة ظاهرَ دمشق، وكان يخطب بفصاحةٍ وطيب صَوْت. ووَلِيَ تدريس الفرُّخْشاهية مدّةً ثم انتُزِعت منه في مَرِضه، وطالت مَرْضَتُه.

ومولدُه في رابع ذي القَعْدة سنة تسع وسبعين وست مئة بقُونية بالرُّوم.

٣٤٥٧ـ وفي أوائل جُمادى الآخرة سافرَ الشَّيخُ الصّالحُ مُحمدُ[4] بنُ عُمر بن محمود بن أبي بكر بن عَمّار بن [٢/ ١٧٥ب] سالم بن زباطر

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٨٩.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩٠.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتوفي ابنه محمد سنة ٧٣٥هـ وترجمه الذهبي في المعجم المختص، ص٢٦٣، والصفدي في أعيان العصر ٥/ ٢٠٠، وابن حجر في الدرر الكامنة ٥/ ٥٠٠.

(٤) ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/ ٣٧٣، وذكر أنه بقي إلى سنة ٧١٨هـ.

الحَرّانيُّ الحَنْبليُّ، إمام مسجد الوزير ظاهر دمشق لزيارة القُدس الشَّريف، والتَّوجُّه إلى الدِّيار المِصْرية لزيارة الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْميّة وتَجْديد العَهْد به، فانقطعَ خبـرُه وانقَضَت السنة، ولم يُعرف شيءٌ من أمره.

وكانَ عَبْدًا صالحًا، كثيرَ التِّلاوة، فقيهًا، مُباركًا من الصُّلَحاء الأخيار.

ورَوَى الحَديث عن عيسى ابن الخيّاط الحَرّانيّ، والشَّيخ مَجْد الدِّين ابن تَيْمية، ومُحمد بن عبد الهادي، واليَلْدانيِّ، وإبراهيم بن خليل، وابن عبد الدّائم، وغيرهم.

٣٤٥٨ـ وفي رابع عَشَر جُمادى الآخرة تُوفِّيت فاطمةُ[١] ابنةُ الشَّيخ بَدْر الدِّين عبد الله بن أحمد بن مُحمد ابن الشَّيْرَجي، زَوْجة شَرَف الدِّين ابن فَخْر الدِّين ابن عمِّها أمّ أولاده، ودُفِنَت بمقابر باب الصَّغير، بالتُّربة المختصّة بهم.

وكانت امرأةً صالحةً خيِّرةً، لم تخلّف أثاثًا ولا ثيابًا.

رَجَب

• ـ في يوم الاثنين ثالث رَجَب خَرجَ المَحْمل السُّلطانيّ من قَلْعة دمشق، ورَكبَ القُضاة والأُمراء بين يديه، وداروا معه حول البَلَد، واحتُفِلَ له في هذه السَّنة احتفالًا كثيرًا زائدًا.

٣٤٥٩ـ وفي ليلة الثُّلاثاء رابع رَجَب ماتَ شَرَفُ الدِّين عليٌّ[٢] ابنُ قاضي القُضاة شَمْس الدِّين أحمدَ بنِ مُحمد بن أبي بكر بن خَلِّكان، بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه الظُّهْر، ودُفِنَ عند والده، رحمهما الله تعالى.

---

(١) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات محرم سنة ٦٧٤هـ.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨١هـ.

ومولدُه ليلة الأحد سادس عَشَر جُمادى الأولى سنة سبع وخَمْسين وست مئة بالقاهرة.

وكانت له إجازةٌ من ابن عبد الدّائم، والنَّجيب عبد اللطيف، وابن البُرهان وإسماعيل ابن الدَّرَجيِّ، والزَّيْن خالد، وعُمر الكِرْمانيِّ، وفِراس العَسْقلانيِّ، والضِّياء يوسُف ابن خَطيب بيت الآبار، وجماعة.

● ـ وفي يوم السَّبْت ثامن رَجَب مُسِك أميران بدمشق، وهما جَنْقار، وبَكْتوت الشُّجاعيُّ، وحُبِسا بالقَلْعة، ثم نُقلا في عاشر رَمَضان إلى الكَرَك[1].

●ـ واستقرَّ من أول رَجَب في نظر الأوقاف تَقِيُّ الدِّين عُمر ابن السَّلْعوس، قرَّره نائبُ السَّلْطنة الأمير جمال الدِّين آقوش عِوَضًا عن شَرَف الدِّين الصَّفَديّ ابن النَّهاونديّ، وكان باشرَ ذلك مدّةَ شُهور في نيابةِ الأمير سَيْف الدِّين كَرَاي، عِوَضًا عن شَمْس الدِّين غَبْرِيال[2]. [٢/ ١٧٦أ]

وحَضَرَ في أوّل رَجَب توقيعٌ بذلك لبهاء الدِّين ابن جَمَال الدِّين يحيى الحَنَفيّ، فلم يغيِّر نائبُ السَّلْطنة ما قرَّره من تولية ابن السَّلْعوس.

ثم وَصلَ إليه كتابٌ في أمر بهاءِ الدِّين والوَصِيّة به، فغَضِب الأمير وأبطل الوظيفةَ، وقال: «هذه مُسْتَجَدّة لا حاجة إليها»، ولم يُباشِر ابن السَّلْعوس ولا هو[3].

٣٤٦٠ـ وفي عاشر رَجَب تُوفِّي مَجْد الدِّين عبد الله[4] ابنُ الصّاحب فَخْر الدِّين عُمر بن عبد العزيز ابن الخَليليّ يوم الاثنين، بمِصْر، ودُفِنَ بالقَرَافة.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٤، والسلوك ٢/ ٥٧١.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩٠.

(٣) كتب الناسخ بعد هذا ترجمة ثم حكها من النسخة وكتب بدلها: «هذا مكرر، وهو في غير هذا التاريخ».

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة والده في شوال من هذه السنة.

• ـ وبَلَغَنا في رَجَب أنه حُمِلَ الأميرُ سَيْفُ الدِّين أسَنَدَمُر، والأميرُ سَيْفُ الدِّين بكتَمُر أمير جَنْدار إلى الكَرَك واعتُقِلا هناك مع الأمير سَيْف الدِّين كَرَاي، والأميرُ سَيْفُ الدِّين قُطْلُوبك، والأميرُ سَيْف الدِّين قطلقتَمُر صِهْر الجالق، والأميرُ سَيْف الدِّين بَتْخاص[1].

٣٤٦١ـ وماتت أسماءُ[2] بنتُ الشَّيخ فَتْح الدِّين أحمد بن عبد الواحد بن الزَّمَلُكانيِّ، زوجةُ الشَّيخ كمال الدِّين ابن عَمِّها أمُّ ولده تَقِيِّ الدِّين عبدِ الرَّحمن في بُكْرةِ الثُّلاثاء الخامس والعِشْرين من رَجَب، ودُفِنَت بسَفْح قاسيون.

٣٤٦٢ـ وفي رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[3] بنُ يوسُف بن أبي بَكْر بن هبة الله الجَزَريُّ، المَعْروف بابن القوام الشّافعيّ، وكان يُعرَف بالمُحَوْجب أيضًا، مُدرِّس المَدْرسة المُعِزِّية بمِصْر، ووَلِيها بعده الخَطيب شَمْس الدِّين الجَزَريُّ.

• ـ وفي العَشْر الأوسط من رَجَب وقعَ أذًى في حَقِّ الشَّيخ تَقِيّ الدِّين ابن تَيْميّة بمِصْر، وظفرَ به بعض المُبْغِضين له في مكانٍ خالٍ وأساءَ عليه الأدبَ، وحَضرَ جماعةٌ كبيرةٌ من الجُنْد وغيرهِم إلى الشَّيخ بعد ذلك لأجل الانتصار له، فلم يُجب إلى ذلك، وكتبَ إليَّ المُقاتليُّ يذكرُ أنَّ ذلك وقعَ من فقيهٍ بمِصْر يُعرَف بالبَكْريّ حصلَ منه إساءة أدب.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٢-١٨٣، وأعيان العصر ٤/ ١٢٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٨٩، والسلوك ٢/ ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠.

(٢) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيها في وفيات صفر سنة ٦٩٩هـ.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦٣، وأعيان العصر ٥/ ٤١٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦/ ٧١، والدرر الكامنة ٦/ ٧١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٨/ ٧٧. وذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧١١هـ، من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٤.

ثم بعدَ ذلك طُلِبَ وتَوَدَّد، وشَفَعَ فيه جماعةٌ، والشَّيخُ ما تكلَّم ولا اشتكَى، ولو حَصلَ منه شَكْوى أهينَ ذاكَ غايةَ الإهانة، لكن قال: «أنا ما أنتصرُ لنفسِي»[1].

٣٤٦٣ـ وفي الحادي والعِشْرين من رَجَب [٢/ ١٧٦ب] تُوفِّي شهابُ الدِّين أحمدُ[2] ابنُ الشَّيخ الصّالح عليِّ بن عبد الرَّحمن بن عليّ بن عبد الرَّحمن بن عليّ بن عَبْدوس الحَرّانيُّ التّاجرُ، المَعْروف بابن الحَلاويِّ، بثَغْر الإسكندرية، وهو ابن خال الشَّيخ تَقِيّ الدِّين بن تَيْميّة.

ومولدُه في شَهْر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وست مئة بدمشق، ولم يُكمل الأربعين.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، تامَّ المروءة، كثيرَ الدِّيانة، وافرَ العَقْل، خبيرًا بالأمور. وأُصيبت به والدتُه وإخوتُه وأهلُه.

٣٤٦٤ـ وفي عَشِيّة الجُمُعة الثامن والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ الصّالحُ بهاءُ الدِّين أبو هريرة الحَنَفيُّ[3] الصُّوفيُّ، ودُفِنَ من الغد بسَفْح قاسيون.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، كثيرَ الاشتغال بالعِلْم، وحصَّلَ كُتُبًا، وكان صوفيًّا بالسُّمَيساطية.

٣٤٦٥ـ وفي ليلة السَّبْت التاسع والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ الزّاهدُ العابدُ بقيّةُ السَّلَف أبو البَرَكات شَعْبانُ[4] بنُ أبي بَكْر بن عُمر

---

(١) الخبر في: ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٥١٧.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات رمضان سنة ٦٩٩هـ.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٤) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦٢، والمعجم المختص، ص١٠٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٢، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٩٧، وبرنامج الوادي آشي، ص١٦٥، وأعيان العصر ٢/ ٥١٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٥٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٩٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٢، والدارس ١/ ٣٧٢، وشذرات الذهب ٨/ ٤٩.

الإرْبِليُّ، بمقصورة الحَلَبِيِّين، بجامع دمشق، وصُلِّي عليه ظُهْر السَّبْت بالجامع المَذْكور، واجتمعَ الخَلْقُ لحضور الجنازة، وحُمِلَ إلى مقبُرة الصُّوفية فدُفِنَ بها عند ضريح الشَّيخ مُحمد الجَرْديكيّ[1]، وكانت جنازته من الجنائز المَذْكورة التي يقلّ وجودُ مثلها، حضرَها القُضاةُ والعُلماءُ والأُمراءُ والصُّدُورُ والكُتّابُ والمشايخُ والفُقراءُ وعامّةُ النّاس.

وكانَ شيخًا مُباركًا، صالحًا، كثيرَ الخَيْر، مواظبًا على العبادة وإيصال الرّاحة إلى الفُقراء، خَدَمَ المَشايخَ طول عُمُره، وخَرجَ من بَلَدِه إرْبِل صَبِيًّا، ونَشأ بحَلَب، ثم دَخلَ القاهرة وأقامَ بها مدّةً، ثم عادَ إلى دمشقَ واستمرَّ بها إلى أن ماتَ.

ومولدُه تقريبًا سنة أربع وعِشْرين وست مئة بإرْبِل.

رَوَى الحَديثَ عن الرَّشيد العَطّار، وعبد الغني بن بَنِين، والصّائن بن النَّعّال، وعُثمان بن مكي الشّارعيّ، والنَّجِيب عبد اللطيف، وابن عبد الدّائم، وأبي بكر بن عليّ بن مَكارم، وابن عَزّون، وابن زُوَيْن، وابنَي ابن حَدِيد، وعُثمان بن عَوْف، وغيرِهم.

وحَدَّثَ بدمشق، وبيت المَقْدس، والقاهرة. وخَرَّج له شيخُه ابنُ الظاهري «مشيخةً» عن أربعين شَيْخًا، وقُرِئت عليه غير مرّة. وممّن حَضَرَ قراءتها عليه شيخُنا تاج الدِّين، وأخوه [٢/ ١٧٧أ]، وقاضي القُضاة نَجْم الدِّين، وقاضي القُضاة شَمْس الدِّين ابن الحَرِيريّ.

٣٤٦٦ـ وفي الثامن والعِشْرين من رَجَب تُوفِّي بالقاهرة الشَّيخُ الفَقيرُ العُرْيان[2].

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الله الجرديكي الحلبي الزاهد المتقدمة ترجمته في وفيات سنة ٦٨٢هـ.
(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٤٦٧ـ والأمير الكبيرُ بَدْرُ الدِّين بَكْتُوت[١] أمير شكار، نائبُ السَّلْطنة بالإسكندرية.

وكان قد عُزِلَ قبل موته بمدّة.

[شَعْبان][٢]

• ـ وفي يوم الثُّلاثاء [الثاني][٣] من شَعْبان رَكِبَ نائبُ السَّلْطنة الأمير جمال الدِّين إلى أبواب السُّجون بدمشق وأخرجَ المَسْجونين منها، ودَعا النّاس له في الأسواق دعاءً وافرًا[٤].

• ـ وفي هذا اليوم وَصلَ الصّاحبُ عزُّ الدِّين ابنُ القَلانِسيّ من القاهرة، غابَ من دمشق مدّةَ شَهْر وأسبوع. وكانَ وصولُه آخر النَّهار، فاجتمعَ بنائب السَّلْطنة، ولَبِسَ الخِلْعة يوم الخَمِيس ويوم الجُمُعة، وهنّأه النّاسُ وازدَحَمُوا على بابه، وأحضرَ معه كُتُبًا إلى الحُكّام تقتضي استمرارَهُ على وكالة السُّلطان ونَظَر الخاص وإكرامَهُ واحترامَهُ والإنكارَ لما ثبت عليه بدمشق، وأنَّ السُّلْطان لم يوكل في ذلك ولا أذن فيه، ساعدَهُ على ذلك كريمُ الدِّين ناظر الخَوَاصّ السُّلطانية، والأمير الكبير سَيْف الدِّين أرغون، وغيرُهما[٥].

٣٤٦٨ـ وفي اليوم المَذْكور تُوفِّي الحاجُّ هُمَامُ[٦] بنُ عبد الله القَرمي، ودُفِنَ بالصُّوفية.

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٩٥، وأعيان العصر ١/ ٧٦٦، والسلوك ٢/ ٤٧٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٥.

(٢) ما بين الحاصرتين منا، فقد اكتفى الناسخ بكتابة اسم الشهر بالحمرة مكبرًا في الخبر الآتي.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة منا.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩٠.

(٥) الخبر في المصدر السابق.

(٦) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، عزيزَ النَّفْس، قويّ الهِمّة متعبِّدًا، شُجاعًا، سَخِيًّا في طاعة الله تعالى.

وهو صاحب الشَّيخ علي الخُتَني ورَفِيقُه في الحَجّ.

٣٤٦٩ـ وفي هذا التاريخ تُوفِّي صَفِيُّ الدِّين يوسُفُ[1] ابنُ القاضي شَمْسِ الدِّين مُحمد بن عَمّار قاضي التّل ومَنِين.

وكانَ شاهدًا بالعُقَيْبة.

● ـ وفي يوم الخَمِيس رابع شَعْبان مَنَعَ قاضي القُضاة نَجْمُ الدِّين الشّافعيُّ الشُّهودَ والعُقّاد الذين من جهته ومن جهة نُوّابه بمدينة دمشق، وسُئِلَ في إعادَتِهم غير مرّة، فأصرّ وامتنعَ، فاستؤذن القاضي المالكيّ في ذلك فأذِن لهم في الشَّهادة والعُقُود[2].

● ـ وفي العَشْر الأوْسَط من شَعْبان باشرَ الحُكْم بحماةَ القاضي ناصر الدِّين مُحمد ابنُ كمالِ الدِّين عُمر ابن قاضي القُضاة عزِّ الدِّين بن أبي جَرَادة، عِوَضًا عن جدِّه المَذْكور، واستمرَّ والدُه في قضاء حَلَب. وهو شابٌ حَسَنٌ ساعدُه نائبُ السَّلْطنة.

٣٤٧٠ـ [٢/ ١٧٧ب] وفي ليلة الجُمُعة الثاني عَشَر من شَعْبان تُوفِّي مُحمدُ[3] بنُ الحاجّ أحمد بن أبي الفَتْح الفاميُّ، الحَلَبيُّ أبوه، وصُلِّي عليه عَقِيب الجُمُعة بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقبُرة باب الصَّغير عند والدِه.

وكانَ أبوهُ ماتَ في ثالث رَجَب.

وكانَ شابًّا حفظَ القرآنَ، وسَمِعَ الحديثَ، وحجَّ، وفيه مُروءة.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات رمضان سنة ٦٨٥هـ.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩٠.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وله ذكر في المعجم المختص، ص١٩٣.

ولمّا ماتَ أبوه كان مَرِيضًا، واستمرَّ مرضُه، ولم يَنْتَفع بشيء من ميراثِ والده.

٣٤٧١ـ وفي ليلة الأربعاء السّابع عَشَر من شَعْبان ماتَ الشَّيخُ الصّالحُ أحمد[١] اليُونينيُّ، المُجاور بالقُرب من المئذنة الشَّرْقية بجامع دمشق، ودُفِنَ بالصُّوفية.

وكانَ رَجُلًا صالحًا يُذْكَرُ عنه أنه من مُدّة خَمْس[٢] وعِشْرين سنة لم يَنَم مُضطَجعًا. وكانت له عبادةٌ وصلاحٌ، وكانَ يَلْبَس قُبَع فَرْوٍ على رأسه دائمًا على طريقة شيوخه.

• ـ وفي يوم الخَمِيس ثامن عَشَر شَعْبان وَصلَ البريد من الدِّيار المِصْرية بطلب الشَّيخ كمال الدِّين ابن الشَّرِيشي وكيل بَيْت المال إلى القاهرة، فتهيّأ ورَكبَ عَصْر السَّبْت العِشْرين منه على خَيْل البَريد وتَوجَّه إلى القاهرة. وكانَ يوم سَفَره أول يوم من كانون الأصمّ.

٣٤٧٢ـ وفي ليلة الاثنين الثاني والعِشْرين من شَعْبان مات عليٌّ[٣] ابنُ علاء الدِّين أيدُغْدِي أستاذدار أقْجَبَا الظّاهريّ، ودُفِنَ بالجَبَل.

وهَرَب أخوه أبو بَكْر واختفَى ثلاثة أشهُر، فاتُّهم بقَتْلِه.

٣٤٧٣ـ وفي ليلة الأربعاء الرّابع والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ الفقيهُ الصَّدْرُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[٤] بنُ عليّ بن أبي بَكْر اليُونينيُّ البَعْلَبكيُّ،

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) في الأصل: «خمسة».

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ٦٨٨هـ.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتوفي ابنه محمد سنة ٧٦١هـ ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٥/ ٤٧٠.

المَعْروف بابن دُلَقّة، ودُفِنَ ظُهْرَ الأربعاء بمقبُرة باب الفَرَاديس، وحضـرَهُ جمعٌ كبيرٌ من الأعيان.

وكانَ خَدَم النّاسَ وصارت له صُورةٌ ومكانة، وكانت فيه نَهْضةٌ وكفاءةٌ وقضاء حاجةٍ.

٣٤٧٤ـ وفي هذا اليوم أيضًا تُوفِّي قُطبُ الدِّين إسحاقُ[1] بنُ إسماعيلَ بنِ مُوسَك، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وهو من بيتٍ كبيرٍ، وله وَقْفٌ جارٍ عليه وعلى ذُرِّيته.

٣٤٧٥ـ وفي يوم الخَمِيس حادي عَشَر شَعْبان تُوفِّي القاضي الصَّدْرُ العالِمُ الفاضلُ جمالُ الدِّين أبو الفَضْل مُحمدُ[2] ابنُ الشَّيخ العالم الفاضل [٢/ ١٧٨أ] جلال الدِّين أبي العزّ المُكَرَّم بن أبي الحَسَن عليّ بن أحمدَ بن أبي القاسم الأنصاريُّ الخَزْرجيُّ، الإفريقيُّ الأصل، من وَلَد رُوَيْفع بن ثابت رضي الله عنه، بالقاهرة، ودُفِنَ بالقَرَافة.

ومولدُه بالقاهرة أيضًا يوم الاثنين الثالث والعِشْرين من المُحَرَّم سنة ثلاثين وست مئة.

رَوَى عن ابن المُقَيَّر، وابن المَخِيلي، وعليّ ابن الصّابونيّ، وابن الطُّفَيل، وابن الجُمَّيْزيِّ، ومُرتَضَى ابن العفيف، والجَلال الدِّمْياطيّ. وتفرَّد بأشياءَ من مرويّاته.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٩٣، وذيل العبر، ص٦٢، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٢٨٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٢، وفوات الوفيات ٤/ ٣٩، وأعيان العصر ٥/ ٢٦٩، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٧، ونكت الهميان، ص٢٦١، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٩، وذيل التقييد ١/ ٢٦٧، والسلوك ٢/ ٤٧٧، والمقفى الكبير (٣٣٥٢)، والدرر الكامنة ٦/ ١٥، وبغية الدعاة ١/ ٢٤٨، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٤، وشذرات الذهب ٨/ ٤٩.

وكانَ فاضلًا له معرفةٌ بالنَّحو واللُّغة والتّاريخ والكتابة والأدب، وكان من المُوَقّعين بالدِّيار المِصْرية.

رَوَى الحديثَ بدمشق والقاهرة؛ سمعتُ منه.

٣٤٧٦ـ وفي يوم السَّبْت ثالث عَشَر شَعْبان تُوفِّي القاضي عزُّ الدِّين عليُّ[١] بنُ يحيى بن مُحمد بن عبد الله بن نَصْر بن أبي بكر الحَرّانيُّ الحَنْبليُّ، أخو قاضي القُضاة شَرَف الدِّين عبد الغَنِي، بمِصْرَ، ودُفِنَ بالقَرَافة.

وكان مُتَعيِّنًا للقضاء، ونابَ عن أخيه مدّةً، وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

٣٤٧٧ـ وفي يوم الثُّلاثاء السّادس عَشَر من شَعْبان تُوفِّي الشَّيخُ الفاضلُ الصَّدْرُ المُنْشئُ شَرَفُ الدِّين أبو عبد الله مُحمدُ[٢] بنُ شريف بن يوسُف الزُّرَعيُّ، المَعْروف بابن الوَحِيد، الكاتب، بالمارستان المَنْصوريّ بالقاهرة.

ومولدُه ليلة العاشِر من جُمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وست مئة بدمشق.

وكانَ من المُوَقِّعينَ بالقاهرة، وخَطُّه موصوفٌ بالجَوْدة، وكان فاضلًا، مِقْدامًا شُجاعًا، يتكلَّم بعدّة أَلْسُن، ويَنْظم ويُنشئ.

كتبتُ عنه أبياتًا من شِعْره بدمشق.

٣٤٧٨ـ وفي ليلة الأحد الثامن والعِشْرين من شَعْبان تُوفِّي الشَّمْسُ مُحمدُ[٣] بنُ إسماعيلَ بن أبي الحَسَن الأنصاريُّ الكُتُبيُّ، المَعْروفُ بالشُّمَيس

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أخيه عبد الغني في وفيات ربيع الأول سنة ٧٠٩هـ، وترجمة أخيه أحمد في وفيات شوال سنة ٧٠٦هـ.

(٢) ترجمته في: ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٠، وذيل العبر، ص٦٢-٦٣، وفوات الوفيات ٣/ ٣٩٠، وأعيان العصر ٤/ ٤٦٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٥٠، والبداية والنهاية ١٦/ ٩٣، وتوضيح المشتبه ٩/ ١٧٨، والسلوك ٢/ ٤٧٦، والدرر الكامنة ٥/ ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢٠، وشذرات الذهب ٨/ ٥١.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

الحَبّار، وقت المُسَبِّحين، وصُلِّي عليه الظُّهْر الأحد بالجامع، ودُفِنَ بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ له حانوت يُجَسِّر الكُتُب، يبيع الحِبْر ويَكْرِي الكُتُب، وكانَ في صِغَره يخدم ابن النَّجّار الكاتب، وكانَ يُعرف بابن النَّجّار. وذكرَ لي أنّه مَنْسوب بَنِي النَّجّار الأنصار.

حَدَّث بجزء واحد عن نَجْم الدِّين مُحمد بن أبي بكر البَلْخيّ، المَعْروف بابن النُّور، سَمِعَهُ عليه سنة إحدى وخَمْسين وست مئة، وهو «الأحاديث [٢/ ١٧٨ب] المساواة» للمَسْعودي رواه بالقاهرة، ودمشق.

وسالته عن مولدِه في سنة موتِه فقال: لي خَمْس[١] وسبعون سنة.

٣٤٧٩ـ وفي رابع شَعْبان تُوفِّي بالقاهرة أحمدُ[٢] ابنُ شَمْس الدِّين مُحمد ابن الحاجّ عُمر الكُرْديُّ الجاكي، المَعْروف والده بالزّاهريِّ التّاجرِ السَّفّار.

وكانَ شابًّا حَسَنًا، بارًّا بوالِدِه، عاقلًا، من أبناء العِشْرين. وأُصيب به والدُه وصَبَر وثَبَت.

شهر رمضان

٣٤٨٠ـ في يوم الخَمِيس ثالث رَمَضان تُوفِّي الشَّيخ ناصرُ الدِّين يحيى[٣] بنُ إبراهيم بن مُحمد بن عبد العزيز العُثمانيُّ، خادِمُ المُصْحَف الشَّريف بمَقْصورة الخطابة بجامع دمشق.

٣٤٨١ـ وفي ليلة الجُمُعة رابع رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ مَجْدُ الدِّين الهَمَذانيُّ[٤] الصُّوفيُّ، بالخانقاه السُّمَيْساطية، وصُلِّي عليهما معًا يوم الجُمُعة عَقِيب الصَّلاة

---

(١) في الأصل: «خمسة».

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٣) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ٩٢.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

بالجامع، وخارج باب النَّصْر، ودُفِنَ العُثمانـيّ بمقبُرة الصُّوفية عند أمِّه، ودُفِنَ الهَمَذانـيّ بالجَبَل.

وكانَ العُثمانيّ رَجُلًا جيِّدًا، مَشْكُورًا أقامَ في وظيفة خِدْمة المُصحف الكريم نحوًا من ثلاثين سنة، وكان لجماعةٍ من الأُمراء فيه عَقِيدةٌ حَسَنة، ورأى الأميرُ جمال الدِّين الأفرم في المَنام قائلًا يقول له: أتخافُ وخلفك العُثْمانيّ؟ وكان يرعاهُ لذلك. وكان هو يَهدي إليه في كل سنة نِصْفِيّة، فيُبادر الأمير إلى تَفْصِيلها لنفسه.

وماتَ وله نحوٌ من خَمْس[1] وستين سنة.

وأمّا الهَمَذانـيّ، فكان رَجُلًا جليلَ القَدْر، صالحًا، عابدًا، صاحبَ ابتلاء.

• ـ وفي أول الشَّهر انفصلَ جمالُ الدِّين ابن الصَّدْر سُليمان عن نَظَر الجامع، ووليه تَقِيُّ الدِّين ابن السَّلْعوس، ولم يباشر أيامًا، ثم باشرَ نحوًا من ثلاثة أشْهُر، ثم أُعيدَ جمالُ الدِّين.

• ـ وفي يوم الثُّلاثاء ثامن رَمَضان وَصلَ البَريدُ من مِصْرَ بتولية الأمير بَدْر الدِّين بَكْتوت القَرَمانيّ شدّ الدَّواوين بدمشق، عِوَضًا عن الأمير سَيْف الدِّين طوغان. وبتولية الأمير زَيْن الدِّين كَتْبُغا رأس النَّوبة المَنْصوريّ الحَجَبة بالشّام، فباشرا وخُلِعَ عليهما[2].

٣٤٨٢ـ وفي عاشِر الشَّهْر تُوفِّيت زَوْجة[3] الأمير [٢/ ١٧٩أ] عزّ الدِّين ابن صَبْرة ودُفِنَت بتُربةِ زَوْجِها بالصُّوفية.

وكانت امرأةً صالحةً خَيِّرةً تحبّ الصّالحين وتَمْشي إليهم.

• ـ وفي يوم الأحد ثاني عَشَر رَمَضان خَرجَ من القَلْعة الأميرُ سَيْفُ الدِّين

---

(١) في الأصل: «خمسة».

(٢) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٤، والسلوك ٢/ ٤٧١.

(٣) لم نقف على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، وستأتي ترجمة زوجها الأمير عز الدين الحسين بن عمر في وفيات سنة ٧١٥هـ.

بهادُر السَّنْجَريّ، وتَوجَّه على البَرِيد إلى الدِّيار المِصْرية، ودَخلَ عِوَضه الأميرُ سَيْفُ الدِّين بَلَبان البَدْريُّ.

ثم عادَ السَّنْجريُّ إلى دمشقَ في آخر رَمَضان مُتولِّيًا نيابةَ السَّلْطنة بثغر البِيْرة[1].

٣٤٨٣ـ وفي ليلة الأحد العِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الشَّيخُ الجليلُ السيِّدُ العالمُ الفاضلُ القُدوةُ أبو عبد الله مُحمدُ[2] ابنُ الشَّيخ السَّيِّد القُدوة إبراهيم ابن الشَّيخ السَّيِّد القُدْوة عبد الله الأُرْمَويُّ، بمكانه بسَفْح قاسيون، وصُلِّي عليه ظُهر الأحد بالجامع المُظَفَّري، ودُفِنَ عند والدِه، وحَضرَ جنازتَهُ جَمْعٌ كبيرٌ من القُضاةِ والفُقهاءِ والأمراءِ والصُّدورِ وعامّةِ النّاس، وغُلِقَ سُوق الصّالحية بأسْرِه مع أنه كان يومًا مَطيرًا فيه الوَحْل والطِّين.

وكانَ رَجُلًا حَسَنًا، عنده فضيلةٌ وخَيْرٌ، وفيه تودُّدٌ ومُواظبةٌ على المَشْيخة وإكرام من يَزُوره. وكانت شفاعتُه مقبولة، وكلمتُه نافذة.

ورَوَى «جزء ابن عَرَفة» عن ابن عبد الدّائم.

ومولدُه في شَهْر رَجَب سنة خَمْسٍ وأربعين وست مئة.

وله نَظْم حَسَنٌ، وجَمَعَ جُزْءًا في السَّماع، وجمعَ جُزءًا فيه أخبار جدّه.

٣٤٨٤ـ وفي ليلة الأحد العِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الفقيهُ مَجْدُ الدِّين أحمدُ[3] بنُ عُمر بن عبد الكريم بن مَحْبوب، ودُفِنَ في الثالثة من النَّهار بمقبُرة الصّوفية.

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٩٠، والسلوك ٢/ ٤٧٢.

(٢) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٣٢، وأعيان العصر ٤/ ٢١٥، والدرر الكامنة ٥/ ١٢.

(٣) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتأخر ابنه محمد إلى سنة ٧٩٢هـ ترجمه ابن حجر في الدرر ٥/ ٧٧، وابن فهد في لحظ الألحاظ، ص١١٧، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٥٥٥.

وكانَ رَجُلًا خبيرًا، فيه معرفة بالأمور، وعندهُ ديانةٌ وعَفافٌ، وفيه بَسْطٌ وعِشْرةٌ. بلغَ الخمسينَ وجاوزَها. وكانَ إمامَ مسجدٍ وخازنَ كُتُب النّاصرية، وفقيهًا في المدارس، وحَصَّل وصارَ له بُستانٌ وتجارةٌ.

وصاهَرَ الشَّيخَ شَرَف الدِّين عبد الله ابن الشَّرَف حَسَن ابن الحافظ الحَنْبليّ.

٣٤٨٥ـ وفي ليلة الثُّلاثاء الثاني والعِشْرين من شَهْر رَمَضان تُوفِّي تَقِيُّ الدِّين عُمرُ[1] ابنُ القاضي الصَّدْرُ الكبيرُ العالمُ جمالُ الدِّين أحمدُ ابنِ الشَّيخ شَرَفِ الدِّين مُحمد ابن [٢/ ١٧٩ب] جمال الدِّين مُحمد بن نَصْر الله بن المُظَفَّر، ابنُ القلانسيِّ، التَّميميُّ، وصُلِّي عليه ظُهرَ الثُّلاثاء بجامع دمشق، ودُفِنَ بتُربة جدّه لأمِّه الصَّدْرِ أمينِ الدِّين ابن صَصْرَى، رحمهما الله تعالى بسَفْح قاسيون.

وكانَ شابًّا حَسَنًا، حَفِظَ القُرآنَ وشيئًا من الفِقْه، وكتب جيِّدًا، ونشأَ نشأً حَسَنًا، وماتَ ابن سَبْع عَشْرة سنة.

٣٤٨٦ـ وفي يوم الثُّلاثاء المَذْكور الثاني والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّي الأميرُ ناصرُ الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ الأمير عِماد الدِّين حَسَن ابن النُّشّابيِّ، بداره بدمشق، وصُلِّي عليه بُكْرة الأربعاء بجامع دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

وكانَ أمير عَشرة ومُقَدَّم خَمْسين، وأحد الحُجّاب بين يدي نائب السَّلْطنة بدمشق، وحاكم البُنْدق، وليهُ بعد سَيْف الدِّين بُلْغاق.

● ـ وفي يوم الجُمُعة بعد الصَّلاة الخامس والعِشْرين من رَمَضان عُقِدَ عَقْد ابني مُحمد على بنت إمام الدِّين ابن خَواجا إمام بدارِه، عَقَدَه قاضي القُضاة

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتوفي أبوه سنة ٧٣١هـ ترجمه الصفدي في أعيان العصر ١/ ٣٦١، والوافي بالوفيات ٨/ ١٢٥.

(٢) ترجمته في: البداية والنهاية ١٦/ ٩٣، والدرر الكامنة ٥/ ١٦٥.

نَجْم الدِّين بحُضور جماعةٍ من الأعيان، منهم قاضي القُضاة صَدْر الدِّين الحَنَفيّ، والشَّيخ صَفِيّ الدِّين، والخَطِيب جلال الدِّين، وشَيْخ الشُّيوخ تقيّ الدِّين، والشَّيخ بُرْهان الدِّين، والشَّيخ كمال الدِّين، والمَولى مُحيي الدِّين صاحب ديوان الإنشاء، والمولَى علاء الدِّين ابن غانم.

• ـ وفي أواخر رَمَضان وَصلَ الخبـرُ إلى دمشق أنه احتيطَ ببغدادَ على جماعة من قُصّاد المُسلمين، وأنَّ الجَمال عُبَيْدة خَلص، وأُسِرَ ضوءٌ، وقُتلَ ابن العُقاب.

٣٤٨٧ـ ثم صحّ قَتْل ضوء البَدَوي. وكانَ رَجُلًا جيِّدًا.

ووَصلَ عُبَيْدة إلى دمشقَ سالمًا بحمد الله تعالى[١].

٣٤٨٨ـ وفي يوم الجُمُعة الخامس والعِشْرين من رَمَضان تُوفِّيت المرأةُ الكبيرةُ المُعَمَّرةُ الصّالحةُ أمُّ أحمدَ عائشةُ[٢] بنتُ رِزْق الله بن عِوَض المقدسيّةُ، وصُلِّي عليها عَقِيب الجُمُعة بالجامع المُظَفَّريِّ، ودُفِنَت بسَفْح قاسيون.

وهي زوجة شَمْس الدِّين عبد الله بن عُمر بن عِوَض، أمّ ولديه فاطمة والتَّقيّ أحمد، سمِعَتْ معهما على ابن عبد الدّائم، ورَوَت.

وكانت عابدة، خيِّرة، كثيرةَ الصَّلاة والصَّوم والخُشُوع والبُكاء.

شَوّال

• ـ تَوجَّه الأميرُ سَيْفُ الدِّين السِّنْجريُّ من دمشقَ إلى [٢/ ١٨٠أ] نِيابة البِيْرة يوم الجُمُعة ثاني شَوّال، وكان قَدِم من حَضْرة السُّلْطان قبل ذلك بيومين، سَلَّمه الله تعالى[٣].

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩٠.

(٢) ترجمتها في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٩٠.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٤، البداية والنهاية ١٦/ ٩٠.

٣٤٨٩ـ وفي ليلة السَّبْت ثالث شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[1] بنُ إسحاق بن عبد الله بن عُمر بن عبد الله قاضي اليَمَن، المُجَلِّد بسُوق الكُتُب، ودُفِنَ من الغد بسَفْح جَبَل قاسيون ظاهر دمشق.

سَمِعَ من السَّخاوي، وعَتِيق، والقُرْطُبي، والفَخْر ابن المالكيّ.

ومولدُه في سنة ستٍّ وثلاثين وست مئة.

وحَدَّث بدمشق والقاهرة.

٣٤٩٠ـ وفي ليلة الأحد رابع شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ الحاجُّ العَدْلُ أبو بَكْر[2] بنُ مُحمد بنِ عبد الرَّحمن بن عيسى بن موسى الدِّمشقيُّ، المَعْروف بابن الهَبِيل، من بيت الآبار، بها، ودُفِنَ وَسط النَّهار بمقابر القَرْية المَذْكورة، وخَرجَ جماعة من البَلَد إلى حُضور جنازته لصلاحِه وبَرَكتِه.

وكانَ كثيرَ الحجّ، وعنده كُتُب، وفيه معرفةٌ ومروءةٌ وحُسْن خُلُق.

ومولدُه سنة أربع وثلاثين وست مئة بقرية بيت الآبار.

● ـ ونُقِلَ والي البرّ الأمير حُسام الدِّين لاجِين الصَّغير إلى ولاية الولاة بحَوْران والبلاد القِبْلية، عِوَضًا عن الحاجَ بهادُر، وعُوِّض عنه في ولاية البَرّ بالأمير حُسام الدِّين طرُنْطاي الحَمَوي الذي كان ناظرًا بالقُدس، وخُلِعَ عليه ولَبِسها في عاشِر شَوّال.

● ـ وفي يوم السَّبْت عاشِر شَوّال خرجَ الرَّكْبُ الشّاميُّ والمَحْمَل السُّلْطانيُّ من مدينة دمشق ـ أصحَبَهُم اللهُ السَّلامةَ ـ وأميرُهم الأميرُ علاءُ الدِّين طيبُغا أخو الأمير سَيْف الدِّين بهادُر آص، والقاضي الشَّيخ صَدْرُ الدِّين الجَعْفريّ

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ١٧٠، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٤.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

نائب الحُكْم بدمشق، وخَرجَ معهم مَحْملٌ لأميرِ الحاج، ومحملٌ لبيتِ الأمير سَيْف الدِّين كُجْكُن، ومَحْمل للأمير علاء الدِّين أمير غفلة. ومن جُملة الحاجّ الشَّيخ مُحمد بن تمّام، وفَخْر الدِّين خَطيب الصّالحية، وابن عمِّه نَجْم الدِّين، وشَرَف الدِّين ابن الشَّيخ وجيه الدِّين ابن المُنَجَّى، وابن أخيه عزّ الدِّين، والمُحدِّث فَخْر الدِّين عبد الرَّحمن ابن البَعْلَبَكّي، وجمال الدِّين سُليمان بن هلال[1].

٣٤٩١ـ وفي ليلة الخَمِيس يوم عيد الفِطْر تُوفِّي الصّاحبُ الكبيرُ الصَّدْرُ الأصيل فَخْر الدِّين عُمرُ[2] ابنُ الشَّيخ مَجْد الدِّين [٢/ ١٨٠ب] عبد العزيز بن الحَسَن بن الحُسين الخَلِيليُّ التَّمِيميُّ الدّارِيُّ، بمِصْرَ، ودُفِنَ بتُربته بالقَرَافة الصُّغرى.

رَوَى الحَديث عن المُرسي. سَمِعَ منه ابن المُهندس، وابن البَعْلَبَكّي، وجماعة.

ومولدُه سنة تسع وثلاثين وست مئة.

وَلِيَ وزارة الدِّيار المِصْرية غيرَ مرّة، وكانَ خبيرًا، عارِفًا، كافيًا، وماتَ مَعْزولًا.

٣٤٩٢ـ وفي يوم الخَمِيس ثامن شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الزّاهدُ القُدوةُ العالمُ الصَّدْرُ الكبيرُ بقيّةُ السَّلَف شَرَفُ الدِّين عبدُ الكريم[3] ابنُ الشَّيخ السَّيِّدِ

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩٠.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٩٤، وذيل العبر، ص٥٨، وأعيان العصر ٣/ ٦٣٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٥١٤، والبداية والنهاية ١٦/ ٩٣، والسلوك ٢/ ٤٧٦، والدرر الكامنة ٤/ ٢٠٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢٠، وشذرات الذهب ٨/ ٥١، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٤.

(٣) ترجمته في: أعيان العصر ٣/ ١٤٠، والدرر الكامنة ٣/ ٢٠٢، وذكر الذهبي وفاته في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٤.

العلّامةِ القُدْوةِ الزّاهدِ العابدِ بقيّةِ السَّلفِ نَجْم الدِّين أبي الفَرَج بن الحَكِيم، الحَمَويُّ الشافعيُّ، بمدينة حَمَاة المَحْروسة، ودُفِنَ بتُربته بعَقَبة نَقِيرين.

وكانَ شَيْخًا حَسَنًا، ذَكرَ الدَّرْسَ بالمَدْرسة الخَيْرية بحماة، ولم يَزَل مدرِّسها إلى حين وفاتِه، وباشرَ حِسْبة حماة مدّة، وكانَ يُعْرفُ بالمُحْتَسب في حياة والده وبعده، ثم تركها. وكانَ له زاويةٌ حسنةٌ، ويقصده الفُقراء والزُّوّار ويَجِدُون عنده الرّاحةَ والتَّفَضُّل والمَكارم والأوقات الطيّبة، والسَّمَاعات، والسّماطات.

وصُلِّي عليه بدمشق وعلى ابن الخَلِيليّ أيضًا في يوم الجُمُعة سادس عَشَر شَوّال.

٣٤٩٣ـ وفي ليلة الخَمِيس مُنْتصف شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ إبراهيمُ[١] ابنُ الشَّيخ الإمام شَيْخ الإسلام شَمْس الدِّين مُحمد بن إبراهيمَ بنِ عبد الواحد المَقْدسيُّ، بالمَقْسَم ظاهر القاهرة، بزاوية ابن مَنْظور، ودُفِنَ من الغد عند والِده.

رَوَى شيئًا بحَلَب عن النَّجيب عبد اللطيف الحَرّانيّ.

٣٤٩٤ـ وفي ليلة السَّبْت السّابع عَشَر من شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الأجَلُّ الفقيهُ العَدْلُ جمالُ الدِّين أبو إسحاق إبراهيمُ[٢] بنُ مُكَنَّى بن أبي الفَضْل بن عبد الرَّحمن بن حَمْدان الدِّمشقيُّ، الشّاهدُ تحتَ السّاعات، وصُلِّي عليه ظُهْر السَّبْت بجامع دمشق، ودُفِنَ بسَفْح قاسيون.

رَوَى عن إبراهيم بن خليل، وسَمِعَ أيضًا من ابن عبد الدّائم، وجماعة. وكان يخدمُ القُضاة أولادَ الزَّكيّ ويلوذُ بهم.

---

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٦٠.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

٣٤٩٥ـ وفي يوم الأربعاء الحادي والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي بالخانقاه السُّمَيْساطية الشَّيخُ عبد الغفّار[١] بن سُنْقُر بن عبد الله التُّركيُّ، عَتِيقُ الشَّيخ سَيْف الدِّين الباخَرْزيّ، وكانَ شيخًا كبيرًا.

٣٤٩٦ـ وفي ليلة الجُمُعة الثالث والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الحَكِيم شَرَفُ الدِّين [٢/ ١٨١أ] عبدُ الله[٢] بنُ أبي الحَوافر، بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

سَمِعَ من النَّجيب عبد اللطيف الحَرّانـيّ.

٣٤٩٧ـ وفي ليلة الأربعاء رابع عَشَر شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ الفاضلُ الكاملُ رشيدُ الدِّين أبو الفَضْل رَشِيدُ[٣] بنُ كامل بن رَشِيد بن كامل الحَرَشيُّ الرافقيُّ الشافعيُّ، بمدينة حَماة، ودُفِنَ هناك.

ومولدُه في ثامن شَهْر رَمَضان سنة خمسٍ وعِشْرين وست مئة بالرَّقّة.

وقَدِمَ دمشقَ سنة تسع وأربعين وست مئة، فسَمِعَ من ابن مَسْلَمة، وابن علّان، والبَكْريّ، والقُوصيّ، وجماعة. وحَضَرَ مجلس السُّلْطان الملك النّاصر، وكان قد حَصّل في بَلَده، واشتغلَ بالأدب والفِقه، وكَتَبَ الخَطَّ المنسوب، ونَظَمَ الشِّعرَ. وعنده مُحاضرةٌ كثيرةٌ ونوادر، ووَلِيَ ديوان الإنشاء بدمشق، ونظرَ الحَشْرية، وبيت المال، والمَتْجَر، وغير ذلك. ثم وَلِيَ وكالةَ بَيْت المال بحَلَب مع تَدْريس العَصْرونية، وأقامَ هناك عِشْرينَ سنة إلى آخر عُمُره.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٩٤، والسلوك ٢/ ٤٧٧.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦٣، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١٠٨، والمعجم المختص ص٩٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩٢، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٤٢، وأعيان العصر ٢/ ٣٧١، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٢٤، والدرر الكامنة ٢/ ٢٣٩، والمنهل الصافي ٥/ ٣٥٢، والدليل الشافي ١/ ٣٠٥، وشذرات الذهب ٨/ ٤٧.

رَوَى عنه الأبِيْوَرْديّ في «مُعجمه»، وكتبَ عنه شَرَفُ الدِّين ابن التِّيتيّ في «تاريخ آمِد»، وحَدَّثَ بدمشق وحَلَب.

٣٤٩٨ـ وفي شَوّال تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ ثَرْوان[1] التَّدْمُريُّ، بها.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، من بيت المَشْيخة والدِّيانة.

٣٤٩٩ـ وفي ليلة الخَمِيس التّاسع والعِشْرين من شَوّال تُوفِّي الشَّريفُ عزّ الدِّين مُحمدُ[2] بنُ مُحمد بن عبد الرَّحيم الحُسينيُّ، بالمَدْرسة المَسْرورية بالقاهرة، ودُفِنَ يوم الخَمِيس آخر النَّهار بالقَرَافة.

وهو ابنُ أخت الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن دَقِيق العيد.

وكان مُدرِّسًا بالقَرَاسُنْقريّة، وَلِيها بعد ابن الخَشّاب، وكان قبلَ ذلك باشرَ حِسْبة القاهرة مدّةً ثم عُزِلَ.

ذو القَعْدة

٣٥٠٠ـ في ليلة الأربعاء خامس ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الأجلُّ الفقيهُ العالمُ المُقْرئُ العَدْلُ الثِّقةُ الأمينُ الزّاهدُ العابدُ معينُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الرَّحيم[3] ابنُ القاضي زكيِّ الدِّين أبي بَكْر مُحمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن عليّ

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٢) كذلك. وتقدمت ترجمة خاله ابن دقيق العيد في وفيات صفر سنة ٧٠٢هـ.

(٣) ذكره الذهبي في المشتبه ٢/ ٥٦١، وقال: «تأخر موته»، وذكر أباه محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل اللُّبَّني، وتبعه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ٧/ ٣٧٧. وقيد الإمام العلامة جمال الدين ابن الصابوني اللُّبَّني ـ بضم اللام وفتح الباء الموحدة المشددة ـ وذكر الأب محمد بن عبد الواحد، وذكر أنّ لُبّن هذه قرية من قرى نابلس (ص١٠٩)، وأما الذهبي فذكر أنها من قرى القدس. وتوفي الأب سنة ٦٥٨هـ، وهو مترجم في تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ص١٠٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٧٣-٧٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٩٨، والصفدي في الوافي ٤/ ٦٤، وغيرها.

المَخْزوميُّ اللُّبَّنِيُّ الشّافعيُّ، بدمشق، ودُفِنَ من يومِه في الرابعة بمقابر باب الصَّغير.

وكانَ موصوفًا بالأمانةِ والثِّقةِ والكفاءةِ. وكانَ في آخر عُمُره كثيرَ التِّلاوة للقرآن، وباشرَ نظرَ السُّبُع والصَّدقات، [٢/ ١٨١ب] ونابَ في الحِسْبة بدمشق، وأسره الفِرَنج وبقي عندهم عَشر سنين، ثم خَلّصه الله تعالى.

وسَمِعَ من خَطيب مَرْدا، والفقيه مُحمد اليُونينيّ، وما حَدَّثَ بشيء.

وبلغَ ستًّا وسبعين سنة أو نحوها.

٣٥٠١ـ وفي يوم الخَمِيس السّادس من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العلّامةُ الخَطيبُ شَمْسُ الدِّين مُحمدُ[١] بنُ يوسُف بن عبد الله الجَزَريُّ الشّافعيُّ، بمِصْر بالمَدْرسة المُعِزّية، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكان خَطيبًا بجامع ابن طولون، ومُدَرِّسًا بالمُعِزّية، وقبل ذلك كان خَطيب القَلْعة. وكان من المَشْهورين بالعِلْم والفَضِيلة، وعُرِضَ عليه قضاء دمشق.

وكانَ والدُه صَيْرَفيًّا بالجزيرة يُعرف بابن الحَشّاش.

● ـ ووَقعت فِتنةٌ عند ملكِ التَّتار أوجَبَت قَتْلَ جماعةٍ من الأعيان، منهم الوزير سَعْد الدِّين، والأمير يحيى ابن جلال الدِّين صاحب سِنْجار والآوي. وكانَ سببُ قَتْلهم أنهم عَمِلوا على قَتْل الملك والاستبدال به، ووَصلَ الخبرُ بذلك إلى دمشقَ في ذي القَعْدة[٢].

---

(١) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦٣، وأعيان العصر ٥/ ٣١٨، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٣، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٥، والسلوك ٢/ ٤٧٧، والدرر الكامنة ٦/ ٥٤، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢١، وبغية الوعاة ١/ ٢٧٨، وحسن المحاضرة ١/ ٥٤٤، وطبقات المفسرين ٢/ ٢٨٤، وسلم الوصول ٣/ ٢٩٠، وشذرات الذهب ٨/ ٧٦ ذكر أن وفاته ٧١٦هـ. وله ذكر في ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٤.

(٢) الخبر في: ذيل العبر، ص٦٣.

● ـ وفي يوم الاثنين عاشِر ذي القَعْدة وصَلَت الأخبارُ إلى دمشقَ برجوع الأمير شَمْس الدِّين قَرَاسُنْقُر من طريق الحجّ بعد أن وَصلَ إلى بِرْكة زَيْزاء، وأنه لَحِقَ بمُهنّا بن عيسى خائفًا على نَفْسِه ومعهُ جماعةٌ من خواصّه ومماليكه، وأقامَ عنده مدّة، ثم دَخلَ مملكة التَّتار في السنة الآتية(١).

٣٥٠٢ـ وفي شَهْر ذي القَعْدة وَصلَ الخبرُ إلى دمشق بموت الأميرين سَيْف الدِّين أسندَمُر(٢).

٣٥٠٣ـ وسَيْف الدِّين بَتْخاص(٣) في الاعتقال بالكَرَك.

٣٥٠٤ـ وفي ليلة الاثنين السّابع عَشَر من ذي القَعْدة تُوفِّي الشَّيخُ الفقيهُ العَدْلُ شَرَفُ الدِّين سَعْدُ(٤) بنُ عُمر الزَّواويُّ المالكيُّ، ودُفِنَ ظُهْر الاثنين بمقابر باب شَرْقي بالقُرب من قبر ضِرَار بن الأزْوَر، رضي الله عنه.

وكان شَيْخًا كبيرًا من أعيان المالكية يَشْهَدُ بالعُقَيْبة من مدّةٍ طويلة، وتولّى وقف المالكية، وكانَ له اختصاصٌ بالقاضي جمال الدِّين المالكيّ.

● ـ وفي يوم الخَمِيس العِشْرين من ذي القَعْدة وَصلَ إلى دمشقَ جماعةٌ من العَسْكر المِصْريّ نحو خمسة آلاف فارس، ومُقدّمهم قُرا لاجِين، ومنهم الأمير [٢/ ١٨٢أ] سَيْفُ الدِّين أرغون النّاصريّ، فأقامُوا يومين وتوجَّهوا إلى جهة حِمْص(٥).

---

(١) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٥، والبداية والنهاية ١٦/ ٩٠-٩١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١.

(٢) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦٤، وأعيان العصر ١/ ٥٣٤، والوافي بالوفيات ٩/ ١٤٨، والبداية والنهاية ١٦/ ٩٣، والمنهل الصافي ٢/ ٤٤٣، وشذرات الذهب ٨/ ٤٦.

(٣) ترجمته في: ذيل العبر، ص٦٤، وأعيان العصر ١/ ٥٣٥، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٦، والبداية والنهاية ١٦/ ٩٣، والدرر الكامنة ٢/ ٣، والمنهل الصافي ٣/ ٢٣٧.

(٤) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

(٥) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٩١، والسلوك ٢/ ٤٧٣.

● ـ ووَصلَ توقيعٌ لجمال الدِّين ابن الصَّدْر سُليمان بإعادته إلى نَظَر الجامع فباشَرَهُ في الثّالث والعِشْرين من ذي القَعْدة، عِوَضًا عن تَقِيّ الدِّين ابن السَّلْعوس، وباشرَ أيضًا نظرَ الأوقاف بهاءُ الدِّين ابنُ الجمال يحيى الحَنَفيّ.

٣٥٠٥ـ وفي ليلة الخَمِيس العِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي رضيّ الدِّين وَلَدُ الشَّيخ المُحدِّث تاج الدِّين إسماعيلُ[1] بنُ إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عليّ بن عبد العزيز بن قُريش المَخْزوميُّ المِصْريُّ، بها، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكانَ مُحتسب مِصْر، وسَمِعَ كثيرًا من النَّجيب عبد اللطيف، وغيرِه.

٣٥٠٦ـ وفي ليلة السَّبْت الثاني والعِشْرين من ذي القَعْدة تُوفِّي الصَّدْرُ الكبيرُ تاجُ الدِّين المَعْروف بالطَّويل[2] المُسْلمانيّ، ناظر الدَّواوين بالدِّيار المِصْرية، وكانت وفاتُه بالقاهرة.

وكانَ فيه مُروءة وكفاءة.

ذو الحِجّة

٣٥٠٧ـ في آخر يوم الاثنين ثاني ذي الحِجّة تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ شَمْسُ الدّين سُنْقُر شاه[3] الظاهريُّ، أحدُ أمراء دمشق، ودُفِنَ بُكْرة الثُّلاثاء بمقابر الصُّوفية، حَضرَ جنازتَهُ نائب السَّلْطنة وقاضي القُضاة.

وكانَ ساكنًا بالعُقَيْبة عند حَمّام الجلال.

---

(١) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب، وتقدمت ترجمة أبيه في وفيات رجب سنة ٦٩٤هـ. وتأخر أخوه علي فتوفي في رجب سنة ٧٣٢هـ. انظر: معجم شيوخ السبكي ١/ ٧٢١، وذيل التقييد ٢/ ١٨٥.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٩٤، والسلوك ٢/ ٤٧٢، والدرر الكامنة ٢/ ٥٩.

(٣) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٩٥، وأعيان العصر ٢/ ٢٨٣، والسلوك ٢/ ٤٧٦، والدرر الكامنة ٢/ ٣٢٢، وذكره الذهبي في وفيات سنة ٧١١هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٥.

• ـ ووَصلَ الشَّيخُ كمالُ الدِّين ابن الشَّرِيشيِّ إلى دمشق عَشِيّة السَّبْت سابع ذي الحِجّة مستمرًّا على الوكالة، ومُتولِّيًا قضاءَ العَسْكر الشّاميّ، وحَضرَ النّاسُ للسَّلام عليه، ولَبِسَ الخِلْعة يوم عَرَفة(1).

• ـ وفي يوم عَرَفة وَصلَ من الجَيْش المِصْريّ ثلاث تَقَادم ولم يقيموا بدمشق، بل تَوجَّهوا إلى البلاد الشّمالية، ومُقَدَّمهم الأميرُ سَيْفُ الدِّين قُلِّي(2).

٣٥٠٨ـ وفي يوم الجُمُعة آخر النَّهار ثالث عَشَر ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الأجلُّ العَدْلُ الكبيرُ الفقيهُ المُقرئُ تاجُ الدِّين أبو مُحمد عبد الحليم(3) بن أبي بَكْر بن رِضْوان بن ثابت الرَّقِّيُّ الحَنَفيُّ، ودُفِنَ ضَحْوة نهار السَّبْت بمقبُرة باب الصَّغير، وحضرَهُ قاضي القُضاة، والخَطيب، وجماعة.

ومولدُه يوم الأربعاء مُنْتصف ربيع الآخر سنة خَمْس وعِشْرين وست مئة بالرَّقّة.

رَوَى جزءًا من الحَديث عن ابن أبي اليُسْر، سَمِعه منه سنة ستِّين وست مئة.

وكانَ فقيهًا، مَشْكورَ السِّيرةِ في شهاداته، خَيِّرًا مُباركًا. [٢/ ١٨٢ب]

• ـ ووَصلَ شيخُ الشُّيوخ شهابُ الدِّين الكاشْغَريُّ الشَّريفُ من القاهرة، مُتولِّيًا مَشيخةَ الشُّيوخ بدمشقَ، ونزلَ بالخانقاه السُّمَيْساطية في الثالث والعِشْرين من ذي الحِجّة، وقُرِئَ تقليدُه في يوم الجُمُعة السّابع والعِشْرين منه، وحضرَهُ

---

(1) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩١.

(2) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٧، والبداية والنهاية ١٦/ ٩١، والسلوك ٢/ ٤٧٣.

(3) ذكره الذهبي في المتوفين سنة ٧١١هـ من ذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٥، وتقدمت ترجمة ابنه محمد في وفيات ربيع الآخر سنة ٧٠٥هـ من هذا الكتاب.

جماعةٌ منهم قاضي القُضاة، والخَطيب، وانصرفَ القاضي تَقِيّ الدِّين ابن الزَّكيّ[1].

٣٥٠٩ـ وفي ليلة الخَمِيس حادي عَشَر ذي الحِجّة تُوفِّي أقضى القُضاة مُحيي الدِّين مُحمدُ[2] ابنُ قاضي القُضاة زَيْن الدِّين عليّ بن مَخْلوف بن ناهِض المالكيُّ، بداره، جوار المَدْرسة الصّالحية بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقَرَافة.

وكانَ مَشْكورَ السِّيرة، عاقلًا، ديِّنًا، كثيرَ السُّكون، يفضِّلُه النّاسُ على والده، ونابَ في الحُكْم مدّةً عن والده. وكانَ من أبناء الأربعين.

● ـ ووَصلَ عَبْدون نائب الأمير شَمْس الدِّين قَرَاسُنْقُر إلى دمشقَ عَشِيّة السَّبْت رابع عَشَر ذي الحِجّة مُتوجِّهًا إلى بابِ السُّلطان، ثم وصلَ الأميرُ فَرَجُ ابنُ الأمير شَمْس الدِّين المَذْكور وبعضُ مماليك والده يوم الخَمِيس تاسع عَشَرِه وتَوجَّهوا أيضًا إلى الدِّيار المِصْريّة[3].

● ـ وفي يوم الثُّلاثاء سابع عَشَره وصل الخَبَرُ إلى دمشق بتوليةِ علاءِ الدِّين ابن تاج الدِّين ابن الأثير كتابةَ السِّرِّ بالدِّيار المِصْرية، عِوَضًا عن القاضي شَرَف الدِّين بن فضل الله، وانفصلَ شَرَفُ الدِّين، ورُسِمَ له بمباشرة كتابةِ السِّرِّ بالشّام، عِوَضًا عن أخيه، ورُسِمَ لأخيه بكتابة الدَّرْج بدمشق، ولم يُنْقِص أحدٌ من معلومه شيئًا[4].

---

(١) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩١.

(٢) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٤، وأعيان العصر ٤/ ٦٦١، والسلوك ٢/ ٤٧٧، والدرر الكامنة ٥/ ٣٤٦.

(٣) الخبر في: نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٥.

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ١٦/ ٩١، والسلوك ٢/ ٤٧٢.

٣٥١٠ـ وفي سَحَر يوم الأربعاء الرّابع والعِشْرين من ذي الحِجَة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ الحافظُ عُمدةُ المُحَدِّثين قاضي القُضاة سَعْدُ الدِّين أبو مُحمد مَسْعودُ[١] بنُ أحمدَ بنِ مَسْعود بن زَيْد الحارثيُّ الحَنْبليُّ، بالمَدْرسة الصّالحية بالقاهرة، ودُفِنَ من يومِه بالقَرَافة.

وكانَ من أعيان العُلماء والمُحَدِّثين، نشأ في العِلْم والصِّيانة، واشتغلَ، وسَمِعَ الحديثَ، وطلبَ بنفسه، وقرأَ الكثيرَ، ورَحلَ إلى الإسكندريةِ وإلى دمشقَ، وحجَّ غير مرّة. وسَمِعَ كثيرًا من مشايخ عَصْره، وخَرَّج لنفسِه ولجماعةٍ من شيوخه [٢/ ١٨٣أ] وشرحَ بعض «سُنن أبي داود»، وشرحَ أيضًا في الفقه، ولم يَزَل على طريقةٍ حَسَنةٍ جميلةٍ إلى أن تَرَقّى إلى المَنَاصب، ووَلِيَ مَشيخة الحَديث بالجامع الحاكميّ، وتدريس الفقه بجامع ابن طولون، ثُم وَلِيَ قضاءَ الحنابلة بالدِّيار المِصْرية، ودَرَّس بالمَدْرسة الصّالحية والنّاصرية، وأقامَ حاكمًا سنتين ونصف.

٣٥١١ـ وفي ذي الحِجّة تُوفِّي الشَّيخُ الصّالحُ موفَّقُ الدِّين مُحمدُ[٢] بنُ إبراهيم بن أحمدَ بنِ سُونج بن الحكيم، بالقاهرة، ودُفِنَ خارج باب النَّصْر.

وكانَ رَجُلًا جيِّدًا، أقامَ أكثر عُمُره بالصّالحية عطّارًا، مشهورًا بالأمانة والدِّيانة، وسَمِعَ في صِغَره من ابن عبد الدّائم، ثم تَوجَّه في الجَفْل إلى القاهرة

---

(١) ترجمته في: نهاية الأرب ٣٢/ ٩٥، والمعجم المختص، ص٢٨١، وذيل العبر، ص٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٩١، ومعجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٣٩، وذيل سير أعلام النبلاء، ص١١٢، والبداية والنهاية ١٦/ ٩٣، وأعيان العصر ٥/ ٤١٦، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٨٧، والسلوك ٢/ ٤٧٦، والدرر الكامنة ٦/ ١٠٨، والمقصد الأرشد ٣/ ٢٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٥١٩، وشذرات الذهب ٨/ ٥٣، وغيرها.

(٢) لم نقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

وأقامَ بها. وعَجزَ عن الرُّجوع وتَسَبَّبَ هناك، وكان حاله ضعيفًا إلى أن أدركَهُ أجَلُه هناك، رحمه الله تعالى.

٣٥١٢ـ وفي آخر هذه السَّنة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ الخَطيبُ رُكنُ الدِّين أبو القاسم مُحمدُ[١] بنُ يوسُف بن عبد الله بن عبد الباقي بن مكيّ بن إسماعيل بن يحيى بن نهار البَكْريُّ الإسكندريُّ المالكيُّ، نزيلُ مِصْرَ.

وكانَ خَطبَ بجامع ابن طولون مدّةً، وسَمِعَ من ابن رَوَاج بالإسكندرية الجُزء الرّابع والخامس والسادس من «الثَّقفيّات» في سنة إحدى وأربعين وست مئة، وسَمِعَ من ابن الجُمَّيْزي «مشيختَهُ» و«الأربعين» اللَّتَين خَرَّجَهُما له الرَّشيدُ العطّار.

ومولدُهُ في شهر رَمَضان سنة سبع وعِشْرين وست مئة بالإسكندرية.

٣٥١٣ـ وفي هذه السَّنة تُوفِّي الشَّيخُ الإمامُ العالمُ الفاضلُ الفقيهُ المُقرئُ النَّحويُّ الصّالحُ كمالُ الدِّين أبو مُحمد عبدُ الله[٢] بنُ عليّ بن سُليمان الغَرْناطيُّ المالكيُّ، بالقُدس الشَّريف.

وكانَ موتُه قبل جُمادى الأولى.

وكانَ رَجُلًا صالحًا، عارفًا بالنَّحو والقراءات، وله مشاركةٌ في الفقه، وأقرأ النّاسَ بحَلَب نحو عَشْر سنين، وعادَ إلى المَغرب، وجدَّد العَهْد بأهلِه وبعضِ شيوخه، ثم رَجعَ وأقامَ بالبيت المُقَدَّس شيخَ الإقراء، ومدرِّسًا وإمامًا للمالكية.

سَمِعَ بقراءتي «سُنن أبي داود» على ابن البُخاريّ، وغيرَ ذلك، ورَوَى بالقُدْس الشَّريف. [٢/ ١٨٣ب]

---

(١) ترجمته في: معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٠٦، والدرر الكامنة ٦/ ٥٣.

(٢) ترجمته في: أعيان العصر ٢/ ٧٠٨، وغاية النهاية ١/ ٤٣٥، والدرر الكامنة ٣/ ٥٢.

المحتويات

(الحوادث)

الصفحة

سنة ٧٠٠هـ

سنة ٧٠١هـ

سنة ٧٠٢هـ

سنة ٧٠٣هـ

سنة ٧٠٤هـ

سنة ٧٠٥هـ

سنة ٧٠٦هـ

سنة ٧٠٨هـ

سنة ٧٠٩هـ

سنة ٧١٠هـ

سنة ٧١١هـ

(الوفيات)

سنة ٧٠١هـ

سنة ٧٠٤هـ

سنة ٧٠٥هـ

سنة ٧٠٦هـ

سنة ٧٠٨هـ

سنة ٧١٠هـ